

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 11 12 18 08 014 1

BP Ibn al-Malik, 'Abd al-Latif ibn
135 'Abd al-'Aziz
332I25 Mabariq al-azhar fi sharh
1886 mashariq al-anwar

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

دولم اكره ان ليس برفق
صديقكم

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

انفسكم من تعبدوا الا الله

فان الله هو العزيز الحكيم



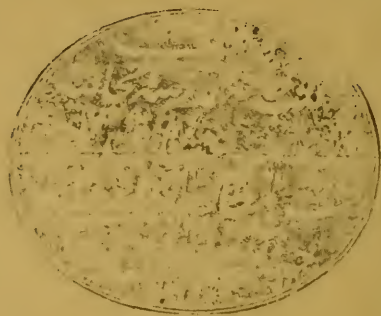
١ من تابي من زوال البات
٢ من استعمله من غير علم
٣ من اخذ أموال الناس بغير
٤ من اخذ شرباً من غير علم
٥ من استعمله من غير علم
٦ من اطلع في بيت قوم بغير علم
٧ من اخرجت زماً من غير علم
٨ من فضل قوم من غير علم
٩ من اخذ حق امرئ مسلم
١٠ من اكل الرطل والشوك
١١ من اهل مدينونا فقيرة
١٢ حقوق عباد
١٣ بيان قراة الحديث
١٤ وضوء
١٥ قبل نفسي
١٦ من قال ان افعل كذا
١٧ القسم بين الزوجات
١٨ اذا حلفان في حكم ولا فلاح
١٩ من دعا الى هدى كان له
٢٠ من رآهم منكرا فليغيره
٢١ نهى عن التسلل
٢٢ تحقيقات تصديق كاهن
٢٣ من سبج البهائم
٢٤ من سبج الاسلام
٢٥ من شرب الخمر في حق عياله
٢٦ صيام شوال
٢٧ ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام
٢٨ فاعلم
٢٩ دعا ان ان
٣٠ بيان استغفار العبد
٣١ لعب وطول
٣٢ من نكح على الميت يموت
٣٣ بيان احمد
٣٤ كيفية خلق النسان
٣٥ بيان ارواح المؤمنين
٣٦ مقصورون
٣٧ من مات وعليه صوم
٣٨ من لا يرجم ليرجم
٣٩ صلاة الجهر
٤٠ من اكل كفا
٤١ من استعمل حديث قوم
٤٢ بيان اتفاق المؤمنين
٤٣ نهى الصورة في البيت
٤٤ الحلال بين والمرء بينه
٤٥ ان الدنيا مخلوقة لله
٤٦ علامات الساعات
٤٧ الاشياء التي لا تفسد
٤٨ وهاب الشيطان بالانسان

٤٩ فضائل اليكبر من الله تعالى
٥٠ افتاء السر الذي وقع في زمانه
٥١ قوم يضررون القرآن لا يجاور
٥٢ حرمة دخول الحائض الى المسجد
٥٣ ان موسى يوم تعلم العلم من الحضر
٥٤ ان اعزاسايل سيد الانبياء
٥٥ شرعة عذاب القبر
٥٦ كلام الناس بطل الفضل
٥٧ هل يقبل الطعام امرأته
٥٨ ان الحرج لم يحل على عبد السلام
٥٩ وجوب الفصل مع قوم الانزال
٦٠ الاجتناب عما فيه شبهة
٦١ خروج المرأة لقضاء حاجتها
٦٢ القسم بين الزوجات
٦٣ استغفار النبي عن
٦٤ حجة
٦٥ نصحت النبي عليه السلام
٦٦ لكم ملائكة الله يموتون
٦٧ صلوة النبي عن مرض الرزق
٦٨ مدة عمر هذه الاممة
٦٩ انما الاعمال بالخشية
٧٠ ربح
٧١ جدد النبي عليه السلام
٧٢ لوان فاطمة بنت محمد سرق
٧٣ اقتداء القائم في القاعد
٧٤ انما حرم من الميتة الملهة
٧٥ ان المحدث والنجس التيمم
٧٦ انما منق ونبيل امير
٧٧ الاختلاف في الكتاب كفر
٧٨ بيان غسل المرأة
٧٩ حرمة لبس الحرير
٨٠ لا تأكلوا مما انشأتم
٨١ قرأه اربعين في نهاية القاعة
٨٢ لا تسجدوا لله في النواصي السلام
٨٣ حرمة الرمي الى وجاه نبوة
٨٤ لاحد الا في اثنين
٨٥ رضاع
٨٦ حرمة الجسد والنفقة والبيعة
٨٧ حرمة الفضل الانبياء عليهم السلام
٨٨ لا تدخلوا مكة بغير اذن
٨٩ ذبح القران
٩٠ ان اعزاسايل باله المسجد
٩١ لا تتركوا انفسهم
٩٢ لا تسبوا الاموات
٩٣ لا تصاحبا في جملتها
٩٤ لا تجاوروا عن الكفر من مدحي
٩٥ لا تشذوا بعباد النبوي

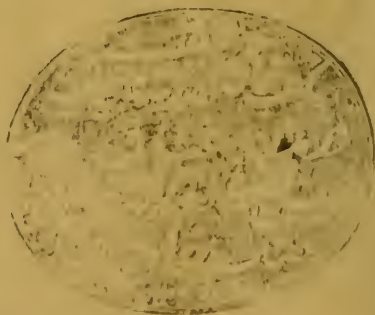
٩	الفصل الثاني فيما اوله يا
٤٠	الباب السادس رتبة على اثني عشر فصلا
٥٠	الفصل الاول فيما اوله ليس
٤٥	الفصل الثاني نعم وبئس
٤٧	الفصل الثالث بينا وبينما
٥٧	الفصل الرابع قوله لعن الله
٥٨	الفصل الخامس كلمة لو
٦٦	الفصل السادس كلمة لولا
٦٨	الفصل السابع كلمة ان الشرطية
٧٢	الفصل الثامن كلمة خير
٧٥	الفصل التاسع افعال التفضيل
٨١	الفصل العاشر كلمة كل
٨٣	الفصل الحادي عشر كلمة قد
٨٥	الفصل الثاني عشر كلمة لقد
٩١	الباب السابع رتبة على سبعة عشر فصلا
٥٠	الفصل الاول فيما اوله مبتداء معرف باللام
١١٧	الفصل الثاني كلمة ايما
١١٨	الفصل الثالث كلمة ايكم
١١٩	الفصل الرابع كلمة اي مضاف لمظهر
١٢٠	الفصل الخامس كلمة همزة الاستفهام
١٢٧	الفصل السادس كلمة الا
١٣٢	الفصل السابع كلمة الم
١٣٤	الفصل الثامن كلمة افلا
١٣٥	الفصل التاسع كلمة اليس واو بفتح الواو
١٣٧	الفصل العاشر كلمة اما المخففة
١٤١	الفصل الحادي عشر كلمة مثل بفتح الهمزة
١٤٤	الفصل الثاني عشر كلمة اياكم
١٤٥	الفصل الثالث عشر كلمة انا المخففة
١٤٨	الفصل الرابع عشر رسم الفعل
١٥٠	الفصل الخامس عشر كلمة لك

١٥٢	الفصل السادس عشر كلمة لم الجازمة
١٥٣	الفصل السابع عشر كلمة اما المسددة
١٥٩	الباب الثامن ستة فصول
٠٠٠	الفصل الاول فيما اوله العدد
١٦٨	الفصل الثاني واو القسم التي بعدها الفتي
١٧٢	الفصل الثالث كلمة قسم بعدها الله
١٧٣	الفصل الرابع الفعل المستعمل
١٧٤	الفصل الخامس المضارع المعلوم
١٩٦	الفصل السادس المضارع المجهول
٢٠٢	الباب التاسع خمسة فصول
٠٠٠	الفصل الاول فيما اوله الفعل الماضي
٢٢٨	الفصل الثاني فيما اوله الماضي المجهول
٢٣٤	الفصل الثالث المتكلم الماضي
٢٤٣	الفصل الرابع كلمة هل
٢٥٢	الفصل الخامس فعل الامر
٢٩٢	الباب العاشر رتبة على فصليين
٠٠٠	الفصل الاول فيما اوله بلام الابتداء
٢٩٥	الفصل الثاني في انواع شتى
٣٣٢	الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية
٣٤١	الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

Ibn al-Malik, 'Abd al-Latīf
 Ibn 'Abd al-'Azīz
 Ḥabānīq al-azhār fī sharḥ
 mashāriq^{مشرق} al-anwār
 نافوخلیل افندی نك
 وقف ١٤١٧



معارف نظارت جلیله سنك رخصتيله طبع اولمشدر



معارف چارشو سنده بوسنوی (الحاج محرم افندیك) دكانده
 فروخت اولنور



مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هدية الهداية والاسلام * وعطية الدراية والاعلام *
 خصوصاً من بيان حديث خير الانام * محمد المختص بمقام اعلى المقام * عليه
 احسن التحيات واكمل الصلوات * ما ضحك قراطس بكاء الاقلام *
 ونهكت افراس بجراء الاقدام * وعلى آله واصحابه الكرام عبوث الاطعام *
 لبوث الاقدام (وبعد) يقول الضعيف العوي * عبد اللطيف بن عبد العزيز *
 المعروف بابن الملك * المحفوف بحيف الفلك * غفر الله له ولوالديه * واجازهم
 برجة من لديه * لما وضع وجوه المقال * وصح النظر في المال * صودف
 العلم اعلاناً منارة ومثلاً * واجلاها مزينة وجالاً * اذ ما من تحفة الا وهو
 السبيل اليها * ومثقة الا وهو الدليل عليها * وما عده اليه عندهم كان له النقد
 شبه شبه الى عين وشئت الى زبرجد * ومن تحلى به فقد غنى وعلا * وكان عد
 فقيراً حقيراً لا ينال * ومن تحلى عنه فقد ذل وعلا * وان جميل غنيا رفيعا
 يتعالى * ومن افضل علم الاحاديث والاولى * واجزله جند بالمرجة المولى *
 فطوبى لمن صرف في فكره ايامه ولياليه * ونظم في عقد تحصيله درره
 ولا يله * واخذ العلوم لتصبح الاعمال * وقصر آماله قنعاً بكل حال *
 ومما صنّف فيه من الكتب الفاخرة وازبر الوافرة (كتاب مشارق الانوار)
 في صحاح الاخبار * فانه مرتّب بالترتيب البديعة * ومكتب في الاساليب البريعة *
 ومقصود على محض الفوائد * ومحدوف عنه ما هو كالزوائد * ولهذا
 قد صار في الاستهارة * كالشمس في رابعة من النهار * وكان له شروح بعضها

LIBRARY
MAY 2 1968
UNIVERSITY OF MICHIGAN

BP

135

S32I

1886

نقد
وعلا
نقد

بسيط ^{بسط} بضل المشهود * وبعضها وسيط ^{وسط} يحل المقصود * فصرت أدبر في
نفسى * واستخبر الله يومى وامسبى * ان اشترحه شرحا مخبر عن خبايا وكث
عباراته * ويظهر خفايا نكت اعتباراته * سالكا في تحرير الفوائد مسلك
الوسط * وما سلكا في تجريد الفرائد عن الوكس ^{نقص} والسطط ^{زيادة} * تاركا تعرض
ما فى الشروح الا قليلا * خوفا من انه يفضى الى ان يكون طويلا * ثم استشفاف
بعض الاحبة من الطلاب الالية بما خطر فى نفسى فى مجالس درسى قد هيئنى
الى شروع ذلك وان كنت بعيدا من هنالك لوقور قصورى فى بضاعات
الفنون * ونور عرونى من نكبات المتون * فقلت الله يحصل اوابد الامانى *
و يحال على معابد المعانى * ويعذرني فى سهوى من الناظر الراسى * لان اول
الناس فى ذلك اول الناسى * وسميته مبارك الازهار * فى شرح مشارق الانوار *
اسأل الله تعالى ان يجعله سبيلا لحسن ما بى لديه * ويجعل افئدة من الناس تهوى
اليه * فإتم الكتاب اليد مالوا * وباجماع آرائهم قالوا * لو كان هذا الشرح
على طريق الحل * لصار المتى بلا مهل ^{يحل} يحل * فاجبت ملتسمهم رجاء ان
يذكرونى فى بعض الاوقات * بصالح الدعوات * (قال الشيخ المؤلف)
اسكنه الله فى جنات جنانه ونغمه بجلايب حنانه (الحمد لله) نقول الشاء على
شئ فعل يشعر بتعظيمه واقسامه بحسب الاستقراء ثلاثة مدح وحمد وشكر
فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على ما اصطلمه الاكثرون
هو الثناء باللسان على الجليل الاختيارى قصدا والشكر ثناء يبنى عن تعظيم
المنعم لكونه منما وهو يكون باللسان وبالحوارج ^{بان الامنية يجب التكرار} والجنان كذا قاله بعض العلماء
وقال بعضهم الثناء مختص باللسان فلا يكون بعض الشكر ثناء لكن الحمد فى
افادة ثناء على الله تعالى اولى من المدح لان الحمد مشعر بان الله تعالى مختار فى
فعله لا موجب بذاته كما قاله الفلاسفة ومن الشكر ايضا لان الشكر مودن بانه
تعالى مستحق للتعظيم بسبب انعامه وكذا قوله الحمد لله اولى من قوله احمد الله
لان الجملة ان استعبرنا للانشاء فى مثل هذا المقام كاذب اليه بعض الشارحين
ليكون قائله حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد
انه ضارب فالاستعارة بحملة لا يجرى فيها التكذيب عند الاخبار بها اولى
الا يرى ان احدا لو قال احمد الله مخبرا عن حده اذ اغفل عن معنى اجلال الله
تعالى يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان استعملنا للاخبار فكذلك
لان التعظيم فى الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على جميع
افراده اكثر من التعظيم فى اخباره بكونه تعالى محمودا بمحمده وما روى

جميع جنبة أى ضيقه

خيب على المحرم

نكت أى وان لم يكن اهلا له

جميع جنبة أى الضرف

اولى من الله

عن النبي عليه الصلاة والسلام اذا اعطى الله تعالى عبد انعمة فقال العبد الحمد لله
يقول الله تعالى انظروا الى عبدى اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا حيلة يؤذن
بانه خير لان انشاء جميع الحمد ليس في وسعه بل الاخبار عنه على ان الاخبار بثبوت
الحمد لله تعالى عين الحمد له كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ذكر الشيخ
الشارح ان اللام في الله للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص
مشروط برد الخطاء بتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب
والاختصاص ليس كذلك فان قيل التخصيص ابلغ فلم يقل لله الحمد قلنا لان
احد الايتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق او استقلاله به ليرده من خطائه الى
الصواب الى هنا كلامه لكنهم ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم
الخبر لان تعريف المبدأ بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني
وعدم توهم شركة الغير مما اذا بعد صدوره عن الجهلة المعاندين بل الوجه
ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه (محيى) وهو
اسم فاعل من احبى اذا اوجد الحياة (الريم) وهو جمع الرمة بكسر الراء
وهى العظم البالية فعنه اوجد الحياة في العظام البالية كذا قاله الشراح لكن
هذا التفسير غير موافق لمذهب امامنا ابى حنيفة رح وهو ان عظام الميتة
طاهرة بل موافق لمذهب اليه الشافعى رحمه الله من انها نجسة بيانه ان العظام
البالية محيية كما قال الله تعالى (من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى
انشاءها اول مرة) واذا كان معنى احيائها ايجاد الحياة فيها يكون الحياة حالة فيها
فتكون حالة فيها قبل الموت اذ لا فائل بالفصل وما تحمله الحياة فالموت مؤثر فيها
فيتنحس والموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحياء العظام البالية ردها الى ما كانت
عليه ^{عظمت} رطبة في بدن حى حساس وهذه الصفة وما بعدها من صفات الله تعالى
خبر مبتدأ محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها حقيقة
لارادة معنى المضى او الاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة
والمقيد بالزمان تعلقانها كما ذهب اليه اهل السنة (ومجربى القلم) ان اريد به القلم
الذى يكتب به في اللوح المحفوظ ما هو كائن وما سيكون فاللوح والقلم واجراؤه
فيه مما يجب الايمان به وتفويض علم كيفية الى الله تعالى قيل خلق الله تعالى
اولا ملكا يسمى العقل لو فور عقله وهو صاحب القلم ومجرب به فاسناد الاجراء
الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فله وجه فنسبته
الى الله تعالى باعتبار ان اجراء العبد كائن بتكوينه وتسيير القلم له فيكون تنبيهها على
فضل الكتابة اذ لا ولاهما ^{لا} مادون العلوم ولما ضبطت اخبار الاولين * ولما استقامت
امور الدنيا والدين * (وذارى) بالهمزة والذال الهجعة بمعنى الخالق (الام)

جمع امة وهي الجماعة يقال لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لولا الكلاب
 امة من الامم لآمرت بقتلها (وبارئ) بالهمزة فاعل من برأ بمعنى قطع خلق
 ومنه البرية بتشديد الباء واصليها بالهمزة بمعنى المحلوفة وقد تقلب همزة
 البارئ بياء تخفيفا او تحذف فتشيع حركة ما قبلها وبدون الهمزة فاعل من البرو
 وفي الصحاح براه الله يبروه بروا اي خلقه فعلى هذا بقاء البرية اصلها واوفان قيل
 ما الفرق بين الذاري والبارئ قلنا البارئ هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت
 والتأخر مبرا بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة قبل هذه اللفظة قلنا تستعمل
 في غير الحيوان قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم ولا يقال برأ السموات والارض
 (النسم) جمع نسم وهي النفس الانسانية وذكرها بعد دخولها في الامم
 لشرفها وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تأخره في الوجود عما بعده اهتماما
 بذكره وردا على منكريه اذ هو مناط مجازاة المطيعين والعاصين ومصدق ما ذكر
 من الوعد والوعيد في كتابه المبين (ليبعده ولا يشر كوابه) اعلم ان المص رح
 وشيخ خطيبته هذه بعبارات فائقة واعتبارات رائعة ولما كان بيان استعاراتها
 مؤديا الى التصديق اقتصرنا على بعض ما فيها من صنائع البديع قلت بين
 المحي والمجري والقلم والنسم سجع متواز وهو ان يتفق الكلمتان في الوزن وحرف
 السجع وبين الرمم والامم سجع مطرف وهو ان يتفق الكلمتان في حرف السجع
 لا في الوزن وبين الذاري والبارئ تجنب مضايع وهو ان لا يختلف الكلمتان
 الا في حرف مقارب وقوله ليعبده ولا يشر كوابه وما بعده من قوله في حنادس
 الحشر وعكوبه الى قوله ما افاض تهتان نسيوبه صنعة تسميط وهي ان يؤتى
 بعد الكلمات المنثورة او الايات المشطورة بقافية اخرى مرعية الى آخرها كقول
 ابن دريد * لما بدا من المنيب صوته * وبان من عصر الشباب بؤته * قلت لها
 والدمع هام جؤته * املا ترى رأسي حال لؤته * طرة صبح تحت اذبال الدجى *
 هكذا الى آخره قصيدة قال الشيخ الشارح قد تذكر العبادة ويراد بها المعرفة كافي
 قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون ولعلها
 مرادة ههنا لانه جعلها مسبية عن جميع ما ذكر واحياء الرمم لايصلح ان يكون
 سببا للعبادة لانه في الآخرة ولا عبادة فيها اقول ان اراد ان كل واحدة من
 الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير مسلم اذ بعيد ان يقال مجرى القلم ليعرفوه
 وذاري الامم ليعرفوه وان اراد ان مجموعها من حيث هي مجموعة سبب للمعرفة فمع
 كونه تعسفا لا يتم التقريب اذ لا يلزم من كون المجموع سببا كون كل جزء من اجزائه
 سببا فلا يصلح استدلاله بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم
 كون المجموع سببا لها فان قلت سلمنا ذلك ولكن السبب يلزمه ان يكون خبره

دخل في السببية لعل الشارح الفاضل اراد ذلك ^{المراد من ذلك} فقلت مع بعد تلك الارادة
لا يستقيم نفي الصلاحية عنه لان المنفى في الآخرة تكليف العباداة لانفسها ذبحوز
لاهل الجنة ان يعبدوا الله تعالى تلذذا بلا تكليف كالملائكة والاحياء ماله دخل
في سببية تلك العباداة وان الغرض في احياء الرمم المجازاة كما قال الله تعالى انه يبدأ
الخلق ثم يعيده ليحزى الذين آمنوا الآية لا المعرفة لانها حاصلة للارواح
بلا تعلق البدن فالاولى ان يجعل ليعبدوه مسيبا عن الصفة الاخيرة مناسبة لقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن بقي البحث في توجيه تعليل افعال
الله تعالى والاشاعة انكروا صحته معنى وان كان واقعا لفظا تسكبان الله تعالى
مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة اليه تعالى ولالى غيره لانه تعالى
قادر على ايصال تلك المنفعة من غير توسط العمل فلا يصلح ان يكون غرضا
ف عندهم لام التعليل يكون استعارة تبعية تشبيها لعبادة العباد بما يفرض علة تخلقه
في الترتب عليه واكثر الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عائدة الى عباده تسكبا
بان الفعل الخالى عن الغرض عبث والعبث عن الحكيم محال فان قلت كيف تكون
العبادة علة للخلق ولم تحصل تلك في أكثر النفوس قلنا يجوز ان يراد من النفوس
نفوس المؤمنين لقراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنه وما خلقت الجن والانس من
المؤمنين الا ليعبدون وان يراد مطلقها بان يكون المراد بالعبادة قابلية تكليفها
كما قال عليه الصلاة والسلام / ما من مولود يولد الا على الفطرة او امان اريد منها
المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله (فارج) اى كاشف (الارواح) جمع
ترح بفتحين وهو الحزن (وفالق) وهو من الفلق بالسكون وهو الشق (الاصباح)
بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح يعنى كاشف ظلمة الاصباح وهى الظلمة
التي تلى الصبح (وخالق الارواح) جمع روح وفيه اقاويل اقواها ان يقال
عليه موكل الى الله تعالى (وبعث) من البعث وهو النشر (الاشباح)
جمع شبح وهو الشخص قال الشيخ الشارح فيه اشارة الى ان الحشر للاجساد
للالارواح فقط كما هو مذهب الحكماء وعند اهل السنة والجماعة الحشر لهما
جميعا فالاكثفاء بالاشباح تسامح منه على ان قوله محبى الرمم كان مغنيا عن ذكره
ولاجامع بين هذه الاشياء سوى كون آخرها حاء واقول من ذهب الى حشرهما
اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها كما كانت في الدنيا لانها كانت قائمة
عند فناء ابدانها فاعيدنا اذهو قول لم يقله احدا من المحققين فعلى هذا معنى حشر
الاشباح احيائها وذالايكون بدون الارواح ففي ذكر الاشباح غنية عن ذكر
الارواح واما قوله محبى الرمم كان مغنيا عن ذكره فدفوع لان مجرد احياء

من محبى

الرم لا يدل على بئس الاشباح كما هي ولئن سلم فذكره لضم معنى آخر اليه وهو كونه في الحنادس واما اتيان الواوات في خلال الصفات بلا جامع فنقول انه صنعة يقال لها في البديع تنسب الصفات وهي ذكر الشيء بصفات متالفة مدحا كان او ذمما وان لم يكن عن روية في تعلق بعضها ببعض وقد يوتى بينها بالواو اشعارا باستقلال كل منها في افادة ما هو المقصود من اتيانها كما قال ابن الحاجب في الامالي يجوز اتيان الواو بين الصفات المتعاقبة اشعارا باستقلالها وفيما نحن فيه الواو مفيدة بان كل فقرة مستقلة في دلالتها على عظم موصوفها تعالى وتقدس (في حنادس) جمع حندس بكسر الحاء والداال المهملتين وهو شدة الظلمة (الحشر) اى الجمع (وعكوبه) وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الازدحام ولا يخفى عليك ان بين الاتراح والارواح والاشباح مجعاً متوازياً وبين الاصباح واخوانه مجعاً مطرفاً وبين الفارج والباعث مجعاً متوازناً وهو ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونسارق مصفوفة وزرابى مبنوثة وبين الفالاق والخالق تجنيساً مضارعاً (مريح) اى موجود هبوب (الرياح) بكسر الراء جمع ريح ياءه مقلوبة من الواو لانه يجمع على ارواح (مفتح) من افاح دمه اى اراقه (الرياح) بفتح الراء الخمر يعنى الامر باهراق الخمر واهداف قومهما (مريح المباح) يعنى مبين اباحة المباح وهو ما استوى طرفاه (مريح الجناح) اى مبعث اصحاب الائم عن جنة او معناه امر بازاحة الجناح (يحتموه) اى ليحتبوا عن الائم (ويتهوا عن ركوبه) الظاهر ان التاميل متعلق بالصفة الاخيرة ومقاله الشراح من انه متعلق بمقابلته فعنه الصفات الدالة على عظمتها وارادة اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح اى محوه سبب الاحتماء عن الائم فلا يخلو عن تعسف فين المفتح والمريح تجنيس التصريف وهو اختلاف الكلمتين ببدال حرف من حرف اما من مخزجه او قريب منه كقوله تعالى وهم يتهون عنه ويتأون عنه وبين الرياح والرياح تجنيس التحريف وهو ان يكون الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد وبين مريح ومريح تجنيس التصحيف وهو ان يكون الفارق بينهما نقطة كائنى واتى واعتبار الصنائع المذكورة في باقى الالفاظ المنشورة سهل لمن امله نفسه يُنْ لِمَنْ نَأْمَلُهُ (مدنى السحيق) اى مقرب البعيد (معنى المضيق) اى جاعل الفقير غنياً (مريحى) اى السائى (العديق) بالعين المعجمة هو الماء الكثير يعنى سائق سبب العديق وهو السحاب وقيل معناه سائق المياه الكثيرة اى تجريها لان الله تعالى هو الذى اعطاها قوة الجريان فكانت ساقها صمغ بعض الشارحين العديق بالعين المهملة والذال المعجمة فعنه الكياسة ومعنى ازجائه املاؤه

(ومعنى الغريق ليشكره في اسأده) وهو بمد الهزمة بعد السين مصدر
 معناه السير بالليل (وسروبه) وهو بضم السين السير بالنهار يعنى كى يشكر
 الله من نجا من الفرق في جميع اوقاته لعدم نزعه خلعة حياته (جزيل الثواب)
 وهو جزاء الطاعة يعنى واهب العطايا الجليلة عوضا عن العبادات القليلة (كريم
 المآب) يعنى مجاوز عن ذنوب عباده عند رجوعهم اليه (سريع الحساب)
 وهو مصدر حسب على حد نصر معناه العد والمراد به هنا عد اعمال عباده في
 الآخرة للمجازاة روى انه تعالى يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفي رواية
 مقدار لحمة وقيل معناه انه تعالى يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب العباد على هذا
 يكون السريع بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى (شديد العقاب ليزجر)
 اى ليزجر (انجرم عن حوبه) وهو بالضم الائم (واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له غافر الذنوب) يعنى تارك المواقظة عليها (وسائر العيوب) وهى
 الخصال الذميمة (وكاشف الكروب) جمع كرب بسكوب الراء وهو غم شديد
 (ومصرف القلوب) اى مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها بابطال ما ادعاه
 من علم الغيب واثبات خلافه (ليكشف) اى يمتنع (من اتحل) اى ادعى علم
 غيوبه يعنى انه تعالى متصرف فى قلوب عباده كيف يشاء بتقويته مراداتها
 يعنى ليعلم من ادعى علم غيوبه ان علمه باطل ويمتنع عنه (واشهدان محمد عبده
 ورسوله فصيح اللسان) اى فصيح لسانه اضافة الفصاحة الى اللسان باعتبار
 كونه آلة لظهورها والغرض منه توصيف ذاته عليه الصلاة والسلام او كلامه
 بالفصاحة وبيانها وتمييز اقسامها وموضعها علم المعانى (صحيح البيان) يعنى
 انه عليه الصلاة والسلام كان بين مقصوده بحسن الترتيب وسلاسة التركيب بحيث
 يفهمه كل لبيب (حديد الجنان) بفتح الجيم اى قوى القلب (سديد) اى
 مستقيم (الطعان) وفي صحاح الجوهري طعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا
 (الى من شب) اى اوقد (نيران) جمع نار (حروبه) جمع حرب (صلى الله تعالى
 عليه وسلم وعلى آله واسرته) اى عشيرته واهل بيته الذين يتقوى بهم (الاطهار)
 جمع طهر بالطاء المهملة وهو جمع طاهر كائنصار جمع نصر وهو جمع ناصر
 (وصحابته) وهو بالفتح مصدر مستعمل بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر
 صحبة وصحابة الا ان الصحابة لغاية استعماله فى اصحابه عليه الصلاة والسلام كان كالمعلم
 لهم فلا يستعمل فى غيرهم ولهذا حاز النسبة اليها بان يقال صحابى كما يقال بصرى
 لتعين المنسوب اليه وهو البصرة اختلف فى تفسير الصحابى بناء على
 ان الصحابة له معنيان احدهما عرفى وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال خادمه
 لمن كان كثير الخدمة لامن يخدم يوما والثانى لغوى وهو من يكون صاحبا
 ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول ولم يعد من الصحابى الامن اقام

واما حبيب
 بنى الفل

مع النبي عليه الصلاة والسلام سنة والباقون اعتبروا الثاني حتى عدوا من رآه من
المسلمين من أصحابه والحق ان يقال ان من رآه ولم يخالطه انما عد منهم الخافا بهيم لانه
كذا قاله النووي (الكرام) جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض (الابرار)
يقال بر من باب علم بمعنى صدق فهو بار وبر وجع البار البررة وجع البر الابرار
(ماطلع الشرق) ما بمعنى المدة يعني صلى الله تعالى عليه وسلم مدة طلوع الشمس
(ولم) اي اضاء (البرق ورُقِع) على بناء المجحول يقال رقعت الثوب
اذا اصلحته في مواضع بخياطة قطعة ثوب آخر معه (الخرق) بفتح الخاء المعجمة بمعنى
المخروق (وجع الخرق) بكسر الخاء المعجمة بمعنى السخى ومفعوله وهو الشاء
محذوف للمالعة (مافاض) اي اصاب (تهتان) وهو مصدر هتن يقال هنت
السحابة اذا تسابع مطرها وهنا المصدر بمعنى الفاعل (سيوبه) جمع سيب
وهو العطاء المعنى مدة صب الله تعالى عطاياء المتسابعة على عباده والانسب
ان يكون التهتان اسما قال النصر التهتان مطر ساعة ثم يفترم يعود كذا
في الصحاح فعلى هذا يكون تهتان سيوبه من قبيل لجين المساء قشيبه العطايا
بالتهتان من جهة ان التهتان لا يصل الى الارض على نسق واحد بل يتفاوت
وصوله فكذا العطايا متفاوتة الوصول الى العباد فعلى هذا يكون مافاض
بدلا مما طلع بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ما موصولة على انه مفعول جمع بتقدير
المضاف والعائد اليها محذوف وتهتان بدل من مافاض والضيم فيه وفي سيوبه
لخرق والمعنى وجع الخرق ثواب ما صبه من عطاياه وقيل يجوز ان يكون
التهتان مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا والمعنى وجع الخرق ما افاضه
تهتان سيوبه من الشاء (قال المتجنى الى حرم الله تعالى) وهى مكة شرفها
الله تعالى والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون القتال والاصطياد
والدخول فيها بغير احرام محرما ومعنى التجأ الى حرم الله تعالى رجأؤه ان ينال
من زيد فضل الله بسبب سكنائه في تلك البقعة الشريفة التى هى افضل بقاع
الارض لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لمكة والله انك خير ارض الله واحب
ارض الله الى الله تعالى ولولا انى اخرجت منك لما خرجت (الحسن بن محمد بن الحسن
الصقاني) الصغان بفتح الصاد المهملة وبالغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر
(نبيه الله للخطر العظيم) وهو الاشراف على الهلاك والمراد به الموت ومعنى
نبيهه له استعداد له للخوف التى بعده باشتغال اعمال صالحة تنفعه عند وقوعه
فيها كذا قيل ولوايد من الخطر العظيم تلك المخاوف لكان انسب (قبل
ان يضضع) اي يهدم (الموت اركانه) جمع ركن وهو الجانب القوي (وحدها)
اي حمله الله تعالى (على ان يعمر ريع) بالياء الموحدة وهو المنزل (الورع)

وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتقن كونه حراما او حلالا (ويشيد)
بشديد الياء اى يطول ويجوز فيه كسر الشين من شاده يشيده شيذا اذا حصه
ومنه قوله تعالى وقصر مشيدا لكن الرواية فيه على الاول اولى (بنيانه) اى حائطه
(و اباحه) اى انزله (باحة) اى ساحة (صبوحة) وهو بفتح السين وتخفيف
الياء مكة (و اناح) بالتاء المشاة من فوق اى قدر (فيها) اى فى مكة (غبوغه)
وهو الشرب فى العشى (صبوحة) وهو الشرب فى الغداة اراد توطئته فيها
(و امانه فيها) اى فى مكة (حميدا) وهو حال من مفعول امانت اى مثيبا عليه
فى السن الناس وهذه مرتبة دعا بها لنفسه (فاقبره) اى جعله ذاقبر يدفن فيه
(ثم اذ شاء منها) اى من مكة (انشره) فان قلت لم صرح به والدفن اذا وجد
بمكة يكون النشر منها قلت لشدة اهتمامه به وكان شيخى ووالدى نور الله
ضر يحبه يقول حاكيا عن مشايخه ان من دفن بمكة ولم يكن لائقا بها تنقله
الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا فى الحقيقة دعاء لنفسه بان يكون جدير بذلك
الموضع الشريف وتقديم منها يكون للتخصيص ولكنى لم اجد فيه رواية حكي
ان المؤلف رحمه الله كان اماما دينيا وعالما متفقتا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد الى
العراق وتوفى ببغداد فى شهر ربيع سنة خمس وست مائة وكان اوصى الى اولاده
ان يحملوه الى مكة ويدفنوه بها ففعلوا ذلك (اما بعد) اى بعد حمد الله
والصلوة على رسوله (فاقى مذتدرجت) اى صعدت بتدرج ومذتدرف مضاف
اليه والعامل فيه عطوط اى مدة تدريجى (مراقى) جمع مرقاة وهى آلة الصعود
(السرف) اى العلو (وتخرجت) اى اجتنبت وهو مأخوذ من الحرج وهو
الاثم او الضيق وهما مما يجنب شرعا وعادة (من مساقى) جمع مسقاة بفتح
الميم وهو موضع الشرب (السرف) بالسين المهملة اى مجاوزة الحد
بالغفلة (عطوط) اى تناولت وهو خبر اى ومفعوله محذوف اى عطوط
ماعطوط (بشناتر) جمع شنترة وهى بضم الشين المعجمة والتاء المشاة من فوق
بعدنون ساكنة اصبع (العزم) وهو القصد مع القطع (على اعراف المجد) حال
اى مستعليما على اعلى المجد قال الشيخ الشارح يجوز ان يكون على اسما بمعنى
فوق ويكون مفعول عطوط تقديره تناولت باصابعى فوق اعراف المجد وعل
المعنى عليه اقول لو ثبت استعمال على اسما بغير دخول حرف الجر عليه لصح
ماقاله لكن المذكور فى كتب النحوان على بدخول من يكون اسما وكذا ذكره
الجوهري فى صحاحه (بزاجها) بالزاي المعجمة والجيم بعد الباء المفتوحة اى
بكلها وهو يدل من الشناتر بدل الكل بتكرير العامل وضميره للشناتر (وطرت)
من الطير ان استعير للاسراع يعنى اسرعت (بعباب) بضم العين المهملة بمعنى

الكل (الحزم) بالحاء المهملة اى الضبط (فى خوض) وهو الخوض فى الماء
متعلق بطرت (بحار الحديث وركوب ثيها) باثاء المثناة فى اوله اى وسطها
(تعالى) وهو متعلق بعطوت (ان من تسنم) اى على (قن) جمع قنة وهى
اعلى الجبل (المعالى) جمع المعلى وهو الرفعة (استرذل) اى استحققر (من لاذ)
اى التجأ (بمضيضها) وهو اسفل الجبل والضمير فيه للفتن (ومن اعتلى)
وهو عطف على قوله من تسنم (ذرى المناقب) اى اعلى المراتب وهو جمع
ذروة وهى فى الاصل اعلى السنام (السنية) اى الرفيعة (اذ عنت) بالذال
الجمعة اى انقادت (له الامم قضها) وهو الحصى الكبير (بقضيضها) وهو
الحصى الصغير والمراد بهما هنا كبار الامم وصغارهم وهذان اللفظان
مستعملان بمعنى الكل يقال جاء فى القوم قضهم بقضيضهم اى كلهم وهو بالرفع
تأكيد الامم بالنصب حال وهو ان كان معرفة لكنه مأول بالنكرة اى مجتمعين
(ومن افتتح قلاع) بالكسر جمع قلعة وهى الحصن على الجبل كذا فى صحاح
الجوهري قال الشراح القلاع جمع قلعة وهى صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل
يصعب مرامها اقول تعبت ما عندى من كتب اللغة كالصحاح والغريبين
والمغرب وغيرها فوجدت القلعة فى هذا المعنى بل القلعة على ان المناسب
لمعنى الفتح ما ذكرناه (صحاح الحديث) الحديث الصحيح ماسم لفظه من
ركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع وكان راويه عدلا
وفى مقابلته السقيم (وحصونها) جمع حصن وهو معروف وضميرها
للصحاح وذكر الحصون بعد القلاع يكون تعميما بعد التخصيص (داخت)
بالدال المهملة والخاء الجمجمة اى ذات (له شواردها) جمع شارد وهو البعير الذى
ينفر والمراد بها الاحاديث التى تنفر عن الضبط (ومن عادى) اجمع فى الحفظ
وهو مأخوذ من العدا بالكسر والمد وهو الموالة بين الصيدين بان يصرع
احدهما على اثر الآخر فى الطلق واحد (بين ثوابت الخبر) وهو ما صدر
عن النبي عليه الصلاة والسلام المراد بثوابته صحاحه (والاثر) وهو ما صدر عن
الصحاب (عدا) مصدر عادى (تقيدت له) اى صارت ذات قيد له غير نافرة
(اوابدها) جمع الآبدة وهى المتوحشة من الانس اراد بها ما تعمس حفظه
من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت (ومن صرد) اى قلل شربه بالكسر
هو الحظ من الماء اراد به حفظه من الدنيا (وشرد) بالتشديد اى طرد (نومه)
قادر به (اى ملك زمام طائفته) وساد قومه (من ساد يسود سيادة)
(وهذه رباع الحديث محملة) اسم فاعل من انحلت اى صارت ذات محل
وهو بيس الكلا بانقطاع المطر ذكر فى صحاح الجوهري قال ابن السكيت

يقال المحل البلد فهو محل ولم يقولوا محل ورما جاء ذلك في الشعر
وهو نصب على المحل من الرباع والعامل فيه معنى الفعل في اسم الإشارة يعنى
اشير الى رباع الحديث حال كونها خربة (معطلة) اى خالية عن اهلها
(ومن احب ارضامية فهى له) هذا لفظ الحديث انظر كيف اقتبس المص
من غير اشعار بانه حديث و اشار به الى سبب تأليف هذا الكتاب ليكون رباع
الحديث منسوبة اليه ويؤجر يوم الحساب عليه (وكأنى اذا جعلتها) اى رباع
الحديث (طريقى) اذا هذه للطرفية والعامل فيها علانى (وعززت) بالعين
المهملة وبالزايين المعجمين اى غابت (على المصاحبة البهاريقى) على ههنا بمعنى
فى اى فى الملازمة والتوجه الى الرباع (ووجدت مرادها) اى موضع طلب
الحديث (معاد الذئاب العادية) وهى فاعلة من العدوان (وصحاحدها)
جمع صحصح بالصادين والمائين المهملات وهو المكان المستوى (اما كن)
جمع امكنة وهى جمع مكان (متعادية) اى متفاوتة غير مستوية وهى صفة
اما كن لعله اراد باستواء رباع الحديث استواء من كان فيها من اسلاف المحدثين
واستقرارهم على تقرير الحق واليقين وبتفاوت اما كن من شاهده الشيخ
من الاخلاف عدم استقرارهم عليه لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم
بالذئاب الجاذبة من غير اعتبار (تجاوب) اى تتجاوز وهى صفة ثانية
لاما كن احوال عنها (الاصداء) جمع صدى وهو الصوت المسموع مثل
صوتك من الجبال وغيرها (فى ارجائها) جمع الرجا بالقصر وهى الناحية
انما شبه اقوال متوطنى الرباع بالاصداء لصدورها بلا معرفة (وتناوب)
من النوبة اى تعاقب (العوافى) جمع العافية وهى التى ترد الماء الى مائها)
اى ماء رباع الحديث (ونخط على منارها الايام) جمع يوم وهو طائر
يسكن فى المواضع الخربة (بعد ما هدرت بها) اى صوتت فى منارها
(شقاشق) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمين وهى الجلدة الحمراء التى
يخرجها الجمل من شدقه منفوخا فيها (الاقوام) جمع قوم والمراد بهم
الفصحاء اذ الخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة تشبههاله بفحل الجمل
(قد الحمت) وهى صفة ثالثة للاما كن احوال عنها يقال الحمت الناسج الثوب
اذا جعل فيه اللحم وهى خلاف السدى (الجنائب) جمع الجنوب وهى
الريح التى تهب من القبلة (ماسدت) اى جعلت ذات سدى (بها الشمائل)
جمع شمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب ضمير بهما راجع الى ما والباء
فيه زائدة والموصول مفعول الحمت قال الشراح ماعبارة عن اللحم اقول
الوجه لى ان يجعل ماعبارة عن الاما كن فعناه جعل الجنائب ذات لحة تلك

الاماكن التي جعلها الشمايل ذات سدى فينثذ يستغنى عن تقدير ضمير يعود
 الى الموصوف كما احتاجوا اليه على توجيههم قبل فيه اشارة الى ان اماكن
 الرباع ما اندرست بالكلية لان الريحين اذا اختلفتا على ربع يكشف
 احدهما ما غطت الاخرى بسف التراب عليه بخلاف ما اذا هبت ريح
 واحدة (وامتدت اليها ايدي) جمع يد (الاسحار) جمع سحر بفتحين
 (والاصائل) جمع الاصيل وهو ما بعد العصر الى الغروب وامتداد ايدي
 الاسحار والاصائل اليها عبارة عن كثرة مرورها لازمان والآجال عليها
 (علاني البكاء) اي غلبي وهو خبر كائن (وعرائي) اي غشبي (النجيب)
 وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء (اذليس بها داع ولا مجيب) يعني
 لم يكن في تلك الاماكن من يدعو الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ
 اورد هذين البيتين من القصيدة المعروفة لامرئ القيس من جملة القصائد
 السبع على وفق مقصوده ويسمى هذا في البديع استعانة وهي ان يأتي القائل
 ببيت غيره يستعين به على تمام مراده وكان حقه ان يثبه عليه لئلا يتوهم
 انهما سرقا لكن تركه ههنا لشهرتهما وما قبلهما ففانك من ذكرى
 حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل * ذكرى مصدر بمعنى الذكر
 سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة وبالحاء الموحدة وحومل
 بالحاء المهملة اسماء الامكنة الفاء في فحومل بمعنى الواو والبيتان قوله
 (وقوفا) نصب على المصدر (بها) اي في سقط اللوى الباء فيه بمعنى في
 (صحبي) وهو فاعل وقوفا يعني قفا مثل وقوف صحبي في ذلك المكان
 (على مطيهم) جمع مطية وهي الناقة التي تمد بها في السير قيل انه منصوب
 على انه مفعول وقوفا لكن الوجه ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم
 يشهد عليه ما ذكر في الصحاح الجوهري يقال وقفت الدابة وقوفا ووقفتها
 انا وقفا قال الزوزني الوقوف جمع واقف كعود جمع قاعد وانتصابه على
 انه حال فعلى ما قاله يجوز ان يكون وقوفا مأخوذا من الوقف وينصب
 مطيهم بلا نزاع الخافض (يقولون) حال عن صحبي او استئناف (لاتهلاك
 اسبي) وهو الحزن نصب على التمييز او حال بمعنى الفاعل او المفعول له
 (وتجمل) اي اجل الصبر قيل تعلقه بما قبله بتقدير منشدا يعني علاني البكاء
 منشدا وقوفا (وان شقائي) عطف على يقولون بتقدير اقول او حال
 من مفعول محذوف اي يقولون لي والحال ان شقائي (صبرة) بفتح الهمزة
 اي دعة مہرقة اي مصوبة (فهل عند رسم دارس) الفاء فيه للتعليل
 والاستفهام للانكار (من ممول) بفتح الواو والتشديد وهو ما يستعان به

والشاعر لما أكد كون شفائه العبرة المهرقة علله بان لاشئ يستعان به على الصبر غيرها ويجوز ان يكون الاستفهام للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء (ولعمري) اللام فيه للابتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتداء خبره محذوف اى لعمري قسمي لعل هذا وامثاله مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليين او يقدر فيه المضاف اى ولواهب عمري والا فالقسم بغير الله تعالى منهى لا يرتكبه مؤمن تقى (ان هذه) وهو جواب القسم اى ان هذه الاشياء المذكورة فى احوال رباع الحديث (لخايل) اى لمظان جمع مخيلة وهى المظنة (انتضاض) اى سقوط (جدرانه) جمع جدر وهى جمع جدار والضمير فيه راجع الى الرباع بتأويل المنزل او الى ربع فى ضمنها (وانقياض) يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط (حيطانه) جمع حائط قال الجوهري الجدار الحائط فعلى هذا يكون فى كلامه تسامح لافضائه الى السقوط وعدمه اللهم الا ان يجعل الجدار للدور والحائط للكرم والبستان (وانطماس) اى اندراس هذا الاثر وهو رسم رباع الحديث (الدال على العين) اى على ذات الرباع (وابتجاج) اى انشقاق (كظائم) جمع كاظمة وهى بئر فى جنبها بئر وبينهما مجرى (سحن) بضم السين وفتح الخاء المججمة جمع سخنة وهى الدفعة الحارة يقال سخنت العين بالكسر اى بكت وسخن الماء بالضم وبالفتح اذا صار حارا (العين) اراد بابتجاج الكظائم هنا انشقاق محال الدموع الحارة للعين الباصرة وتواتر جريانها من كثرة البكاء يقال لبكاء السرور دمة باردة وللبكاء الحزن دمة حارة ولهذا يقال للدعوه اقر الله عينه اى برد دمعته وللدعوه عليه اسخن الله تعالى عينه حاصل معنى ماسبق ان من شاهده المص فى رباع الحديث كان اكثرهم غير لائق بها وقد بقى فى بعضها من هو جدير لها وهم المشبهون برسم الدار والدالون على الاسلاف الاحيار وفى تشبيههم بالجدران القريبة الى السقوط والحيطان اراجعة الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات صار كاندراس الرسم الدال على الذات (وكائن) وهى مخففة كائن واسمها ضمير الشأن (قد يستساخ) اى يطلب الاناحة وهى ابراك الابل (بعرصتها) اى فى عرصه رباع الحديث العرصه قطعة واسعة بين الدور وليس فيها بناء (ولامنيخ) اسم فاعل من اناخ وخبر لامحذوف اى فيها (ونشد) اى يرفع الصوت (بعقوتها) اى فى ساعة الرباع وماحولها (ولامصيخ) بالخاء المججمة اى لامتصع (عفت الديار) اى اندرست (محلها) بدل منها

وهو بفتح الميم مصدر ميمي من حل بمعنى نزل اراد به الذين يزلون فيها
 (بقامها) بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اراد به الذين طال مكثهم
 فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبدي بن ربيعة من القصائد
 السبع ضمنه الشيخ في كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند الادباء
 ويسمى هذا في البديع ايداعا ومصراعه الثاني * بمعنى تأبد غولها فراجها *
 ومعنى هذه هي منى مكة شرفها الله تعالى التأبد التوحش الغول بالغين الهجمة
 والرجام بكسر الراء المهملة وبالجمجمة موضعان (اللهم اقامها) جمع قامة
 بضم القاف وهي الكناسة (وهامها) جمع هامة بتحفيف الميم وهي نوع
 من طيور الليل هذا من كلام المؤلف استثناء من قوله عفت الديار كان الواجب
 فيه النصب الا انه جاء ههنا على البدلية اجراء على اللغة القليلة وذكر اللهم
 معه اشعارا بان المستثنى غير محقق عنده وان وجد كان نادرا فعناه اللهم
 لاتؤأخذنا في هذا الاستثناء فان قلت اتصال الاستثناء واجب فكيف فصل
 بالاجنبي وهو قوله اللهم قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل فلا
 اشكال وعند من لم يجوزه بقدر الاستثناء قبل اللهم وما بعده يفسره
 (وان عصرنا هذا) اسم الاشارة صفة عصرنا (والله المستعان عليه
 والمشتكى من اهله اليه) اي من اهل العصر الى الله (نحر برهم في الحديث)
 اي عالمهم المتقن وهذا مع خبره خبران (من حفظ كتاب القضاء) وهو
 كتاب الشهاب مؤلفه كان منسوبا الى قضاة وهو اسم ابي حنيفة من الذين
 (اوكتبه ونقابهم) بكسر التون وتحفيف القاف اي علامتهم (من اختصر
 النجم) اي كتاب النجم (او انخبه) اي اخرج منه ما اختاره (فان انضم
 اليهما الخطب الاربعون التي زيفها) اي نسبها الى الضعف وسبب ضعف
 الحديث ان لا يكون بعض رواه عدلا ولا يعرف بما يحدث به او ان يروي
 عن لم يره او يضطرب اسناده بان يرويه عن شيخ ثم يرويه عن غيره ذلك
 من وجوه الضعف المبينة في كتب الاسناد (النقاد) اي الذين يتقنون
 ويميزون بين الاحاديث (اجمعون فذاك) اشارة الى ان من ضم اليهما
 الخطب الاربعون (امثلهم) اي اشرفهم (طريقة) تمييز اي مذهبها
 (واعلمهم في الحقيقة فان اشترأبت همتهم) اي امتدت من اشترأب لرجل اشترأبا
 اذا مد عنقه لينظر (الى خطبة الوداع) وهو بالفتح اسم نائب مناب التوديع
 وبالكسر مصدر وادع وهي الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بمضى في حجة الوداع قال المص رحمه الله في كتاب آخر ان من
 الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبي عليه السلام (تسمى)

بفتح التاء (بالواضع الناصح وتلقب) بفتح التاء (بالداعي الواع) اصله
 الواعي اى الحافظ (قد خبطوا) الجملة حال من ضمير تلعب الراجع الى من انما
 افرد الضمير فيه نظرا الى لفظ من وجع في خبطوا نظرا الى معناه او استئناف
 جواب لمن قال ما فعل محدثوا عصر ك خبط عشواء) وهى الناقاة التى لا تبصر ما
 امامها فتخبط اذا مشت بيديها وخبط بالنصب مفعول مطلق كضرب الامر
 وهو فى الاصل ضرب البعير بيده على الارض والمراد به شروعهم فى الكلام
 من غير بصيرة (وجلوا) على بناء المجهول (على يابس السبساء) بكسر
 السين وهو منتظم فقار الظهر اصله عن السبساء اليابس كقولهم جرد قطعة
 وانما شبههم براكى الظهر الخفيف لان من ركبه لا يستقر فى مكانه ولا يستريح
 فكذاهم لا يثبتون فى كلامهم لصدوره عنهم من غير روية (ولولا تخطى الغاب)
 جمع غابة وهى موضع يسكن فيه الوحوش ويستتر باشجاره (من اسامة)
 وهو علم جنس الاسد (ابى الشباين) الشبل ابن الاسد (لما ضج به)
 اى صوت فى الغاب وهو بالحاء المهملة (ثعالة) وهو علم جنس الثعلب
 (ابو الحصين) وهو كنية الثعلب سمي به لانه يحصن نفسه بحيلة (ارتدى
 رداء الردى) اى لبس رداء الردى بفتح الراء وهو الهلاك هذا استئناف
 جواب عن قال ما بال اهل العصر بقوا على هذه الصفة (من كان ينضح)
 بالضاد العجمة وبالحاء المهملة اى يدفع (عن حى الحديث) الحمى موضع
 يحفظ ان يرعى فيه كل احد المراد به هنا ربع الحديث الذى يحفظ عن لا يلىق
 به قال الشراح حذف مفعول ينضح لان الغرض بيان حال الفاعل كقولك
 فلان يعطى ولم تبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه معطيا لا بيان
 معطيائه اقول الظاهر ان الغرض بيان حال المفعول وهو ان من شاهده
 الشيخ فى عصره من متوطنى ربع الحديث كان السلف يمنعون مثلهم لا بيان
 وجود الدافع كائن من كان فالاولى ان يجعل الحذف للاختصار وذكر الحمى
 فريضة على ان المدفوع غير المستحق للربع لا الكلى (وابتلى) بصيغة المجهول
 اى امتحن (بلاء البلى) بكسر الباء مع القصر مصدر بلى الثوب (من كان
 يغيث) بالفتح من غاث الغيث الارض اى اصابها (اهليه) اى اهل
 الحديث (او يغيث) بالضم من الاغاثة وهى الاعانة يعنى رمت عظام من كان
 ينفعهم ويحسن اليهم او يغيثهم عند الشدائد (جرت الرياح على مكان
 ديارهم فكأثمهم كانوا على ميماد) وهذا من جملة الايات للاسود بن يعفر
 روى ان عليا رضى الله تعالى عنه لما قدم المدائن ورأى منازل كسرى
 تمثل بعض اصحابه بهذا البيت فقال على هلا قلت كم تركوا من جنات

وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين (وهذه) اشارة الى
الشكايات السابقة (بثة) وهي مرة من البث وهو الحزن الذي لا يصبر صاحبه
عليه فيبثه الى الناس ويقشيه (مضرور) وهو الذي اصابه الضر (ونفته) وهي
اقل من التفل قال صاحب الصحاح اوله البرق ثم الاقل منه التفل ثم النفث
ثم النفخ (مصدور) وهو الذي يشكى صدره (ولما توجنى الله تعالى) بتشديد
الواو اى البسنى التاج (ودوجنى) وهو بمعنى توجنى (تاج مصباح الدجى)
وهو كتاب الفقه الشيخ محذوف الاسانيد (من صحاح حديث المصطفى
ودواج) بضم الدال وتشديد الواو بمعنى التاج (الشمس المنيرة) وهو ايضا
للشيخ (من الصحاح الماثورة) اى المنقولة يقال حديث مأثور اى ينقله خلف
عن سلف كذا فى الصحاح (وانشال الناس) اى مال (الى الاشتغال بهما
جدا) وهو المبالغة فى الاجتهاد وانتصابه على انه صفة لمحذوف اى اثبا لاجدا
بمعنى ذاجدا وحال يعنى حال كونهم جادين (لاهوادة فيه) اى لاسكون فى
ذلك الميل ولا فتور تأكيد لمقابله (واستبضاح كل حديث منهما واستكشاف
معانيه رأيت ان اتباع الحسنة الحسنة واجرار حصان) وهو جيد من قول
(الخيال) الخير (رسنة) منصوب بالاجرار تقول اجررت فلانا رسنه اذا تركته
يصنع ما يشاء يعنى به اطالة حمل حصان الخير لتمكين الجميع من اخذه (فى العبر
الذى سنة) وهى واحد السنين (منه سنة) بكسر السين مانقدهم النوم من
الفتور (احصن) بالرفع خبر ان اى احكم (ما انصرف اليه اعنة) جمع عنان
(الهمم) جمع همة (الشوارع) جمع الشارعة وهى الخائضة (العوالى)
جمع العالية من العلو (واحسن ما انحرفت اليه اسنة) جمع سنان الرمح وهى حديدة
فى رأسه (الصمم) جمع الصمة بكسر الصاد وهى الصلب من الرماح (الشوارع)
وهى الرماح الطوال ورفعها على انها بدل من اسنة (والعوالى) جمع العالية
وهى رأس الرمح (فزجت) اى خلطت (البخرين) اراد بهما الكتابين
المذكورين (يلتقيان وغضت على ما فيهما من الدرر) جمع الدر وهو اللؤلؤ
الكبير يقال غاص فى البحر على اللؤلؤ (والوقيان) وهى صفار اللؤلؤ (وضممت
لى فيها ما صح من كتابي الشهاب والنجم ليجمع الصحاح فى كتب خفيف
الحجم) فان قلت لم يجمع لما ضم اليه منهما علامة اخرى قلت يجوز ان يكون
ما صح من الشهاب والنجم مأخوذا من الصحيحين فلم يجمع الى علامة سوى
علامة الصحيحين (وهذا الكتاب جمعة بيني وبين الله تعالى فى الصحة والرصانة)
مصدر رصن بالضم اذا ثبت (والايتقان) اى الاحكام (والمثانة) اى الصلابة
يعنى يكون هذا الكتاب شاهدا لى فى الآخرة على انى بذت جهدى

فيسمارة ملكية

جميع صحيحه

ش حارث صحيحه

في تصحيحه وما قصرت في تنقيحه (وهو انبى مدة حياتي في الدنيا وشفيعي
 المشفع) اي مقبول الشفاعة ان شاء الله تعالى (في العقبى وكفى بالله) الباء فيه
 زائدة (الذي هو عاضد) اي معين (من وضع لتعالى جده) اي لاجل علو
 عظمة الله (صفحة خده) اي بشرة وجهه (وعاضد) اي قاطع (من وضع)
 اي اسرع (لتيسر) بسكون العين بمعنى الهلاك (جده) بالفتح اي بخته
 وحظه وقيل بالكسر اي اجتهد به (في تعدّي حده) اي في تجاوز قدره
 وضميره راجع الى من ويجوز ان يرجع الى الله اي اسرع في تعدّي حدود الله
 واوامره قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله الآية (عالما) تمييز اي كفى من
 حيث العالمية او حال مؤكدة كما يقال جاءني زيد رجلا صالحا (بما عايت)
 اي تعبت وما فيه مصدرية (في تأليفه وترتيبه وفاسيت) بمعنى عايت (في
 تصنيفه وتهذيبه وسميته مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية)
 كذا صودف في بعض النسخ المصححة وفي بعضها المصطفية وهذا هو الصواب
 لان الالف اذا وقعت خامسة تعين حذفها في النسبة فقول العامة مصطفى
 خطأ والصواب مصطفى كذا في شرح الشافية (فعلامة الخاء لكتاب
 ابي عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري بُرد الله مضجعه) وهو موضع الجنب
 بالارض وتبريده عبارة عن ترويح حده (وعلامة الميم لكتاب ابي الحسين مسلم
 ابن الحجاج النيسابوري طيب مهبجه) موضع الهجوع وهو النوم (وعلامة
 القاف لما انفقا عليه واستبقا في التصحیح اليه) ولك ان تعرف ان ائمة الحديث
 المشاهير الذين جمعوه في الكتب والدفاتر ستة اقدمهم مالك بن انس بن مالك
 وهو صاحب الموطأ والشيخان اللذان ذكرهما المص وابوداود سليمان
 ابن الاشعث الشيخستانى وابوعيسى ابن محمد بن سورة الزمذمي وابوعبد الرحمن
 احمد بن شعيب النسائي ابن الشيخين منهم بالغا في تصحيح الاسناد وبلغ غاية
 التنقيح والانتقاد حتى قوى همتاهما من البين على تسمية كتابيهما بالصحيحين
 اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان ثم اختلفوا في
 ان ايهما اصح من الآخر قال بعض صحيح مسلم اصح وما عليه الاكثرون
 ان صحيح البخاري اصح اعلم اني التزمت ان ايين في كل حديث انه مما
 انقرده احد الشيخين او اتفقا عليه لاني وجدت نسخ المشارق مختلفة في
 العلامات ولم تكن معلومة ماهي اصح وايتيه على ما وقع من النص في بعض
 المواضع من علامات غير مطابقة للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين ولم يكن
 الاقاييد احدهما او اخرجه غيرهما اولم يوافق اسم الراوي لمافيها واذكر من
 احوال راوي الحديث واقتصر على ذكره مرة متبعا في ذلك للكتب السابقة

صحيحة حده
 اي بشرة وجهه
 نسيم

والشيوخ الفائقة (وما يُقِلُّ شرف هذا الكتاب وقدره) اى مرتبته (الاذو
 بصارة) اى علم كثير (وبصيرة) اى حجة ومنه قوله تعالى بل الانسان على
 نفسه بصيرة اى حجة (من العالمين) بكسر اللام (والحمد لكثير الطيب المبارك
 فيد الله رب العالمين) بفتح اللام جمع العالم وهو ماسوى الله (والصلاة الزاكية
 اى الطاهرة) النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته الثقات (جمع
 الثقة وهو الامين) واسرته الابيات (جمع الثبوت بفتح الباء وهو ثابت القلب عند
 الحرب او الحجة كما يقال حكمت بئس اي بحجة (الطاهرين) رتت الشرح هذا
 الكتاب بترتيب انيق واتحبه بهذيب ذليق فاريد ان اذكر كيفية ترتيبه
 وفصول الابواب تيسر الطالبية وصوناعن الاعتاب (الباب الاول) مرتب
 على فصلين الفصل الاول ابتداءه بمن الموصولة او الشرطية والثاني ابتداءه
 بمن الاستفهامية (الباب الثانى) رتبه على عشرة فصول الاول فيما جاء اوله
 كلمة اِنْ ٢ كلمة اِنِّ ٣ كلمة انا ٤ كلمة انه ٥ كلمة انهم ٦ كلمة انها ٧ كلمة ائت ٨ كلمة
 انكم ٩ كلمة انكن ١٠ كلمة انما (الباب الثالث) فيما جاء اوله حرف لا (الباب الرابع)
 رتبه على فصلين الاول فيما جاء اوله كلمة اذا الثانى كلمة اذ (الباب الخامس)
 رتبه على فصلين الفصل الاول مرتب على خمسة انواع الاول فيما جاء اوله
 ما النافية ٢ ما الاستفهامية ٣ ما الخبرية ٤ ما الشرطية ٥ ما بين
 الفصل الثانى مرتب على اربعة انواع الاول فيما جاء اوله حرف يا والمنادى
 كُنِّ المذكور او اسماءهم ٢ حرف يا والمنادى مضاف الى القبيلة ٣ اجناس
 شتى ٤ حرف يا والمنادى كُنِّ الاناث او اسماءهن (الباب السادس)
 رتبه على اثني عشر فصلا الاول فيما جاء اوله ليس ٢ نعم وبئس ٣ بينا
 وبينما ٤ قوله لعن الله ٥ كلمة لو ٦ كلمة لو لا ٧ كلمة ان الشرطية ٨ كلمة
 خير ٩ اقل التفضيل ١٠ كلمة كل ١١ كلمة قد ١٢ كلمة لقد (الباب السابع)
 رتبه على سبعة عشر فصلا الاول فيما جاء اوله مبتدأ معرفا باللام ٢ كلمة
 ايما ٣ كلمة ايكم ٤ كلمة اى مضاف الى مظهر ٥ كلمة همزة الاستفهام ٦ كلمة
 الا ٧ كلمة الم ٨ كلمة افلا ٩ كلمة اليس واو بفتح الواو ١٠ كلمة اما المخففة ١١
 كلمة مثل بفتح التاء ١٢ كلمة اياكم ١٣ كلمة انا المخففة للمتكلم ١٤ اسم الفعل
 ١٥ كلمة لك ١٦ كلمة لم الجزمة ١٧ كلمة اما المشددة (الباب الثامن)
 رتبه على ستة فصول الاول فيما جاء اوله العدد ٢ واو القسم التى
 بعدها الذى ٣ كلمة قسم بعدها الله ٤ الفعل المستقبل ٥ المضارع
 المعلوم ٦ المضارع المجهول (الباب التاسع) رتبه على خمسة فصول

صحيحة ١٤ فحدثنا

صحيحة ١٤ فحدثنا

الاول فيما جاء اوله الفعل الماضي المعلوم ٢ الماضي المجهول ٣ المتكلم الماضي ٤ كلمة
 هل فعل الامر (الباب العاشر) رتبة على فصاين الاول فيما جاء اوله بلام الابتداء ٢
 في انواع شتى (الباب الحادي عشر) في الكلمات القدسية (الباب الثاني عشر)
 في جوامع الادعية وترتيبه في جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا في الكلمة
 التي يتبدأ بها فقط يكون اول حروف كلمة بعدهما في الحديث الثاني بما يجي
 مؤخر في حروف التهجي من اول حروف كلمة بعدهما في الحديث السابق كقوله
 من بنى وقوله من تاب وان اشتركا في الحرف الاول يراعى الترتيب في الحرف الثاني
 من الكلمة كقوله من تمارى وقوله من توضع وان اشتركا في الحرفين يراعى في الثالث
 كقوله من تركى وقوله من ترك وعلى هذا وان اشتركا في الكلمتين يراعى بعدهما
 كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من جهز غازيا وكذلك ان اشتركا في الكلمات
 كقوله من رانى في المنام فسيراني وقوله من رانى في المنام فقد رانى وهذا الترتيب
 دليل على رُسوخ الشيخ في هذا الفن ^{ووفور سعيه في سبر السنن} وخلق له ان يحكي
 رباعه ^{وفي جمع الجمان} بعد رباعه ^{شكر الله مساعيه وجعل الفردوس مرآته} (الباب
 الاول (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اخرج البخاري منه قبل كان اسمه
 في الجاهلية عبد الشمس وفي الاسلام عبد الرحمن كنى بابي هريرة لانه عليه الصلاة
 والسلام رآى في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن فقال هرة فقال عليه الصلاة
 والسلام انت ابوهريرة فاستهزى به هذه الكنية وكان يحب ان يدعو الناس بهذه
 الكنية لتبركه بافظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن النبي عليه الصلاة
 والسلام خمسة آلاف وثلاثمائة واربعة وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ستمائة
 وتسعة احاديث انفرد البخاري منها بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين (من آمن بالله)
 وهو في الشرع تصديق وجود الواجب واتصافه بما يليق به (ورسوله) والايان به
 تصديقه بكل ما جزم انه جاء به فدخل فيه تصديق جلة كتب الله ورسله واليوم
 الآخر والقدر خير وشهره لانها اجماعا به وانما ذكر الايمان بالله مع دخوله في الايمان
 بالرسول لانه هو الاصل ثم الاقرار باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرط له عند
 بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب
 وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه
 لان الاقرار لما كان جزءا له شائبة العرضية والتبعية اعتبروا في حالة الاحتياط جهة
 الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله تعالى وان فرض
 انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة العرضية فسقط وهذا معنى قولهم
 الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة
 الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من الايمان ولم يحسب به

جدة ثاني في صحيحه

٤٤١

في باب الجهاد

شتم الاثم ونحو الاسلام

سقوط جهة العرضية

عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايان وكان
 التصديق عملا لباطنه جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا للكمال اتصافه
 به وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان نعم يحكم على اسلام كافر بصلوته
 بجماعة وان لم يشاهد اقراره لان الصلوة المستونة لا تخلو عنه (واقام الصلوة)
 اي اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد الدين اولان اقام
 يحيى بمعنى اقام وفيه اشارة الى المواظبة لها ومنه قوله تعالى ويقيمون الصلوة
 كذا قاله الجوهرى اولانه كنى بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها وآدابها
 مأخوذ من اقام العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عليه الصلاة والسلام
 قال اعدلوا في الصفوف فان تسوية الصف من اقامة الصلوة وافيد لتضمنه رعاية
 باطن المصلي كظاهرة لان الخشوع في الصلوة من آدابها (وصام رمضان)
 اتصابه على انه منقول فيه قال اكثر اصحاب الشافعي رحمه الله ذكر رمضان بدون
 ذكر شهره مكرره كما يقال جاء رمضان وان كان هناك قرينة تصرفه كما يقال
 صمنار رمضان مكرره وذهب اصحاب مالك الى انه مكرره مطلقا وفي الحديث
 احتجاج عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات البدنية
 تنبيهها على عظم شأنهما للعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء وتحرر يضا
 عليهما لصعوبة موقعهما على الطبايع اما الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة
 واما الصوم فلتبوت فطام الناس عن المألوف خصوصا مما هو قوام البدن
 ومن راعاهما مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء في حديث آخر
 من صلى البردين دخل الجنة يعني بهما الفجر والعصر وما قاله الشارح خصهما
 بالذكر لكون الزكوة والحج غير مفروضين وقت صدور هذا الحديث فضعيف
 لان راويه ابوهريرة متأخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من
 الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على
 قول من قال فرض سنة خمس اوسب وهما ارجح من قول من قال سنة تسع
 كذا في شرح صحيح مسلم للنوى (كان حقا على الله) الحق يحيى بمعنى الواجب
 وبمعنى الجدير والثاني هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة عبر
 عند بلنظ الحق اشعارا بان ادخال الله الموصوف بما في الحديث الجنة كالواجب
 عليه نظرا الى صدقه في وعده (ان يدخله الجنة) اي اللاتح ان المراد به الادخال
 بمن يرفع الدرجات او بالتجاوز عن السيئات والافتجرد الايمان كاف لمطلق الدخول
 في الجنات (هاجر في سبيل الله) وفي بعض نسخ البخارى جاهد مكان
 هاجر الهجرة اسم من الهجرة ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض
 الى ارض وترك الاولى للثانية (او جالس في ارضه التي ولد فيها) وهذا يدل على

لعمل ظاهر

على الوجه على الثانية غير كيفة

الصلوة والعلم

الظاهر

صحة
لا يفتح بعد الفتح

ان الحديث صدر بعد فتح مكة لان الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن في
الابتداء ليجتمعوا عند النبي عليه الصلاة والسلام وينصروا دينه فلما قوى الاسلام
بفتح مكة سقط فرضيتها ولهذا خير بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر جلة
مستأنفة جوابا عما يقال اهذا الثواب خاص في حق من هاجر (ق) زيد بن
خالد الجهني رضي الله تعالى عنه وهو بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة
وهي قبيلة تنفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام ثلثون
حديثا اخر ج له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليها منها خمسة وباقيها
لمسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من آوى) بمد الهمة وقصرها الى
ضم اليه وكل منها يحتمل لازما ومتعديا لكن القصر في اللازم والمدني المتعدى
اشهر وبه جاء القرآن العزيز وقال الله تعالى ارأيت اذا وينا الى الصخرة وقال
وآويناها الى ربوبه (ضالة) وهي فاضل من البهيمة واللقطة تعم لكن اكثر استعماله
في غير الحيوان (فهو ضال) هذا بيان لحكم الاخرة اى آثم وقيل بيان لحكم الدنيا
اى ضامن ان هلك الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة ولا يخفى ان الوجه
هو الاول (مالم يعرفها) ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها كما قال عليه الصلاة
والسلام في حديث آخر حين سئل عن اللقطة عرفها سنة قال شمس الائمة الحمدانى
ادنى التعريف ان يشهد عند الاخذ ويقول آخذها لاردها فان فعل ذلك
ولم يعرفها بعد كفى قال الشراح المراد من الضالة في الحديث الضالة من الابل
والبق مما يحتمل نفسه بخلاف الغنم واقول ليت شعري مادعاهم الى هذا التقييد
واخراج الغنم من حكم الحديث نعم فرق رسول الله عليه الصلاة والسلام في حديث
آخر بين ضالتيهما احاصله ان الابل اقوى واصبر على الظأ فالاولى ان لا يؤخذ
حتى يجده صاحبها والغنم ضعيف فينبغي ان يؤخذ لئلا يضيع ولا يفهم منه
ان لا يجب التعريف في الغنم ولا يآثم بتركه (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس قيل كان حبر هذه الامة دعاه النبي عليه
الصلاة والسلام بالفقه والحكمة ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام الف
وسمائة وستون حديثا له في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون حديثا انفراد البخارى
بمائة وعشرة ومسلم تسعة واربعين (من) اتباع اى اشترى (طعاما) وهو ما يؤكل
(فلا يبعه حتى يستوفيه) اى يقبضه قيد الطعام اتفقا لان بيع مالم يقبض منهى
منقولا كان او عقارا عند الشافعى ومحمد ومنهى في المنقول فقط عند ابى حنيفة
وابى يوسف رحمه الله وقال مالك واحمد يجوز فيما سوى الطعام فعلى هذا يكون
قيد الطعام للاحتراز (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عن عبد الله بن عمر
بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى

اى لا يترك التمسك

صحة
فيمر

اعتق الف عبد مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام الفان وثلثون
 في الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد البخاري باحد
 وثمانين (من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر) التأبير ان يشق وعاء نخلا انثى فيجعل فيه
 شيء من طاع نخل ذكر فاذا فعل ذلك بالنخل صار اصلاحا للتمر باذن الله تعالى
 (فتمرها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع) اي المشتري بان يقول اشتريت النخلة
 بتمرها هذه والحكم اذا قيد بقيد يكون ذلك دليلا على عدمه عند عدم ذلك
 القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة عند الاصوليين وهذا حجة عند الشافعي
 ومالك فيفهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فتمرها
 تكون للمشتري الا ان يشترطها البائع لنفسه وائتمنا لما انكروا حجية المفهوم الحقوا
 غير المؤبرة بالمؤبرة لان التمر لا يظهر تميز حكمه فلا يدخل في البيع من غير اشتراط
 فصار كالزرع ولو كان بعض النخل مؤبراً دون بعضه في بستان واحد جعل
 كئأبير كله (ومن ابتاع عبدا فآله) اي مال ذلك العبد للذي باعه الا ان يشترطه
 المبتاع بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذا الحكم في الجارية استدل به مالك
 على ان العبد يملك المال لانه عليه السلام اضاف المال الى العبد والاصل في الاضافة
 التملك لكنه اذا بيع يكون ماله للبائع وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى العبد لا يملك
 لقوله عليه الصلاة والسلام العبد لا يملك الا الطلاق ويحمل الاضافة في الحديث على
 الاختصاص كما في جل الفرس ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فآله الذي
 باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون شيء واحد في حالة
 واحدة ملك اثنين فتكون اضافته الى العبد مجازا ومن هذا قالوا العبد اذا بيع
 لا يدخل ثوبه الذي عليه في البيع الا ان يشترطه المبتاع وقال بعضهم يدخل
 سائر عورته فقط والاصح انه لا يدخل لظاهر الحديث (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها
 انفقنا على الرواية عنها قيل ماروته عن النبي عليه الصلاة والسلام الفان ومائتان
 وعشرة احاديث لها في الصحيحين مائتان وسبعة وتسعون حديثا انفرد البخاري
 باربعة وخسين ومسلم بتسعة وستين قالت دخلت على سائلة ومعها بنتان لها
 فلم يكن عندي غير تمر فاعطيتها فقصمتها بين بنتيها ولم تأكل فاحببت
 رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر
 استعمال الابتلاء في المحن والبسات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور
 (من هذه البسات بشي) ومن يانية مع مجرورها حال عن شيء (فاحسن اليهن)
 فسر شارح هنا الاحسان اليهن بالتزويج بالكفاءة لكن الوجه ان يعمر الاحسان
 (كأن له سيرا من النار) لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر
 فنسوتهن بالاحسان مجازي بالسرا من النيران (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه

عائشة من الركن

فان عبد اسلام
 كرموا البسات فاني
 ابو البسات
 بانظره جد
 من

روى مسلم عنه (من ابطأ به عمله) يعني من آخره في الآخرة عمله السيئ
 او تفریطه في العمل الصالح وفي الصحاح يقال بطؤ بجيئك وابطأت بمعنى واحد
 (لم يسرع به نسبه) اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يتجبر نقيصته به اقول لاح لي
 ههنا اشتباه ثم اندفاعه اما الاول فهو ان الحديث يرى مخالفا لقوله تعالى
 (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بائعان الحقنا بهم ذريتهم وما التيناهم
 من عملهم من شيء لان المفسرين فسروه بان ذريات المؤمنين محفارا كانوا او كبارا
 يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انها
 متفاوتة فذرية من كان اصلح يكون اكثر مرتبة ممن هو دونه في الصلاحية
 فعلم منه ان شرف النسب نافع واما اندفاعه فبان يقال المراد بالنسب
 في الحديث شرف النسب من جهة الدنيا او يقال المذكور في الآية يكون
 في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة اليه
 يؤيده ما روى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال يكون رجل هو آخر من يجوز
 على الصراط فيلتهت ولا يرى وراءه احدا فيقول يارب ابطأت بي فينادي
 يا عبيدي علك ابطأ بك (م) انس رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قيل ما رواه
 عن النبي عليه الصلاة والسلام القان ومائتان وعشرة احاديث له في الصحيحين
 ثلثمائة وثمانية عشر حديثا انفرد البخاري ثمانين ومسلم تسعين قال كان النبي عليه
 الصلاة والسلام مع بعض اصحابه فمر عليهم بحنازة فشهدوا على خيره فقال عليه
 الصلاة والسلام وجبت ثم مر عليهم باخرى فشهدوا على شره فقال عليه الصلاة
 والسلام ايضا وجبت فاستفسروا عما قاله فقال ع م (من اثبتتم عليه خير اوجب له
 الجنة ومن اثبتتم عليه شرا وحبته النار) ذكر الثناء مقارنا للشر للمشاكسة فان قيل
 كيف اتوا شرا على تلك الحنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات قلنا يحتمل ان يكون
 الحديث قبل ورود النهي عنه وان يكون النهي في شأن غير الكفرة والمنافقين
 والمظاهرين بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا
 من طرائقهم والتخلق باخلاقهم قال الشيخ المظهر معنى الحديث من اثبتتم
 عليه خيرا وكان ثنائكم مطابقا لافعاله وليس معناه ان ثنائكم مطلقا موجب
 لان مستحق الجنة لا يكون من اهل النار بقول احد وكذا عكسه وقال النووي
 في شرح صحيح مسلم الصحيح انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات فالتهم الله
 الناس الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله تعالى شاء
 مغفرته والالم يكن للثناء فائدة وقد انتهت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤيده
 ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال حين اتوا على حنازة جاء جبريل وقال يا محمد
 ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا ويسر كذا ولكن الله صدقهم

من النسب
نسخه

المراد بالسبب القول
القبيل

ما في
١١٨

فيما يوقلون وغفر له ما لا يعلمون واما قوله عليه الصلاة والسلام وجبت في ثناء
 الشر فمحمول على التهديد لان الله تعالى يحتمل ان يتجاوز عن معاصي المؤمنين
 (انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض)
 ذكر هذا الكلام ثلث مرات للتأكيد و^{انفسه} إضافة الشهداء الى الله للتشريف ومشعرة
 بانهم عند الله بمنزلة في قبول شهادتهم لانه تعالى عدلهم بقوله وكذلك جعلناكم امة
 وسط لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل كذا قاله الشيخ الكلابادي
 (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال رسول الله عليه الصلاة
 والسلام (من احب ان يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء) هذا الشيء محمول
 على امور الآخرة بقرينة ما روى انه عليه الصلاة والسلام قاله في اثناء خطبته بعد
 ماصلى الظهر فذكر الساعة وذكر ما فيها من الامور العظام ثم قال عَرَضْتُ عَلَى
 الجنة والنار آفيا في عَرْضِ هَذَا الحائِطِ فَلَمْ أَرَ كَأَيِّ يَوْمٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَكَثُرَ النَّاسُ
 الْبُكَاءُ وَكَثُرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِنْ يَقُولُ لَهُمْ سَلُونِي وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ اَعْمُو ^{مِنْ تَعْمُرِ الْاَرْضِ} وَالْمَغِيْبَاتُ
 الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ عِلْمُهَا مَسْتَثْنَا مِنْهُ (اَلَا اخْبَرْتَكُمْ مَا دُمْتُ) اَي مَدَّة كَوْنِي ثَابِتًا (فِي مَقْعِي)
 اراد به مقامه الحسنى وهو المنبر لحصول مزيد المكاشفات له عليه السلام فيه ومقاله
 شارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوي وهو مقام النبوة فضعيف لان قرينة الحال
 لا تساعدو ولانه موهم لا يمكن زوال النبوة عنه وهو ممنوع (خ) سهل بن سعد
 رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام
 مائة وثمانية وثمانون حديثا المتفق عليه منها ثمانية وعشرون وباقيها للبخاري
 (من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فليُنْظَرْ اِلَى هَذَا يَعْنِي) تفسير لقوله
 هذا وهو من كلام الراوي او المص (رجلا كان يقابل المشركين وقتل
 في الاخير نفسه) قاله في غزوة خيبر وكان ذلك الرجل يدعى الاسلام فمَرَفَ النبي
 عليه الصلاة والسلام بنور النبوة ماسبق فيه من شفاوته المقدرة فاخبرانه من اهل
 النار قبل ظهور سبب منه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عليه السلام (م) ابو موسى
 وعائشة رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما قيل كان من هاجر الى الحبشة ثم
 الى المدينة ماروا عن النبي عليه الصلاة والسلام ثلثة وثلاثون حديثا له في الصحيحين
 ثمانية وستون انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر (من احب لقاء الله) اى
 النصير الى دار الآخرة ومعنى محبته ان المؤمن اذا كان عند النزاع في حالة
 لا يقبل الابيان فيها يبشّر برضوان الله وجزائه فيكون موته احب اليه من حياته
 (احب الله لقاءه) اى افاض عليه فضله واكثر العطايا له وانما فسرنا به
 ان المحبة على ما فسر وابعيلان القلب لا يليق اسناده الى الله فيحمل على متنها (ومن
 كره لقاء الله) ومعنى كرهته ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة

والآخرة

محب سوان مقدر

اى قتل نفسه من المخرج

صحيح البخاري وصحيح مسلم
وكذا ما يجيء في الآخرة

وهو العطاء والاحسان

في تلك الحالة يكره الممات (كره الله لقاءه) ومعنى كراهته تبعيده عن رحمة
وارادة نعيمته لا لكرهه التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تعالى قال النووي
ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم ولا ان كراهتهم سبب
لكراهته تعالى بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله تعالى حين احب الله
لقاءهم الى هنا كلامه توضيحه ان المحبة صفة لله تعالى ومحبة العبد لله تابعة لها
ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار يؤيده ما روى انه عليه الصلاة والسلام
قال اذا احب الله عبدا غلب عشقه عليه ^{كوفي} في تقديم يحبهم على محبوبه في القرآن
اشارة اليه فعنى الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه
اذ افنا الله تعالى حلاوة محبة وافنا عن بدعنايته (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه) روى البخارى عنه (من احتبس فرسا) الاحتباس ضد التخليه يبحى متعبدا
ولا زما ويبحى بمعنى الوقف (في سبيل الله) وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب
فيه رضاؤه لكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه هو المتعارف وقيل
يحمل على سبيل الحج لما روى ان رجلا جعل بعيره في سبيل الله فامر النبي عليه الصلاة
والسلام ان يحمل عليه الحاج (ايما بالله ونصديق ابوعده) في اثابة الطاعات (فان شبعه
بكسر الشين وسكون الياء الموحدة ما يشبعه (وربه) بكسر الراء وتشديد الياء
ما يرويه (وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة) يعنى يحمل في ميزان صاحبه
يوم القيمة ثواب بمقدار هذه الاشياء (م) معمر بن عبد الله بن نافع) رضى الله تعالى
عنه روى مسلم عنه عن معمر بن قيس الميمى قيل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام ثمانية
احاديث انفرد مسلم منها بمحدثين (من احتكر) اي ادخر ما يشتره وقت الغلاء
ليبيعه وقت زيادة الغلاء (فهو خاطئ) بالهمزة وفي رواية فهو ملعون اي مطرود
عن درجة الابرار لاعن رحمة الغفار استدل مالك بعموم الحديث على
ان الاحتكار حرام في المطعوم وغيره وقال ائمتنا والشافعي الاحتكار محرم
في الاقوات خاصة وحلوا الحديث عليها لما روى ان الراوى كان يحتكر الزيت
ويحمل الحديث على احتكار القوت عند الغلاء وكفى ذلك دليلا لان الصحابي
اعرف بمراد النبي عليه الصلاة والسلام كذا قالوا ولكن فيه تأمل لان فعل الراوى
لا يخص عموم الحديث وكذا قوله هذا العام خص بذلك لا يكون حجة
عند المحققين حتى ينقله عن النبي عليه الصلاة والسلام لاحتمال ان يقوله باجتهاد
فان قلت روى ابو امامة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تحتكروا عليهم الاقوات
الحديث مذکور في جامع الاصول لعل ائمتنا حلوا المطلق على المقيد لكونهما
في حادثة واحدة قلت ذلك مسلم اذا كانا في حكم واحد كما حلوا في صوم
كفارة اليمين قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام على قراءة مشهورة عن ابن مسعود

هذا من قول تعالى
وما لكم من نعمتي الا انتم

سبيل
المرق لوندن زيادة
اصال ابرهه بحكمه
نقصان اوله بحكمه

رضى الله تعالى عنه فصيامة ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق والمقيد وردا
 في سبب فلا يحملون فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب كما علموا
 في وجوب صدقة الفطر يقول عليه الصلاة والسلام ادوا عن كل عبد ويقول
 عليه الصلاة والسلام ادوا عن كل عبد مسلم بل الوجه ان يقال في دفع التأمل
 ما ذكرت كان في حديث غير محصص وحديث المتن محصص خص منه الصبي
 والمجنون قبل الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى لو كان
 عند انسان طعام يحصل من زرعه واضطر الناس اليه اجبر على بيعه دفعا
 للضرر عنهم (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها
 (من احدث) اى اتى بامر جديد (في امرنا هذا) اى في ديننا عبر عن الدين به
 تبسيها على ان الدين هو امرنا الذي نشتغل به (ما ليس فيه) اى شيئاً لم يكن له
 سند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة (فهو رد) اى الذي احده مردود باطل
 (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قيل اسم قديما بمكة
 وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام
 ثمانمائة وثمانية واربعون حديثاً في الصحيحين مائة وعشرون انفرد البخارى
 منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين (من احسن في الاسلام) اى صار
 خالصا فيه وقيل معناه ثبت على الاسلام الى ان مات (فلا يؤخذ بما عمل في الجاهلية)
 يعنى بما عمل في زمان الفترة قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من جنابته على
 نفس غيره او غصب ماله او اتلافه قاله لمن سأله ان يؤخذ بما عمل في الجاهلية (ومن اساء
 في الاسلام) اى لم يخلص او ارتد بعد اسلامه العياذ بالله (أخذ بالاول والاخر)
 فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قلت معنى يره
 يستحق بالشرا العقوبة ومن احسن في اسلامه يفر ما كان يستحقه من العذاب (خ)
 ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه (من اخذ اموال الناس)
 وهذا الاخذ اعم من ان يكون بحق او بغيره ولهذا لم يقيد بقوله ظلم (يريد اداءها)
 الجملة حال من المستكن في اخذ (اداه الله عنه) وهذه جملة خبرية لفظا ومعنى اى
 يسر الله اداءه باعائه وتوسيع رزقه ويجوز ان تكون انشاء معنى بان يخرج مخرج
 الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المبتدأ مع كونها انشاء معنى يحتاج الى تأويلها
 بقوله فتستحق لان يقال في حقه ذلك وان لم يقصد بها الاخبار لم يتحجج الى
 التأويل فيكون المبتدأ والخبر انشاء معنى وانما استحق مريدا لاداء هذا
 الدعاء لانه جعل نية اسقاط الواجب عليه مقارنة لاخذه وذاد ليل على خوفة
 (ومن اخذها) اى امواله (يريد اتلافها اتلافه الله) يعنى اتلف امواله
 وانما قال اتلافه لان اتلاف المال كاتلاف النفس او زيادة زجره والكلام فيه

بالي
 ١٢

يستحق بالشرا والعقوبة
 من امواله

مفسر
 وبأنه تقديره
 ١٢

كالكلام في اداها (ق) سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه (انفتحا على الرواية
 عنه قيل كان احد العشرة المبشرة ^{شهداء} شهد المشاهد كلها غير بدر مارواه عن النبي
 عليه الصلاة والسلام اربعة احاديث له في الصحيحين ثلثة احدها للبخاري والباقي
 متفق عليه (من اخذ شبرا من الارض ظلما) وهو وضع الشيء في غير موضعه نصبه
 على انه مفعول له او حال او تمييز (طَوَّقَهُ) الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل
 عائد الى من والبارز الى الشبر وهو انشاء معنى دعاء عليه واخبار ومعنى التطويق
 تكليف الظالم على جملة ذلك طَوَّقَ يوم القيمة رد الشارح هذا الوجه بان يوم
 القيمة ليس زمان التكليف اقول المراد منه تكليف تعجير^{الايذاء} لا تكليف ابتلاء
 للجناء ومثله واقع كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر ان المصورين
 يكفون على نفخ الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق
 في عنقه حقيقة كما قال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقيل معناه يطوق
 اثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق (الى سبع ارضين) ومن قال اراد بها سبعة
 اقاليم فقد اخطأ اذ لوجه التحميل شبر لم يأخذ ظلما بخلاف طباق الارض فانها
 تابعة لهذا الشبر ملكا وغصبا استدلل الشافعي ومحمد رحمهما الله بالحديث على
 قولهما وهو ان الغصب يجري في العقار لان اخذ الارض ظلما غصب وقال
 ابو حنيفة وابو يوسف رحمهما الله لا غصب في العقار لان الغصب في الشريعة
 عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد المبطلة وازالة يد المالك انما تكون بالنقل
 ولا يتصور ذلك في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان
 الظلم قد يكون بمجرد اثبات اليد ولا يلزم من تحقق الاعم تحقيق الاخص (خ)

ان عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من اخذ من الارض شبرا
 بغير حق ^{عزق} خسف به) الباء فيه للتعدية والجملة اخبار ويجوز ان يكون انشاء معنى
 والخسف غموض ظاهر الارض (يوم القيمة الى سبع ارضين) وفيه اشعار بان
 الارض في الآخرة ايضا سبع طباق ^{كمان في الدنيا} (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (انفتحا

على الرواية عنه (من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة) هذا محتاج
 الى التأويل لان مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة اجماعا ففيه اضرار
 تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا وقد بقي
 من وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا لو ادرك قدر تحريمة فتعيده
 بالركعة يكون على الغالب لان مادونها لا يعرف قدره وقيل تقديره فقد ادرك
 فضيلة الصلوة يعني من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضيلة
 الجماعة فعلى هذا قيد ركعة يكون لاجرا مادونها وقيل معنى الركعة هنا
 الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا للكل على الجزء يعني من ادرك الركوع

مع الامام فقد ادرك تلك الركعة (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفق على
الرواية عنه) (من ادرك ماله بعينه) اي بذاته بان يكون غير هالك حسا او معنى
بالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرهما (عند رجل اقلس)
اي صار ذافلوس بعد ان كان ذادراهم والفقر اعم منه (او انسان قد افلس)
هذا شك من الراوي (فهو) راجع الى من (احق به) اي ماله (من غيره)
قال اصحاب الشافعي البائع اذا وجد ماله عند المشتري المفلس فله ان يفسخ العقد
ويأخذ المبيع وكذا اذا وجد المقرض ماله عند المستقرض المفلس وقال ائمتنا
ليس له الفسخ والاحذبل هو كسائر الغرماء فعملوا الحديث على العقد بالخيار
يعني اذا كان الخيار للبائع فظهر له في مدته ان المشتري مفلس فالانطباق له ان يختار
الفسخ وهذا ارشاد للبائع على الارفق ويعضده اضافة المال الى البائع لان الاصل
في الاضافة التمليك والمبيع لا يخرج عن ملك البائع اذا كان الخيار له فيكون
اضافته اليه حقيقة وعلى قولهم تكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار كون
المال ملكا له في الاصل وجانب الحقيقة احق بالاعتبار (ق) سعد بن ابي وقاص
اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ثالثا في الاسلام اسلم على يد ابي بكر رضي الله
تعالى عنه وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مشهورا باستجابة الدعوة
لدعائه عليه الصلاة والسلام له بقوله اللهم سدد سهمه واجب دعوته وهو آخر العشرة
المبشرة موتا مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائتان واحد وسبعون
حديثا له في الصحيحين ثمانية وثلاثون حديثا انفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر
(من ادعى الى غير ابيه) عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الاتساب (وهو يعلم انه
غير ابيه) الواو فيه الحال (فالجنة عليه حرام) يعني فاعله ممنوع عن دخولها
عبر عنه بهذه العبارة تشديدا في نجر عنه لانه مؤثر في الفساد الكثير وكان هذا
الفعل موجودا في الجاهلية ولم يفهم من قوله عليه الصلاة والسلام حرام المنع
على الابد وقد ثبت بالدلائل ان المؤمن لا يكفر بالمعصية ولا يمنع من الجنة ابدا
احتجنا الى تأويله فقال بعض ^{المحدثين} هو يتجول على المسحول وقال النووي معناه لا يكون
من الفائزين الداخلين ولا ثم انه يجازى بعمه وقد لا يجازى ويعنى عنه (ق)
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من اراد اهل المدينة
بئسوا اذ ابا الله) اي اهلكه الله بكليته عبر عنه بالذوب فهو يلا في ايلامه
لان ألم الهلاك بالتدرج اشد مما يكون بغتة (كاليذوب الملح في الماء) وفيه اشارة
الى ان اهل المدينة لو فور عليهم وصفاء قريحتهم مشبهون بالماء ومن يريد
كيدهم يرجع نكايه كيدهم اليه كما ان الملح يريد افساد الماء فيذوب قال قوم هو
مختص بمدة حيوته عليه السلام وقال آخرون هو عام وهذا صحيح الا يرى ان مسلم

من العشرة المبشرة

نائبه

هذه

ابن عَقَبَةَ لما حارب المدينة ايام بنى اُمَيَّةَ هَلَكَ في مُنْصَرَفِهِ عنها ويزيد بن معاوية هَلَكَ ايضا بعد الرجوع ^{من المدينة} وغيرهما ممن صنع صنيعتها فان قلت ما ذكرت يدل على ان اذابته يكون في الدنيا وقد جاء في حديث آخر مذكور في مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص قلنا في النار متعلق بالمصدر اي ذوب الرصاص في النار قيل هذا في حق من قصد ها على غفلة دون من اتاها جهازا كامرا استباحوها فان قيل ^{كان الانسان لا يؤخذ بما في قلبه فلم اوخذ في هذه الصورة قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة الارادة المقارنة بالفعل او بالاصرار فان من قصد سيئة فاصر عليه يؤاخذ به} سيحى بيانه في شرح حديث ان الله تجاوز عن امي وفي رواية من كاد مكان من اراد فعلى هذا لا اشكال (ق) عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام ستة وستون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها ثلثة والآخر ان لمسلم (من استطاع منكم ان يستتر من النار) اي يتخذ حجابا منها (ولو بشق تمر) بكسر الشين اي جانبها يعني وان كانت الصدقة قليلة (فليفعل) مفعوله محذوف اي ذلك الاستتار او معنى ليفعل ليستر اوله تصدق ذكر اللام واردة للاخص بقرينة ما قبله (م) جابر رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه قيل انه كان من مشاهير الصحابة وقال كتب مع النبي عليه الصلاة والسلام في تسع عشرة غزوة غير بدر واحد مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام الف وخمسمائة واربعون حديثا له في الصحيحين مائتان وعشرة احاديث انفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين (من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل) وهوذا في معنى الحديث الاول لكنه اعم اقول كان ينبغي للمصنف رحمه الله ان يقول جابر بن عمر ولتماز عن جابر بن سُمَرَةَ لانه من الرواة ايضا ولعل تركه لكونه من مشاهير الصحابة ومعروفا عند الاطلاق (م) عدى بن عميرة رضى الله تعالى عنه (وهو بفتح العين والراء المهملة وكسر الميم قبل الياء قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام عشرة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه روى مسلم عنه (من استعملناه) اي جعلناه عاملا (منكم) خطاب للمسلمين وفيه اشارة الى ان استعمال الكافر غير جائز (على عمل فكتما) بفتح الميم اي اخفى عنا (مخبطا فافوقه) معطوف على مخبطا اي شيئا يكون فوق الابرة في الصغر (كان) الضمير فيه راجع الى مصدر كتما (غُلُولًا) قال ابو عبيدة هو الخيانة في الغنمة خاصة فاطلاق الغلول على الكتم يكون للتشديد حيث شبهته بالخيانة في المعنى في الاثم وقال غيره هو الخيانة في كل شيء والاول هو الظاهر (يا أي به) اي بما غل (يوم القيمة) تفضيحه وتعذيبه عليه

جلد اول صحیحین

وهو قوله ان يستتر

ففي استنارة مصرحة
اصلية

وفي الحديث تحريض للمال على الامانة وتحذيرهم عن الخيالة وان كانت في شيء قليل (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من استمع الى حديث قوم) عدتني الاستماع بالي لتضمنه معنى الاصغاء (وهو له كارهون) الجملة حال من القوم او من ضمير استمع يعني حال كونهم يكرهونه لاجل استماعه ويكرهون استماعه اذا علموا ذلك اوصفة قوم والواو لتأكيد لصوقها بالموصوف كما قال صاحب الكشف في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الجملة الاسمية صفة لقرية محذوف اي الا قرية ولها كتاب معلوم والواو لتأكيد لصوقها بالموصوف (اوبفرون منه) شك من الراوي (صَبَّ في اذنيه الا نك) وهو الاسترب وقيل هو الرصاص الابيض قال الجوهرى اُفعل بضم العين من اذنية الجمع ولم يحى عليه الواحد الا نك (يوم القيمة) الجملة اخبار اودعاء عليه لعل هذا الوعيد في حق من يستمع لاجل النعمة واما من استمع حديث قوم لينعمهم عن الفساد اوليحتز من شرورهم فلا يدخل تحت بل يكون واجبا او مستحبا بحسب المواطن (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفق على الرواية عنها) (من اسلم) اي عقد عقد السلم وهو عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا وفي رواية اسلف مكان اسلم معناه واحد (في عمر) بالثاء المثناة في اكثر النسخ وبعضها المشاة من فوق (فليسلم في كيل) وهو مصدر كال اريد به ههنا ما يكال به (معلوم ووزن معلوم) الوكوفية بمعنى اوو الايلزم الجمع في السلم الواحد بين الكيل والوزن وليس كذلك بالاجماع (الى اجل معلوم) وهو المدة المضروبة لانباء شيء في السلم المؤجل جائز بالاجماع واما الحال فجوز الشافعي لما جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام رخص في السلم وهو باطلاقة يشمل كليهما ومنه ابو حنيفة رحمه الله مستدلا بهذا الحديث لان الاجل المعلوم مذكور فيه ولو لم يكن شرط المأذكر فان قلت لو فهم من ذكره شرطية للزم ان يكون الكيل والوزن شرطا في السلم وليس كذلك لجواز السلم في العدديات المتقاربة بالعددة في الحديث ان اسلم في مكيل فليكن بكيل معلوم وان اسلم في موزون فليكن بوزن معلوم وان اسلم باجل فليكن لي اجل معلوم قلت الكيل والوزن ليس مما لا بد منه في السلم لان الغرض منه معرفة مقدار المبيع وهي كما تكون بهما تكون بالذرع والعد فلهذا احتج فيها الى التقدير المذكور واما في الاجل فلا احتياج لان الاجل مما لا بد منه في السلم اذ السلم بيع معدوم فكان ينبغي ان لا يجوز وانما شرع ضرورة دفع حاجة الفقير حتى يملك الثمن في الحال ويقدر على اكتساب المبيع في الاجل واذا كان السلم حالا لا يجوز عن تسليم السلم فيه في حقه فلا ضرورة الى شرعية السلم بقدرته ان يصل الى الثمن بالمبيع الصحيح (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من

اشار الى اخيه (اى اخيه المسلم والذي في حكمه) بمحديدة (اى بما هو آلة القتل
لانه جاء في رواية بسلاح مكان محديدة (فان الملائكة تلغنه) يعنى ندعو عليه
بالعبد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما بشارته وهو حرام لقوله عليه
الصلاة والسلام لا يحمل مسلم ان يروى مسلما (وذميا) ولانه قد يسيبه السلاح فيقتله
كما صرح في رواية مسلم لا يشير احدكم الى اخيه فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع
في يمينه (وان كان اخاه) اى المشير اخا المشار اليه (لايه وامه) يعنى وان كان
هازل لا ولم يقصد ضربه كفى به عنه لان الاخ الشقيق لا يقصد قتل اخيه غالبا
(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من اشترى طعاما) يعنى
مكائلة (فلا يبعه حتى يكتاله) وكذا الحكم في الموزونات دون المذروعات
لان الذرع كالوصف فالزائد للمشتري واما المعدودات فكالوزونات عند
ابى حنيفة وكالذروعات عندهما انما نهى عن البيع قبل الكيل لان الكيل فيما بيع
مكائلة من تمام قبضه لانه انما يتعين به فكما ان بيع المبيع قبل القبض كان منهيا
صار قبل اتمامه منهيا ايضا فعلم منه ان قيد الطعام واقع اتفاقا ^{من اتفاق المذرع} اعلم انه يفهم من قيد
الاشترى انه لو ملك المكيل بهيمة او ميراث او غيرها جاز له ان يبيعه قبل الكيل
ومن قوله فلا يبعه انه لو وهبه جاز وهو قول محمد وانما قيدنا الشراء بالمكائلة
لانه لو كان مجازفة لا يشترط الكيل استدل بعض بهذا الحديث على ان البائع
لو كاله بخضرة المشتري لا يكتفى به بل لابد للمشتري من كيل آخر بعد قبضه لكن
الاصح انه يكتفى به لان كيل البائع بخضرة المشتري ككيله فان قلت ما ذكرت
مخالف لما روى انه نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن بيع الطعام حتى يجرى فيه
صاعان صاع البائع وصاع المشتري قلت الحديث محمول على اجتماع الصفقتين
في باب السلم وهو ما اذا اشترى المسلم اليه من رجل كذا كيلا وامر رب السلم بقبضه
فانه لا يصح الا بصاعين لاجتماع الصفقتين بشرط الكيل احدهما شراء المسلم
اليه وثاتهما قبض رب السلم وهو كالبيع الجديد (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من اشترى محفلة) بتشديد الفاء وهى حلوبة
لا تحلب اياما حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري انها لبونة (فردها) وفيه
اشارة الى ان كونها محفلة عيب فيها وللمشتري ان يردهابه (فليرد معها صاعا)
يعنى اذ اردها بعد ان يحلبها فليرد معها صاعا عوضا من لبنها لان بعض الابن
حدث في ملك المشتري وبعضه كان مبيعا فلعدم تميزه امتنع رده ورد قيمته
فاجب الشارع عيضا قطعيا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته
كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت الانفس قال قوم الردود يكون من تمر
لمائت ان النبي عليه الصلاة والسلام قال صاعا من تمر وقال آخرون المعبر في ذلك

غالب قوت البلد وتخصيص التمر بالذكر لكونه غالب قوتهم والمخفلة وان
 ذكرت مطلقا لكن لا يرد لبن مالا يؤكل شيئا لنجاسته وكذا لبن الجارية لان
 لبن الآدمي لا يعوض عنه عادة كذا في شرح احكام الاحكام عمل الشافعي
 بالحديث واثبت الخيار في المخفلة وقال ابو حنيفة لا خيار فيها والحديث متروك
 العمل به لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
 بمثل ما اعتدى عليكم وهو ايجاب المثل او القيمة عند فوات العين او يقال انه كان
 قبل تحرير الربايان جوز في المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا في المبسر (م) ابو
 هريرة رضي الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
 فقد عصى الله) لانه عليه الصلاة والسلام لا يأمر ولا ينهى الا بما امر الله ونهى
 (ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني) لان اميره
 موافقه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
 فقد عصى الله) المراد به ان ينظر في بيت من شق باب او كوة وكل الباب غيره مفتوح
 (فقد حل لهم ان يفتقوا عينه) عمل بالحديث الشافعي واسقط عنه ضمان العين
 قبل هذا عنده اذا فاقها بعد ان زجره فلم يزجر واصح قوله انه لا ضمان مطلقا
 لا لطلاق الحديث وقال ابو حنيفة عليه الضمان لان النظر ليس فوق الدخول
 فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فق عينه فبالنظر اولى فالحديث محمول
 على المبالغة في الزجر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه (م) اعتق رقبة مؤمنة) الرقبة مؤخر اصل العنق وهي مما يعبره عن كل
 الذات (اعتق الله) اي انجا الله انما ذكره بلفظ الاعتاق للمشاكلة (بكل ارب منها
 اربا منه من النار) الارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي الحديث استحباب
 اعتاق كامل الاعضاء تماما للمقابلة وعن هذا قال بعض ينبغي ان يعتق الذكر
 الذكر والانثى الانثى وتقييد الرقبة بال مؤمنة يدل على ان اعتاق الكافر ليس
 بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بالاخلاف (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (من اعتق شقصا) بكسر الشين النصيب وفي بعض
 النسخ شقيصا على وزن فعيل وهو ايضا النصيب (من مملوك) وهو اعم
 من ان يكون تاما او ناقصا (فعليه خلاصه من ماله) اي على المعتقد ان يخص
 ذلك المملوك باداء قيمة نصيب الآخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة حيث
 لم يلزم عليه خلاصه بل جوز سعاية العبد لكون ماله نصيب الآخر محببة
 عنده وان لم يكره فيه اختيار كثوب اذا القاه الرمح في صبيغ غيره فعلى صاحب
 الثوب ان يضمن قيمة ما نقص من صبيغه وفيه ايضا دفع لقول من يرى ان باقي
 العبد يعتق من بيت المال ولقول من يقول يبي نصيب الآخر على ملكه اعلم

الباء للمقابلة

مثل كون العبد مشتركا او مملوكا

ان صيغة اعتق يقتضى الاختيار فيفهم منه ان واحدا لو ورث بعض قريبه
 فعتق عليه لا يلزم عليه خلاصه لانعدام اختياره في ذلك العتق (فان لم يكن له
 مال) ظاهره نفي لمطلق المال لكن المراد منه نفي ما يساوى قيمة نصيب الآخر
 سوى حوائجه الاصلية (قَوْمُ المملوك قيمة عدل) اى لا ينقص من قيمة الوسط
 ولا يزداد عليها (ثم استسعى) على بناء المجهول اى طوبى العبد سعاية قيمة
 نصيب الآخر (غير مشقوق عليه) اى حال كونه العبد لا يشق عليه بالزيادة
 مما قومه عدل وانما لم يقل فيما سبق قوم المملوك مع ان التقويم لابد منه في صورة
 يسار المعتق لكونه منقهما من صورة اعساره لان التقويم في هذه الصورة
 كان لدفع ضرر المملوك فيثبت في يساره لدفع ضرر المالك (ق) ان عمر رضى
 الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من اعتق عبدا ^{معتقا} بين آخر) اى عبدا
 مشتركا فيه (قَوْمُ عليه) اى العبد على من اعتقه (في ماله قيمة عدل لا وكس
 ولا شطط) اى لا ينقص ولا يزداد من قيمته الثابتة له الجملة صفة لقيمة عدل
 بيان لها او حال مؤكدة عنها والضمير العائد اليها مقدر وهو فيها (ثم
 اعتق عليه ان كان موسرا) الضمير في عليه وفي كان عائد الى من فان قلت
 لفظة ثم تقتضى تأخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل بنفس الاعتق
 لابعده قلت معنى اعتق عليه بحكم يعتق العبد مع الزام المال على سيده ولفظة
 عليه تدل عليه ولا شك ان الحكم متأخر عن التقويم (ق) جابر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (من امر رجلا عمرى) وهو مفعول مطلق لا عمر معناه تملك
 الشئ مدة العمر (له ولعقبه) بكسر الفاف وسكونها اى ولولده وولدولده والضمير ان
 المجرور ان لمن صورته ان يقول امرتك هذه الدار فاذا مات عادت الى او الى
 ورثتى (فقد قطع قوله حقه) هذان الضمير ان لمن (فيها) اى فى التى امرها
 (وهى بن امر) على بناء المجهول اى تكون ملكا لمن وهب له ولعقبه قال مالك
 العمرى فى جميع الصور تملك لمنافع الدار دون رقبتهما والحديث حجة عليه
 (خ) ابو عيسى (بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة) عبد الرحمن
 ابن جبر رضى الله تعالى عنه (بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة روى
 البخارى عنه قبل ما روى سوى هذا الحديث (من اغبرت قدماه) اى صارتا
 ذاتي غبار اراد به المشى (فى سبيل الله) اى فى طريق يطلب فيها رضا
 الله فيتناول سبيل العلم وحضور صلوة الجماعة وغيرهما (حرمه
) (الله على النار) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من اغتسل
 ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له) من النوافل (ثم انصت حتى يفرغ) اى الخطيب
 وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة والخطبة (من خطبته ثم يصلى معه

وهو سنة الجمعة

غُفِرَ لَهُ مَا يَنْتَهِي (اى الذنوب الكائنة بين الوقت الذى صلى فيه الجمعة) وبين
 الجمعة الاخرى وفضلُ ثلاثة ايام) وهو بالرفع عطف على ما ينهيه بتقدير المضاف
 فيه يعنى وذنوب ثلاثة ايام زائفة عليها اعلم ان المغفور من الصغائر ان وجدت
 وان لم توجد لكون الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
 رجونا ان يغفر من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله
 تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لجواز ان يكون
 مصلي الجمعة كما ذكر في الحديث ممن يشاء الله وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة
 كتب به الحسنات وفي الحديث دلالة على ان الجزاء المذكور مرتب على الشروط
 المذكورة فلا يحصل اذا نقص منها شئ وعلى ان الغسل مستنون للصلوة لعطف
 اتيان الجمعة عليه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة) اى كغسل الجنابة وقيل المراد به غسل
 الجنابة حقيقة وفيه اشارة الى استحباب موافقة زوجته ليلة الجمعة ليكون اغص
 على اصره والوجه الاول اولى (ثم راح) اى مشى (الى الجمعة) فدخلها
 (فكأنما قرب) بتشديد الراء اى تصدق (بدنة) اراد منها الابل لوقوعها
 في مقابلة البقرة (ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة) ومن راح في
 الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن) اى اعظم قرنا وصفه به لان قرنه يتدفع
 به (ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة) وهى بفتح الدال وكسر
 هاء معروف (ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة) قال مالك الرواح
 هو المشى بعد لزوال فتكون الساعات المذكورة في الحديث محمولة على
 الساعات اللطيفة وقال الشافعى التكبير الى الجمعة افضل فيحمل الرواح في
 الحديث على المسير قبل الزوال وما قاله الشارح فعلى هذا يكون المراد من
 الساعات في الحديث الساعات النجومية فردود لانه لو كان كذلك لكانت الخطبة
 بعد السادسة لانها تكون بعد نصف اليوم لافى السادسة كما يشعره لفظ
 الحديث بل الوجه ان يقال يجوز ان يقدر الشارع من فجر ذلك اليوم الى وقت
 الخطبة خمسة اقسام فيسمى كل قسم ساعة على وجه التقريب فان قلت
 اذا كان السابق الى الجمعة اولى كان ينبغي ان يكون من اتى في اول الساعة
 الاولى افضل من اتى في آخرها مع انها مستويان في البدنة قلت يجوز ان يكون
 بدنة من جاء في اولها اكمل من بدنة من جاء في آخرها وان اشتركا في اصل البدنة
 فاذا خرج الامام حضرت الملائكة) المراد بهم كتبة ثواب من يحضر
 الجمعة وهم غير الحافظة واللام فيه لامه (يستمعون الذكر) اى الخطبة فلا يكتبون
 اجر من جاء في ذلك الوقت المراد منه اجر مجرد بحبه قيل لا يكتبونه اصلا

هو الصغائر
 نسخة

اى حفظ

وقيل يكتبونه بعد الاستماع (خ) سلمان رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه
 قيل كان سلمان الفارسي عبدا اسلم لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام المدينة فاشتراه
 فاعتقه مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام ستون حديثا اخرج البخاري منها
 اربعة ومسلم ثلاثة (من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) اي بالغ
 في ازالة الدنس عنه (ثم ادّهن او مس من طيب) لثلاثين اذى جاره برائحته ومن
 فيه للتبعض اوزائده عند من يجوز ذلك في الموجب يعني تنزه عن كل قبيح
 بما استطاع لاجل الطهارة والتطهر التنزه عن الاثم وعن كل قبيح
 والطهور خلاف الدنس (ثم راح فلم يفرق بين اثنين) اي لم يوقع المخالفة
 بينهما بالنسبة وقيل هو كناية عن التكبير الى الجمعة اي لم يجلس بين اثنين
 متقاربين او معناه لم يخط رقابهما بالعبور بينهما قيل قبح الخطي اذا لم
 يتعلق به غرض صحيح اما اذا تعلق كالتقدم في مواضع الصفوف المتقدمة
 الخالية لاحراز زيادة الثواب ولزجر من تقدم في المجيء ولم يتقدم تلك المواضع
 فلا قبح (فصل ما كتب له) اي قدر له من النوافل والكتابة نجى بمعنى التقدير
 كما جاء بمعنى الفرض والحكم كذا قاله الجوهرى (ثم اذ اخرج الامام) وفيه
 ايدان بان الامام ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعود المنبر تعظيما لشانه كذا
 وجدناه في دمشق المحروسة (انصت) اراد به سكوت لاستماع الخطبة لامطلق
 السكوت اذا لا حسن فيه (غفر له ما تقدم بينه وبين الجمعة الاخرى) ينبغي
 ان يقدر في هذا الحديث وفضل ثلاثة ايام ليكون موافقا لحديث ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه السابق قريبا لان حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
 ناطق وهذا الحديث ساكت والساكت يحمل على الناطق اذا كان في قضية واحدة
 او يقال حديث ابى هريرة متأخر عن حديث سلمان اذ يجوز ان يكون الجزء
 اول سبعة ايام ثم زاد الشارع تفضلا منه او يقال هذا الحديث بالنسبة الى من تأخر
 وحديث ابى هريرة بالنسبة الى من بكر (م) وايل بن حجر رضى الله تعالى عنه
 وايل بالياء المشاة من تحت وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء
 المهملة روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام احد وسبعون
 حديثا انفرد مسلم منها بسبعة (من اقتطع) اي اخذ (ارضا ظالما اتى الله
 وهو عليه غضبان) اي معرض عنه ومعذبه وانما فسرنا غضب الله بكذا
 لان الغضب كيفية نفسانية وهي مستحيلة على الله فحمل على مناسبتها وكذا
 كل ما اطلق على الله من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة والغيرة وغيرها
 يا أول بما يناسبها بما يجوز اتصافه تعالى به خص الغضب بالذكر ههنا بهذا المعنى
 مع انه تعالى غضبان على كل عاص لان الظالم لم يرض بقسمة الله وغضب عليه

حالة من قبل وتعدوفاً

حتى طمع في قسمة غيره فجوزي بالليل (م) ابوامامة اياس بن ثعلبة الحارثي
 رضي الله تعالى عنه (امامة بضم الهمزة واياس بكسر هاء ثم ياء مشاة من تحت
 وثعلبة بفتح الثاء المثناة وسكون العين المهملة قبل مارواه عن النبي عليه الصلاة
 والسلام حديثان روى مسلم وحده عنه هذا الحديث وهو (من اقتطع حق امرئ)
 وهذا بعمومه متناول لما ليس بمال كحد القذف ونصيب الزوجة وغيرهما
 (مسلم) قال القاضي عياض تقيده به لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون
 لا لاحتراز عن الكافر اذا حكم فيه كافي المسلم قيل بل حق الكافر اوجب رعاية
 لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجاته فيعفو عن ظلمه
 والكافر لا يصلح ذلك فاحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون
 الامر صعبا (بيه) اي بحلفه الكاذب فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
 وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وتهويل لمركبها وان كان مأولا وتأويله
 عرف فيما سبق من حديث من ادعى الى غير ابيه (فقال له رجل وان كان) اي
 حقه (شيثا يسيرا يارسول الله قال وان كان قضيا) وهو قطعة غصن (من اراك)
 وهي بالفتح شجرة المساك (ق) سفيان ابن ابى زهير رضي الله تعالى عنه
 وهو بضم الزاي المعجمة على صيغة التصغير قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة
 والسلام خمسة احاديث اخرج له في الصحيحين حديثان اتفاقا على الرواية عنه
 (من اقتنى) اي امسك (كلبا لا يقني عنه) اي لا ينفعه والضير في عنه عائد الى من
 (زرعا) تميز اي من جهة حفظ زرع (ولا ضرعا) اي لا ينفعه من جهة حراسة ذات
 ضرعه وهو اشبه (نقص) وهو ينجى لازما ومتعديا وههنا لازم (من عمله) اي
 من اجر عمله الماضي فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبس الحسنة بالسيرة
 ليس مذهب اهل السنة والجماعة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل
 حين يوجد وهذا اقرب لان الله اذا نقص من مزيد فضله في ثواب عمله ولا يكتب
 كاملا لا يكون حبسا (كل يوم قيراط) وهو في الاصل نصف دانق قيل القيراط في باب
 الثواب مثل جبل احد والمراد به ههنا مقدار معلوم عند الله فان قيل صح في بعض
 روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراط فما التوفيق بينهما قلنا يجوز ان
 يكون اختلاف الروايتين باعتبار نوعين احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف
 المواضع فيكون القيراطان في المدينة ومكة لفضلهما والقيراط في غيرهما ويقال انه
 باعتبار الزمانين بان الشارع لما رأى عدم اجتنباهم عن الكلاب بنقص قيراط لكثرة
 الشتم بها حتى حكى انهم كانوا يأكلون معها غلاظ عليهم بنقص قيراطين (م) جابر
 رضي الله عنه روى مسلم عنه (من اكل البصل والنوم والكراث فلا يقربن) بضم
 الراء (مسجدنا) اي من مسجدنا وفي صحاح الجوهري يقال قربته بكسر الراء اقربته

وكذا معاجيلون

الدين سسر من الدين

من باب علم

وبفتح الراء على انه يكون

من باب علم

بفقهها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا غير محتاج الى تقدير من المراد
 به النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قرينه مبالغة قيل هذا النهي خاص
 بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام بقربة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام
 لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر فلا يقربن المساجد فتكون الاضافة
 للملاسة او التقدير مسجد اهل ملنا ولان العلة وهى (فان الملائكة تأذى مما
 يتأذى منه بنو آدم) عامة توجد في سائر المساجد فيعم الحكم المراد بالملائكة
 الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى
 تأذيتهم من هذه الروايات وانه مخصوص بها او عام بكل لروايات الخبيثة مما يفرض
 علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن
 الانسان لانه محل الملائكة لكن المفهوم مما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من
 اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدا ولا يؤذينا بريح الثوم (على) ان علة المنع
 تأذى بنى آدم فيحوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لانتافي بين العلتين اذ يمكن
 ان يكون كل منهما علة مستقلة والله اعلم اوبقائه تأذى الملائكة يكون بتأذى
 الناس منها وفي قوله مما يتأذى منه بنو آدم دون ان يقول منها مع كونه اخصر
 اشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشئ الموصوف يكون وصفه سيال كما اذا قيل
 صحبت الحكماء واجتنبت السفهاء فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان خاليا لانتفاء
 تأذى الملائكة بانتفاء تأذى الناس فاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى
 اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالخمر وغيره (ق) جابر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا وليعتزل مسجدا) هذا شك
 من الراوى (وليقتد في بيته) تأكيد لما قبله على وجه المبالغة (م) سعد بن ابى
 وقاص رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها) اى
 من ثمار المدينة لان الالة ارض ذات حجارة سود والمدينة وقعت بين لابتين
 (حين يصبح لم يضره ستم حتى يمسي) لوصول دعا، النبي عليه الصلاة والسلام الى
 ثمار المدينة بالبركة واما تخصيص السبع والسم فمما يفرض علمه الى الشارع (ق) انس
 وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (من اكل من هذه
 الشجرة) اى الثوم والشجر في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة ما بقى اصله في
 الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف ما ينبت في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق
 الشجر على الثوم مجاز (فلا يقربن مسجدا) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (من امسك كبا فانه ينقص كل يوم من عمله قبراط الاكل
 حرث او ماشية) فلا ينقص اجره بامساكه لاجلها وكذا كلب صيد لانه جاء في رواية
 اخرى الاكل صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يجوز له بعض لانه ليس مما استثنى

والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلاثة لعل الحاجة واحتلفوا في اقتناء الخيرو وترتيبه
 للزرع وغيره والاصح جواز كذا قاله النووي (م) ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه (روي مسلم عنه) (من انظر ميسرا) اي امهل مديونا فقيرا (او وصعه) اي حط
 عن دينه (اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) ضميره راجع الى الله تعالى او الى
 العرش قيل المراد به ظل الجنة و اضافته الى الله اضافة ملك والا قوي منه ان
 يقال المراد به الكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال فلان في ظل فلان اي
 في كنفه وحجابه وكذا المعنى على تقدير ان يرجع الضمير الى العرش فاضافته الى
 العرش لانه مكان التقريب والكرامة اول ظهور علامته منه كما قيل ينشأ من العرش
 نور كالعمود ويشمل بين اهلي المحشر من ير بدالله حبايته وهذا هو المعنى من تغمد
 الغفران كذا سمعت من بعض اساتيدي عمده الله بغفرانه (ق) ابو هريرة رضي
 الله تعالى عنه) انفق على الرواية عنه (من انفق زوجين) اي صنفين كاعطاء درهم
 ودينار او فرس وثوب كما فسر الزوج به في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة قال
 ابن عرفة لزوج يطلق على الاثنين وعلى واحد منها لانه زوج مع آخر وهذا
 هو المراد هنا لما روي انه قال قيل يا رسول الله ما الزوجان قال فرسان او عبدان
 قال شارح المشكاة يحتمل ان يراد منه كثرة الانفاق والتعود به نحو قوله تعالى
 ثم ارجع البصر كرتين (في سبيل الله) اي في وجوه الخير (دعا خزنة الجنة كل
 خزنة باب) بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل وتنوين باب للتكثير فدعوتهم
 من كل باب تعظيم له ورغبة اليه لانه ثبت في الصحيح (ان للتصدقين بابا يدعون منه
 الى الجنة) وكذا الكل صنف من اصحاب الاعمال باب (اي قل) اي حرف نداء
 وقل بضم اللام ترخيم فلان بخلاف القياس على احد المذهبين فيه وقيل قل
 لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم (هلم) اسم فعل بمعنى متعبدا كما في قوله
 تعالى هلم شداء كم ولازما كما في هذا الحديث معناه تعالى (فقال ابو بكر رضي الله
 تعالى عنه يا رسول الله ذاك) وهو اشارة الى من (الذي لا تؤني عليه) اي لا هلاك
 (قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اني لارجو ان تكون منهم) اي من دعا
 خزنة الجنة هذا من باب اسلوب الحكيم فان قلت مامعني ارجوا ابو بكر رضي الله
 تعالى عنه كان ممن انفق زوجين قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال ينفعني
 ان لا يجزئ به بل يرجي ان يوصل اليه لحقاء مقبولينها (خ) ابن عباس رضي الله
 تعالى عنه) روى البخاري عنه (من بدل دينه فاقتلوه) اخرج به الشافعي على ان المرتدة
 تقتل وعلى ان النصراني اذا هود واليهودي اذا تنصر يقتل ان لم يمدد الى
 ما كان عليه وقال ائمتنا المرتدة لا تقتل لان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن
 قتل النساء بل تحبس الى ان تتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود

ولا يقتل بناء على ان الكفر ملة واحدة على ان الحديث ليس مجزئاً على عمومه
 لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع (ق) عثمان رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام مائة وستة واربعون
 حديثاً في الصحيحين ستة عشر حديثاً انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة (من بنى لله
 مسجداً) اي معبد آفينا ناول معبد الكفرة كما قال عليه الصلاة والسلام لعن الله اليهود
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بنى معبد الغير الله تعالى
 (يبتغي به وجه الله) وهذا يخرج ما بنى رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف
 من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يبتغي به وجه الله حال مؤكدة لما قبله
 قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله يطلب به ذات الله وفيه اشارة
 الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز بالجنة
 او النجاة من النار واما ابتغاء وجهه تعالى فاعظم من كل شئ واقول ذاته تعالى
 كيف تكون مطلوبة للبانى وهى غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاؤه نعم
 قال المشايخ قد يتجلى الله تعالى لعبد بتل اليه عما سواه وفى عن جميع هواه
 فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله تعالى لكن هذا المعنى دقيق وكونه مراداً
 من الحديث صحيح لا سيما صدر فى مقام كان اكثر ترغيباً للعوام على ان ابتغاء
 وجه الله تعالى يحى بمعنى طلب رضا الله كما جاء فى حديث آخر مذكور فى المشارق
 ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لسعيد بن ابي وقاص لن تنفق نفقة تبتغى
 بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل فى امرائك (بنى الله له مثله فى الجنة)
 اى يتماثل المسجد فى الشرف فلا يلزم ان تكون جهة الشرف متحدة فان
 شرف المساجد فى الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة
 اخرى وقيل بماثله فى عظم البناء يعنى المسجد كما كان ارفع من سائر البيوت فكذا
 ذلك البيت يكون ارفع من سائر البيوت التى تعطى جزءاً لغير المسجد قبل ذلك البيت
 يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقاً بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
 عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بياناً لوصف ذلك البيت ويكون له عشرة
 بيوت فى الجنة كل منها مثله (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من
 تاب) اى رجع عن ذنبه (قبل طلوع الشمس من مغربها) تاب الله عليه (اي قبل
 توبته واما عدم قبولها بعد الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيّد
 بقيد لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر وهو قوله
 عليه الصلاة والسلام لا تقطع التوبة حتى يطلع الشمس من مغربها اعلم ان التوبة
 الصحيحة من الكفر تقطع بقبولها وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة
 واجب على الله عندهم وعند اهل السنة والجماعة لا يقطع به بل يظن انه تعالى

يقبلها كراما وفضلا قال النووي يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب
 آخر عند اهل السنة والجماعة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب
 الثاني ولم تبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (من تردى) اي التي نفسه من جبل (فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى
 فيها خالدا مخلدا فيها ابدا) الحديث محمول على المستحل او على بيان ان فاعله
 مستحق لهذا العذاب لكن الله تعالى تفضل واخبر ان المسلم لا يخلد في النار او المراد
 بالخلود طول المدة وتوكيده بالخلود التأيد ليكون للتشديد (ومن يحسب) اي شرب
 في مهلة تجرع (بما يقتل نفسه فسيتم في يده يحسب) في نار جهنم خالد مخلد فيها ابدا
 ومن قتل نفسه بمحبة فحديثة في يده يتوجأ بها بالجحيم والهمزة اي يطعن (في
 بطنه في نار جهنم) انما لم يقل هنا خالد مخلد فيها ابدا اكتفاء بما سبق (ق) برودة
 بن الحبيب رضي الله تعالى عنه) وهو بضم الحاء وقبح الصاد المهملتين اتفاقا على
 الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام مائة وسبعة وستون حديثا
 في الصحيحين اربعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بمحدثين ومسلم باحد عشر
 من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله) يعني نقص ثواب عمل ذلك اليوم لان صلاة
 العصر خاتمة في ائس النهار فاذا فاتته بقي عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فعبيره
 بالحيوط وهو البطالان يكون للتهديد (ق) سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى
 عنه) اتفقا على الرواية عنه (من تصبغ بسبع تمرات) اي اكلها صابحا (بحجة)
 نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)
 تخصيص هذا النوع بالذكر ثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر عرفهما النبي
 عليه الصلاة والسلام اولدعاه عليه الصلاة والسلام بان يكون شفاء لذلك الداء
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (من تصدق بعديل) بالتخي
 والكسر بمعنى المثل (تمر من كسب طيب) اي مكسوب حلال (ولا يقبل) الله الا
 الطيب) هذه جملة معتضة بين الشرط والجزاء (فان الله تعالى يقبلها بيمينه) وهذا
 كناية عن حسن قبوله تلك الصدقة لان الشيء المرص يلقى باليمين في العادة كما قال
 الشاعر * الم الي في يميني يدك جعلتني * فلا تجعلني بعدها في شمالك (ثم يربها
 لصاحبها) يعني يضعف اجرها وقيل اي يعظم ذاتها ويزيدها حتى تنقل في المبران
 (كباري احكم) هذا تمثيل لزيادة التفهم (فلوه) بفتح الفاء وضم اللام
 وتشديد الواو المهر الصغير خصه بالذكر في ضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة
 (حتى تكون مثل الجبل) انما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام التربة في الصدقة
 وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله اشارة الى ان الصدقة فريضة
 كانت او نافلة احوج الى تربة الله تعالى لثبوت نقيصة فيها بسبب حب

يتردى يتردى

جلد ثانی ص ۱۸۷

من تمرات مدينية

اسم السحر

يقول حسن

بين الطيب والجلد عدم وفوض
 طيفا كل طيب وليس لكل طيب

الطبع الاموال (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (من اظهر)
بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالته على التكلف في الطهارة (في بيته ثم مضى)
اي مشى (الى بيت من بيوت الله) اراد بها المساجد (ليقضى) اي ليؤدى والمراد به
الاداء مع الجماعة لاشارته عليه الصلاة والسلام اليه في حديث آخر والقضاء
يستعمل في الاداء ايضا حقيقة كما قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانشروا
في الارض (فريضة من فرائض الله) وفيه اشعار بان غيرهما يستحب ان يصلى في البيت
(كانت خطواته) ثمانية خطوات وهى بضم الخاء ما بين قدمي الماشي وبقضائها
فعل ذلك وههنا مفتوحة الخاء لان المراد منها فعل الماشي (احداهما) وهى
بدل من خطواته او مبتدأ خبره (نخط) والجملة خبر كانت (خطيئة والاخرى
ترفع درجة) وفي هذا الحديث اشارة الى ان هذا الجزء الماشي لالراكب (خ) عبادة
ابن الصامت رضى الله تعالى عنه وهو بضم العين وتخفيف الباء قيل انه كان تقبلا
لنبي عليه الصلاة والسلام وجهه عمر رضى الله تعالى عنه الى الشام قاضيا مارواه
عن النبي عليه الصلاة والسلام مائة وواحد وثمانون حديثا اخرج له في الصحيحين
عشرة احاديث انفرد البخارى بمحدثين ومسلم بمحدثين روى البخارى عنه
(من تعار من الليل) هذان جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه
مع صوت كذا في الصحاح وهذه اليفة تكون مع كلام غالبا فاحب عليه الصلاة
والسلام ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا من استأنس
بالذكر (فقال لا اله الا الله وحده) اي منفردا (لا شريك له) تأكيد لما قبله (له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله) معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله
كذا حكى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (ثم قال اللهم اغفر لي اودعا) اي
بدعا آخر غير قوله اللهم اغفر لي (استجيب له هذا الجزاء مرتب على الشروط
المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء
ولولم يدع المتعاز بعد هذا الذكر كان له ثواب ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يتعرض
له (فان توضحا وصلى قبل صلوته) فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولة اليقينية
مرتبة على الصلوات المتعقبة لما قبلها (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى
مسلم عنه (من توضحا فاحسن الوضوء) وهو بفتح الواو الماء الذى يتوضأ به
وبضمها غسل الاعضاء المخصوصة واحسان الوضوء اكمله بمراعاة فريضة
وسننه وآدابه (ثم اتى الجمعة فاستمع) اي الخطبة (وانصت) اي سكت قال الجمهور
يلزمه السكوت وان لم يستمع الخطبة لبعده وقال احمد والشافعي في احد قوليه
لا يلزمه (عفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام) هذا عطف

من حديث جوامع الحكم

على الموصول بتقدير المضاف اى غفر له ذنوب ثلاثة ايام زائدة و اضافة زيادة الى ثلاثة ايام من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها لانه في تقدير وثلاثة ايام زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل (ومن من الخصى فقد لغا) اى مال عن الصواب وفيه دلالة على ان غير المس من انواع العتب منهى عنه ايضا و اشارة الى ان اقبال القلب والجوارح ينبغي ان يكون على الخطية (م) عثمان رضى الله تعالى عنه (من توضع فاحسن الوضوء خرجت خطايا) المراد بها الصغائر وخروجها مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام (من جسده) اى من جميع بدنه (حتى يخرج من تحت اظفاره) وهذا تأكيد لدفع ما يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل مارواه مسلم من انه عليه الصلاة والسلام قال اذا توضع العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يده الى آخر الحديث يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم يحمل الساكن على الناطق قلنا لا حاجة اليه لان كليهما مع ولا نفع ان جميع الجسد يكون عند التوضي بالسمية وفي قوله عليه الصلاة والسلام فاحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفر ان اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من ذكر الله اول وضوئه طهر به جسده كله وان لم يذكر الله لم يطهر الامواضع الوضوء (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من توضع فليستثر) اى ليخرج ما في انفه بالنفس (ومن استحمر) اى استنجى (فليوتر) الوتر ضد الزوج (ق) عثمان رضى الله تعالى عنه (اتفقنا على الرواية عنه) (من توضع نحو وضوئى هذا) وما قاله الشارح انما لم يقل مثل وضوئى لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبي عليه الصلاة والسلام اذ المماثلة تقتضى الاشتراك من كل وجه غير وجه التقدير فضيف لان معنى المثل والتحو هنا واحد لما روى ان عثمان رضى الله تعالى عنه توضع فقال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضع مثل وضوئى هذا (ثم قام فر كع) اى صلى عبر عنه بلفظ ركع مجاز المشاكاة (ركعتين) فريضة كانت او نافلة (لا يحدث فيهما نفسه) اى ترك العجب في عمله كذا قاله الطيبي او معناه لا يطالب بهما الناس والجاه وقال القاضى المراد به ترك حديث شئ مما لا يلقى بالصلاة وفي لفظ يحدث اشارة الى ان ذلك الحديث مما ينسب لامايق في الحاطر من غير قصد لانه ساقط وقال شارح احكام الاحكام يمكن ان يحمل حديث النفس اعم لان العسر مرفوع فيما يلقى بالتكاليف والحديث ايس كذلك لانه يقتضى ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل ثوابه والا فلا نعم ترك التحدث بالكلمة حاصل

جلد اول صفحه ٤٧
وبأني عليه وبأني عليه
وبأني عليه وبأني عليه
وبأني عليه وبأني عليه

لمن اعرض عن شواغل الدنيا وتوجه الى الحضرة العليا (غفر له ما تقدم من ذنبه)
 اى من الصغائر (قوله حين توضع ثلثا) قال الشيخ الشارح فان قيل غفر ان الخطايا
 في الحديث المتقدم مرتب على مجرد الوضوء وههنا ترتب على الوضوء مع الصلوة
 فيكون اقتران الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطايها لا يدل على
 خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه اوالى وقت دون وقت اقول هذا
 تخصيص لا دليل عليه مع انه جاء في بعض روايات مسلم ان عثمان توضع وقال
 رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضع مثل وضوئى وقال من توضع
 هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل
 الحديث المتقدم على كونه متأخرا فى الصدور عن النبي عليه الصلاة والسلام
 بان كان غفران ما تقدم من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلوة ثم جعله
 الله مرتبا على مجرد الوضوء لمزيد فضله (خ) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه (من توكل لى) اى تكفل بمحافضة (ما بين رجلية) وهو الفرج
 من الزنا (وما بين حية) وهو الفم من اكل الحرام وفتح الكلام الحى بفتح اللام
 منبت الحية اعلم ان كون الرسول عليه الصلاة والسلام مكفولا له باعتبار انه طالب
 لهذه المحافضة ونفها عائد اليه لانه عليه الصلاة والسلام هو الهادي واهتداء
 المدلول نافع له (توكلت له بالجنة) اى ضمنت بدخولها وقدماء مثل هذا فى الحديث
 القريب من وَقِي شَرٌّ لَقُلُقُوقٍ قَبِيهِ وَذُبْدِيهِ فَقَدِ وَقِي النَّارُ اللَّقْلُقُ اللسان والقنب
 البطن والذنب الذكر (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
 (من جاء منكم الجمعة فليغتسل) ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة
 لان الامر للوجوب وذهب الجمهور الى استحبابه وجلوا الامر على الذنب لقوله
 عليه الصلاة والسلام من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل
 (خ) عثمان رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (من جهز جيش العسرة) وهو
 جيش غزوة تبوك سمي به لانها كانت فى زمان اشتداد الحر وقلة ا زاد والمركب
 ونجهيزه تهية جهاز سفره (فله الجنة) روى ان عثمان لما سمع هذا الحديث
 بعث الى النبي عليه الصلاة والسلام عشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي
 عليه السلام يقبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت (ق) زيد
 ابن خالد رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه (من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا)
 اى حصل له اجر الغزو وقيل معناه سقط فرض الغزو عنه لكن هذا انما
 يستقيم اذا كان فى زمان صار الجهاد فرض عين (ومن خلف غازيا) اى صار
 خلفا له وقائما بعده برعاية اموره (فى اهله بخير) وهذا قيد قليل جامع لمعنى جزيل
 (فقد غزا) اى سقط الجهاد عن ذمته ان كان صدور الحديث فى زمن كان

تخصيص شارح

ما نقل من غير الصحاح

٦٥

الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن فيه فعنا حصل له ثواب الغزو (خ) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (من حج لله فليرفث) اى لم يفحش من القول
 ولم يتكلم كلام الجماغ عند النساء لما روى ان ابن عباس لما نشد * وهن يمشين
 بنا هميسا * ان يصدق الطير بك لبسا * قيل له ارفث وانت محرم فقال
 لرفث ما يكون في حضور النساء (ولم يفسق) اى لم يخرج عن حد الاستقامة
 فان قلت لم ترك ذكر الجد ^{كادركم العزلة} وكان منهيها عنه ايضا قلت ان اريد به الخصومة
 مع الرفقاء فهو داخل في الفسق وان اريد به الاختلاف في الموقف كان قريشا
 كان يقف بالمشعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة فلعله كان مرتفعاً برى النبي
 عليه الصلاة والسلام الوقوف الى عرفة قبل صدوره هذا فلم يرجع الى ذكره (رجع
 كيوم ولدته امه) يوم مبنى على الفتح مضاف الى الجملة التي بعده قيل رجع هنا
 بمعنى صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد منه معناه الموضوع له ويكون كيوم
 حالاً يعنى رجع الى وطنه مشابها يومه بيوم ولادته في خلوه من الذنوب لكن على
 هذا يخرج المكي عما ذكر في الحديث فيبطل اطلاقه ويجوز ان يكون رجع بمعنى
 فرغ عن افعال الحج قال الشارح حقوق العباد لا تغفر عنهم فيكون التشبيه
 في الخلو عما سواها لكن ما روى ان النبي عليه الصلاة والسلام دعا عشية عرفة
 ان يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مستبشراً بادل على
 ان التشبيه في الخلو عن كل الذنوب (م) سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رضى الله
 تعالى عنهما) روى مسلم عنهما سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وجندب بضم
 الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان ولي البصر ما رواه عن النبي عليه الصلاة
 والسلام مائة وثلاثة وعشرون حديثاً له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخارى
 بحديث ومسلم باربعة وما رواه المغيرة مائة وستة وثلاثون حديثاً له في الصحيحين
 اثناعشر للبخارى ومسلم اثنان (من حدث عني بحديث وهو يرى) الواو فيه الحال
 يرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن ويفتحهما بمعنى يعلم وكلا روايتين معمول
 بهما (انه كذب) بكسر الكاف مصدر وكذا بفتحها وكسر الذال بمعنى
 ذو كذب على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل (فهو احد الكاذبين) روى
 على صيغة التثنية باعتبار المفترى والناقل عنه وبصفة الجمع باعتبار كثرة التثنية
 اعلم ان من اراد رواية حديث بنظر ان كان صحيحاً عنده فله ان يقول قال رسول الله
 كذا او امر بكذا وان كان ضعيفاً يقول روى عنه او بائساً كذا واما اذا علم
 او ظن انه كاذب وقال روى عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فدرج في جملة
 الكاذبين لانه اعان المفترى على نشر قريته وفي قوله وهو يرى دلالة على انه
 اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث الى النبي عليه الصلاة والسلام فلاثم عليه

التوف

 يأتي حيد وياق حيد
 ١٢٤

في روايته وان علم غيره او ظن انه كاذب (خ) عثمان رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (من حفر بئر رومة) بضم الراء المهملة وسكون الواو بئر في المدينة وازافة بئر اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها (فه الجنة) روى ان عثمان اشتراها ووقفها (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل اشتهر بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما مات بدمشق مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام مائة واربعة وسبعون حديثا له في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري منها بثلاثة ومسلم بتسعة (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف) وفي رواية لمسلم من آخر سورة الكهف (عصم من الدجال) اللام فيه للعهد ويجوز ان تكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس وقد جاء في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا من علمهم وشأت سئلتهم (ق) ثابت بن الضحاك رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام اربعة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا ومسلم انفرد بالآخر (من حلف بلاء غير الاسلام) بالجر صفة ملية (كاذبا) حال عن ضمير حلف الحلف بالشئ حقيقة هو القسم به بادخال بعض حروفه عليه وقد يطلق على التعليق لاجل التبرجيز الكوة داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد به ههنا المعنى الثاني بقرينة قوله عليه الصلاة والسلام (فهو كقال) ظاهر الحديث يدل على ان مسلما ان قال ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفر وبعمل الشافعية وقال الحنفية لا يكفر فحملوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل فقد اختلفت الحنفية قال بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل وقيل يكفر والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين لكنه يكون غموسا وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر (ق) ان مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من حلف على مال امرئ مسلم) اي لاجل ان يأخذه او يدفعه عن نفسه تقييده بالمسلم اتفقا (بغير حقه أي لله وهو عليه غضبان) اي معرض عنه (ثم قرأ علينا رسول الله عليه السلام مصادقه) اي ما يدل على صدق الحديث من كتاب الله (ان الذين يشتركون) اي يستبدلون ويتركون (بعهد الله) اي ما عهد الله اليهم في التوراة والانجيل من اظهار نعت الرسول (وايمانهم) اي ما حلفوا عليه من تصديقهم محمدا حين بعث واستبدال شئ بشئ انما يكون بترك احدهما والبقاء في الاستعمال بدخل المتروك وفي الآية كذلك (منافقيا) كالترؤس والارتشاء (الى آخر الآية) وهو قوله تعالى اولئك لاخلاق لهم اي لانصيب لهم من الخير ولا ينظر اليهم اي نظر الرحمة وهو مجاز عن الاستهانة ولا يركبهم اي لا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم قيل الآية

يقال له بئر عثمان
رضي الله عنه

ثابت بن جبر
حديث صحيح

علاقته مشابهة

نزلت في شأن جماعة من اليهود جاءوا الى كعب بن الاشرف في القحط مما تبارين فقال
لهم هل تعلمون هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد هممت ان اغيركم واكسوكم
فخرجكم الله خيرا كثير اقلوا اعله شبه عليه فانطلقوا فكتبوا صفته غير صفته
رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعث الذي نعت لنا ففرح فآرهم اى اطعمهم
(ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من حلف على يمين) وهو
مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد به ههنا هو المقسم عليه مجازا ذكر الاكل و ارادة
للبعض (في أي غيرها خيرا منها) كما اذا حلف ان لا يتكلم والده (فليكفر عن
يمينه ثم ليفعل الذي هو خير) اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنث
واجبة اتفاقا واما جوازها قبل الحنث وبعد اليمين ففيه خلاف جوزها الشافعي
تمسكا بظاهر الحديث ومنعها ابو حنيفة لانه جاء في رواية اخرى صحيحة فليأت
بالذي هو خير ثم ليكفر ^{بما لا يضر} بهذه الرواية اولى لان الامر فيها يكون للوجوب
والتكفير يبقى على اطلاقه هذا هو الاصل فيهما وعلى رواية الحديث يكون
امر التكفير للإباحة والتكفير مقيدا بالمال لان التكفير بالصوم لا يجوز تقديمه على
الحنث عند الشافعي ايضا فيكون ثم في الحديث بمعنى الواو او يكون معنى ليكفر
ليقصد الكفارة توفيقا بين الروايتين مع ان ارتكاب خلاف الاصل على الاصل
مرة اولى من ارتكابه مرتين (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخاري
عنه) (من حلف فقال في حلفه باللات والعزى) بالتخفيف وروى بالتشديد وهما
اسماء صنمين (فليقل لا اله الا الله) الامر فيه للوجوب ان كان حلفه بهما لكونهما
معبودين لانه صار كافرا اولاد ان كان حلفه بغير ذلك اعلم ان الحلف
بالاصنام لا ينعقد يميننا اتفاقا لكن عند ابى حنيفة عليه كفارة لان الله تعالى
اوجب على المظاهر الكفارة لكون الظهار منكرا من القول وزورا والحلف
بالاصنام كذلك وقال الشافعي ومالك لا كفارة فيه ^{بما لا يضر} بظاهر الحديث
لانه لم يذكر فيه كفارة ولو كانت واجبة لذكرها (ق) ابن عمر رضى الله عنه
وابو هريرة رضى الله عنهما (اتفقا على الرواية عنه) (من حل علينا السلاح)
منصوب بيزع الخافض اى بالسلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد
ويجوز ان يكون مفعول حل وعلينا حالا اى حال كونه علينا لاننا (فليس منا)
اي من عالمي سنتنا (م) جابر رضى الله عنه (روى مسلم عنه) (من خاف ان لا يقوم
من آخر الليل) ومن فيه لالتبس او بمعنى في اوزانته (فليوتر اوله) اى ليصل
الوتر في اول الليل وامره بالابتداء عند خوف الفوت بدل على وجوه كما ذهب
اليه ابو حنيفة (ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة آخر الليل
مشهودة) اى بحضورها ملائكة الرحمة (وذلك افضل) (م) ابو هريرة رضى الله عنه

حاصل كلامه يمين اعتقاد وقصد ابدرك
اشترس استركب اولسون كافر اولاد
فقط كفارة ويرد اما الكفر في قصد
النية كافر اولد

اللات صنم قبلية ثقيف
العزى صنم قبلية قطفان

ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهما
شعنة

روى مسلم عنه (من خرج من الطاعة) أى طاعة الامام (وفارق الجماعة)
 أى الامام وعسكره فيكون كالبيسان لماسبق ويجوز أن يراد بهم جماعة يعنى
 ترك الصلوة بجماعة كازواقض (فامات ميتة) بكسر الميم للنوع (جاهلية) وهى
 صفة ميتة يعنى صار باغيا فاذا مات على تلك الحالة مات على الضلالة كما موت
 اهل الجاهلية عليها من جهة انهم كانوا لا يطيعون امير ابل يعدون ذلك
 سفاهة وكان القوى منهم يأكل الضعيف (ومن قاتل تحت راية عمية) وهى
 الراية التى يقاتل اهلها من غير بصيرة ولا معرفة بان الحق أى الطائفتين وعمية
 بكسر العين وبضمها وبالميم والياء المشددتين على وزن فعلية من العمى
 وهى الضلال قال النوى هى العجمة لا يستبين وجهها (يغضب) وهو حال
 او استيناف (لعصبية) أى تعصب وفى بعض النسخ لعصبية وهى الخصلة
 المنسوبة الى العصبية (او يدعو الى عصبية او ينصر عصبية) بالنصب مفعول له
 (فقتل فقتلة جاهلية) وهى بكسر القاف للنوع خبر مبتدأ محذوف يعنى قتلته
 كقتله اهل الجاهلية لان مقاتلتهم تكون تجرد التعصب (ومن خرج على امتى)
 المراد بهم امة الدعوة وبالخارجين عليهم قطاع الطريق (يضرب برها)
 بفتح الباء (وفاجرها ولا يحاشى) أى لا يبالى (من مؤمنها ولا ينفى لذى عهدها)
 يعنى ينقض عهد اهل الذمة باخذ مالهم وقتلهم وهاتان الجمعتان كالبيسان
 لماسبق (فليس منى ولست منه) يعنى ليس اهو من امتى وفيه تهديد شديد وهذا
 الساب يكون كساب الاهلية عن ابن نوح فى قوله تعالى انه ليس من اهلنا لعدم
 اتباعه لايه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اتفق على الرواية عنه (من دخل دار
 ابى سفيان فهو آمن) قيل انما اكرمه النبي عليه الصلاة والسلام بهذا القول لانه كان
 اذا اودى بمكة فدخل دار ابى سفيان كان آمنا فجازاه بمثل ذلك (ومن التى
 السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة) وفيه دلالة على
 ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ آمن انما يستعمل فى القهر لافى الصلح وقال الشافعى
 فتحيت صلحا بدليل ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يستج اموالها ولا قسمها بين الغانمين
 والحديث حجة عليه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (من دعا
 الى هدى) أى الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو باطلافه يتناول العظيم
 والحقير فيدخل فيه من دعى الى اماطة الاذى من طريق المسلمين (كان له من الاجر
 مثل اجور من نفعه) انما استحق الداعى الى الهدى بذلك الاجر لكون الداعى
 الى الهدى خصلة من خصال الانبياء (لا يتقص ذلك) وهو اشارة الى مصدر
 كان (من اجورهم شيئا) هذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعى انما يكون مثلا
 بالتقص من اجر التابع وضمه الى اجر الداعى (ومن دعا الى ضلالة كان

عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لابتصاص ذلك من آثامهم شيئاً) وضمر الجمع في اجورهم وآثامهم راجع الى من ^{باعتبار} المعنى فان قلت اذا دعا واحد جماعة الى ضلالة فاتبوه يلزم ان يكون لسبب واحدة وهي الدعوة آثام كثيرة قلنا تلك الدعوة في المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة واحدة ^{لجميع} دعوة لكل من احادهم (م) (ابو مسعود عتبة بن عمر والانساري رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي عليه السلام مائة حديث وحديثان له في الصحيحين سبعة عشر حديثاً انفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة (من دل على خبر فله اجر) مثل اجر فاعله) معناه ظاهر (ق) (ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من رأى من اميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فانهم من فارق الجماعة فانتبه جاهلية) وفيه وحوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكره من الامير سواء كان مما يخالف الشرع او يخالفه كالزنا الا اذا قتل نفسه بغير حق (ق) (ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من رأى منكم رؤياً) وهي على وزن فعلى بلاثنتين الروية في المنام ووجهها روى بالتبوين كذا قاله الجوهري (فليقصها) اي ليقول ما رآها فيها (اعبرها) بضم الباء كما قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تهبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اي افسرها واخبر بهاخر ما يؤهل اليه امرها وهو بسكون الراء جواب الامر ويجوز رفعها على الاستئناف (كان يقوله لاصحابه) اشفاقاً عليهم لان من يعبرها ينبغي ان يكون عالماً بالتأويل كيلا يعبر بما فيه خلل وقد روى انه عليه الصلاة والسلام قال الرؤيا ما لم تعبر لم تقع (م) (ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام الف ومائة وسبعون حديثاً في الصحيحين مائة واحد عشر حديثاً انفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وسبعين (من رأى منكم منكراً) وهو ما ليس فيه رضاء الله من قول او فعل والمعروف ضده (فليغيره بيده فان لم يستطع) اي ان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه (فبلسانه) يعني فليغيره بالقول (فان لم يستطع) اي لم يقدر على المنع بالقول (فبقابه) معناه فليكرهه بقلبه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما يقدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى محصيل المطابقا عليه ثم في الدفع بالقول ما يكون ان يكون احسن وان لم ينه بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهديتكم قلت معنى الآية ازموا انفسكم اذا فاتهم ما كفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف من الامر بالمرور والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمثل به المخاطب لا يضره قيل هذا يختص بمن علم ان ما رآه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئاً منكراً في مذهبه

اي ضلالة

اعبرها اعبرها

ويكون جائزاً في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضاً بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنهون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غاية انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الاخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً فالامر به واجب على وجه الكفاية وان ندباً فندب واما النهي عن المنكر فواجبه شرائط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعاً لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي عنه ايضاً في منكراته متعمداً لانكاره ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث (وذلك) اي الانكار بالقلب (اضعف الايمان) فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كاذهـب اليه الشافعي رحمه الله ذاتاً وبه عند الخنيفة قلت معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالعدم (خ) ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنهما قبل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام البوقتادة مائة وسبعون حديثاً في الصحيحين احد وعشرون حديثاً انقرد البخاري بمحدثين ومسلم ثمانية ربي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء المشددة (من رأني) اي في المنام (فقدراً الحق) اي الرويا الصادقة لا الرويا التي يلعب بها الشيطان انما قيدنا الروية بالنام بقرينة انه عليه الصلاة والسلام قاله في جواب من قص انه رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام وبعض اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رأى مطلقاً فقد رأى الرسول الحق (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (من رأى في المنام فسراً في اليقظة) بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من رأى في المنام ولم يكن هاجراً رزقه الله الهجرة وروية في اليقظة وقيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وبرؤيته عليه السلام فيها الروية الخاصة بالقرب منه (او فكاً) اي برأني في اليقظة) هذا شك من الراوي وهو تشبيه خيال بحس (لا يتمل الشيطان بي) هذا استئناف جواب عن قال وما سبب ذلك اعلم ان هذا الحكم غير مختص ببيتنا عليه الصلاة والسلام بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشبه الحق بالباطل واما روية الله تعالى في المنام

صدور صحيحه

او لكنا
نم

فلم يجوزها الا كثرون وعند من جوزها يرى في اى صورة كانت لان ذلك المرئى
غير ذات الله اذ ليس لها صورة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) انفقاً على
الرواية عنه (من رأى في المنام فقد رأى) اى فقد رأى مثالى يدل عليه قوله عليه
الصلاة والسلام (فان الشيطان لا يتخلل بيني) قال القاضي هذا اذا رآه على صفته
المعروفة في حياته وذكر المازني الصحيح ان رؤية النبي عليه الصلاة والسلام في
المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها كمن يراه ابيض الحية لان المرئى في ظن
ان رأى انه النبي عليه الصلاة والسلام (خ) لا يتخلل في صورتى) يعنى اتفق المسلم
والبخارى من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه على لفظ لا يتخلل بيني وانفرد
البخارى رحمه الله في رواية ابى هريرة على لفظ لا يتخلل في صورتى (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من سأل الناس اموالهم) الناس منصوب على
نزع الخافض او على انه مفعول به و اموالهم بدل اشتمال منه (تكثر) مفعول له اى
لتكثر ماله لالاحتياج (فانما هي) اى المسئلة او الاموال (جبر) اى سبب للعقاب بالنار
انما جعلها جراً للبالغه ويجوز ان يكون ما اخذ جراً حقيقة يعذب به كائنت في مانع
الزكوة ان ماله يكون صفاق من نار فيعذب بها انما استحق السائل المذكور لهذا
العذاب لانه اخذ ماله لم يكن له حالاً او لكتمة نعمة الله وهو كفران واما حكم الدافع له
عالم بما حله فكان القياس ان يأثم لانه اعانه على الحر املكه بمحمل هبة ولا اثم في الهبة
للعنى (فليستقل منهم او ليستكثر) هذا توخيخ له قال العلماء من كان له قوت يوم لا يحمل له
السؤال (م) صفية بنت ابى عبيد رضى الله تعالى عنها) اخرج مسلم في صحيحه من
حديث صفية بنت ابى عبيد النخبة وهى زوجة عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه
ادركت النبي عليه الصلاة والسلام وسمعت منه ولم ترو عنه وروت عن عائشة
وحفصة وابن عمر (من سأل عرافاً) هذا الحديث مرسل وقد روى مرفوعاً عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنه العراف من يخبر بما اخفى من المسروق ومكان الضالة
والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل وفي الصحاح العراف الكاهن (لم تقبل له
صلوة اربعين ليلة) اى يوما انما ذكر ليلة جبر يا على عانة العرب من استعما لهم
الايالى في الحساب لرؤية الهلال في الليلة قال النووي معنى عدم قبول صلوة انه
لا ثواب له فيها كالصلاة في الارض المفصولة لانها غير مجزئة لان كونها مجزئة
عبارة عن مطابقتها الامر وكونها مقبولة هو ترتيب الثواب عاينها فاقبول اخص
من الاجزاء فلا يلزم من نفيه نفي الاعتم على ان صلوة السائل عن العراف
لو لم تكن مجزئة اوجب عليه قضاء صلوة اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع
الى هنا كلامه اقول هذا مشكل عندى لان الله تعالى اخبر عن شأنه بانه لا يظلم
مقال ذرة وانك حسنة بضاعفها وانه لا يضيع اجر المحسنين فكيف لا يثيب الله

بالحى حله

وبالحى حله

وهو قسمة من النار

عائشة بن خبر بري

بها مساواة

من ادى صلوة بشرائطها بسبب معصية صدرت منه بل الوجه ان يقال
 المراد من عدم قبوله اعراضه عن زيادة تضعيف اجره واما تخصيص الصلوة
 من بين الاعمال فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صياحه وغيره كذلك
 او يفوض علمه الى الشارع قيل ذكر العدد ههنا للتكثير قالوا هذا في حق
 من اعتقد صدق العراف او الكاهن واما من سألهم لاستهزاء بهم ولتكدبهم
 فلا يلحقه ما ذكر في الحديث بقرينة حديث آخر من صدق كاهنا لم تقبل منه
 صلوة اربعين ليلة فان قلت هذا يخالف لقوله عليه الصلاة والسلام من صدق
 كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد قلت الاعمح في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن
 يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه ملتهم من الله او ان الجن
 يلقون اليه مما يستمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا (م) ابو
 هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من سبح الله) اي قال سبحان الله
 في دبر كل صلوة (اي عقب فراغه من المكتوبة قيدها بها لورود هذا القيد في
 حديث آخر (ثلثا وثلثين وحمد الله) اي قال الحمد لله (ثلثا وثلثين وكبر الله) اي قال
 الله اكبر (ثلثا وثلثين فتلك) اي التسبيحات والتهنيدات والتكبيرات (تسعة
 وتسعون قال) وهو لفظ الرسول بدل من سبع (تمام المائة) بالنصب ظرف اي
 في وقت تمام المائة والعامل فيه قال او مفعول به لقال فالمراد من تمام المائة ما يتم به
 المائة وهو في المعنى جلة لان ما بعده عطف بيان له او بدل فصحيح كونه مفعول القول
 قيل يجوز رفع تمام على ان يكون مبتدأ وما بعده خبره (وهو لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك) وهو بضم الميم يعنى التصرف في ذوى العقول وغيرهم والملوك
 بكسرها يخص بغير العقلاء (وله الحمد وهو على كل شيء قدير) فيكون تمام مع
 خبره حالا من ضمير سبع والعايد منها محذوف تقديره تمام المائة عليها وعلى هذا
 لفظة قال يكون للراوى وضميره عائذ الى الرسول لكن الوجه الاول اولى وعلى
 التوجيهين الجزاء المذكور انما يترتب على الشرط اذا وقع تمام المائة التهليل
 المذكور (غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) وهو ما يعلو على وجهه عند
 هيجانه اقول لاح لي هنا اشتباه لانه ان اراد من قوله كل صلوة الكل الافرادى
 يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا التسبيح في دبر صلوة واحدة من صلواته
 وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموعى فكذا
 لان دبر مجموع صلواته غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم
 على معنى ان هذا الجزاء مترتب لمن يقول في دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح
 لا ان ترتبه يكون في صلوة واحدة (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (من سمره ان يسطر له في رزقه) اي يكثر رزقه (وبسأ)

الجلد ١٤٧
 الجلد ١٤٨

سبحي الحديث كذا هذا
 الحديث جلد اول صحيح

بالهمزة وضم الياء اى يؤخر (فى اثره) وهو بالتحريك ما بقى من رسم الشئ
 والمراد به ههنا الاجل عبر عنه به لانهم تابع الحيوه (فليصل رحمه) بكسر
 الحاء الرحم فى الاصل وعاء الولد فى البطن ثم سميت القرابة رجاء قال النووى
 للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه
 ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا اختلفا
 فى الرحم التى يجب صلتها قال قوم هى قرابة كل ذى رحم محرم وقال
 آخرون هى قرابة كل قريب محرما كان او غيره فان قيل الآجال والارزاق
 مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فما وجه الحديث اجيب
 بان الاشياء قد تكتب فى اللوح المحفوظ متوقفة على الشر وط كما يكتب ان وصل
 فلان رحمه فعمره سبعون سنة والافخمسون ولعل الدعاء والكسب من جعلتها
 وهو المعنى من قوله تعالى بمحو الله ما يشاء ويثبت ^{الى الجحيم والانشاء} ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر
 للملائكة فى اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذ لا محوفيه ولا زيادة
 او يقال المراد منه البركة فى رزقه وبقاء ذكره الجليل بعده وهو كالحيوة او يقال
 الحديث صدر فى معرض الخث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعنى لو كان
 شئ ييسر به فى رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا
 تعلق به حكمة (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من سره
 ان ينجيه الله) اى يجعله ذا نجاة (من كره) بضم الكاف وفتح الراء جمع
 كربة وهى غم يأخذ النفس لشدة وفى بعض النسخ بفتح الكاف وسكون
 الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري (يوم القيمة فليقس عن ميسر)
 اى ليؤخر مطالبة الدين عن مديون ذى عسرة (او يضع عنه) اى ليحط عن
 دينه مصداقه قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا
 خير لكم (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (من سره
 ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قاله لرجل قال دلتنى على عمل
 اذا عملته) ذكر اذا دون ان لزم السائل بالعمل بما يقوله الرسول (دخلت
 الجنة قال) اى الرسول (تعبد الله) خبر بمعنى الانشاء اى اعبد الله وكذا
 الافعال التى بعده او هو فى تأويل المصدر كنسمع بالمعبدى فيكون خبر مبتدأ
 محذوف اى ذلك العمل ان توحده الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انه
 لابد منها لظهور ان التوحيد لا يعتبر بدونها فذكره مغل عن ذكرها وقيل
 لعلمه ان السائل كان مقر ابرسالته فعلى هذا ذكر التوحيد يكون لشرفه وكونه
 اصلا (لا تشرك به شيئا) تأكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة فى معناها
 الاصطلاحى وهو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه وقوله

مثل قوله تعالى اذا جاء اجلهم

تقديم حله

والنجية الاصل

سبق حديث فى صحيحه

برفع الكاف حال

لا تشرك به تحذير عن الرياء (وتقيم الصلوة المكتوبة) اى المفروضة وهذا
مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على الوجه الاخير (وتؤدى الزكاة المفروضة)
قيّد الزكاة بهما مع انها لا تكون الامفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب
والطبيعة تشجّ به اولان الزكاة قد تطلّق على اعطاء المال تبرعا والتقرب
بالفرائض أكثر من التقرب بالنوافل (ونصوم رمضان فقال) اى الرجل (والذى
نفسى بيده لازيد على هذا) اى ما ذكر من الفرائض (شيئا ابدا ولا انقص منه)
فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه كان وقد اغفناه لا ازيد على
ما سمع في تبليغه ولا انقص منه او معناه لازيد على هذا السؤال ولا انقص في العمل
مما سمعته ووجه عدم ذكر الحج هنا يعرف من تقرير الحديث الاول في الكتاب
واما جزمه عليه الصلاة والسلام بانه من اهل الجنة مع ان الاعمال بالخواتيم فاعلمه
عليه الصلاة والسلام بالوحى ان الرجل يموت على الصلاح ويدخلها (خ) ابو ذرو
ابو هريرة رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنهما قيل ابو ذر اسمه جندب
كان من اعلام الصحابة وخامسافى الاسلام مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مائتان واحد وثمانون حديثا له فى الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا انفرد البخارى
بمحدثين ومسلم بتسعة عشر (من سلك طريقا يلتمس) وهو حال او صفة (فيه علما)
نكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها هى الموصلة الى الجنة لعل العلوم
العربية تكون فى حكمها لانها مما لا بد منها فى تحصيل تلك العلوم (سهل الله له به)
الضمير عائد الى ما دل عليه سلك او يلتمس او الى الطريق (طريقا الى الجنة) تقديم به
على طريقا للاهتمام اوللخصيص على معنى ان تسهيل الله طريق الجنة له خاص
بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل كانه معكوم (م) سلمة بن الاكوع رضى
الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس
راجلا مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعون حديثا له فى الصحيحين ثلثون
انفرد البخارى بخمسة ومسلم بتسعة (من سلّ علينا السيف) اى اخرج من عنده
لاضرارنا (فليس منا) اى من عالمى سنتنا (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) (من سمع رجلا يشد) بضم الشين اى يطلب برفع الصوت (ضالة
) فى المسجد فليقل لا اذاها الله اليك فان المساجد لم تبّن لهذا) اى لئلا ينادى
الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد تعبلا للدعا عليه ويكون المجموع
مقولا لقوله فليقل وان يكون تعبلا لقوله فليقل يعرف منه كراهية كل امر
لم بين المسجد لاجله حتى كره مالك البحث العلّى فيه وجوزّه ابو حنيفة وغيره
مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجّهم واستحسن المتأخرون جلوس القاضى

سبقت
الوفد بنى الرسول بالزكى
الحج بكيد

جده ثاني ص ١٦٥

سبقت
فالقصر ادعائى

سبقت
ص ٤٧

في الجامع لان القضاء بحق من اشرف العبادات (م) جبر رضى الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه قيل اسبق قبل موت النبي عليه الصلاة والسلام باربعين يوما رواه عنه عليه
السلام مائة حديث له في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري بواحد ومسلم
بستة (من سن في الاسلام سنة حسنة) وهي مأخوذة من السنن بفتحين وهو الطريق
يعنى من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها (فله اجره) اى اجر عمله (واجر
من عمل بها) اى ومثل اجر من عمل بتلك الطريقة (من بعده) اى من بعدهم ان ينقص
سنتها قيد به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له مادام حيا (من غير ان ينقص
من اجورهم شئ) ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره) اى وزر عمله
(ووزر من عمل بها) اى بتلك الطريقة السيئة (من بعده من غير ان ينقص من
اوزارهم شئ) (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها (من شاء فليصمه ومن
شاء فليطهره يعنى يوم عاشوراء) بالمد هو اليوم العاشر من المحرم وليس في كلامهم
فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به تاسوعاء وهو التاسع من المحرم قوله يعنى تفسير
من الراوى او المص للضمير البارز في يصمه قيل كان صوم عاشوراء واجبا فلما
فرض رمضان قال عليه الصلاة والسلام الحديث وانتسح به فرضيته فصار كسائر
الايام في حق الجواز (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (من شرب
الخمير في الدنيا لم يمت بها) حتى مات وفي كفة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة
لا ينساق قبولها (حرمها) بضم الحاء وبالتخفيف (في الآخرة) يعنى جعل
محروما من خير الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من دخلها شرب
من خمرها فيأول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروما في الواقع بان ينسى
شهواتها او بان لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهي من النعم حاصلة لاهل
الجنة بدلالة قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهى انفسكم وهذا نقص عظيم
لحرمانه من اشرف نعم الجنة (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(من شرب النبيذ) وهو ماء القى فيه تمر اوزيب او نحوهما (منكم فليشرب به
زيبا فردا) اى حال كون الملقى فيه زيبا مفردا غير مخلوط (او تمرا فردا
او بسرا فردا) وفي لفظ فردا اشارة الى ان شرب الخليط من الأيذ غير جائز
وان لم يشدد وهو مذهب مالك واحداً أَيْتَدَلَّ به وبما روى عن قتادة ان النبي
عليه السلام نهى عن شرب الخليط وقال أَيْتَدُواْ كُل واحد على حدة وقال أمتنا
لا بأس بشربه اذا لم يشدد لان ما حل مفردا حل مخلوطا وما ردم من النهي عن شرب
الخليط فمحمول على الشدة (م) أم سلمة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قيل
ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا لها في
الصحيحين تسعة وعشرون انفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثلاثة عشر (من شرب

عن أبي هريرة

عن القول الصحيح

سبحان الحديث الشريف
في صحيحه

في آتاء من ذهب أوفضة قائما بجرجر) الجرجرة صوت البعير في حجريته والمراد به ههنا صوت يسمع في خلق الانسان عند تجرعه الماء (في بطنه نارا من جهنم) الرواية المشهورة في نارا النصب وروى برفعه على ان لفظ بجر جريحي لازما ومتعديا انما جعل المشروب منه نارا مبالغة لكونه سببا لها كما قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا الحديث بدل على حرمة استعمال اناثهما واما التحلي بهما فجاز للنساء دون الرجال (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (من شهد الجنائزة) بالفتح والكسر الميت او سريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت وهو معنى قولهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل (حتى يصلي عليها) على بناء المعلوم (فله قيراط ومن شهدها) يعني حضر الجنائزة بعد ما صلى عليها انما قيدت به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنائزة وصلى عليها ثم يتبعها (حتى تدفن) على بناء المجهول (فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وهذا تشبيه للمعنى بالجسم الجسيم تفهيمًا للتعظيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل أحد روى ان هذا الحديث ذكر لابن عمر رضي الله تعالى عنه فارسل الى عائشة رضي الله تعالى عنها يسألها فقالت صدق ابوهريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة (م) عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار) اي لا يعذب بها لما رأى العلماء ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين يعذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره غفرت وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض وقال الحسن البصري رحمه الله معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها والا قرب ان يراد بالتحريم تحريم الخلود (ق) عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ (من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان نسخ مسلم وقعت مختلفة (وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله) خصه بالذكر تعريضا للتصاري وبه يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم (وكلمته) سماء كلمة مبالغة لانه تكلم في غير اوانه واضيف الى الله تعظيما اولانه كان بالكلمة من غير اب (لقاها الى مريم) اي اوصلها اليها (وروح منه) سماء روحا لانه تعالى احب به الاموات وكان كالروح اولانه حدث من نفخ الروح كما قال الله تعالى فتفخنا فيه من روحنا قيل النافخ كان جبرائيل عليه السلام اضاف الله الى نفسه

الحمد لله
الحمد لله

واوجهها فيها

لا يشئ ولا يجمع

قوله على ما كان الخ

وهو ابو ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه

لانه كان بامر (والجنة والنار حق) افرد لفظ الحق لانه مصدر اول ارادة كل واحدة منهما (ادخله الله الجنة على ما كان من العمل) يعني على اى عمل كان سيئا او حسنا وهو حال نحو رأيت فلانا على اكله اى آكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر عاملا لان العمل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقا بما يناسب عمله من الثواب والعقاب يعنى من مات على الايمان لا يخرج منه الكبائر عن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب او بعده ففوض الى مشيئة الله تعالى وقال الامام الطيبي في شرح المشكوة لا يتصور هذا في حق العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة فان قلت ما ذكرت يستدعى ان لا يدخل احد من عصاة المؤمنين الى النار قلت اللازم عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب فليس يحتمل عندنا ان يعذب بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب وعده تعالى حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا (م) ابو هريرة وابو ايوب رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما قبل ابو ايوب عن غلب عليه كنيته اسمه خالد بن زيد مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وخمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة (من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال) اى ست ايام ذكر ستا دون ستة باعتبار الاليالي وبغلبتها في استعما لهم على الايام قال النووي حذف الهاء هنا لعدم ذكر الايام صريحا يقال صمتا ستة ايام ولا يجوز ست ايام فاذا حذف الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة (كان كصيام الدهر) اى السنة الخالية عن يومى العيد وايام التشريق لان صومها منهي عنه حكى عن مالك كراهة صوم ست من شوال متصلا به حذرا عن تشبه الكفار وذكرتم في الحديث دليل له فلناجا في رواية اخرى بالواو وهى من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فلا ينتهض الحديث دليلا له والاتصال منتف بفسل يوم الفطر قيل الافضل ان يكون صيام الستة متوالية عقيب يوم الفطر فان فرقها او اخرها عن اوائل الشهر حصلت فضيلة الاتباع قال الشراح انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها ف رمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين (واقول يفهم من كلامهم انه اراد وامن الدهر السنة لا درى وجه فهمهم وفي صحاح الجوهري الدهر يقال للابد واجمع ابو حنيفة وصاحبا ان الدهر العرف باللام يكون للعمر وتخصيص شوال ورمضان بالذكر يبنى بلا فائدة على تقديرهم لان من صام ستة ايام وشهر آكاه اى شهر كان يكون كصيام سنة بمقتضى

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واللائح لى والله اعلم ان يحمل الدهر
 بمعنى الابد وانما خصص شهر شوال لانه زمان يشتد الرغبة فيه الى الطعام
 لوقوعه عقب شهر الصيام والصوم فيه لكونه للنفوس اكسر يكون ثوابه اجل
 واكثر وتخصيص هذا العدد مفوض علمه الى الشارع (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى
 عنه) اتفقا على الرواية عنه (من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار)
 اى تجاه الله عنها عبر عن نجته بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا
 عن عدوه بهذا المقدار لا يصل اليه البتة (سبعين خريفا) اى سنة ذكر الجزء
 واراد الكل عبر به عنها دون غيره من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار
 وحصول سعة العيش (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
 عنه (من صلى البردين) وهما الغداة والعشي يعنى من صلى صلاتيهما وهى صلوة
 الفجر والعصر ولازم اداءهما في الوقت المختار (دخل الجنة) وانما حث
 عليهما لكونهما وقت التشاغل والتأفل ومن راعاهما راعى غيرهما غالبا
 نسئال الله عوننا على طاعته وصوننا من تكاسل عبادته (م) عثمان رضى الله تعالى عنه)
 روى مسلم عنه (من صلى العشاء في جماعة) يعنى معهم (فكأنما
 قام نصف الليل) يعنى اشتغل بالعبادات الى نصف الليل (ومن صلى الصبح
 في جماعة) يعنى منضمة الى صلوة العشاء بجماعة (فكأنما صلى الليل كله)
 فصلوة كل من طرفي الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكر في شرح المشكوة
 يجوز ان يجعل صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل كله (اقول
 ما ذكر في المصباح من ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى
 العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة
 يؤمن الوجه الاول (م) جندب بن عبد الله رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه جندب
 بضم الجيم وقبح الدال المهملة وضمتها قبل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ثلاثة واربعون حديثا في الصحيحين اثنا عشر المتفق عليه منها سبعة والباقي لمسلم
 (من صلى صلوة الصبح) اى باخلاص (فهو في ذمة الله) اى في امانه في الدنيا
 والآخرة وهذا الامان غير الامان الذى ثبت بكلمة التوحيد وانما ذكر صلوة
 الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل تحت
 الامان (فلا يطالبكم الله من ذمته بشئ) من بمعنى لاجل والمضاف محذوف
 اى لاجل ترك ذمته او بيانية الجار والمجرور حال عن شئ ظاهره نهي عن مطالبة
 الله لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله وهو التعرض بمكروه لمن صلى
 الصبح او هو ترك صلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة في قوله من ذمته
 نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة فعنه لا تضيق اصلوة الصبح (فانه)

الصَّيْرُ فِيهِ لِلشَّانِ (مَنْ يَطْلِبُهُ) الصَّيْرُ الْمُسْكِنُ فَيَدُلُّهُ وَالْبَارِزُ لِمَنْ (مَنْ ذَمَّتْهُ بَشْيٌ بِدَرْكِهِ) يَعْنِي مَنْ يَطْلِبُهُ اللَّهُ لِلْمُؤَاخَذَةِ بِمَا فَرَّطَ فِي حَقِّهِ وَالْقِيَامُ بَعْدَهُ بِدَرْكِهِ اللَّهُ إِذَا بَغُوتَ مِنْهُ هَارِبٌ (ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ) يُقَالُ كَبَّهُ إِذَا صَرَعَهُ فَكَبَّ هُوَ عَلَى وَجْهِهِ وَهَذَا مِنَ النُّوَادِرِ لِأَنَّ ثَلَاثِيهِ مُتَعَدٌّ وَرَبَاعِيهِ لَا زِمَ (م)

ابناء زائدة

أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ) مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِإِمَامٍ (الْقُرْآنَ) أَيْ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ سَمِيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْقُرْآنِ فِي التَّلَاوَةِ كَمَا سَمِيَتْ مَكَّةَ بِإِمَامٍ الْقُرَى لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا حَوَّلَهَا مِنَ الْقُرَى فِي الْكِتَابَةِ أَوَّلَانِ سَأُرُّ السُّورَ تَضَافُ إِلَى هَذِهِ السُّورَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلَا تَضَافُ هِيَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ السُّورِ أَوَّلَانِهَا أَصْلُ الْقُرْآنُ بِاعْتِبَارِ اشْتِمَالِهَا عَلَى الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَةِ أَجْمَالًا مِنَ الشَّاءِ عَلَى اللَّهِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْقِصَّةِ أَمَّا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَلَا نَ قُلْ مُقَدَّرَةٌ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَفِي الْأَمْرِ بِالشَّيْءِ نَهَى عَنْ ضِدِّهِ وَأَمَّا الْقِصَّةُ وَالْوَعْدُ فَفِي قَوْلِهِ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمُ وَالْوَعِيدُ فِي قَوْلِهِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (فَهِيَ خَدَاجٌ هِيَ خَدَاجٌ هِيَ خَدَاجٌ)

أي قل محمد بن عبد الله

الحمد

من باب نصر وضرب

خَدَاجٌ (ذَكَرَهَا ثَلَاثُ مَرَّاتٍ لِلتَّأْكِيدِ الْخَدَاجُ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْعِجْمَةُ مَصْدَرُ خَدَجْتُ النَّاقَةُ إِذَا قَالَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَنْ يُولَدَ وَأَنْ النَّجَاجُ وَأَنْ النَّجَاجُ وَأَنْ النَّجَاجُ إِذَا وَلَدَتْهُ نَاقِصًا وَأَنْ كَانَ يَأْمُرُ تَامَةً كَذَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَعْنَاهُ فَصْلُونَهُ ذَاتُ نَقْصَانٍ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَوِ الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ خَدِجْتُهُ بِمَعْنَى نَاقِصَةً وَصَفَهَا بِالْمَصْدَرِ مِبَالِغَةً الْحَدِيثُ لَابِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَنَّ الصَّلَاةَ يَجُوزُ بِدُونِ الْفَاتِحَةِ مَعَ النِّقْصَانِ عِنْدَهُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوزُ بِدُونِهَا (خ) أَنْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ (مَنْ صَلَّى صَلَاتَهُنَا) أَيْ كَصَلَاتِنَا خَصَّ صَلَاتِنَا بِالذِّكْرِ إِحْتِرَازًا بِهِ عَنْ صَلَاةِ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ فَإِنَّهَا فِي الْهَيْئَاتِ لَيْسَتْ كَصَلَاتِنَا أَوَّلَانِ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَتَرْكُ كُلِّ الْعِبَادَاتِ مُنْكَرٌ فَالصَّلَاةُ تَنْهَى عَنْهُ أَوَّلَانِ الْحَدِيثُ صَدَرَ عَنْهُ

كالصلوة والزكاة والحج

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ شُرْعِيَةِ الْأَرْكَانِ الْبَاقِيَةِ (وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَنَا) أَيْ ذَكَرَهُ مَعَ أَنَّ صَلَاتِنَا مُشْرُوطَةٌ بِهِ تَرْغِيْبًا لِلنَّاسِ عَلَيْهِ لِاحْتِمَالِ صُدُورِ الْحَدِيثِ وَقَدْ تَحْوِيلُ الْقِبْلَةَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَثُبُوتِ التَّرَدُّدِ فِي نَفْسِهِمْ أَوَّلَانِ أَعْرَفَ وَأَشْهَرَ فِي التَّمْيِزِ الْإِبْرَئِيلِيُّ أَنَّ صَلَاتِنَا تَنْسَابُ صَلَاتِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِهَا وَقِبَلَنَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنْ اسْتِقْبَالِهَا الْحُجَّ وَالْوُجْهَ هُوَ الْأَوَّلُ وَلَمَّا ذَكَرَ مَا يُمَيِّزُ الْمُسْلِمَ عَنْ غَيْرِهِ عِبَادَةُ آعْقِبَهُ مَا يُمَيِّزُهُ عَنْهُ عَادَةً بِقَوْلِهِ (وَإِكْلَ ذَبِيحَتِنَا) أَيْ مَذْبُوحَتِنَا لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يَأْكُلُونَهَا الْفِعْلُ الَّذِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ إِذَا لَمْ يَذْكُرْ مَوْصُوفُهُ يُؤْتَى بِتَأْنِيْنِهِ بِالتَّاءِ وَهَذَا التَّأْنِيْنُ غَيْرُ مَرَادٍ وَأَمَّا جَاءَ الذَّبِيحَةُ بِالتَّاءِ لِأَنَّهُ صَارَ اسْمًا بِالْعِلَّةِ وَنَقَلَ مِنْ كَوْنِهِ صِفَةً لِمَوْثُوثٍ

الى صيرورته اسما (فذلك الميسلم) اراد به من دَخَلَ في السِّلْم وهو الامان
 بان لا يَسْتَبَاح دمه ولا ماله فيتناول المخلص والمنافق (الذي له ذمة الله)
 اى امانه (وذمة رسوله) ذمة الله هو ذمة الرسول فيكون عطف الثانية تفسيرا
 للاولى فذكر الاولى باضافتها الى الله ليكون للتعظيم اولان في ذكر الذمتين
 حشا على الامتناع عن التعرض له بالاذى (فلا تخفروا الله في ذمته) الضمير
 فيه لله او للمسلم الاخفار ازالة الخفرة وهو بالضم العهد المعنى لا تزيلوا عهد الله
 في حق من كان في امانه عمل بالحديث ابو حنيفة رحمه الله تعالى وحكمه باسلام
 كافر اذا صلى بمجماعة ولم يحكم به الشافعي حتى يأتي بالشهادتين عملا بقوله عليه
 الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قلنا الصلوة
 السنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله عليه الصلاة والسلام صلواتنا اشارة اليه
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من صلى على واحدة)
 الصلوة من المؤمنين الدعاء يعنى من دعاى مرة (صلى الله تعالى عليه عشرا)
 وفي رواية صلت عليه الملائكة عشرا الصلوة من الله الرحمة وهى عبارة عن نحو
 الخطيئات او عن اعطاء الدرجات يعنى كفر الله عشر خطيئات او اعطاه عشر
 درجات قبل العدد هنا للتكثير قال بعض الدعاء للنبى عليه الصلاة والسلام طلب
 الوسيلة لا طلب الرحمة اذ هى ^{الوسيلة} حاضكة لان ماتقدم من ذنبه وما تأخر معفو واما
 اعطاء الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا بالدعاء ولذا حرض امته عليه (خ)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من صلى في ثوب) يعنى في
 ثوب واسع غير محيط (فلينال بين طرفيه) اى ليلق كل طرف منهما على عاتقه
 الاخر ليأمن من انكشاف عورته او امساك ثوبه خوفا منه فيفوت عنه سنة
 ووضعت اليد الامر فيه للاستحباب عندنا وللوجوب عند احمد حتى لو لم يخالف لم
 نصح صلواته عنده وان كان الثوب ضيقا يشد من وسطه ولا يخالف ولا ينكشف
 عورته (م) ام حبيبة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) وهى رملة
 بنت ابى سفيان ام المؤمنين قبل ما روته عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة
 وثلثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان
 ولمسلم حديثان (من صلى في يوم ثلثي عشرة سجدة) اراد منها الركعة بنحو ما
 اقتصر المصنف من روايتها على هذا القدر ولكن مسلم زاد في صحيحه بعد قوله
 سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء
 وركعتين قبل الفجر وكذلك اخرجه الترمذى في جامعه واما قال في يوم مع
 ان السنة موجودة في الليل ايضا لان اكثر السنن موجودة فيه (تطوعا بنى له بيت
 في الجنة) (خ) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (عمر ان بكسر العين

المرقرة لآزاله

صحيح ١٦ من جلد ثاني

٢٠٠٠

وحسين بضم الحاء، وقبح الصاد المهملين روى البخاري عنه قبل كان الراوي من فضلاء الصحابة سكن بالبصرة الى ان مات بها مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وثمانون حديثا في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري باربعة ومسلم بتسعة (من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما) اي مضطجعا (فله نصف اجر القاعد) الحديث محمول على المتفل قاعدا مع قدرته على القيام وانما قيدناه بالقدرة لان التفل قاعدا مع العجز عن القيام يكون ثوابه كثوابه قائما قال النووي وهذا في حق غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ثبت ان نافلته عليه الصلاة والسلام قاعدا مع قدرته على القيام يكون ثوابه كثوابه قائما وهذا كان من خصائصه عم وقبل انه محمول على المفترض المعذور يعني المريض الذي جازله ان يصلي الفرض قاعدا العذر اذا تكلف وصلى قائما يكون اجره ضعف ماصلى قاعدا فان قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة على القيام لم تصح ومع العجز لا ينقص الثواب قلت هذا في العجز الحقيقي وهو ليس بشرط لان خوف ازدياد المرض يكون عذرا قال الشيخ الشارح فيه نظر لان هذا لا يبرئ ^{عليه} عن العزيمة والرخصة واجرا الاخذ بالرخصة ليس على النصف من اجر الاخذ بالعزيمة واقول ثبت ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ النصف من ابن حكمه الناظر بانه ليس على النصف (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه روى البخاري عنه (من صور صورة) اراد بها صورة ذى الروح بقرينة قوله عليه الصلاة والسلام (فان الله معذبه حتى يثخن فيها الروح وليس بنافع فيها ابدا) هذا يدل على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم مما في القتل لانه ذكر في القتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود مأول بطول المدة عند اهل السنة وههنا لا يستقيم ذلك لانه غيا العذاب بما لا يمكن وهو نفخ الروح فيها فيكون محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير مالا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى وقبله لا بأس بتصوير ذى الروح اذا كان مقطوع الرأس (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (من ضرب غلامه حدا) مفعول له (لم يأت) اي لم يأت بموجب ذلك الحد يعني من ضرب مملوكه جزاء على جنائية لم يفلاها (اولظمه) اي ضرب وجهه بباطن الكف (فان كفرته ان يعتقه) يعني اثم ذلك الضرب يمحو باعتاقه قال القاضي اجعوا على ان الاعتاق غير واجب لذلك وانما هو مندوب لكن اجر هذا الاعتاق لا يبلغ اجر الاعتاق تبرعا وفي الحديث رفع بالمليك اذا لم يذنبوا اما اذا اذنبوا فقد رخص عليه الصلاة والسلام في تأديبهم بقدر اثمهم ومتى زاد عليه يؤخذ

بقدر الزيادة (م) انس ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنهما
 معاذ بالضم قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وسبعة
 وخسون حديثا انفراد مسلم منها بمحدث البخاري بثلاثة احاديث (من طلب
 الشهادة) اي ان يكون شهيدا في سبيل الله تعالى (صادقا اعطيها) على
 بناء المجهول الضمير المستتر فيه عائذ لمن والبارز للشهادة يعني اعطى الطالب
 ثواب الشهادة (ولولم تصبه) اي الشهادة (ق) سعد بن زيد رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (من ظلم قيد) بكسر القاف اي قدر
 (شبر من الارض طوقه الله) اي جعل الله ما اخذه ظلما كالطوق عليه
 (من سبع ارضين) تقدم الكلام عليه في حديث من اخذ من الارض شبرا بغير
 حق (ق) ثوبان رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه عنه عم مائة وثمانية وعشرون
 حديثا انفراد مسلم بعشرة (من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة)
 وهي بضم الخاء المجمة وسكون الراء المهملة ما يجتنى من الثمر يعني عيادة
 المريض سبب الجنة ومخارفها بحيث كأنه يخترق فيها (خ) انس
 رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (من عال جاريتين) يعني من رعى
 صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة وغيرهما (حتى تبلغا)
 اي تصبرا بالغتين (جاء يوم القيمة انا وهو هكذا) انا مبتداء وهو معطوف
 عليه وخبره هكذا والجملة حال بغير واو اي جاء مصاحباً لي وقيل فيه تقديم
 وتأخير تقديره جاء هو وانا لان في جاء ضميراً يعود الى من وكلمة هو تأكيده
 وانا معطوف عليه قدم انا لشرفه او لكونه اصلاً في تلك الحصلة (وضم
 اصابعه) هذا من كلام الراوى يعني ضم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اصابعه مشيراً الى قرب ذلك الرجل منه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (من عرض عليه ربحان) وهو نبت طيب الريح معروف
 قال القاضي يحتمل عندي ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية
 ابي داود من عرض عليه طيب واقول الريحان خاص والطيب عام فكل
 من الحديثين معمول بما وقع فيه لامتانة بينهما فاية داعية الى هذه الارادة
 على انها غير صحيحة لان المراد من ربحان هنا فرد من افراده ولا يجوز ان يراد
 منه فرد من افراد الطيب اي فرد كان اذ لا يقال جاء انسان المراد منه فرد
 من افراد الحيوان اي فرد كان (فلابده) رفع الدال على الفصيح المشهور
 قال النووي انكر مشابحنها فتحها لان الدال التي توجب ضمة الهاء توجب
 ضمة ما قبلها لبقاء الهاء وكذا في كل مضاعف مجزوم دخله هاء المذكر

(قوله خفيف المحمل) بفتح الميم الثانية مصدر ميمي يعني خفيف الحمل وقيل معناه قليل المنية (طيب الریح) اعلم ان هذا ليس تعميلا بتام العلة بل بعض منها لان المعنى لا يرده لانه هدية قليلة نافعة يتأذى المهدي بردها (م) عتبة بن عامر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بتسعة (من علم الرمي) اي رمى السهم (ثم تركه) كلمة ثم هنا للتراخي في الرتبة يعني مرتبة الترك متراخية عن مرتبة العلم فلا يؤثر عليه وليست للتراخي في الزمان لان التارك عقيب العلم يكون تاركا للسنة ايضا (فليس منا) اي من عالمي سنتنا (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (من عمر ارضا ليست لاحد) اي غير مملوكة له (فهو احق بها) اي يملكها لكن اذن الامام شرط له عند ابي حنيفة رحمه الله وخالفه صاحباؤه والشافعي واحمد محتجين باطلاق الحديث اجاب عنه بان قوله عليه الصلاة والسلام لبس للبرأ الا ما طابت به نفس امامه يدل على اشتراك الاذن فيحمل المطلق عليه وفي قوله عمر اشارة الى ان التحجير وهو نصب الحجارة في الارض المباحة للاعلام غير كاف للتملك لانه ليس بعمارة (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (تفقا على الرواية عنها) (من عمل عملا ليس عليه امرنا) يعني احدث فعلا مخالفا لديننا (فهو رد) اي مردود (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من غدا الى المسجد) اي ذهب اليه في الغداة (اوراح) اي ذهب اليه بعد الزوال (اعد الله) اي هيا (له في الجنة نزلا) بضم الزاي وسكونها ما يهيا للضيف يعني عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله فمن دخل في اي وقت كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين (كلمة غدا اوراح) هذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد اوراح اعتياده على ذلك (م) ابو هريرة وابن عمر رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنهما) (من غشنا) اي لم يرد خبر لنا (فليس منا) قال ابو هريرة قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فتالت اصابعه عليه الصلاة والسلام بللا فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابعه السماء اي المطر يا رسول الله قال افلا جماعته فوق الطعام حتى يراه الناس (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من فاتته صلاة العصر) قيل المراد به فوتها مطلقا لكن الاظهر ان يراد به فوتها بالامد لانه جاء في رواية البخاري من ترك مكان من فاتته قال النووي معنى فوتها عنه ان لا يصليها

في وقتها المختار وقيل ان يصلحها وقت غروب الشمس (فكأنما وتر) على بناء
 النجهول اي نقص (اهله وماله) بالنصب مفعول ثان لوتر على التوسع اي في
 اهله وتميز وروى برفعه فينثذ يكون النقص صفة الاهل شبه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم خسران من فاته العصر بخسران من ضاع اهله وماله لتفهيم
 والافقائت الثواب في المال اخسر من فائت الاهل والمال وقيل معناه ليكن
 حذرهم من فوتها كحذرهم من ذهابهما (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (من فرج عن اخيه) اي كشف (كربة) وهو شدة الغم وتوابعها
 للتحقير وهذا الكشف اعم من ان يكون بماله او بمساعدته ولو كانت برأيه او اشارته
 (من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة) توابعها للتعظيم على موجب لطف الله
 العظيم (من كرب يوم القيمة) قيد به لان كرب الدنيا في جنب كرب الآخرة
 كأنها ليست بكرب حتى يذكر معها (ق) ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى
 عنه (انقضا على الرواية عنه) (من قاتل لتكون كلمة الله) وهي قول لاله الا الله
 (هي العليا) وهي تأنيث الاعلى (فهو في سبيل الله) تقديم هو يفيد
 الاختصاص فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس في سبيل الله في الحقيقة
 ولا يكون له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور بiale اعلاء
 الكلمة فهو في حكم المقاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضا الله ولو كان
 القتال لاجل الجنة محلا للاخلاص لما رغب اليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الجهاد روى انه عليه الصلاة والسلام قال في غزوة بدر قوموا الى الجنة
 عرضها السموات والارض فاتي واحد من الصحابة الثمرات التي كان يأكلها
 وقال لئن خبيت انا حتى آكل تمراتي انها لحياة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل
 بقي لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته بساعة الشروع
 في القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد الثاني كاف لانه ثبت في الصحيح
 ان من حبس فرسا لان يغزوه فله ثواب مقدار ما يشرب ويأكل ويست ذلك
 الفرس والحال ان نية الغزوه في كل وقت يطعمه ويرسله ويتحرك معدومة
 ولان اول القتال حال دهشة ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في
 شرح احكام الاحكام (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
 عنه) (من قال انا خير من يونس بن متى) بفتح الميم وتشديد التاء المشاة
 فوق مفتوحة قبل وهو اسم ام يونس عليه الصلاة والسلام كذا في جامع
 الاصول لفظ انا راجع الى القائل يعني من رجع نفسه في الصبر على يونس
 عليه الصلاة والسلام لاجل ما حكي الله من قلة صبره على اذى قومه حتى
 قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت الاية

(فقد كذب) اى كفر كفى به عن الكفر لان هذا الكذب مساو للكفر ويحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى من فضلى على يونس فى النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم مساوون فيها لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل فيها باعتبار الدرجات كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات خص يونس بالذكر لان الله تعالى وصفه باوصاف توهم انخطاط رتبته كقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقوله اذ ابق الى الفلك المشحون (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
 (من قال حين يسمع المؤذن) المضاف ههنا محذوف اى اذانه (وانا اشهد) هذا معطوف على مقدر يعنى انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوى
 (ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا) هذا استئناف كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت (وبمحمد رسولا وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه) يحتمل ان يكون هذا اخبارا والمراد بالذنب الصغار وان يكون دعاءه (خ) جابر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من قال حين يسمع النداء) اى الاذان (اللهم رب هذه الدعوة) اى الاذان (التامة) وصفها بالتامة لتمامها فى طلب الاجابة اولانها آمنة من النسخ (والصلوة القائمة) وصفها بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة اولانها امر باقامتها فيكون هى قائمة (آت محمد الوسيلى) فسرهما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بانها منزلة فى الجنة لا تدعى الا لعبدا من عباد الله وانا ارجو ان اكون ذلك (والفضيلة) ابعثه مقاما محمودا (وهو الموعود للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تفسيره اى مقاما محمودا فيه الاولون والآخرين وتشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه احوال يعنى ابعثه ذامقام محمود (الذى وعدته) بدل من مقام او عطف بيان له اوصفة على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون الموصول فى حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهنى قال صاحب الكشف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لا يتعين فيه فهو كقوله * ولقد امر على الانبياء بسبى (حملته شفاعتى) يعنى وجبت كما قيل فى قوله تعالى فيحمل عليكم غضبى اى يجب كذا قاله الجوهرى وقيل انه من الحاول بمعنى النزول لامن المل لانها لم تكن محرمة قبل ذلك يعنى استحق لشفاعتى مجازاة لدعائه (يوم القيمة) فان قلت شفاعته عليه السلام يوم القيمة عامة للمؤمنين

نبا سياتى
 ٢٨٢

فما مضى القائل قلت ثبت في الصحيح ان شفاعته عليه الصلاة والسلام تكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للخروج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم من الحديث ان شفاعته تكون نازلة للقائل وهذا القدر يكون ترغيبا للدعاء واما من اى قسم تكون شفاعته فعلمه مفوض اليه (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من قال حين يصبح ويحسب سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان الله (وبحمده) الباء فيه للمقارنة والواو زائدة اى اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده اوى قال هي غير زائدة تقديره وابتداء بحمده (مائة مرة) لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به (ق) اى من ثواب التسبيح وانما قيدنا به لانه قال في التهليل في الحديث الذى بعده لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه فيستدفع الحديثان والتوفيق بما قلنا (الا احد قال مثل ما قال اوزاد عليه) سواء كان الزائد من التسبيح او من غيره فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقائل بمثل ما قال لا يكون جائيا بافضل مما جاء به قلت التقدير لم يأت احد بافضل مما جاء به او مثله الا احد قال مثل ما قال اوزاد عليه او نقول اوفى قوله اوزاد عليه بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف اوزيدون او نقول الاستثناء منقطع يعنى لكن رجل قال مثل ما قاله فانه يأتى بمساويه اوزاد عليه فانه يأتى بافضل منه (ق) ابو ايوب الانصارى رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد) بفتح الواو معروف يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح (اسماعيل) وهو ابن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام خص ولده بالذكر لشرفه ولكونه ابالعرب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل) بكسر العين بمعنى المثل (عشر رقاب) اى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل ذكر فيما سبق للتهليل المذكور اذا كان عشرة اعتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب في الوجه قلنا يحمل الحديث السابق متأخرا في الورد وللشارع ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها ل زاد الثواب وليس هذان امثاله من الحدود التى لا تحسن مجاوزتها وهذه المائة في اليوم اعم من ان تكون

متوالية او متفرقة لكن الافضل ان تكون متوالية وان تكون في اول النهار لتكون
حرزا في جميع نهاره (وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احدا بفضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه) باى عمل كان من الحسنات (ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم
مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) فان قلت جعل التسبيح
ما حيا للسيئات مقدار زبد البحر والتهليل ما حيا لها مقادرا معلوما فيلزم منه
ان يكون التسبيح افضل منه وقد قال عليه الصلاة والسلام افضل الذكر
لا اله الا الله قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعث رقبة يكفر
جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها
و بفضل عليه عتق باقى الرقاب وكونه في حرز من الشيطان وغيرهما (م)
(طارق بن اشيم رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه طارق بكسر الراء وبالقفاف
واشيم بفتح الهمة وسكون الشين المعجمه وفتح الياء المشاة تحت قيل مارواه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بمحدثين (من
قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد) على بناء المجهول (من دون الله) انما صرحه
مع انفهامه مما قبله اهتماما بشانه (حرم ماله ودمه) اى التعرض لهما الا ان يكون
بحق (وحسابه على الله) اى فى الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا
فسره النووى وقال الشيخ الشارح فيه لف ونشر قوله خرم مرتب على قوله
قال وقوله وحسابه على الله مرتب على قوله وكفر يعنى من انكر بقلبه
بما يعبد من دون الله فان ذلك لا يقدر على ثوابه الا الله الى هنا كلامه لكن
اولوية التوجيه الاول غير خفية لان هذه العبارة لا تستعمل فى معنى اعطاء
الجزاء قال القاضى عياض الحديث فى حق غير الموحدين لانهم يدعون
اولا الى كلمة التوحيد فاذا قالوها يحكمهم باسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى
فان اتوها فيها ونعمت والا يحكمهم بارتدادهم الى هنا كلامه لكنه غير سديد لانه لا يحكمهم
باسلام احدا الا بعد الشهادتين لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال امرت
ان قاتل الناس حتى يؤمنوا بى وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم
واموالهم بل الوجه ان يجعل الحديث عاما ويقدر فيه الشهادة الاخرى انما
لم يذكرها اكتفاء بذكرها فى مواضع (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
روى البخارى عنه (من قام رمضان) اى احب اليه بالعبادة وغير ليلة القدر تقديرا
او معناه ادى التراوح فيها (ايمانا) اى تصديقا لثوابه (واحتسابا) اى اخلاصا
نفسهما على الحلية او على انها المفعول له (غفر له ما تقدم من ذنبه) (خ)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من قام ليلة القدر) اى

احياها مجردة عن قيام رمضان (ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه)
 فان قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف يتصور احياؤها قلت لعل المراد به الترغيب
 على احياء ليالي رمضان بوجه آخر لانها مخفية فيها ومجرد احياؤها مواز
 لاحياء سائر لياليه (ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه
 وزواية الإقليشي) بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء
 المشاة تحت وبالشين المحجمة والياء المستددة بعدها (من يقيم ليلة القدر) (م)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من قتل دون ماله) اى في مكان
 قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو مكان النون (فهو شهيد) وفيه
 جواز مقاتلة قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثر وقال بعض اصحاب مالك
 لا يجوز ان طلب قليلا والحديث باطلا فله حجة عليهم وكذا حكم الدافع عن
 نفسه واهله يكون شهيدا (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) (من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في
 الطاعون) هذا الجار والمجرور حال اويكون في معنى بآء السببية كقوله عليه
 الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة ربطتها اى بسببها قال النووي
 الطاعون قروح تخرج مع لهيب في الأباطو الاصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها
 او يحضر او يحمر واما الوباء بالمد والقصر فقبل هو الطاعون والصحيح الذي
 قاله المحققون انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا (فهو شهيد
 ومن مات في البطن) اى في داء البطن كالاسهال والاستسقاء وغيرهما (فهو
 شهيد ومن غرق) بكسر الراء (فهو شهيد) اعلم ان الشهداء ثلاثة انواع
 شهيد في حكم الدنيا والآخرة كالقتول في الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن
 قتله المسلم ظلما ولم تجب بقتله دية على ماعرف في الفقه وشهيد في حكم الآخرة
 وهو الثواب وان لم يمثال ثواب القسم الاول كالمذكورين في الحديث ماعدا
 المقتول قيل انما يثبت لهم ثواب الشهداء لشدة هذه الموات وشهيد في حكم
 الدنيا من سقوط الغسل ولكن لا يكمل ثوابه كمن قتل في الحرب مدبرا او قد غل
 في الغنمة (ق) ابو قتادة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من
 قتل قتيل) قاله عام حنين سماه قتيل باعتبار ما يؤل اليه (له عليه) اى على قتله (ينة
 فله سلبه) وهو ما على القتل ومعه من ثياب وسلاح ومركب وجناب يقاد
 بين يديه واما ما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب كذا قاله النووي
 استدلل الساسفعي رحمه الله بالحديث على ان السلب للقائل وان كان ممن
 لاسهم له كالمرأة والعبد والصبي وقال ابو حنيفة رحمه الله السلب غنمة لا يكون
 للقائل اذ لم ينقل الامام به والحديث محمول على التقليل جمع بينه وبين حديث

آخر ايس لك من ساب قتيلك الاماطابت به نفس امامك (خ) عبد الله بن
 عمر رضي الله تعالى عنه روى البخارى عنه قيل انه كان علما حافظا مرواه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة حديث له في الصحيحين خمسة واربعون
 انفرد البخارى بثمانية ومسلم بعشرين (من قتل معاهدا) بكسر الهاء من
 عاهد مع الامام على ترك الحرب ذميا كان او غيره وروى بفتح الهاء وهو من عاهده
 الامام (لم يرج) روى بفتح حرف المضارعة وضمة واو فتح الراء وكسر هاء يقال
 راح يرج وراح راح وراح يرج اذا وجد رائحة شيء (رائحة الجنة وان رجحها)
 الواو فيه الحال (توجد من مسيرة اربعين عاما) عدم وجدان رجح الجنة
 كناية عن عدم دخولها فيأول بالمسجل ويجوز ان يقال من دخل الجنة يجد
 رجحها في الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل معاهدا يحرم من تلك الرائحة
 (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (من قتل وزعة) هي بفتح
 الزاي والغين المجتئين دويبة وسام ابرص كبيرها (في اول ضربة فله كذا
 وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى)
 اللام فيد زائدة اى حسنة يكون اقل من الحسنة الحاصلة في اول الضربة
 (وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية) قوله كذا
 وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوى كانه نسي الكمية فكفى بكذا وكذا عنها
 وان يكون لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد بين المكى عنه في حديث جابر
 رضي الله تعالى عنه من قتل وزعة في اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية
 سبعون وفي الثالثة دون ذلك وانما كان الاقل ضربا اكثر اجرا لان اعدامها
 مطلوب فلما اراد ان يضربها ضربات ربما هربت وفات قتلها المقصود روى
 البخارى في صحيحه عن ام شريك انه عليه الصلاة والسلام امر بقتل الوزعة وقال
 كانت تنفخ نار اعلى ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القى في النار لعل هذا الحديث
 صدر بيانا ان جبلتها على الاساءة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه (من قذف مملوكه) اى رماه بالزنا (وهو برى) ماقال (الواو فيه الحال
 وضمة) قال راجع الى من (جاد يوم القيمة) اى ضرب حده في الآخرة واما في
 الدنيا فلا يجاد لان شرط حد القذف احصان المقدوف والعبد ليس
 بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزرفيه دون مملوكه
 (الا ان يكون كما قال) اى الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجاد
 في الآخرة قال الطيبى هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو برى بآباء الله
 الا ان بأول ويقال وهو برى اى في اعتقاده الا ان يكون المقدوف كما قال القاذف
 لا كما اعتقده فلا يجاد لكونه صادقا فيه (اعلم ان قوله وهو برى ليس للاحتراز

بالضمة . باش كوكبك قور روى
 اورون بىوك كلرد كنه سام
 ابرص دقن دير لر اخترش

لان المولى لو قذف مملوكه و في اعتقاده انه غير برئ جلد ايضا الا ان يكون
 كاقال بل جرى نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غايبا ولا يمكنه
 اذا علم انه زان (ق) ابو مسعود عقبة بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنهما اتفقا
 على الرواية عنه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) الباء زائدة والآيتين
 منها آمن الرسول الى آخر السورة (في ليلة كفتار) بخفيف الفاء من كفى بمعنى
 اغنى او بمعنى دفع اى من قيام تلك الليلة او من الشيطان ومن الافات لمسا فيهما
 من الداء والايمن بالكتب والرسول (ق) (الربيع) بضم الراء المهملة وفتح الباء
 الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة تحت وبالعين المهملة بعدها (بنت معوذ)
 بتشديد الواو وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل (بن عفرأ) وهى بفتح
 العين المهملة وسكول الفاء أم معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية
 من المبايعات تحت الشجرة ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد
 وعشرون حديثا لها في الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه وهو هذا
 والباقيان للبخارى قالت ارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غداة عاشوراء الى
 قرى الانصارى بهذا الحديث (من كان اصبح صائما فليتم صومه) وهذا
 الامر للوجوب لانه عليه الصلاة والسلام قاله بعدما فرض صوم عاشوراء (ومن كان
 اصبح مفطرا فليتم بقية يومه) وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم
 للتأديب وهنا قسم آخر وهو من يصبح لاصائما ولا مفطرا فهو مأمور بنفس
 الصوم ترك بيانه لكونه معلوما بما ذكر قبل قيل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ
 كان زائدا وان صدر في اثنا عشر زائدا (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه قال اعتكفنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العشر الاوسط فلما كانت
 صبيحة احد وعشرين نقلنا متاعنا الى بيوتنا فأتانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال (من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه) وهو بفتح الكاف موضع
 الاعتكاف (فانى رأيت هذه الليلة) اى ليلة القدر يعنى ابصرتها في العشر
 الاخير فانسيتهما فاطلبوها فيه (ورأيتنى اسجد) اى علمتنى ساجدا قال الشارح معناه
 ابصرت نفسى حال كونى ساجدا لكنه ضعيف لان رأيت على هذا لا يكون
 من افعال القلوب والجمع بين الفاعل والمفعول بلا توسط النفس من
 خصائرها (في ماء وطين) قاله ابو سعيد ابصرت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعلى جبهته اثر الماء والطين صبيحة احد وعشرين وكانت تلك الليلة
 قد امطرت السماء فوكفت المسجد في صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهذا القول يدل على أن تلك الليلة ليلة القدر وانما اخفى الله تعالى ليلة القدر
 لانهم لو عرفوها لا كتفوا بعظمتها وتركوا باقى الليالى من رمضان (خ) ابو هريرة

الصباح ضد المساء
 وكذا الصبيحة

وكفى البت اى فطر
 وبابه وعد

رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من كانت عنده مظلمة) بكسر اللام اسم
 ما اخذه الظالم كذا فى الصحاح وفى المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد هنا (لآخيه)
 اى فى الدين (من عرضه) اى من تحقيره بتقصيص عرضه ذكر فى الفائق عرض
 الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه وتجاوى ان يتقص (اوشى)
 هذا تعميم بعد التخصيص اى من شئ آخر كآخذ ماله او المنع من الانتفاع به
 والذى والمستأمن للمحقان بالمسلم فى غير العرض لان نقص عرض الفاسق
 بغيره جائز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز (فليحمله منه) اى ليطلب من
 اخيه (حله اليوم) ازاد به حيوة الدنيا (من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم)
 اى من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه وفيه اشارة الى
 ان التحال قد يكون ببدل وبغيره قال الشيخ الكلابادى واما ما روى عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته فغناه
 اذا لم يبلغ الغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه (ان كان له عمل صالح)
 هذا استنباط جواب عن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك
 (اخذ منه بقدر مظلمته) يعنى ان كان ظلمه شديدا يؤخذ من عمله كثير وان كان
 قليلا فقليلاً ومعرفة مقدارهما مفوضة الى الله (وان لم يكن له حسنات اخذ
 من سيئات صاحبه فحمل عليه) يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال
 بان يجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما عدا لها من النعم والنعمة اطلاقاً للسبب
 على المسبب فان قلت هذا يتنافى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت
 الظالم فى الحقيقة مجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفاً له
 وتخفيفاً لآدمل فعنى الآية ان واحداً وقال لا آخر احل عنك وزرك لا يؤاخذ به
 فى الآخرة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (من كانت له ارض فليزرعها اوليئها) اى ليعطها اخاه اى لينتفع بها
 (فان أبى) اى اخوه من قبول العارية وقيل معناه ان أبى صاحب الارض من الزرع
 والمحنة (فليمسك ارضه) فيكون الامر على الوجه الثانى للتوبخ وفيه استحباب
 النفع للملك (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من كان حالفاً
 فليحلف بالله اوليئها) قاله لما ادرك عمر رضى الله تعالى عنه وهو يحلف بابيه وفيه
 نهى عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضى غاية تعظيم المخوف به
 والعظمة مختصة بالله تعالى حقيقة فلا يضاهاى به غيره واما قسم الله ببعض
 مخلوقاته كالنجم والشمس ونحوهما فعلى الاضمار اى ورب الفجر او تقول اليمين
 من العبد انما يكون لترجيح جانب صدقه ويمين الله ليست كذلك لانه تعالى
 صادق قطعا وانما وقعت فى كلامه على مجرى عادة عبادته تنبيهاً للشرف ماشاء

من مخلوقاته (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه
 (من كان ذبيح قبل الصلوة) أى صلوة العبد (فليعبد) أى اضحته استبدل به
 ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة فى المصر وقال
 الشافعى انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام اولاً والحديث
 حجة عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لو اخرجت الصلوة لعذر الى اليوم الثانى
 يجوز الذبح عند ابى حنيفة رحمه الله فى اليوم الاول ام لا يجب بان ذلك
 لا يكون الا بعدر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على
 غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر فى المحيط الامام اذا اخرج الصلوة يوم العبد
 ينبغي ان يؤخرها والاضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا
 او عمدا جازت لهم التضحية فى هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة فى الغد
 او بعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلى الامام اجزأه لانه فات وقت الصلوة
 على وجه السنة (م) سبَّه رضى الله تعالى عنها) بفتح السين المهملة وسكون
 الباء الموحدة (بن معبد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة
 (الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهى قبيلة قيل مارواه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة عشر حديثاً انفرد مسلم عنه بهذا
 الحديث (من كان عنده شئ من هذه النساء اللاتى تمتع) على بناء المجهول
 هكذا وقع فى جميع النسخ اى تمتع بها لحذف بها دلالة الكلام عليه اوىقال تمتع
 بمعنى مباشر (فلنخل سبيلها) اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل قال
 النووي انه كان حلالاً قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم
 بعد ثلاثة ايام تحريراً مؤبداً هذا هو الرواية المختارة فى الروايات المختلفة فيه
 وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض
 متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن وما حكمه
 بعض الحنفية عن مالك من جوازه فخطأ (ق) عبد الرحمن بن ابى بكر رضى
 الله تعالى عنه) قيل انه اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن كان اسن ولد ابى بكر مارواه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث اخرج له فى الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها
 احدها هذا (من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) قال الراوى كان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقراء على
 الصحابة ويقول الحديث وقال الكلابى معنى طعام الاثنين يغدى الثلاثة
 ويزيل الضعف عنهم لانه يشبههم فانه مذموم كما قال عليه الصلاة والسلام اكثركم
 شيعاً فى الدنيا اطولكم جوعاً يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غداء

بكر بن عبد الله

كما قال عليه الصلاة والسلام بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال بعض العرفاء الطعام ينبغي ان يحمل الانسان لان يحمله الانسان قال النووي العبارة في جميع نسخ مسلم فليذهب بثلاثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثلاث قال القاضي هذا هو الموافق لسياق الحديث قلت والذي في مسلم له وجد ايضا تقديره فليذهب في تمام ثلثة كما قيل في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اى في تمام اربعة فعلى هذا في اخراج المص هذا الحديث مما اتفقا عليه اشتباه (ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس) يعنى لما كان طعام الاثنين كافيا للثلاثة يكون طعام الاربعة كافيا للسته ولذا قال فليذهب بخامس بسادس وشك فيه الراوى (فقال او كما قال) يعنى او اوافاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المعنى السابق بقول آخر غير القول المذكور فان قلت قد جاء في روايات صحيح مسلم طعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية فما التوفيق قلت يجوز ان ينشأ هذا الاختلاف من اقتضاء المقام بحسب كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت مراتب التغدى (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من كان في حاجة اخيه) اى في قضاء حاجته (كان الله في حاجته) اى في قضاء حاجته قال الشيخ الشارح كان لتقرير الخبر على الاسم امداداً نحو كان الله عليهما حكيماً او منتهطاً نحو كان زيد قائماً ويأتى بمعنى صار نحو كان من الكافرين وزائدة وتامة وههنا لا يصلح لكل مما ذكر والذي يظهر لى ان كان الاولى كناية عن معنى سعى لان السعى في الحاجة يستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم واردة الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان للمشاكلة يعنى من سعى في حاجة اخيه قضى الله حاجته اقول لا استمرار والانتقطاع انما يفهم من القرائن لامن كان وههنا الغرض بيان كون الاول سبباً للثاني فقط فان تكرر السبب تكرر المسبب والا فلا وانما لم يقل من قضى حاجة اخيه اشعاراً بان قضاء الحاجة انما هو لله وليس من قبل العبد الا المباشرة به والكون فيه وفى اتيان لفظ كان دون يكون اشارة الى انه مما يشتهد الاهتمام بتحقيقه فى الزمان الماضى لغاية حسنه على ان السعى هو العمل بالكسب كذا قاله الجوهري والكون فى الحاجة اعم من السعى فيها فاية داعية الى تخصيص العام بالكناية والتعميم انسب للمراد وانفع للعباد (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من كان له شرك) بكسر الشين اى نصيب (فى ربعة) بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اى منزل (او نخيل) فاراد احداً الشريكين بيع نصيبه (فلبس له ان يبيعه حتى يؤذن) اى يعلم ارادة بيعها (شريكه) انه يريد البيع (فان رضى اخذ) اى ان شاء شراءه اشتراه (وان كره)

ترك) اي ان لم يشأه لم يشتره وآخر الحديث فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به اي يأخذه بالشفعة فلم منه ان المراد من النخل في الحديث ما كان تابعا للارض لان الشفعة انما تثبت في العقار وفي ذكر الشريك مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة للذمي على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد لا تثبت والحديث حجة عليه (اعلم ان النبي فيه بمعنى النهي وهو محمول على الكراهة يعني يكره بيعه قبل اعلانه شريكه وهذه كراهة تنزيه لان فحجه باعتبار توهم ضرر الشريك وقد لا يتضرر فان قلت قد جاء في رواية لا يحل له ان يبيع وهي تدل على حرمة قلنا الخلال ههنا بمعنى المباح والمكروه يصدق عليه انه ليس بمحلال على هذا المعنى لان المباح ما استوى طرفاه والمكروه راجع الترك (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (من كان معه فضل ظهر) اي ابل قوى زائد عن حاجته (فَلْيُعِدِّهِ) الباء فيه للتعدية (على من لا ظهر له) المراد به ان يوءسى الرجل وَيُعِدِّهِ بَارَكَاةً على ظهره وهو قد يحصل بالاعود انما عبر عنه بالعود لان الغالب في حال من لا مركب له التأخر عن الرفقاء ومواساته تحصل بالعود (ومن كان له فضل من زاد فليعده على من لا زاده) اراد به الاحسان عليه عبر عنه بالعود لما ذكرناه اول المشاكلة (م) اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها روى مسلم عنها قيل هي اكبر من عائشة رضي الله تعالى عنها اسمت قديما بمكة ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وخسون حديثا لها في الصحيحين اثنان وعشرون للبخاري منها خمسة وللمسلم اربعة قالت قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة عام حجة الوداع وكان متمعا ساق معه الهدى وكان المتمتعون معه عليه الصلاة والسلام بعضهم ساق وبعضهم لم يسق فقال عليه الصلاة والسلام (من كان معه هدى) وساق (فليقم على احرامه) بضم الياء اي ليقم نفسه على احرامه ولا يحل له شيء مما حرم فيه (ومن لم يكن معه هدى فليحلال) بفتح الياء وكسر اللام اي ليحلال بعد افعال العمرة ثم ليهل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة وقال الشافعي للمحرم ان يحل بعد فراغه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدى او لم يسق (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان من موالي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه عنه عليه السلام مائة وثلاثون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام (من كان منكم مادحا خاه لا محالة) بالفتح اي في حالة لا بد من مدحه وفيه اشارة الى ان المدح مذموم ينبغي ان يترك من غير داعية اليه وعن هذا قيل من مدح فقد ذبح ثم اندعت مصلحة اليه كتنشيط الممدوح للخير او ايصاله النفع الى المادح وغيرهما فقد

قوله فليعد من عاد يعود
كما يشير اليه الشارح بقوله
بالعود وبالعود //

بين عليه الصلاة والسلام طريقا او ثقب للمادح والمدوح بقوله (فليقل احسب
فلانا) وهو من الحسبان بمعنى الظن (والله حسبي) اي مجازيه على اعماله وهو
العالم بحقيقة حاله (ولا اركى على الله احدا) يعني لا اقطع بقوة واحد ولا بركاة
عند الله فان ذلك غيب عنا عداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية
احد عند الله فكأنه غلب عليه في معرفته (احسب) وهذا تأكيد لقوله
احسب (كذا وكذا) مفعول ثان لاحسب المتقدم (ان كان يعلم ذلك) اي كونه
موصوفا بما مدحه جزاؤه بمحذوف بقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح فان
قيل الحسبان يستعمل في المظنون والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما قلت العلم
ههنا بمعنى الظن دفعا للتنا في الى هنا كلامه واقول لامنافة بل في كون العلم
بمعنى الجزم معنى لطيف وهو التضييق في رخصة المدح لان المادح ان كان
يجزم ان ما قاله موجود في المدوح لا يقول في مدحه على وجه اليقين لئلا يفتقر
المقول له وان لم يكن جازما لا يمدحه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) (من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا) وبه عمل الاكثرون
وفي تفريغها الى المصلي اشارة الى انها غير واجبة وقال ابو يوسف رحمه الله
يصلى بعدها ست ركعات لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعد
الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدلائل اولى قلنا الحديث دليل قولي والعمل به
اولى من العمل بحكاية الفعل (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) اي يوم القيمة وصفه به لتأخره عن
ايام الدنيا اولانه اخر اليه الحسناب والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال
والاهوال (فاذا شهد امرأ) اي حضر شيئا كالمشاورة والتدبير وغيرهما
(فليتكلم بخير) وهو كلام يثاب عليه (او ليسكت) وفيه استحباب ترك الكلام
المباح خوفا من انجراره الى المكروه او الجناح وقد قال عليه الصلاة والسلام
من حسن اسلام المرأ ترك ما لا ينهيه (م) فضاله (يفتح الفاء وبالضاد الهجاء) بن
عبيد رضي الله تعالى عنه (بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الياء
المثناة تحت قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق وصار قاضيا فيها
لما عاوية مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد عشر حديثا انفرد
مسلم منها بخديشين احدهما هذا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن)
بتشديد النون اي في مبايعة ما فيه الربوا (الامثلا بمثل) وفيه نهى عن
المفاضلة اعم من ان تكون في القدر او في الاجل واماسقوط المماثلة في الجودة
عرف بقوله عليه الصلاة والسلام جديها ورديها سواء (خ) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل

بأنه صلى الله عليه وسلم

سقا الحديث الشريف
كثرة ص ٥٥

رحمه) وفيه إشارة الى ان القاطع كله لم يؤمن بالله واليوم الآخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المترتبة على القطيعة (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قيل اكرامه تلقينه بطلاقة الوجه وتجميل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اكرم اضيفك فاعد لكل واحد منهم شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله جلا فاوحى اليه اكرم فقهر فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الان اكرمت الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) استدل بعض بهذين الامرين على وجوب بهما وذهب الفقهاء الى انها للندب وحلوا الحديث على ابتداء الاسلام وقت كون المؤاساة واجبة (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خير اولي صمت) (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحسن وابصره اقرع بن حابس فقال لي عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (من لا يرجم) على بناء الفاعل (لا يرجم) على بناء المجهول روى الفعلان مرفوعين على ان يكون من موصولة ومجزومين على ان يكون شرطية يجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد فقط بقرينة ما قبله من حكاية الراوى وان يراد اعم والمتعدي هنا منزل منزلة اللازم اى من لا يكون من اهل الرحمة ويجوز ان يكون كناية عما تعلق بمفعول مخصوص بقرينة رواية جرير من لا يرجم الناس لا يرجمه الله فيكون نفي رحمة الله عنه مأولابان لا يكون مع الفائزين السابقين بل يتأخر (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية قيل اسلم عمر سنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة استبشر اهل السماء باسلامه مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمس مائة وسبعة وثلاثون حديثا في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخارى منها باربعة وثلاثين مسلم باحد وعشرين (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) سبق تأويل مثله في حديث من شرب الخمر (م) بريدة بن الحبيب) روى مسلم عنه (من لعب بالنردشير) وهو اسم لعب معروف قيل لنزدجيمى معرب وقيل اسمه على لغتهم زردشير معناه على لغتهم حلو (فهو كمن غمس) بفتح الميم (يده) في لحم الخنزير ودمه) قيل المراد به هنا الاكل لان الغمس في اللحم يكون في حالة الاكل غالبا فيكون اللعب به حراما لتشبيهه عليه الصلاة والسلام بالحمر وعليه اتفق العلماء ويجوز ان يقال الغمس بحقيقة غير متصور في اللحم لافي حالة الاكل ولا في غيرها

الحج

ص ٥٥

في النرد

طاوله وديمارك
او يرد

لانه غير مائع وانما هو من قبيل ان يصف الفعل الى شيئين والمرد احد هما
 كما قال صاحب الكشف في قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا معناه يخادعون
 الذين آمنوا على احد الوجوه وذلك لقوة اختصاص المؤمنين بالله ذكر الله
 معهم وكذا ههنا لقوة اختصاص الدم باللحم ذكر اللحم معه قبل سبب حرمة
 ان واضعه وهو شابو ربن اردشير اول ملوك ساسان شبه رقعة بوجه
 الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والشخص الثلاثين بثلاثين يوما
 والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثني عشر ايام بشهور السنة
 والكعاب الثلاثة بالاقضية السماوية فيما للانسان وعليه والخصال بالاغراض
 التي يسعى الانسان لاجلها واللعب به بالكسب فمن يلعب به يكون مجتهدا في
 احياء سنة المجوس المستكبرة على الله (م) جابر رضى الله تعالى عنه (م) روى
 مسلم عنه (من اتى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة) وانما لم يقل معه الاعتراف
 بالنبوة مع انه لا بد منه لظهوره (ومن لقيه يشرك به دخل النار) (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (من لم يجد نعلين فليلبس خفين) عمل به
 احمد وقال جاز للمحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال الباقر لا يجوز
 ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين اللذين في وسط القدم عند مفصل الشراك
 لقوله عليه الصلاة والسلام في رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين
 (ومن لم يجد ازارا) من ههنا وفيما قبله عبارة عن المحرم (فليلبس سراويل)
 وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز للمحرم لبس السراويل
 الا ان يشقه ويترز به عند الضرورة لقوله عليه الصلاة والسلام لا تلبسوا
 القميص ولا العمام ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالعمل بالمحرم اولى
 للاحتياط (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (م) روى البخاري عنه (من لم يدع
 قول الزور) من عبارة عن الصائم (والعمل به) اي يقتضى لزوم من الفواحش
 (فليس لله حاجة في ان يدع) اي يترك (طعامه وشربه) كفى بنفي الحاجة عن
 عدم حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة
 واذا لم يحصل الغرض منه لم يبال الله به لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم
 ولم يمسك عما حرم عليه في جميع الاحيان (خ) ابوذر رضى الله تعالى عنه (م)
 روى البخاري عنه (من مات من امني) وهي تطلق نارة على كافة الناس وهم
 امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هي المرادة هنا
 (لا يشرك بالله شيئا) هذه الجملة المحال (دخل الجنة وان زنى وان سرق) وفيه
 دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون
 حجة على المعتزلة في قولهم انه بين الايمان والكفر فلا يدخل الجنة ان لم ينب

منها وعلى الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (من مات وعليه صيام صام عنه وليه) يعنى جاز صومه عنه لانه لازم له وبالحديث عمل احمد والشافعى في قوله القديم والباقيون منعه مستدلين بقوله عليه الصلاة والسلام لا يصوم احد عن احد واولوا الصيام في الحديث بالطعام عنه فان ولى الميت اذا اطعم عنه سقط الصوم من ذمته فصار كأن الولى صام عنه الا ان الاطعام عنه انما يجوز عندنا اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا ومقدار الاطعام كما في صدقة الفطر والمعتبر في هذه الولاية مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا هو الاشبه (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو) تنوينه للأفراد اى لم يقل فى نفسه باليتنى كنت غازيا وقيل معنى تحديث النفس به ارادة الخروج له وعلامتها في الظاهر اعداد آتته كما قال تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة (مات على شعبة) اى على قطعة تنوينها للتثنية (من نفق) يعنى من مات على هذه الصفة فقد اشبه المنافقين المخلفين عن الجهاد قيل هذا الحكيم كان مخصوصا بزمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر انه عام (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (من مات وهو يدعو الوافيه للحال (من دون الله ندا) بكسر النون اى مثلالله تعالى كذا قاله الجوهري قال صاحب الكشف لا يقال الند الا للمثل المخالف فان قلت انهم كانوا يعظمون اصنامهم ولا يزعمون انها تخالف الله قلت لما سموها آلهة اشبهت حالهم بحال من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله فقبل لهم ذلك على سبيل التهكم او يقال يجوز استعماله في مطلق المثل مجازا كالمرسنة فانه موضوع للأنف المرسون فجوز استعماله في كل انف (دخل النار) قيل كل ما جاء في حق الكفار بلفظ الدخول فهو كناية عن الخلود لانهما متساويان فيهم (م) عثمان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله) اى يعتقد به جزما (دخل الجنة) وفي قوله يعلم رد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد هما قال القاضي وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار بشرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروى عن ابى حنيفة رحمه الله والشيخ ابى منصور الماتريدى وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد المنعكس كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم المذكورة حكما داخل تحت العلم (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من منح منحة) بكسر الميم اى عطية وهى تكون في الحيوان وغيره وفي الرقبة

تقدم ص ١٤٥

والمنفعة والمراد بها ههنا نعمة اللب كالثقة والشاة تعطىها غيرك يجلبها ثم ردها عليك (غدت بصدقة) الجملة خبر من والضمير الراجع اليه محذوف تقديره غدت تلك النعمة له ملتبسة بصدقة (وراحت بصدقة صبوحتها وغبوقها) منصوبان على الظرفية اى فى اول النهار واول الليل قال القاضى هما مجروران على البدلية قبل غدت صفة لمنحة وخبر من محذوف اى جمع اجر اجزى لا والوجه الاول اولى (م) عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من نام) يعنى غفل (عن حزبه) بكسر الحاء ما يوظفه المرأ على نفسه من قراءة او صلوة من الليل (او عن شئ منه) اى عن بعض من حزبه (فقرأه ما بين صلوة الفجر و صلوة الظهر كتب له كأما قرأه من الليل) يعنى من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذى كان يفعله فيه ففعله فى وقت آخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفعله لان تعين ذلك الوقت بمأوظفه لم يكن بتعين الشرع حتى يكون قضاء بتفويته وانما كان باعتياد فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع قال الشارح لانه كأنة من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لالا أنه كأنة من جملة الليل فان فات كاف التشبيه فى كأما يقتضى ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك فات هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعين ذلك الوقت لم يكن بتعين الشرع حتى يكون التفويت متقصا بوقوعه ولو كان التعيين بطريق النذر يكون تشبيها (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها) (من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصى الله فلا يعصه) المراد من طاعة الله ههنا ما ليست بواجبة لان النذر مفهومة الشرعى ايجاب المباح فلا ينقد فى الواجب ولا فى المعصية لانهما غير مباحين اذا المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك (م) خولة بنت حكيم رضى الله تعالى عنها (قيل هى التى وهبت نفسها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى قول وكانت امرأة صالحة فاضلته ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث) (من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله) وهى كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله وقديما الاستعاذة بها فى قوله عليه الصلاة والسلام اعوذ بعزة الله وقدرته (التامات) وصفها بالتام لمرأتها عن النقص والانقصام (من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرحل من منزله ذلك) ومعنى تخصيص الامن بالمكان الذى نزل فيه وبامتداده الى زمان الارحال بمفوض

الى الشارح (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (من نسي وهو صائم) مفعول نسي محذوف وهو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال الشيخ الشارح نزل نسي منزلة اللازم لان المقصود نفس الفعل اقول المقصود نسيان صومه لاحصول النسيان مطلقا حتى لو نسي غيره فأكل يكون مفطرا (فاكل او شرب) نزل الفعلان منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل (فليتيم صومه) وفي اضافة الصوم اليه اشارة الى انه لم يفطر وانما امره بالانتماء لقوات ركنه ظاهرا (فانما اطعمه الله وسقاه) هذا تعليل لصحة صومه حيث لم يضاف الفعل الصادر منه اليه حتى كأنه لم يوجد منه فعل وانما ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناس لم يفطر ايضا لندرتة دونهما عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك يفطر الناسي وعليه القضاء وحل قوله فليتيم صومه على اتمام صورة الصوم وحل قوله فانما اطعمه الله على رفع الائم وعدم المواخذة به وقال احمد عليه الكفارة ايضا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها اتفاقا على الرواية عنها (من نوقش الحساب) بالنصب اى من عوسر عليه في الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الاسئل عنه (عذب) قال القاضي له معنيان احدهما ان نفس المناقشة هو التعذيب لمسا فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح اما السالم في الحساب فهو الذى عرض عليه عمله ولا يستقصى في حسابه وهو المراد من قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا (خ) عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من نبح عليه) النباحة هو البكاء على الميت بصوت مع قول القبائح (يعذب) روى مجزوما ومرفوعا (بما نبح عليه) روى باثبات الباء الجارة فاما موصولة او مصدرية وروى بمحذفها فاعلى هذه الرواية تعين ان تكون مصدرية اى مدة النوح عليه فان قيل الميت كيف يعذب بفعل غيره وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلنا الحديث محمول على وصية الميت بالنباحة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد جاء في اشعارهم * اذا مت فانهبى بما انا اهله * وشق على الجيب بالامعبد * فحينئذ يعذب بفعله لا بفعل غيره قال الشارح المراد بمن نبح عليه المشرف على الموت وتعيذه ما يصل اليه من الشدة بالنباحة عليه في سكرات الموت الى هنا كلامه لكنند ضعيف لانه جاء في رواية اخرى يعذب في قبره بما نبح عليه ويجوز ان يقال انهم كانوا ينوحون على الميت بذكر اوصافه التى يزعمون انها محاسن وتلك قبائح في الشرع كما كانوا يقولون يا محرب البلدان ويا معاشر مع النسوان وغير ذلك فيعذب بتلك الاوصاف (م) جرير رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من يحرم) من الحرمان وهو متعد الى مفعولين

والجـ ١١٥
والجـ ١١٦
والجـ ١١٧
والجـ ١١٨
والجـ ١١٩
والجـ ١٢٠

احدهما الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل العائد الى من (الرفق)
 بالنصب مفعوله الثاني اللام فيه لتعريف الحقيقة وهو ضد العنف (بحرم الخير)
 على بناء المجهول اى صار محروما من الخير اللام فيه للعهد الذهني وهو
 الخبر الحاصل من الرفق (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 من يدخل الجنة بنعم) بفتح الياء والعين اى يصب نعمة (ولا بأس) بفتح
 الهمزة اى لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اى لا يرى شدة قيل الصواب هو
 الاول وهذا تأكيد لما قبله وانما جئ بالواو للتقرير كقوله تعالى لا يعصون الله
 ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (لا تبلى) بفتح حرف المضارعة واللام (ثيابه
 ولا يفي ثيابه) (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من رد الله
 به خيرا) تنوينا لتوزيع الجار والمجرور حال عنه اى خيرا ما تسابه (يصب منه)
 روى مجهولا اى يصير ذامصية وهى اسم لكل مكروه ومعلوما اى يجعله الله
 ذامصية ليظهره بها من الذنوب وضمير منه على التقدير بن عائد الى الخير ومن
 فى منه بمعنى لاجل قال الطيبى الرواية الاولى احسن الادب كما قال تعالى حكاية عن
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضى وقيل
 يصب من الاصابة بمعنى الوصول وضميره يعود الى من وضمير منه الى الله والمعنى
 الاول اظهر (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (من
 رد الله به خيرا) تكبيرة للتفخيم (يفقهه فى الدين) اى يجعله عالما بالاحكام الشرعية
 ذابصرة فيها بحيث يستخرج المعانى الكثيرة من الالفاظ القليلة (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من يسر على معسر) هذا باطلافة يشمل
 المؤمن والذمى والمستأمن والتبشير عليه اعم من ان يكون بالتأخير فى مطالبة الدين
 عنه او بالتصدق عليه او بآرائه عما عليه (يسر الله عليه فى الدنيا) بتوسيع رزقه
 وحفظه عن الشدائد (وفى الآخرة) بتسهيل الحساب عليه (ومن ستر مسلما) اى
 عيوبه او بدنه (ستره الله فى الدنيا والاخرة) الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون
 اخيه (وهذا نعيم بعد التخصيص ما هذه بمعنى المدة اى مدة كون العبد فى عون
 اخيه او موصولة بمعنى والله فى عون العبد الذى كان فى عون اخيه ويكون
 كان زائدة والمظهر وهو العبد وضع موضع المضمرة استعطافا وايدانا بان العبد
 مع محزه اذا اعان اخاه فانه اولى ان يظهر لطفه (ورواية القضاء ومن ستر
 على اخيه) (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من يصد الثنية)
 وهو الطريق العالى فى الجبل ثنية بدل مما قبلها او عطف بيان (المرار) وهو
 بالحرركات الثلاثة اسم موضع بين مكة والمدينة عند الحديدية (فانه يحط عنه
 ما حط) اى مثل الذى حط (عن بنى اسرائيل) لعل تلك الثنية كان صمودها

شاقا على الناس اما لقربها من العدو او لصعوبة طريقها فلهذا حط عنه
 ما حط عن بني اسرائيل وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك الصاعد والا
 فخطيئة المؤمن كيف تكون مثل خطيئتهم العظيمة حين خالفوا امر موسى
 عليه الصلاة والسلام وعبدوا العجل * ومن الاستفهامية * هذا مبتدأ خبره
 محذوف اي من الاستفهامية في الاحاديث المذكورة بعد هذا (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من اصبح منكم اليوم صائما) اصبح بمعنى صار
 وصائما خبره او بمعنى دخل في الصباح فتكون تامة وصائما حال عن ضميره (قال
 ابو بكر انا قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فن تبع منكم اليوم جنازة
 قال ابو بكر انا قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فن اطعم منكم اليوم
 مسكينا قال ابو بكر انا قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فن عاد منكم
 اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ما جئتم من)
 اي الخصال المذكورة من الصيام وغيره على الترتيب المذكور في يوم واحد
 (في امرىء الا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل بلا محاسبة والا فجرد
 الايمان يكفي لمطلق الدخول (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية
 عنه) (من رجل يتقدمنا) من مبتدأ ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل واما
 لم يقل من يتقدمنا اشارة الى ان ذلك من فعل الرجال وفيه زيادة تحريض على
 على مايجي بعده من الامدار (فيمدر الحوض) اي يصلحه بالمدر لئلا يخرج منه
 الماء (فيشرب) بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمدد (ويسقينا)
 قدم شربه على سقيه اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه ايضا فينبغي
 ان لا يتهاون فيه (قاله حين دنا) اي قرب (من ماء من مياه العرب) (م) سلمة بن
 الاكوع رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من قتل الرجل يعني عينا) هذ تفسير
 للرجل اي جاسوسا (من المشركين) فيه دليل على ان الحر بن اذا دخل دار الاسلام
 بغير امان حل قتله فان كان العين معاهدا قال بعض ينتقض عهده فيجوز
 قتله وقال الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعززه الامام وقال بعض يقتله
 ان لم يلب (قالوا ابن الاكوع قال له سابه اجمع) قال احد لا يكون الساب
 للقاتل اذا لم يبارز المقتول وفي الحديث احتجاج عليه لان الظاهر ان سلمة قتله
 فجاء اعلم ان المص اخرج هذا الحديث من مسلم وهو متفق عليه كذا ذكره
 الحميدى في الجمع بين الصحيحين (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (تفقا على
 الرواية عنه) (من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله) اي اولياءه (ورسوله)
 قال كان ذلك اللعين يهوديا شاعرا وكان ممن عاهد رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم نقض العهد وخلق مكة وكان يهجو النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما بلغ حسان بن ثابت نزوله في بيت
 بمكة هجوا اهله حتى نبذ اهله فلما لم يجد مأوى فيها قدم المدينة فبلغ النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قدومه وقال الحديث معناه من كائن ا قتله فذهب
 نفر اليه ليلافق طعوا رأسه فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام يصلي
 تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف انهم قد قتلوه فوجدوا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عند باب المسجد فقال عليه الصلاة والسلام افلحت الوجوه
 فحمد الله على قتله (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) من يأخذ
 مني هذا فن يأخذ بحقه (يعني سيفا) هذا تفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال
 عليه الصلاة والسلام من يأخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده يقول انما قال عليه
 الصلاة والسلام فن يأخذ بحقه تأخروا (فاخذه ابو دجانة) لعلم ان حقه كان
 المقتلة في سبيل الله فقاتله كثير حتى قتل رضي الله تعالى عنه دجانة بضم الدال
 وبالجمم والنون بعد الالف (قاله يوم احد) (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) من ردهم عنا وله الجنة قاله سبع مرات يوم احد) قال لما انهزم
 المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 سبعة من الانصار ورجلان من قريش فلما قصد الكفار النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال الحديث حتى قتل السبعة رضي الله تعالى عنهم وثبت مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار طلحة
 رضي الله تعالى عنه مجروحاً في اربع وعشرين موضعاً ولما كسر رباعية رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فغلبه الغشي احتمله يرجع به القهقري وكلما ادرك
 واحد من المشركين كان يضع رسول الله وبقائه حتى اوصله الى الصخرة
 وكان يقول عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة (خ) عثمان رضي الله تعالى عنه
 قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا ماها وكان لرجل من بني غفار عين
 يقال له رومة وكان يبيع القرية منها بعد فقال عليه الصلاة والسلام له هل
 تباعها بعين في الجنة قال يا رسول الله ليس لي ولا لعيلي عين غيرها فلا استطيع
 ذلك فقال عليه الصلاة والسلام (من يشتري بئر رومة فتكون) برفع النون وفي
 بعض النسخ بنصبها على انه جواب الاستفهام وان في مدبرة وهذه اولى لاشعارها
 بالسببية لان الشراء سبب لجعل دلوه كدلاء المسلمين (دلوه فيها كدلاء المسلمين)
 اي يكون مساوياً لغيره في الاستقاء منها ولا يخصها من بينهم بالملكية يعني بفتحها
 روى ان عثمان رضي الله تعالى عنه اشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم فوقفها
 دل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف
 حيث جعله مع غيره سواء فيه اعلم ان المص رقم الحديث بملامة خ لكن هذا

ليس لفظ البخارى وانما هو لفظ الترمذى فى بعض روايته ولفظ البخارى من
حفر بئر رومة فله الجنة كذا قاله صاحب التحفة (ق) انس رضى الله تعالى
عنه (تفقا على الرواية عنه) (من ينظر لنا ماصنع ابوجهل) يعنى هل سقط
بحر وحاو هرب (قاله يوم بدر) يعنى غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة
فيه قيل كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العسكر فى ذلك اليوم
ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان
الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس (فانطلق اليه ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه) روى عنه انه وجده بين الابدان الساقطة فاخذ بلحيته فقال
انت ابوجهل اخذك الله فضربه بسيف حتى مات وفيه شرعية الاستطلاع
على امر العدو

الباب الثانى

(خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (ان ابابكا) اراد به
الجند الاعلى وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانما كان جدا لانتساب قر يش
اليه (كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة) تقدم معنى الكلمات
وكونها تامة فى حديث خولة قيل فى الكلام تقديم وتأخير قوله يعوذ بها
مؤخر من قول اعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان ابابكا
كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة الخ يعوذ بها اسمعيل واسحق ويجوز
ان يقال ضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله كما قيل فى قوله تعالى
فان كن نساء فوق اثنتين كان تامة وضمير بها مبهم مفسر بقوله نساء
اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذ كما بتشديد الواو على معنى
قائلا اعوذ كما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بكونها واصل توجيها
بان يراد من قوله يعوذ تعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسمعيل
واسحق التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منهما اعوذ بكلمات الله
(من كل شيطان وهامة) وهى كل ذات سم (ومن كل عين لامة) اى
جامعة للشر على المعيون من له يئسه اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة
بمعنى ملة اى منزلة وانما جيئت على وزن فاعلة لتشاك كل قوله وهامة قيل
وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله
والى رؤيته يصنعه قد يحدث الله فى المنظور علة بخساية نظره على غفلة
ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر
لكونه سببها ووجهها بعض بان العائن تذهب من عينه قوة سمية عنده

تصل بالمعيون فتهلك او تفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات (كان يقوله)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث للحسن والحسين رضى الله تعالى
 عنهما حين كان يعوذهما (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ان ابراهيم)
 وهو الاحسان جعل البر بارائنا فاعل التفضيل منه و اضافته اليه مجاز او المراد
 منه افضل البر و افعّل التفضيل ههنا للزيادة المطلقة (ان يصل الرجل اهل
 و دايه) بضم الواو بمعنى المودة (بعد ان تولى الاب) بفتح التاء اى غاب و الغيبة
 اعم من ان تكون بموت او سفر و اما كان الوصلة باولياء والده بعده ابر لان
 ذلك يؤدى الى كسب الدعاء له و بقاء المودة و فيه اشارة الى تأكيد حق الاب
 لان صلة احبائه اذا كان ابر الاحسان ففضل صلته يخرج عن وصف اللسان
 (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان ابراهيم ابني وانه مات
 في الثدى) يعنى رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكر عليه الصلاة
 والسلام كون ابراهيم ابنه و موته في الرضاع مع ظهورهما لاصحابه اشارة الى
 ان خصوصيته بهذه المرتبة كانت لاجلها (وان له ظئران) الظئر بالهمزة
 هى التى ترضع ولد غيرها و تقدم له على ظئرين للاختصاص و كونهما
 اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم و حسن تربيته فان الولد المعنى به
 في العادة يكون له ظئران (تكمّلان رضاعه في الجنة) قيل انه يكون في النشأة
 البرزخية لورود الاثران اهل الجنة تكون في عمر بضع وثلثين سنة و يكون قوله
 في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يستريح فيه اولا من كان من اهلها
 فيجوز ان يكون بدن ابراهيم لا ينحل لكمال روحه و استمداده بروح من مشى
 الروح الامين في خدمته فيصير له هيئة يقدر بها على ارتضاع في القبر ليكمل
 جسمانيته قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا بموته و ما ذكر من عمر
 اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ في الصور و هذا ليس كذلك لكن الاسلام يقال
 انها من المتشابهات (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
) ان ابراهيم) وهو ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام (يرى اياه يوم القيمة عليه
 الغبرة) وهى ما ينحط من الغبار (و القرة) وهى ما يرتفع من الغبار المراد بكونهما
 عليه سواد وجهه و سوء هيئته و فيه اشارة الى ان شرف الولد الفاخر لا ينفع
 الوالد الكافر (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (ان ابغض
 الرجل الى الله الالد) بتشديد الدال صفة من اللدد وهو الخصومة الشديدة
 (الخصم) بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون الخصم تأكيداً
 للالد واللام فيه للعهد يعنى الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره
 انشاء الاموات كما قال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم

مبين وان جعل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر وروى باضافة الالاء الى الخضم فيكون الخضم بسكون الصاد مصدرا تقديره الذي لدخوصه
اي اشتدت (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان ابليس يضع عرشه على الماء) اي سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدره الله عليه استدراجا وان يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ امره بين سراياه وعلى كلا التقديرين يشبه ان يكون استعماله مع هذه العبارة الهائلة وهى كون عرشه على الماء تهكمابه وسخرية لانه مستعمل في الله كما قال الله تعالى وهو الذى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى اعتزاله عن جنس الانس الذى يرجونه بالحوقة (ثم يبعث سراياه) جمع سرية وهى قطعة من الجيش (فادناهم منه) اي اقربهم من ابليس (منزلة اعظمهم فئة يحبى احدهم) هذا الى اخر الحديث بيان من هو اقرب منه ومن هو ابعد (فيقول فعلت كذا وكذا فيقول) اي ابليس (ما صنعت شيئا) تنوينه للتعظيم وما للنفى (ثم يحبى احدهم فيقول ما تركته) ما فيه للنفي اي ما تركت الانسان (حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدينه منه) اي يقرب ابليس ذلك المغوى من نفسه (فيقول نعم انت) نعم حرف ايجاب وانت مبتدأ خبره محذوف اي انت صنعت شيئا عظيما وفي بعض النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعنى نعم العون انت والصواب هو الاول لان الضمار الفاعل في افعال المدح من غير نكرة تفسره خلاف القياس وانما رضى اللعين عن فرق بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع فى الزنا وغيرهما
(ق) ابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف) يعنى كون المجاهد فى القتال بحيث يعلمه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كأن ابوابها حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن الدنو من العدو فى الضراب انما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب قال الشيخ الشارح فان قيل قد تقدم من رواية ابى هريرة من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم اجرا فالجواب ان سبيل الله اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد من الزوجين الراكب ومركوبه وانفاقهما اهلا كهما وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصارا متقاربين فى المعنى اقول الاجر فضل من الله يجوز ان يعطى من شاء من عمل عملا قليلا اجرا جزيلا وقدر اجليلا فاي حاجة الى هذه التكلفة الواهية
(م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان ابى واباك فى النار قاله لرجل سألها ابن ابى) قال الراوى لما سأله قال عليه الصلاة والسلام فى النار فلما ولى السائل

دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه مع اب السائل في المرة الثانية لازالة الوحشة عن قاب المستفهم وهذا مما خصه الله به من حسن الخلق (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان احب اسمائكم الى الله عبدالله وعبد الرحمن (انما صار هذان الاسمان احب الى الله من بين الاسماء المحبوبة لله المنبئة عن ذل المسمى وكونه عبدالله لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة وللآخر اضافة الى اسم الرحمن الدال على كمال رحته العامة بكل خلقته وعن هذا قال بعض العارفين * لاندعني الايباعبده * فانه اشرف اسمائي * قال العبد الضعيف * مباشر هذا التأليف * اصلح الله شأنه * وصانه عما شأنه * احمد الله على ما الهيم والدي الخفيف * ان سمانى بعبد اللطيف * يامولاي تفضل على فالك على لطيف * وقوني برضاك فاني ضعيف * ولا تنظر الى اماصدر عني * وامح ذنبي القبيح بحسن ظني (م) ابوذر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان احب الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده) اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار احب لاستمالة على تنزيه الله وتحميده (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (ان احدهم يجمع خلقه) اي يحرز ويقر مادة خلقه قال الشيخ الشارح يجمع من الاججاع لامن الجمع يقال اجعت الشيء اي جعلته جميعا يعني يجعل الله ماء الرجل والمرأة جميعا (في بطن امه) اي في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اقول ماروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنشر في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشرة فتكت اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها يدل على انه من الجمع ولا شك انه اعلم بتفسيره (اربعين يوما ثم تكون عاقبة) وهي قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك اي اربعين يوما (ثم تكون مضغة) وهي قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثل ذلك) اي اربعين يوما (ثم رسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح) وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالث فان قلت ما ثبت في صحيح مسلم من ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثاني قلت المراد من قوله فصورها تقدير تصويرها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة (ويؤمر باربع كرات يعني يؤمر الملك بكتابة اربع قضايا وكل قضية سميت كلمة هذا معطوف على قوله يكون عاقبة لاعلى قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا على ينفخ يلزم ان تكون الكتابة في الاربعين الثالث وايس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة ان النبي

الحمد لله
٩١

والحمد لله
٩١

صلى الله تعالى عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم
 اربعين فيقول اى رب شقى اوسعيد وهذا يدل على ان الكتابة تكون في الاربعين
 الثاني (يكتب رزقه) روى على صيغة المجهول والمعلوم وروى بالباء الجارة
 في اوله على ان يكون بدلا عن اربع كلمات (واجله) وهو يطلق على مدة الحياة
 كلها وهو المراد هنا وعلى منتهائها ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم (وعمله وشقى)
 وهو من وجبت له النار (اوسعيد) وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر شقى لان
 اكثر الناس كذا وقال الطيبي كان من حق الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته
 ليوافق ما قبله فعدل عنه حكمية لصورة ما يكتبه الملك وقال القاضى المراد
 بكتب هذه الاشياء اظهاره للملك والافقضاؤه تعالى سابق على ذلك (فوالذى لاله
 غيره) هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس وهذا فيما يطلع عليه
 واما في التقدير الازلى فلا تغير (ان احدكم ليعمل ليعمل اهل الجنة حتى ما يكون)
 حتى هي الناصبة ومانافية غير مانعة لها من العمل كذا قاله الطيبي لكن نصب
 حتى بنفسها مذهب بعض الكوفيين وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة
 ويكون بالرفع معطوفا على ما قبله (بينه وبينها الاذراع) هذا تصوير لغاية
 قربه من الجنة (فيسبق عليه الكتاب) اى يغلب عليه كتاب الشقاوة ضمن يسبق
 معنى يغلب اللام فيه للعهد (فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
 بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب
 السعادة (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) وفيه بيان ان الاعمال امارات
 وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية
 (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال الراوى ان نفرا
 من الصحابة مر واءاء فيه لدبغ فقال لهم واحد من اهل الماء هل فيكم من رقى
 فان فينا رجلا لديغا فانطلق ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه احد رواة
 هذا الحديث فحمل يتفل عليه فقرا الفاتحة فبرأ فاقى بالشاة على اصحابه فكرهوا
 وقالوا اخذت على كتاب الله تعالى اجرا فلما قدموا المدينة قالوا ذلك لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام (ان احق ما اخذتم عليه
 اجرا كتاب الله) تمسك به الشافعي ومالك على جواز اخذ الاجرة على تعليم
 القرآن وانكره ابو حنيفة واجد متمسكين بما روى عن ابى بن كعب انه قال علمت
 رجلا القرآن فاهدى لى قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار فردتها اجاب بعض عن الحديث
 بحمل الاجر فيه على الثواب لكنه غير مناسب لسياق الحديث وتوخيهم
 بقولهم اخذت على كتاب الله اجرا والاولى ان يحمل على ان حق الضيف

كان واجبا على ذلك القوم بدليل ما روى ان الراقي قال لهم عند سؤالهم الرقية
 انتم لم تضيقونا بما انا براق لكم حتى نجعلوا لي جملا فيجاز اخذ ما لهم بسبب
 او يقال الرقية بالقرآن ليست بقربة محضة فيجاز اخذ الاجرة عليها فلمضاف
 في الحديث محذوف تقديره بسهولة رقية كتاب الله وتعليمه قربة فلم يجز اخذ الاجرة
 عليها وذكر في شرح السنة اخذ الاجرة على التعليم جائز اذ لم يكن المعلم متعينا
 لذلك بان يوجد في ذلك الموضوع عالم آخر وغير جائز اذا تعين (م) عمران بن
حصين وجابر رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنهما) ان ابا خالكم قدمتم
فقوموا فصلوا عليه (لكن المذكور بعده في رواية جابر فقمتما فصفتنا صفين
 وفي رواية عمران يعني النجاشي وهو كان ملك الحبشة وكان يكتنم ايمانه فيما بين
 قومه ولم يكن يحضرته من يقوم بحقه وقد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما اخبر بموت النجاشي قام فصلى مع اصحابه صلواته ثم تابعت الاخبار بموته
 في ذلك اليوم الذي صلى فيه وكان ذلك معجزة عنه عليه الصلاة والسلام وفيه
 دليل على ان النعي جائز لغرض ديني مثل تكثير الجماعة واما ما روى ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن النعي فمحمول على ما يكون لغيره مثل اظهار
 التجمع واعظام حال الميت اخبر به من يجوز الصلوة على الميت الغائب ومن
 لم يجوزها يحمل الحديث على ان جنازة النجاشي رفعت للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فكان كمن رآه الامام دون القوم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (ان اخنوخ اسم) اى اقبجه واكثر، مذلة (عند الله رجل) اى اسم
 رجل (تسمى) بفتح التاء واشد بالميم (مالك الاملاك) وكذا ما في معناه (ق)
 اس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال ان ناسا جاؤا الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلا يعلمونا القرآن فبعث معهم
 سبعين رجلا يقال لهم القراء كانوا بالليل يتدارسون وبالنهار يحبئون بالماء
 فيضهمونه في المسجد ويحطبون فيبيعونه ويشترون بثمنه الطعام لاهل الصفة
 والفقراء فقتلوه قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله تعالى الى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حالهم وقالهم فقال عليه الصلاة والسلام (ان اخوانكم قد قتلوا
 وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد اتييناك فرضيت عنا) انما حكموا بحصول رضا
 الله لتبقيتهم انهم اذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة (ورضينا
 عنك) (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان اخوف ما اخاف
 على امتي) اخوف افعال تفضيل المفعول وهو ليس بقياس لكن لما كان الفعل
 مستهجننا ذكره عليه السلام بعبارة مناسبة له وهذا من كمال بلاغته (عمل قوم
 لوط) يعنى اتيان الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم القاعلون

سل
 غوث بن شاه رسله
 السلاطين

ابتداء كما قال تعالى انا نون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين قيل كانوا لا ينكحون الا الغريب وقال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الحنيزر والجار وفي السنن لابن داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وبه عمل الشافعي في احد قوله وذهب احمد بن حنبل الى ان اللوطي برجم وان كان غير محصن (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (ان ادنى اهل النار عذابا) تميز الادنى بمعنى اقل (يتعمل) اى رجل يتعمل (بنعيلين من نار يعلى دماغه من حرارة نعليه) وفيه بيان شدتها وقابلية منها بلطفه المتين وابقاها في مقامه الامين آمين (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (ان ادنى مقعد) وهو موضع القعود والمراد به ملكه ومسيره (احدكم من الجنة) ومن للبيان (ان يقول له تمن فتتني) القائل هو الله او الملك قال الشارح ان يقول خبر ان لكنه ليس بظاهر لانه لا يصح ان يحمل على اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول بسانه بدلالة سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ماتمناه ومثله معه (ويتنى) يعنى بعد ما يقول له مرة اخرى تمن ويتنى (فيقول له هل تمنيت) معناه هل استقصيت في الاماني ان قدر ان قائله هو الملك واما ان قدر ان قائله هو الله فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا التوجيهين ليس الاستفهام عن نفس التمنى لانه معلوم (فيقول نعم فيقول له) اى الله او الملك (فان لك ماتميت ومثله معه) فان قلت التمنى غير مشروط بالامكان فيجوز ان تمنى جميع الجنة وان كان حصوله له محالا فكيف يقال له فان لك ماتميت ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا او يكون التمنى بمعنى الترجى والامكان من شرطه (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه ان ارواح المؤمنين طير) وهو جمع طائر ويطلق على الواحد (خضر) جمع اخضر (تعلق) بضم اللام اى تسكن (في شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشى واختصره والرواية ان ارواحهم) اى ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث (في جوف طير خضر) قال القاضى المراد بالمؤمنين على رواية الاقليشى الذين يدخلون الجنة بلا حساب فيدخلونها الان الى ههنا كلامه لكن الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الاقليشى يعنى جعل الله لارواح الشهداء هياكل الطيور ليتناولوا بها ما يشتهون من اللذات الحسية واليه الاشارة بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال الشارح يؤيد هذا مذهب اهل التماسخ وقال آخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم تمثلة

٩٠ في بعض نسخ من

ي يتعمل

الحسن ١٤٨

الى حله ٤٧٥

طيرا كمثل الملك بشرا الاولى ان لا تشتغل بكيفية امثال هذا (لها فتاويل
 مملوءة بالعلم) المراد منها او كارها الشريفة (تسرح من الجنة) اى ترى
 وتناول (حيث شاءت ثم تأوى) اى ترجع (الى تلك الفتاويل فاطلع اليهم
 ربهم) تعدته بالى لتضمنه معنى النظر والافتحة ان يمدى بعلى (اطلاعة) هذا
 يدل على ان ذلك الاطلاع نوع آخر ليس من جنس اطلاعنا بل هو عبارة عن
 من يد فضله عليهم (فقال هل تستهون شيئا قالوا اى شئ نستهمى ونحن
 تسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك) وهو اشارة الى قوله هل تستهون
 (بهم) ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان
 نردأروا خناتى اجسادنا حتى نقل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة)
 يعنى حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله (تركوا) على بناء المجهول
 فان قلت رؤية الله كان اعظم النعم فلم يطالبوها قلت يجوز ان يكون رؤية
 الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله قلوبهم عن طلب
 ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت ارادتهم اعاده الروح الى الجسد
 ان كان لطاب ما هم فيه فلا فائدة وان كان لغيره فهلا اشتبهوه قلت يجوز
 ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب السكر في مقابلة النعم التى انعم
 الله عليهم (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه (يفتح الثاء المثناة روى مسلم عنه
 قال الراوى جاء خبر من علماء الكفار فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة
 يكاد يصرع منها فقلت هلا تقول يا رسول الله قال انما ندعوه باسمه الذى
 سماه به اهله فقال عليه الصلاة والسلام (ان اسمى محمد لذى سماني به هلى) الموصول
 صفة لاسم ان او يدل منه او منصوب بالاختصاص (ق) ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
 عند الله المصورون) قال النووى هذا محمول على من فعل الصورة لتعبد
 او على من قصده مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يز بدعائه بزيانة
 فبح كفره والافن لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس
 عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله
 تاويع الى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو (ق) عائشة رضى الله
 تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم
 القيمة و يقال لهم احبوا) هذا الامر للتجيز (ما خلقتكم) يعنى صورتم شبه
 تصويرهم بالخلق فعبر عنه به سخرية بهم (ق) سعد بن ابى وقاص
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان اعظم المسامين جرما) الجار
 والمجرور حال عن جرما معناه ان اعظم من اجرم جرما كائنا فى حق المسامين

(من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسألته) اعلم ان المسئلة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر الدين وذلك حاز كسؤال عمر وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت وهو السؤال عما يقع ولادعت اليد حاجة فسكوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مثل هذا عن جوابه ردع لسأله وان اجاب عنه كان تغليظا له فيكون بسببه تغليظ على غيره نظيره سؤال الاقرع حين وجب الحج بقوله اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اعاد مسألته ثلاث مرات فقال عليه الصلاة والسلام ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم والمراد بما في الحديث هذا النوع وانما كان هذا من اعظم الكبار لتعدى جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره (م) عمران بن حصين روى مسلم عنه (ان اقل ساكني الجنة النساء) القلة يجوز ان تكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من ساكني الجنة المتقدمون في دخولها وان يكون باعتبار سكنها ببيانهن انهن يحسن في النار كثيرا فيكون سكنها في الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان الساكني في الجنة غير متناهية فلا توصف بالقلة والكثرة (خ) انس رضى الله تعالى عنه روى البخاري عنه وقال قال عليه الصلاة والسلام حين رجع من غزوة تبوك (ان اقواما خلفنا) يسكنون اللام صفة اقواما (بالمدينة ما سلكنا) الجملة خبر ان (شعبا) بكسر الشين العجمة طريق في الجبل (ولا قطعنا واديا الا وهم معنا) يعني يشاركونا في استراحة في الثواب لكونهم معانية (حبسهم العذر) استئناف يعني انما تخلفوا عانا للعذر ولولاه لكانوا معنا ذواتا ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله تعالى قال فضل الله المجاهدين على القاعدن اجر اعظيما (ق) ابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه (اتقوا على الرواية عنه ان الاشعريين) وهم قبيلة منسوبة الى اشعر وهو اشعري بن قحطان ذكر صاحب التحفة قال المص صوابه ان الاشعريين فهو كقَالَ لانهم يقولون يمانون واشعرون بتخفيف ياء النسبة (اذا ارملوا) اي نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله جمعوا ما كان (في الغزو او قل طعام عيالهم) شك من الرواية (بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم قسموه بينهم في اثناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم) المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم وتبنيه على الاقتداء بهم (خ) (ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ان الاكثرين هم الاقلون) يعني الذين اكثر مالهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الآخرة (الامن قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا) يعني من تصدق بالمال على من في جوانبه بلا قنور

والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان الايمان) اي اهل الايمان (ليسأرز) براء مهملة بعد همزة ثم زاي معجمة وروى في عينه الحركات معناه ينضم (الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها) قال الهروي اراد بذلك المهاجرين الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان حركتها اشق من جهة مشيها على بطنها والهجرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ يأرز الذي حروفه شديدة دون ينضم اشارة اليه الا يرى ان الزئير مستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الجمار قيل هذا اخبار عن آخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها بلاعوج كالحية اذا انضمت الى جحرها تدخل بلاعوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه) من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة لانفسها (ق) جابر وعائشة رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (ان البيت الذي فيه الصور) اي صور ذى الروح (لاندخله الملائكة) المراد بهم الذين يزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه اولان بعض الصور يعبد فابغض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عليه الصلاة والسلام عمل التماثيل كما قال تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراهم الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذه مما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلولة باتشبهه بعبادة الاوثان ففجعه عقلي والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك (ق) ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (ان التابينة) وهي مصدر ابن زيد القوم بتشديد الباء اذا سقاهاهم اللبن والمراد به هنا ما يطبخ من ماء الشعير او الخالة سمي بذلك لشبهه باللبن (نجم) بضم التاء وتشديد الميم اي تجم (فؤاد المريض تذهب ببعض الحزن) (ق) النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان الحلال بين) يعني بعض الاشياء واضح حله (وان الحرام بين) يعني بعضها واضح حرمة بالدلائل الظاهرة (وبينهما مشبهات) يعني بعض الاشياء مشبه لوقوعها

بين دليليهما (لا يعلمن كثير من الناس) يعني لا يميز بينها الا العلماء المجتهدون
 (فن اتق الشبهات) اي اجتنب عن الامور المشبهة قبل ظهور حكم الشرع
 فيها (استبرأ لدينه وعرضه) يعني بالغ في براءة دينه وصيانته من ان يخل
 بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع السين فيه للبالغة كما قال صاحب
 الكشف في قوله تعالى فن كان غنيا فليستعفف استعفف ابلغ من عف كانه
 طالب زيادة العفة (ومن وقع في الشبهات) يعني من اتى بها وتعود ذلك
 (وقع في الحرام) يعني يوشك ان يقع في الحرام لانه حول حريمه وانما قال
 هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشبهة يوشك ان يرتع لان من تعاطى
 الشبهات صادف الحرام وان لم يعتمد لانه اما ان يكون اما بسبب تقصيره في التحرر
 واما لانه يتاد التساهل ويحتري على شبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام
 وهذا معنى قولهم المعاصي تسوق الى الكفر واما تحقيقا لمداواة الوقوع كما
 يقال من اتبع هواه فقد هلك لعل السرف فيه ان حصى الملوك محسوس يحترز عنه
 كل ذي بصير وحى الله تعالى معقول لا يدركه الاذو البصار ولما كان فيه
 نوع خفا ضرب المثل بالمحسوس بقوله عليه الصلاة والسلام (كل ارحى برعى
 حول الحمى يوشك ان يرتع فيه) شبه اخذ الشبهات بالارعى وفيه تشبيه المحارم
 والشبهات بما حوله ثم أكد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التحذير من حيث المعنى
 بقوله (الاوان لكل ملك حصى الاوان حصى الله محارمه) وفيه اشارة الى ان حصى
 الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحصى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق
 ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه يميله الى الفجور ربه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عليه بقوله (الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت
 برتح اللام اي انشرفت بالهداية (صلح الجسد كله) اي استعملت الجوارح
 في الخيرات لانها متبوعة للجسد وهي وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة
 رتبة (واذا فسدت) اي انشرفت بالضلالة (فسد الجسد كله) باستعمال
 الآلة في المنكرات (الاوهى القلب) سميت بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة
 الحاملة على الانقلابات (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 ان الحمد لله نحمده) اي على تخلصي مما ينبغي به الى من الجنون فصله عما قبله
 لان مراد به تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لا يناسب البلاغة (ونستعينه)
 اي على الصبر على اذى السفهاء (من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له)
 لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه عليه الصلاة والسلام مهتديا بقوله
 عليه الصلاة والسلام (واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) وفيه تعريض بانه
 عليه السلام لا يرى غيره الا ما يراه لنفسه وهو اعون على القبول وبعد ما بين مرتبة

ربه بين مرتبته بقوله (وان محمدا عبده ورسوله) ترك لفظ الشهادة فيه تبرئا عن
توهم الشهادة لنفسه بقدر الامكان قدم العبودية على الرسالة اشارة الى
تجذره وان ما حصله من الله روى ان ضمادا لما سمع هذه الكلمات التي يقطر منها
ماء الحية حتى قابله فقال اعد على كلسك فقد بلغت قاموس البحر يعني وسط
العلم والحكمة هات يدك ايايكم على الاسلام انظر الى كمال حكمة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كيف داوى ضمادا وشفاه عن جنون الجهالات (اما بعد) هذا
شروع بعد تحمد الله الى خطاب آخر ولكن لم يظفر بما ذكر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بعده لعلة عليه الصلاة والسلام لما رأى دخوله في الاسلام استغنى بعده
عن ذكر الكلام لحصول المرام (قوله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا الحديث (حين جاءه ضماد الازدي) ضماد بالاضاد المجمة وكسرهما
اسم رجل كان صديقا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث وكان
من قبيلة في اليمن يقال لهم ازد شتوة سبب مجيئه ما روى ان سفهاء مكة كانوا يقولون
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين
والمجانين اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا لخالفته اياهم ولما قدم ضماد مكة
وكان يداوى المجنون قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداوت به لعل الله يشفيه على
يدك فاتاه (فقال يا محمد اني ارقى) بكسر القاف اي اعالج من داء بقرائة والنفس
فيه (من هذه الريح) يعني من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى
الريح هنا بمعنى الجن سموها لانهم لا يرون كالريح (وان الله يشفي على يدي
من شاء فهل لك) اي هل لك حاجة الى دوائى (م) ابو سعيد رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان الدنيا حلوة خضرة) يعني حسنة وانما وصفها
بالخضرة لان العرب لىسمى الشئ الناعم خضرا اي تشبهها بالخضروات
في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غدارة ليفتن الناس بحسنها وطمعها
(وان الله مستخافكم فيها) اي حاكمكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست
هى في الحقيقة لكم وانما هى لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء
(فناظر كيف تعملون) اي تصرفون قيل معناه جاعلكم خلفاء عن كان قبلكم
واعلمى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتدبرون في ما لهم (م)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان الدين يدا) بالهمزة قال
الزورى كذا ضبطناه (غريبا وسعود كابدأ) يعني الاسلام كان كالغريب في
الزمان الاول ولم يكن يقبله الا قليل او المراد ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء
يتكرهم الناس ولا يخاطبونهم وكان تمبشهم بين اقرار بهم كتميش الغرباء
فسيكون كذا في الآخر وانما قال كابدأ ولم يقل سعود غريبا لما في الموصول

من ملاحظة التهويل (فطوبى) مصدر من طاب كزلفى واوه منقلبة عن الياء
لضم ما قبلها او هو اسم شجرة في الجنة (للغرباء) يعنى كون اهل الدين غرباء
ليس منقصة عليهم بل هو سبب لعزتهم في الآخرة (ق) عائشة رضى الله
تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ما اكثر ما تستعيذه من المغرم فقال عليه الصلاة والسلام (ان الرجل اذا غرم)
اى لزمه دين (حدث) يعنى تكلم للاعتذار فى تقصيره عن الاداء فيما مضى (فكذب
ووعد) اى فى المستقبل وفاءه (فاخلف لعدم تمكنه منه وكلاهما مذمومان
(م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان الرجل ليصدق
حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا) المضارعان وهما يصدق
ويكذب للاستمرار المراد بكتابة كونه صديقا او كذابا اظهاره فى الملاء الاعلى
اولقاؤه فى السنة الناس وقلوبهم والافكتابة كل شئ سابقة (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة) وفيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغى
ان يداوم المؤمن على الحسنات رجاء ان يكون آخر اعماله عليها (ن) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ان الرحم) اى القرابة (شجينة) وهى
بالحر كات لثالث فى الشين المعجمة عروق شجرة متداخلة (من الرحمن) يعنى حروف
الرحم موجودة فى اسم لرحمن ومتداخلة فيه كمتداخل العروق لكونها من
اصل واحد وهو الرحمة (فقال وقال الله من وصلاح) بالكسر خطاب للرحم
(وصلته) اى بالرحمة (ومن قطعك قطعة) يعنى عرضت عنه (خ) عائشة
رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ان الرضاعة) وهى اسم بمعنى الارضاع
(تحرم ما تحرم الولادة) من التناكح والجمع بين القرينين وغيرهما وتفصيل هذا
الحكم وما استثنى منه موضعه الفقه (م) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) روى
مسلم عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابى سلمة حين مات
وقد بقى بصره مفتوحا فامغضه فقال عليه الصلاة والسلام (ان الروح اذا قبض
تبعه البصر) يعنى ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك
الهيئة فينبغى ان يغض لزال فائدة الانفتاح بزوال البصر او لئلا يبع منظره
وفيه دليل على ان الروح جسم لطيف حال فى البدن وان الفانى هو الجسد
لا الروح (ق) ابو بكر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان لزمان)
اراد به هنا السنة (قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض) يعنى
عاد الى الهيئة التى وضع الله الاشهر عليها يوم خلق السموات والارض سبب

ذكره ان العرب كانوا يمتدحون تحريم الاشهر الحرم حتى لولقي واحد منهم قاتل
ولده لم يتعرض له فتمسكين في ذلك بعملة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
لكنهم اذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها
لاستكرامهم استخلاها بالكلية وامروا مناديا ينادي في القبائل الا انا نسأنا
المحرم الى صفر اي اخرنا عنوا بذلك انا نحارب في المحرم ونترك الحرب بدله في صفر
واذا عرض لهم حاجة اخرى ينقلون المحرم من صفر الى ربيع الاول وكانوا
يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة الى موضعه عام حجة
الوداع فخطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة فاعلم ان ذا الحجة
وصلا الى موضعه فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوه شهرا بشهر كاهل الجاهلية
(السنة اثني عشر شهرا) هذا الكلام تأكيد لما قبله وابطال امر النسيء
فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلاثة عشر شهرا (منها
اربعة حرم) بضمين جمع حرام (ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة)
جاز فيهما قحح القاف والماء وكسر هما لكن المشهور في القعدة
القحح وفي الحجة الكسر (والمحرم ورجب مضر) هذا عطف على قوله
ثلاثة متواليات و اضافته الى مضر وهي بضم الميم وتخفيف الضاد الحجة
المفتوحة اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه (الذي بين جدادي وشعبان)
انما وصف رجب بقوله الذي للتأكيد اولى بان ان رجب الحرام هو الذي
ينهما لاما كانوا يسمونه رجب على حساب النسيء او يسمونه رجب وشعبان
رجب بن قال الجوهري جدادي بفتح الدال من اسماء الشهور (م) حذيفة بن
اسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه (اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
والغفاري بكسر الغين الحجة قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين (ان الساعة) وهي اسم لوقت
يقوم فيه القيمة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم (لا تكون
حتى تكون عشر ايات) اي علامات تكون في الموضوعين نامة بمعنى يوجد
(خسف بالشرق) وهو بدل من عشر خسف المكان ذهابه في الارض
وغيبوبته فيها (وخسف بالغرب وخسف بجزيرة العرب) وهي على
ما حكى عن مالك مكة والمدينة واليمامة واليمن (والدخان) قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط حتى يرى الهوا لهم
كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عليه الصلاة والسلام سئل عنه فقال
بملاء من المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن يصبر كالزكروم
والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما في وقت (والدجال)

الحج ١٤٦ جلد

الحج ١٤٧ جلد

والحج ١٤٨ جلد

والحج ١٤٩ جلد

والحج ١٥٠ جلد

مأخوذ من الدجل وهو السحر أو السبر فإنه سبحانه يقضه أكثر نواحي الأرض
 في زمان قليل سيأتي بيان وصفه وخروجه في حديث آخر (ودابة الأرض
 روى أن طولها ستون ذراعاً معها عصى موسى وخاتم سليمان لا يدركها
 طالب ولا ينفوت عنها هارب فتجلبو وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر
 بالخاتم) (ويأجوج ومأجوج) بالسهمزة فهما صنف من الناس ستمتع وصفهم
 وخروجهم (وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن) وهى
 مدينة باليمن وقمرها أقصى أرضها (ترحل الناس) أى تحملهم على أن يرتحلوا
 وسيأتى الكلام فيه (ولم يذكر) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو الراوى
 (في هذا الحديث العاشرة وهى في غيره) أى تلك الآية العاشرة في غير
 هذا الحديث (نزول عيسى ابن مريم) (ق) (الغيرة بن شعبة رضى الله تعالى
 عنه) اتفاقاً على الرواية عنه قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن النبي عليه
 الصلاة والسلام فقالوا انكسفت لموته فقال عليه الصلاة والسلام (ان الشمس
 والقمر آياتان من آيات الله) يخوف بهما عباده هكذا ورد في حديث آخر
 (لأنكسفتان لموت أحد ولا لحبوة) فإن قلت أى فائدة في قوله ولا لحبوة وكان
 توهمهم انكسافها لموت عظيم من العظماء قلنا دفع وهم من كان يتوهم منهم ان
 الانكساف يقع لولادة شرير (فاذا رأيتوها) أى رأيتم انكسافها على حذف المضاف
 (فادعوا الله وصلوا حتى تجلى) أى تنكشف وهذا ان الامر بالاستحجاب وانما
 امر بالدعاء لأن النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة
 عن الدنيا وتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر
 في استحباب الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات فان قلت هذا يدل
 على تكرار صلوة الكسوف اذا لم تجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير
 مشروع قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف
 ويكون الغاية لمجموع الامرين بأن يمتد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء
 (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لما آلى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من نسائه شهر اربعين فدخل عليهن صباح تسعة وعشرين فقبل
 يارسول الله انما اصبحنا تسع وعشرين فقال عليه الصلاة والسلام (ان الشهر
 يكون تسعاً وعشرين) يعنى في بعض الاوقات وان كان في العرف ثلثين
 وعن هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه وكان تسعاً وعشرين لم يلزمه أكثر
 من ذلك ومن نذر شهر من غير تعيين فعليه اكمل ثلثين (م) جابر رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان
 الروحاء وهى بالمد بلدة قريبة من المدينة ينهبها ستة وثلاثون ميلاً كذا فسره

الراوى انما يذهب الشيطان لئلا يسمع نداء صوت المؤذن (م) جابر رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الشيطان قديئس ان يعبد المصلون (اى
 المؤمنون عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هى الفارقة بين الايمان والكفر اراد بها
 عبادتهم الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال تعالى حكاية عن
 ابراهيم يابث لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم (فى جزيرة العرب) وهى
 كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اى ذهب وقد اكتنف
 تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وهدن الى بركة بنى اسرائيل
 وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات اضيفته الى العرب لانها مسكنهم فان قلت
 كيف يستقيم هذا وقد اردت فيها جاعة من مانع الزكوة وغيرهم قلت لم يقل
 عليه الصلاة والسلام لا يرتد المصلون بل قال يئس الشيطان وامتداد يأسه غير
 لازم لان صدق علمه بما سيحدث غير ثابت او يقال يأسه كان من عبادتهم الصنم
 وتحققها فى تلك الجماعة غير معلوم او المراد بالمصلين الدائمون على الصلوة
 باخلاص او اللام فيه للاستغراق خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن
 الا بها (ولكن فى التحريش بينهم) يعنى لكن الشيطان اغبر آيس فى اغراء المؤمنين
 وحلهم على الفتن بل له مطمع فى ذلك قال الامام الطيبى فى شرح المشكوة ولما
 ذكر كون الشيطان آيسا من المؤمنين عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث
 ذكر كونه طامعا فى اغوائهم اخرجهم من جرح التحريش وهو الاغراء بين الكلاب
 تحقير الهم (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال جاءت
 صفة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زوره فى اعتكافه فتحدثت
 عنده ساعة ثم قامت وقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معها فلما بلغا باب
 المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واسمعا فقال لهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رسلكما انها صفة
 فقالا سبحان الله فقالا عليه الصلاة والسلام (ان الشيطان يجرى من ابن آدم يجرى
 الدم) ثم انى خشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكما شيئا فتهلكا المعنى
 ان كيد الشيطان يجرى فى الاعضاء من غير احساس به كما ان الدم يجرى
 كذلك او معناه ان الشيطان لا ينقل عن الانسان فيوسوسه مادام حيا
 كما لا ينقل جريان الدم عنه وقال قوم انه على ظاهره لان الشيطان جسم لطيف
 فلا يبعد تفوق نفسه لان اللطيف يدخل فى الكثيف اذ كان محل الاجزاء
 كالهواء النافذ فى البدن (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال
 كما اذا حضرنا طامعا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم تناول منه قبله
 وانا حضرناه مرة معه فبدأت جارية تأكل بلا تسمية الله قبل النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم فاحذ بيدها ثم بدأ اعرابي مثلها فاحذ عليه الصلاة والسلام بيده
 فقال (ان الشيطان) اراد به الشيطان القرن للانسان لانه جاء في رواية انه عليه
 الصلاة والسلام قال بعدما اخذ يد الجارية احتبس شيطانها (يستحل الطعام)
 اي يعتد حله بان يحمله منسوبا اليه لان التسمية تكون مانعة عنه فيصير كالشيء
 المحرم عليه وقيل الماد به تطهير البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الشيخ
 الكللابي وقال الثوري الصواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون الشيطان
 آكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يستحيله لانه جسم تام حساس متحرك
 بالارادة وجب قبوله (ان لا يذكر اسم الله عليه) الجار فيه محذوف اي لان
 لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد لا يتمكن الشيطان
 من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سمي واحد من الاكلين حصل اصل السنة
 وبه نص الشافعي (وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها) اي بسبب تلك
 الجارية التاركة التسمية (فاحذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاحذت
 بيده والذي نفسى بيده) اي والله الذي نفسى في يد قدرته (ان يده)
 اي يد الشيطان (في يدي مع يدها) اي يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر
 الاعرابي وفي بعض النسخ مع يدهما وهذا هو الظاهر يستحب ان يجهر
 بالتسمية للسمع غيره وينبهه عليهما وان قامت في اول الطعام يسمى في اثنا
 لقوله عليه الصلاة والسلام من نسي ان يذكر الله في اول الطعام فليقل بسم الله اوله
 وآخره رواه ابو داود والترمذي (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (
 اتفقا على الرواية عنه (ان الصدق) وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع
 (يهدى) اي يوصل صاحبه (الى البر) وهو اكتساب الحسنات والاجتناب
 عن السيئات (وان البر يهدي الى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا)
 بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة (وإن الكذب يهدي الى الفجور
 وإن الفجور يهدي الى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذابا) المضارعان وهما
 ليصدق وليكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق (خ) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) ان العبد ليتكلم بالكلمة (اللام
 فيه للجنس) من رضوان الله) اي حال كونها مما يرضى الله بها (لا يلقى لها
 بالا) اي لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت لعقبها المضارع بضم الياء وكسر القاف
 حال من ضمير يتكلم وفي اكثر النسخ بفتحها ورفع الباء قابلا على هذا
 بمعنى الحال يعني لا يلحقه بأس ولا تعب في قولها (يرفع الله بها درجات) هذا
 استئناف جواب عن قال ما ذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة
 من سخط الله لا يلقى لها بالايهوى بها) اي يسقط بتلك الكلمة (في نار جهنم)

حاصل المعنى ان العبد ليس تكلم بكلمة خير يظنها قليلة وهى عند الله جالبة
 فيرضى الله منه بها وربما يتكلم بشر لا يظنه ذنباً فيستحق به عذاباً وفيه
 حث على التدبر والتفكر عند التكلم (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان العبد ليس تكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد (وهو صفة
 مصدر محذوف اى نزولا ابعدا وصفة النار على تقدير ان يكون اللام فيه زائدة
 (ما بين المشرق والمغرب) مام ووصولة والظرف صليته يعنى ابعد قعرا من البعد
 الذى حاصل ما بين المشرق والمغرب وفيه حيث على قلة الكلام قال حكيم
 خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الرجل سماعه ضعف كلامه (ق)
 ابو هريرة وابن عباس رضى الله تعالى عنهما (اتفقا على الرواية عنهما) (ان العين
 حق) اى ان اصابتها حق تقدم بيانه في اول هذا الباب سبب وروده ماروى عن
 على رضى الله تعالى عنه ان جبرائيل اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فوجده مغتما فقال ما هذا الغم الذى اراه فى وجهك قال الحسن والحسين
 اصابتها العين قال يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين الاول
 القدر يعنى صدق بالقدر كما انه يقول انت مصدق بالقدر فافهذا الحزن
 فلا يهلك امر الحسن والحسين فان الله تعالى يعافيهما وقيل العين داء يعرفه
 العرب وقالوا العين تدخل الرجل القبر والجلل والقدر اى ان هذا الداء يقتل
 والوجه هو الاول (ق) ابى ابن كعب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (ان الغلام الذى قتله الخضر) بفتح الخاء وكسر الضاد (طبع كافرا) فان قلت
 ما معنى هذا وقد قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد
 بالفطرة استعداد له لقبول الاسلام وذلك لا يتا في كونه شقيفا في جبلته او يراد بالفطرة
 قواهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم قال النورى لما كان ابواه مؤمنين يكون هو
 مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا لانه
 كافرا في الحال (ولو عاش لارهق ابويه) اى غشاها (طغيانا وكفرا) اى طغيانا عليهما
 وكفرا انا لنعيتهما بعقوبه وسوء صنيعه او منتهاهما حبا على ان يبعاه فيطغيا
 فان قلت خوف كفر احد في المالك لا يبيح قتله في الحال فكيف قتله الخضر خوفا
 من كفر ابويه قلت يجوز ان يجوز ذلك في شرعهم او نقول هذا علم لدنى كما قال
 تعالى وعلمناه من لدنا علما وله مشرب آخر غير اليهود في الظاهر فلا يشتغل
 بكيفيته وفي الحديث بيان الحكمة في فعل الخضر فكأنه خرج في معرض
 الاعتذار عنهم (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (ان الفتنة) اى الحروب والاختلاف بين المسلمين (ههنا) وهو اشارة الى المشرق
 (من حيث) بين له (يطالع قرن الشيطان) اى ناصية رأسه واهل المراد به

الشمس ذكر للمحل و ارادة للحال كجاء في حديث آخر اذا طلعت الشمس بين
قرني الشيطان وسياًني بيانه (قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب هذا حديث
سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام قاله وهو يشير الى المشرق)
(م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الكافر اذا عمل حسنة
اطعم بها) على صيغة المجهول (طعمة) بالنصب مفعولاه الثاني وهى بضم الطاء
الاكلة لكن المراد بها ههنا الحظ (من الدنيا) صفة طعمة يعنى يجازى بحسنه
بنصيب فى الدنيا ولا نصيب له فى الآخرة واما اذا سلم فقال بعض لا يثاب على
حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال
اخرى يثاب عليها لما صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سلم الكافر
فسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان زلفها اى قدمها (واما المؤمن فان الله
يدخر له حسناته فى الآخرة ويعقبه رزقا فى الدنيا على طاعته) (خ) ابن عمر
وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنهما قال سئل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن اكرم الناس فقال (ان الكريم بن الكريم بن الكريم) (الكريم
اسم جامع لكل ما يحمد به كتب ابن فى الثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب بها
لوقوعه بين الصفات) يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (اجتمع فى يوسف
مع كونه ابن ثلثة انبياء مرسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا
ورئاسة الدنيا وحيطة الرعايا فى القحط والبلايا فى رجل يكون اكرم من هذا
(م) واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه) واثلة بكسر التاء المثناة والاستقع
بالسين المهملة والقاف قيل انه كان من اهل الصفة مارواه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ستة وخمسون حديثا له فى الصحيحين حديثان احدهما للبخارى
والاخر لمسلم وهو (ان الله اصطفى كنانة) وهى بكسر الكاف عدة قبائل
ابوهم كنانة بن خزيمة وهو (من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة)
لان ابا قريش نضر بن كنانة هذا (واصطفى من قريش بنى هاشم) وهاشم
هو ابن عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا (واصطفانى من بنى هاشم) لان محمداً
صلى الله تعالى عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية
والاصطفاء فى هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة
(ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (ان الله امرنى
ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قاله) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا الحديث (لابي بن كعب) قيل الحكمة فى الامر بالقراءة على ابى رضى الله
تعالى عنه مع سماعه قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيراً هو ان الله
تعالى كان عالماً بان الناس سيأخذون القرآن عنه ويكون شيخافيه فامر نبيه

صلى الله تعالى عليه وسلم بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة واداء التعليم ليستن
 الامة بذلك وكان ابي رضى الله تعالى عنه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم روى ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يقول اقرأنا ابي
 واقضانا على (فقال ابي وسماني) هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف
 الاستفهام يعنى هل ذكرنى الله صريحا وسماني (قال نعم فبكى) اى ابنى ابتهاجا
 وفرحاً من تسمية الله اياه بأمر القراءة وآدابه او خوفاً من العجز عن قيام شكر تلك
 النعمة قال النووى تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة
 من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب وكان الوقت يقتضى
 الاختصار وقال المظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابى كان من علماء اليهود
 ليعلم حال اهل الكتاب وخطاب الله معهم (خ) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فاقبل ابوبكر متشرا فلم فقال كان بينى وبين عمرشئ فاسرعت اليه فى الغضب
 ثم ندمت فسأته ان يعفولى فابى على فاقبلت اليك فقال عليه الصلاة والسلام
 يغفر الله لك يا ابوبكر ثلاثم ان عمر ندم على فعله فاتى منزل ابى بكر فلم يجده فاتى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام (ان الله بعثنى اليكم فقلتم
 كذبت وقال ابوبكر صدقت وواساني) اى شاركنى واوه مقلوبة من
 الهمزة تخفيفا قال الجوهري واسالفة ضعيفة فى آسا وقد جاء فى حديث آخر
 آساني (بنفسه) بايقاعها فى المخاطرة (وماله) ببذله فى نصرة دينه
 (فهل انتم تاركون لى صاحبي) يعنى اتركوه لاجلى ولا تؤذوه وان بدأمنه
 ما يوجب ذلك روى ان ابابكر ما لوى بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركون
 ادل على طلب الترك من فهل انتم تتركون كما هو مبين فى علم المعاني (ق)
 (ابوهري رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان الله تجاوز لامتى عما حدثت
 به انفسها) برفع والنصب روايتان يعنى لم يؤاخذهم بما وقع فى قلوبهم من القبائح
 اعلم ان حديث النفس التجاوز عنه على نوعين ضرورى وهو ما يقع من غير قصد
 واختيارى وهو ما يقع بقصد والمراد به فى الحديث النوع الثانى لان النوع
 الاول معفو عن جميع الامم اذالم يصبر عليه لامتناع الخلو عنه فلا يبق كقوله
 لامتى قائمة وانما عفى النوع الثانى عن هذه الامة تكميلا لنبها عليه الصلاة والسلام
 (ما لم تتكلم به او تعمل به) وما هذه شرطية وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق
 وفسر بعض شراح المصابيح الاختيارى بما صر عليه وجعل ما فى ما لم تتكلم به
 لمدة وستسمع ما هو الاوجه وفيه دليل على ان حديث النفس ليس فى معنى
 الكلام حتى لو حدث نفسه فى الصلوة لا يطار ولو طلق امرأته بقلبه لا يطاق

واما اذا كتب طلاق امرأته فيحوز ان يكون ذلك طلاقا لانه عليه الصلاة والسلام قال ما لم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وغيره من الصحابة ان هذه الآية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك وقالوا لانطيقها فنسخها الله بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على ان هذه الآية معمولة لامسوخة لان النصوص دالة على المواخذة بعزم القلب منها قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله تعالى ان بعض الظن اثم والاجاع على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث الآخر وهو قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى اذا هم عبدي بسينة فلان كتبوها وان عملها فاكتبوها سينة واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشر المحمولى ان على مجرد الخطور من غير توطيئ النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا فان قطع عنها فاطع غير خوف الله يكتب هذا العزم سينة وان عملها كتب معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت قد نص الصحابي بنسخها فكيف تنكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي نسخ كذا بكذا هل يكون حجة يثبت به النسخ ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحتمال ان يكون قوله

عن اجتهاد (م) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه ان الله جزأ القرآن (وهو بتشديد الزاء المجمع بمعنى قسمه) ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأ من اجزاء القرآن (وجه كونها جزأ يحوز ان يكون باعتبار الثواب يعنى ان الله يعطى قارى هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف اجر كذا قاله النووي وقيل ان القرآن على ثلثة انحاء قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله احد احدى هذه الثلثة (ق) ابو هريرة) رضى الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين) قصة الفيل على وجه الاختصار ما روى ان ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء ليصرف اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها وكان معه الف فيل وفيه فيل عظيم كان مقدم الكل وكلما وجهوه الى الحرم برك واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فيبتاهم كذلك ارسل الله اليهم طير الكل طائر حجير في منقاره وحجر ان في رجله فاتي عليهم الحجارة فهلكوا فن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة السجيل (وانها لم يحمل لاحد كان قبلى وانها احلت لى ساعة

من نهار) قيل ما أحل له عليه الصلاة والسلام كان اراقه الدماء فقط لانها هي
 المحتاجة اليها للفتح وقيل كان جميع المحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق الحديث
 اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما صح عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان ابراهيم حرم مكة واتى حرمت المدينة وما روى انه
 عليه الصلاة والسلام قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات فالرابعة كتابته
 في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سحره (وانها لا تحل لاحد بعدى فلا ينقض صيدها)
 بتشديد الفاء على صيغة المجهول اى لا تعرض له بالاصطياد وقيل معناه
 لا يبعد عن موضعه باى وجه كان (ولا يختلى شوكها) اى لا يقطع واذ لم يحز قطه
 مع كونه موزيا فيهم منه بدلالة النص ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه وهذا
 النفي بمعنى النهي المراد بالشوك ما هو رطب منه لانه جاء في رواية لا يختلى خلاها
 الخلابا لقصره ورطب من الكلال (ولا تحل ساقطتها) اى لقطعتها (المنشد)
 اى لمن يعرفها فان قلت الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم وهذا الحكم
 غير مختص به بل لقطعة الحل حكمها كذا فواجه ايراده ههنا قلت لدفع وهم
 من يتوهم ان لقطعة الحرم لا تملك اصلا كما لا يقطع شجرتها (ومن قتل له قتيل)
 اى مقتول سماء قتيل باعتبار ما يؤل اليه كجاء في القرآن انى ارانى اعصر خيرا
 والافاء يقتل الحى لا المقتول (فهو بخير النظيرين اما ان يقضى) على بناء المعلوم
 اى الولي القاتل (واما ن يقيد) بضم حرف المضارعة يقال اقدت القاتل (بالقتيل)
 اى قتلته بمعنى ولي المقتول عمد او مخبر ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداء وهى الدية
 وله اجبار القاتل على اى الامرين شاء وهو احد قولى الشافعى وذبح ابو حنيفة
 ومالك الى ان موجه القصاص فقط لقوله عليه الصلاة والسلام العمد قد يعنى موجه
 وحملوا الحديث على رضا القاتل توفيقا بين الدليلين يعنى لا يقيد الولي بالدية
 لان رضا القاتل باختيار الدية قد يكون خيرا له (فعال العباس الا الاذخر)
 وهى حشيشة طيبة الرائحة (يارسول الله فاناجعله فى قبرنا وبيوتنا فقال
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الا الاذخر) وهذا استثناء عن الحكم المفهوم
 بدلالة النص وهو ان كل نبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون الاستثناء متصلا قال
 علماءنا والنهي مصر ووف الى ما ثبت في الحرم بنفسه دون ما يستنبته الآدميون
 لان كمال النسبة الى الحرم فيما ثبت فيه بلا مشاركة عمل فان قلت ما وجه استثناء
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاذخر من الخلل عند مسئلة العباس فالجواب
 بان الاستثناء يجوز ان يكون بوحى الله تعالى اليه فى تلك الحالة او بوحى اليه قبلها
 ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثنى اوبان استثناء كان بالاجتهاد اوبان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان اراد ان يستثنى الاذخر فسبقه العباس فتم عليه السلام
 كلامه بعده ومن لم يجوز انفصال الاستثناء من الحكم بقدر الحكم ههنا فى الاستثناء

يعني لا يقطع نباته الا الاذخر (فقام ابو شاه) قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف
ولا يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما هو معروف بكنيته (رجل من اهل اليمن فقال
اكتبوا لي يا رسول الله) يعني مر بان يكتب لي هذا الحديث واستناد الكتابة
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجاز لشهرته بكونه اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له
(فقل اكتبوا لابني شاه) وهذا اذن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكتابة السنن
وكان ينتهي عنها في الاول قبل اشتهاار القرأن خوفا من اشتباهه به فلما اشتهر
اذن فيه (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ان الله حرم الخمر)
وهو اسم للئ من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابى حنيفة وقال
بعض هو اسم لكل مسكر يخامر العقل ويخالطه والخلاف مشهور (فن
ادركته هذه الآية) وهى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (وعنده
منها شئ فلا يشرب ولا بيع) قيل فى الآية دلالة على حرمة الخمر بوجوه
الاول قصرها على الرجس وهو فى اللغة القذز يعنى ما الخمر الانجس فى الحكم
فيكون محرما كحرمته والثاني الاحبار بانها من عمل الشيطان والذات ليست
بعمل فيقدر تناولها والثالث امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا
ابلى فى بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها (م) عائشة رضى الله
تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما توفى صبي من الانصار فدعى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه الصلاة
والسلام او غير ذلك يا عائشة (ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا
ولهذه اهلا) الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو فيه للحال يعنى
اتعتقدن ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على ان اطفال
المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم قال المفسرون ذريتهم عامة يشمل الصغير والكبير فعنى
الآية الحقنا بسبب ايمان آباء المؤمنين ذريتهم التابعين لهم فى الايمان حقيقة
ان كانوا كبارا او حكماء ان كانوا صغارا فى الدرجات وان كانوا
لا يستأهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليقم سرورهم فى الجنة وتوقف
فيه بعض ممن لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بأنه عليه الصلاة والسلام
نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما ان الحكم به على معين من الكبار
ممنوع او بان صدور هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل فى اطفال
المسلمين واما فى اطفال المشركين فالأكثر انهم على أنهم فى النار تبعاً لأبائهم
وقال آخرون انهم فى الجنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر انه رأى

في رؤياه ابراهيم الخليل في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله
 واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري واقوله تعالى وما كنا
 معذبين حتى نبعث رسولا وولدا للكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسل
 فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع الدليلان بان المرئى في المنام كان
 في النشأة البرزخية فلا يلزم ان يكونوا في النشأة الجنائية كذلك وبان المراد
 من العذاب في الآية عذاب الاستئصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب
 الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف
 وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) (ان الله خلق الخلق) اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم
 عليه وقت وجودهم (حتى اذا فرغ منهم) يعني اتم قضاء هم والفراغ
 المذكور هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب العقلاء على
 غيرهم وقال الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنا اوجد الفراغ على حقيقته
 لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله تعالى
 متمتع (قامت الرحم فقالت) المراد بقيامها قيام ملك تكلم ربه على لسانها
 باذن الله فلاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج
 الى صلاته ويستعاذ من قطعته فيقوم ويقول لا آئمة حقيقة قيام وصورة
 كلام كما يقول اردت ان اقطع محبتك فقامت محبتك وتشبثت بقلبي (هذا مقام
 العائذ بك من القطيعة) هذا صفة محذوف اي مقامى هذا مقام المستعيز بك
 من قطيعتي (قال نعم) ضمير قال عائذ الى الله ونعم حرف ايجاب مقرر لما سبق
 استفهاما ما كان او خبرا (اما رضى) هذا خطاب للرحم الهمزة فيه
 للاستفهام على سبيل التقرير لما بعدما التنفية (ان اصل من وصلك واقطع
 من قطعك قالت بلى قال) اي الله تعالى (فذلك) اي الحكم السابق حصل لك
 ثم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا ان شئتم) يعني ان شئتم مصداق
 استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرأوا هذه الآية (فهل عسيتم ان توليتم)
 يعني فهل يتوقع منكم ان اعرضتم عن القرآن واحكامه او معناه ان توليتم امور
 الناس وتأمرتم عليهم (ان تفسدوا في الارض) وهو خبر عسى (وتقطعوا
 ارحامكم) فان قلت مامعنى الاستفهام والله تعالى عالم بما كان وما يكون قلت
 معناه انكم احقوا بان يقول لكم كل من عرف رخصة اعتقادكم في الايمان
 فهل عسيتم لمشاهدته منكم تخايل الافساد في الارض (اولئك) اشارة الى المفسدين
 وقاطع الارحام بينهم (الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم (م)
 عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ان الله خلق الجنة اهلا

خلقتهم لها وهم في اصلااب آبائهم) يعني عين في الازل من سيبكون من اهل الجنة عبر عن الازل باصلااب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس (وخلق للناس اهلاخلقتهم لهم وهم في اصلااب آبائهم (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقوا على الرواية عنه قال مر العباس رضى الله تعالى عنه بمجلس فيه قوم من الانصار يبيكون حين اشتد مرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل العباس رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فعصب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب وكان ذلك آخر خطبته واثني على الانصار فقال (ان الله خير عبدا) اراد به نفسه انما ذكره لابهام الامر عليهم لئلا يحزنوا بسبب اختياره عليه الصلاة والسلام ما في الآخرة والانتقال اليها (بين الدنيا) اى بين ان يعطيه ما شاء من العمر ومتاع الدنيا (وبين ما عنده) اى بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا (فاختار ذلك العبد ما عند الله) ولم يفهم من القوم ان المخير هو الرسول الا ابو بكر رضى الله تعالى عنه فبكي فقال فديناك بأبائنا وامها تنا اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما روت عائشة رضى الله تعالى عنها انه قال عليه الصلاة والسلام لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير اقول تخييرهم انما يقيد اذا كانت آجالهم مكتوبة بالتعليق واما اذا كانت مقطوعة ففائدة التخيير والله اعلم اكرامهم وتطيب قلوبهم وطلب رضاهم ومعلوم انهم كانوا لا يختارون الدنيا على ما في الآخرة كما يقال فداك ابنى وامى مع العلم بانه لا يكون (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ان الله رفيق يحب الرفق) وهو اخذ الامر بوجه يسير يعنى يحب ان يرفق بعضكم بعضا وقيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قوله عليه الصلاة والسلام (ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف) وهو ضد الرفق يقوى المعنى الاول يعنى ان الله تعالى يعطى على الرفق من الثواب او من المطالب والاغراض ما لا يعطى على العنف (وما لا يعطى على ما سواه) اى على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطى على العنف ليدل على ان الرفق انفع الاسباب قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفق على الله اسما ولا يقال في الدعاء يا رفيق لانه لم يوجد في ذلك نقل ولا يفهم من الحديث جوازه لانه ذكر على وجه الاخبار لا الاسمية الى هنا كلامه لكن عدم جواز الاطلاق ليس على الاطلاق توضيحه ما قاله الامام المازرى اختلف المتأخرون في ان ثابت وصفا لله تعالى باخبار الآحاد هل يجوز تسمية الله تعالى والثناء عليه به ام لا فنفهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد

ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله ولا بد ان يرد به نص مقطوع به
وقال القاضي الصواب جوازه (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(ان الله زولى الارض) اى جمعها (فرأيت مشارقها ومغاربها) جمعها
باعتبار اختلاف طلوع الشمس فى الشتاء والصيف او باعتبار الكواكب
خصهما بالذكر اشارة الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر مما فى جهتي الجنوب
والشمال وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذى
لا ينطق عن الهوى لعل جمع بعض الارض وارهائها للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم على سبيل التخييل والتثيل كان لتبشيريه بكثرة امته (وسيلغ ملك
امتى ما زوى لى منها) قال الشارح اللام فى الارض للاستغراق ومن فى منها
للتبعض لكنه ضعيف لان ملك امته لم يبلغ جميع اجزائها ولا يجوز ان تجمل
من التبعية بدلا لما زوى لانه حرف بل اللام فيها للعهد الخارجى كما اذا قيل
اغلق الباب اذا كان مشاهدا ومن فيها للتبين ولا دليل على جمع جميع الارض
(م) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وستة واربعون حديثا له فى الصحيحين خمسة
وعشرون حديثا المتفق عليه منها حديثان وباقيها لمسلم) (ان الله سمي
المدينة طابة) وكان اسمها اولا يثرب فكرهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لان اثرب يستعمل فى معنى القبح فبين ان الله تعالى سماها طابة لتطيب
ساكنيها بالدين واما تسميتها يثرب فى قوله تعالى يا اهل يثرب لامقام لكم
فباعتبار قول المنافقين او يكون نزول الآية قبل التسمية بطابة (ق) انس
رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه قال رأى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم شيخا يمشى بين ابنيه متكئا عليهما فقال ما بال هذا قالوا انذر
ان يمشى الى بيت الله فقال (ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغنى)
وامره ان يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص
لان محتمل تلك المشقة جعل كانه اعتقد ان الله غير غنى عن هذا فيكون
قصر قلب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعوله ولم يذكر فى الحديث
انه عليه الصلاة والسلام ازم دما عليه والشافعى عمل بظاهره وقال
لادم عايه وقال ابو حنيفة رحمه الله وهو احد قولى الشافعى رحمه الله عليه دم
لانه ادخل نقصا فى الواجب بدم وفاء كما التزمه (خ) ابو قتادة الحارث
بن رباح رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فى سفر مع اصحابه فنزلوا اخر الليل فناموا فاقظهم الاحرار
الشمس فقال عليه الصلاة والسلام (ان الله قبض ارواحكم) وهو محراز

عن سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان النائم مكتوب وض الروح في انفسهم ما عنه
 (حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فأذن الناس بالصلاة) وهذا يدل على
 وجوب قضاء الفائتة واثبات الاذان لها فان قيل كيف فات عنه الفجر وقد قال
 عليه الصلاة والسلام تنام عيناى ولا ينام قلبى اجيب عنه بوجهين احدهما ان قلبه
 عليه الصلاة والسلام كان يدرك الحسيات اذا لم تبطل آلاتها كآلات السمع
 والشم وغيرهما وههنا طلوع الفجر مما يدرك بالعين وهى قد نامت فلا ينال عدم
 ادراكه الطلوع بقطة قلبه والثانى يجوز ان يكون له عليه الصلاة والسلام
 حالتان احدهما ينام فيها قلبه والاخرى لا ينام فيها وهذه هى الاكثر قال النووي
 الجواب الثانى ضعيف والصحيح المعتقد هو الاول واقول ارى الامر عكسا
 لان النفوس القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الآلات كما وردانه عليه الصلاة
 والسلام قال اتوا الصفوف فاني اراكم خلف ظهري ويؤيد الجواب الثانى ما روى
 انه عليه الصلاة والسلام قال ما القيت على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا
 الحكم بارادة فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (م) (عبدالله بن عمر رضى الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رضى الله تعالى عنه انه دخل على
 زوجته أسماء فرأى نفرا من بنى هاشم عندها ففكر ذلك فقال عليه الصلاة والسلام
 (ان الله قد برأها) بتشديد الراء اى جعلها بريئة (من ذلك) اى مما خطر على قلب
 ابى بكر (يعنى أسماء) هذا تفسير لضمير التأنيث فى برأها (بنت عيسى) بالعين المهملة
 على صيغة التصغير (امرأة ابى بكر) قيل كانت زوجة جعفر بن ابى طالب
 هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر بعد جعفر وعلى رضى الله تعالى
 عنهما بعد ابى بكر رضى الله تعالى عنه وفيه جواز خلو الرجلين مع الاجنبية
 اذا كانا صالحين (ق) (زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
 قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعون حديثا فى الصحيحين اثناعشر
 انفرد البخارى بمحدثين ومسلم بستة (ان الله قد صدقك قاله له) اى الحديث
 للراوى (حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر) اى الراوى (رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقول عبد الله بن ابى) حين نازعه رجل من المهاجرين
 فى غزوة بنى المصطلق فغضب عبد الله فقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمى
 كايك يأكلك (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا) اى ينفقوا
 وقوله بأج عطف على مجرور الباء فى بقول (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
 الاعز منها الاذل) اراد بالاعز نفسه ومن الاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال الراوى فلما سمعت منه ذلك قلت انت والله الذليل ومحمد فى عز الرحمن
 فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فلما نقلت كلامه الى النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم قال له انت قلت هذا الكلام فقال عبد الله والله ما قلته وان زيدا للكاذب
فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام الغلام
يا رسول الله وفشت لي الملامة في الانصار فكذبوني ولما ازال الله تعالى سورة
المنافقين اخذ رسول الله عليه الصلاة والسلام اذني فقال الحديث (م) شدا بن
اوس رضي الله تعالى عنه (قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة
حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للجباري والآخر لمسلم وهو هذا
(ان الله كتب الاحسان على كل شيء) على بمعنى في اي امر كرم به في كل شيء
(فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة) بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل
قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعي ومالك واحد
اذ لا قتل في الشرع غير ذلك والاحسان فيها اختيارا سهل الطريق واقلها
ايلاما ولما قتل قطاع الطريق بالصاب والزاني المحصن بالرجم فستثنى من هذا
الحديث لان التشديد فيهما ورد من الشارع (واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح
وليحد احدكم شرفته) وهي السكين العظيم اي ليجعلها حادة وليجعل
في امرارها (وليرح ذبحتها) اي ليتركها حتى تستريح وتبرد وهذا انفع لان
كاتبان للاحسان في الذبح لا يقال هذا معارض لقوله عليه الصلاة والسلام
من غرق غرقناه ومن حرق حرقناه لانه محمول على السياسة (ق) ابوهريرة
رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله كتب على ابن آدم حفظه
من الزنى (من فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حفظه يعني ان الله تعالى
خلق لابن آدم الحواس التي بها يجد لذته من الزنى واعطاه القوى التي بها
يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات (ادرك ذلك لاحتماله) بفتح الميم
اي اصاب ذلك النصيب البتة وهو استئناف جواب عن قال هل يخلص
ابن آدم عنه (فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق والنفس تمنى) اي تمنى
يحذف احدي التائين (واشتهى) والتمنى اعم من الاستهواء لانه يكون
في الممتنعات دونة (والفرج يصدق ذلك) اي ما يمتناه النفس وتدعو اليه
الحواس وهو الجماع او يكذبه ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واستادها
الى الآلة مجازا علم ان هذا ليس على عمومته فان الخواص معصومون عن زنى
ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومته بان يقال كتب الله على كل فرد من بني
آدم صدور نفس الزنى ومقدماته منه فمن عصمه الله بفضلته عن الزنا صدر عنه
شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم الخواص صدر عنه
لاحتماله بمقتضى جبلته شيء من مقدماته الباطنة وهو تمنى النفس واشتهاؤها
يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام ادرك ذلك لاحتماله يعني حفظه المكتوب عليه

(م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قالت اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال عليه الصلاة والسلام عليكم فقطنت قولهم فسبتهم فقال عليه الصلاة والسلام) ان الله لا يحب الفحش) وهو اسم لكل خصلة قبيحة (والتفحش) وهو التكلف فيها السام هو الموت (ق) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه (انتزاعا مفعول مطلق مقدم على فعله) ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لا يقبض من غير لفظه وينتزعه صفتة ويجوز ان يكون ينتزعه بيانا لقوله يقبض او حالا عن فاعله (من الناس) اى من صدورهم (ولكن يقبض العلم) وضع المظهر موضع المضمحل لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرع (يقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما) وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه كائن لاحالة بالتدرج (اتخذ الناس رؤسا) بضم الهمزة والتنوين جمع رأس ورأس القوم كبيرهم وروى رؤساء بالمد جمع رؤس وكلاهما صحيحان (جهالا فسلوا) على بناء الجهول ضميره راجع الى الرؤسا (فافتوا) بغير علم فضلوا واضلوا (م) ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام (هذا بيان لاستحالة وقوع النوم عنه لانه محذور والله تعالى عنه) يخفض القسط ويرفعه (المراد بالقسط الميزان يعنى ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه يقللها لمن يشاء ويكثرها لمن يشاء كمن يده الميزان يخفض نارة ويرفع اخرى وهذا تمثيل وقيل المراد به الرزق خفضه تقيله ورفعته تكثيره وقيل المراد به العدل يعنى ينقص العدل فى الارض بغلبة الجور واهله ويرفعه تارة بغلبة العدل واهله او يقال معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط يعنى ان الله تعالى يرفع بعدله المطيعين ويخفض به العاصين والله تعالى فى ذلك عادل لا ظالم ويجوز ان يقال القسط مشترك فى الجور والعدل ويراد بالقسط المذكور الجور وبالضمير العائد اليه فى رفعه العدل يعنى يضع اهل الجور فى الدنيا بالبعض والعقاب وفى الآخرة باليأس والعذاب ويرفع اهل العدل فى الدنيا بالذكر الجليل وفى الآخرة بالثواب الجزيل (يرفع اليه) على صيغة الجهول اى الى مخزنه (عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) يعنى ترفع الملائكة عمل كل من الليل والنهار على حدة ولا يؤخرونه حتى ينضم اليه عمل الآخر او معناه يقبل الله عمل المؤمنين المخلصين فى ليالهم قبل النهار وفى نهارهم قبل الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له (حجاب النور)

استئناف جواب عن قال لم لانشاهد الله يعنى هو محتجب بنور عظيمته
فلان شاهد لان من كان حجاباه ما هو رافع الحجاب في غيره كيف يشاهد فان قيل
يلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه حجة للمعتزلة قلنا اراد منه مرتبة الالهية
والله تعالى لا يرى بها وانما يرى بمرتبة الربوبية اعلم ان كون الشئ ذا حجاب
من اوصاف الجسم فلا يليق به فتأويله انه بالنسبة الى العباد وقد جاء في الرواية
الصحيحة حجاباه النار قال الكلابادى يجوز ان يكون النار عبارة عن الشغل يعنى
حجب الخلق عنه بشغلهم بذواتهم وحاجاتهم لو كشف هذا الحجاب فيان
لهم هيئته وساطعانه لفنوا (لو كشفه) هذا استئناف ايضا جواب عن قال
لم لا يكشف ذلك الحجاب (لا حرقت سبحات) بضم السين والياء جمع سحابة وهى
العظمة (وجهه) اى ذاته (ما انتهى اليه بصره من خلقه) الضمير فى بصره اى
علم الله تعالى والمراد مما انتهى جميع المخلوقات لان بصره تعالى محيط به يعنى
لو كشف الحجاب عن ذاته لاضطلع جميع مخلوقاته من هيئته وفنوا (م) ابوهريرة
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله لا ينظر الى صوركم (المجردة عن السير المرضية) واما لكم (العارية عن الخيرات) ولكن ينظر
الى قلوبكم (التى هى موضع التقوى) واعمالكم (التى يتقرب بها الى الله) (ق)
ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه) ان الله لا ينظر (اى نظر
لرحمة فيكون محمولا على المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف
والعناية) الى من يجر ازاره (المراد به انزله من الكعبين لما روى انه عليه
الصلاة والسلام قال ما اسفل من الكعبين فى النار) بطرا (اى للكبير يفهم منه
ان جره ان لم يكن للكبير لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه قال العلماء
كذا كل ما زاد على الحاجة المعتادة فى اللباس من الطول والسعة فكروه لكن
الحديث فى حق الرجال واما النساء فقد صح عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الاذن لهن فى ارتداء ذبولهن ذراعا (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
روى البخارى عنه (ان الله لما قضى الخلق) اى قدر المخلوقات (كتب عنده)
اى ثبت فى علمه الازلى (فوق عرشه) معنى كونه فوق العرش والله اعلم كيف وثقه
مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لان فوقه مكانا (ان رحتى
سبقت غضبي) اى غلبت عليه بكثرة آثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من
قسطهم من الغضب انما هم اياها بلا استحقاق ولا ينالون غضبه الا بالاستحقاق
وان قلم الكايف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يجعل العقوبة عليهم اذ اعصوه
بل يرزقهم وقبل توبتهم الهنا خلافتنا مجانا ورزقتنا مجانا فارحنا مجانا قيل

الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمة لما وجد
 شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القائل اراد به السبق في الظهور
 لان ايجاده رحمة ومنه قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لافي الشبوت
 لان كل صفاته تعالى قديمة (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها انفق اعلى الرواية
 عنها قالت اخذت غطاء وهو نوع من البسط فسترته على الباب فلما رآه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم جذبته حتى هتكه فقال (ان الله لم يأمرنا ان نستر الحجارة
 والطين) وفيه دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب كراهة تنزيه ان لم يكن
 للبطر وقال بعض الشافعية كراهة تحريم لان هتكه عليه الصلاة والسلام
 تشديد في الزجر عنه وهو بعيد لان الحديث يدل على كونه غير مأمور به
 ولا يلزم منه كونه منكرا الجواز ان يكون خلا لاواما هتكه عليه الصلاة والسلام
 على هذا التقدير فيجوز ان يكون لعلو مرتبته وغاية تنزيهه (م) عائشة رضي الله
 تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما نزلت آية التخيير وهي قوله تعالى يا ايها النبي
 قل لازواجك ان كنتم تردن الحيوة الدنيا الآية بدأبى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فتلا على الآية فاخترت الله ورسوله ثم قلت اسألك ان لانخبر امرأة
 من نسائك بالذي قلت فقال عليه الصلاة والسلام (ان الله لم يبعثني متعنتا) بتشديد
 النون اي طائبا للعت و هو العسر على الغير (ولكن بعثني معلما ميسرا) (م)
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال سأل رجل عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان القردة والخنازير من قوم مسخوا ام لا فقال عليه الصلاة والسلام
 (ان الله لم يهلك قوما او يذهب قوما فجعل لهم نسلا) المسخ تحويل صورة الى
 ما هو اقبح منها كذا قاله الجوهرى قال الشيخ الشارح تكرير لفظ قوما اشارة
 الى ان المهلكين غير المعذبين فان اريد بالهلاك الاعدام بالكلية كان التعذيب
 بالمسخ وان اريد به المسخ كان التعذيب بشيء آخر فلا بد من توجيه احد
 الفعين بالمسخ حتى يقع جوابا واقول جوابه عليه الصلاة والسلام على توجيهه
 مع كونه زائدا على السؤال بلا فائدة لا يستقيم على الارادة الاولى لان المنفي في الحقيقة
 ثبوت النسل لهم والهلاك بالكلية لا يتصور منه النسل فكيف ينفي وكذا على الارادة
 الثانية لان المعذب بشيء آخر كبنى اسرائيل حيث عذبوا بالجراد والقمل وغيرهما
 وقريش عذبوا بالمحط فلم ينقطع نسلهم فالوجه عندي ان يحمل هذا على شك
 الراوى فيكون المراد من الهلاك والعذاب المسخ بقرينة السؤال عنه (وان القردة
 والخنازير كانت قبل ذلك) اي قبل اهلاكهم او تعذيبهم فان قيل روى مسلم
 عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فقدت
 امة من بنى اسرائيل لاندري ما فعلت ولا اراها الا الفأرة الاترونها اذا وضع

لها بان الابل لم تشربه و اذا وضع لها البان الشاة تشرب وهذا يدل على ان الفأر
من نسل المسوخ لما التوفيق بينهما قلنا هذا الحديث يحمل على انه عليه الصلاة
والسلام قاله حين لم يعلم ان المسوخ لم يتناسل ولهذا لم يجزم بذلك وقال اراها
اي اظنها واما في الحديث الذي نحن فيه فقد جزم بعدم النسل فيه (خ) ابو هريرة
والنعمان بن مقرن رضي الله تعالى عنهما (وهو بضم الميم وفتح القاف وكسر
الراء المشدة قبل مارواه نعمان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث
اتفق د منها مسلم بواحد والبخاري بهذا الحديث قال كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في غزوة خيبر قال لرجل كان يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما
حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فتعجبوا لما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في حقه وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت به الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال
عليه الصلاة والسلام (ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) اي الكافر فان ذلك
الرجل كان منافقا وكان قتاله رياء والرسول عليه الصلاة والسلام لعلمه بحاله اخبر
في شأنه ما اخبر فلما قتل نفسه تبين نفاقه لسائر المسلمين (م) انس رضي الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه) ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل (بفتح الهمزة اي لان
يأكل) (الاكلة) بفتح الهمزة المرة من الاكل حتى يشبع كذا قاله الجوهري
(فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها) انما اتى بيناء المرة
اشعارا بان الاكل والشرب وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة
ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون
منعاهم (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله
ليضحك من رجلين (المراد من ضحكك رضاه مجازا لاستحالة الضحك المعروف
في حق الله تعالى واستباده نوع رضا قال النووي يجوز ان يراد ضحك الملائكة
المتوجهين بقبض روحهما ويكون اسناده الى الله مجازا) وروى يضحك
الله الى رجلين (عدي الضحك بالي لتضمنه معنى الانبساط) (اي قتل احدهما
صاحبه ثم يدخلان الجنة) تنمة الحديث قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل
هذ فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله
فيمتدح قال الشيخ الكلابادي يجوز ان يكون معنى الضحك ادرار الرحمة
على عبده يقال ضحك الصحاب اذا صب ماءه (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (ان الله ليلى لا ظالم) بفتح اللام الاولى من باب الافعال اي
ليهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا (فاذا اخذه لم يقله)
بضم الباء اي لم يتركه ولم يخاض احد من الله (ثم قرأ أو كذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى اي اهل القرى وهو ظالمة ان اخذه اليه شديد) وفي الحديث تسلية

للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر بامهاله (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله ورسوله حرم ما بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام قاله عام الفتح وهو بمكة) اى الرسول كان فيها معنا ظاهر (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة من دخل دار ابى سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قربه عنوابه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل عليه الوحى بقولهم فقال يا معشر الانصار فلم قاتم كذا وكذا كلا انا محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعنى هاجرت الى امراد الله والى دياركم فالحميا محبكم والمهات ممتكم يعنى لا افارقكم موتا ولا حياة احبى واموت فى بلدكم كما تحبون وتموتون فيه قالوا يا رسول الله والله ما قلنا الا بخلا بان يشاركنا فى الله ورسوله غيرنا فقال عليه الصلاة والسلام (ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم) اى يقبلان اعتذاركم فيما تقولون من دعوى الشيخ (قاله للانصار) وفيه دلالة على جواز البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضا بمفارقةهم (م) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله ييسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال الشيخ الكلابادى بسط اليد كناية عن الجود يعنى بجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روى انه عليه الصلاة والسلام قال صاحب اليمن امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمن امسك فيمسك عند سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيء النهار الا ان يراد منه مسيء الليل فاضافته الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل والنهار ولم يتب وكذا المعنى فى قوله ليتوب مسيء الليل او يقال معناه بجود الله لمسيء الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيء النهار وقيل هو كناية عن الطلب لان طالب الشئ ييسط يده اليه فى العادة يعنى ان الله يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيء النهار الا على التأويل السابق حتى تطلع الشمس من مغربها (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله يبعث ريحا من اليمن الى من الحرير) وفى هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين فى قبض ارواحهم (فلا تدع احدا فى قلبه مثقال حبة) اى وزنها والمثقال ما يوزن به الثقل (ويروى ذرة) اى مكان حبة وهى صغيرة النمل (من ايمان) والمراد به ثمراته من اعمال الخير والا فالايمان غير قابل للزيادة والنقصان لان نوافل العبادات

غير داخله فيه بالاجماع والفرائض لا تقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئاً منها لا يكون مؤمناً عند الشافعي لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل لا ان يكون مؤمناً ناقصاً (الاقبضته) اي قبضت روحه فان قلت جاء في رواية اخرى ريحاً من قبل الشام يفا التوفيق قلنا يجوز ان يكون الريح القابضة ريحاً شامية ويمانية وان تكون واحدة مبدؤها من احد الاقليمين ثم يتصل بالآخر ويتشتر فان قلت الحديث يدل على ان الساعه لا تقوم الاعلى الكفار وهذا مخالف لقوله عليه الصلاة والسلام لا يزال طائفة من امتي ظاهرة على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت قريب منه وعند ذلك يقبضهم الريح اللينة (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقاً على الرواية عنها (ان الله يحب الرفق في الامر كله) قاله لما سبت عائشة رضي الله تعالى عنها رهطاً من اليهود قالوا السام عليك بعد رده عليه الصلاة والسلام عليهم بعلينكم (م) سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان الله يحب العبد التقي) وهو فصيل من الوقاية ناؤه مقلوبة من الواو وهو من يبالغ في اجتناب الذنوب قال عليه الصلاة والسلام لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ماله بأس حذراً بما به بأس (الغنى) المراد به من له غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا بعد في ذلك (الحنى) بالخاء المعجمة والمراد به هنا من يعتزل عن الناس للعبادة وروى بالخاء المهملة وهو من يرحم الضعفاء (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان الله يحب العطاس) يعنى سببه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يتدفق الانجزة المتخنة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا عده الشارع نعمة فسن عقبيه الحمد (ويكره التأثؤب) يعنى سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغداء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا سن الشارع فيه الكظم وقيل ما تأثؤب نبي قط التأثؤب بالهمزة على وزن التفاعل كذا قاله الجوهري وهو نفس ينفتح منه الفم من غير قصد وما ورد في بعض النسخ التأثؤب بالواو فليس بسديد (فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه) اي سمع تحميديه وفيه اشعار بان العطاس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التسميت (ان يشتمه) بالشين المعجمة او بالسين المهملة هو الدعاء بالخير والبركة وفي قوله فحق على كل مسلم اشعار بان التسميت فرض عين واليه ذهب بعض والاكثر على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي انه سنة وحمل الحديث على الذنب كافي قوله عليه السلام حق على كل مسلم ان يقتل له اطس في كل سبعة ايام وانما استحق العطاس التسميت لشكره نعمة الله واذا شتمه صاحبه بدعوله بالمغفرة تأليفاً للقلوب واذا تكرر العطاس وحده العطاس في مجلس واحد

قالوا ينبغي ان يشتمه السامع في كل مرة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (انقما
على الرواية عنه (ان الله يدني المؤمن) اى يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله
تعالى متعال عن ذلك والمؤمن في المعنى كالنكرة اذ لا عهد في الخارج (فيضع عليه
كنفه) وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبده اظهار عنايته
عليه وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كن يضع كنف ثوبه على رجل
اذا اراد صيانه وهذا تمثيل (ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب
كذا فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه) اى جعله مقرا ومعترفا بها (ورأى
في نفسه) اى علم الله في ذاته (انه هلك) اى المؤمن ويجوز ان يكون الضمير في رأى
للمؤمن والواو فيه للحال (قال سترتها عليك) هذا استئناف جواب عن قال
ماذا قال الله (في الدنيا وانا غفر هالك اليوم) تقديم انا يفيد التخصيص لان
الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله وانما لم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا
كان باكتساب من العبد ايضا (فيعطى) على بناء المجهول اى المؤمن (كتاب حسنة)
بالنصب مفعوله الثانى (واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد) جمع شهد
وهو جمع شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب وهم الحاضرون من
الانبياء والملائكة والمؤمنين (هؤلاء) اشارة الى الكافرين والمنافقين (الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه)
روى مسلم عنه (ان الله برضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا) يعنى يأمركم بثلث وينهاكم
عن ثلث لان الرضا بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم الرضا به
فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة انما اتى باللام في الموضعين ولم يقل برضى عنكم
ويكره منكم اشارة الى ان الفائدة كل من الامرين راجعة الى عبادته (وروى ويسخط
لكم ثلثا فيرضى) الفاء فيه للتفسير (لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعصموا
بحبل الله) وهو القرآن كما قال عليه الصلاة والسلام القرآن حبل الله المتين والاعتصام
هو التمسك بآياته والافتداء بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله وباعتصامه الوفاء
به (جميعا) اى من غير تفرق في ذلك وهو حال من حبل الله (ولا تفرقوا) بحذف
احدى التائين اى لا تفرقوا هذا نفي عطف على تعصموا اى ان لا تختلفوا
في ذلك الاعتصام كما اختلفت اليهود والنصارى اى يقال انه نهى على ان يكون
ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعنى اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام في قوله
ولا تشركوا (وان تناصحوا من ولاه الله امركم) اى من جعله الله والى
امركم وهم الامراء والمراد بمناسحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء
لهم وانما لم يؤكدهنا بقوله ولا تخالفوا كما فعل في الاولين اشعارا بان مخالفتهم
جائزة اذا امروا بمعصية (ويكره لكم قيل وقال) يجوز ان يكونا مصدرين يعنى به

المقابلة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسى القلوب وان يكونا ماضين ويراد به
 ذكر الاقوال الواقعة في الدين مثل ان يقال قال الحكماء كذا واهل السنة
 كذا من غير بيان ماهو الاقوى ويقاد بها من سمعه وانما جعل المفعول يكره على
 تأويل اللفظ قال ابو موسى يقال قال في الابتداء وقيل في الجواب يعني يكره لكم
 ما يحدث به التجالسون من كلامهم ابتداء وجوابا مما لا يجدي لهم خيرا
 وصوابا قال الطيبي ولا بد من ان يقيد هذا بالكثرة التي لا يؤمن معها من العثرة
 لقوله عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمعه وقيل المراد منهما
 التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لاحاجة الى قيد الكثرة لان قليله ممنوع
 ايضا (وكثرة السؤال) يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به
 سؤال الانسان عما لا يعنيه (واضاعة المال) وهي انفاقه في المعاصي
 والاسراف به في غيرها (م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما اي بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به
 وعمل بمقتضاه (ويضع به آخرين) بفتح الخاء قال الجوهري الآخر بالفتح
 احد الشئين وهو اسم على افعال والاثني اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان
 افعال من كذا لا يكون الا في الصفة اي يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من
 اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه (م) هشام بن حكيم بن حزام رضي الله تعالى
 عنه (وهو بكسر الخاء المهمل وبالألف الهجاء قبل كان من فضلاء الصحابة
 مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم عنها
 بواحد وهو) ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا (اي بغير حق
 (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان الله يقول لاهل
 الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا) اي نقيم لامثال امرك اقامة كثيرة
 (وسعدك) وقال الجوهري السعد بمعنى الاسعاد وهو بمعنى الاعانة يعني نطالب
 منك اسعادا بعد اسعاد (والخير كله في يدك) اي في قدرتك وانما لم يذكر الشكر لانه
 لا يندب الى الله تعالى صريحا رعاية للادب (فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا
 اي شئ لنا) (لانرضى) وهي حال من الضمير في الظرف فلا استفهام يكون لتقرير
 رضاهم (يارب وقد اعطينا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الاعطيكم افضل
 من ذلك فيقولون يارب واي شئ افضل من ذلك) وانما قال يارب في الموضوعين
 ولم يقل ياربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشارة الى ان ذلك قول كل واحد منهم
 لان طائفة منهم تكلموا وطائفة سكتوا فان الكلام عن كل واحد ادل على حصول
 الرضا (فيقول احل عليكم رضواني) اي انزل عليكم رضائي (فلا اسخط عليكم بعده
 ابدا) وانما قال فلا اسخط لان السخط موجب مخافة الاوامر والنواهي ولا تكليف

في الجنة فلا سخط وفي الحديث دلالة على ان السعادات الروحانية افضل
من الجسمانية جعلنا الله من اولئك السعداء الذين نالوا شرف الرضوان والبقاء
(م) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اهدي رجلا الى نبي
صلى الله تعالى عليه وسلم راوية نجر فقال عليه الصلاة والسلام له اما علمت ان الله
حرمها قال لا ففسار الرجل انسانا يجنبه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بمساررته قال امرته ان يبيعها فقال عليه الصلاة والسلام (ان الذي حرم شربها
حرم بيعها) ففتح الرجل فم الرواية حتى ذهب ما فيها وانما ذكر المسند اليه
موصولا لزيادة التقرير كما في قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها (يعني الحمر)
تفسير للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الحمر مطلقا
فكيف جوز ابو حنيفة رحمه الله بيعها بوكالة الذمي قلنا البيع في الحديث
مذكور مطلقا والمطلق ينصرف الى الكامل وهو البيع بالباشرة لابلتوكيل
او يقال انه صدر مقارنا لحرمة شربها فيحرم بيعها على من يحرم شربها
والكفار ليسوا بمخاطبين بحرمتها فيخرج بيع الذمي (ق) ام سلمة رضي الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنها) ان الذي يشرب في اثناء الفضة فانما يجز في
بطنه نار جهنم) تقدم شرحه في الباب الاول في حديث من شرب في اثناء من ذهب
او فضة (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (ان الاعاني) الاعن
في اللغة الطرد والمراد به هنا الدعاء للمسلم بالبعد عن رحمة الله (لا يكونون شهداء)
اي على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه
الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة لكونهم اعداء للمؤمنين بسبب اضرار
لهم (ولا شفعاء) اي لا يكونون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين نخلو
قلوبهم عن الرأفة (يوم القيمة) قال النووي في ذكر الاعاني بصيغة التكثير
اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن كثرت له لعن لامن يصدر منه مرة او مرتين
واما ما ورد في الحديث من انه عليه الصلاة والسلام لعن الواصلة والواشمة وشارب
الحمر واكل الربوا وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء ولئن سلم انه على
قصد الدعاء لكنه عليه الصلاة والسلام قال اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين
لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ولعن غيره ليس كذلك
او المراد من الحديث ما كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع
في مستحقه (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ان المؤمن
اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه) وفيه اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي
ان يكون فارغا لذكر الله (فلا يرفق بين يديه) اي لا يلقى بزاؤه الى جهة
النبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم تلك الجهة (ولا عن يمينه)

سبق هذا الحديث الشريف
في ص ٥٥ ف

اى لا يبرقن على ما في يمينه وعن يحيى بمعنى على كذا قاله الجوهري تشرى بها
 لان فيها ملائكة الرحمة ولهم عزبة على ملائكة العذاب ولهذا قال عليه الصلاة
 والسلام كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات قال النووي وهذا النهى عام في
 المسجد وغيره (ولكن عن يساره تحت قدميه) وهذا الحكم مختص بغیر
 المسجد لان المصلي في المسجد لا يبرق الا في ثوبه لقوله عليه الصلاة والسلام البراق
 في المسجد خطيئة فكفاراتها دفنها قال القاضي البصاق عن يمينه انما يكون منها
 اذا امكن البصاق عن يساره واما اذا لم يمكن بان كان مصلي من يساره ملاصق
 له فله البراق من يمينه وفي الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة (ق)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقنا على الرواية عنه قال لقيت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في بعض طرق المدينة وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد
 فانسلت يعني ذهبت بحفية فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت يا ابا هريرة قلت كنت
 جنسا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عليه الصلاة والسلام (ان
 المؤمن لا يجس) بفتح الجيم اى لا يصير عينه نجسة فيكون الحديث رد القول بان
 هريرة وانا على غير طهارة وزعمه ان عينه صارت نجسة ومخالطته غير جائزة وهذا
 الحكم غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك واما قوله تعالى انما المشركون نجس
 وماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن
 من صالحهم فليتوصأ فحمولة على المبالغة فان قلت ماروى انه عليه الصلاة والسلام
 قال انى لاحل المسجد لائنض ولا جنب يدل على نجاسته قلنا ان دل عليه اهل المذهب
 وحديث الكتاب يدل على عدمها بالنطوق فهو اولى (م) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة فالتججته
 فأتى امرأته زينب فقضى حاجته ثم خرج الى الصحابة فقال (ان المرأة تقبل
 في صورة الشيطان) يعنى في صفة شبه المرأة الجميلة بالشيطان في صفة الوسوسة
 والاضلال انما ذكر اقبالها مع ان رؤيتها من جميع جهاتها داعية للفساد لكون
 الاضلال في اقبالها اكثر انما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك ارشاد لهم الى
 ان واحدا منهم اذا تحررت شهوته برؤية امرأة اجنبية فلبوا واقع امرأته او جاريته
 دفعا لشهوته وجعل القالبه (ق) ابو مسعود عقبة بن عمر والانصارى رضى تعالى
 عنه اتفقنا على الرواية عنه (ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو محتسبها) اى
 يطلب بها الثواب (كانت له صدقة) يفهم من قوله وهو محتسبها ان من غفل عن نية
 القربى لا تكون نفقته صدقة قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدان
 (م) عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عند (ان المقسطين) اى
 العادلين قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط الجائر قال الله تعالى

تعالى واما الفاسطون فكانوا لجهنم خطبا والهمزة في اقسط للساب (عند الله)
 خبر ان يعنى مقربون وهذه العندية عندية مكانة لا عندية مكان (على منابر)
 خبر بعد خبر او حال (من نور) صفة منابر قال القاضي يحتمل ان يكون نوا على منابر
 من اجسام نورانية حقيقة وان يكون المنابر كناية عن المنازل الرفيعة قلت
 المعنى الاول اولى لانه متضمن للمنازل الرفيعة (عن يمين الرحمن) وهى صفة
 اخرى للمنابر او حال بعد حال على التداخل ببيان لعلو مكانتهم عنده تعالى
 لان الجالس عن يمين السلطان على كرسيه يكون اعظم قدرا عنده (وكلتا يديه
 يمين) جملة معترضة اشارة الى ان يمينه تعالى ليست جارحة وليست من جنس اليمين
 المقابل باليسار بل له القدرة الكاملة من غير نقص هذا على مذهب من جوز تأويل
 المتشابه وهم اكثر المتكلمين ومن لم يجوزه بقول تؤمن بها ولا تتكلم في تأويلها
 (الذين يدلون) صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادية او بدل منه (في حكمهم)
 اى فيما تقلدوا من خلافة او امارة او قضاء (واهليهم) اى فيما يجب لاهله عليه
 من الحقوق على اى تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد وعبيد واما واقارب
 واصحاب او المجموع قال بعض المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي
 الافراط والتفريط وذلك امر واجب الرعاية في جميع الاشياء (وما اولوا) بالتخفيف
 بصيغة المعلوم من الولاية اى فيما له ولاية من النظر على يقيم او صدقة او وقف
 او نحو ذلك اصله وليوا فاعل وروى ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول
 اى جعلوا والين (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها
) ان الملائكة تنزل في العنان (بفتح العين) وهو السحاب) يجوز ان يكون هذا
 تفسير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من الراوى قال الطيبي السحاب مجاز عن
 السماء (فتذكر الامر قضى) صفة الامر وهو فى المعنى كالنكرة كالحمار فى قوله
 تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا (فى السماء فتسترق الشياطين) يعنى يستمعون
 بالخفية (السمع) اى المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما سيكون
 من الحوادث (فتسمعه فتوحيه) اى تعلمه بالخفية (الى الكهان) جمع كاهن
 وهو من يخبر عن المستقبل ويدعى معرفة الغيب قبل هيئته استراقهم ان الشياطين
 يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من
 تحته ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب فلا تخطئ
 ابدا فنههم من تقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل
 ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه (فيكذبون معها) الضمير فيه الى السمع
 باعتبار المعنى اى مع الكلمات المسموعة من الملائكة (مائة كذبة) بفتح الكاف
 وكسر هاء وسكون الذال فيهما (من عند انفسهم) فاظهر صدقه فهو

من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه (خ) جابر
 رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول الله عليه
 الصلاة والسلام وقام معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عليه الصلاة والسلام
 (ان الموت فزع) اى ذو فزع (فاذا رأيت الجنازة فقوموا) يكون علة القيام
 تهويل الموت لا تيجل الميت قال القاضى عياض القيام منسوخ لما روى عن
 على رضى الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم عند
 رؤية الجنازة ثم تركه وقال النووى المختار انه غير منسوخ بل مستحب فيكون
 الامر بالقيام للتدب وقعوده عليه الصلاة والسلام لبيان الجواز ولا يصح دعوى
 التسخين فى مثل هذا لان التسخين انما يكون اذا تعذر الجمع وههنا ممكن (م) انس
 رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ان الميت اذا وضع فى قبره انه ليسمع قرع) يعنى
 صوت دق (نعالهم اذا انصرفوا) فيه دلالة على حيوة الميت فى القبر لان
 الاحساس بدون الحيوة ممنوع عادة وهل ذلك باعادة الروح او لافقيه اختلاف العلماء
 فيهم من يقول بذلك وتوقف ابو حنيفة رحمه الله فى ذلك وعلى جواز المشى
 بالنعال بين القبور واما ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا
 يمشى بين القبور فى نعلين فامرهم ان يخلعهم فاحمولى على انها كانا غير مذبوغين
 (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (ان الميت لم يذب ببكاء الحى
 اى قبيلته يحمل البكاء على النباحة وعلى وصية الميت به موافقا لما سبف بيانه
 فى الباب الاول فى حديث من نبح عليه الحديث اعلم ان الشيخ نسب الحديث الى
 البخارى وهو مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى افراد مسلم ووجدته بعينه فى كتاب
 مسلم رواه ابن عمر قال الطيبى فى شرح المشكوت يجوز ان يراد بالميت الكافر لما روت
 عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يزيد على
 الكافر عذابا يبكا اهله وقالت ولا تزروا زرة وزراخرى فى شأنكم ايها المؤمنون
 واقول الخبر الواحد لا يخص عموم الكتاب وماروته عائشة ففيه اشتباه لمخالفته
 عموم الآية (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (ان النار
 لا يذب بها الا الله) وفيه نهى عن التعذيب بالنار (م) انس رضى الله تعالى
 عنه روى مسلم عنه قال اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة العشاء الى نصف
 الليل فقال (ان الناس) اراد بهم من آمن من اهل المدينة او من غيرهم (قد صلوا
 وناموا) انما عرفه عليه الصلاة والسلام بنور النبوة (ولن تزالوا فى صلوة ما تنتظرون
 الصلوة) هذا بيان لفضيلة التأخير وانهم فى احرار ثواب الصلوة ماداموا ينظرونها
 (ق) شجاع بن مسعود رضى الله تعالى عنه بضم الميم وكسر الشين المجمة وباء من
 الله له قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث لم يخرج له فى الصحيحين

سوى هذا الحديث قال آيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخي مجاهد بدقح مكة فقلنا يا عينا على الهجرة فقال عليه الصلاة والسلام (ان الهجرة) اى الهجرة الواجبة الفاضلة (قد مضت لاهلها) اى حصلت لمن وفقه الله تعالى لها قبل الفتح (ولكن على الاسلام والجهاد والخير) يعنى لكن اياكم على الاسلام والجهاد وسائر افعال الخير فان تلك مما ينبغى ان يكون الى يوم القيمة (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) ان اليهود والنصارى لا يصيغون (اى لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وقحها لغتان) فخالقوهم (اى اصبغوا لحاكم بالحناء ونحوه مما ليس بسواد وانما قيدنا بكذا لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال النوى فى الخضاب اقوال اصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحيط هذا فى حق غير الغزاة واما من فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب فى عين العدو ولا للترين فغير حرام لعل ما روى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد كان للمهابة لا للزينة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان امامكم (نعنى فى المحشر) (حوضا كما بين جرباء) بحجم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء واحدة ثم الف ممدودة (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذاى المعجمة وضم الراء وبالهاء المهملة هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال يعنى مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التى بينهما قال القاضى الحوض على ظاهره غير مأول عند اهل السنة وحديثه متواتر النقل والايان به فرض فان قيل جاء فى حديث آخر كما بين صنعاء والمدينة وفى آخر كما بين ايلة ومكة وفى حديث ابن عمر حوضى مسيرة شهر فما التوفيق قلنا صدر الاحاديث بيانا لسعة الحوض على طريق التقريب بحسب اختلاف معرفة السامعين بعد الاماكن المختلفة واما التقدير بشهر فليس للتحديد ايضا لاختلاف احوال الناس (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان امثا ما تدوايتهم به اى افضله وانفعه والمخاطبون بالحديث اما اشخاص معينة عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقتضى امن جنتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون الامثلة بحسب وقت دون وقت (الحجامة والقسط البحرى) القسط بالضم يكون بحريا وهنديا فالبحرى اجود وهو الابيض منه وهو من عقاقير البحر يتجر به النفساء (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) ان امرأة بغيا اى زانية اصله بغويا فاعلت وانما لم يقل بغية لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث (رأت كلبا فى يوم حار يطيف ببر) اى يدور حولها يقال طاف به واطاف اذا دار حوله (قد ادلع) بالذال والعين

المهمتين اي اخرج (لسانه من العطش فنزعت له بموقها) اي بخفها (فغفر لها
 قال البخاري فنزعت خفها فاوثقت) اي احكمته (بجمارها فنزعت له من الماء
 فغفر لها بذلك) الحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب
 اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجا الى الغداء يستحق المنوبة والجزاء (ق) فاطمة
 بنت قيس رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قيل مارونه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وثلاثون حديثا لها في الصحيحين اربعة
 احاديث احدها مقق عليه وانفرد مسلم بثلاثة قالت طلقتني زوجي ثلثا وكان
 يبتى في مكان خال فحفت ان اعتد فيه فرخص لي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في النقل الى موضع آخر فامرني ان اعتد في بيت ام شريك ثم رجع
 عليه الصلاة والسلام عنه (فقال عم ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون)
 وهم اهل بيعة الحديبية وقيل هم الذين صلوا القبلة وشهدوا بدرا
 (فانطلق الى ابن ام مكتوم الاعمي فالتك اذا وضعت خمارك لم يرك قاله لها)
 اي لفاطمة (حين ارادت ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البسة)
 اي صارت مبتوتة بالثلاث الحديث يدل على ان المعتدة مأمورة بصيانة نفسها
 عن الانكشاف وملازمتها الصلاح والعفاف (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان امة من بني اسرائيل مسخت فلا ادري
 اي الدواب بالنصب مفعول ثان لقوله مسخت قاله حين سئل عليه الصلاة والسلام
 عن اكل الضب قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة قل لكنه غير
 المذكور في صحيح مسلم وانما اخرجه ابو داود والنسائي رواية ثابت بن وديعة
 والمذكور في صحيح مسلم عن ابي سعيد ان الله اعن او غضب على سبط من بني اسرائيل
 مسخه دواب يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فليست آكلها ولا نهى
 عنها اختلاف العلماء في اكله ذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه مكروه والشافعي
 ومالك واجد الى انه غير مكروه وبيان الدلائل موضعه الفقه (ق) عائسة
 رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت مرض النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكانت بعض نسائه ذكرن عنده كنيسة رأيتها بارض الحبشة
 يقال لها مارية وذكرن من حسناتها وصا ويرفها فرفع النبي عليه الصلاة والسلام
 رأسه فقال (ان اولئك) اشارة الى اهل الحبشة (اذا كن
 فيهم الرجل الصالح) توصيفه بالصالح على زعمهم (فبات بنوا على
 قبره مسجدا وصوروا فيه بترك الصور) اي صور الصالحين الكاشين
 فيه والكاف المكسورة في اولئك وتيك خطاب للمؤث وكذا في قوله
 (اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعني كنيسة بالحبشة كان يقال
 لها مارية) اقول ان لفظة يعني قول المؤلف لكنه لم يقع في محله لان لفظ

مسجدا لا يصلح ان يفسر بها لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بانه
من عاداتهم انهم اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا منقوشا بالصورة
لا يتسمعا يقال له مارية اطلق عليه مسجدا باعتبار كونه متعبدا لهم وليس
في الحديث لفظ آخر صالح لان يفسر بها فان جعل تفسيره الكنيسة واقعة
في قول عائشة فبعيد لان المؤلف ليس من عادته تفسير لفظ الراوى الغير المذكور
مع ان كنيسة ذكرت في قول عائشة مبنية فلا حاجة الى تفسيرها (م) عبد الله
ابن عمرو (رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان اول الآيات) اي علامات
الساعة (حروحا) اي ظهورا تميز (طلوع الشمس من مغربها) وخروج الدابة
على الناس ضحى (بضم الضاد) وقبحها ظرف يقال لوقت بعد طلوع الشمس
ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى
ضحاء بالمد كذا قاله الجوهري فان قيل كل منهما ليس باول لان بعض الآيات
وقعت قبله قلنا الآيات اما امارات دالة على قربها فاولها بعثة نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم او امارات متتالية دالة على وقوعها والآيات المذكورة
في الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض هذا ما روى عبد الله بن نيران اولها
خروج الدجال لان هذه الرواية لا صحة لها ومن شرط المعارضة تساوى
الحديثين في الصحة كذا في جامع الاصول (وايهما ما كانت قبل صاحبتهما)
ما هنا زائدة تذكري اي باعتبار معنى كل منهما وتأنيث كانت باعتبار كونه
علامة وهذا القول مشعر بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الواو
ههنا بمعنى ابوابه ما جاءت في رواية او خروج الدابة (فالاخرى على اثرها)
بفتح الهمزة اي على عقبها وقد بقيت منها بقية (قريبا) قال شارح انه تمييز
عن النسبة في الاضافة انما ذكره على تشبيهه بفعيل الذى بمعنى مفعول اولان
تأنيث الاخرى غير حقيقى ونظر فيه الشيخ الشارح بان الاستناد الى ضميره
فلا فرق اذن بينه وبين الحقيقى واقول لا ابهام في النسبة حتى يحتاج الى التمييز
اذكون شئ على اثر شئ يدل على قرب منه بل الوجه لى ان يكون صفة لمصدر
محذوف تأكيداً للمقابلة يعنى فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا (م)
ابو هريرة (رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان اول زمرة تدخل الجنة
على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها) اي الزمرة التي تدخل عقبهم
تكون (على ضوء كوكب درى) بضم الدال وكسرهما وبالراء والياء
المشددين منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب (في السماء لكل امرئ منهم
زوجتان اثنتان يرى مع سوقهما) وهو جمع ساق (من وراء اللحم) كذا ذكر
في شرح المشكوة التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين
لالتحديد لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ادنى اهل الجنة الذى له اثنتان

وسبعون زوجة وثمانون الف خادم اقول تأكيد المثنى بالثنتين وارجاع ضمير
 التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى الانثنية كان شخى والذى تغمد الله
 بغيرانه انه يقول لا بعد في ان يكون لكل امرئ منهم زوجتان موصوفتان
 بأن يرى مخسوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافي
 ان يحصل لكل منهم كثرة من الخور العين الغير البالغة الى هذه الغاية
 (وما في الجنة اعرب) هكذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغات عذب بغير الف
 وهو من لازوجه كذا قاله النووي وقال القاضي جميع الرواة رويوا وما في الجنة
 عذب بغير الالف الا عذرى فانه رواه بالالف وليس بشيء (ق) ابو سعيد
 رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (ان اهل الجنة ليترءون اهل
 الغرف) جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات
 اعاليها للسابقين واساطها للمتصدين واسافلها للمخنطين (من فوقهم
 كما تترءون الكوكب الدرى) يعنى يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اهل
 الجنة كالتباعد المرئى بين الكوكب ومن في الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة
 اضاءة الكوكب الدرى (الغابر) بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال
 للماضى وللباقى غابر والمراد به هنا الباقى (في الافق) بعد انتشار ضوء الصبح
 وحينئذ يرى الكوكب اضواء وروى بالهمزة من الغبور وهو السقوط وهذه
 الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكوكب الساقط في الافق لا يراه الا واحد
 بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه في الافق
 هذا هو رواية البخارى وهو الظاهر ووقع في عانة نسخ مسلم من الافق كذا
 قاله النووي وقال القاضي من ههنا لا ابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية
 اقول كلاهما ركيكان لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثانى
 بالعكس والافق في الحديث متساوول لهما بل الوجه ان يكون من الافق
 متعلقا بحال محذوفة اى قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذى
 بقى فيه الكوكب (من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم) يعنى يرى اهل الغرف
 كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء
 لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال) يعنى يبلغها رجال قال شارح
 على حذف المضاف يعنى تلك المنازل منازل رجال تحذف المضاف واعرب
 المضاف اليه باعرا به لكن لا يخفى للفظ ان الوجه الاول اولى لان بلى
 مختصة بإيجاب النفي فانه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكلاء
 في الرجولية فتتوسد للتعظيم والتماقرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول
 المؤمنين بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)

وفيه بشارة وإشارة إلى أن الداخلين مداخل الأنبياء من مؤمنى هذه الأمة
لأنه عليه الصلاة والسلام قال وصدقوا المرسلين وتصدق جميع الرسل إنما
صدر منهم لأمر قبلهم من الأمم وهم الذين وصفهم الله في تنزيهه قال وعباد
الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إلى قوله أولئك يجزون الغرفة بما صبروا
(ق) النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (أن أهون
أهل النار) أي أيسرهم (عذابا بمنزله نعلان وشرا كان) الشراك سير النعل
الذي على ظهر القدم (من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل) بكسر
الميم وقح الجيم قدر من نحاس (ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا) يرى بضم
الياء وما فيه نافية أي لا يظن ذلك المعذب فيه أن عذابه أيسر من غيره بل أشد
(وأنه لأهونهم عذابا) الواو فيه الحمال وفيه تصريح بتفاوت عذاب أهل
النار أخذنا الله منه وجعلنا مع الأبرار (م) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه قال كان من أضيح حديث عهد بعرس أتى منزله يوما فاذا هو
بأمر أنه خارج البيت فقصد أن يقتلها فقالت ابصرنا ما في بيتك فدخل فاذا هي
حية عظيمة على فراشه فقتلها فخر الفتي صريعا فلم يدرا أيهما كان أسرع
موتاً فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال إن بالمدينة جنسا
قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا) يعني حية ومنهم حال عن شيء ومن فيه للبيان
أي حال كونه من الجن على وجه الاحتمال لأن الجن لكونه جسما لطيفا
يتشكل بشكل الحية (فأذنوه) بعد الهزيمة أمر من الأيذان على التدب (ثلاث
مرات) وصفة الأيذان على ما روى في حديث آخر أن يقول نسألك بالعهدة
الذي أخذ عليك سليمان بن داود أن لا تؤذينا (فإن بدالكيم) أي ظهر (بعد
ذلك فاقنوه فاقنوه شيطان) سماه شيطانا لمرده وعدم ذهابه بالأيذان وكل
متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا وفي الحديث إشارة إلى أن حيات
غير المدينة تقتل من غير أيذان لكن قال قوم الأبروتوذو الطفيين من حيات
المدينة يقتلان من غير أيذان لما روى أنه عليه الصلاة والسلام استثناهما عن هذا
الحكم اعلم أن تخصيص شكل الحية من بين أشكال الهوام وتخصيص حيات
المدينة بالأيذان دون سائر الحيات ووجه اندفاع ضررهم بالأيذان وتخصيصه
بثلاث مرات مما يفوض علمه إلى الشارع عليه الصلاة والسلام (ق) عائشة
رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) قالت كان للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم وبلال كان يؤذن بالليل
وابن أم مكتوم كان أعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق ويقال له
أصبغت فبين عليه الصلاة والسلام ما ينوط بأذنيهما وقال (أن بلالا يؤذن

بليل فكوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم) استدل به الشافعي ومالك
 وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة رحمه الله
 قياسا على سائر الصلوات والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله
 عليه الصلاة والسلام لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليضطجع قائمكم ويتسحر
 صائمكم وينتبه نائمكم (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه (ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل) يعني به الموانع عن الاشتغال
 بالعلم (ويرفع فيها العلم) بقبض العلماء (ويكثر فيها الهرج) بسكون الراء
 (والهرج القتل) يجوز ان يكون هذا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وان يكون تفسيره من الراوي وفي الحديث حث على اقتباس العلوم الدينية
 قبل هجوم تلك الايام الدينية (م) جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (ان بين يدي الساعة كذا بين) كمن اتى بالاحاديث الموضوعة واهل
 الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كالبليس في الكذب والتليس
 فاحذروهم هذا غير مذكور في صحيح مسلم جاء في بعض روايات غيره وقيل
 انه قول جابر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص) بدل من اسم ان وهو الذي في بدنه موضع
 بياض (واقرع) وهو الذي ذهب شعر رأسه (واعمى فاراد الله ان يبتليهم)
 اي يختبرهم بالجملة خبر ان دخل عليها الفاء ليكون اسمها نكرة موصوفة ومن
 لم يجوز دخول الفاء في خبرها بقدر الخبر يعني ان ثلثة في بني اسرائيل اراد الله
 ان يجعل في شانهم عبرة واراد ان يبتليهم (فبعث الله اليهم ملكا فاتي الابرص
 فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب) بالنصب
 بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قاله شارح وقال الطيبي هو
 بالرفع بمعنى المصدر كقوله تسمع بالعمى خير من ان تراه (عنى الذي
 قد قدرني بكسر الذال المجبة اي كرهني) الناس قال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فسحوه فذهب عنه قدره واعطى) على بناء المجهول (لونا
 حسنا وجلدا حسنا قال) اي الملك (فاى المال احب اليك قال الابل او قال
 البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث) يعني شك في ان الابرص
 طلب الابل او طلب البقر (الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل)
 اي الابل احب الى (وقال الآخر البقر) يعني لم يشك اسحق في ان الابرص
 او الاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل او البقر ولم يطلب كليهما
 (فاعطى) اي الابرص على تقدير ان يطلب (الابل ناقدة عسراء) بضم العين
 وبالدو هي التي اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر فقال (بارك الله لك فيها)

اي اعطاك بركة وهذا دعاء له ويكمل ان يكون خبرا (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاني الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن) ويذهب عني هذا الذي قد قدرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا قال (اي الملك) فاي المال احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا (اي حبلتي انما لم يقل حاملة لان هذا نعت لا يكون الا للاثاث قال ابن السكيت الحبل بفتح الحاء ما كان في بطن او على رأس شجرة وبكسرهما ما كان على ظهر او رأس كذا في الصحاح) قال بارك الله لك فيها قال (اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاني الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر (بضم الهمزة وفتح الراء) به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره فقال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا) اي حاملا (فانج هذان) يعني تولى الارص والاقرع انتاج تلك الناقة والبقرة واشتغلا بحصيل نتاجهما هكذا الرواية لكن قال الجوهرى يقال تحت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها نتاجا ولا يقال انتجها الا قليلا (وولد هذا) وهو اشارة الى الاعمى يقل ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعاالجها حتى تبين منها الولد (فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه اتى الارص في صورته وهيئته (يعني اتى الملك في صورته التي جاء بها الارص او معناه اتى الملك في صورة الارص التي كان عليها رقيقا لقلبه) فقال رجل (يعني انا رجل) مسكين قد انقطعت بي الحبال وهي بالخاء جمع حبل وهو الرسن والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع اسباب معيشتي وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وهو جمع جبل به معناه طال سفرى وقعدت عن بلوغ حاجتي في سفرى (فلا بلاغ لي اليوم الا بالله) يعني لا يبلغ اليوم مقصودي بشيء الا بالله (ثم بك) اي ثم استعين بك ثم هذا للبركة في التزل وليس هذا للاخبار لان قائل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكره لانصاته خصمه كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا زني وقالت الملائكة لداود عليه الصلاة والسلام ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة وامثاله كثيرة (اسألك بالذي اعطاك) الباء فيه للقسمة والاستعطاف (اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغير) وهو مفعول اسألك (اتبلغ عليه في سفرى فقال الحقوق كثيرة) يعني المئونات والحوائج كثيرة (فقال له انه) الضمير للشان (كاني اعرفك الم تكن ابرص) يقدرك الناس فقيرا (صفة ابرص ويقدرك حال) فاعطاك الله) يعني هذا المال (فقال اني ورثت هذا المال كابر اعن كابر) نصب بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال عن كبير ورثة هو عن كبير آخر (فقال ان كنت

كاذبا) ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك
 لقصد التوبيخ وتصور ان الكذب في مثل هذا المقام يجب ان لا يكون الا على
 مجرد الفرض والتقدير (فصيرك الله الى ما كنت) هذا في معنى الدعاء فلهذا
 جاز دخول الفاء وان جعل خبرا يكون التقدير فقد صيرك الله (قال) اي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (واتى الاقرع في صورته فقال له) اي السائل للاقرع
 (مثل ما قال لهذا) اي للابرص (ورد عليه) اي الاقرع على السائل (مثل ما رد
 على هذا) اي كرد الابرص على هذا السائل بقوله الحقوق كثيرة (قال ان كنت كاذبا
 فصيرك الله الى ما كنت قال) اي النبي عليه السلام فاني الاعمى في صورته وهيئته
 فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطع بي الحبال في سفرى فلا بلاغ لى اليوم ابالله
 ثم بك اسأك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفرى فقال قد كنت اعمى
 فرد الله الى بصرى فخذ ماشئت ودع ماشئت فوالله لاجهدك اليوم شيئا)
 يعني لاشق عليك بمنعك عن شئ تطلبه وتأخذ من مالى (اتخذته الله) الجملة
 صفة شيئا (ويروى لاجهدك اليوم بشئ) اي بترك شئ مما يحتاج اليه (اتخذته
 الله) قال النووى الاشهر في صحيح مسلم رواية لاجهدك وفي البخارى رواية
 لاجهدك (فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك وسخط) بكسر
 الخاء اي اغضب (على صاحبك) الحديث يشير الى ان من ترك الحديث بالنعيم
 استحق اشد النقم ومن شكر ولى الانعام استحق ابلغ الاكرام (م) ميمونة رضى الله
 تعالى عنها) روى مسلم عن ام المؤمنين ميمونة بنت ابى الحارث قبل ان يتزوج
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ستة وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلثة عشر انفرد مسلم بها بمسنة والبخارى
 بواحد قالت اصبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما حزينا مضطربا في ذلك اليوم
 فسالته عن سببه فقال عليه الصلاة والسلام (ان جبرائيل كان وعدنى ان يلقانى
 ليلة فلم يلقنى اما) وهو حرف تنبيه (والله ما خلفنى) يعنى لم يخلفنى جبرائيل (قط
 في غير هذا الوقت ثم تذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبر وكتب تحت فسطاطه
 فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل فقال له قد كنت
 وعدنى ان تلقانى البارحة قال اجل لكن لا ندخل كلب (م) ام سلفة رضى الله تعالى
 عنها) روى مسلم عنها (ان حزة اخى من الرضاعة) قاله عليه الصلاة والسلام
 حين قيل له لا يخطب ابنة حزة فانها اجل فتاة في قريش وفيه بيان ان الرجل
 لا يجوز ان يتزوج بنت اخيه من الرضاعة (م) حديث بن اليان رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (ان حوضى لا بعد من ابلة) بفتح الهمزة وسكون الياء المنناة تحت
 بلدة بالشام مما يلى مصر اليمن (من عدن) وهى من بلاد اليمن مما يلى بحر الهند

قال الشارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكر في شرح المشكوة ان من الاولى متعلقة بآبعد والثانية متعلقة بمصدر محذوف يعني ان حوضي لا بعد من بعد ايلة من عدن المعنى بعد ما بين حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن (والذي نفسى بيده اني لا ذودعنه) اي لا دفع عن حوضي (الرجال) اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز ان يراد بهم غير هذه الامة من الامم السابقة (كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه) الابل لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجروع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتأنيث لها لازم كذا في الصحاح (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مني مناولة الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال عليه الصلاة والسلام (ان حيضتك) رواه اكثر الرواة بفتح الحاء وهي الدفعة من الدم وروى بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي تلزم الحائض (ليست في يدك قاله لها) وجه المحدثون هذا الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عائشة رضي الله تعالى عنها يحتمل ان يكون في حجرتها والخمرة ايضا فيها والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد فلما طلب منها الخمرة وهي السجادة لصغيرة المعمولة من سعف النخل حافت من ادخال يدها في المسجد فقال عليه الصلاة والسلام الحديث يعني ليست يدك نجسة لانها لا حيض فيها فيحوز لك ان تأخذى الخمرة وتناوليني في المسجد وتانيهما ان الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائشة رضي الله تعالى عنها يحتمل ان يكون كلاهما في الخمرة والخمرة في المسجد فلما طلب عليه الصلاة والسلام منها الخمرة قالت اني حائض فقال عليه الصلاة والسلام الحديث يعني ان حالتك ومجيء حيضتك ليست بقدرتك واختبارك فادخلي المسجد وتناوليني الخمرة منه فان قيل يلزم على هذا جواز دخول الحائض في المسجد قلنا حرمته ثبت بدليل آخر والترجيح للمحرم (خ) المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنه) وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء المهملة (ومراون بن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخاري عن المسور متصلا وعن مروان مرسل لانه لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام لما نفي اياه الى الطائف فلم يزل بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه (ان خالد بن الوليد بالغيم) بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة (في خيل) اي في جماعة ذات خيل (لقريش طليعة) وهو الذي يبعث ليطلع حال العدو وهو حال عن ضمير خالد في بالغيم (فتخذوا ذات اليمين) يعني اذهبوا في السبر جهة اليمين فاحذروا عن العدو (قاله زمن الحديبية) وهو

بتخفيف الياء موضع قريب من مكة وفي الحديث تنبيه على التحذر في الاسفار
 (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) ان داود النبي عليه
 الصلاة والسلام كان لا يأكل الا من عمل يده (روى ان داود عليه الصلاة والسلام
 في خلافته كان يجسس الناس في امره ويسأل من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكم
 فبعث الله ملكا في صورة آدمي فتقدم اليه داود فسأله فقال نعم الرجل داود
 الا انه يأكل من بيت المال فسأل ربه ان يغنيه عن بيت المال فعلمه الله صنعة الدرع
 وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب لنفسه وعياله عند
 عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذ الم يرد به الفخر والتكبر وبعض الناس
 كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 قلنا المراد بالعبادة المعرفة وهي لاتنافي الكسب ولئن كانت على حقيقتها
 فالمراد بها المفروضة وهي ايضا غير متنافية له لانها لاتستغرق الاوقات
 (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لما خطب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادي قال) ان دماءكم
 واموالكم حرام عليكم (يعني ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على
 بعضكم في غير هذه الايام) كحرمة يومكم هذا (وهو يوم عرفة) في شهركم هذا
 وهو ذو الحجة (في بلدكم هذا) وهو مكة اكد النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم التحريم بهذا التشبيه لان اراقه الدماء وسلب الاموال في ايام الحج بمكة
 كانت من اشد المحرمات عندهم فشبّه المحرم من وجهه بالمحرم من وجوهه ليزجر
 عما القوا (الاكل شئ من امر الجاهلية تحت قدمي) بتشديد الياء (موضوع)
 يعني باطل وهدر كالشئ الموضوع تحت القدم المعنى كل شئ فعله احدكم قبل
 الاسلام من الجنائيات فقد عفوت عنه وابطلته فلا يؤاخذ عليه بعد الاسلام
 ودماء الجاهلية موضوعة اى متروكة لاقصاص ولادية ولا كفارة على قاتل
 بعد اسلامه بما صدر عنه من القتل في جاهليته (وان اول دم اضع من دمائنا)
 اى من الدماء المتحققة لنا (دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا) بفتح
 الضاد (في بني سعد) يعني كان لابن ربيعة ظئر ترضعه في بني سعد قال
 الثوري وهو اباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا يحبو بين
 البيوت فاصابه حجر في حرب بني سعد مع قبيلة هذيل (فقتلته هذيل) بدأ
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وضع دماء الجاهلية بوضع دم ربه ليكون امكن
 في قلوب السامعين (ورب الجاهلية موضوع واول ربا اضع) اى اترك وهي صفة
 ربا والعائد اليه مخذوف (ربا ربا العباس) وهو بدل من ربانا (بن عبد المطلب
 فانه موضوع كله) المراد به ما هو ذا على رأس المال لارأسه لان رأسه غير متروك

لقوله تعالى وان تبتم فلکم رؤس اموالکم (فاتقوا الله في النساء) وفي رواية
وانتقوا بالواو عطف على الامر المقدر يعني اتقوا الله في استباحة الدماء وانتقوا
في النساء (فانکم اخذتموهن بامان الله) اي بعهده وهو ما عهده الى الازواج
من الرفق بهن والشفقة عليهن (واستحلاتم فزوجهن بكلمة الله) اي بامر
وحكمه وهو قوله تعالى فانکحوا ما طالب لکم يعني ان نقضتم عهد الله ينتقم
منکم لهن (ولکم عليهن) اي من حقوقکم عليهن (ان لا يوطئن) بهمة
بعد الطء من باب الافعال (فريشکم احدا تکرهونه) يعني ان لا يأذن لاحد
ممن تکرهون دخوله عليهن وليس وطئ الفرش کنایة عن الزنا لانه حرام مع
کل احد تکرهونه اولاولانه لو كان المراد ذلك لکان عقوبتهن الرجم دون
الضرب مع انه عليه الصلاة والسلام قال (فان فعلن ذلك) اي الايطاء المذكور
(فاضربوهن ضربا غیر مبرح) بتشديد الراء وبالحاء المهملة اي غیر جارح (ولهن
علیکم رزقهن وکسوتهن بالمعروف) اي بلا اسراف ولا تقصير على موجب حالهن
(وقد ترکت فيکم ما لن تضلوا بعده) اي بعد ترکي اياه فيکم (ان اعصمتم به) اي اذا
عملتم به او معناه لن تضلوا بعد التمسک بما ترکت فيکم والعمل به (کتاب الله) بالرفع خبر
مبتدأ محذوف وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي التفسير بعد الايهام تفخيم
لشان القرآن (وانتم تسألون عني) على بناء المجھول عطف على مقدر وهو قد بلغت
ما ارسلت به اليکم يعني يسألکم ربکم يوم القيمة ان محمدا هل بلغکم ما ارسلته به
(فا انتم قائلون) اي في ذلك اليوم (قالوا انشهد انک قد بلغت واديت ونصحت
فقال باصبعه السبابة) اي اشار بها (يرفعها الى السماء) اي يشير بها وهو
حال من فاعل قال او من اصبعه (وينکتها الى الناس) قال النووي ضبطناه بعد
الكاف بالتاء المشاة فوق اي يشير بها وروى بالياء الموحدة من نکت بالاناء اذا
اماله قيل هذا هو الصواب (اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد) قاله ثلث
مرات (خ) خولة بنت ثامر رضی الله تعالى عنها (خولة بانخاء المعجبة وثامر
بالتاء المثلثة قيل كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب ماروته عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ثمانية احايث انفرد منها البخاري بهذا الحديث (ان رجلا
يخوضون في مال الله) وهو الغنمة والزكوة وبيت المال والخوض فيه
(بغير حق) التلبس في تحصيله او اخذه بما لا يرضاه الله (فلهم النار يوم القيمة
(خ) ابو هريرة رضی الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ان رجلا رأى كلبا
يأكل الثرى) وهو التراب الذي فيه ندأوة (من العطش فاخذ الرجل خفه
فجعل يعرف له به) اي للكل يخفه (حتى ارواه فشكر الله له) يعني قبل الله
عمله واثابه فيه (فادخله الجنة) وفيه دليل على ان البر عند الله وان قل

شول كس كه دري الحسب
وضيب النسب اوله

لا يضيع وان صنع الى شريف ووضع (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان رجلا زار اخاله في قرية اخرى) يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون اخا حقيقة او مجازا (فارصد الله على مدرجته) اي هيا على طريقته (ملكا فلما اتى عليه قال ابن تريد قال اريد اخالي في هذه القرية) فان قلت السؤال عن المقصد والجواب غير مطابق له قلت في هذا الجواب بيان لمقصده ومقصوده ايضا قدم زيارة اخيه لكونها اهم عنده وجعله السائل كالسائل عن مقصوده (قال هل لك عليه من نعمة) يعني هل لك حق واجب عليه من النعم الدنيوية (تربها) بضم الراء وتشديد الباء اي تملكها وتستوفيها كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتدأ ومن زائدة ولك خبره وعليه متعلق بحال محذوف اي هل لك نعمة داعية على زيارته ومعنى تربها تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها (قال لا غير اني احببته في الله) غير بالنصب استثناء اي ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضا الله (قال فاتي رسول الله اليك بان الله) الجار والمجرور متعلق برسول (قد احببك كما احببته فيه) (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له) اي الرب لذلك الرجل (اولست فيما شئتم) بفتح الواو والهمزة قيد تقرير ما بعد ليس وما عطف عليه بالواو محذوف اي الم تكن في نعمة وولست فيما شئتم (قال بلى ولكني احب ان ازرع فاسرع) اي الرجل (ويذر) اي ازرع بذره (فبادر الطرف) بسكون الراء تحريك الجفون في النظر (نباه واستواه) اي قيام لزرع على سوقه (واستحصاده) اي حصاده (وتكويره) اي اجتماعه (امثال الجبال فيقول الله دونك اي خذ مطاوبك) (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء) وفي الحديث دلالة على ان الادمي على قلة القناعة مجبول وان هذه الصفة عنه ابدا لا يزول (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه) اي يعطيه قرضا (الف دينار فقال ايتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا) اي شاهدا والباء فيه زائدة (قال فأتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلة قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى) هذا يدل على ان ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك وخالفه الباؤون لانه اشارة وصلة في الابتداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصي والصبي وما وضة في الانتهاء فبلنا جيل يصير بيع الدراهم بالدراهم نسبة وهو ربا واجابوا عن الحديث بانه مجبول على كون تأجيل القرض جائزا في شريعتهم ثم نسخ (فخرج في البحر) يعني ظهر عليه وذهب وفي بحري بمعنى على كما في قوله تعالى ولا صابكم في جذوع النخل (فقضى حاجته ثم التمس مركبا)

اى سفينة (يركبه يقدم عليه) بفتح الدال من القدوم اى يقدم المستقرض على
 من اقرضه وهو حال من فاعل يركب (للاجل الذى اجله) اللام فيه بمعنى
 الوقت كفى قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى وقت زوالها واطرافه
 الوقت الى الاجل بمعنى من اوهى بمعناها والمضاف محذوف واطرافه بمعنى فى
 كضرب اليوم يعنى لاطرافه فى الاجل (فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها
 فادخل فيها الف دينار وصحيفة) اى كتابا لاطلام حاله (منه الى صاحبه ثم
 زجج موضعها) بالزاي المججمة و بالجيم المشددة اى اصلحه وسواء بالقبر لئلا يدخل
 الماء (ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم انى تسلفت من فلان الف دينار
 فسألتنى كفيلة فقلت كفى بالله كفيلة فرضى بك فسألتنى شهيدا فقلت كفى بالله
 شهيدا فرضى بك وانى جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذى له فلم اقدر
 وانى استودعته كما فرمى بها فى البحر حتى ولجت فيه) اى دخلت الخشبة فى البحر
 (ثم انصرف وهو فى ذلك) اشارة الى مصدر انصرف (يلتمس مركبا
 يخرج الى بلده) اى يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو
 استئناف اوصفة (فنخرج الرجل الذى كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء
 بماله فاذا بالخشبة) اذا للفا جأة والباء فيه زائدة (التى فيها المال فاخذها لاهله
 حطبا) مفعول له اى جعل الحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال
 حطبت واحتطبت اذا جمعت (فلما نشرها) اى قطعها بالنشر (وجد فيها
 المال والصحيفة ثم قدم الذى كان اسلفه) الموصول ليس بفاعل والمضاف
 اليه محذوف يعنى قدم المستقرض مقام الذى كان اسلفه (فاتى بالالف دينار)
 جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف فى كل عدد مضاف الى
 معدوده والحديث دليل لهم (وقال والله ما زلت جاهدا فى طلب مركب
 لا تيك) بفتح الياء بتقدير ان (بمالك فاوجدت مركبا قبل الذى) اى قبل
 الوقت الذى (اتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشى قال اخبرك انى لم اجد
 مركبا قبل الذى جئت فيه) فان قلت لم لم يقل فى جواب هذا السؤال بلى
 وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لان ظنه ان الخشبة لم تصل الى مقرضه فجعل
 بعثه كلابث ولم يقل بلى (قال فان الله قد ادى عنك الذى بعثت والخشبة فانصرف
 بالالف دينار راشدا) الحديث بنى ان من توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غيره
 صفرته كفاه نسأل الله التوفيق لاصلاح الحال والتأهيل للفوز فى المال (ق)
 عائشة رضى الله تعالى عنها) انقضا على الرواية عنها قالت امرى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بهجوى قر يش حين هجوه فارسل الى ابن رواحة فهجواهم
 فلم يرز فارسل الى كعب بن مالك فلم يرز ايضا هجوه ثم ارسل الى حسان بن ثابت

فلمّا دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق
لا فرينهم بلساني فري الاديم يعني لامرّقن اعراضهم كتمزق الجلد فقال
عليه الصلاة والسلام لا تجل فان ابا بكر اعلم قر يش بانسابهم وان لي فيهم
نسبا حتى يلخص لك نسبي فانه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد بين لي نسبك
ابو بكر والذي بعثك بالحق لا تلخص نسبك منهم كما تسئل الشعرة من العجين
يعني تنزع فقال عليه الصلاة والسلام (ان روح القدس) يعني جبرائيل سمى به
لانه كان يأتي الانبياء بما فيه حبة القلوب القدس بمعنى المقدس وهو الله تعالى
واضافة الروح اليه للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه تفهيمها
على زيادة الاختصاص لان من شأن الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف
فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبا اليها فيريد معنى الاختصاص
(لا يزال يؤيدك) يعني بمدك بالجواب ويلهمك الصواب يجوز ان يكون هذا
دعاء او اخبارا روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام اعان حسان عند مدحه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبعين بيتا (ما ما فحت عن الله ورسوله) يعني مدة
دفعك عن المسايين وتقويتهم على المشركين روى عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يضع لحسان منبرا في المسجد
فيقوم عليه بهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ابياته
حين نافخ عن رسول الله * هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذلك
الجزاء * هجوت محمدا برا حنيقا * امين الله شيمته الوفاء * فان ابى ووالده
وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء * وما عداها مذكور في صحيح مسلم (قاله
الحسان بن ثابت) قال النووي عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين
في الاسلام وعاش آباؤه الثلاثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة (ق) ابو ذر رضي الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان شدة الحر من فيح جهنم (قال الخطابي خرج
هذا الكلام منخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم
فاحذروها (فاذا اشتد الحر فاردوا عن الصلوة) اي مجاوزين عن اول وقتها
المراد من ابرادها ان تؤخر الى ان يكسار شدة الحر لان تؤخر الى برد النهار
ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة فقبل انه مشروع
لان لفظ الصلوة في الحديث يتناولها لانها تؤدى في وقت الظهر وتقوم مقامه
وقال الجمهور ايس مشروع لان ابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية
اخرى ابردا بالظهر واللام في الصلوة للعهد وموافقة الخلف لاصله من كل
وجه ليس بشرط للخلافة (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على
الرواية عنها) قالت استأذن رجل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ابذنوا له فبئس ابن العشرة فلما دخل عليه قال له قولا ليسا وانسب اليه

فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت في حقه كذا وكذا ثم انشجرت له فقال عليه السلام (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقه) بكسر الراء وقحها اي خافه (الناس اتقاء خشه) وهو مجاوزة الحد قولاً وفعلاً اعلم ان الشر ينجى مصدراً يقال شررت يا رجل شرّاً وشراراً او يقال فلان شر وجهه اشرار وشرار و ينجى للفضل اذا اضيف ولا يقال اشر الا في لغة ردية كذا في الصحاح وهنا المضاف محذوف تقديره شر شرار الناس لان الفضل في الشر يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال فلان اكرم الناس والمراد منه اكرم كرماء الناس (و يروى من تركه) اي ترك الناس التعرض له خوفاً من شره فان قلت الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من خشه اذنى منزلة من الكافر قلنا من في قوله من فرقه عام يناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من خشهم كما قال الله تعالى * ان يشفقوكم يكونوا لكم اعداء ويسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء * فيكون المسلم الذي يتقى من خشه مشاركاً للكافر في كونهم شر الناس غاية ان يكون الكافر اشد منه شرّاً كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعى احسن من بعضها فان قيل الم يكن غيبة ما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غيبة ذلك الرجل قلنا لان ذلك الرجل قيل كان عينة بن حصين فيحتمل انه كان كافراً يؤمذوكذالو كان مسلماً لانه عليه الصلاة والسلام عرف بنور النبوة حاله فينبه للناس ليتحزوا عنه قال القاضي ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد بعده مع المرتدين وجيء به اسيراً الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه اولانه كان مجاهراً بسوء اعماله فلا غيبة للفاسيق (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقاً على الرواية عنها (ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبد اذهب آخرته بدنياه غيره) وفي ذكر لفظ عبد دون رجل او امرأة توضح له حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس من يتقى من خشه وهذا الحديث يدل على ان شر الناس عبد اذهب آخرته بدنياه غيره فما التوفيق قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب آخرته بدنياه غيره يكون ذا خش اشد من اقدم عليه اقدم على اى شئ شاء فتركه الناس اتقاء خشه (م) عمار رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة احرقه المشركون وكان عليه الصلاة والسلام يقول يا باركونى بردا وسلاماً على عمار مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان وستون حديثاً اخرجه

في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلاثة ومسلم بواحد وهو
 (ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة) بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد
 النون اي علامة (من فقهه) انما صار علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة
 مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فيصرف العناية الى ما هو الاهم (فاطيلوا
 الصلوة واقصروا الخطبة) فان قلت هذا مخالف لما روى ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف
 قلت المراد بالاطافة هنا ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها
 بحيث يشق على الناس (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) ان عاشوراء يوم من ايام الله من شاء صامه (قاله لما فرض رمضان ونسخ
 فريضة عاشوراء) (م) عثمان وعائشة رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنهما
 قالت استأذن ابو بكر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كان معي مضطجعا
 في مرط فاذن له ففضى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر ففضى اليه حاجته
 وهو في تلك الحالة ثم استأذن عثمان فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فسوى عليه ثيابه فقال لي اجبني عليك ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحفظت
 حين استأذن عثمان فقال عليه الصلاة والسلام (ان عثمان رجل حي) على وزن
 فعيل من الحياء (واني خشيت ان اذنت له على تلك الحالة) جواب الشرط
 محذوف وهو خشيت (ان لا يبلغ الى) اي من ان لا يبلغ وهو محذوف بخشيت (في حاجته)
 اي في قضاء حاجته (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال
 بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي سمعناه يقول اعوذ بالله
 منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة
 قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك
 ورأيناك بسطت يدك فقال عليه الصلاة والسلام (ان عدو الله ابليس) بالنصب
 عطف بيان له او بدل (جاء بشهاب من نار) اي بشعلة منها (لجمعه
 في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
 فلم يستأخر ثلث مرات) العامل فيه لم يستأخر او قلت على تنازع الفاعلين
 وما قاله الشراح العامل فيه العنك فبعيد لان اللعنة غير مقيدة بالمرات (ثم اردت
 اخذه والله لولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا) يعني لاختذت ابليس
 وجعله مشدودا بالوثاق وهو القيد (يامب به ولدان اهل المدينة) وفي الحديث
 جواز رؤية ابليس لبعض المؤمنين واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
 من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب قال الامام المازري الجن اجسام
 لطيفة بمحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان

عليه حتى يتأتى اللعب به وفي قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير في الصلوة جاز فان قلت هذا مخالف لقوله عليه الصلاة والسلام ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي فان قلت تحريمه كان بمكة وهذا بالمدينة قلنا يراد بالمدينة في الحديث المفهوم للغوى لامدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمعا بين الأدلة في تناول مكة او يقال دليل الجواز عمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودليل المنع قوله وهو الحديث والدليل القولي اولى اذا تعارض بالعمل كما هو مبين في الاصول (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقنا على الرواية عنه (ان عفريتا) وهو الحديث المنكر (من الجن تغلبت) بتشديد اللام اى تعرض (على البارحة ليقطع على صلواتي) انما قدم المفعول الغير الصريح وهو على على الصريح لان غالب اهتمام العفريت كان قطع على رسول الله (فامكنني الله منه) اى اعطاني الله مكنة من اخذه وقدره عليه (فاخذته) وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير بخسة ولا تبطل الصلوة بمسه (فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضمها اى اشدته وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلي (على سارية) اى اسطوانة (من) وارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوت اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) المنادى خبر مبتدأ محذوف اى وهى رب اغفر لي او بدل من دعوة (فرددته خاسئا) اى ذليلا مطرودا لان التسخير التام مختص به فان قلت يفهم من هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام تذكر دعوة سليمان بعد اخذه ومن الحديث السابق انه تذكر قبله فيتناهيان قات لا منافاة لان الحديثين صدران في وقتين وامادعوة سليمان عليه الصلاة والسلام ملكا يخص به فلم يكن للجل كما توهمه الجهلة بل لان التدبير في الازل كان كذا فالهمم الله ان يسأل مطا بقاله اولان مقصوده منه عظم المالك لا النفي عن الغير كما يقال فلان مال لبس غيره لكن لا يناسب هذا الوجه قوله عم لولا دعوة اخينا سليمان (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها قالت قلت يا رسول الله تمت قبل ان توتر فنفخت بفمك فقال عليه السلام (ان عيني تنامان ولا ينام قلبي) وفيه بيان ان نقطة قلبه تعصمه من الحدث (ق) المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه) قال خطب على رضى الله تعالى عنه بنت ابني جهل فلما سمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (ان فاطمة جزء مني واني اخوف ان تفن في دينها) اى تصيبها الفتنة والميل عن الحق لفرط غيرة

عرفها من فاطمة بشركة ضربتها في زوجها اولعداوة ابوها للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وان كانت هي في نفسها مسلمة (واني لست احرم حلالا) وفيه
 اشارة الى اباحة نكاح تلك البنت (ولا احل حراما ولكن والله لا يجتمع بنت
 رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا) المراد منه كونهما تحت رجل
 بالنكاح انما نهى عن الجمع بينهما لما مر من خوف الفتنة على بنته ولانه ربما يؤدي
 الى ابدائه بسبب ابداء فاطمة وايداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام
 وان كان بما ااصله مباح وهذا من خصائصه قال الله تعالى * ان الذين يؤذون الله
 ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة * قيل ليس المراد به النهي عن جمعهما بل
 معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية
 الربيع وقال النووي يحتمل ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى لست احرم
 حلالا لا اقول شيئا بخلاف حكم الله فاذا حرم شيئا لم اسكت عن تحريمه
 فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح (م) عمرو بن العاص رضى الله
 تعالى عنه (قيل انه قتيح مصر لعمر رضى الله تعالى عنه مارواه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة وثلاثون حديثا له في صحيحين ستة انفرد البخاري
 بحديث ومسلم بحديثين احدهما هذا (ان فصل) بسكون الصاد المهملة بمعنى
 فاصل (ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة) بضم الهمزة هي اللقمة
 (السحر) يعني اهل الكتاب اذا ناموا كان لهم محل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله
 لنا تلك الاكلة فلعيننا الشكر لتلك النعمة (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة
 الى الجنة باربعين خريفا (اي سنة) فان قيل قد جاء في حديث آخر يدخل الفقراء
 الجنة قبل الاغنياء بخمسائة عام فالتوفيق بينهما نقول الفقير الحريص
 يتقدم على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم على الغني بخمسائة عام ونقول
 المراد باربعين خريفا التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذي ذكر فيه خمسائة
 يحتمل ان يكون متأخرا عن هذا الحديث ويكون الشارع قد زاد في زمان سبق
 الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة ذكر في قوت القلوب قد جاء في الرواية
 ان سليمان النبي عليه الصلاة والسلام يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا والموالي
 يدخلونها بعد مما يليكهم بخمسائة سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد
 اغنيائهم بخمسائة عام ولكن ينبغي لك ان تعرف ان السبق في الدخول لا يستلزم
 رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض من تأخر كالذين انفقوا مالهم
 في وجوه الخيرات ارفع درجة من سبقه في الدخول حكى ان عبد الله بن عمر رضى الله
 تعالى عنه سأل رجل بان قال السنا من فقراء المهاجرين فقال لا امرأ تأوى

اليها قال نعم فقال لك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال
 فانى خادما فقال انت من الملوك (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون)
 هذه الجملة صفة بعد صفة لاسم ان وهم الذين يكثرون الصوم لتكسر انفسهم
 وتقوى على التقوى وهم لما تحملوا تعب العطش فى صيامهم خصوا بباب
 فيه الرى والامان من العطش قبل تمكنهم من الجنة (يوم القيمة لا يدخل منه
 احد غيرهم) فان قيل جاء فى حديث آخر وهو من توفأفا حسن الوضوء
 ثم قال اشهدان لاله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فقحت له ثمانية ابواب الجنة
 يدخل من اى باب شاء فالجمع بينهما قلنا يجوز ان يصرف الله مشية ذلك القائل
 عقيب الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثرى الصوم قيل يجوز
 ان يراد بالصائمين امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سما صائمين لصيامهم
 رمضان فعساه لا يدخل من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول
 (يقال ابن الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق
 فلم يدخل منه احد (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
 (ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد) بالنصب مفعول الراكب يقال
 جاد الفرس بجود جودة بالضم فهو جواد كذا قاله الجوهري يعنى به الفرس
 السابق الجيد (المضمر) بفتح الميم المشددة وهو المركوب الذى يقال
 علفه على التدرج ليشدد جريه (السريع مائة عام لا يقطعها) الجملة حال
 من فاعل يسير يعنى لا يقطع الراكب المذكور المواضع التى يسترها
 اغصان تلك الشجرة وفيه بيان عظم قدرة الله تعالى واتساع الجنة (م)
 انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان فى الجنة لسوقا) وهو معروف
 يذكر ويؤنث والتأنيث افسح والمراد به هنا مجمع يجمع اهل الجنة فيه وقد حفت
 به الملائكة بما لاعين رأت ولا خطر على قلب بشر فياخذون ما يشتهون بلا
 شراء وهذا نوع من الالتذاز (ياتونها كل جمعة) يعنى فى مقدار كل اسبوع
 (فتهب ربح الشمال) بفتح الشين جهة تقابل القبلة قال الفاضل خصها
 بالذكر لانها ربح المطر عند العرب وكانوا يرجون به السحاب الساقى (فتحشو) اى
 تثر تلك الرياح (فى وجوههم وثيابهم) يعنى انواع العطر (فيردا دون
 حسنا وجالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا) فان قيل ما سبب
 زيادة حسن اهلهم قلنا يجوز ان يكون الهبوب عاما يشملهم واهليهم
 (فيقول لهم اهلهم والله لقد زدتم بعدنا) اى بعد مفارقتنا (حسنا)

وجالا) قيل زيادة حسنهم يكون بقدر حسناتهم (فيقولون وانتم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا وجالا) اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم ووفقنا للوصول
الى ذلك النعيم (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
(ان في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المِرْقاة (اعدها الله
للمجاهدين في سبيله) وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاة
ربهم (كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وهذا التفات يجوز
ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى
الله تعالى يكون ارفع درجة ممن دونه (فاذا سألتموه الله فاسألوه الفردوس)
وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمار (فانه اوسط الجنة) يعنى اشرفها
(واعلى الجنة) قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون
اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام الطيبي
الذكية في الجمع بين الاوسط والا على انه اراد باحدهما الحسى وبالاخر
المعنوى واقول يحتمل ان يكونا حسيين لان كونهما احسن وازين مما يحس
به (وفوقه عرش الرحمن) هذا يدل على انه فوق جميع الجنان (ومنه تفجير)
اصله تفجير فحذفت احدى التائين (انهار الجنة) وهى اربعة مذكورة في قوله تعالى
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة قيل الجارى واحد
وطبائعه اربع طبع الماء في ايجاد الحيوة وطبع اللبن في التريفة وطبع العسل في الشفاء
والخلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح آثار النبرين
(ق) (ابن معود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا نسلم
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الصلوة فبرد علينا فلما رجعنا
من ارض الحبشة الى المدينة سمعت عليه وهو في الصلوة فلم يرد حتى اذا
قضى صلواته رد على السلام فقال (ان في الصلوة لشغلا) اى شغلا
بالتلاوة والاذكار مانعا عن غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم الغين
وسكونها يجوز ان يكون بمعنى الفا عل يعنى ان في الصلوة شيئا يشغل المصلى
اليها وان يكون بمعنى المفعول يعنى ان في الصلوة شيئا يشغل المصلى به
(م) عمار او حذيفة رضى الله تعالى عنه شك شعبة (هذه جملة
معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين وهو واحد رواة هذا الحديث يعنى انه
شك في ان هذا الحديث رواه عمار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او عمار
عن حذيفة وحذيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى مسلم عنه (ان في امي
اثني عشر منافقا) وهم الذين قصدوا قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بالكسر زربان يا غنى بصا
جنى مراقى كلور

ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك حين اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم بطن الوادي فقطع اثنا عشر رجلا في المكر به فاتبعوه سائرین وجوههم غير اعينهم فلما سمع رسول الله خشفة القوم من ورائه امر حذيفة ان يردهم فخوفهم الله حين ابصروا حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا مثلثين ولكن اعرف رواجلهم فقال عليه الصلاة والسلام ان الله اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فنعمه كان الناس يراجعون حذيفة في امر المنافقين قيل اسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر هذه الفئة المشؤمة للاثهيج الفتنة من تشبههم (لا يدخلون الجنة ولا يحدون ريحها حتى يلج الجبل في سم الخياط) يعني لا يدخلون الجنة ابدا لان دخول الجبل في ثقبه الابرة محال والمعلق بالمحال محال (ثمانية منهم تكفيكمهم) يعني يدفع منك شرهم روى بحذف الكاف الثانية وروى تكفيهم بقاء مشاة فوق من الكفت وهو الجمع والستر يعني تجمعهم في قبورهم وتستترهم (الديلة) بدل مضومة مهملة ثم باء موحدة على صيغة التصغير (سراج من النار) هذا تفسير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للديلة عبر عنها بالسراج وهو شعلة المصباح للبالغة (يظهر في اكتافهم حتى ينجم) بضم الجيم اي يظهر (من صدورهم) يعني يحدث في اكتافهم جراح يظهر حرارتها من صدورهم فيقتلهم (م) اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها روى مسلم عنها (ان في ثقيف) وهو اسم قبيلة (ميرا) اي مهلكاتوبه للتعظيم قيل هو الحجاج لم يكن في الاهلاك احد مثله روى انه قتل مائة وعشرين الف نفر سوى ما قتل في حروبه (وكذا با) قيل هو المختار بن ابي عبيد كان اقبح الكذا بين ومن جملة دعواه ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يأتيه بالوسى وفي الحديث اخبار عن المغيبات المستقبلية وقعت كما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (ان في حوضي من الابريق) اسم ان محذوف ومن للبيان وقعت مع مجرورها صفته يعني ظروفا كأنه من جنس الابريق (بعدد نجوم السماء) قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة من باب قوله عليه الصلاة والسلام لا يضع العصا عن عاتقه وقال النووي المختار ان عدد النجوم ثابتة لتلك الاواني بل اكثر عددا

من نجوم السماء كما روى انه عليه السلام قال والذي نفسي بيده لا يئته اكثر من نجوم السماء ولانه اخبر به الصادق مؤكدا في كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا ولا شرعا قيل لكل نبي حوض يوم القيمة على قدر رتبته وقدر امته (م)
 عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) ان في بحيرة العالية شفاء وانها تراق (وهو بكسر التاء وضمها وبالذال والطاء مكان التاء دواء السموم) (اول البكرة) منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح المجرة نوع من التريضرب الى اسواد من غرس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من الجهة العليا للمدينة مما يلي نجدا والسافلة هي الجهة الاخرى مما يلي نهامة قال القاضي وادنى العالية ثلثة اميال من المدينة وابعدها ثمانية اميال تخصيص المجرة والعالية بالذكر مما نفوض وجهه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) (ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) رقم النص هنا علامة الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ لانه وجد في النسخة المقابلة لنسخة النص كذا كذا قاله صاحب التحفة قال لما وصل اشجع مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبادر اشجع واقام عند رحالهم فجمعها وشد ناقته بالعقال وليس احسن ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرنه واجلسه الى جانبه فقال عليه الصلاة والسلام تباعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فقال اشجع يا رسول الله انك لم تر اول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه فقال عليه الصلاة والسلام صدقت (ان فيك لخصلتين يحبهما الله الخلو والاناة) (روى مرفوعين ومنصوبين الخلم بكسر الخاء تأخير مكافاة الظالم والمراد به هنا عدم استجباله وتراخيه حتى ينظر في مصالحه والاناة على وزن القناة هو التثبث والوقار والمراد به جودة نظرة في العواقب فانه اشارة الى قوله الذي قال فانه دال على صحة عقله (قاله لاشجع عبد القيس) بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس وهي قبيلة وفي بعض النسخ بفتح اشجع على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف المضاف يعني لاشجع رئيس عبد القيس قيل كان اسمه اشجع لشجته كانت في وجهه وسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنذ (ق) (انس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم اموال هو ازن يوم حنين وكان يعطى رجلا من قريش مائة ابل فحدث ناس من الانصار قالوا بعقر الله لرسوله يعطى رجلا من قريش كذا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله قال (ان قريشا حديث عهد) اي جديد زمان (مجاهلية ومصيبة) والمراد منها اهلها وهم

ملول برنس في ميدان كورنت
 ابنون جاشق

من ديارهم واهلاك اقرار بهم يوم بدر (واني اردت ان اجيزهم) اى يحفظهم
واعطيتهم عطية (واثألفهم اما ترضون) الهمة فيه للاستفهام وما للنبي
فصله عما قبله لكون الاولى خبرية والثانية طلبية (ان يرجع الناس بالدنيا
ونزجوا برسو الله) اى برضائه (الى بيوتكم لوسلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا) بكسر الشين طريق فى الجبل (لسلكت شعب الانصار) قال
الخطابي اراد بالوادى هنا رأى والمذهب كما يقال فلان فى وادى وادى وادى والمراد به
اظهار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كمال محبته بتلك القبيلة لا الاقتداء بهم
والمتابعة وفيه جواز اختيار الامام من يشاء لمصلحة بما يشاء من الغنية (م)
(عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان قلوب بنى آدم كلها بين
اصبعين) اطلاق الاصبع على الله تعالى متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تأويله
قال المراد من هاتين الاصبعين الداعيتان وذلك ان القلب صالح لان يميل الى
الايان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية واردة يحدها الله
تعالى فالحق يقب القلب بيمينك الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تشمل
معناه ان الله تعالى قادر على قلب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين
اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه (من اصابع الرحمن) قال الامام ناصر الدين
فى اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تعالى من كمال رحته على عباده انه تولى
بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض
الشارحين بانه قد جاء فى رواية انس رضى الله تعالى عنه ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الله فلا ينم ما ذكره وفى نظره نظر لان عدم اشعار احدى
الروايتين بفائدة زائدة لايضا فى اشعار الاخرى (كقلب واحد يصرفه
حيث يشاء) يعنى يتصرف الله فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد
لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم فى قلب واحد والضمير المرفوع
فى يصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المشبه به مذكور على سبيل
الفرض لان العبد لا يقدر التصرف فى القلب حيث يشاء ولما كان تصرف
العباد فى شئ واحد ايسر من التصرف فى الاشياء عادة شبه تصرف الله فى جمع
القلوب بتصرف العبد فى واحد تفهيم وفى الحديث دلالة على ان المؤمن
ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء (ق) المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه
تفقا على الرواية عنه (ان كذبا على ايس ككذب) بكسر الذا (على احد) يعنى
الكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم انواع الكذب سوى الكذب
على الله لان الكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤدى الى هدم قواعد
الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره قوم من الصحابة رضى الله تعالى

عنهم اكثر الحديث خوفا من الزيادة والتقصان وخاف بعض من التابعين
 من رفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فواقفه على الصحابي وقال
 الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
 من النار) اي فليخذ فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله تعالى يبوء مقعده
 منها فتعبيره بصيغة الامر للاهاتته قيل روى هذا الحديث ماثان من الصحابة
 ولم يوجد من الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة غير هذا (ق) عائشة رضي الله
 تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 مديون لرجل فتقاضاه في طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال
 عليه الصلاة والسلام دعوه (ان لصاحب الحق مقالا) المراد بالحق هنا الدين
 يعني من كان على غريمه حق فاطله فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم ويعاتب
 عنه وهو المراد بالمقال (خ) (ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه
 ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا (اي غزوة بدر) (وسهمهم قاله لعثمان بن عفان)
 حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم مريضة فاعطاه سهمها من الغنمة اما حصول الاجر له
 فلان نخائه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي هذا من خواصه
 لان من لم يحضر الواقعة لاشي له من الغنمة وذكر الواقدي انه عليه الصلاة
 والسلام اعطى اثنى عشر من لم يحضر غزوة بدر سهمها احدى عشر عثمان والاخران
 طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يكشفان خبر عير قریش (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال
 قدم قوم من اهل اليمن الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ابعث معنا
 رجلا امينا حتى امين بعثنا الاسلام والسنة فاخذ عليه الصلاة والسلام يداي
 عبدة بن الجراح فقال عليه الصلاة والسلام (ان اكل امة امينا) اي ثقة ومعتمدا
 عليه (وان اميننا ابتهالامة) قال القاضي هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون
 منصوبا على الاختصاص (ابو عبدة ابن الجراح) اسم عامر بن عبد الله بن الجراح
 والجراح جده قال النووي الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة
 لكن تخصيصه عليه السلام بتوصيفه بها لغايتها فيه بالنسبة اليهم وقال الترمذي
 تخصيصه لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى سائر صفاته لان امانته كانت غالبة على
 امانته غيره قيل ابو عبدة احد المشهود لهم بالجنة (ق) جابر رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق من يأتيني
 بخبر القوم فقال لزيبرا فقال عليه السلام (ان لكل نبي حواريا) اي ناصر مختلصا
 (وحواري الزبير) وهو احد العشرة المبشرة اسم ابن ثمان سنين وهو لما احكم اسباب

الاخلاص اصطفاه عم ونسبه الى الاختصاص (ق) انس رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (ان لكل نبي دعوة) اى مرة من الدعاء متيقنا اجابته
 وقد صرفها كل نبي الى شئ في هذه الدار كسليمان عليه الصلاة والسلام سأل
 الملك ونوح عليه الصلاة والسلام سأل اهلاك اهل الدنيا وغيرهما وانى اختبأت
 دعوتى (اى ادخرتها) شفاعة لامتى يوم القيمة (م) لان اصرفها لهم من جهة
 الشفاعة فى الآخرة فان قلت اختباء الشئ يقتضى حصوله وتلك الدعوة انما
 تحصل له يوم القيمة فكيف تكون مدخرة قلنا يجوز ان خير الله تعالى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة فى الدنيا وبين ان يدعو فى الآخرة
 فاختار الدعوة فى الآخرة فسمى ذلك الاختيار اختباء (م) ابن بن كعب رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه
 صلوة فيه فقل له لو اشتربت حمارا تركبه فى الظماء وفى الرمضاء فقال انى اريد ان
 يكتب ممشاى الى المسجد والى اهلى اذا رجعت فقال عليه الصلاة والسلام
 (ان لك ما احتسبت) اى ما جعلته فى حسابك من الثواب (قاله رجل كان يمشى
 الى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يركب ويرجو فى اثره) الاثر بافتحتين
 مابقى من رسم الشئ والمراد به هنا خطوته (الاجر) وفيه دلالة على ان كل طاعة
 كان النصب فيها اكثر كان النصب من ثوابها اوفر (م) جابر رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) ان لكم لكل خطوة) وهو يتقح الخاء مصدر وبالضم ما بين
 القدمين (درجة) اى منزلة رفيعة (قاله لرهط جابر وقد اراد وان يبيعوا
 بيوتهم فيقر بوا من المسجد (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى
 عنه) ان الله تسعة وتسعين اسما اسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته
 او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعلم او باعتبار فعل
 من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء (مائة الاوحد) بدل
 الكل من اسم ان اتوكيد او نصب بتقدير اعنى وانما ذكره لئلا يلتبس فى الخط بـ تسعة
 وسبعين او سبعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى
 ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقوله تلك عشرة كاملة
 لدفع التباس الخطوا احتمال ان يكون الواو بمعنى او (من احصاها) يعنى من اطاق
 القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال لرزاق وعلم ان
 الخير والشر من الله تعالى اذا قال الضار النافع وشكر على المنفعة وصبر على المضرة
 وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها
 كلمة كلمة تبركا واخلاصا وقال البخارى المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه
 جاء فى الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها (دخل الجنة) ولا يظن

ان اسماء الله تعالى محصورة في هذا المقدار لان قوله من احصاها صفة لتسعة وتسعين وهذه الاسماء هي اشهر الاسماء لما جاء في دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك (ق) اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بمحدثين ومسلم بمحدثين قال جاء من احدى بنات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رسول بدعوه ويخبره ان ابنها قدمات فقال (ان الله ما اخذوه ما اعطى) ما فيها يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعنى ما اخذ الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يخزن احد لاجله انما قدم الاخذوان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكده هذا المعنى بقوله (وكل شئ عنده باجل مسمى) يعنى كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل كذا قاله الشارح ويجوز ان يراد بكل شئ كل ما اخذ الله يعنى ليس قبضه مقتصر على ذوى النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى ما قدر له من الاجل (م) سلمان رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله مائة رحمة فتنها رحمة يترحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة (رحمة الله غير متناهية فلا يعثورها تحديد وتجزية المراد منه تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله غير مفسرة بالرقعة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحة الله هي انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي ارادة ابصال الخير في الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك بباقيتها في دار القرار (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون (حال او استئناف) اهل الذكر (يعنى يطلبونهم ليزورهم ويستمعوا ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكير في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمواته وفي معاني الكتب والاحاديث في اعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاه الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلف في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب

احتج من رجع الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجع الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجره والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم (فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا) اى نادى بعض الملائكة بعضا (هلوا الى حاجتكم) اى تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيحفونهم) بفتح الياء وضم الحاء المهملة الخفوف هو الاشتغال حول شىء (باجنتهم) الباء فيه غير زائدة بل للتعدية يعنى يدرون اجنتهم حول جماعة الذاكرين (الى السماء الدنيا) بان يقف بعضهم فوق بعض (فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء) (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم) ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة (من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك فى الارض قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادى قالوا يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك) بفتح الميم (ويهللونك ويمجدونك قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيقولون اى الله تعالى هل رأوني قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيقولون لا والله مارأوك قال فيقول) اى الله (كيف لورأوني) جواب لومادل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعنى لورأوني ما يكون حالهم (قال فيقولون لورأوك كانوا اشدك عبادة واشدك تمجيذا واكثر لك تسبيحا قال فيقول) اى الله تعالى (فما يسألوننى قالوا يسألونك الجنة قال فيقول هل رأوها قال يقولون لا والله يارب مارأوها قال يقول فكيف لورأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها) اى على الجنة (حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال) اى الله تعالى (فيم يتعذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب مارأوها قال يقول اى الله فكيف لورأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم انى قد غفرت لهم) اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم في شأنهم واطهار لعلوم مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم فى عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر الملائكة فى عالم شهادة الله تعالى بلا مانع (قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم) يريد به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين (انما جاء الحاجة قال) اى الله تعالى (هم القوم) اللام فيه الجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة (لايشقى جلسهم) استشف للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل

انلام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالط
 السادات ينال بالسيادة ومن جالسهم اهل السعادات يفوز بالسعادة (ق) ابو موسى
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان المؤمن في الجنة خيمة من أولوة)
 قال النووي الأول مؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وبمحد فهما وبأثباب
 الاولى دون الثانية وبالعكس فان قلت انما يتصور من الأولوة البيت
 او القصر دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحوه قلنا هذا بطريق
 الاستعارة يعني تكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوله
 تعالى قوارير من فضة فان القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه ان تلك
 القارورة تكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة (واحدة مجوفة طولها
 في السماء) يعني يكون طولها كطول السماء من الارض فان قلت ورد في بعض
 روايات البخاري طولها ثلثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا
 يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (ويروى عرضها
 ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا)
 يعني من سعة الخيمة وعظمها (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 قال كان بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عينا ينظر ما صنع قافلة ابي سفيان
 فجاء وحدث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما حدثه فقال عليه الصلاة والسلام (ان
 لنا طلبة) وقال الجوهرى الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء (فن كان ظهروه) اى
 مركبه (حاضرا فليركب معنا) وفيه اشارة الى مسارعة النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم واخفائه الخروج اليها (قاله عند خروجه الى بدر) وهو اسم بئر بين مكة
 والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق عليه الصلاة والسلام واصحابه
 حتى سبوا المشركين الى بدر فاغاروهم (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ان له دسما قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض)
 وفيه استحباب المضمضة عن كل ماله دسومة وكذا عن كل ما بقي في الفم منه
 بقية كيلا يشوش (ق) رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه (بفتح الخاء المعجمة
 وكسر الدال المهملة تفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ثمانية وسبعون حديثا في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة
 والباقي لمسلم قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بعير شرذفر ما رجل يسهم
 فقتله فقال عليه السلام (ان لهذه البهائم) البهيمة حيوان ذات قوائم الاربع
 في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية (او ايد) جمع آيدة وهى التى توحشت ونفرت
 (كاو ايد الوحش) وفي الصحاح يقال مكان وحش باتسكين اذا خلى عن الناس
 يعنى ما نفرت من الحيوانات الاهلية يصير كالصيد الوحشى فجميع اجزائه مذبح

فاذا رمت بسهم فانت حل كلها وكذا كل ما لا يقدر على ذبحه الاختيارى
 كالبعير الواقع في البئر منكوسا قال مالك الآبدة ليست كالوحشية في حكم
 الذبيح بل انما يذكى بما يذكى به الانسى اعتبارا بالحالة السابقة وفي الحديث حجة عليه
 (م) انسر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال سالت ام سليم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قالت هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء
 فسترت ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم (قال ان
 ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر) اعلم ان هذا الوصف باعتبار
 الغالب وحال السلامة لان منى الرجل قد يكون رقيقا بسبب مرض ومحمرا بكثرة
 الجماع وقد يبيض منى المرأة بفضل قوتها (فن ايهما علا وسبق يكون منه الشبه)
 قال النووي فن يكسر الميم وبمدها نون ساكنة انما ضبطته كذا لئلا يصحف
 فن ايهما بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بمدها ومن في قوله من ايهما زائدة
 يعنى فای المائين علا واما على قول من ينفي زيادة من في الاثبات فعنى من ايهما
 من اى الزوجين باعتبار تضمين الصدور في العلوا والسبق المراد بالعلو الغلبة
 يعنى ان غلب ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ويشبهه ولعله يكون ذكر او ان كان
 بالعكس فبالعكس وان سبق منى احدهما اى وقع في الرحم قبل منى الآخر يشبه
 الولد ايضا قال القاضي النيسابوري منى المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن
 على البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا يلتذ به جميع البدن ويضعف به
 ايضا وفي كل من المائين اجزاء متشابهة لاعضاء صاحبه شبيها غير تام وتامة بغلبة
 احدهما او سبقه اذا اجتمع المنيان فانجذب كل واحد منهما الى ما يشابهه اعلم
 ان الروايات مختلفة في بعضها او سبق غير مذكور وفي بعضها علا غير مذكور
 وفي بعضها اذا علا ماؤها شبه الولد اخو الهوا اذا علا ماؤها شبه اعمامه وفي بعضها
 ذكر سبق مكان علا في الموضعين وفي بعضها اذا علا ماؤها ذكر واذا علا ماؤها
 انت باذن الله تعالى فالتوفيق والله اعلم بان يقال او سبق شك من الراوى ويكون
 الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة وقوله شبه الولد اعلم انه يراد به
 نسبة الذكورة واشبه اخو اله يراد به نسبة الانوثة وفيه من التمثل ما ترى
 (ق) (ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان مثل ما بعثنى
 الله به من الهدى والعلم) المثل في اللغة هو النظير وكذا مثل بفتحين ثم استعمل
 في كل صفة او حال فيها غرابة وهى المرادة هنا اى ان صفة ما بعثنى الله به
 ذكر في العوارف الهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله ويجوز ان يكون
 المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه
 يكون بتشبيه الخفي بالجلي ولذا كثر الله تعالى الامثال في كتابه (كمثل غيث

(اصاب ارضا) قيل هذا تشبيه مفرق حيث شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به
 بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى
 ان يقال انه تشبيه مركب لتوقف اوله على آخره الا يرى الى انه وصف الغيث
 بقوله اصاب ارضا فلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء
 الى من ظهر نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى الارض ظهر نفعه
 فيها والى من لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحى القلب الميت احياء الغيث
 لبلد اليابس وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث مطر محتاج
 اليه بغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل المبعث متحيرين في الغواية
 محتاجين الى الهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى ببعثة نبينا
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وكانت منها طائفة) اي قطعة الجار والمجرور
 حال عنها (طيبة) اي غير خبيثة بسباخ ونحوه (قبلت الماء وانبتت الكلا والعشب
 الكثير) قال النووي العشب والكلاء والحشيش والخلاء اسماء للنبات لكن
 الحشيش مختص باليابس والعشب والخلاء مختص بالرطب والكلاء بهمزة
 مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب عليه عطف الخاض على العام
 لاهتمام بشأنه وقيل الكلاء مختص ايضا بالرطب لانه ما يتأخر نباته ويقل والعشب
 ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير (وكانت منها اجادب)
 وهي بالجيم والذال المهملة جمع اجذب وهي الارض التي لا تنبت ويروى
 اخاذات جمع اخاذة وهي بالخاء والذال المجتمعتين الغدير ويروى اجارد بالجيم
 وبراء والذال المهملتين جمع اجرد وهو ما جرد عن البسات كذا قاله الخطابي
 وقال القاضي لم يروى في مسلم ولا في غيره الاجادب وعليه شرح الشارحون
 (امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
 منها طائفة اخرى انما هي قيعان) جمع قاع وهي الارض المستوية
 (لا تمسك ماء) ولما كان بعض القيعان قد ينبت كلاء نفاه بقوله (ولا ينبت
 كلاء فذلك) اشارة الى ما ذكر من الانواع الثلاثة وشروع الى بيان مورد
 المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء (مثل من فقه)
 بالضم اي صار فقيها وروى بالكسر معناه فهم والاوّل اشهر
 (في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم) بتشديد اللام (ومثل من لم يرفع
 بذلك رأسا) هذا مثل الطائفة الثانية التي لم تقبل الماء فامسكت فنفع الله بها
 الناس يعني انها مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع رأسه بالعلم كناية
 عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به (ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به)
 هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم ينبت كلاء يعني مثل هذه الطائفة
 رجل فات عنه التعلم والتعليم تقديره ومثل من لم يقبل ولا يخفى ان عدم قبول الهدى

مستلزم لعدم النفع بالعلم لافي نفسه ولا في غيره قال الشارح قوله في ذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع وقوله ومثل من لم يرفع الى آخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكلف (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهذا مثلا ليقرر في نفوسهم وقال (ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بناينا فاحسنه واجله الاموضع لبنة) استثناء من قوله بناينا وهو الحائط اللبنة على وزن الكلمة ما يتخذ من طين ويحفف ويبنى بها (من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة) يعنى اذا كان كذلك فانا كاللبنة في الاكمال (وانا خاتم النبيين) وهو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرهما بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان قلنا معنى كونه آخره انه لا يكون احد مبلغا بعده وعيسى عليه الصلاة والسلام ينزل حين ينزل عا على شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مصليا الى قبلته كأنه بعض امته اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع وجه الشبه عقلي منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان وفيه اشارة الى ان فائدة بعثة الانبياء عم تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوزاع الشريفة قد كانت حاصلة بالنقصان وبالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تمت تلك الاحاطة وكملت دار النبوة (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان مثلي ومثل ما يعنى الله به كمثل رجل اتى قوما (المثل بمعنى الصفة وهذا ايضا تشبيه مراكب عمر كب حتى لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يظن ان هاتين شيئين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمر قائمان لامن قبيل ان زيدا وعمر قائم (فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعينى) بتشديد الياء على سقوط نون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان ما نذر به من الاهوال هي التي رآها بعينه واما سائر الانبياء فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاهوال (واني انا النذير) وهو الذى يخوف غيره بالعلام (العريان) وهو الذى لقي العدو فسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا بخبرهم فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصدق فقبحوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة المخبر عن التهمة والكل موجود في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فالنجاء) بالمد نصب على الاغراء اى اطابوا النجاء

وعلى المصدر اى انجو النجى وهو الاسراع (فاطعه طائفة من قومه فادجوا)
 اى ساروا من اول الليل (فانطلقوا على مهلهم) وهو يفتح الميم والهاء ضد العجلة
 (وكذبت طائفة منهم) انما يقل ولم تطع طائفة مع انه كان فى مقابلة فاطعه
 اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم (فاصبحوا مكانهم فصبحهم
 الجيش) اى اتوهم صباحا لغيروا عليهم (فاهلكهم واجتاحهم) بالجيم
 وبالحاء المهملة بعد الالف اى اهلكهم بالكلية (فذلك) اى المثل المذكور
 وهذا بيان لوجه المشابهة (مثل من اطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى
 وكذب بما جئت به من الحق) وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير
 مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق (ق) حذيفة رضى الله تعالى عنه (
 اتفقا على الرواية عنه) ان معه (اى مع الدجال) ماء وناارا فاناره ماء وماءه
 نار) يعنى الذى يراه الناس نارا فاء بارد والذى يروه ماء فنار على معنى
 ان الدجال اذارمى واحدا من مكذبيه فى ناره جعل الله تعالى ناره ماء باردا
 كما جعل نار نمrud بردا وسلاما لخليله عليه الصلاة والسلام فاذا رضى عن صدقه
 فاعطاه من ماءه جملة الله نارا محرقة لاستحقاقه النار الابدية بكفره وفيه بيان
 ان ما يظهره الدجال تخيل بسحره (ق) ابو شريح الخزاعى رضى الله تعالى
 عنه (شريح بضم الشين العجمة وفتح الراء المهملة والخزاعى منسوب
 الى خزاعة وهى بضم الخاء العجمة وبالز اى العجمة اسم قبيلة اتفقا على
 الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عشرون حديثا له فى الصحيحين ثلاثة احاديث انفرد البخارى منها بواحد
 (ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس) يعنى لم يكن يحرمها باصطلاح
 الناس بل كان بامر الله وفيه توييح للكفار على تجاسرهم بالاقدام
 على ما حرم فى مكة فان قلت ما وجه قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث
 آخر ان ابراهيم حرم مكة قلت معناه اظهر الحرمه الثابتة (فلا يحل
 لامرى يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما) اى يريق فيها
 دما ودما نكرة فى سياق النفي يدل بعمومه على ان القتل حرام فيها وان كان
 مما يباح فى خارجها وصف الامرى بالايمن لتحريمه على اجتناب
 ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع عما منعه الله ولا يفهم منه
 ان الكفار غير محتاطين بالشرائع لان تخصيص الشئ بالذكور لا يدل
 على نفي ما عداه (ولا يعصدها شجرة) بكسر الضاد اى لا يقطع وهو بالرفع
 عطف على لا يحل وبالنصب عطف على يسفك ولا زائدة (فان احد
 ترخص لقتال رسول الله) يعنى ان ترخص احد مستدلا بان الرسول صلى الله

تعالى عليه وسلم فعل ذلك وهو يدل على الجواز (فقولوا له ان الله قد اذن
 لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها) اى فى اراقة الدم واذن على بناء
 المجهول ولى قائم مقام الفاعل (ساعة من نهار) التفت ههنا ولم يقل اذن له
 بيانا لاحتصاصه بذلك بالاضافة الى نفسه (ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها
 بالامس وايبلغ الشاهد الغائب) يعنى من يسمع منى هذا الحديث فليقله الى من
 لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) (ان من اشراط) جمع شرط بالتحريك وهو العلامة
 (الساعة ان يرفع العلم) وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانزعاج
 عن قلوبهم كما سبق (ويظهر الجهل ويفشو الزنى وتشرب الخمر وتذهب
 الرجال وتبقى النساء حتى يكون الخمسين امرأة قيم واحد) وهو من يكون
 قائما بصالحهن لان يكون زوجالهن قال الضعيف مباشر هذا التأليف
 لقد شاهدنا بعض الاشراط مما فى الحديث مذكور * فى بلدة تفقت
 فيها هذه السطور * من غلوا الزناة وفشو الفجور * ورقص المغنيات
 بشرب الخمر * ووفور الميل الى الخرابات * والنفور من مواضع
 الطاعات * واستيلاء الظلمة والابواب * وان شاء ماشاؤا من غير تحاش *
 * لاخير فى امورهم * نعوذ بالله من شرورهم (خ) (واثلة بن الاسقع
 رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ان من اعظم القرى) وهو
 على وزن الشرى جمع قرية وهى الكذب عن عمد (ان يدعى الرجل الى
 غير ابيه) عدى الادعاء بلى لتضمنه معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه
 افتراء على الله لان المدعى الى غير ابيه كانه يقول خلقنى الله من ماء فلان
 وانما اخرجه من صلب غيره (او يرى عينيه) من الاراءة (ما لم تريا)
 اى تكذب فى رؤياه بان يقول رأيت فى منامى كذا ولم يكن رآه
 وانما صار اعظم لان ما يراه التأم انما يراه براءة الملك والكذب عليه كذب
 على الله (او يقول على رسول الله ما لم يقل) وكونه اعظم ظاهر لانه كذب
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خ) على رضى الله تعالى عنه (قيل
 مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثا له
 فى الصحيحين اربعة واربعون حديثا انفرد البخارى بتسعة ومسلم بخمسة
 عشر (ان من البيان لسحرا) قاله حين قدم رجلا من المشرق فخطب
 ببلاغة ومحسنات الفاظ فمجب الناس من بيانا فهما يعنى ان بعض
 البيان بمشابة السحر فى ميلان القلوب او فى العجز من الاتيان بمثله وهذا
 النوع مدوح اذا صرف الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل قال

صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن البخاري أخرجه في صحيحه عن عبد الله بن عمرو ولم يخرج عنه عن علي رضي الله تعالى عنه (خ) (ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها) قالوا حدثنا يا رسول الله قل هي النخلة (وانها مثل المسلم) يعني النخلة طيبة الثمر دائمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بآيمانه متحمل بإيمانه جميل الصفات كثير الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجهه الشبيه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ابهاما بان المسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر * وكان الجحوم بين دجاها * سنن لاح بينها استداع (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان من الليل ساعة) يجوز ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما نكر الساعة حثا على طلبها باحياء اللبالي (لإبواقةها عبد مسلم يسأل الله خيرا) المضارع المثبت حال (الاعطاء الله اياه ويروي خيرا من امور الدنيا والاخرة الاعطاء اياه وذلك كل ليلة) يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي بل كائن في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول الله فيه من يدعوني فاستجب له وقيل هي وقت السحر وقد روى ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام قال اني ارى العرش يهتز من السحر وقيل انما انهم اطاعة (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان من امن الناس) وهو افضل من المن الذي هو العطاء لامن المنعة التي تفسد الصنعة (على في صحبته وماله) على ههنا بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي (ابابكر) حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه وقاية له ابابكر هكذا وقع في صحيح البخاري وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع في صحيح مسلم ابوبكر بالرفع لعل وجهه ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتداء محذوف كانه عليه الصلاة والسلام قال ان من امن الناس على رجلا فقبل من هو قال ابوبكر كذا قاله النووي فعلى هذا في كون الحديث مما انفقه عليه استنباه (ولو كنت متخذ اخبلا غيري لاتخذت ابابكر خيلا) قال الطيبي الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعني لو اتخذت صديقا اراحه اليه في حاجاتي واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت ابابكر ولكن في جملة اموري الجأ الى الله الى هنا كلامه لكنه بعيدا لوجه ان يقال انه من الخلة وهي الصداقة المتخلة في قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جازلي ان اتخذ صديقا من الخلق يقف على سرى لاتخذت ابابكر خيلا ولكن لايطاع على سرى الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ابابكر كان اقرب سرا من سر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان ابابكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلوة ولكن بشئ كتب في قلبه (ولكن اخوة الاسلام ومودته) اللام في الاسلام للعهد اشار به الى الاسلام الذي سبق به المسلمين واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام وهذا استدراك عن غوى الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام التي هي افضل انما كان افضل لان تخاذه خليلا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى فاما اختاره الله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون افضل مما اختاره لنفسه (لا يبقين في المسجد باب الاسد) الفعل المجهول صفة محذوف اي الاباب سد (الاباب ابى بكر) مستثنى من المستثنى يعنى انه لا يسد قيل هذا الكلام على حقيقته فعناه الامر بسد ابواب البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب ابى بكر تكرر بماله وصيانة للمسجد عن تطرق الناس قال الامام التور بشئ لم يصح عندنا ان لابي بكر يتايجب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة مع ابى بكر في امر الخلاف على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه طريق النزاع فيه بالابواب وقرينته ذكر المسجد الذي كان عامة جلوس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحكامه فيه ولم يكن يت ابى بكر متصلا به قيل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث في مرضه في آخر خطبة خطبها واما ما روى من انه عليه الصلاة والسلام قال في حق علي رضي الله تعالى عنه سدوا ابواب المسجد كلها الاباب على فمحمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت علي كان في جنب المسجد (م) عائدين عمر رضي الله تعالى عنه (هو بقاء مشاة تحت وذل معجزة روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية عشر حديثا له في الصحيحين ثلاثة احاديث واحد للجباري واثنان للمسلم (ان من شر الرعاء) جمع راعي والمراد بهم هنا الامراء (الحطمة) على وزن اللزعة وهو الذي يظلم الرعايا ولا يرجعهم من الحطيم وهو الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا مثل ضرره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للولاية الظلمة (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان من اشر الناس عند الله وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس بدون الالف قال الجوهرى شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يقال اشر الا في لغة ردية وكذا خير وقال القاضى الرواية وقعت بالالف وهي تدل على عدم ردائه (منزلة يوم القيمة وروى من اعظم الامانة) على حذف المضاف اي اعظم خيانة الامانة (عند الله يوم القيمة الرجل) المضاف محذوف على الرواية الثانية اي خيانة الرجل (بفضي الى امرأته) اي يصل اليها استمتاعا (وتفضي اليه

ثم ينشر سرها (اي يتكلم ما جرى بينه وبينها قولاً وفعلاً قال النووي تحريم
افشاء هذا السر اذا لم يثبت عليه فائدة اما اذا ترتب بان تدعى عليه الجحز عن الجماع
او اعراضه عنها او نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال عليه الصلاة والسلام
اني لا فعل ذلك انا وهذه (ق) ابوسعيد رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
(ان من ضئضى هذا) بكسر الصادين المهملة او المعجمتين وبالهمزتين بمعنى
الاصل (قوم يقرؤن القرآن) يعنى سيأتى قوم نعتهم كيت وكيت من الاصل
الذى هو هذا الرجل اى ذوالخويصرة منه في النسب او هو عليه في المذهب وليس
المراد انهم يتولدون منه اذا لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذى الخويصرة
كذا قاله الشارح صاحب التحفة (لا يجاوز حناجرهم) يعنى لا يكون لهم الا القراءة
المجردة ولا يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها (يقتلون اهل الاسلام)
ويدعون (بفتح الدال اى يتركون) اهل الاوثان يمرقون من الاسلام
اى يخرجون منه استدله من كفر الخوارج وقال الخطابي المراد من الاسلام
هنا طاعة الامام (كما يمرق السهم من الرمية) بتشديد الياء اى من الدابة
الرمية (لئن ادركتهم لاقتلهم) اللام فيه توطئة للقسم اى والله لئن ادركتهم
لاقتلهم (قتل عاد) المراد به اهلاكم بالكلية لان عاداً لم تقتل
بل اهلك بالريح قيل اول ما ظهر ذلك القوم في زمن على رضي الله تعالى
عنه بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبع وعشرين سنة قاتلهم على
وقتل كثيراً منهم (قاله لذي الخويصرة) وهو بضم الخاء الجمة وفتح
الواو وكسر الصاد المهملة مع المضاعف لقب رجل اسمه خرفوص بن زهير
التميمي وهو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات
كذا في تفسير الوسيط (حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهبية) تصغير ذهبية
وهي قطعة من الذهب (في ترابها) صفة ذهبية كأنة في ترابها غير ميرة عنه
(كان بعث بها على رضي الله تعالى عنه) هذه الجملة صفة ثانية لها (من اليمن بين)
ظ في القسم (الاقرع وعيينة) بضم العين المهملة (وعلاقة وزيد الخيل) بالاضافة
وباللام وهذه رواية وفي جميع نسخ مسلم نراء وكلاهما صحيحان كان يقال له
في الجاهلية زيد الخيل قسمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زيد الخير كذا قاله النووي
(خ) انس رضي الله تعالى عنه روى البخاري عن انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض
فاختصموا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر
عم انس بن مالك اتكسرت ثنية الربيع لاول الذي بعثك بالحق لا تكسر فقال عليه الصلاة
والسلام تكاب الله القصاص فرضي القوم فقبوا الارش فقال عليه الصلاة والسلام
(ان من عباد الله من لو اقسام على الله لآبره) اى لجمعه بارا صادقاً في عينه لكرامته

قال القاضي معناه لو سأل الله شيئاً واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك بارب
افعل كذا لاجاب دعوته يؤيد هذا المعنى لفظة على الله لانه اراد به المسمى
ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لا يره مكان لاجابه للمشاكلة المعنوية
واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له ما سبق من التقرير
واما لفظة على فيحوز ان يكون باعتبار تضمن معنى العزم فيه يعنى اقسام عازما
على الله ان يفعل ما يريد و غايته ان يكون المقسم به محذوفا واقول ايضا كان
ينبغي للمص ان يقول (ق) في مكان (خ) لان لفظ الحديث متفق عليه
وجدته بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت الربيع
والخالفة هي ام الربيع في رواية مسلم وانها الربيع والخالف انس بن النضر
في رواية البخاري فان قلت بعدما حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص
كيف صدر من الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك
الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو لثقتة عليه انه لا يمنه
اولئك فضل الله تعالى انه لا يمنه بل يلهمه العفو وهذا من كرامة الاولياء
(خ) ابو مسعود عقبة بن عمر والانصاري رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه
(ان ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى) يعنى مما بقى بين الناس من كلام
الانبياء فادركوه هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة ان هذا الكلام
من نتائج الوحي وان الحياء مندوب في كل الشرايع ولم يجر عليه النسخ (اذالم
تسبحي فاصنع ماشئت) هذا كلام جامع لخير الدنيا والاخرة لان الحياء فرع يتولد
من اجلال من يستحق منه فخر اتصف به يحترز عن المساءة ومن لافلا قيل قوله فاصنع
وعيد يعنى افعلى ماشئت فلاخير في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من
اوصاف الايمان بشئ فيجأزى به وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعنى اذالم ينعك
الحياء صنعت ماشئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلم انما ان تسبحي
منه لجريك فيه على سبيل الصواب فاصنع ماشئت (ق) ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه تفغنا على الرواية عنه (ان موسى قام خطيبا) زعم اهل
التورية ان موسى عليه الصلاة والسلام هذا موسى بن ميثا بن يوسف النبي عليه
الصلاة والسلام وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعا دهم ان يكون كلم الله
المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعليم قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل
بعض الاشياء بل المراد منه صاحب التورية واطلاق هذا الاسم بدل عليه لانه
لو اراد غيره لقيده (في بني اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه) اى الى الله يعنى لم يقل الله اعلم بذلك (فاوحى الله اليه
انلى عبدا) بكسر الهمزة لان الابهاء فيه معنى القول (بجمع البحرين)

هو المكان الذي يجمع فيه بحر فارس والروم إلى المشرق وقيل انه اراد
بالبحر بن موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انب (هو اعلم منك
فقال موسى يارب كيف لي به) اى كيف يسر لي الاجتماع بذلك العبد (قال
تأخذ معك حوتا فجعله في مكمل) بكسر الميم وقبح الثاء المشاة فوق زنبيل
يسع فيه خمسة عشر صاعا (فحيثما فقدت الحوت فهو ثمه) بقبح الثاء
المثلثة اى هناك (فاخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق وانطلق معه بفناه) الباء
فيه زائدة والضهير في معه لموسى وبحوز ان يكون الباء للتعدية والضهير في معه
الحوت (يوشع بن نون) وهو ابن اخت موسى سماه فناه لانه كان يخدمه ويتعلم منه
وصار نبيا بعده (حتى اذا اتيا الصخرة) وهى الصخرة بالموضع الموعود
(وضما رؤسهما فناما واضطرب الحوت) يعنى بعد استيقاظ يوشع قيل تلك
الحوت كانت سمكة مألحة وسبب حيوتها ان هناك عينا يسمى ماء الحياة وكان
لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حيا فلما اصابها برد ذلك الماء تحركت (في المكمل
فخرج منه فسقط في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا) اى مسلكا فعول ثا لاتخذ
كقولك اتخذت زيدا وكىلا يعنى اتخذ سبيله كالسرب وهو تقب في الارض
يفسره ما بعده وهو قوله (وامسك الله عن الحوت جرية الماء) بكسر الجيم
للتوع من الجريان (فصار عليه مثل الطاق) وهو ما عقد من اعلا البناء وبني
ما تحته خالبا (فلما استيقظ) اى موسى (نسي صاحبه) اى يوشع
(ان يخبره بالحوت) اى بما رآه من امر الحوت فان قيل نسب النسيان
في الحديث الى يوشع وقد نسب اليهما في القرآن كما قال تعالى فلما بلغا
مجمع بينهما نسيا حوتا فهما قلنا المراد بما في القرآن ان موسى نسي تذكير الحوت
لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره فلا يخالفه (فانطلقا بقية يومهما
وبالتهما) بالنصب وروى بالجر ايضا (حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفناه آنا غدا نا) الغدا بفتح الغين المجبة ما بعد لاكل غدوة (لقد لقينا من سفرنا
هذا) وهو اشارة الى مسيرهما وراء الصخرة (نصبا) اى تعبنا فلما وجد موسى
عليه الصلاة والسلام فيه نصبا لانه كان عبدا تجاوزه عن مطالبه قال النووى
انما لحقه النصب والجوع ليطالب موسى عليه الصلاة والسلام الغدا فيذكره
يوشع الحوت (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذى امره الله به قاله فناه ارايت) وهو يبحى بمعنى اخبرني
وهنا معنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل في قوله (اذا وينا
الى الصخرة) يعنى عجبنا ما اصابني حين وصلنا الى الصخرة (فاني نسيت
الحوت وما انسانية الا الشيطان ان اذكره) بدل من الضهير في انسانيه وقيل

لافيه محذوف اي لان لا ذكره (واتخذ سبيله في البحر عجبا) وهو من قول
 يوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ سبيله شيئا عجبا او من قول موسى ع م
 بعني اعجبت عجبا مما اخبرتني (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فكان
 للحوت سربا ولموسى ولفته عجبا وقال موسى ذلك ما كنا نبغي) اي الموضع
 الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه (فارتدا على اثارهما قصصا) مفعول
 مطلق اي يقصان ما وقعما فيه قصصا (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (فرجعا يقصان) اي يتفحصان ويتبعان اثارهما (حتى انتهيا الى الصخرة
 فاذا رجل) اذا للمفاجأة (مسجي ثوبا) اي مستورا ثوب وهو صفة رجل
 (وسلم عليه موسى فقال اخضر) وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المعجمة
 لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليبا بيا موحدة مقوحة ولام سا كنة وباء
 مشاة تحت وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان ابوه من الملوك وانه لقب به
 لانه جالس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه فقال بعض انه
 من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرين على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في
 آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة
 لان حكاياتهم انه رأوه في المواضع الشريفة وكالوه اكثر من ان يحصى (واني
 بارضك السلام) اني بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام على سبيل الاستبعاد
 لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض (قال انا موسى) هذا من باب
 اسلوب الحكميم يعني اجبت عن اللائق بك وهو ان تستفهم عنى لاعتن سلامي
 بارضى (قال موسى بن اسرائيل) اي قال اخضر انت موسى بن اسرائيل
 (قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا) بفتح تين اي علما ذا صواب (قال انك
 لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علميه لا تعلمه وانت على
 علم من علم الله علمكه الله لا علمه) فان قلت هذا يدل على مماثلة اخضر لموسى
 لاعلى اعلميته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لي عبدا يجمع البحرين هو
 اعلم منك قلنا انما قاله اخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كلم الله
 تعالى او لئلا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى (فقال موسى سجدي
 ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال له اخضر فان اتبعني فلا تسألني
 عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا عثمانيان على ساحل البحر فمرت سفينة
 فكلموهم) اي كلوا اهل السفينة (ان يحملوهم فعرفوا اخضر فحملوا)
 على بناء المجهول (بغير نول) بفتح النون اي بغير اجرة (فلما ركبا في السفينة
 لم ينجأ الا واخضر قد قلع لوحا) الواو فيه للحال يعني لم ينجئ حال فجأة الاحال
 قلع اخضر (من الواح السفينة) مما يلي الماء (بالقدوم) بفتح القاف وتخفيف

الدال المهمله الآلة التي يفتح بها (فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
 الى سفينةهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا) بكسر الهمزة
 اي عظيما (قال الم اقل انك ان تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت)
 مافيه مصداقية او موصولة (ولا ترهقني) اي لا تحملني (من امرى عسرا)
 يعني عاملني بالسرفاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو (قال) اي الراوي
 (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الاولى) اي المسئلة الاولى (من
 موسى نسيانا) هذا تصديق من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقول موسى عليه
 السلام بما نسيت (قال) اي النبي عليه السلام (وجاء عصفور فوق علي حرف
 السفينة) اي طرفها (فخرق في البحر نقرة) اي ادخل منقاره فيه (فقال له الخضر
 ما علمي وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر) قال بعض
 المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر نسبة مثناه الى مثناه
 ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله تعالى نسبة مثناه الى غير مثناه فان احدى
 النسبتين من الاخرى لكن الخضر عليه السلام انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا
 الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة ان ماء البحر تنقص
 (ثم خرعا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصير الخضر غلاما
 يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى
 اقتمت نفسا زكية) اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام
 صبيا ظهروا اما على ما قيل انه كان بالغافيا اعتبارا ان موسى عليه الصلاة
 والسلام لم يرمذ ذنبا (بغير نفس) اي بغير قتل نفس (لقد جئت شيئا نكرا)
 اي منكرا (قال الم اقل انك ان تستطيع معي صبرا قال) اي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (وهذه) اي هذه المسئلة الثانية (من موسى عليه الصلاة والسلام اشد
 من الاولى) اي من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا بسبب تشديده
 لان فعله الاول كان يمكن تداركه بالسد وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا
 زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في جواب المسئلة الاولى قيل النكرا قل
 من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من قصد اغراق اهل السفينة انما زاد
 في جوابه لك لانه رفض وصيته (قال ان سألتك عن شيء بعدها) اي بعد
 هذه الكرة (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) يعني انضخ عذرك
 عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك (فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية)
 قيل هي انطاكية (استطعما اهلها) اي طلبا منهم الطعام ضيافة اعان ذكر
 الامل تأكيد (فابوا ان يضيفوهما) اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا
 عن اطعامهما (فوجداهما جدارا يريدان ينقض) اي يقرب ان يسقط

والارادة ههنا بجمار عنه لان الجماد لا ارادته قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع (قال)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مايل) اى فى الصورة وانما فسر عليه السلام
 اشارة الى ان الارادة ليست فى معناها الحقيقى (فقال الخضر) اى اشار بيده (فاقامه
 فقال موسى قوم اتيناكم فلم تطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لانخذت عليه اجرا)
 يعنى على عمالك اجرة حتى نشتري به طعاما (قال هذا فراق) اى قال الخضر
 هذا الاعتراض سبب الفرقة (يبنى وينك سأنبتك بتأويل مالم تستطع عليه
 صبرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وودنا ان موسى كان صبر
 حتى يقص علينا من خبرهما) اى بين الله لنا بالوحى قيل الغرض من ذكر
 هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفى الحديث فوائد منها ترك الحجاب
 العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم ومنها استحباب الرحلة
 فى طلب العلم والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدائد ومنها تأخير
 الاعتراض على العلاء (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه (ان ناسا منكم قد اروا) فعل ماضى على بناء المجهول من الرؤيا اى خيل
 لهم فى المنام (ان ليلة القدر) كائنة (فى السبع الاول) بضم الهمزة جمع الاول
 (وارى ناس منكم انها فى السبع الغوابر) جمع غابر وهو بمعنى الباقي هنا المراد
 بالسبع الغوابر السبع التى تلى آخر الشهر او التى تلى العشر من بعده قال الطيبى هذا
 امثل (فاتمسوها فى العشر الغوابر) فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته
 جمع قلت جمعه باعتبار لياليها فيلتمس ليلة القدر فى جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات
 مختلفة منها انها فى اوتار العشر الاخير ومنها انها فى اشفاعه ومنها انها
 فى العشر الاوسط ومنها انها فى رمضان كله فا التوفيق اجيب بانها منتقلة
 تكون فى سنة ليلة الوتر وفى سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة
 بحسب اوقاتها كذا قاله القاضى وروى عن الشافعى رحمه الله تعالى جواب آخر وهو
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحجب على نحو ما يسألون عنه فاذا قيل له
 هل تلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه ترغيبا فى طلبها باحياء
 الاليالى (ق) عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال
 لما نزل قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
 اخذت عقاين ابيض واسود فجعلتهما تحت وصادق وجعلت انظر من اللبل
 فلا يستبين لى فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك فقال
 (ان وصادك لعرىض) وهو كناية عن كون فقاء عريضا وهو كناية عن كونه
 ابله (انما هو) اى الخطب المذكور فى الآية (سواد الليل وياض النهار قاله
 قال الطحاوى كان هذا الفعل منه قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم

ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تأخير البيان عن وقت الحاجة غير
جائز والالزم التكليف بما ليس في الوسع لان الامر لو كان كما قاله لما نسب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الراوي الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل
صدر عنه لغفلته عن البيان (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اتفقا على
الرواية عنه قال جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المغرب والعشاء بمن دلفقة
وقدم فيها الفجر عن وقت الأسفار وصلى بغلس في اول وقته فقال عليه
الصلاة والسلام (ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتيهما في هذا المكان يعني)
تفسير من المص للصلوتين والمكان (صلوة المغرب و صلوة الفجر بمن دلفقة (ق)
ابو مسعود عقبة بن عمر الانصاري رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
(ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذنه) جزاء الشرط محذوف وهو فاذن
(وان شئت رجع) مفعول شئت محذوف اي وان شئت رجعوه (قال بل آذنه
يارسول الله قاله لابي شعيب الانصاري لمادعاء) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لمعرفته اثر الجوع في وجهه (خامس خمسة) حال من مفعول دعا
لكون الطعام مصنوعا لخمسة نفر (فاتبعه رجل) فلما بلغ الباب اقال عليه
الصلاة والسلام الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل على ان حضور الرجل
الى ضيافة خاصة لم بدع اليها لايحل له ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان
كذلك لما سكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقول سكوته كان وقت الاتباع
الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحذور هو الحضور ولهذا
لم يسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء وقت الحضور بل اعلم صاحب
الطعام واستأذن منه (ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض الغزوات فنزل مع قومه
في واد فتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل عليه الصلاة والسلام
بشجرة معلقا سيفه بغصنها فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعونا
فلما حضرنا رأينا عنده اعرابيا فقال عليه الصلاة والسلام (ان هذا اخترط
علي سيفي) اي سل سيفي من غمده فحمل به علي (وانا نائم فاستيقظت وهو
في يدي صلتا) اي مجردا (فقال من يمنعك مني فقلت الله) يعني يمنع الله منك
(ثلاثا) اي ثلاث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني
فقال كن خير آخذ قال الراوي قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لاولكن اعاهدك على ان لا اقاتك
ولا اكون مع قوم يقاؤنوك فحلى عليه الصلاة والسلام سبيله وفي الحديث كمال
توكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتصديق قوله تعالى والله بعصمك من الناس

واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة (خ) معاوية بن ابي سفيان رضى الله تعالى
 عنه روى البخارى عنه قيل اسلم عام الحديبية ما رواه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم مائة وثلاثة وستون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر افرد
 البخارى باربعة ومسلم بخمسة (ان هذا الامر) اى امر الخلافة (في قریش
 لا يعاد يهيم احد) اى لا يخالفهم (الاكبه الله على وجهه) اى اسقطه
 (ما قاموا الدين) اى مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به الصلوة
 لمساء في رواية ما قاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علم
 قوله ما قاموا بكب لا بقوله ان هذا الامر في قریش لان منهم من لم يقيم الصلوة
 ولم يصرف عنه الامر كذا قاله التوربشتى وفيه دلالة على اختصاص الامامة
 بقریش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها في ذلك بمنزلة واحدة لعل
 ذلك لعلمه عليه الصلاة والسلام انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين
 وصالح لامور المسلمين (ق) عمر رضى الله تعالى عنه (انفا على الرواية عنه
 قال سمعت واحدا يقرأ سورة الفرقان على غير ماقرأه فبحثت به رسول الله
 فاقرأه فقال هكذا انزلت ثم اقرأني فقال هكذا انزلت فقال (ان هذا القرآن
 انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه) قيل ليس المراد به الحصر
 في السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون يفهم منه الحصر ثم
 اختلفوا في المراد منها فالقوم هى السبعة في المعاني كالوعد والوعيد والامثال
 والقصص والامر والنهى والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن خيفة
 بعض الاحرف ايسر من بعض آخر في القراءة وقال آخرون هى الصور
 في التلاوة كالادغام والانطهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه
 والاكثرون على انها الفاظ وهى اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قریش
 وهذيل وهوازن واليمن وبنى تميم وطى وثقف لكنها غير مجمعة في كلمة
 بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ بما يوافق لفته بشرط السماع من النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وذكر الضحاوى ان هذا كان في اول الامر لمشة اخذ جميعهم
 بلغة فلما كثرت الكتب وارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها
 هى القراآت السبع كلها مستفيضة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضبطتها
 الائمة و اضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة
 ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة (ق) عائشة
 رضى الله تعالى عنها (انفا على الرواية عنها) (ان هذا شئ كتبته الله)
 اى قضاء وقدره (على بنات آدم) وفي رواية قال لها النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم كونى على حجتك فعسى الله ان يرزقكها (فاقضى ما يقضى الحاج)

اى اصنعى ما يصنعه الحاج من الوقوف والرمى وغيرهما (غير ان لا تطوقى
 بالبيت حتى تغتسل) روى انها قالت فلما قد منا منى طهرت فافضت بالبيت
 (قاله لها حين حاضت بسرف) وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع
 على ستة اميال من مكة فراها النبي تبكى فقال لها مالك احضت قالت نعم
 (عام حجة الوداع) بفتح الواو قيل تزوج رسول الله ميمونة في سرف
 وبني عليها فيه وتوفيت فيه (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه (ان هذا) اشارة الى الاعرابى (قدر بالبشرى) فاقبلا انما قاله
 لابي موسى وبلال حين قال الاعرابى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكرثت على
 من ابشر) لما طلب من النبي عليه الصلاة والسلام شيئا وقال لا تجرما وعدتني فقال
 دايه الصلاة والسلام له ابشرو فيه استحباب قبول البشارة والتبرك بابشار الصالحين
 (م) زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قبل انه كان من فقهاء
 الصحابة ومن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وكتبه في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه ونقله الى المصحف في خلافة عثمان
 رضى الله تعالى عنه مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان وتسعون
 حديثا في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخارى منها باربعة ومسلم بواحد
 (ان هذه الامة بتلى) اى تمتحن والمراد به امتحان المملكين للبيت بقولهما من ربك
 ومن فيك (في قبورها فلولوا ان لا تدافنوا) اصله تدافنوا فحذف احدى
 التائين وفي الكلام حذف يعنى لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ فلولوا
 ان تدافنوا معناه لولا ترك التدافن (لدعوت الله ان يسمعكم) وهو مفعول دعوت
 على تضمينه معنى سألت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اى
 صحت به (من عذاب القبر) من فيه لبيان الموصول المتأخر وهو (الذى اسمع
 منه) ليس المعنى انهم لوسمعو ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب
 كما زعمه بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون
 مردودا بحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه
 انهم لوسمعو عذاب القبر لتركوا دفن الميت استهانة به او لعدم قدرتهم
 عليه لدهشتهم وحيرتهم منه او يقال معناه لوسمعو تركوا الدفن والى الميت
 اقاربه في الصحارى البعيدة خذرا من الفضيحة اللاحقة بهم (قاله لما مر
 بقبور المشركين) قال الشيخ الكللابى انما احب النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال لانه اول المنارل وكان
 من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليتقرر في قلوبهم (م) ابو بصرة الغفارى
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه (ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها) اى تركوا ملازمتها لكونها في وقت الاشتغال (فن حافظ عليها كان له اجره مرتين) اجر من جهة امثاله امر الله واجر آخر من جهة محافظة ماضيها (ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد) اى يظهر النجم والمراد به غروب الشمس والصلوة المنفية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة واما القوائت فغير مكروهة ما لم تتغير الشمس (يعنى صاوة العصر) تفسير لهذه الصلوة (م) معاوية بن الحكم السلمي رضى الله تعالى عنه (الحكم يفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بنى سليم قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال ينسا نصلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عطس رجل من القوم فقلت يرحك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ماشا نكم تنظرون الى فضربوا بايديهم افخاذهم فلما رأيتهم يصمتوننى سكت فلما صلينا قال عليه الصلاة والسلام (ان هذه الصلوة) اشارة الى جنس الصلوة (لا يصلح فيها شئ من كلام الناس) المراد بكلامهم ما يجرى به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس ما شرع فى الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المثنى يرحمه الله لا يفسد وكذا لو سلم المصلى ناسيا لان السلام جنس مشروع فى التشهد كذا فى شرح آثار التيرين استدله مالك واحمد والشافعى على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر باعادتها وكذا كلام الناسى وخالفهم ابو حنيفة وصاحبا لان قوله لا يصلح نبيه على اعادتها (واتماهى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) استدله الشافعى على ان تكبير الاحرام جزء من الصلوة قلنا معناه اتماهى ذات التسبيح والتكبير (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان رجل قيم المسجد فقده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما وسأل عنه فقالوا مات فدفناه قال افلا كنتم آذنتونى فأتى قبره فصلى عليه فقال (ان هذه القبور مملوءة) بالهزة المشار اليها القبور التى يمكن ان يصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها (ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلواتى عليهم) استدله الشافعى على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلواته عليه الصلاة والسلام كانت لتنوير القبر وذا لا يوجد فى صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الغرض منها يؤدى مرة (ق) انس رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه (ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر) وهو يفتح الذال المعجمة ما ينفر منه الطبع كالنجاسات والاشياء المتنة وهو متناول للبول فيكون

تعيما بعد التخصيص واسم الاشارة في هذا البول للتحقير (انما هي لذكر الله
والصلوة وقراءة القرآن) قاله بعد ما رأى اعرابيا يبول في المسجد (ق) ابو موسى
رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله في ليلة
بالمدينة فحدث بشانهم عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ان هذه النار)
المشار اليها النار التي يخاف من انتشارها (انما هي عدولكم) فان قلت ما معنى
قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء
مبالغة في التحذير عن ابقائها (فاذا نتم فاطقوها عنكم) المراد به اسكانها
بحيث لا يخاف عن اضرارها الجار والمجرور متعلق بمحذوف اي متجاوزا
ضررها عنكم (م) (عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(ان هذه) اشارة الى افراد صنف مارآه من نوين (من لباس الكفار فلا تلبسها
قاله حين رأى عليه نوين معصفرين وفي رواية انه) اي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (قال امك امرتك بهذا) اي بلبسهما حرف الاستفهام فيه محذوف
اراد به انه من لباس النساء (قلت اغسلهما) اي قال الراوى قلت للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلهما (قال بل احرقهما) انما امر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم باحراقهما اضربا عن غسلهما لان المعصفر وان كان مكروها
للرجال فغير مكروه للنساء فغسله تضييع للمال لتقصان قيمته به والمراد باحراقهما
افتاؤهما ببيع او هبة او غيرها عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار يدل عليه
ما روى ان الراوى لما فهم ظاهر معنى الاحراق وقذف الثوبين في التور قال له
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افلا كسوتهما بمض اهلك فانه لا بأس بالنساء
قال الخطابي المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر انما يصير منهيا اذا صبغ به الثوب
بعد النسيج واما اذا صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فليس بمنهى واقول هذا
انما يصح اذا كان علة كراهته رائحته واما اذا كانت تشبه الرجل بالنساء
او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما

فصل ٤

(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اني آخر الانبياء وان
مسجدي آخر المساجد (اي مساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهي المسجد
الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسنه
صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد
الافضلية في الثواب لا في الاجزاء عن الفوائد وهذا عام للفرض والنفل
ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده عليه الصلاة والسلام الذي كان في زمانه
دون ما زيد فيه (م) (جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) روى مسلم

عنه (انى ابرأ الى الله) يعنى التجيئ اليه (ان يكون لى منكم خليل) هذا يعنى
المفعول (فان الله قد اخذنى خليلا) هذا يعنى الفاعل (كما اخذ ابراهيم
خليلا) تقدم معن الخليل فى حديث ان من امن الناس على (م) (سعد بن ابى
وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (انى احرم ما بين لابتى المدينة)
اللابة ارض ذات حجارة سود للمدينة لابنان شرقية وغربية وهى بينهما
(ان تقطع) بدل اشتال من الموصول (عضاهها) جمع عضاهة وهى يكسر
العين شجرة ام غيلان (او يقتل صيدها) ظاهر الحديث مشعر بان للمدينة
حرما وهو مذهب الشافعى ومالك وذهب ابوحنيفة رح الى نفيه لانه روى
عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كانت لال محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم بالمدينة وحوش يسكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد
فى المدينة فحرمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا المعنى قوله عم او يقتل
صيدها بكلمة اولان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كلاهما كما
فى حرم مكة لاحدهما ولهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها
(ق) (انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان يقبل عندها فسئل النبى صلى الله
تعالى عايه وسلم عن ذلك فقال (انى ارجها قتل اخوها) استئناف (معى)
اراد به المعية فى الحق لما روى انه عليه الصلاة والسلام بعث اخا ام سليم وهو
حزام ابن ملحان بكتاب الله الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه يعنى
(ام سليم) تفسير من المص لضمر ارجها (ام انس بن مالك) قال النووى كانت
ام سليم واختها ام حزام خاتين لرسول الله وكان يدخل عليهما خاصة وفيه
استحباب الرعاية لمنكسرة القلوب (ق) (ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
الرواية عنه (انى اعتكفت العشر الاول التمس) حال او استئناف (هذه الليلة)
اى ليلة القدر (ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم آتيت) مجهول من الثلاثى يعنى
اتاني ملك (فقبل لى) اى قال لى ملك (انها فى العشر الاواخر) انما وصف العشر
الاخير بالجمع دون الاولين اعتبارا بلباليه واسارة الى ان كل ليلة منه تطاب فيها
ليلة القدر (فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف) يعنى عزمت ان اعتكف العشر
الاواخر فمن اراد ان يوافقنى فليعتكف فى العشر الاواخر (ق) عائشة
رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت يا ايها النبى قل لازواجك
ان كنتم تردن الحياة الدنيا الآتية بدأبى رسول الله فقال (انى ذاكر
لك امر ا فلا عليك ان تستجلى) يعنى لا بأس عليك ان لا تستجلى فى الجواب

وحذف لاسائغ اذا امن اللبس وفي رواية ان تستجلى وهي ظهرة (حتى تستأمرى
 ابوك) الاستئثار المشاورة انما قاله عليه الصلاة والسلام لعلمه ان ابويها
 لا يأمر انها باختيار نفسها وافتراقها (قاله لها) قالت فقلت للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اني هذا استأمر ابوي اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة
 ففرح رسول الله فشكل الله تعالى (م) عائشة رضي الله عنها (روى مسلم
 عنها) (اني على الحوض) اي على حوضي في الموقف (انظر من يرد) بكسر
 الراء (على منكم والله ليقطعن) على بناء المجهول وتشديد النون يقال اقطعت
 قطعا من غنم فلان (دوني) اي في ادنى مكان مني (رجال فلا قولن اي ربي
 مني ومن امتي) من الاولى اتصالية والثانية تبعيضية (فيقول انك لا تدري
 ما حدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم) وهو عبارة عن ارتدادهم
 اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا قاله
 النووي (ق) عقبه بن عامر رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (اني
 فرط لكم) وهو بفتحين من يتقدم الواردين لاصلاح الحوض يعني انا السابق
 على امتي الى الحوض وانا كالمهيء له لاجلهم (وانا شهيد عليكم) يعني رقيب
 وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام
 وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (واني والله لانظر الى حوضي الان واني
 اعطيت) على بناء المجهول (مفاتيح خزائن الارض) هذا اشارة الى ما فتح الله
 لامته من الممالك واستباح خزائن بلوكها او مفاتيح الارض (شك من الراوي
 واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا
 فيها) اصله تنافسوا فحذف احدي التائين معناه تحاسدوا الضمير في فيها
 للخرائن وفي الحديث مجهزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث وقع
 ما اخبر في المستقبل كما اخبر (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية
 عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم على قبور المنافقين فيدعولهم
 فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بعث الى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يدعوه فلما دخل عليه سأل ان يكفنه في شعاره الذي يلي جلده عليه الصلاة
 والسلام ويصلي عليه فلما مات دعا ابنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنازته
 فلما هم بالصلاة عليه قال له عمرا تصلي يا رسول الله على ابن ابي وقد فعل كذا
 وكذا وقال عليه الصلاة والسلام اخر عني يا عمر فبعد ما بالغ عليه في المنع قال
 عليه الصلاة والسلام (اني قد خيرت) يعني خيرني جبرائيل عليه الصلاة والسلام
 بين الاستغفار لابن ابي وتركه حين سأل ابنه الاستغفار له (فاخترت) اي الاستغفار
 فتركت استغفارهم اولاً تستغفرهم ان تستغفرهم سبعين مرة فاني يغفر الله لهم

(ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها) هذا بيان اهتمامه عليه الصلاة والسلام بالاستغفار وان السبعين المذكور في الآية للتكثير لا للتحديد فصلى عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا فان قلت كيف جاز لعمر رضى الله تعالى عنه منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما يشره بلا مشورة وكيف صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المنافق وكفنه في قيصره قلنا كان رأى عمر رضى الله تعالى عنه في ذلك التصلب في الدين وكان تكفينه وصلوته اكراما لابنه الصالح واظهارا لشقيقته على من يظهر الايمان وان كان على خلاف باطنه واصحمة كان يراها فيه بدليل ما روى انهم قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف صليت عليه فقال عليه الصلاة والسلام ما يعني عنه قيصرى ولا صلاتى والله ان كنت ارجوان يسلم به الف من قومه فلما رأوا ان رئيسهم نبرك في آخر عمره بقيصرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه اظهر لطفه وشقيقته عليه الصلاة والسلام اسلم الف من قومه هكذا روى (ثم) ابوذر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال خرجت من قومي غفارا ونزلت بمكة واسلمت فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهرونا فاقبل فرجعت ثم آتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال انى قد وجهت لى ارض ذات نخل) يعنى اريت فى المنام جهةها (لا اراها) على بناء المجهول اى لا اظنها (الا يثرب) وهى المدينة (فهل انت مبلغ عني قومك) اى ما سمعت منى (عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم) رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند ابى ذر كذا ذكره الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين (قاله له عند انصرافه الى اهله) قال الراوى فانيت اخى اينسا فقال ما صنعت فقلت اسلمت فبلغت ما سمعت منه فاسلم فانينا آمننا فاسلمت ثم آتينا قومنا فاسلمنا نصهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اسلمنا (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قرىش سماهما فاحرقوا هما ثم آتينا نودعه حين اردنا الخروج فقال عليه الصلاة والسلام (انى كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار) عطف على خبر ان بتقديرا اقول (لا يعذب بهما الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين هبار) بتشديد الباء الموحدة (ابن اسود بن عبد المطلب والاخر نافع بن عبد القيس) وفيه دليل على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وهو مذهب اهل السنة فان قلت

صحة الخبر

اذالم يحرق الاحراق لغير الله فكيف احرق على رضى الله تعالى عنه قوما
 زنادقة اتخذوه الهاقلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر
 وللإمام ذلك اذا دعت اليه المصلحة اولانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم
 بالسحر انواع الهلاك سوى الاحراق (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى
 نحت ابني غلاما كان لى فاشهد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اكل ولدك نحتته مثل هذا فقال لا فقال عليه الصلاة والسلام
 (انى لا تشهد الاعلى حق) استدله اجمد وبعض التابعين على ان تفضيل بعض
 الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه لانه جاء في بعض الروايات فاشهد
 على هذا غيرى ولو كان ذلك حراما لما امر عليه الصلاة والسلام باشهاد غيره
 والجواب عن الحديث ان الحق يجرى بمعنى الجدير وهو المراد هنا جما بين
 الروايتين (ق) عمر بن ابي سلمة وعائشة رضى الله تعالى عنهما (قيل عمر هذا
 هو ربيب رسول الله ولد بارض الحبشة قبض رسول الله وله تسع سنين مارواه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنا عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث
 اثنان متفق عليهما وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سألت رسول الله قلت
 هل يقبل الصائم امرأته قال سل امك ام سامة فاخبرتني ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يصنع ذلك فقلت لست يارسول الله مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر فقال عليه الصلاة والسلام (انى لا تقاكم لله) يعنى ما انا عليه من التقوى
 اكثر واوفر من تقواكم فلا ينبغي لاحدان يحسب مما فعلته اتقاء (واخشاكم له)
 اى الله عدى الخشية باللام تضمنه معنى الاطاعة قيل الخشية وهو تألم القلب
 بسبب توقع مكروه فى المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة
 بعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل قال صاحب التحفة
 رقم المص الحديث المذكور بعلامة ق لكنه مما تفرد به مسلم وللفظ المتفق
 عليه من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقال تدركنى الصلوة وانا جنب فاصوم فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وانا تدركنى الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا
 يارسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه الصلاة
 والسلام والله انى لارجوان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتى وروى واعلمكم
 بحدوده اى باوامره ونواهيه سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشيئين
 وهى حاجزات بين الخير الحق والباطل قال صاحب التحفة قوله وروى مشعر
 بان هذه رواية الصحيحين وايس وكذلك انما هذه رواية مالك فى الموطأ

(ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها) الواو فيه للحال (واسمع بكاء الصبي فاحجوز في صلوتي) اي اخففها من غير اخلال واجباتها (م اعلم) من فيه بمعنى لاجل (من شدة وجدامه) ومن هذه بيان لما الموصولة الوجد بمعنى الخزن (من بكاء) من هذه بمعنى لاجل وفيه بيان الرفق بالمؤمنين والتيسير عليهم (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) (اني لاعرف اسمائهم واسماء آبائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس (على ظهر الارض يومئذ) هذا شك من الراوي (يعني عشرة فوارس) هذا تفسير لضمير اسمائهم (يعنون) على بناء المجهول (طليعة) وهو الذي يبحث ليطالع على حال العدو وهي قبيلة بمعنى فاعلة يستوى فيه الواحد والجمع (بعد فتح قسطنطينية) قال النووي هو بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قال الترمذي قد فتحت قسطنطينية في زمان بعد اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويفتح عند خروج الدجال (حين يقال لهم) اي يقول الشيطان للمسلمين الذين قهقوا قسطنطينية بعد هزمهم الكفار واستغلوا بجمع الغنائم (ان الدجال قد خلفهم) اي صار خلفهم (في ذرايعهم) جمع ذرية (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اني لاعرف اصوات رقيقة) بضم الراء وقهقها وكسر ها جماعة مرافقة في السفر (الاشعرين) وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر في اليمن (بالقرآن) اي بقرأة القرآن وهو حال من الاصوات او متعلق بقوله لاعرف (حين يدخلون بالليل) قال النووي هو بالدال هكذا في جميع نسخ مسلم والبخاري ووقع في بعضها برحاون بالراء والحاء المهملة من الرحل واختار البعض هذه الرواية قلت الاولى صحيحة المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا الشغل (واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارمنازلهم - حين نزلوا بالهار ومنهم حكيم) وهو اسم رجل وقيل هو صفة من الحكمة (اذن الخيل) اي الفوارس (او قال العدو) شك من الراوي او قال عليه الصلاة والسلام لفظ العدو مكان لفظ الخيل (قال لهم) اي قال الحكيم للعدو (ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم) من الانظار وهو الامهال قال النووي لعل طلب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكيم يشعر بذلك لان منهم اياموسي وهو كان حكيما في امر على ومعاينة واصلاح بينهم

وقيل لانهم كانوا مشتغلين بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفرار من ذلك
والقرينة ما سبق في الحديث من ذكر قراءتهم وفي الحديث مدح الاشعر بين
وفضيلة الجهر بالقراءة اذا لم يكن فيه ابداء التأم أوصل اوغيرهما ولا رياء
لان فائدته بتعلق ايضا بغير القارى والخير المتعدى اولى من اللازم ولانه يطرد
نوم القارى ويجمع فكره (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (انى
لاعرف حجرا بمكة) قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره (كان يسلم على قبل ان ابعث)
قيد به لان كل الاحجار كان يسلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد كونه مبعوثا
لما روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض نواحيها فلم نمر بشجرة ولا حجرة الا قال
السلام عليك يا رسول الله قيل تسلم الاحجار مجاز معناه كنا نشاهد نبوته عليه
الصلاة والسلام بحيث لو كان للجماادات لسان لشهدت بها وسمت عليه وقيل
حقيقى بان يخلق الله تعالى فيها حيوة ونطقا محجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كما ان احياء الموتى محجزة لعيسى عليه السلام بل احياء الجمادات اقوى (انى لاعرفه
الآن) هذا استئناف وفيه بيان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعرفه الموات
(ق) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم الغنمة بين رهط فترك منهم رجلا فقلت
يا رسول الله ما عطيت فلانا وهو مؤمن فقال عليه الصلوة والسلام (انى
لاعطى الرجل وغيره) الواو فيه للحال (احب الى منه) اى اولى للاعطاء
من ذلك الرجل (خشية) مفعول له (ان يكتب في النار على وجهه) يعنى انما
اعطى بعضا العلمى ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط
في النار على وجهه وترك بمضافي القسمة لعلمى انه نام الايمان واثق بجمع ما فعله
وفيه بيان ان الامام يجوز له ان يرجع البعض في قسمة الغنمة لما يرى فيه من المصلحة
(ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) انى لا علم اخر اهل
النار خروجا منها و آخر اهل الجنة دخولا الجنة (رجل) اى هو رجل (نخرج
من النار حبوا) وهو المشى على الأست (فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فبأنه
فيحبل اليه) على بناء المجهول يعنى ياتى الله في خيال ذلك الرجل (انها ملائ)
بالمهزة على وزن عطشى (ف يرجع فيقول يارب وجدتها ملائ فيقول الله له
اذهب فادخل الجنة فبأنه فيحبل اليه انها ملائ ف يرجع فيقول يارب وجدتها
ملائ فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها
او ان لك) شك من الراوى (مثل عشرة امثال الدنيا فيقول) اى العبد يارب
السخرة (بنى) بحرف الجر يقال سخرت منه وسخرت به (او تضحك) شك
من الراوى (وانت الملاك) ولما كانت السخرية في حق الله تعالى مستحيلة

حجت على لازمها وهو انزال الهوان يعني انحقر في بخطابك كخطاب
 المستهزئين وانت اكرم الاكرمين قال بعض العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث
 سمع ما لم يخطر بضميره لم يضبط لسانه وترك في الخطاب مع الله تعالى الادب
 كما زل لسان من وجدنا قته بعد فقدوها وقال من شدة الفرح اللهم انت
 عبدي وانا ربك اوتيقال دار الآخرة ليست دار تكليف فلا يؤاخذ فيها
 بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح هنا وجه آخر وهو ان الهمة فيه
 للانكار معناه نفي السخرية التي لا يجوز مع الله تعالى واقول ماجاء في بعض الرويات
 من ان الله تعالى اجابه بقوله اني لاستهزى منك ولكني على ما اشاء قد ير
 يقوى الوجه الاول (قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فلقدر أيت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه) بالذال المعجمة بعد الجيم
 جمع ناجذ وهو آخر الاضراراس يثبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها
 الاياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان التسميم
 (فكان يقال) هذا من لفظ الراوي (ذلك) اشارة الى مثل الدنيا
 وعشرة امثالها (ادنى) اى اقل (اهل الجنة منزلة) الحديث يدل
 على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان * يا حنان يا منان * انزلنا في ذلك المكان *
 بغير عسر وهو ان * (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية
 عنها) اني لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي (غضبها على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى
 قال مالك اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة يسقط الخد
 عنها روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى
 الوادي من اسفله (قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عنى
 راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت على غضبي قلت لا ورب ابراهيم)
 وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل من احب شيئا
 اكثر ذكره (قلت اجل) وهو حرف تصديق (والله ما اهجر الاسمك)
 يعنى هجر اني مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك فان قلت هذا يدل على
 ان الاسم غير المسمى وهو خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالاسم هنا التسمية
 وهو غير المسمى بالاتفاق (ق) سليمان بن صرد رضي الله تعالى عنه)
 وهو بضم الصاد وقبح الرأء المهملتين قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم خمسة عشر حديثا في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر
 متفق عليه وهو هذا قال رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يخاضع اخاه
 قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام (اني لاعلم بكلمة)

المراد منها الجملة (لوقالها لذهب منه ما يجد) من الغصب (لوقال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد) وفيه دلالة على ان الغضب لغیر الله من
نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن مصداقه قوله تعالى * واما يزغناك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله * (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى
مسلم عنها قالت سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل عن يما مع اهله ثم لم
ينزل هل يحب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال عليه الصلاة والسلام
(انى لافعل ذلك) اشارة الى الجماع المدلول فى كلام السائل (انا وهذه) اشارة
الى عائشة (ثم نغتسل) قال النووى انما قال عليه الصلاة والسلام بهذه العبارة
ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع فى نفس السائل ولذا اكده بان وانا الى كلامه
اعلم ان نعم ان كان مذكورا فى اول الحديث يفهم منه الوجوب لانه مطابق للسؤال
الذى مذكور فيه الوجوب فيكون الكلام بعد لتقرر بذلك فى نفس السائل وان لم يكن
كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب والامسا حصل
جواب السائل قال الشيخ الشارح عرف ذلك بدلالة قوله انى لافعل انا فان هذه
التواكيد لا يصح صدورها عن البليغ الا فى امر مؤكد وهو الواجب واقول هذه
التواكيد انما تدل على تحقق الحكم وتعين المحكوم عليه ومجرد تحقق الفعل
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال
ثم نغتسل فى قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والغسل المترتب
على الاكسال اذا استمر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفهم منه الوجوب
فان قلت فعلى هذا يفهم من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال
واجبا قلنا فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل
وغیره لا يلزم علينا اتباعه وان استمر وفى الحديث دلالة على ان فعله عليه الصلاة
والسلام يفيد الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة
(ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انى لا تقلب الى اهلى
فاجد التمرة ساقطة على فراشى اوفى بيتى فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون
صدقة فالتقيها) فى الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته عليه الصلاة والسلام
حيث لم يمتنع عن رفع شئ محقر للاكل وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه
سواء كانت تطوعا او فرضا وتنبية للمؤمن ان يحتجب عما فيه شبهة للابقع فى الحرام
واما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما روى
عن جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه كان يشرب من سقايات بئر مكة والمدينة
فقل له اشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة
وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريضها لانه عليه

سبحي ١٥٤

السلام رفعها للاكل لالتعريف (خ) ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال خاصم مسلم يهوديا فحلف المسلم برب محمد واليهودي برب موسى فغضب المسلم على اليهودي لذكره موسى في مقابلته عليه الصلاة والسلام فطمه فاخبر اليهودي النبي عليه الصلاة والسلام ماجرى بينهما فقال عليه الصلاة والسلام (اني لاول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش) فان قلت روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول من ينشق عنه القبر فكيف يرى عليه الصلاة والسلام موسى متعلقا بالعرش حين رفع رأسه قلنا يجوز ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل ولا يسقط موسى عليه الصلاة والسلام اكتفاء بصعقته في الطور فحين رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من هذه الصعقة يرى موسى أخذًا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة في الحديث تلك الصعقة كذا قاله القاضي الحديث يدل على علو مرتبة موسى عليه الصلاة والسلام (ق) حفصة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنهما من ام الميرنتين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضائلها المروية انها كانت طلة هار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل الوحي عليه ان راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة قيل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستون حديثا لها في الصحيحين عشرة احاديث انفرد مسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم يحل انت من عمرتك فقال عليه الصلاة والسلام (اني لبئت رأسي) تلبيد الرأس جعل شعره مجتمعًا ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا يخل الغبار ويؤذيه (وقلدت هديني) تقليده تعليق قطعة نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه هدى (فلا حل حتى انخر) وفيه دليل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اني لست كهيتئتيكم) يعني ان هيتئتيكم تحتاج الى اخلاق ما يتحل وصوم الوصال يضاف قواكم ويجزكم عن العبادة بخشوعها وليست هيتئتي كذلك فان من اجب محروس عن التحلل لغاية ان يجذبه الى جنب القدس قاله عليه الصلاة والسلام حين نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل (اني اظن) بفتح الظاء المعجمة (اطعم واسقي) كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله في قوة الطاعم والشارب قيل هو على ظاهره فانه عليه السلام كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح هو الاول لان لفظة اظن لا يكون الا في النهار قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل ولو كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طاعما لكان حقيقة في النهار حينواصل لم يكن صائما والفرض خلافه (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة (ق) زاعما ان هذا الحديث وهو قوله

٧٤

ص ١٩٧

اني لم اومر الى اخره من آخر الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله
 ان من ضئضى هذا قوما لكنه متفق عليه الى قوله لاقتلهم قتل عاد وزاد
 في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه يا رسول الله فقال لاله
 يكون يصلي فقال خالدكم من مصل يقول بلسانه مالميس في قلبه فقال عليه الصلاة
 والسلام (اني لم اومر ان انقب) بتشديد القاف يقال نقب البيطار سريرة الدابة
 ليخرج ماء اصفر (عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم) يعني اني لم اومر
 ان استكشف ما في الضمائر ولكني امرت ان احكم بالظاهر وافوض سره الى عالم
 السرائر (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال قلت يا رسول الله
 ادع على المشركين فقال عليه الصلاة والسلام (اني لم ابعث لعائنا) يعني لو كنت
 ادعو عليهم لبعثوا عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير فاني ما بعثت لهذا
 (وانما بعثت رحمة) اي للعالمين اما المؤمنين فواضح واما للكافرين فلان العذاب
 رفع عنهم في الدنيا بسببه (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
 قال بعثت عليه الصلاة والسلام الى عمر جبة من سندس وهو مارق من الديباج
 وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب الديباج هو الثوب المتخذ من الابرسيم فقال
 عمر بعثتها الى يا رسول الله وقد قلت فيها امس انما يلبس هذه من لاخلق له
 في الآخرة فقال عليه الصلاة والسلام (اني لم ابعثها اليك لتلبسها وانما بعثت بها
 اليك لتتفجع بثمنها) اقول لو قال الشيخ فانه لما بعث جبة سندس الى عمر لكان
 احسن ليعرف المبعوث والمخاطب كما كان عادته عند الابهام في امثال هذا (ق)
 ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه (علي وزن التصغير) الساعدي رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه عن عبد الرحمن بن سعد وهو ممن غلبت
 عليه كنيته قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة وعشرون
 حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد
 (اني مسرع فم شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث قاله منصرفه
 من تبوك) اي وقت انصرافه من غزوة تبوك وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد
 ان يسرع في السير يستحب ان يخبر اتباعه بين المكث والامراع (خ) زين بن
 ثابت رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (اني والله ما آمن على يهود)
 على صيغة المتكلم يعني ما اصدقهم (على كتابي) اي الذي يرد الى بكتابة
 اليهود لاحتمال ان زيدوا على ما فيه او ينقصوا عنه (قاله له لما امره ان يكتب
 كتاب اليهود) وقال مامضي لي نصف شهر الاتعلمته وحذقت في كتابته
 وقرأته وفي الحديث جواز تعلم كتابة اهل الكتاب ولقنتهم لمصلحة المسلمين وفيه
 ان اليهود خوان قال الله تعالى في حقهم ولا تزال اطاع على خائنة منهم الا قليلا

فصل

(م) شريد بن سويد الثقفي رضي الله تعالى عنه (شريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو قيل قتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشريد مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا (انا قد بايعناك فارجع) المبايع من جهة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الوعد بالثواب ومن جهة الاخر التزام طاعته (قاله لرجل مجذوم من وفد) جمع وافد وهو من يكون رسولا الى السلطان (ثقيف) وهو قبيلة الحديث يدل على ان الجذام مما يحتب عنه وهو موافق لحديث آخر فر من المجذوم فرارك من الاسد والعلّة فيه ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصاء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب وقد تعدى باذن الله تعالى فيحصل منه ضرر واما قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قاله النووي في الجمع بينهما واستصوبه فان قلت روى جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل مع مجذوم فا وجهه قلنا حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى من حال الامم فجاز ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المعدية مع ان الانبياء معصومون من مثل هذه الامراض المنقّرة (ق) المِسُور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما) قال جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفدهوا زن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اءوالهم وسيبهم فقال عليه الصلاة والسلام اختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال فقالوا نختار سبينا فقام عليه السلام فاثني على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تابئين واني رأيت ان ارد اليهم سيبهم فمن احب منكم ان يرد ما عنده من السبي بطيب قابيه فليفعل قالوا اطيبنا عن ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (انا لا ندرى من اذن منكم في ذلك) اي في رد السبي (ممن لم يأذن فارجهوا) الخطاب بالآذنين (حتى يرفع اليها عرفاؤكم امرم) العرفاء جمع العريف وهو القيم بالامور وفيه ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين قال الحميدى وغيره هذا الحديث مما انفرد به البخارى وانت ترى ان الشيخ رقه بعلامة ق (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) قالت خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لغزوة بدر فادركه رجل فقال جئت

جذام
مصحف
٤٨٦

سورة عبد بن اولور
برمرضدر اختي

٤٨٨
جلول مصحف

١٥٧

حديثي مصحف

لأعينك فقال عليه الصلاة والسلام أتؤمن بالله ورسوله قال لا فقال عليه الصلاة
 والسلام (أنا لا نستعين وبروي لن نستعين بمشرك) وما روى أنه عليه الصلاة
 والسلام استعان بصفوان قبل إسلامه فمحمول على زمان الحاجة الداعية
 إلى الاستعانة ذهب الأئمة إلى أن الكافر إذا استعين به للقتال لا يسهم له من الغنيمه
 بل برضخ ثلثا يتساوى المجاهد بغيره وأما إذا استعين به للدلالة فيجوز أن يعطى
 أكثر من سهم الغنيمه لأنه يقع أجره (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
 اتفقا على الرواية عنهما أنهما نجى لقتال أحد ولكن جئنا عمر بن ^{الخطيب} قوله للمنع قريش
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه عن البيت فنزل الحديبية وهي التي أسمى عين
على مرحلة من مكة (وأن قريشا قد نهكتهم الحرب) أي جهدهم الحرب
ونقصتهم أراد به ما جرى عليهم في وقعة بدر الواو فيه للحال والحرب مؤنث
سماعى (واصتربت بهم فان شاؤا ما ددتهم) أي امهلتهم وصالحتهم (مدة وبخلوا)
بتشديد اللام معطوف على فعل الشرط أي فان بخلوا (يلنى وبين البيت)
ماد دتهم ويجوز أن يكون منصوبا بتقديران معطوفا على مفعول شاؤا المحذوف
يعنى فان شاؤا المصالحة والتخلى (فان أظهر) أي فان اغلب (فان شاؤا أن يدخلوا
هذا الشرط مع جزائه جزاء لقوله فان أظهر (فيما دخل فيه الناس) أراد به
الاسلام (فعلوا) أي اسلموا يعني بعد أن شاؤا المصالحة لينظروا أن كان
الغلبة والنصرة لى فلهم الخيار حينئذ أن شاؤا أن يسلموا اسلموا (والافقدجوا)
بالجيم وتشديد الميم أي أن لم أظهر استراحوا (وأنهم أبوا) أي لم يشاؤا المصالحة
والتخلى بينى وبين البيت (فوالذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى
تفرد سالفى) أي صفحة عنق وانفرادها كناية عن الموت (أوليفذن)
بفتح اللام وضم الياء وسكون النون (الله امره) أي ليؤمن أمره وهو غاية
الأولياء وقهر الأعداء وفي الحديث جواز مصالحة الكفار إذا كان فيها مصلحة
وجواز قتال المحرم بمن منعه من البيت (ق) (الصعب بن جثامة رضى الله
تعالى عنه) وهو بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وجثامة بفتح الجيم
وتشديد التاء المثلثة قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة عشر
حديثا في الصحيحين حديثان أحدهما للبخارى والآخر متفق عليه وهو هذا
الحديث قال أهديت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خارا وحشيا فردّه على
فتغير وجهى لردّه فقال عليه الصلاة والسلام إياك نردّه عليك إلا أنا) بفتح الهمزة
على حذف لام التعليل منها يعني إلا أنا (حرّم) بضمين جمع حرام بمعنى محرم
(قوله له) قال أبو حنيفة رضى الله تعالى ما اصطاده حلال سواء اصطاده
لنفسه أو للمعمر فجاز للمعمر أن يأكله إذا لم يكن بأشارته أو بدلالته لما روى

ان الحرم سألو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن لحم الصيد فقال هل اشترتم اليه هل دلتهم عليه قالوا لا قالوا كلوا قال الطحاوي حديث الصعب لا يعمل به للاختلاف في روايته وقال الشافعي رحمه الله تعالى لا يجوز للحرم اكل ماصاده حلال اذا صيده وحل رد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث الصعب على علمه بان الجمار صيده

فصل

ص ٩٠
جلد اول

(م) ابوهريرة روى مسلم عنه (انه اذا مات احدكم انقطع عمله) قال النووي عمله بالعين المهملة هكذا وقع في بعض نسخ مسلم واما في اكثرها وفي شرح السنة وكتاب المجيدي جامع الاصول اماله بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول اجود وقال الطيبي لعل من لم يمعن النظر يرجح العين لزعمه ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك اذ بعضه وهو امل العمل الصالح مطلوب (وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا) (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (اروي مسلم عنها) (انه خلق) الضمير في انه للشان وخلق على بناء المجهول ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفضل) بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في البدن (فمن كبر الله وحده الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل جبراعن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي) بضم السين المهملة وتخفيف اللام هو المفضل قال الشيخ الشارح الو او لمطلق الجمع فيحوزان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان يرتب هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالرتب وان يكون متعلقا بكل واحد من هذه الاذكار وليس بمتعلق بقوله وعزل حجرا لان عزل حجر واحد وشوكة واحدة عن الطريق ثلاثمائة وستين مرة مستبعد جدا وكذا الامر بمعروف واحد والنهي عن منكر واحد وقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عزل وما بعده من الافعال يكون ترتيب الكلام صحيحا وهو ظ وعزل احجار من الطريق بعدد السلامي انما يرى بعيدا ممن يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رأينا شخصا عزل اكثر من ذلك ولا يجوز ان يكون متعلقا بالرتب لانه ح يكون الجزء معلقا بان يقع في مقابله كل سلامي خمسة اذكار وليس كذلك بل هو معلق بان يقع في مقابلة كل سلامي ذكر الله او فعل خير باي وجه كان ليكون

اي من لم يحسن تأمله

العزل اي عزال افراز
بكي اخرته

جلد اول ص ٩١

شكرا على نعمة المفصل يدل عليه قوله عليه السلام كل سلامي عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته صدقة سيأتي الحديث في هذا الكتاب في فصل كل بل الوجه ان يقال عدد متعلق بالازكار وما بعدها منصوب بفعل مقدر يعني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعيدا من العقوبات (فانه يُمسَى) بضم الياء من الامساء ضد الاصباح (ويروى يمسي) بفتح الياء والشين المعجمة من المشي (يومئذ وقد زحزح) اي باعد (نفسه عن النار) (م) عرقبة بن شريح عرقبه بفتح العين وسكون الراء المهملتين والفاء المفتوحة والجيم وشرمح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن التصغير قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث وانما انفرد منها مسلم بهذا الحديث (انه ستكون هنات وهنات) على وزن الفناة جمع هنة وهي الفتنة والفساد (فن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع) اي والخال انهم مجتمعون على امام واحد يعني من قصد ان يعزل امامهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما آخر في ناحية اخرى وقبل المراد منه تفرقهم في كلمة المسلمين (فاضربوه بالسيف) قال النووي من قصد تفريق امرهم ينهي عن ذلك اولا فان لم يلته قوتل وان لم يندفع شره لا يقتله قتل والحديث محمول عليه (كأننا من كان) اي سواء كان من اقاربى او غيرهم وهو حال من فاعله وهو بعمومه قائم مقام العائد الى ذى الحال وكان تامة وقيل كأننا خبر كان ومن بدل من الضمير الغائب في فاضربوه لكن الاولى ما ذكر اولا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها اتفقا على الرواية عنها قالت اخبرت سودة زوجة عمر رضى الله تعالى عنه انها خرجت لحاجتها فنها عمر رضى الله تعالى عنه لشدة غيظه فقال عليه السلام (انه قد اذن لك) وهو على بناء المجهول (ان تخرجن لحاجتك) المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المرأة لقضاء حاجتها الى الموضع المتعارف من غير استئذان الزوج (خ) على رضى الله تعالى عنه قال لما علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى ان حاطب بعث كتابا الى اهل مكة بامرأة وكان فيه بيان بعض امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحوال المؤمنين بعث رجلا على عقبها فاخذوا منها الكتاب في الطريق فقال عليه السلام ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله ان المهاجرين اقارب بمكة يحمون اموالهم واهليهم واني لست من نفس قرشي ولم يكن لى قريب فيها فاردت ان اتخذ عندهم يدايهم بها مالى والله ما فعلت هذا شكافى ديني فقال عمر رضى الله تعالى عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه الصلوة والسلام

(انه قد شهد بدر) يعنى حضر غزوة بدر (وما يدريك) خطاب لعمر يعنى
 اى شئ يعاك انه مستحق للقتل (لعل الله ان يكون) قال الطيبى التزجى فيه راجع
 الى عمر رضى الله تعالى عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند رسول الله للمجاء فى
 رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه اطاع الله بدون لعل واقول الاقرب عندى
 ان ذكر لعل لثلاثين من شهد بدر^{على شدة} على ذلك وينقطع عن العمل (قد اطاع
 على اهل بدر) يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة (فقال اعملوا ما شئتم
 فقد غفرت لكم) المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لالترخص لهم
 فى كل فعل كما يقال للحبيب اصنع ما شئت وانما سماه عمر منافقا على التأويل
 لكون فعله شبيها بافعال المنافقين ولهذا لم يزجره^{بالحكم} النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فى هذه التسمية رقم الشيخ هنا علامة خ لكن الحميدى ذكر انه متفق عليه
 والضعيف المسود هذه السطور وحده بعينه فى صحيح مسلم رواية على رضى الله
 تعالى عنه (يعنى حاطب) بالخاء وبكسر الطاء المهملتين هذا تفسير من المص
 لضميرانه (بن ابى بلتعنة) بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المشنة
 فوق قال الشافعى رح الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك يقتله الامام
 ان رأى فيه مصلحة (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه كان فيما مضى قبلكم
 من الامم محدثون (المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقي فى نفسه شئ
 فيخبره بفراصة ويكون كما قال وكانه حدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة جليلة
 من منازل الاولياء) فانه ان كان فى امى هذه فانه عمر بن الخطاب) لم يرد النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ان كان فى امى التردد فى ذلك لان امته افضل
 الامم واذا وجد فى غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التأكيد لفضل عمر
 كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة
 لاننى سائر الاصدقاء وقد قيل فى فضيلته رض * فضائل عمر لا تحفى على احد *
 الاعلى احد لا يعرف القمرا * قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث فى المشارق
 بعلامة البخارى وانه متفق عليه (ق) عبد الله بن معقل رضى الله تعالى عنه
 بضم الميم وفتح القين المجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة
 مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة واربعون حديثا فى الصحيحين ستة
 احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخارى باخر ومما اتفقا عليه هذا الحديث
 (انه لا يصاد به الصيد ولا ينكأ) بضم الياء والهمزة فى آخره وفى بعض
 الروايات بغير همزة قال القاضى فى شرح مسلم الاولى هى الرواية المشهورة
 لكن الثانية اوجه لان المهموز انما هو من نكأت القرحة اذا قشرتها وليس
 هذا الموضع صالحا له الاتبحوز وانما هذا من النكابة يقال نكيت العدو اذا قتله به

(العدو ولكنه يكسر السن ويَقْعُ العين) اى يقطع (يعنى الحذف) وهو بالخاء
والذال المجتمعين رمى الحصاة من بين السبابتين او الابهام والسبابة قال النووي
في الحديث نهى عن الحذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فسادہ ويلحق به كل
ما شاركه في هذا المعنى (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية
عنها) انه لم يقبض نبي قط حتى يرى) على بناء المجهول من الاراء (مقعده)
بالنصب مفعوله الثانى (من الجنة ثم يخبر) اى بين الاخامة في الدنيا والرحلة الى
الآخرة (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انه لم يكن
نبي قبلى الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلم لهم وينذرهم
بالنصب عطف على يدل (شر ما يعلم لهم وان امتم) اى امة نبيكم (هذه
جعل عاقبتها في اولها وسيصيب آخرها بلاء وامور تنكر ونها وتنجي فتنة
فبرق) بقافين من الترقيق يعنى يجعل الفتنة الثانية لشدتها الفتنة التى قبلها
رقية في الاعتبار وروى فيدق بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة
من الدفق يعنى يصير الفتنة متسالية متولدة بعضها من بعض وروى فيفرق
بسكون الراء وبعدهما فاء مضمومة لكن جهور الرواة على الاولى (بعضها
بعضا وتنجي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي) بكسر اللام من الاهلاك
(ثم تنكف وتنجي الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فن احب ان يرخص)
على بناء المجهول اى بعد (عن النار ويدخل الجنة) على بناء المجهول ايضا
(فلتأته منيته) اى موته (وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت) الضمير فيه
عائلى من (الى الناس الذى يجب) الموصول مفعول ليأت (ان يؤتى اليه)
يعنى ليفعل بالناس ما يجب ان يفعل بنفسه قبل هذا القول من جوامع الكلم
(ومن بايع اماما) اى اميرا (فاعطاه صفقة يده) الصفقة هى العقد سمي به
لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة المتبايعين ان يأخذ احدهما يد الآخر
(وثمره قلبه) يعنى خلوص عهده او المراد منه المال وقيل هو كناية عن
مبايعته عن ولده (فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا
عنق الآخر) اى ان لم يندفع الابتلاء (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه قال قبل لى انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروى
مثلك فقلت ان المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم
وكننت امرا مسكينا الزم رسول الله واقنع بقوتي وقال يوما من الايام
(انه ان يسط احد ثوبه حتى اقضى مقالي ثم يجمع اليه ثوبه الاوى
ما اقول) اى حفظه فسطت ثمرة على حتى اذا قضى مقالته جمعتها

الى صدرى فانسيت من مقاتله عليه الصلاة والسلام شيئا وفيه محزنة لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية
عنها) (انه لياتي الرجل العظيم) اي العظيم القدر في الدنيا من الجاه والمال
(السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة) اي لا يكون له قدر عند الله لخلو قلبه
من الايمان (اقرؤ افلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا) الآية وارادة في حق الكفار
(ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (انه ليس بكى عليها)
الضمير في انه للشان (وانها التعذب) الو او فيه الحال (في قبرها يعني يهودية) تفسير
للضمير في عليها (م) وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (انه ليس
بدواء لكنه داء) يعني الخمر فانه لدينه داء وان كان لبعض امراض الجسم
دواء على زعم اطباء (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها)
قالت تزوجني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقام عندي ثلثا ثم اراد ان يخرج
فاخذت ثوبه فقال عليه الصلاة والسلام (انه ليس بك) اي بسبك (على
اهلك هوان) اي مذلة عليهم لاجل اقتصاري على التثليث فان ذلك ليس لعدم
الرغبة في مصاحبته بك لان حكم الشرع كذلك قال النووي يجوز ان يراد
بالاهل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه عليه الصلاة والسلام يعني لا يلحقني
هوان بسبك لاني لم امنع من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذته مني (ان شئت
سبعت لك وان سبعت لك سبعت لفسائي) هذا يدل على تخييرها بين السبع بقضاء
في ازواجه وبين الثالث بلا قضاء وفي السبع حزية بتواليها وفي الثلاثة
حزية لعدم القضاء فاختارت الثالث لكونها لا تقضي في سائر الأزواج فيقرب
عوده اليها وفيد دلالة ايضا على ان للثيب الجديدة حزية على غيرها
بثالث وروى انه عليه الصلاة والسلام قال للبكر حزية بسبع وبه اخذ مالك
والشافعي وقال ابو حنيفة لا حزية للجديدة بل تجب التسوية لعمومات النصوص
الواردة في القسم ولان الثالث لو كان حقا للثيب لكان من حقه عليه الصلاة والسلام
ان يدور على زوجاته اربعا لاسبعها على تقديرا اختيار ام سلمة سبعا لكون
الثالث حقا لها اجاب القاضي عن هذا بان طلبها ما هو اكثر من حقها استقط
اختصاصها بما هو حقها (م) الاثر المزيق رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة احاديث احدها هذا والاخر
للخاوي الاثر بالغين المجبة والراء المشددة المهمة والمزني بالزاء المجبة المفتوحة
بعدها نون (انه ليعان) الضمير فيه للشان الفعل مشتق من الغين وهو الغطاء
(على قلبي) الجار والمجزور نائب عن فاعل يغان اي يغشى قلبي (واني لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة) اختلفوا فيما يغشاه قال بعض هو همه لامته واطلاعه على

ما سبأيتهم بعده من النكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته
 ومحاربة اعدائه وتأليف المؤلفة ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت هذه
 الامور عبادات لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر الله
 لذلك وقيل هو حالة خشية من الله تعالى وتعظيم فان الملائكة والانبيا عليهم السلام
 وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون
 استغفاره عليه الصلاة والسلام اظهار الافتقار وعبوديته وفي الاستغفار معنى
 آخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله لان الله قال ان الله يحب التوابين فكان
 عليه الصلاة والسلام يحدث في كل حال توبة ليستوجب من ربه محبة وقيل انه عليه
 الصلاة والسلام كان يدوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالمشاهدة فاذا غفل عنه
 بسبب الاشتغال بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد
 لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يطلع عليه فيصححه وكان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في نهاية الكمال في الارتفاع الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في كل ساعة
 الى حالة ولا حظ ما في حالته الاولى من النقص استغفر عنه ابى بعض العلماء عن تأويل
 هذا الحديث تأديلا لانه لا اطلاع لاحد على خصائص اخواله فكيف يبحث عنه حتى
 سئل الأصمعي عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنت
 افسره لقد احسن ذلك الفاضل لسبوكة منهج الادب (م) ام سلمة رضى الله
 تعالى عنها (روى مسلم عنها) انه يستعمل عليكم امراء هذا الحديث الى آخره
 المذكور في صحيح مسلم غير لفظه انه (فتعريفون) يعنى ترضون بعض اقوالهم
 وافعالهم لكونه مشروعا (وتنكرون) اى تنكرون بعضها لكونه قبيحا
 (فن كرهه فقديري ومن انكره فقد سلم) ففسره مسلم في صحيحه بقوله اى من كره
 بقلبه وانكر بقلبه بيانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكرهية يعنى فن كره
 بقلبه فقديري من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر
 واعترض عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون
 باللسان والكرهية بالقلب ويؤيده الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقديري
 ومن كره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص باللسان
 بل هو نفرة القلب والمنع باللسان او بسائر الاركان من ثمراتها الا يرى ان المنع
 غير مفيد اذا لم يصادفها على ان قوله فن كره ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون
 بشهادة الفاء في فن كره فان يكن يكون المفصل مخالفا للعجمل حاشا لامام ائمة الدين
 ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لاسيما في تفسير الكلام النبوى واما الرواية
 التى نقلها فغير قوية (ولكن من رضى عنه وتابع) من فيه مبتدأ خبره محذوف
 يعنى من رضى بفسادهم بقلبه وتابعهم به لم يبرأ من الاثم والنفاق

فصل

(م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انه خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يخلوني ولست بباخل (الواو فيه للحال يعني ان الذين اعطيتهم لا يخلوا حالهم من احد الامرين اما ان يسألوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني الى الخل فاعطيتهم انما هو لدفع الامرين لا برضى القلب شبه عليه الصلاة والسلام ماظهر من حالهم مع نفسه بالخير فقال خيروني على وجه الاستعارة (قاله جين قسم قسما) على وزن الضرب مصدر قسم (فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء) اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل الصفة (كان احق به) اي بالقسم منهم وفيه دلالة على مداراة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة

فصل

(ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) انها ابنة ابي بكر (هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها) قاله عند انتصار عائشة (اي انتقامها) من زينب بنت جحش (سبب انتصارها ما روى ان ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطابن منه ان يحبهن كعائشة فدخلت عليه وهو مع عائشة رضي الله تعالى عنها في مرطها فقالت ما قلن فقال عليه الصلاة والسلام انحبيني فقالت نعم قال فاجبها فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنعي شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش فكانت في ازواجه ازهد حتى قالت عائشة في حقها لم ارقط امرأه خير افي الدين من زينب وكانت لها منزلة عنده عليه الصلاة والسلام تضاهي منزلة عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت ان نساءك يسألنك العدل في بنت ابن ابي فحافة يعني يسألنك التسوية بينهن وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمداغة حتى قهرتها واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى فن عفي واصلح فاجره على الله (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) انها ستكون بعدى اثره (بالفحش اسم من الاستئثار وهو الاختيار يعني سيفضل امرأكم عليكم من ليس له فضيلة او معناه سيكون ولا تكلم اصحاب اثره يؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الحق على غير المشتحق (وامور تنكرونها) وفي بعض النسخ امور بلا عطف بدل من اثره او بيان له والرواية الاولى هي المعتد بها (قالوا يا رسول الله فانا امرنا قال تؤدون الحق

جدول ص ١٩٤

الذي عليكم) وهو اطاعة الامراء (وتسألون الله الذي لكم) وهو الثواب
 (ق) زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه (انفق على الرواية عند قال بايع رسول الله
 اعرابي فاصابه حتى نال المدينة فقال يا محمد افلني يا عتي فابي عليه الصلاة والسلام عنه
 فخرج الاعرابي فقال عليه الصلاة والسلام (انها طيبة) تقدم وجه تسميتها بطيبة
 قال النووي انما لم يقل عليه الصلاة والسلام بيعة الاعرابي لان بيعته كانت على
 الهجرة وهي كانت فريضة في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على
 الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول (وانها نفي الحبث) يعني شرار
 الناس (كانت في النار خبث الفضة) قال القاضي الاظهر ان هذا كان في زمانه
 عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الامن خالص ايمانه
 وقال النووي هذا ليس باظهر لانه قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف ثلث رجفات فيخرج الله منها كل كافر
 ومتافق والا وجه ان يكون هذا في ازمته متفرقة والله اعلم (ق) ام عطية
 واسمها نسيبة رضي الله تعالى عنه (عطية بفتح العين وكسر الطاء المهملتين
 ونسيبة بضم النون وفتح السين المهملة قبل كانت تعزومع النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فتداوى الجرحى مارونه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون
 حديثا لها في الصحيحين تسعة احاديث انفرد البخاري منها بحديث ومسلم
 بحديث (انها قد بلغت) الضمير في انها للشاة وقال الشارح للشان والاول
 اظهر (مجالها) بكسر الحاء اي وقعت الصدقة موضعها وتمت (فاله حين بعث
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة اليها) اي الى نسيبة (من الصدقة فبعثت
 الى عائشة منها بشيء) يعني من جهة الهدية (فجاء رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الى عائشة فقال هل عندكم من شيء قالت لا الا ان نسيبة بعثت اليها
 من الشاة التي بعثت بها اليها) معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة لنسيبة
 وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا بملكها وفيه دليل على ان الهدية حلال
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا كذلك
 الصدقة لانها تذهب اوساخ الناس فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل
 الملك بمنزلة تبدل العين (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها
 قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ذكر خديجة فيبعث الى صدقتها
 هدية وكان غيرتي عليهما مع اني مارايتها اكثر من سائر نسائه عم فقلت يوما من الغيرة
 كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال عليه السلام (انها كانت وكانت) هذه اشارة
 الى اعداد مناقبها وصفاتها المرصدة (وكان لي منها ولد) وهو يطلق على
 الواحد والكثير والمراد به ههنا في لما روي ان جميع اولاده عليه الصلاة والسلام
 كان من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية القبطية (يعني خديجة) هذا

ص ٩٤٨ جلد اول

ص ٩٤٨ جلد اول

تفسير الضمير انها (م) على رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال قلت
يارسول الله مالک تزوج الأجانب وتدعنا فقال هل عندكم شئ قلت نعم بنت
حزرة فقال عليه الصلاة والسلام (انها لا تحمل الى انها ابنة اخي من الرضاة
يعنى بنت حزمة) (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لما سمعت
خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آتت مكة فسألت عن مكانه قال على اهل الوادي
وكانوا يضربونني حتى خررت مغشيا على ففررت منهم واختفيت بين استار الكعبة
فأريت في بعض الليالي رسول الله يطوف خيبت تحية الاسلام فقال لي مذمتي كنت
هنا قلت مذنبين يوما قال فن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ما زمزم فقال
عليه الصلاة والسلام (انها مباركة انها طعام طعم) الطعام ما يؤكل والطعم
بضم مشبع او اجود (يعنى زمزم) اى بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها
والمراد منها ماؤها الطاء وسكون العين مصدر بمعنى الاكل والزوق المراد
بإضافة الطعام الى الطعم انه طعام

فصل

(ق) ابوذر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) انك امرؤ فیک
جاهلية) اى خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم احد بامه (هم اخوانكم)
الضمير راجع الى الممالیک (وخولکم) بفتحين جمع الخائل وهو الخادم (جعلهم
الله تحت ايديكم فن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس)
قال الشارح هذ خطاب للعرب الذين عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة من اكل
الخشن وليس الخشن واما من خالفهم في ذلك باكل رقيق الطعام ولبس جيد
الثياب فلا يجب عليه لماليكه الا ما هو المعروف من نفقة مما ليك بلده وكسوتهم
واقول الخطاب في آخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب فليناسب ان يكون
في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب
بالاجماع كما قاله النووي (ولا تكلفوهم ما يغلبهم) يعنى لا تأمرهم وما لا
يطيقون عليه من الاعمال (فان كلفتموهم فاعينوهم عليه) اى على العمل
الشاق (قاله له حين عبر) بالعين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت اى سب (غلامه
بامه) (ق) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
قال مرضت عام الفتح فاتانى عليه الصلاة والسلام يعودني فقلت يارسول الله انى
مالا كثيرا لا يرثنى الابنت لى افاتصدق بثائى مالى قال لا ثم قلت افاتصدق بشطره
قال لا ثم قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير (انك ان تذر) وهو مبتدأ (وورثك اغنياء
خير) وهو خبره او يقال ان تذر بدل استمال من اسم ان وروى بكسر الهمزة للشرط

(من أن تذرهم عالة) جمع عائل وهو الفقير (يَتَكْفِفُونَ الناس) يعني يسألون الناس بمدا كفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله عليه الصلاة والسلام الثالث بيان ان الايضاء بالثالث جائز له حيثنذ وفي قوله عليه السلام الثالث كثير بيان ان المستحب له ان يوصى بأقل من الثالث لكون ورثته فقراء واما قول الراوى لارثنى الابنت فمحمول على الارث من جهة الفرضية (وَالِكِ لَنْ نَفَقَ نفقة) هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة السابقة يعني لا تفعل لانك ان عشت فانفاقك على اهلاك ممايتقى من الثالث خبرك (تبتغى بها وجه الله) اي رضا ذاته الجملة صفة نفقه (الاجر بها) اي صرت مأجورا ومثابا بسبب تلك النفقة (حتى ما تفعل في في امرأتك) يعني حتى الذي تفعله في فم امرأتك من الطعام فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقي الدين ماههنا عبارة عن الواجب ولفظ حتى يفيد المساغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب المالى براءة الذمة فقط لا الاجر ويانا ان الواجب المالى انما يشاب عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق لله كافية في تحصيل الاجر واليه سبق اذ اشارة في الباب الاول في حديث من قائل لتكون كلمة الله هي العليا (قال) اي سعيد بن ابي وقاص (قلت يا رسول الله اخلف) على بناء المجهول وتشديد اللام بمحذف حرف الاستفهام يعني هل اوضح من مرضى وابق بمكة (بعد اصحابي) اي بعد سفرهم عنها قاله خوفا من موته بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة هاجر وامنها وتركوا الله تعالى (قال ان تخاف) على بناء المجهول (فتعمل عملا يتغنى به وجه الله الا زدك به درجة ورفعة) يعني ان اتفق لك ان تخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة (ولعلك ان تخلف حتى تنفع بك اقوام ويضر) على بناء المجهول (بك آخرون) يعني اهالك بتأخر اجالك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك الكافرون روى انه كان كما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فماش ثلثة وثمانين سنة وقسم الله على يديه العراق وبلاد فارس (الله امض) اي انفذ (اصحابي هجرتهم) ونتمها لهم (ولا تردهم على اعدائهم) يعني لانتمهم في بلدة هاجر وامنها قال قوم موت المهاجرين في بلدة هاجر منها كيف كان فادج في هجرتهم واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال القاضي لانيلا فيه مندى على ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا دعاء عاماهم ومعناه اتم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعدائهم يرجوعهم عن حالتهم المرضية الى هنا كلامه لكنه بعد من سياق الحديث وقال آخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل (لكن البائس)
 اى الفقير استدراك من قوله فلعلك ان تخلف (سعد بن خولة) وهذا توجع ورقة
 من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر البخارى
 انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها (قاله) اى الحديث لسعد بن
 ابى وقاص (لماعذه) اى حين عبادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الراوى (ق)
 (ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم معاذا الى اليمن فقال له (انك ستأتى قوما اهل كتاب فاذا جئتهم
 فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) هذا يدل على وجوب
 دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا
 بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغار على بني المصطلق
 وهم غافلون (فانهم اطاعواك) استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد
 (بذلك) اى بلفظ الشهادتين (فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس
 صلوات فى كل يوم وليلة فانهم اطاعواك بذلك) اطاعتهم فيها يحتمل
 وجهين احدثهما الاقرار بوجوبها والثانى الامتثال بادائها يرجع الاول بان
 المذكور فى الحديث هو الاخبار بفرضيتها فيناسبه الاقرار بذلك ويرجع الثانى
 بانهم لو امتثلوا بادائها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار
 لا التلفظ بالاقرار (فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
 فترد الى فقرائهم) فيه اشارة الى عدم دفع الزكاة الى غنى ولا الى كافر لان
 ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد آخر (فانهم
 اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم) يعنى اتق نفسك ان تأخذ خيار
 اموالهم (واتق دعوة المظلوم) هذا معطوف على عامل اياك المحذوف
 و اشارة الى ان اخذ كرائم الاموال فى الزكاة ظلم (فانه ليس بينها وبين الله حجاب)
 اى يكون دعوته مقبولة فى حق الظالم ولو قال المصنف رحمه الله فى آخر
 الحديث قاله لمعاذ حين بعث الى اليمن لكان اولى كما قاله فى اخواته (م) سلمة
 بن الأكوع رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اعطاني رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحُدَيْبِيَّةَ نِسَاءً رَأَتْى مَجْرَدًا عَنْهُ فَقَالَ ابْنَ حَبِّمَتِكَ
 الَّتِي اعْطَيْتِكَ قُلْتُ لَقِنِى عَمِي عَامِرٌ رَأَيْتُهُ اعْزَلَ فَاَعْطَيْتُهُ اِيَّاهَا فَقَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (انك كالذى قال الاول) بالنصب ظرف اى فى الزمان الاول
 (اللهم ابغنى) بهمة الوصل امر من البغية اى اطلبلى وبهمة القطع
 امر من الابعاء اى اعننى على الطلب (حبيبا هو احب الى من نفسى قاله له)
 اشار به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان سلمة اختار عمه فى المحبة على نفسه

حيث اعطاه السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة
لاندرجاه تحت قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
(م) عمر بن عبسة رضي الله تعالى عنه (هو بفتح العين المهملة والباء الموحدة
قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثا انفرد
مسلم منها بهذا الحديث قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا
على شيء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا بمكة فقدمت عليه فاذا هو يحمي عليه
الصلاة والسلام وكان من آمن به معه حينئذ ابا بكر وبلا لا وكان قومه
مسلطا عليه فقلت من انت قال نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شيء
ارسلك الله قال ارسلني الله بصلوة الارحام وكسر الاوثان وان نوحدا الله
ولانشرك به شيئا فقلت اني متبعك فقال عليه الصلاة والسلام (انك لاتستطيع ذلك)

حديث في ص ٤٠٤

اشارة الى مصدر قوله متبعك (يومك هذا الاترى حالي وحال الناس ولكن
ارجع الى اهالك فاذا سمعت بي قد ظهرت) اي غلبت (فأتني قاله له حين
قال له اني متبعك) قال الراوي لما سمعت قدوم رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم المدينة اتيتهم فقات يارسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة
وفي الحديث دلالة على ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت
الاعتذار ومحنة حيث اخبر عن ظهوره في المستقبل انما قدم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم صلوة الرحم على التوحيد لان لها في نفس السائل وقعا
عظيما (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال لما قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من يجرا زاره بطرقا قال ابو بكر يارسول
الله ان احد شقي ازارني يسترني فقال عليه الصلاة والسلام (انك لست تصنع ذلك
خيلاء) بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المشددة تحت وبلمد بمعنى الكبر وهو بالنصب
مفعول له (قاله لاني بكر يعني استرخاء الازار) هذا تفسير لاسم الاشارة

من كلام
سبح

(فصل)

(ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (انفا على الرواية عنها) انكم تحضمون
الى ولاء بعضكم ان يكون (المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كائن او يكون
ان زائدة والمضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون (الحسن) على وزن
افعل من الحسن بفتح الحاء وهو الفطانة يعني به اعلم وابلغ في تقريره مقصوده ويقتل
ان يكون من الحسن سكن الحاء وهو الصرف عن وجه الصواب يعني به ان يكون
الحسن عن اظهار حجة بسوء منطقة فيغايه خصمه فعلى هذا يلحق الوعيد خصم
صاحب الحسن (بحجته من بعض فاقضى له) الضمير فيه راجع الى البعض

الاول على الوجه الاول والى البعض الثانى على الوجه الثانى الياء فى فاقضى ساكنة (بخو مما أسمع منه) من فى مما بمعنى لاجل (فمن قطعت له من حق اخيه شيئاً فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار) فان قلت الحديث يدل على انه عليه الصلاة والسلام قد يقع منه حكم مخالف للباطن ويبقى عليه وقد اتفق الاصوليون على انه عليه الصلاة والسلام لا يقرر فى احكامه على خطأ فكيف الجمع بينهما قلنا مرادهم ان ما حكم فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطأ كمجتهدات غيره بل يلهمه الله ما هو الصواب فيتداركه واما الذى فى الحديث فهو الحكم بالبينه واليدين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يسمى خطأ بل الحكم صحيح لان كتمان الحق من الشهود وعجز احدا الخصمين عن تقريره لا من قبل الحاكم فان قلت فهلا تبين له عليه الصلاة والسلام ما هو الحق بالوحي فى الحكم بالبينه واليدين كما فى اجتهاده قلنا لو كان كذلك لما امكن اقتداء امتيه عليه الصلاة والسلام فى الحكم لعجزهم عن ادراك بواطن الامور وقد امر الله تعالى باتباعه ولكن ذلك سبب لهتك استار الاسرار والغاء الخلق الى الحق من غير اختيار استدلل الشافعى رحمه الله تعالى بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحله ابو حنيفة رحمه الله تعالى على الاموال والاملاك دون اثبات عقود النكاح وفسخها موضع بيان ^{مُسَيِّعاً} الفقه (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انكم تسبرون عشيبتكم اى وقت عشيبتكم وهو من زوال الشمس الى الصباح (وليلتكم وتأتون الماء ان شاء الله تعالى غدا قال له قبل ليلة التعريس يوم) التعريس نزول المسافر آخر الليل قال النووى لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا فى السير وهذا من جملة معجزاته عليه الصلاة والسلام وفيه استحباب قول ان شاء الله فى الامور المستقبلية كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله (م) معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك قال صاحب التحفة هذا الحديث انما اخرجه مالك فى الموطأ ووهم الشيخ انه اخرجه مسلم عنه واقول الواهم ابن اخت خالته لا الشيخ لاني صادفت الحديث بعينه فى صحيح مسلم فى باب آيات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواية معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار) اى بجى اوقت ضحاها (فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتى) قال الراوى فبئنا عين تبوك وكان فيه ماء يروى اثنين او ثلاثة فغسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه ووجهه فيها فدعا الله تعالى بما شاء فانفجرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا

وما كان هذا الامحجة من مجزأته عليه الصلاة والسلام (خ) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه) روى البخاري عنه (انكم سحر صون على الامارة وانها ستكون ندامة)
 لان الامارة لا تجرى على العدل الاندارة يوم القيمة (فتعم المرصعة وبئست
 الفاطمة) المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم المرصعة مثلاً للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة
 والفاطمة وهى التى انقطع لبنها مثلاً لمفارقة عنها بالانزال او بالموت
 قال الضبي نعم فعل غير متصرف واذا كان فاعله مؤثراً جاز الحاق تاء التأنيث به
 وتركها وانما لم يلحق التاء بنعم والحقت بيئس اشارة الى ان ما يناله الامير فى الآخرة
 من البأساء داهية بالنسبة الى ما ناله فى الدنيا من النعماء (ق) جرير رضى الله
 تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه قال كنا جلوساً ليلة مع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فنظر الى القمر وكان بدراف قال عليه الصلاة والسلام (انكم سترون
 ربكم كما ترون هذا) هذا تشبيه للرؤية بالرؤية فى الوضوح لاتشبيه المرئى بالمرئى
 (لاتضامون فى رؤيته) وهو بتشديد الميم من الضم اى لا ينضم بعضهم
 بعضاً ولا يقولون اربيه بل كل ينفرد برؤيته وروى بتخفيف الميم من الضم وهو
 الظلم يعنى لا ينلكنم ظلم بان يرى بعضهم دون بعض بل تستوون كلكنم فى رؤيته
 تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول (فان استطعتم ان لاتعابوا
 على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) اى ان لاتصبروا مغلوبين
 من صلاة الفجر والعصر والمواظبة عليهما وعلى يحيى بمعنى من (فافعلوا)
 وفى ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله تعالى دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها
 بالمحافضة عليهما خصهما بالذكر لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما
 فيما حرم ان يحفظ غيرهما (ثم قرأ وسبح بحمد ربك) بمعنى صل وانت
 خاضع قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (م) ابو ذر رضى الله تعالى عنه)
 روى مسلم عنه (انكم ستفحون ارضاً بذكر فيها القبراط) اصله قراط
 بتشديد الراء فابدلت احديهما ياء وجمعه قاريط وهو نصف عشر دينار
 وروى (ستفحون مصر) وهى ارض يسمى فيها القبراط) يعنى اهلها يكثر
 استعماله فى معاملتهم لقلة مروءتهم قال الامام التوريشى كنت ارى هذا الحديث
 مشكلاً لان تسمية القبراط لم تكن مختصة باهل مصر بل يشاركنهم فيها البدو
 والحضر من بلاد العرب حتى وجدت فى كتاب الطحاوى الموسوم بمشكل
 الانارانه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها اهل مصر فى المسابة واستماع
 المكروه فيقولون اعطيت فلاناً قراطاً اى اسمعته المكروه والسياب (فاستوصوا
 باهلها خيراً) يعنى اطابوا الوصية من انفسكم بايمان اهلها خيراً او معناه اقبلوا

وصيتي يقال اوصيته فاستوصى اى قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية القيراط وبين التوصية بهم ان القوم لهم دناءة وخش في لسانهم فاذا استولنهم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا يحملكتم سوء اقوالهم على الاساءة بهم (فان لهم ذمة) اى حرمة وامان من جهة ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان امه مارية القبطية كانت منهم (ورجاء) اى قرابة وهى من جهة ان هاجرام اسمعيل عليه الصلاة والسلام كانت منهم وفى رواية فان لهم قرابة وصهرها وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث وقع الحال فى الاستقبال كما قال (خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه انكم ستلقون بعدى اثره) وهو بالفحاح اسم من الاستثار (فاصبروا حتى تلقون على الحوض) يعنى امرؤكم تفضل عليكم من هو ادناكم فاصبروا على هذه الشدة ولا تخالفوهم لوقال المصنف رحمه الله تعالى قاله للانصار لكن اولى لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على الشدائد (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انكم قد نوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم) يعنى على قتال العدو (قاله حين دنا من مكة) للفتح فى شهر رمضان (قال ابو سعيد فنزلنا بمنزلا آخر فقال انكم مصبحوا عدوكم) يقال صبحت فلانا بالتشديد اذا اتيته صباحا (والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزيمة) اى تلك الحالة وهى الافطار فريضة لان الجهاد كان فرضا فى ذلك الوقت وكان حاصله بالافطار والصوم كان جائزا لهم وترك الفرض لاجل الجواز لم يكن جائزا لهم (فأفطرنا ثم لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك فى السفر) هذا يدل على ثبوت التخيير لهم غير حالة الدنو من العدو (ق) (حذيفة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احصوا الى كم يلفظ بالاسلام يعنى كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين السماء الى السبعماية فتمال عليه الصلاة والسلام (انكم لاتدرون) يعنى لاتعلمون الذى امامكم من البتن والابتلاء (لعلمكم ان بتلوا) على بناء المجهول قال الراوى ابتلينا بعد هذا حتى صار الرجل منا لا يصلى الاسرا قال النووى لعله كان فى بعض الفتن التى جرت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بعضهم يخشى سرا مخافة الدخول فى الفتنة ونقله الشيخ الشارح واقول الظاهر من امره عليه الصلاة والسلام باحصاء المسلمين وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا بقول الراوى اتخاف علينا

سنة
ص ٨٩

ص ٨٨

رسول الله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالناس جالسا وابوبكر قائما يقتدى ابوبكر صلوة رسول الله ويقتدى الناس بصلوة ابي بكر وفي الحديث دلالة على ان الامام اذا عرضه عذر ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلى ان ابابكر هو الاولى بالخلافة بعده وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له على رضي الله تعالى عنه قدمك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تؤخره وفيه دلالة على جواز اقتداء القائم بالقاعد وهو ناسخ لقوله عليه الصلاة والسلام اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا فان قلت ما روى مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز استدلالك على جواز اقتداء القائم بالقاعد قلنا لم تكن الصلوة واحدة حتى يتوهم التعارض وانما كانت صلوتين متغايرتين

❦ فصل ❦

(خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) انما اجلكم في اجل من خلا من الامم المراد بالاجل ههنا جملة العمر يعني ان مدة عمر هذه الامة في جنب اعمار الامم الماضية (كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس) يعني كالمدة التي بين صلوة العصر والمغرب في جنب اول النهار الى العصر (وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا) جمع عامل (فقال من يعمل الى الى نصف النهار على قيراط قيراط) تكرار قيراط في الكلام ليدل على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط لان مجموع الطائفة قيراط (فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل الى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل الى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين (الا) وهو حرف التنبيه (فانتم الذين يعملون) اي مثل الذين يعملون (من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين) لان هذه الامة صدقوا نبيهم والانبياء الماضين ايضا (فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واكل عطاء) يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطينا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تحييل وتصوير لان ثمة مقابلة حقيقة ويجوز ان يحمل ذلك على حصولها عند اخراج الذراري من صلب ادم عليه الصلاة والسلام (قال الله تعالى وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت) وفي الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية

الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمة اجرة بل من جهة الفضل والله ان يتفضل على من يشاء بما يشاء (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (انما الاعمال بالخواص) يعنى انما اعتبار الاعمال بما يختص عليه امر عاملها قرب كافر متعبد يسلم في آخر عمره ويختص له بالسعادة ورب مسلم متعبد يسلب ايمانه فيختص له بالشقاوة نسألك يا ذا الكرم والافضال ان تخبرنا ^{اي انما} حسن خاتمة الاعمال (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به) الفعلان كلاهما على بناء المجهول قال الشارح هذا محمول على حالة القتل يعنى ينبغي ان يكون الامام في الحرب قدام جيشه ليستظهر وابه ويقاثلوا بقوة كالترس للمترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام ملجأ المسلمين في حوائجهم ويدفع الظالمين عن المظلومين ويحميهم قوله ويتقى به بيان لقوله ويقاثل من ورائه والمبين مع المبين تفسير لقوله انما الامام جنة (فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك) اي بامره بالتقوى مع عدله (اجر وان يأمر بغيره كان عليه منه) يعنى كان على الامام وزر من امره بغير تقوى الله (خ) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه ثمانية وخمسة احاديث له في الصحيحين ثلثة واربعون حديثا انفرد البخارى بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة قاضيا لمساكنات من عمرته عام الحديبية فابتهتهم ابنة حزة تنادى يا عم يا عم فتناولها على رضى الله تعالى عنه وقال انا احق بها وهى ابنة عمى فاخصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهو اخ عمى بنت عمى وخالتها تخطى فقال زيد هى بنت اخى فقضى بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخالتها وقال (انما الحالة بمنزلة ام) لكن المذكور في البخارى انما الحالة بمنزلة الام لعل المص وجد رواية اخرى فعنى المذكور في المتن انما الحالة بمنزلة الام في حق الحضنة عند عدم الام ثم قال لعلنى انت منى وانا منك وقال جعفر اشبهت خاتى وخاتى وقال زيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم هذه الكلمات تطيبوا لقلوبهم فان قلت حصل لجعفر مراده من اخذ الصبية فالى حاجة الى جبر قلبه قلت اخذتها خالتها فهو في الحقيقة غير مفضى بهاله فناسب بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة اخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينفذ بين عمه حزة لعل المراد بقوله اخونا هذه المواخاة وبقوله مولانا ماروى انه عليه الصلاة والسلام كان يدعى بحبسه وقيل انه كان مملوكا

لحديثه الكبير رضى الله تعالى عنها فاستوهبه عليه الصلاة والسلام منها فوهبه
 فاعتقه فان قيل كيف اخذوا حزة بعد شرطهم في صلح الحديد ان يردوا
 الى الكفار من يأتي منهم قلنا الداخل في الشرط كان الرجال دون النساء
 وعلى تقدير دخولهن فقد ورد النهى بعده عن ردهن بقوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) (انما الربوا في النسبة) قال الخطابي هذا محمول على ان
 اسامة سمع كلمة من آخر الحديث فحفظها فلم يدرك اوله كان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم سئل عن بيع الجنسين متفاضلا فقال عليه الصلاة والسلام الحديث يعنى
 اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كانت يدا بيد وانما يدخلها الربوا
 اذا كانت نسبة وما قاله بعض الشارحين من ان الحديث على اطلاقه لان بيع
 الدرهم بالدرهم يدا بيد كان جائزا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا بإيجاب المائنة
 فلا يخفى ضعفه لان التفاضل بالحقيقة في جنس واحد اذا كان جائزا في الابتداء
 فما فيه شبهة التفاضل وهو البيع بالنسبة يكون جائزا بالطريق الاولى فلا يصح
 حل قوله انما الربوا بالنسبة على الابتداء لعدم صحة معناه (خ) عائشة رضى الله
 تعالى عنها (روى البخارى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه
 عليه وسلم على وعندى رجل قاعد فقال من هذا قلت اخى من الرضاعة فقال عليه
 الصلاة والسلام (انما الرضاعة من المجاعة) يعنى ليس كل من تضع ابن
 ام اخلو لديها وانما ثبت الرضاعة والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا
 يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام آخر فكيف عرفت ان ارضاع هذا الرجل
 على الصفة المذكورة ومدة الرضاع مختلف فيها على ما هو معروف في الفقه
 (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه انما الماء من الماء (روى مسلم عنه
 يعنى لا يجب الاغتسال الا بخروج المني فاذا لم يخرج لا يجب الغسل) هذا حديث
 منسوخ قال ابن عباس هذا الحديث معمول في الاحتلام واما في الجماع فنسوخ
 لقوله عليه الصلاة والسلام اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل
 (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (انما المدينة كالكبر) ^{سلي}
 وهو زق الحديد ^{سلي} يُفْحَمُ به (تنقي) بتحقيق الفاء وروى بتشديد القاف
 من التنقية (خبثها) وهو بالفتحات وروى مضمومة الخاء ساكنة الباء
 خلاف الطيب والمراد به ههنا من لا يليق بالمدينة (وتنصع) بالنون والصاد
 المهملة من اباب التفعيل او الافعال معناه يخلص ويميز (طَبَّهَها) بتشديد
 الياء وفتح الباء كذا قاله الامام التوربشيتي وذكر الحافظ
 ابو موسى تنصع من الثلاثي بمعنى يظهر وطيبها بكسر الطاء وضم الباء

٢٠٩

ص ٢٠٩
جلد اول

١٠١

ص ١٠١
جلد اولتتبعه
تتبعه
تتبعهص ١٧٧
جلد اول

١٨٩

وذكر الزنجشري يضع بالباء الموحدة والضاد المعجمة من ابضعه اذا دفعه اليه
 يعني ان المدينة تعطى طيبها ساسا كنيها. لكن الرواية المشهورة هي الاولى
 حكى ان عمر بن عبد العزيز كان يخرج من المدينة فالتفت اليها فبكي ثم قال نخشى
 ان تكون ممن نفت المدينة (م) رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ورأى اهلها يؤبسون
 النخل قال لعليكم لولم تفعلوا لكان خيرا فتركوه ففقتصت ثما رهم فذكر ذلك عند
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم
 فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر) يعني اخطى واصيب
 فيما لا يتعلق بالدين لان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد
 بالرأى الرأى في امور الدنيا قال الشيخ الشارح الاولى ان يراد به الظن
 لان ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام برأيه واجتهاده وافر عليه كان
 حجة مطلقة بدل عليه ماروى انه عليه الصلاة والسلام قال في هذا الحديث فاني
 ظننت ظنا فلا تلو اخذوني بالظن (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الظهر خسا فلما اخبر
 بذلك بعدما سلم سجد سجدتين للسهو فقال (انما انا بشر انسى كما ينسون
 فاذا نسيت فذكروني) الحديث يدل على جواز السهو على الانبياء عم وقال طائفة
 لا يجوز لانه غفلة وهم مزهون عنها الجواب ان السهو تمتع عليهم في الاخبار
 عن الله من الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة وفيما ليس سبيله
 الابلاغ بخاز فسهو نبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة كان لمقام يشغله
 عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل * ياسائلي عن رسول الله كيف سهى * والسهو
 عن كل قلب غافل لاهى * قد غاب عن كل شيء سره فسهى * عما سوى الله في التعظيم
 لله * وما ورد عن النبي عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ
 من القرآن (ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنها (انما انا بشر
 وانه يأبيني الخصم) وهو من يخاصم يطلق على الواحد والجمع كالضيف
 (فأهل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض) اي في تقرير حجة (فاحسب انه صادق
 فافضى له فن قضيت له بحق مسلم) هذا قيد اتفاق لا للاحتراز عن الكافر (فانما
 هي قطعة من النار فليحملها او يذرها) اراد به التوبيخ لا التخيير كما في قوله تعالى
 * فخذ شاة فليؤ من ومن شاة فليكفر * تقدم الكلام عليه في اول فصل انكم
 (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها اتفاقا على الرواية عنها قالت سرقت
 امرأة نخزومية فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقطع يدها فاستشفع لها
 اسامة بن زيد وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه فلم يقبل وقال بالسامة استشفع

صحيح جلد ٢٢

من الصوفية

جلد ٢٢ ص ١٩٢

في حدمن حدود الله فقال عليه السلام (انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا)
 بفتح الهمزة فاعل اهلك (اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
 الضعيف اقاموا عليه الحد) اعلم ان هذا الحصر ادعائي لان الامم الماضية كانت فيهم
 امور كثيرة غير المحابة في حدود الله (وايم الله) بفتح الهمزة وضم الميم اسم وضع
 للقسم اصله ايمن حذفت النون للتخفيف وهمزة الهمزة وصل وقال الكوفيون ايمن
 جمع يمين (لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) وفي الحديث نهى عن
 الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 شفاعته اسامة واما قبله فالشفاعة من المجنى عليه جائزة والستر على الذنب
 مندوب اذا لم يكن صاحب شرواذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء
 الحكم على السوية (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) انما
 بقاؤكم اى زمان بقائكم (فيما سلف قبلكم من الامم كابن صلوة العصر الى غروب
 الشمس) مر معناه في هذا الفصل في حديث انما اجلكم (خ) جبير بن مطعم
 روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستون حديثا له
 في الصحيحين عشرة انفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث قال مشيت انا وعثمان
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقسم من خمس خير فقلنا يا رسول الله
 اعطيت بنى هاشم وبنى المطلب من سهم ذوى القربى وتركنا ونحن وهم
 بمنزلة واحدة منك في القرابة فقال عليه الصلاة والسلام (انما بنو المطلب وبنو
 هاشم شيء واحد) اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف
 وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبير بن مطعم من بنى
 نوفل وعثمان بن عفان من بنى عبد شمس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بنى
 هاشم اذا عرفت هذا فعنى قوله شيء واحد انهما في الجاهلية كانتا متحدتين
 في الخلف على ان يعاونوا محمد او لا تسلموه الى قريش حين طلبت قريش وبنو كنانة
 وحلفاء على بنى هاشم وبنى المطلب ان لا ينابكوه ولا يبايعوه حتى يسلموا
 اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبقينا في الاسلام على تلك النصرمة وقضاء
 حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل ولهذا لم يعطهم قوله شيء
 بالهمزة وروى بكسر السين المهملة وتشديد الياء اى مثل والرواية الاولى هي
 المشهورة وفي الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق بسهم ذوى القربى
 النصرمة مع القرابة وتلك النصرمة منقطعة الآن فصار استحقاقهم بالفقر
 والحاجة (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 قال اطلع رجل من شق في باب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في يده عليه الصلاة

والسلام مَدْرِي بِحُكِّهَا رَأْسُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْ أَعْلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ
 طَعَنْتُ بِهَا عَيْنَكَ (أَنَا جَعَلْتُ الْأَذْنَ مِنْ قَبْلِ الْبَصَرِ) أَيْ لِاجْلِ جَهْتِهِ يَنْبَغِي أَيْضًا احْتِجَاجُ
 إِلَى الِاسْتِثْنَاءِ فِي الدُّخُولِ لِثَلَاثَيْعِ نَظَرٍ مِنْ فِي الْخَارِجِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ فَيَكُونُ النَّظَرُ
 بِإِسْتِثْنَاءٍ مِنْهَا كَالدُّخُولِ مَدْرِي بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ حَدِيدَةً يَسُودُ
 بِهَا شَعْرُ الرَّأْسِ (ق) أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ
 (أَنَا جَعَلْتُ الْأَمَامَ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا تَحْتَلِفُوا عَلَيْهِ) وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلنَّاسِ ثَمَنِينَ
 أَنْ يَصْلُوا خَلْفَ الْقَاعِدِ وَبِهِ قَالَ أَحَدُ وَمَالِكٌ وَذَهَبُ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ إِلَى
 جَوَازِهِ وَقَالَ هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوخٌ بِمَا رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى فِي مَرَضٍ مِنْهُ قَاعِدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامًا وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْقُعُودِ (ق)
 (ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مِئَةٍ لِمَوْلَاةٍ يَمُونَةٍ فَقَالَ هَلَّا اخَذْتُمُهَا بِهَا فَدَيْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ
 فَقَالُوا إِنَّهَا مِئَةٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنَا حَرَمْتُ مِنَ الْمِئَةِ أَكْلَهَا) وَفِيهِ دَلَالَةٌ
 عَلَى أَنَّ مَا عَدَا الْمَأْكُولَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمِئَةِ كَالشَّعْرِ وَالسِّنِّ وَغَيْرِهَا غَيْرُ مُحَرَّمٍ
 فَيَجُوزُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ أَيْضًا حَرَمُ أَكْلِهَا لِجَوَاسِئِهَا فَيَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُهَا وَالْغُرُضُ
 مِنْ هَذَا الْحَصْرِ بَيَانُ كَوْنِهَا بِهَا غَيْرُ مُحَرَّمٍ فَيَجُوزُ اخْذُهَا (خ) أَبُو هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ) (أَنَا سَمِعْتُ الْخَضِرَ) بِالرَّفْعِ قَائِمًا مَقَامَ
 الْفَاعِلِ وَمَقْعُولِهِ الثَّانِي مَحْذُوفٌ أَيْ خَضِرًا (لَا نَحْوَ جَاسٍ فَرَوْهُ) بِالْقَاءِ يَعْنِي قِطْعَةً
 أَرْضٍ يَابِسَةً (بِضَاءٍ) يَعْنِي خَالِيَةً عَنِ النَّبَاتِ (فَاهْتَرَتْ) أَيْ تَحَرَّكَتْ (تَحْتَهُ
 خَضِرَاءُ) وَهِيَ حَالُ مِنَ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَى الْفَرَوْهُ وَمَا ذَكَرَهُ الْعَلَلِيُّ مِنْ أَنَّ اسْمَهُ
 بِلَايَا بَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مَقْشُوحَةٍ وَبَاءٍ مُشَاةٍ تَحْتَ بَعْدِ اللَّامِ وَاسْمُ أَبِيهِ مَا كَانَ يَتَخَمَّرُ
 الْمِيمَ وَسُكُونِ اللَّامِ وَالْخَضِرُ لِقَبِّهِ فَلَا بَنَاءَ فِي الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْأَسْمَ يُطْلَقُ عَلَى
 اللَّقَبِ أَيْضًا وَفِيهِ اثْبَاتُ الْكِرَامَةِ لِلْخَضِرِ وَجَوَازُ الْإِسْتِغَالِ بِعَرَفَةِ الْأَلْفَاتِ
 وَوُجُوهِ التَّسْمِيَّاتِ (ق) عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ
 عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَاجْتَنَبْتُ فَلَمْ أَحِدِ الْمَاءَ
 فَتَمَرَّقْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّقَ الدَّابَّةُ ثُمَّ آتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أَنَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ) يَعْنِي
 تَقُولَ (بِيَدِكَ هَكَذَا) ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ثُمَّ مَسَحَ الشَّمَالَ
 عَلَى الْيَمِينِ وَكَذَا الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ وَظَاهَرُ كَفِّهِ وَوَجْهُهُ وَرَوَى ثُمَّ ضَرَبَ
 بِيَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ فَنَفَضَ بِيَدَيْهِ فَسَحَّ وَجْهَهُ وَكَفِّهِ قَالَهُ لَهُ (وَفِي الْحَدِيثِ
 دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَحْدَثَ وَالْجَنْبَ فِي التَّيْمِ سَوَاءٌ وَعَلَى أَنَّ التَّيْمَ ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ

ص ١٩٨ جلد اول

ص ١٩٤ جلد اول

وبه اخذ احمد وعلى ان النفض في التيم مسنون ثلاثا يفتح وجهه اراد به
 النفض اليسير ليقال التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منها لم يحز التيم
 عند الشافعي لان اصال التراب واجب عنده وجاز عند ابى حنيفة لانه غير
 واجب عنده والا كثرون على انه ضربتان لقوله عليه السلام التيم ضربتان
 ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين الجواب عن حديث عمار ان المراد به
 بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان ما يحصل به التيم (م) ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) انما مثل هذا مثل الذي يصلى وهو مكتوف (اي
 مشدود اليدين الى كتفيه) (يعنى الذى يصلى) هذا من لفظ الراوى
 او المصنف تفسير للفظ هذا (ورأسه معقوص) اى مجموع شعره عليه يعنى
 مثل المصلى المعقوص رأسه في الكراهة كمثل المصلى المكتوف لان شعره اذا
 لم يكن منتشر لا يسقط على الارض فلا يصير فى معنى الساجد بجميع اجزائه
 كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) انما مثلى ومثل امي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت
الدواب والقراس بالفتح دويبة تطير تنساقط في النار (يقع فيها وانا اخذ
 بحجزكم) جمع الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاي المعجمة وهى
 معقد الازار خصه بالذكور لان اخذ الوسط اقوى في المنع يعنى انا اخذكم حتى
 ابعدكم عن النار (وانتم تتعحمون فيه) اى في النار على تأويل المذكور اصله
 تتعحمون خذف احدى التائين ومعنى التتميل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فى منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكو نههم متعحمين متكفين
 فى وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه وفى الحديث
 اخبار عن قرط شفقته على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه لان الامم
 فى حجب الانبياء كالصبيان الاغبياء فى اكتاف الاباء صلوات الله عليهم وسلامه
 (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه قال ان امرأتين
 من هذيل رمت احدهما الاخرى فقتلتها وما فى بطنها فامر النبي صلى الله
 عليه وسلم فى الجنين برة وهى عبدا وامة وفى الأم بدية فقضى بكتليهما على عاقلة
 القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل
 فقتل ذلك يطل فقال عليه السلام (انما هذا من اخوان الكههان قاله لحمك)
 بفتح الحاء المهملة وفتح الميم (بن مالك بن النابغة) بالعين المعجمة قال الخطابى
 انما ذمه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عارض الحكيم الشرعى وزين القول
 فيه بالسمع على مذهب الكههان فى ترويح اباطيلهم بالاسماع يطل اى يبطل
 (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال سمع النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم اصوات رجلين اختلفا في آية الله فخرج والغضب يعرف في وجهه فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم (انما هلك من كان قبلكم باختلافهم بالكتاب) يعني
ان الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفروا بعضهم بكتاب بعض فهلكوا
فلا تختلفوا انهم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان بحسب نظمه المفضي
الى النزاع في كونه منزلا لا لاختلاف في وجوه المعاني (ق) زينب بنت جحش
رضي الله تعالى عنها) قيل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد عشر
حديثا اخرج لها في الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن الحديث المذكور
في المتن ليس احدهما بل ما انفقا عليه مما روته زينب بنت جحش لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على الميت فوق ثلثة ليال الاعلى زوج اربعة
اشهر وعشرا والحديث المذكور في المتن مما انفرد به مسلم راويته زينب بنت
ابي سلمة روت عن امها ام سلمة عجبها من المص انه اشتبه عليه زينبان وذكر
احدا هما مكان الاخرى قالت ام سلمة جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
امرأة فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكلها فقال عليه
السلام ثلث مرات لا فقال عليه السلام (انما هي اربعة اشهر وعشرا) ضمير
هي راجعة الى عدة الوفاة (وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبرة على
رأس الحول) قيل رميها بالبرة اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها في جنب
ما يجب عليها من حق الزوج اهون عليها من رمي تلك البرة او الى انها رمت
بالبرة وخرجت منها كالفصالها من هذه البرة وفي الحديث توخي على استكثارها
عدة بتها وطلبها الاكتحال فيها لان عدتهن للوفاة في الجاهلية كانت سنة ثم
خففت فصارت اربعة اشهر وعشر اقل في تكراره عليه السلام النهي ثلث
مرات بعدما قالت السائلة اشتكت عينها دلالة على عدم جواز الكحل للمعتدة
وان كان من عذر فيكون حجة على من جوز له ذكر كابي حنيفة ومالك ويمكن ان
يقال صور الضرورات مستثناة والحديث محمول على ان المذر الذي كان بها
لم يصل الى حد جاز فيه الترخيص بالتداوي (م) حفصة رضي الله تعالى عنها)
روى مسلم عنها قالت حكان بن عمر رضي الله تعالى عنه انه لقي ابن صياد
فقال له قولا اغضبه فانفخ حتى ملاء السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (انما يخرج من غَضْبَةٍ) اي لاجل غضبة
يخال بها سلاسله (يَغْضِبُهَا) ضميره مفعول به وفيه اشعار لشدة غضبه حيث
اوقع غضبه على الغضبة وهي المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا
على قول من يجوز ان يكون ضميرا (يعني الدجال) وفيه دلالة على ان ابن الصياد
هو الدجال (خ) ام سلمة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها قالت قلت

المعتدة

يارسول الله انى امرأة أشد ضفيرة رأسى افلنقضه لغسل الجنابة فقال عليه السلام لا (انما يكفيك ان تحثي) بسكون الباء اصله تحثين على وزن ترمين فسقط النون علامة للنصب (على رأسك ثلث حثيات) يقال حثى التراب اذا اثاره والمراد بالحثيات التارات التى يأخذ فيها الماء يديها وتفيض على رأسها وليس المراد منه الحصر فى ثلث بحيث لا يجوز اقل منها او أكثر بل المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر فان وصل الى ظاهره وباطنه مرة بمرة فالثلث سنة والا فالزيادة واجبة حتى يصل اليها (ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين) وفى الحديث دلالة على ان نقض الضفيرة للمرأة غير واجب فى الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر (م) (عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (انما يلبس الحرير من لاخلق له) يعنى من لا نصيب له فى اعتقاد الآخرة هذا فى حق الكافر ظاهر واما فى حق المؤمن فلعدم جريانه على موجب اعتقاده ويجوز ان يراد به من لا نصيب له من لبس الحرير فى الآخرة فيكون عدم نصيبه منه كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا فى حق الكافر ظاهر واما فى حق المؤمن فمحمول على التغليظ والله اعلم

ص ٧٦

الباب الثالث

(ق) (ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا احد اصبر على اذى) وهو بمعنى المؤذى وهو المكروه المؤلم ظاهرا كان او باطنا وهو فى حق الله تعالى ما يخالف رضاه وامره (سمعة) صفة اذى اى كلام مؤذى (من الله) وهو متعلق باصبر والصبر حبس النفس عما تشتهيه وهو فى حق الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت ومعناه قريب من معنى الحلم الا ان الفرق بينهما ان المذنب لا يأمن العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنها فى صفة الحلم (انه يشرك به) هذا تعليل لما قبله (ويجعل له الولد) الفعلان كلاهما على صيغة المجهول (ثم هو يعا فيهم ويرزقهم) يعنى يقول بعض عباد الله وامانه ان له شريكا فى ملكه وينسب له ولدا ثم الله يعطيهم من انواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فانك بمعاملته مع من يحمل الاذى منه ويثني عليه (ق) (ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا احد اغير) بالرفع خبر لا وهو افضل تفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف (من الله) والغيرة بفتح الغين المعجمة كراهة شركة الغير فى حقه وهى مستحيلة فى شان الله تعالى والمراد بها ههنا شدة المنع لان الغائر على اهله مانع عنه عادة فالمنع من لوازم الغيرة (ولذلك

حرم الفواحش (الفاحشة ما تجاوز عن حد الشرع) ما ظهر منها وما بطن
 ولا أحد أحب إليه الممدح من الله ولذلك مدح نفسه (أى ذاته اعلم ان هذه المحبة
 فى الحقيقة اصلحة عباده لانهم يثنون عليه فيثيبهم فينتفعون به لان فى مدحه
 عائدا اليه وفى روايه اسماء بنت ابى بكر لاشئ اغبر من الله (خ) ابن عباس
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا بأس عليك طهور) (يعنى لاشدة
 عليك فى مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب) (ان شاء الله تعالى قاله
 لاعر ابى دخل عليه يعوده) قال الراوى فقال الاعرابى كلابل حى تفور على
 شيخ كبير تزيره القبور يعنى بل فيه بأس شديد لانه حى تغلى كغليان القدر قريب
 من ان تزيرنى القبور فقال عليه الصلاة والسلام فتعم اذن يعنى هذا المرض ليس
 بمطهر لك اذ لم تقبل ما قلته الاظهر انه كان من المنافقين قال الجوهري الاعرابى
 منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة وليس هو جمع عرب لان العرب
 من كان من نسل اسمعيل عليه الصلاة والسلام سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها
 وانما النسبة اليهم عربى (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا تأكلوا
 بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال) قال الكلابى الشيطان جسم يحوز
 ان يكون له يمين لكن لا يأكل يمينه لانه معكوس مقلوب الخلقة فنهى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان يفلوا كفعله ويحوز ان يقال شمال الانسان مشثوم بدليل
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عينه للاستنجاء وان الكافر يعطى به كتابه
 يوم القيمة فيكون يدا الشيطان كلتا هما شمالا لان نفسه مشثوم فكره
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمن ان يأكل بشماله لئلا يذهب بركة
 الطعام ويحوز ان يقال النهى عن الاكل بالشمال لان فيه استهانة
 بنعمة الله لان الشئ اذا حفر يتناول باليسرى عادة (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (وروى مسلم عنه) (لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا) هذا الى آخر
 الحديث تفصيل لبعض ما اجله (واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين)
 يمدو بقصر وتشديد الميم خطأ معناه ليكن كذا كذا قاله الجوهري استدله به
 مالك على ان الامام لا يقول آمين لانه عليه الصلاة والسلام قسم والقسمه تنافى
 الشركة فتقول قضية القسمه كانت كذلك اولم يعارضها حديث آخر وهو
 اذا امن الامام فامنوا (واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده)
 معناه سمع الله الحمد لمن حمده واجاب بخير كذا روى عن علي رضى الله تعالى عنه
 وقيل معناه قبل الله كما يقال سمع القاضى البيته اى قبلها وفى انقوائد الجندية الهاء
 فى حمده للسكينة والاستراحة لا للكناية كذا نقل من الثقات وفى المستصفى الهاء
 للكناية (فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) اخبر به ابو حنيفة رحمه الله تعالى

على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسم الاقوال
 بين الامام والمؤمن والشركة فيها تنا في القسمة كما في قوله عليه الصلاة والسلام
 البينة للمدعى واليمين على من انكر وقال صاحبه والشافعي انه يقولها واستدلوا بما
 روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يجمع بين الذكرين والجواب انه محمول على حالة الانفراد (ق) ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه لا تبشّر المرأة المرأة (هذا خبر بمعنى النهي ^{يعنى} لا تبشّر
 بشرة امرأة ببشرة امرأة اخرى ^{وهي} ظاهر جلد الانسان ^{فتبشّرهما} بالنصب
 اى تصف ما رأيت من حسن بشرة الاخرى (زوجها كانه ينظر اليها)
 فيعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة النهي في الظاهر وان كان المباشرة لكنه
 في الحقيقة هو التوصيف المذكور قال صاحب التحفة رقم المصنف هذا الحديث
 بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخارى اخرجه عن ابى وائل وهكذا رواه
 صاحب شرح السنة والمجيدى (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عند
 (لا تبشّروا التمر حتى يبدو صلاحه) وهو ان يصلح للتناول
 عمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع التمر قبل ظهور صلاحه وجوزه
 ابو حنيفة رحمه الله تعالى لانه مال متقوم منتفع به في الزمان الشافعي فيجوز
 كما في بيع الخش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي
 ايضا لانه صحيح ^{بشرط} البع ^{بشرط} القطع فلا ينتهض حجة له باطلاقه (ولا تبشّروا
 التمر بالتمر) ^{يعنى} متفاضلا (و) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام) قيل النهي للتنزية وضعفه النووى
 وقال الصواب ان ابتداءهم بالسلام حرام لانه اعزاز الكفار وقال الطيبي
 المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذمها
 او مبتدعا يقول استرجعت سلامى تحقير الله واما اذا سلموا على المسلم فقد جاء
 في حديث آخر انه يردهم بقوله وعليكم وعليكم ولا يزيد عليه ولكن الدعاء لهم بمقابلة
 احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهود ياحلب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 نعمة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم جلّه فبقى اسوداد شعره الى قريب
 من سبعين سنة (فاذا القيتهم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه) ^{يعنى} لا تركوا
 اليهم صدر الطريق هذا في صورة الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج
 (ق) ابو بشير الامصارى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 قيل لم يوقف على اسمه ما رواه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة احاديث
 ولم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث (لا بئتين) بفتح القاف من الابقاء
 في رقبة بعير (قلادة من وتر) بفتحين واحدا وثار القوس (او قلادة) شك

الراوى في ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلادة من وتر او قال قلادة ولم يقيدھا بالوتر (الاقطعت) قيل سبب النهى خوف اختناق البعير بها عند شدة الركض او عند تشبث الوتر بالشجر وقيل انهم كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك اعلاما بان الاوتار لا ترد شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا بأس (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يتبعوا التمر حتى يبدو صلاحه (معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة مسلم لكنه مما انفقا عليه (م) عثمان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا يتبعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين) معناه واضح (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (لا يتبعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل) وهو حال او تميز (ولا تشفوا) من باب الافعال اى لا تزيدوا فى البيع (بعضها على بعض) وهذه الجملة تأكيديا قبله الشف من الاضداد يستعمل فى نقصان والزيادة وهنا بمعنى الزيادة بقرينة على والذهب قديوث (ولا يتبعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها) الضمير فيه عائلى الورق باعتبار الفضة (على بعض ولا يتبعوا منها غائبا بناجز) اى نسيئة بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اى احضاره (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا) وهو الهدف المرمى بالسهم ونحوها قاله عليه الصلاة والسلام لما رأى الناس يرمون دجاجة محبوسة للرمى قال النوى هذا النهى للحرىم لانه عليه الصلاة والسلام قال فى رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحىوان وتضييع المالىة من غير فائدة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون) تقدم الكلام عليه فى آخر فصل ان فى حديث ان هذه النار عدو لكم (خ) (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم) اى العدو يستوى فيه الواحد والجمع كما قال تعالى * فانهم عدوى لى * (فاصبروا) انما نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاججاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط (م) (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا تجعلوا بيوتكم مقابر) اى كالمقابر فى خلوها عن الذكر والطاعة بل اجعلوا لبيوتكم من القرآن نصيبا وقبل معناه لا تدفوا واما فى بيوتكم ولكن قوله عليه الصلاة والسلام (ان الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) لا يناسب هذا المعنى ولان الذى صلى الله تعالى عليه وسلم دفن فى بيته وقيل معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لانصلون فيها فان النوم اخ الموت وفى الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال سورة البقرة

وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة التي فيها البقرة (م) ابو مرثد
رضي الله تعالى عنه (يفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثله (الغنى) يفتح
الغين المعجمة وفتح النون قيل هو من كبار الصحابة ما رواه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حديثان انفرد مسلم بهذا الحديث (لا تجلسوا على القبور) النهي
للتزنية انما كره الجلوس على القبر لما فيه من الاستخفاف لليت ولم يكرهه بعض
العلماء لما روى ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان يجلس على القبور وعليها كان
يضطجع عليها وحلوا النهي على الجلوس للبول (ولا تصلوا اليها) لان فيه
مشابهة الكفار (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
(لا تحاسدوا) الحسد تنى زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم (ويروى
لاحسد الا في اثنتين) اي في خصلتين اثنتين (رجل) اي خصلة رجل وهو بالرفع
خير مبتدأ محذوف وبالجر بدل من الاثنتين ويروى في اثنين اي في شأن اثنين فعلى
هذا الحاجة الى تقدير خصلة في رجل (آناه الله) اي اعطاه (القرآن فهو يتلوه
آاء الليل) اي في ساعاته (وآناه النهار) فهو اي الحاسد (يقول لو اوتيت مثل ما اوتي
هذا الفعلت كما يفعل ورجل آناه الله ما لا فهو يتفقه في حقه) اي في حق الله
قيده لان كل انفاق ليس جائز الحسد بل الانفاق في سبيل الله (فيقول لو اوتيت
مثل ما اوتي) اي المحسود (لفعلت كما يفعل) اعلم ان هاتين الصورتين صورتا
الغبطة لا الحسد لان الغبطة ان تمنى لك مثل ما لاخيك من غير تمنى زواله عنه وهذا
مرضى اذا كان التمنى مما يتقرب به الى الله تعالى وانما اطلق عليها الحسد باعتبار
كونها في صورة الحسد من وجه وان الحصر فيهما غير مقصود بل يفهم بدلالة
نصهما ان كل ما هو في معناهما من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعني لا قدر
ولا عزة لشيء مما يتنى المسلم حصوله في الدنيا الالهاتين الخصلتين وما في معناهما
(ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (لا تحاسدوا
ولا تناجسوا) النجس هو ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها وقيل هو
طلب رفعة على احد قيل وهو تحريض الغير على شراء (ولا تباعضوا ولا تدابروا)
اي لا تقاطعوا (وكونوا عباد الله اخوانا) قال الشيخ الكلابادي معنى لا تباعضوا
لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البسدة في الدين والضلال عن الطريق
المستقيم يوجب البغض عليه ولا تدابروا اي لا تغتابوا وصفة الاخوة المتقابل
قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين (م) ام الفضل رضي الله تعالى عنها
وهي امرأة العباس اخت ميمونة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال انها اول
امرأة اسأت بعد خديجة ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثون حديثا اخرج
لها في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدهما البخاري ومسلم بهذا الحديث

(لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان) وهى بالجيم ان تمص المرأة الصبي لبنها مرة واحدة (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) لا تحرم المصاة ولا المصتان (قال داود لا يثبت الرضاع بأقل من ثلث رضعات آخذاً بظاهر الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى استدلالاً بقوله تعالى وامها نكمه الا انى ارضعنكم سبق لبيان المحرمات وهو باطلافة يتناول القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب (م) ابو جري (بضم الجيم) وقبح الرأء المهمة وتشديد الياء (المجهى) بضم الهاء وقبح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثاً فى صحيحيهما والحديث المنسوب اليه فى المتن مما خرجه ابو داود فى سننه وانت ترى ان المص نسبة الى مسلم قال آيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اعهد الى قال (لا تسبن احداً ولا تحقرن من المعروف شيئاً) المعروف اسم لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اريد به الثانى فعنائه يحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفاً فعل بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضى ذلك الى التهاجر والتقاطع والثانى لا تحقرن معروفاً تريدان تفعله انت مع غيرك فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلاً باعتيادك عليه (ولتواعد اخاك موعداً) مصدر ميم (فتخلانه) قيل التواعد يستعمل فى الخير والايصاد فى الشر (م) عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه (قيل انه قبح سجستان وكابل ثم نزل البصرة ومات بها مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة عشر حديثاً اخرجه فى الصحيحين ثلثة احاديث انفراداً باحدها البخارى ومسلم بهذا الحديث (لا تخلفوا بالطواغى) جمع طاغية وهى ما يعبدونه من صنم وغيره لانها يطغى بها ويجوز ان يراد بها من طغى وجاوز الحد فى الشروهم عظماء الكفار (ولا بابائكم) فان قلت اقسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاب حين قال فى حق وفد افلمح وابيه ان صدق قلنا تلك الكلمة جرت على لسانه عليه الصلاة والسلام على عادتهم لاعلى قصد القسم (م) عبد المطلب بن ربيعة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا) لا يحمل الصدقة لال محمد انما هى اوساخ الناس (اى سبب لذهاب ذنوبهم لان الثواب يزداد بها جعل الصدقة وسخاً تجوز اقيد بالصدقة لان الهدية جائزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واهله لانها يراد بها الالة تقدم الكلام على تفصيل الصدقة فى الباب الثانى فى حديث انى لا نأب

الى اهلى (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تختصوا ليلة
الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخلصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام) قال
النووى تخلصوا باثبات النساء في الاول بين الحاء والصاد وبحدفها في الثانى
هكذا وقع في اصول نسخ مسلم ليلة الجمعة مفعول به وكذا يوم الجمعة (الا ان يكون
في صوم يصوم احدكم) ذكر في شرح المشكوة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة
واقعا في يوم صوم يصومه احدكم وذلك بان كان نذر ان يصوم يوم يلي حبيبه
فوافق يوم الجمعة اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة مظهر فاليوم الصوم
وهو غير مستقيم الوجه ان يقال الضمير في يكون عائدا الى مصدر لا تخلصوا
قال الامام الطيبي سبب النهى ان الله استأثر يوم الجمعة لعباده فلم ير ان يخصه
العبد بشئ من الاعمال سوى ما يخصه وقال النووى سببه ان يوم الجمعة
يوم عبادة وتبكير الى الصلوة واكثر ذكره ويوم غسل فاستحب الفطر فيه
ليكون اعون على هذه الوظائف وادائها بلا سامة كما استحب الفطر
للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم يوم قبله او بعده
واجب عنه بان يوم الجمعة وان حصل فتور في وظائفه بسبب صومه لكن
يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذى قبله او بعده ما ينجز ذلك به وقال
شارح احكام الاحكام سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة جدا على الايام
وكان الداعى الى صومه قويا فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه حذر ان
يلحقه العوام بانوا جبات يتناسا بهم على صومه الى هنا كلامه لكن يرد عليه
النقض بيوم عرفة وعاشوراء فانه يندب صومهما ولا يلتفت الى هذا الاحتمال
البعيد وانت خبير بان هذه الاقوال بيان اسباب النهى عن تخصيص
يوم الجمعة دون تخصيص ليلته وقال الشيخ المظهر انما نهى عن تخصيصها
تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم السبت والاحد
بالصيام وليلتها بالقيام زاعمين انها اعز ايام الاسبوع فاستحب ان يخالفهم
في طريق تعظيم ما هو اعز الايام وهو يوم الجمعة قال النووى في الحديث
نهى صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة احتج به العلماء على كراهية
الصلوة المتبدعة التى تسمى الرغائب قاتل الله واضعها وقد صنف الائمة
مصنفات في تبجيها وتضليل مبتدعها اكثر من ان يحصى (خ) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا تختلفوا) المرابه الاختلاف
في الكتاب من جهة كونه منزلا كما وقع بين القراء في زمن عثمان
رضى الله تعالى عنه وبالغوا فيه حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة
فجمع عثمان القرآن بحسن اختيار الصحابة رضى الله تعالى عنه على مصحف

واحد وهو آخر العرضات من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر بنسخه
 في المصاحف وبخريق ماسواه قطعا لمادة الخلاف (فان من كان قبلكم اختلفوا
 فهل كوا (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
 (لا تخيروا بين الانبياء) يعنى لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم
 او معناه لا تفضلوا تفضيلا يؤدى الى تنقيص المفضل منكم والازراء به وهو
 كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفاضل
 بالخصائص وفضائل اخرى كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
 بعض الآية (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
 (لا تخيروني من بين الانبياء) اى تخيرا يؤدى الى التخاصم تقدم سبب
 ذكره في الباب الثاني في حديث ابي لؤلؤ من يرفع رأسه (فان الناس
 يصعقون) بفتح العين يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فانغى عليه وربما مات
 عنه ثم استعمل في الموت كثيرا لكن هذه الصعقة صعقة فزع يكون بعد البعث
 يؤيده ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما تستعمل في الغشى والبعث في الموت
 فان قلت قد جاء استعمال البعث هنا في رواية وهى فلا ادري احوسب
 بصعقته يوم الطورا وبعث قبلى فلنا يجعل لفظ البعث مجازا عن الافاقة توفيقا
 بين الروايتين (يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا انا موسى) اى ملتبس
 بروية موسى (آخذ بقائمة) خير مبتدأ محذوف اى موسى آخذوا بالجملة
 الاسمية حال من موسى (من قوائم العرش فلا ادري افاق) بمحذف حرف
 الاستفهام (قبلى ام جزئ) على بناء المجهول بهمزة في آخره اى اكتفى
 بصعقة الطور (خ) ابو طلحة رضى الله تعالى عنه) قيل انه مشهور بكنته
 كان من الرماة روى انه عليه الصلاة والسلام قال لصوت ابى طلحة في الجبل
 خير من مائة رجل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرون حديثا له
 في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بحديث البخارى بهذا
 (لا تدخل الملائكة) اى ملائكة الرحمة والاستغفار (يتنافيه كلب) قيل المراد به
 غير كلب الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وقال النووى الاظهر انه عام
 في كل كلب لاطلاق الحديث غاية ان يكون اتخذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا
 في البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت
 (ولا صورة تماثيل) تقدم سبب امتناعهم عن الصور في الباب الثاني
 في حديث ان البيت الذي فيه الصور (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه)
 اتفقا على الرواية عنه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم) يعنى
 اهلكوا بنحسف او عذاب (ان يصيبكم) بفتح الهيمزة اى خسية

ان يصيبكم (ماصابهم الان تكونوا باكين) استثناء من احوال المخاطبين
يعنى لاندخلوا في حال من الاحوال الا في حال البكاء وفي الحديث حث على
الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور على ديار الظلمة المهلكين بالعدا
والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لاتخذ منازل واطنانا كيلا يستمر بكاء المتوطن
(م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قالت ضج ناس من اهل ابي
سلمة عند موته ودعوا على انفسهم فقال عليه الصلاة والسلام (لاندعوا لانفسكم
الابحير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون) اي في دعائكم خيرا كان او شرا (م)
جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لاندبحوا الامسنة) وهي الثانية
وهي من الضأن والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل بنت خمس سنين
(الان يعسر عليكم) اي ذبحها بان لا تجدوها (فتذبحوا جذعة) وهي
ما يكون قبل المسنة (من الضأن) استدلت بعض الفقهاء بالحديث على
ان الجذعة لا تجزئ في الاضحية اذا كان قادرا على مسنة واجمع الامة
على جوازه وحلوا الحديث على الاستحباب لقوله عليه الصلاة والسلام نعمت
الاضحية الجذع من الضأن قيل هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو خلط
بالثنيات لاشتبه على الناظرين من بعيد (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) (لاندب الليالي والايام) اي لا يقطع الزمان (ولا يأتي
يوم القيمة حتى يملك رجل يقال له جهجاه) وهو يفتح الجيم واسكان الهائين
وفي بعض نسخ مسلم جهاه بها آت وفي بعضها جهجا يحذف الهاء بعد الالف
والاول هو المشهور (ق) ابو بكرة وجابر وابن عمر رضي الله تعالى عنهم
اتفقا على الرواية عنهم (لا ترجعوا بعدى) اي بعد فراقى من موافى
هذا قاله يعنى في حجة الوداع او معناه بعد ما تاتي يعنى ائتموا على ما اتمم عليه
اليوم من الايمان والتقوى ولا ترجعوا الى الحالة الاولى (كفارا)
هذا مأول لان المسلم لا يكفر بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد به كفران
نعمة الاسلام فان من شكر الاسلام محبة اهله وعن هذا قال عليه الصلاة والسلام
والله لا تؤمنون حتى تحبوا او معناه متشبهين بالكفار وقال الخطابي معناه
متكفرين اي متلبسين بالسلاح او المراد به حقيقة الكفران استحلوا ذلك (يضرب
بعضكم) بالرفع استئناف جواب عن يسأل عن تلك الحالة الاولى وروى
بالجزم على انه بدل من ترجعوا او جزاء لشروط مقدر يعنى ان ترجعوا كما يقال
لا تكفر تدخل النار على مذهب الكسائي وقال القاضي الاعتماد على الرواية
الاولى (رقاب بعض) جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق (ق) انس رضي الله
تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لانزال جهنم تقول هل من مزيد) قيل الحكمة

في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه تعالى قال للجنة والنار لكل واحد
 منكما ملؤها (حتى يضع فيها رب العزة) وفي الصحاح يقال عزه يعزه عن
 بالفتح اذا غلبه وقوى عليه والاسم منه العزة (قدمه) وفي رواية رجله معناها
 ظاهر وهذا من التشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم
 تأويله من الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول
 وضعت رجلى على فلان اذا قهرته او نقول المراد من القدم قوم مسمى بهذا
 الاسم او المراد به من قدمهم الله واعداهم للنار من الكفرة فتمتلى منهم جهنم
 كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم
 قدم صدق اى ما قدموه من الاعمال الصالحة وايضا المراد بالرجل جماعة
 من الناس وهو وان كان موضوعا للجماعة كثيرة من الجراد ولكن الاستعارة
 للجماعة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته
 اضافتها الى الله تعالى نعظيما كما قال تعالى فنفتحنا فيه من روحنا وكان
 النافع جبريل ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلفهم الله تعالى لجهنم قال
 القاضى عياض هذا اظهر التأويلات لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية
 في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك الاماكن في جهنم ويقال في حقهم ان الله
 يختص بنقمة من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة غير جنة
 اعمالهم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تعالى سبقت
 رحمتى على غضبي فيخلق الله خلقا على مزاج لود خلوا به الجنة لعذبوا
 فيضعهم فيها فان قلت اذا لائم من اجهم النار فاني بتصور التعذيب قلنا الموعود
 ملؤها لا تعذيب كل من فيها (فتقول قط قط) بسكون الطاء وتخفيفها
 وروى بكسر الطاء منونة وغير منونة بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المعتمد
 عليها وتكرار قط ثلث مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها مرتان
 (وعنك) الواو فيه للاقسام (ويزوى بعضها الى بعض) وهو بالزاي المعجمة
 على بناء المجهول اى يضم ويجمع من غاية الامتلاء (م) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لا تزال طائفة من امتي يقا تلون على الحق ظاهرين)
 اى غالبين الجبار والمجور خبر لا تزال فتكون يقا تلون صفة طائفة
 فظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق بيقا تلون او بظاهرين على ان يكون حالا
 قبلهم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
 فيكون مقاتلتهم معنوية قال النووي يحتمل ان تكون هذه الطائفة متفرقة
 بين المؤمنين فبعضهم مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون ولا يلزم ان يكونوا
 شجعتين وفي الحديث مجزة ظاهرة فان هذا الوصف كما قال بمحمد الله تعالى

ما زال من زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الآن ولا زال ايضا (الى يوم القيمة) اى الى قربه وهو حين يأتى الريح فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة (فينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم) قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (تعال) بفتح اللام خطاب لعيسى عليه السلام (صل بنا فيقول لا) اى لست انالامير عليكم (ان بعضكم على بعض امراء) فيؤم بعضكم بعضا (تكرمة الله هذا الامة) وهو بالنصب مفعول لتكرمة وتكرمة تفعلة من الكرامة مفعول له حامله محذوف اى جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق مؤكدا لمضمون الجملة اى كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر المبتدأ محذوف اى هذه الفعلة تكرمة (ق) انس رضى الله تعالى عنه قال انس رضى الله تعالى عنه جاء اعرابي فيال في المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عليه الصلاة والسلام (لا تزرموه) بضم التاء واسكان الزاى العجبة وبعدها راء مهملة اى لا تقطعوه (دعوه) اى اتركوه حتى يفرغ عن بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو من افراد مسلم (يعنى الاعرابي الذي بال في المسجد) قال الراوى فلما فرغ الاعرابي عن بوله دعا فعلمه ان المساجد لا تصلح لشي من القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى بدلو فصب على بوله انما نهى عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتضرروا لان التجسس قد كان حاصلًا في جزء من المسجد فلو اقاموه في اناء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفي الحديث استحباب الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه استدلل الشافعي به على ان الارض نجسة تطهر بصب الماء عليها بحيث يغمرها فقلنا يجوز ان يكون صب الماء لتسكين رائحته في تلك الحالة لا لتطهير بل التطهير يحصل باليس لقوله عليه الصلاة والسلام ذكوة الاض ييسها او يقال روى ان ذلك الممكن كان له منفذ فح كان الماء جاريا عليه (م) زينب بنت ابي سلمة ربيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى بنت زوجته ام سلمة روى مسلم عنها قبل انها كانت افقه من نساء زمانها ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والاخر لمسلم قالت كان اسمي برة قسماني رسول الله زينب فقال عليه السلام (لا تزكوا انفسكم) تزكية الرجل نفسه ثناءً عليها (الله اعلم باهل البر منكم) وهو اسم لكل فعل مرضى وفيه دلالة على استحباب تغيير الاسم الذي فيه التمدح وكذا ما فيه المذمة لما روى ان ابنة عمر رضى الله عنه كان يقال لها عاصية فسميها رسول الله جيلة (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن (اى لا اكون امينا من مخافة (ان يناله العدو) فيهلك حرمة يفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف

عن ذلك فلا كراهة في السفر معه اتفاق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون (ق) عبد الرحمن بن ثمره رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لانسأل الامارة فانك ان اعطيتها (على بناء المجهول) (عن غير مسألة) اى سؤال (اعنت عليها) على بناء المجهول اى اعانك الله على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها لان عمالك يكون لطاعة الامام (وان اعطيتها عن مسألة وكنت اليها) على بناء المجهول وتخفيف الكاف اى خللت يعنى لا يعينك الله عليها لانك حرصت على المنصب معتمدا على نفسك فتكون انت مفوضا الى تلك الامارة (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لانسأل المرأة طلاق اختها (اى فى كونها من بنات آدم) لتستفرغ ما فى صحتها (صحفة انا كالفصحة يعنى لتجعل تلك المرأة فصحة اختها خالية عما فيها وهذا كناية عن ان يصير لها ما كان يحصل لضررتها من النفقة وغيرها) (ولتنكح) بالنصب بصيغة المعلوم يعنى لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان كانت الطالبة والمطلوبة تحت رجل يحتمل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعنى لتنكح ضررتها زوجا آخر فلا تشترك معها فيه وروى على صيغة المجهول يعنى لتجعل منكوحه له وروى ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول عطفًا على قوله لانسأل المرأة يعنى لتثبت تلك المرأة المنكوحه على نكاحها الكائن مع الضررة فانه بما يحصل لها فيه او معناه ولتنكح تلك المرأة الغير المنكوحه زوجا غير زوج اختها وليترك ذلك الزوج لها او معناه لتنكح تلك المخطوبة زوج اختها ولتنكح ضررة عليها اذا كانت صالحة للجمع معها من غير ان تسأل طلاق اختها (فان مالها ما قدر لها) يعنى ان الله تعالى يوصل الى تلك المرأة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى ما فى مالها موصولة والجملة الظرفية صلتهها ويحتمل ان يكون مال اسم جنس مضافا الى الهاء وفى بعض النسخ فانها باتصال ما بان فعلى هذا يكون ما كوفة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) لانسألنى امرأه منهن الا اخبرتها (تقدم سبب ذكره فى حديث ان الله لم يبعثنى متعنا) يعنى باختيار عائشة رضى الله تعالى عنها اياه) هذا تفسير للخبر به (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لانسبوا اصحابى لانسبوا اصحابى) تكرار النهى للتأكيد ولغاية فتح سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزى وقال بعض المالكية يقتل (فوالذى نفسى بيده لو ان احدكم اتفق مثل احد ذهب ما ادرك مد احدهم) بضم الميم وروى بفتحها ربع الصاع (ولا نصفه) وهو لغة

في النصف كالخمس في الخمس وقيل النصف مكيال ايضا دون المدقال الشارح
 ضمير نصيفه للاحد وشارح آخر للمد والظاهر ان ذلك يتقن على معنى
 النصف لانه ان اخذ مكيالا فالضمير الاحد للامد وان كان بمعنى النصف
 فالضمير للمد لالاحد المعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهباً في سبيل الله
 ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه لعل سبب
 ذلك ان انفاقهم كان بصدق النية ومزيد الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة
 وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طوائفهم
 فان قلت المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم
 غير موجودين قلت يجوز ان يكونوا الموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص (خ)
 عائشة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (لا تسبوا الاموات فانهم
 قد افضوا الى ما قدموا) اي وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فائدة في سبهم
 قيل هذا النهي انما يعم في اموات المسلمين اذ لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلقت
 فسبهم جائز كسب الفساق واهل البدع ليحتمل غيرهم عن سلوك طريقهم
 وكبحر رواة الحديث لان احكام الشرع مبنية على بيان حالاتهم وكذا سب
 اموات الكفار عموما جائز واسباب المعين منهم فغير جائز لاحتمال موته على الاسلام
 الا ان يكون ممن نص الشارع على كونه جهنميا كابي لهب وابي جهل وامثالهما
 (م) سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا تسبوا غلامك)
 اي عبدك خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها فان قلت يجوز ان يراد
 بالغلام الصبي حر كان او عبدا كما قال الله تعالى حكاية عن زكريا رب اني يكون لي
 غلام احبب بان تفسيره بالرفيق مروي عن الراوي (يسار) وهو من اليسر
 وهو ضد العسر (ولا رباحا) وهو من الربح (ولا نجحا) وهو من النجح وهو الظفر
 (ولا فلاح) من الفلاح (فالك تقول اثمه هو) الهمزة فيه للاستفهام ونمته بفتح الهمزة
 المثناة اشارة الى مكانه (فلا يكون) اي لا يوجد ذلك المسؤل عنه في ذلك المكان
 (فيقول لا) يعني اذا سألت رجلا عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء وقلت
 له هل في مكان كذا فلان فلم يكن هو فيه يقول ذلك لرجل في جوابك لا فيقع
 خلاف التناؤل (انما هن اربع فلا تزيدن على) بضم الدال هذا مع ما قبله
 من كلام الراوي معناه ما سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو اربع
 كلمات فلا تزيد واعلى في الرواية ولا تنقلرا عن غير الاربع واسباب فيه منع القياس
 على الاربع وان يلحق بها ما في معناها فان قلت روى عن جابر رضي الله تعالى عنه
 انه قال اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينهي عن ان يسمى بمقبول وبركة وبافلاح

و يسار و ينافع و يخوذ ذلك ثم رأته سكت عن ذلك ثم قبض ولم ينه فالتوفيق بينهما قلت معناه اراد ان ينهى عنها بنهى تحريم فليسته واما النهي في الحديث فالتنزيه (ق) عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاك بدرهم (هذا متعلق بقوله لا تشتره يعني لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطائه اقول صادفت في الصحيحين ونسخ المصاييح وغيرها وان اعطاك بانصال الضمير الى الكاف وفي نسخة والدي نعمة الله برضوانه المحمودة على شيخه وان اعطاك هو بانفصال الضمير على ان يكون تأكيد الفاعل اعطى ولعله يكون روايته وله معنى لطيف دراية وهو ان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل المتصدق عليه يكون جائزا الان وكيله لا يسامح المتصدق كنفسه (فان العائد في صدقته كالعائد في قبضه قاله له حين حل على فرس) يعني اركب عليه رجلا غازيا المراد به حل تملك بقرينة قوله عليه الصلاة والسلام ولا تعد في صدقتك (في سبيل الله) والمحل المذكور ان كان في طريق الجهاد فمعنى كونه في سبيل الله ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ما يؤل الامر اليه لان غرض الواهب من تملكه غازيا ان يستعمله فيما هو عادية (فأضاعه الذي كان عنده) اي جعله كاشي الهالك لتقصيره في رعاية علفه وسقيه (فاراد) اي الواهب وهو عمر رضي الله تعالى عنه (ان يشتره) قال بعض العلماء شراء المتصدق صدقته حرام لظاهر الحديث وكرهه الاكثر كون كراهة تنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو ان المتصدق عليه ربما يسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك المقدار الذي سوامح به ذكر في شرح السنة انما منع عليه الصلاة والسلام عمر عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا عاذا اليه وان اشتراه بثمن اشفي عليه ان يفسد نيته ويحبط اجره كما منع عليه الصلاة والسلام المهاجرين بعد القبح عن معاودة دورهم (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (لا تشد الرحل) بصيغة المجهول خبر بمعنى النهي الرحل جمع الرحل بفتح الراء وبالجملة المهملة وهو رحل البعير على قدر سنامه تقدره لا تشد الرحل الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام) وفي بعض النسخ مسجد الحرام بالاضافة وتأويله مسجد المكان الحرام على مذهب البصريين (ومسجد الرسول والمسجد الاقصى) وصفه بالافصى لبعده عن المسجد الحرام وفي رواية مسجد ايلياء مكان المسجد الاقصى وايلياء بكسر الهمزة وبالدهو البيت المقدس ومعناه لافضيلة في شد الرحل الى مسجد للصلاة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه في الفضيلة التامة ومزية هذه المساجد لكونها الفية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومساجدهم

ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلي في احدى هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلي في احدى هاله ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو مما انفرد به مسلم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عند قيل انه غزا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خراسان ومات بالمقازة بين هراة وسجستان مارواه صلى الله تعالى عليه وسلم ستة واربعون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخارى بمحدثين ومسلم بأربعة قال لعنت امرأة ناقته فقال عليه الصلاة والسلام (لا تصاحب ناقه عليها لعنة) قيل هي بضم اللام اسم فاعل بمعنى لاعنة من اوزان الشذوذ والصحيح انها بفتح اللام مصدر روى ان متاعا لبعض القوم كان على تلك الناقة فلما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعنة صاحبها اياها قال خذوا ما عليها ودعوها فانها للمعونة قيل انما فعل عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه ما قاله النووي انما قال عليه الصلاة والسلام زجر الهاوقد كان سبق نهيهما عن لعن الدواب وغيرها لئلا يعتاد لسانها به وتستعملها في الانسان فلما رأى انها لم تمتثل نهيه عليه الصلاة والسلام عاقبها بارسال ناقتهوا المراد به النهي عن المصاحبة بتلك الناقة في الطرق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبة عليه السلام فمحترز لان النهي ورد عن المصاحبة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيبقى الباقي على ما كان (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تصحب الملائكة رفقة (وهي الجماعة المرافقة في السفر) فيها كلب (تقدم سبب نفرتهم عن الكلب في حديث من اقتنى كلبا) ولا جرس (بسكون الراء والاكثر على انه بفتحها قيل سبب نفرتهم عنه انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته يؤيده انه عليه الصلاة والسلام قال الجرس من مزمار الشيطان قال العلماء جرس الدواب منهي عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس به (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الكتب يقرؤن التورية ويقسمون بها بالعربية لاهل الاسلام فقال عليه الصلاة والسلام (لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزلنا اليها) الآية انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصدقهم يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا لما هو حق (خ) (ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تصروا الابل والغنم) التصرية بمعنى التحميل (فن ابتاعها فانه بخير النظيرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك وان شاء ردها وصاعا من تمر) سبق بيان معنى الحديث

والكلام فيه في الباب الاول في حديث من اشترى شاة محفلة (م) ابوهريرة
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا تصم المرأة وبعلها شاهد) يعني
زوجها حاضر في البلد الصوم المنهي عنه التطوع بغير اذنه والواجب
الذي ليس له زمان معين واتمناها عنه رعاية لحق الزوج في الاستمتاع بها فان قيل
كان ينبغي ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع تفسد صومها
قلنا ان صومها يمنع من الاستمتاع بها في العادة لانه يهاب انتهاك حرمة الصوم
بالافساد (الاباذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الاباذنه) يعني لا يحل
لامرأة ان تأذن لاحد بالدخول في بيت زوجها وهذا محمول على ما لم تعلم
الزوجة رضاء الزوج به فان علمت جاز اذنها به (وما انفقت من كسبه
بغير امره) اي بغير اذنه فان قلت هذا يدل على جواز انفاقها من ماله بدون اذنه
وقد جاء في حديث آخر لا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الاباذنه فالتوفيق
قلنا الاذن قد يكون صريحا وقد يكون مفهوما من اطراد العرف كاعطاء
السائل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضاء الزوج به وان نفسه كنفوس
غالب الناس في السماحة بذلك تكون المرأة مأذونة به وان لم يأمرها صريحا
وهذا هو المراد من الحديث واما اذا شكك في رضاه او كان شحيحا فلم يجز للمرأة
ان تصدق من ماله الا بصريح اذنه هذا هو المراد من الحديث الاخر
(فان نصف اجره له) اي لزوجها فالنصف الآخر يكون لها والضمير في اجره
لمصدر انفقت قال النووي المراد منه المشاركة في اصل الثواب لا في المقدار
لان الثواب يتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل مثلا اذا اعطى المالك امرأته
او خادمه مائة درهم ليوصل الى مستحق في باب داره فاجر المالك يكون اكثر
واذا اعطى رغيقا ليذهب به الى محتاج في مسافة بعيدة يكون اجر العامل اكثر
واذا استوى المال والعمل استويا في مقدار الثواب واما قوله عليه الصلاة والسلام
فنصف اجره له فغناه قسم من اجره له وان كان احدهما اكثر كما قال الشافعي
* اذا مات كان الناس نصفين في وصفي * وقال القاضي عياض ان ثوابهما سواء
كما هو المفهوم من ظاهر الحديث لان اجر فضل من الله لا يدرك مقداره
بمقياس الاعمال (ق) عمر رضي الله تعالى عنه لا تطروني) اي لا تجاوزوا عن الحد
في مدحي (كما طرى عيسى بن مريم) اي كما بالغ النصارى في مدحه حتى ضلوا
وقالوا انه والد الله تعالى الله عن ذلك (وقولوا عبد الله ورسوله) يعني قولوا
في حق انه عبده ورسوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ ههنا علامة ق
وهو مما انفرد به البخاري (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها)
انفقا على الرواية عنها (لا تجعل فان ابكر اعلم قر يش بانسابها وان لي

فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي) اى يميزه عن انسابهم حتى لا تدخل في هجوهم
 (قاله لسان بن ثابت) حين قصد هجوهم وقال لامر قنهم مزق الاديم
 (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تعذبوا بعذاب الله)
 يعنى بالنار قاله بعد ما امر باحراق رجلين سماهما (م) عوف بن مالك
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم سبعة وستون حديثا له فى الصحيحين ستة احاديث انفرد البخارى منها
 بواحد وباقيها مسلم (لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد) تكرار النهى للتأكيد
 (هل انتم تاركون لى امرائى) خطاب للراوى ومن هو مثله قال النووى
 فى معظم نسخ مسلم تاركوا بغير نون وفى بعضها بالنون والاول صحيح ايضا
 اسقط النون للتخفيف كما فى قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا الجنة حتى
 تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اصله لا تؤمنون اسقطت النون للتخفيف
 (انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى) على بناء المجهول (ابلا وغما) اى طواب
 رجل رعيها (فرعاه ثم يحين) فعل ماض من باب التفعّل (سقيها) بالنصب
 مفعول يعنى طلب ذلك الراعى وقت سقيها (فاورد ها حوضا فشرعت فيه
 فشربت صفوه وتركت كدره) يكسر الدال ضد الصفو (فصفوه لكم
 وكدره عليهم) يعنى ان الرعايا يأخذون صفو الامور وخالصها ويصل اليهم
 عطاياهم بلا تعب والولاة يتلون بمقاساة الناس وحفظهم وجع الاموال من
 وجوهها وصرفها فى وجوهها ومتى وقع فى بعض ذلك تقصير توجه اللوم
 عليهم لاعلى الرعايا قال الشارح معناه اذا امركم امرائكم بمعروف فتوا به لكم
 وان امرؤكم بمنكر فوزره عليهم لكن المعنى الاول اولى بهذا المقام يعرف
 بالتأمل (قاله لما اخبره عوف بن مالك بقتل رجل من حير) بكسر الحاء المهملة
 وسكون الميم وقح الياء المشاة تحت اسم ابى قبيلة من اليمن سميت القبيلة به
 وهو غير منصرف (فى غزوة مؤتة) بضم الميم وسكون الهمزة وقح التاء
 المشاة فوق هى قرية بالشام كانت تلك الغزوة فى السنة الثامنة من الهجرة فقتل
 فيها زيد بن حارث وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابى طالب كانوا امراء الجيش
 فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع فى يديه يومئذ ثمانية
 اسياف وكان المسلمون ثلثة آلاف والروم مع قهر قل مائة الف ولم يكن الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم معهم فى تلك الغزوة فاحس الله عليه امرهم فاحبر اصحابه
 بحالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن
 الوليد ففتح فى يديه فجعل عليه السلام يقول وعيناه تذرفان (رجلا من العدو ومنع)
 بالجر عطف على قتل (خالد بن الوليد اياه سلبه) اى القاتل عن سلبه (لما استكثره)

بشد الميم اي حين استكثر خالد ان يعطيه سلب المقتول ويحوز تخفيف الميم وكسر
اللام على ان يكون مامصدرية (بعد قوله لخالد ادفعه اليه) يعني قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث بعد امره لخالد بدفع السلب الى القاتل (فلما مر
خالد بعوف فاغضبه) اي اغضب عوف خالدا بتوبيحه وجردائه وغلبته
عليه وقد كان قال عوف لخالد لا بد ان اشتكي منك الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في منعك السلب (وسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي سمع عليه
الصلاة والسلام قول عوف لخالد (قال الحديث) قال عامل في الماعلم ان السلب
ليس حقا للقاتل عند الخفية وانما يكون له بتفصيل الامام فالنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم امر خالدا اولاباعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخه بقوله لا تعطه لئلا
يجترئ الناس على الأئمة وحق له عند الشافعية فيشكل عليهم الحديث فوجهوا
منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلب منه لوجهين احدهما انه عليه الصلاة
والسلام لماله اعطى السلب القاتل وانما اخره تمزيقا لاطلاقه لسانه في خالد
وهتك حرمة الوالي وثانيهما انه عليه الصلاة والسلام استطاب قلب صاحبه
باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد استدله به
بعض على ان الحكم عند الغضب جائز وليس كذلك قلنا ان النهي عن القضاء
في الغضب لمخالفة الخروج عن الشرع واذا كان مافعله النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم شرعا لم يكن حكمه في الغضب ضاراً (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
روى البخاري عنه (لا تغضب) يعني لا تفعل ما يحملك عليه الغضب من القول
والفعل (قاله لرجل قال له) اي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اوصني) فلما رأى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طالب الوصية مملوا بالقوة القضائية او صاء بالكف
عنه (خ) عبد الله بن مفضل رضى الله تعالى عنه (بالغين المجبة وقبح الفاء المشددة
روى البخاري عنه (لا تغلبنكم الاعراب) وهم سكان البوادر خاصة والعرب
اهل الاعصار والنسبة الى الاول اعرابي والى الثاني عربي (على اسم صلوتكم
المغرب) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي المغرب وبالنصب بتقدير اعني وبالج
صفة او بدل يعني سمو اتم وقت المغرب بالمغرب واعتادوا على هذه التسمية ولا تكونوا
على ما عليه الاعراب في الجاهلية من تسمية المغرب بالعشاء كيلا يغلب اصطلاحهم
على اصطلاحكم ولا يظن انسمع انه لا يجوز صلوة المغرب الا في ذلك الوقت
(قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او الراوي (وتقول الاعراب العشاء) يعني
الاعراب يطلقون لفظ العشاء على المغرب ولا يستعملونه في موضعه (واخرج
مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء) الاحرف تنبيه الضمير
في انها للصلوة من باب تسمية الشيء باسم وقته (وهم يعتمون بالابل) يقال

اعتم اي دخل في العتمة وهي اسم للوقت الذي كانوا يحبون فيه الابل وهو
 الثالث الاول من الليل بعد غيوبة الشفق (و يروى صلواتكم العشاء فانها في كتاب الله
 العشاء) يعني الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء الى شدة الظلام بسبب
 حلاب الابل وكانوا يسمونها صلوة العتمة فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن اتباع تسميتهم تغليبا لتسمية الله عليها فبين انها في كتاب الله العشاء كما في قوله
 تعالى ومن بعد صلوة العشاء وان قدر ان الحديث صدر قبل نزول الآية فغنى
 قوله في كتاب الله في حكمه الذي اوحاه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وانها
 نعت بحلاب الابل) روى معلوما ومجهولا فعلى الاول الضمير ان للاعراب وعلى
 الثاني للصلوة (ق) ابو سعيد وابو هريرة رضي الله تعالى عنهما (اتفقا على
 الرواية عنهما قالا كان رجل حاكما على خبير فجاء بتر جنب فقال له رسول الله
 اكل تمر خبير هكذا قال لانا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال
 عليه الصلاة والسلام (لا تفعل بع الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر مختلط
 من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه (بالدارهم ثم اتبع بالدارهم جنينا)
 بجمع مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء مشاة تحت ثم باء موحدة نوع جيد من التمر
 فعنى لا تفعل لا تشتري الجنب بتمر آخر الامثلا بمثل لان الجيد والردى فيه سواء
 وان اردت شراء الجنب بالجمع متقا ضل الحاجة دعت اليه فبع الجمع بالدارهم
 ثم اشترى تلك الدارهم جنينا قيل دل الحديث على جواز الحيلة للتخلص من الحرام
 لانه اطلق البيع والشراء ولم يفصل بين ان يبع الجمع من صاحب الجنب او من غيره
 (قاله لاني بنى عدى الانصارى وكان قد استعمله على خبير) اي جعله عاملا
 اوساعيا للخراج وغيره (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 لا تقبل صلوة بغير طهور) بضم الطاء هو التطهير (ولا صدقة من غلول)
 يعنى لا تقبل صدقة مما اخذ من جهة الغلول وهو الخيانة (ق) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا تقبل صلوة من احدث حتى
 يتوضأ) معناه ظاهر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) لا تقسم ورثتي ديناراً (وقد جاء في رواية البخارى
 ولا درهما لا يتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال نحن معاشر الانبياء لانورث
 ما تركناه فهو صدقة قالوا الحكمة فيه ان الانبياء لو كانوا مورثين
 لظن ان لهم رغبة في الدنيا لوراثتهم وتفر الناس عنهم ولا احتمال ان يتنى
 موتهم بعض وراثتهم فيهلكون فان قلت قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه
 الصلاة والسلام واني خفت الموالي من ورائي يفهم منه ان خوفه منهم كان من ماله

لان تبوته بعده لا يخاف عليها لانها من فضل الله يعطيها من يشاء فيلزم جواز
 كونه موروثا قلنا يجوز ان يكون خوفه من مواليه لكونهم شرارا من جهة
 تغييرهم احكام شرعته وهم بنواخوته وبنوعه فطلب ولد ايرث نسوته
 (ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي) يعني الذي فضل من نفقه هؤلاء
 من صفايا اموال بني النضير وفدك (فهو صدقة) كان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يأخذ منها نفقة نفسه واهله وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه يرى
 ان تلك الحصة من الغنمة باقية على ملك رسول الله صم وكان يتفق منها ازواجه
 لكونهن محبوسات عليه وعامله وهو خليفته لكونه خادما له وقائما بامر
 عليه الصلاة والسلام تكملة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا منع ابو بكر
 فاطمة رضى عن الميراث حين طلبته لان المال اذا لم يكن باقيا على ملكه كيف يجري
 فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي اشارة اليه وكان ابو بكر
 متصرفا في تلك الحصة ثم عمر كذلك فلما صارت الخلافة الى عثمان استغنى عنها
 بماله فاعطاها مروان واقاربه (ق) المقداد بن اسود رضى الله تعالى عنه
 اتفق على الرواية عنه قيل المقداد بن عمرو ونسب الى الاسود لكونه تبناه واشتهر به
 وهو كان ممن اسلم بمكة المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدين المهملتين
 كان من خيار الصحابة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مأتان واربعون
 حديثا في الصحيحين اربعة احاديث احدها هذا المتفق عليه وباقيها مسلم قال قلت
 يا رسول الله ان كنت اقاتل واحدا من الكفار فيبئنا ذلك يضرب ويقطع يدي
 ثم اغلب عليه فيهرب مني ويلوذ بشجرة فيقول لا اله الا الله خوفا مني هل يحل
 لي ان اقتله فقال عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل
 ان تقتله) يعني انه معصوم الدم محرم قتله بعد ذكر تلك الكلمة كما كنت كذا قبل
 ان تقتله (فالك بمنزلة من قبل ان تقول كلمة التي قالها) يعني انك غير معصوم الدم
 ولا محرم القتل كما كان هو كذا قبل قوله لا اله الا الله كذا روى عن الشافعي
 توجيه هذا الحديث والوجه منه ما قاله الطيبي هذا محمول على التغليب كما في قوله
 تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني
 عن العالمين لانه لم يروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوجب على المقداد
 القصاص مع ان الاسلام لا يثبت بمجرد قوله لا اله الا الله حتى يقول محمد رسول الله
 وانما نهى عليه الصلاة والسلام عن قتله لانه بعد ما اتى باحدى السهادتين
 كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي ان لا يستجمل في قتله (قاله حين
 سأل المقداد عن قتل من اسلم من الكفار) اقول كان ينبغي للصانع ان يقول
 عن قتل من قال لا اله الا الله لان اسلامه لم يثبت والمروى من الراوى هذا القول

(بعد ان قطع يده) اى الكافريد المقداد (فى الحرب) والقطع كان واقعا وكذا القتل لكن الراوى لم يخبر عن وقوعهما بل سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه الاستفتاء (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (لا تقطع يد السارق الا فى ربع دينار فصاعدا) احتج به الشافعى على مذهبه من ان نصاب السرقة ربع دينار او ما قيمته ذلك وقال ابو حنيفة رجه الله تعالى لا تقطع الا فى دينار او فى عشرة دراهم كما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ادنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن اختلاف الصحابة فى قيمته والاكثر من على انها كانت عشرة دراهم او دينار او الاخذ بالنصاب الاكثر اولى لان القطع من باب الحدود والدرء فيها واجب بقدر الامكان اجاب الحنفىون عن الحديث بانه موقوف على عائشة فى اثبات الروايتين فحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن كانت عندها كذا (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تقولوا هكذا لاتعينوا عليه الشيطان) اى بسبب هذا الدعاء عليه بل قولوا تاب الله عليك (قاله) اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث حين (قال رجل اخذ الله لسكر ان ضرب الحد) بالنصب مفعول مطلق اى ضرب السكر ان هذا النوع من انواع الضرب اتمانهى عن هذا الدعاء وامثاله لان العاصى اذا سمعه آيس من رحمة الله فيصبر عليه فيصير ذلك الدعاء معونة على الشيطان فى اغوائه (خ) الربيع بن معوذ بن عفراء) روى البخارى عنها قالت كانت بنات الانصار يضررن بالدف ليلة زفانى ويندن موقى بدر فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس فلما قالت احدا هن وفيما نبي يعلم ما فى غد قال عليه الصلاة والسلام (لا تقولى هذه) اى هذه الجملة اتمانهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله غير جائز بل كان ينبغى ان تقول رسولنا يعلم من الغيب ما اخبره الله به كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اولاه عليه الصلاة والسلام كره ذكر وصفه فى اثناء ضرب الدف وفى اثناء مربية القتلى لعلوربته عن ذلك (وقولى ما كنت تقولين) اى من ندبة المقتولين قيل تلك البنات لم تكن بالغات حداثتهن او كان دفهن غير محبوب بالجلال (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا تقوم الساعة الا على شرار الناس) معناه ظاهر (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى ماخذ) بعد الهمزة جمع مأخذ (القرون) جمع قرن وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة القرن من الناس اهل زمان واحد قال الشاعر * اذا ذهب القرن الذى انت فيههم * وخلفت فى قرن فانت غريب * كذا قاله الجوهرى يعنى يسلك امتى مسالك القرون الماضية

في المعاصي ومخالفة الامراء لافي تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تعالى عصم
 هذه الامة من الاجتماع على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير قال الله تعالى
 انما نحن نزلنا الذكر وان الله حافظون (شبرا بشر) حال يعني حال كون شبرا من طرق
 امتي مقدار شبرا من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم بتلك القرون
 في خصالهم السيئة (وذراعا بذراع فليل يارسول الله كفارس والروم)
 يعني هل تلك القرون كفارس قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن حام بن
 نوح (قال ومن الناس الا اولئك) من فيه استفهامية بمعنى النفي يعني ما الكفرة
 المرادة من القرون الا اولئك وقيل معناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك
 (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لاتقوم الساعة
 حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضيء من اضاء وهو يتعدى ولا يتعدى وههنا
 متعمد (اعناق الابل ببصري) قال النووي بصري بضم الباء مدينة معروفة
 بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل بمحاصيها بالذكر دون غيرها
 من البلاد من اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في زماننا من الحجاز من جنب
 المدينة الشرقي وراء الحرة وقربت المدينة وكانت نار عظيمة لبثت نحو امان خسين
 يوما وكانت ترمي بالحجارة المحمرة بالنار من بطن الارض الى ماحولها وتواتر
 العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان واحبرني من حضرها من اهل
 المدينة كانت سنة اربع وخسين وستمائة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لاتقوم الساعة حتى تضطرب) اي تحرك (اليات)
 بالفتح جمع الية وهي لحم المقعد (نساء دوس) بفتح الدال المهملة وسكون
 الواو وبالسين المهملة قبيلة من اليمن (على ذي الخلصة) بالفتح جمع خالص
 وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هو اسم صنم سمي به زعماء منهم ان من عبده
 وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم مسمى بالخالصة ولكن فيه بعد لان ذولا
 تضاق الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس سيرتدون ويرجعون الى عبادة
 الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فتحرك اكفالهم (ق)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لاتقوم الساعة حتى
 تطلع الشمس من مغربها (قد جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب
 يكون ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم يكون كسائر الايام الى يوم القيمة كذا
 قاله النووي وقيل ثبت في الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس بعد صبحها
 من المغرب يكون اطول فلما عرف طولها المتعبدون علموا انه سيحدث من الغيب
 شيء فبكوا فتنصرعوا الى الله فاذا هم كذلك طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس
 منه ولا نور لها (فاذا رآها الناس آمن من عليها) يعني من اطاع على تلك العلامة

(فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) هذا اقتباس من قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها الآية قال الزمخشري في الكشف قوله لم تكن آمنت صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستئناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف اقول او كسبت في إيمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومستور في الصحيحين ليت شعري لم طرحه الشيخ فلا على ان ايئنه او كسبت عطف على آمنت فان قلت الآية تقتضي ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فأتوجيهاها قلت يجوز ان يراد من الخير التوبة او الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم حتى لا ينفع تلك النفس إيمانها في قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك الوقت مخصوص بمن يشاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده او لم يشاهده يقبل كلاهما منه لانه لم يكن إيمانا او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث مشعر به لكن الاصح انه غير مختص بمن يشاهد لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بإيمان اختياري في الحقيقة وانما هو إيمان لخوف الهلاك كما قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى) وهما اسماء صنمين لعل المراد منه كثرة عبادتهما (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا اي رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم واولا مروجا وصحارى ذات مياه وأشجار فخربت ثم تكون معمورة باستغلال الناس في آخر الزمان بالعمارة يدل عليه قوله حتى تعود وقال بعض المروج هو الموضع الذي يرى فيه الدواب فعنى الحديث ان ارضي العرب تبقى معطلة في آخر الزمان لا تزرع ولا ينفع بها لقلة الرجال وتراكم الفتن لكن هذا المعنى لا يناسبه قوله (وانهارا) لان الانهار في الاراضي التي لانهر فيها لا تكون الا بالكرى والعمارة قيل المراد بارض العرب هي المدينة كذا في التحفة (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر ورائه) عمدا لاء بمعنى خلفه (يهودي) الجملة الظرفية حال (يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقته) قيل هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمين من تبعه من اليهود (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اخوزا) بضم الخاء وبالأزاء معجنتين (وكرمان) بفتح الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفتان من الترك سميا بهما لان اصلهما كان منهما (من الاعاجم حمر الوجوه فطس) بضم الفاء

وسكون الطاء المهملة جمع الافطس وهو الذي تتخض قصة انفه (الانوف)
 جمع الانف (صغار الاعين كان وجوههم المجان) بفتح الميم وتشديد النون
 جمع الجن وهو الترس (المطرقة) بض الميم وفتح الراء المخففة هي التي
 البست طرأ اي جلدا يغشاها شبه وجوههم بالترس لبسطنها وتدورها
 وبالمطرقة لغاظها وكثرة لحمها (نعالمهم الشعر) قيل بحتم ان يراد به ان نعالمهم
 تكون جلودا مشعرة غير مدبوعة قال النووي وجد قتال هؤلاء الترك
 الموصوفين بصفات المذكورة مرات وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لانتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم
 المجان المطرقة) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
 (لانتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالمهم الشعر) معناها ظاهر (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لانتقوم الساعة حتى تقتل
 فئتان دعوا هيا واحدة) يعني كل منهما يدعى الاسلام (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (لانتقوم الساعة حتى تنزل الروم
 بالاعمق) بفتح الهمزة وبالعين المهملة اسم موضع من اطراف المدينة
 (او بدابق) بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وهو شك من الراوى
 وفي صحاح الجوهري الاغلب فيه التذكير والصرف (فيخرج اليهم جيش
 من المدينة) قيل المراد منها حلب والاعمق ودابق موضعان بقربه وقيل
 المراد منها دمشق (من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم
 خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا) المراد منهم من يغزوا بلادهم وسبوا ذرارهم
 وروى سبوا على بناء المفعول قال القاضي عياشي بناء المعلوم هو الصواب وقال
 النووي كلاهما صواب لان عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر كانوا مسلمين
 اولاً ثم هم اليوم بمحمد الله يسبون الكفار (قتلهم فيقول المسلمون لا والله
 لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث) اي من جيش المسلمين
 (لا يتوب الله عليهم) قبل معناه لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهذا الوجه
 ضعيف بل معناه لا يلهمهم الله التوبة بل يصرون على الفرار (ابدا) ويقال
 نلهم افضل الشهداء عند الله افضل بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب
 حال (ويفتح الثالث لافقتون) بصيغة المجهول اي لا يقع بينهم فتنة الخلف
 وغيره (ابدا فيفتنحون قسطنطينية) قيل في بعض النسخ فيفتنحون بناء واحدة
 وهو الاصوب لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح
 (فيها هم) مامزودة معوضة عما يستحقه من المضاف اليه وقد ترك الميم فيقال

او بدابق

فيسأله (يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون) يعني بشجرة (أذ صاح
 فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم) بخفيف اللام اي قام مقامكم (في اهليكم)
 يعني في دياركم المراد بالمسيح الدجال سمى بذلك لان عينه اليسرى
 ممسوحة (فيخرجون وذلك) اي ما قاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم
 (باطل فاذا جاؤا) اي جيش المسلمين (الشام خرج) اي الدجال (فيهمهم
 يهدون) من الاعداد بمعنى التهيم (للقاتل) يعني ادين احوال يهيمون
 فيها الآلات لقتال الدجال (يُسَوِّون الصفوف اذ اقيمت الصلوة)
 يعني جاء وقت اقامة المؤذن للصلوة (فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 فامهم) يعني قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم والافتداء بهم لان
 عيسى عليه السلام يؤمهم ويقتدون به كذا قاله الطيبي وقيل الضمير المنصوب
 في امهم الى اهل الدجال ومتابعيهم يعني قصدهم باهلاكهم (فاذا رآه
 عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه) اي لو ترك عيسى عليه السلام
 الدجال ولم يقتله (لانذاب حتى يهلك) اي بالكلية (ولكن يقتله الله بيده)
 اي بيد عيسى عليه الصلاة والسلام (فيؤمهم) اي عيسى عليه السلام المسلمين
 او الكافرين (دمه في حربته) فان قلت قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال في صفة عيسى عليه السلام لا يحمل لكافر يجدر يح نفسه الامات ونفسه
 ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف يبقى الدجال حيا حين يراه عيسى عليه السلام
 حتى يقتله قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور
 لحكمة وهي اراءة دمه في الحربة ليزداد كونه ساحرا في قلوب المؤمنين
 او نقول يحتمل ان هذه الكرامة تكون ثابتة لعيسى عليه السلام اول نزوله
 ثم تكون زائلة حين يرى الدجال ودوام الكرامة ليس بلازم وكان شيخنا
 والدي تغمده الله بغفرانه يقول وجهها آخر وهو ان نفس عيسى عليه السلام
 الذي يموت به الكافر يحتمل ان يكون هو النفس المقصود به اهلاك كافر
 لا النفس المعتاد فعدم موت الدجال يكون لعدم النفس القصدى ويمكن
 ان يقال المفهوم مما نقله من الحديث ان من وجد نفس عيسى عليه السلام
 من الكفار يموت فجأة ولا يفهم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان
 يحصل لهم ذلك بعد ان يريهم عيسى عليه السلام دم الدجال في حربته تعبير اللهم
 على اعتقادهم كونه الها (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال النووي الله روى بال تكرار
 وبالرفع وقد يغلط فيه من لا يرفعه معناه لا يلفظ بهذه الكلمة قيل تكراره عبارة عن
 كثرة ذكره وقيل الاول مبتدأ والثاني خبره معناه الله معبود لا غيره وان روي بالنصب

يكون على التحذير اى اخذوا الله يعنى لا يبق فى الارض مسلم ذكر الشيخ الشارح
 فى تكريرها فائدة وهى ان فى الارض خواص الله تعالى يحفظ بهم الدنيا وهم
 الاوتاد يذكرون الله بهذا الاسم المكرر لامن حيث ان الاسم يدل على مسماه
 بل من حيث ان المسمى بهذا الاسم من يستحق الوجود التام فيكون انعدام هذا
 الذكر كناية عن ان لا يبق احد من تلك الخواص اقول ما فيه من التكلف غير مختلف
 مع ان لزوم هذا الذكر للخواص غير عقلى ولا عادى فاقى ينقل الذهن اليهم
 بل الوجه ان يقال انه كناية عن ان لا يقع انكار قلبى على منكر اصلالان من رأى
 شيئاً وانكره بقول فى العادة متعجباً من تحققه الله فاعنى لا تقوم الساعة
 حتى لا يبق من ينكر ما خالف الشرع (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لاتقوم الساعة حتى يحسّر القرات) اى ينقطع يقال حسر
 البعير اذا انقطع سيره (عن جبل من ذهب) يعنى على كثر من ذهب عن هنا بمعنى
 على (يقتل الناس عليه فيقتل) على بناء المجهول (من كل مائة تسعة وتسعون
 ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو) هذا من قبيل انا الذى
 ستمنى اى حيدره فنظر الى المبتداء وحل الخبر عليه ولم ينظر الى الموصول الذى
 هو غائب المعنى يقا تل كل رجل راجحاً ان يكون هو الناجى من القتل فيأخذ المال
 (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لاتقوم الساعة حتى
 يخرج رجل من قحطان) بفتح القاف وسكون الحاء المهملة قبيلة من اليمن
 (يسوق الناس بعصاه) يعنى يصير حاكماً عليهم ويسخرهم كما يسوق الراعى الغنم
 بعصاه قيل لعل ذلك الرجل القحطاني هو الذى يقال له جهجاه (ق) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال
 فيفيض) من فاض الماء اذا انصب عند امتلائه (حتى يهيم) من باب الافعال
 اى يحزن (رب المال) بالنصب مفعول له (من يقبل منه صدقته) الموصول مع
 صلته فاعله يعنى يكثر المال فى آخر الزمان حتى يجعل مفعوماً صاحب المال فقدان
 من يقبل صدقته وذلك يكون لانعدام رغبة الناس فى الاموال لتعاقب
 اشراط الساعة وظهور الاهوال (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى
 مكانه) يعنى يا قومى ليتنى كنت ميتاً حتى انجو من كثرة الكربات ولاارى ما ارى
 من باوغ البليات (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لاتكتبوا
 عني ومن كتب عني غير القرآن فليحطه) اى خوافاً من احتلاطه بالقرآن (وحدثوا
 عني ولا تكذبوا عني هذا حديث منسوخ صدره) بقوله عليه الصلاة والسلام
 اكتبوا لابي شاه هذا الكلام من المص (ق) على رضى الله تعالى عنه (اتفقا

في الزكاة كما كان ابو براهيم

في الزكاة كما كان ابو براهيم
 في الزكاة كما كان ابو براهيم
 في الزكاة كما كان ابو براهيم

على الرواية عنه (لا تكذبوا على) اراد به الكذب عن عدلانه جاء في رواية
 متعمدا ولا يدخل في هذا الوعيد الناسي (فانه من كذب على يطلع النار) اي
 يدخلها جاز فيه كسر الجيم على ان يكون من شرطية وضمتها على ان يكون
 من موصولة فعنه يستحق ان يدخل النار لانه يقطع بدخوله وكذا كل ما جاء
 من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر جوز الكرامية وضع الحديث بما فيه ترغيب
 او ترهيب زعمهم انه كذب لرسول الله لاعليه واستدلوا بما جاء في رواية من كذب
 على متعمدا ليضل به فليتبوأ مقعده من النار اجيب عنهم بان ما استدلووا به
 من الرواية فغير صحيحة وعليه اتفاق الحفاظ ولئن صحت فاللام في ليضل ليست
 للتعليل بل للعاقبة يعنى ان عاقبة كذبه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صائرة
 الى الاضلال كافي قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحربا (ق)
 عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا تلبسوا الحرب فانه من لبسه
 في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) سبق تأويل مثله في حديث من شرب الخمر (ق)
 حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا تلبسوا الحرب
 ولا الديباج) بفتح الدال وكسرها نوع من الحرب اعجمى معرب والاستبرق
 ما غلظ منه (ولا تشربوا في آية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها) جمع
 صحفة وهي دون القصعة قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة
 ثم الصحفة (فانها لهم) اي للكفار (في الدنيا ولكم في الآخرة) (م) معاوية بن ابي
 سفيان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا تلحفوا في المسئلة) الالتحف هو الالتحاق
 والمسئلة مصدر بمعنى السؤال (فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فخرج له مسئلته
 من شيئا والله كاره) الواو فيه الحال (فيبارك له فيما اعطيته) يبارك بالنصب
 على بناء المجهول جواب النفي والنفي وارد عليه في المعنى يعنى ليبارك له فيما اعطيته
 على تقدير الالتحاق في المسئلة كما يقال مائتا نينا فمحدثنا معناه نفي التحدث على تقدير
 الاثبات قال شارح المشكوة المنفي هنا وقع سببا اي عدم السؤال الملح المخرج سبب
 للبركة فيفهم منه ان السؤال الملح سبب لعدم البركة ولو روى بالرفع لم يفتقر
 الى هذا التكلف وجعله سببا ومسببا بل يكون رفعا على الاشتراك كقوله
 تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه)
 روى مسلم عنه (لا تلتفتوا) بفتح القاف المشددة وضم واو الجمع لالتقاء
 الساكنين (الجلب) بالجم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل والغنم للبيع
 (فمن تلقى فاشترى) الفعلان كلاهما على بناء المجهول منه فاذا اتى سيده
 السوق) المراد بالسيد مالك الجلوب الذي باعه في الطريق (فهو بالخيار)
 اعلم ان تلقى الجلب والشراء منهم بارخص الثمن حرام عند الشافعي ومالك

وقاموا برأيه

او مكروه عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه اذا كان مضر الاهل البلد
 او لبس فيه السعر على التجار ثم لو تلقاهم رجل واشترى منهم شيئا لم يقل احد
 بفساد بيعه لكن الشافعي اثبت الخيار للبائع بعد قدومه ومعرفة تلبس
 السعر عليه لظاهر الحديث وقال ائمتنا لا خيار له لان حقوق الضرر كان لتعصير
 من جهته حيث اعتمد على خبر المشتري الذي كل همته تنقيص الثمن واما الحديث
 فبتروك الظاهر لان الشراء اذا كان بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للبائع
 في اصح قول الشافعي فلا ينهض حجة (م) جابر رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لا تمس في نعل واحدة) انما نهى عنه لانه مخالف للوقار اولانه
 يعسر مشيه بها وربما يكون سببا للعار (ولا تحتب في ازار واحد) الاحتباء
 هو ان يقعد الانسان على البتية وينصب ساقيه ويحتوى عليهما بثوب او بيده
 (ولا تأكل بشمالك ولا تمشي الصماء) وهو عند اهل اللغة ان يشتمل بالثوب حتى
 يحال به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده قال الجوهرى اذا قلت
 اشتمل فلان السماء فغناه اشتمل الشملة المتصفة بهذا الصنف من الاستمال
 قالتهى على هذا التفسير يكون لاجل الشفقة لانه ربما يعرض له حاجة من دفع
 الهوام وغيره فيعسر عليه فيلحقه الضرر (ولا تضع احدى رجلك على الاخرى
 اذا استلقيت) وكل من الاحتباء والاستلقاء واشتمل السماء على تفسير الفقهاء
 وهو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احدى
 منكبيه ان انكشفت به العورة قالتهى يكون للتحريم والا فلا تنزيه واما ما روى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استلقى في المسجد واضعا احدى قدميه على
 الاخرى فحمل على انه للضرورة اوليان الجواز والاحقاه عليه الصلاة
 والسلام في المجامع كانت على خلاف هذا (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لا تمنعوا اماء الله) بكسر الهمزة والمد جمع اللمعة وفي ذكر
 الاماء دون النساء اشارة الى علة نهى المنع عن خروجهن للعبادة يعرف بالذوق
 (مساجد الله) الحديث وان ذكر عامالكن خروجهن مختص بان يكون في الليل
 لقوله عليه الصلاة والسلام لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل وبان لا يكون
 الخارجة متطيبة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا شهدت احدا كن المسجد فلا تمس
 طيبا قال شارح احكام الاحكام المحقة بالتطية المترتبة الجميلة لكون خروجهن
 سببا لتحريك الشهوة وقال القاضي حسين قيل المراد من مساجد الله المسجد
 الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد به الخروج الى الحج يؤيده ما روى انه عليه
 السلام قال لا تمنعوا اماء الله مسجد الله واقول يحتمل ان يراد من مسجد الله
 مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا المسجد الحرام فلا يقوى به ما ذكره
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا تمنعوا افضل الماء

لتعوا به فضل الكلاء) هو النبات رطباً كان أو يابساً قال النووي صورته
 ان يكون للانسان بئر في الفلاة فيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء
 ليس عنده ماء غيره فاذا منع صاحب البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون مانعاً
 عن رعي الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعي خوفاً من العطش قبل النهي للتنزيه
 لان الماء ملكه فبذله من باب المعروف (م) ابو قتادة الحارث بن الربيع
 رضى الله تعالى عنه لا تتبذوا) التبذ هو الماء الذي يلقى فيه تمر او نحوه
 والانتباز هو اتخاذه (الزهو) بفتح الزاي المجبة وضهما لغتان وهو البسر
 الملون الذي بدا فيه حجرة اوصفرة (والرطب جميعاً ولا تتبذوا الرطب
 والزبيب جميعاً ولكن انتبذوا كل واحدة على حدة) قال بعض المالكية واجد
 النهي للتحريم حتى ان من شرب الخليلطين قبل حدوث الشدة فهو آثم بجهة
 واحدة وان شرب بعده فآثم بجهتين وقال بعضهم للتنزيه لان الاسكار يسرع
 اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكراً
 قال صاحب التحفة رقم الشيخ هنا علامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه (ق) انس
 رضى الله تعالى عنه (لا تتبذوا في الدباء) بالتشديد والمد جمع دباءة وهي
 القرع اليابس (ولا في المزقة) وهو الاناء الذي اطلق بالزفت والاختلاف
 في هذا النهي كالاختلاف في النهي الذي قبله (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه لا تنذروا) بضم الذال وكسرها (فان النذر لا يغني عن القدر
 شيئاً) هذا التعليل يدل على ان النذر المنهي عنه ما يقصده تحصيل غرض او دفع
 مكروه على ظن ان النذر يرد عن القدر شيئاً وليس مطابق النذر منها اذ لو كان
 كذلك لما لزم الوفاء به وقد اجعوا على لزومه اذ لم يكن النذر موعظة وفي قوله
 عليه الصلوة والسلام (وانما يستخرج به من الخيل) اشارة الى لزومه لان غير الخيل
 يعطى باختياره بلا واسطة النذر والخيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب
 عليه قال المازري النذر مكروه لان الناذر انما يأتي به بغیر نشاط لان آتيانه يكون
 لتحصيل غرض او للخلاص مما التزمه عليه (ق) جابر رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه قال كنا نحفر الخندق فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ضامر البطن من الجوع فرجعت الى امرأتى فقلت لها هل عندك شيء فاخرجت
 جراً بابيه صاع من شعير وكان لنا بكيمة داجن اى ولد صن مألوف في البيت فذبحتها
 وطحننت الشعير ثم جئت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسارته قلت تعال ائت
 ونفر معك فصاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابراً قد صنع لكم
 سوراً اى طعاماً يدعوكم اليه فبهلا بكم فقال عليه السلام (لا تنزلن) بضم اللام
 من الانزال (برفتكم) بضم الباء وسكون الراء المهمة القدر المتخذة من الحجر

اتفقا على الرواية عنه

النذر في الرعي أدق وأعمق

بضم
الضام أربع
واحدة
سبعة
الحرف طغاريق

المعروف بالحجاز فاستعمل هنا في مطلق القدر (ولا تخبرن بحجبتكم حتى اجبى) قاله له
قال الراوى فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معى بقدم الناس فبصق في عجيننا
وبارك ثم عدالى بَرْمِنًا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا الفا اقسام بالله
ان كلهم اكلوا حتى شبعوا وانحرفوا وان برمتنا لتغلى كما هي وان عجيننا لخبز
كاهو (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لا تَنكح
الأم) بتشديد الياء المكسورة امرأة لازوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكر كانت
او ثيبا لكن المراد منها هنا الثيب بوقوعها في مقابلة البكر (حتى تستأمر) هذا
باطلاقه حجة للشافعى في عدم تجوزها اجبار الولي الثيب الصغيرة على النكاح
وحجة على ابي حنيفة رحمه الله تعالى في تجوزها ذلك وفيه اشارة الى ان الكلام
شرط في اجازة اليم لان الامر انما يكون بالقول (ولا تَنكح البكر حتى تستأذن)
هذا باطلاقه حجة لابي حنيفة في عدم تجوزها اجبار البكر البالغه وحجة على الشافعى
في تجوزها ذلك وحجة عليهما في تجوزهما اجبار البكر الصغيرة (قالوا يا رسول الله
وكيف اذننها قال ان تسكت) (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) لا تَنكح العمة على ابنة الاخ) اى لا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وان علت
وبين ابنة اخيها وان سفلت (ولا ابنة الاخت على الخالة) اى لا يجوز جمعهما
فى النكاح وان علت الخالة او سفلت الابنة لان ذلك يفضى الى قطيعة الرحم
وكذا لا يجوز الجمع بينهما فى الوطى بملك اليمن قبل هذا الحديث مشهور بجوز
تخصيص عموم الكتاب به وهو قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم (م) ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تَنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها
معناه واضح (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه لاتواصلوا (خ) فايكم اراد ان
يوصل فليواصل حتى التحرر) يعنى اتفقا على رواية لاتواصلوا من ابي سعيد وانفرد
البخارى منه بقوله عليه الصلاة والسلام فايكم الى آخره تقدم الكلام على صوم الوصال
فى حديث انكم لستم مثلى (ق) أسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها) اتفقا على
الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لى مال الا ما دخل على الزبير ا فأتصدق
فقال عليه الصلاة والسلام (لا تؤنعى) اى لا تحفظى فضل مالك فى الوعاء وهو الظرف
(فيؤنعى الله عليك) بالنصب جواب لانهى يعنى فيمنع الله عنك من يد نعمته عبر عن منع
الله بالابعاء ليشاكل قوله لا تؤنعى (ارضخى ما استطعت) اى اعطى شيئا وان كان
يسير ارضخ بالضاد والحاء المجتمعتين العطية القليلة وانما امرها عليه الصلاة والسلام
بالرضخ لما عرف من حالها انها لا تقدر ان تصرف فى مال زوجها بغير اذنه
الا فى شئ يسير يجرى به التسامح فى العادة ككسبرة وغيرها (لا تؤنكى) الايكاء شد
الوعاء بالوكاء وهو ما يربط به يعنى لا تدخرى ما فى يدك (فيؤنكى الله عليك)

لا يصح النكاح

١٨٧ صحبه

اي يقطع بركة الرزق عنك وهذا ايضا مذكور بطريق المشاكلة (لأنه يخصص)
 يعني لا يتبقى شيئا للداحار اراد من الاحصاء الابقاء لان من ابقى شيئا بحصيه و قيل
 معناه لا تعدى ما انفقته فتستكثر به فيكون ذلك سببا لانقطاع انفاقك (فخصص الله
 عليك) يعني يقلل رزقك بقطع البركة عنه حتى يصير كالشيء المعدود الذي
 هو مظنة للقلّة او يقال معنى الاحصاء هو المحاسبة عليه في الآخرة (م) جبير
 ابن مطعم رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا حلف في الاسلام) وهو بكسر
 الحاء المهملة وسكون اللام المعاهدة والمراد به هنا ما كان يفعل في الجاهلية
 من المعاهدة على القتال والغارات وغيرهما مما يتعلق بالمفاصد (واما حلف)
 ما فيه زائدة (كان في الجاهلية) المراد منه ما كان من المعاهدة على الخير كصلة
 الارحام ونصرة المظلوم وغيرهما (لم يزد الاسلام الاشدّة) اي تأكيدها وحفظها
 على ذلك (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا شغار
 في الاسلام) الشغار بكسر الشين وبالفين المعجمتين اسم نكاح معروف في الجاهلية
 صورته ان يقول زوجت ابنتي علي ان تزوجني ابنتك ويكون بضع كل منهما
 صدق الاخرى فنهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك بالحديث ثم ان وقع
 هذا العقد بين المسلمين اختلف فيه ذهب الشافعي الى بطلانه لظاهر الحديث وقال
 ابو حنيفة العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لان المنع انما ورد عليه من حيث
 انه ذكر فيه ما لا يصلح مهرا فيحوز العقد ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمي نخرا
 او خنزيرا قيل الخلاف فيما اذا ذكر في العقد كون بضع كل منهما صدق الاخرى
 واما اذا لم يذكر فالعقد جائز بالاجماع كذا في المصنف (ق) ابو سعيد
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كنانة يصاع بصاع فلما بلغ
 ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا يصاعين تمرا بصاع) اسم
 لا محذوف اي لا يصاع صاعين تمرا بصاع تمر موجود والنفى بمعنى النهي
 (ولا يصاعين حنطة بصاع ولا درهمين درهمين) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) (لا صلوة الا بالقراءة) الحديث يدل على ان القراءة
 ركن من اركان الصلوة لان الاصل في المنفى نفى وجوده وهي فريضة
 في الركعات كلها عند الشافعية لان كل ركعة صلوة ولهذا من حلف
 ان لا يصلي فصلى ركعة حنث وفريضة في ثلاث ركعات عند مالك اقامة
 للاكثر مقام الكل وفريضة في ركعتين عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى
 واصحابه لان الصلوة في الحديث مذكورة صريحا فينصرف الى الكاملة
 وهي ركعتان عرفا وفي مسألة اليمين لم تكن الصلوة مذكورة صريحا فانصرفت
 الى الواحدة فان قيل على هذا كان ينبغي ان لا يجب القراءة في الشفع الثاني

في الركنين

من النافلة كالأجوب من الفريضة قلنا الشفع الثاني في النافلة صلوة على حدة والقيام اليه كخبرمة مبتدأة ولهذا قالوا يستفتح فيه فوجب القراءة فيه كما في الشفع الاول واما الشفع الثاني في الفريضة فانما جاز بدون القراءة لقوله عليه السلام القراءة في الاولين قراءة في الاخرين يعني تنوب عن تلك (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) لا صلوة بمحضرة الطعام (قال اهل الظاهر المراد منه نفى جوازها وقال اهل النظر المراد منه نفى فضيلة الصلوة بمحضرة الطعام الذي يريد المصلي اكله لما فيها من اشتغال القلب (ولا وهو يدافعه الاخيشان) يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي والحال انه يدافعه الاخيشان وهما البول والغائط عن الاداء ويدافعهما المصلي للاداء الواو في وهو الحال قيل هذا اذا كانت في الوقت سعة فان ضاق بحيث اواكل او تطهر خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض اصحاب الشافعي لا يصلي بل يأكل ويتوضأ وان خرج الوقت لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا قايت بلاؤك وللصلوة خلف لانها تقضى (ق) عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب (احتج به الشافعي رحمه الله تعالى على ان الفاتحة فريضة في الصلوة حتى في صلوة الجنائز لان المراد منه نفى الجواز يؤيده ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى فرضية القراءة بانما ثبت بقوله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن وهذا الحديث خبر الواحد لا يثبت به الفرضية لثبوت الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب عملا بالدليلين فيكون المنفي كمال الصلوة فان قلت الآية مطلقة فهي لاتنافي في التعيين كما لو قال لعلامة اشترى لحما ولا تستر الا لحم الضأن فانه يتعين ولا يتعارض قلت تقييد المطلق نسخ فغير الواحد لا يصلح لنسخ الكتاب (ق) على رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جيشا فجهل امرهم رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فلما اغضبوه في شيء قال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال لهم يا امركم رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فظن بعضهم الى بعض فقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افندخل النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكر واذ لك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام (لا طاعة في معصية الله) يعني لا انقياد للامام في المعصية (انما الطاعة في المعروف) وهو ما لم تذكره اشعار (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) لا طيرة وهي

بكسر الطاء وفتح الباء اسم ما يشأم كذا في الصحاح وذكر في النهاية انه
مصدر تطير كما يقال نخير خيرة ولم يحى من المصادر على هذه الزنة غيرهما كان
اهل الجاهلية اذا قصدوا احدا منهم الى حاجة واتي من جانبه الايسر طير
او غيره يشأم به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عليه السلام بهذا الحديث
(وخيرها) اي خير الطيرة (الفأل) بسكون الهمزة وربما يخففها الناس
فسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد
التفأل كسماع مريض ياسالم فان قلت هذا يوهم اثبات بعض الخيرية للطيرة
وقوله عليه السلام لا طيرة ينفيها مطلقا فاجبه قلت يجوز ان يكون
هذا بناء على زعمهم او المراد به اثبات الفضل له مطلقا لانفضيله على الطيرة
او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء اي الفأل في بابه ازيد من الطيرة
في بابها كذا في شرح المشكوة وانما كان الفأل احب لما فيه من حسن الظن
بالله تعالى فرجاء الخير منه والطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتفأل ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع ياراشد
(ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لا عدوى) وهو اسم
من الاعداء وهو بحا وزة العلة الى غيره اختلفوا في ان المنفى
نفس سرية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثاني اولي
لقوله عليه السلام لا يؤرد مؤرض على ^{صاحب الحديث} مع ما فيه من صيانة الاصول
الطبية عن التعطيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا قد بايعناك
فارجع (ولا طيرة ولا غول) وهو واحد الغيلان وهي نوع من الجن كان
العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويترانى للناس بالوان مختلفة
واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ماعنى النفي وقد قال
عليه السلام اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك في ابتداء
ثم دفعه الله عن عباده او يقال المنفى ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من
انصرفه في نفسه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(لا فرع) بفتح فاء وراء مهملة وبعين مهملة اول نتاج تلده الناقة كان اهل
الجاهلية يذبحونه لآلهتهم رجاء البركة في امها (ولا عتيرة) بعين مهملة
مفتوحة بكسر تاء مشاة فوق وبعدها ياء ذبحة كانوا يذبحونها في العشر
الاول من رجب ويسمونها الرجبية وكان المسلمون في صدر الاسلام يذبحون
الفرع لله ويفعلون العتيرة فنهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك
لان المقصود ان يكون الذبح لله اي مذبوح كان في اي شهر كان فلا فائدة
في التعيين (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه)

ص ١٥٨

(لا مال لك ان كنت صدقت عليها) اي ان صدقت في انها زنت (فهو
 بما استحلّت من فرجها) يعني ما اعطيتها من المهر يكون بمقابلة وطئك اياها
 فلا يعود اليك (وان كنت كذبت عليها فهو) اي حصول المهر (ابعده
 لك منها) اي من تلك المرأة لان المهر اذا لم يعد اليك مع صدقك عليها فلان
 لا يعود مع كذبك اولى (قاله لرجل من الانصار لأعين امرأته فقال يا رسول الله
 مالي) يعني اذا حصلت الفرة فابن ذهب مالي الذي اعطيتها وفيه دليل
 على ان زوج الملائنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها وعليه اتفاق
 العلماء واما اذا لم يدخل بها فذهب اكثرهم الى ان لها نصف المهر وقال حماد
 لها الصّدّاق كاملا وقال الزهري لاصداق لها (ق) ابوبكر وعمر وعلي
 وعائشة رضي الله تعالى عنهم) اتفقا على الرواية عنهم قبل كان اسم
 ابى بكر عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبدالله له ولابوبه
 وولده وولد ولده صحبة مع رسول الله ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة
 فضائله كثيرة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة واثان واربعون
 حديثا له في الصحيحين ثمانية عشر حديثا انفرد البخارى باحد عشر ومسلم
 بواحد (لا تَوَرَّث) على بناء المجهول يقال ورث ابن واورثني ابى وورثني
 نورثا (ما تركناه صدقة) هذا استئناف جواب عن قال لم لا يورث الانبياء
 تقدم الكلام عليه قريبا في حديث لا يتقسم ورثتي (خ) (عبد الله بن هشام
 رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رضي الله تعالى عنه فقال له عمر يا رسول الله
 انت احب الى من كل شئ الا نفسي فقال عليه السلام (لا والذي نفسي بيده
 حتى آكون احب اليك من نفسك) يعني لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثّر
 رضائي على رضا نفسك وان كان فيه هلاكك المراد من هذه المحبة
 محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل واحد محبوب على حب نفسه اشد من غيرها
 (قاله لعمر فقال عمر فانه) اي فان الشان (الآن والله لانت احب الى من نفسي
 فقال عليه الصلاة والسلام الان يا عمر) يعني الآن صار ايمانك كاملا (خ) انس
 رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال كان العباس رضي الله تعالى عنه عم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع المشركين يوم البدر فاسر ففدى نفسه ورجع
 الى مكة ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا وكان رجال من الانصار ارادوا
 ان يخلوا العباس ويتركوا فداء له حين اراد ان يفدى نفسه ويجهلون ذلك
 من انصباهم طالبا لرضا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما استأذنوا
 في ذلك من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا والله لا تدرن) بضم الراء لانه جمع

يعني لا تركوا (منه درهما من فداء العباس) انما ابى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك واكد به بالتسم ناديا للعباس ولثلاثي على الانصار في اموالهم ولثلاثي يقع في نفوس اصحابه شئ لكون العباس معه وفي الحديث دلالة على الاجتناب عن مظان التهمة ومواقع الفتنة (م) بريد بن الحبيب رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انما دعى عليه السلام زجراله عن ترك تعظيم المسجد (انما بنيت المساجد لما بنيت له) ما فيه عبارة عن العبادة عبر عنها بالوصول تعظيما لشانها (قاله لرجل نشد) اى طلب ضالة (في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر) يعني من وجد ضالتي وهى الجمل الاحمر فدعاني اليها (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لاهجرة بعد الفتح) اى فتح مكة المنى فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت قبله لاجل وجودها لان هجرة المسلم اليها غير منقطعة (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لاهلاك) بضم الهاء وسكون اللام بمعنى الهلاك (عايكم اطلقوا الى غمري) يعني ائتوا نبي به الغمر بضم الغين المجبة وفتح الميم قدح صغير (قاله طهيرة ليلة التعريس) حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا هلكننا و ليلة التعريس كانت مرجعه من غزوة خيبر وقيل من حنين والصحيح هو الاول كذا قاله القاضى قال الراوى كان في غمري عليه السلام بقية ماء من وضوءه وقد اوصاني بحفظه فجعل يصب منه وانا اسقهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صب فقال اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام ان ساقى القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله تعالى عليه السلام (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يأكل احد من اصحابه) وهى بضم الهمزة وفتحها وتشديد الباء معروفة وجوهها اضاحى (فوق ثلثة ايام) قال القاضى ابتدؤها بمحوزان يكون من يوم ذبحها ومحوزان يكون من يوم الحمر وان تأخر ذبحها النهى في الحديث لكرهته وقيل للتحريم واياما كان (هذا حديث منسوخ نسجه الحديث الذى رواه ابو سعيد الخدرى) وهو قوله عليه السلام فى حق لحوم الاضاحى كلوا واطعموا واحبسوا (وقد ذكرناه فى الباب الخامس) وانما قال المص ذكرناه للتفاوت ولتأليفه الباب الخامس قبل هذا الباب (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين) المراد نبي كمال الايمان وبالحب الحب الاختيارى مثلا لو امر رسول الله مؤمنا بان يقاتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين

لَا حَبَّ أَنْ يَخْتَارَ ذَلِكَ لَعَلَّهُ أَنْ السَّلَامَةَ فِي امْتِثَالِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَنْ
 كَانَ لَا يَجِبُ بِطَبْعِهِ كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ يَنْقَرُ بِطَبْعِهِ عَنْ دَوَاءٍ مَرُورٍ لَكِنْ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَفْعَلُهُ
 لَظَنُهُ أَنْ صَلَاحَهُ فِيهِ كَيْفَ وَنَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْطَفَ عَلَيْنَا مَنَاوِمَ
 آبَاتِنَا وَأَوْلَادِنَا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَسْعَى لِنَا لَا نَعْرِضُ قَالَ الْقَاضِي وَمَنْ مَحَبَّتَهُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَصْرَةً سَنَتَهُ وَالذَّبَّ عَنْ شَرِّ يَعْتَدُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْوَالِدَ وَالْوَلَدَ
 مَعَ أَنْدَرِجَهُمَا فِي النَّاسِ لِفَضْلِ الْمَحَبَّةِ فِيهِمَا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ جَاءَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ
 هُنَا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَصَاغَ لِلْفَاعِلِ قُلْتَ هَذَا وَهِيَ مِنْكَ لِأَنَّكَ رَأَيْتَ
 أَنْ أَحَبَّ مَأْخُوذٌ مِنْ حُبِّ الشَّيْءِ بَضْمُ الْحَاءِ إِذَا صَارَ مَحْبُوبًا فَزَعَمْتَ أَنَّهُ مَجْهُولٌ
 وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَهُ حُبُّ كِكْرَمٍ بِصِغَةِ الْفَاعِلِ فَتَقْلُضُ الْعَيْنَ إِلَى مَا قَبْلَهُ
 فَادْنِمْ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لَزِينَ الْعَرَبِ (ق) أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)
 اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ) أَيْ
 مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْأَشْيَاءِ الْمُبَاحَةِ لِمَجَاءِ فِي رَوَايَةِ التَّيْسَابُورِيِّ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مِنْ
 الْخَيْرِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ وَفِي الْحَدِيثِ
 السَّابِقِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ لِأَنَّ الْأَغْنِيَاءَ وَالْجَبَّارَةَ يَشْقَى عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْبُوا لِأَخْوَانِهِمْ
 الْفُقَرَاءَ مَا يَحْبُونَ لِنَفْسِهِمْ فَذَكَرَ بِلَفْظِ الْعَبْدِ إِيْمَاءً إِلَى أَنَّ مَقْتَضَى الْعِبُودِيَّةِ
 أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ وَأَمَّا مَحَبَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَوِي فِيهَا
 الْغَنَى وَالْفَقِيرُ لَعَدَمِ الْمَرَاخَةِ بَيْنَهُمْ فَذَكَرَ بِلَفْظِ الْأَحَدِ (ق) أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ) اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ (لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ) صُورَتُهُ
 أَنْ يَقُولَ لِمَنْ اشْتَرَى شَيْئًا بِالْخِيَارِ أَفَسَّخَ هَذَا الْبَيْعَ وَأَنَا أَبِيعُكَ مِثْلَهُ بَارِخَصٍ
 مِنْ ثَمَنِهِ أَوْ أَجُودُ مِنْهُ بَعْنُهُ قَالَ الشَّارِحُ صُورَتُهُ إِذَا اشْتَرَى رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ آخَرٍ
 بِثَمْنٍ مَمْنُونٍ وَتَرَاضَى الْمُتَعَاقدَانِ عَلَى ذَلِكَ فَيَأْتِي آخَرُ فَيَرْضَى سِلْعَةً مِثْلَهُ بِثَمْنٍ
 أَنْقَصَ مِنْهُ أَوْ أَجُودَ بِمِثْلِ ثَمَنِهَا أَقُولُ هَذَا صُورَةُ السُّومِ عَلَى السُّومِ لَا الْبَيْعِ
 عَلَى الْبَيْعِ قَبْلَ التَّهْمِي مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الصُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ غَبْنٌ
 فَاحْشَ فَإِذَا كَانَ فَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْفَسْخِ لِيَبْعَ مِنْهُ بَارِخَصٌ دَفْعًا لِلضَّرَرِّ عَنْهُ
 (م) جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ (لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ) أَرَادَ بِهِ
 مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ (إِبَادٌ) أَرَادَ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُقَالُ بَدَا فُلَانٌ
 إِذَا نَزَلَ كَذَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ صُورَتُهُ أَنْ يَحْمَلَ الْبَدَوِيُّ مَتَاعًا إِلَى الْبَلَدِ لِيَبْعَهُ
 بِسِعَرٍ يَوْمَهُ فَيَرْجِعُ فَيَأْتِيهِ الْبَدَوِيُّ وَيَقُولُ ضَعْنِي عِنْدِي لِأَيِّهِ بِسِعَرٍ زَائِدٍ
 عَلَى التَّدْرِيجِ وَهُوَ حَرَامٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَكْرُوهٌ عِنْدَ ابْنِ حَنَفِيَّةٍ قَبْلَ هَذَا
 إِذَا كَانَ الْمَتَاعُ مِمَّا تَعَمُّ الْحَاجَةُ دُونَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا نَادِرًا يُشْعِرُ بِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ (دَعَوْا النَّاسَ بِرِزْقِ اللَّهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ) قِيلَ لَا يَبِيعُ الْحَاضِرُ لِلْبَدَوِيِّ

فَوَارِثُكَ أَوْ جُوزُ

ولا يشتري له ايضا لان لفظ البيع من الاضداد يستعمل في البيع والشري والمشتري
 في موضع النفي يع (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (يعني روى الحديث على تخريج البخاري ابو سعيد رضى الله تعالى
 عنه وعلى تخريج مسلم ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) (لا يَبْغِضُ الانصارَ رجل
 يؤمن بالله واليوم الآخر) المراد به النهي عن بغضهم وان وجد سببه لقوله
 عليه الصلاة والسلام في حديث آخر واعفوا عن مسيئهم وفيه بيان منقبة
 الانصار وحث على رعايتهم (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخاري
 عنها قالت لدنا رسول الله في مرضه وكان مغمى عليه فجعل يشير اليها ان
 لا تلدونى فقلنا المريض يكره الدواء فلما افاق قال عليه السلام (لا يَبْقَى احَدٌ
 في البيت) النفي ههنا بمعنى النهي (الْأَلَدُ) على بناء المجهول اللدد بفتح اللام
 هو الدواء الذى يسقى المريض في احد شقي فقه تقول لددته اذا سقيته ذلك
 (وانا انظر) الواو فيه المحال (الا العباس فانه لم يشهدكم) بفتح الهاء اى
 لم يحضركم وقت السقي انما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلد كل من في
 البيت عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه
 دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدى يفعل به ما هو
 من جنس الفعل الذى تعدى به الا ان يكون فعلا محرما (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لَا يَوَلُّنْ أَحَدَكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ) اى الساكن
 (ثم يغتسل منه) ثم هنا للتراخي في الرتبة ومعناه تباعد الاغتسالين مما بال فيه
 اعلم ان الماء الكثير يخرج عنه بالايجاع والماء الذى يكون مقدار قلتين يخرج
 عند الشافعي والماء الذى لم يتغير بالنجاسة يخرج عند مالك ولكل منهما متمسك
 موضع بيانه مشيعا الفقه (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه (لا يَخْرُى أَحَدُكُمْ) مفعوله محذوف لدلالة الكلام على لا يقصد احدكم
 الوقت الذى تطلع فيه الشمس او تغرب (فيصلى) باسكان الياء عطف على
 ما قبله وهو في معنى النهي ايضا اى فلا يصلى ويجوز نصبها باضمار ان
 (عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) المنهى عنه في هذين الوقتين الفرائض
 والنوافل جميعا عند ابى حنيفة واصحابه رخ والنوافل فحسب عند مالك والشافعي
 لقوله عليه السلام من نام عن صلوته او نسيتها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك
 وقتها (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لَا يَتَمَدَّمَنَّ
 أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلًا كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصْمِهِ)
 يعنى الا ان يوافق صوما يعتاد بصومه اعلم ان المنهى عنه التقدم بذي رمضان
 عند ابى حنيفة لقوله عليه الصلوة والسلام لا يصام يوم الشك الا تطوعا وعند

الْقَلَّةُ خَمْسَاءٌ رَطَلًا

الشافعي هو التقدم مطلقا نظرا لاطلاق الحديث فان قلت اذا اريد التقدم
 بنية رمضان لا يستقيم بمعنى الاستثناء قلنا انه منقطع بمعنى لكن اذا وافق
 صوما يعتاد بصومه متطوعا فليصمه فان قلت فاجبه تخصيصه بيوم او يومين
 قلنا لانه قليل فكأنه مظنة ان يتوهم انه عفو كما عفي في كثير من الاحكام
 وانما نهى عن التقدم حذرا عن التشبه باهل الكتاب لانهم زادوا على مدة
 صومهم اياما من جهة الفرضية وقيل ليكون شارع رمضان ذا قوة ونشاط
 ولا يشغل عليه صومه (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 لا يمتن احدم الموت لضرب نزل به) انما نهى عن تمتي الموت لانه يدل على
 عدم رضاه بما نزل من الله من مشاق الدنيا واما اذا تمتي الموت لاجل الخوف
 على دينه لفساد الزمان فلا كراهة فيه كالجاء في الدعاء واذا اردت فتنة في قوم
 فتوفني غير مقتون (ق) عثمان رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 لا يتوضا رجل فيحسن الوضوء) اي يكمله برعاية فرائضه وسننه (فيصلي صلاة)
 اي من المكتوبات (الاغفر الله له ما بينه وبين الصلوة التي تليها) قبل المغفور
 هو الصغار ورجو من الله ان يغفر الكبار ايضا للعموم قوله تعالى ان الحسنات
 يذهبن السيئات (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يجمع
 كافر وقاتله (اراد به المؤمن الذي قتله لاعلاء كلمة الله (في النار ادا)
 اعلم ان جهاده ذلك ان كان مكفرا بالجملة ذنوبه فلا اشكال وان لم يكن كذلك
 فيجوز ان يعاقب بغير دخول النار كالجلس في موضع آخر (م) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (لا يجزي ولد والده) بفتح اوله وبالفاء الموحدة اي لا يكفي
 ولد باحسانه على والده وفداء ما عليه من حقه (الا ان يجده) اي بان يجده
 (مما وكافشتره في عتقه) قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد ملك ولده عليه
 لان الفاء للتعقيب فيحتاج بعد الشراء الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق
 والناس في فبعتق السبيعية معناه فيخلصه ولده عن الرق بسبب شرائه يؤيده قوله
 عليه الصلاة والسلام من ملك ذارحم محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخنا ههنا
 معنى اطيافا وهو ان قضاء حق الوالد للملوك لا يوجد الا في صورة ان يعتد عقيب شرائه
 وهذه الصورة مستحيلة لان العتق انما يوجد مقارنا بالشراء لاعقبه فلم
 ان قضاء الوالد حق الوالد محال وهذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء
 الا ما فسد سلف ونكاح السلف مع فيفسد نكاح منكوحات الاباء ويجوز ان يكون
 الناء في فبعتقه كافي قوله تعالى فتوبوا الى ارباكم فاقتلوا انفسكم اذا جعلت التوبة
 نفس القتل (ق) ابو زرعة بن نيار رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه اضم الباء الموحدة وسكون الراء الغير المجهمة وبالذال المهملة ونيار بكسر

النون وتخفيف الياء المشناة تحت وبعد الالف راه مهملة قيل مارواه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حديثاناه في الصحيحين حديث ^{ابو} واحد (لا يجزئ أحد فوق
عشر جلذات الا في حد من حدود الله) الحديث ورد في التعزير بوجه اخذ ^{ابو} أحد
رحمه الله تعالى والجمهور على جواز الزيادة على العشر ولكن الى ثلثين عند الشافعي
والى مادون اربعين على ما يراه الامام بقدر جرمه عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى
والشافعي رحمه الله تعالى ليكون التعزير قاصرا عن عقوبة الله في حدوده
واول الحديث بانه لا يزاد على العشرة بالاسواط ولكن يجوز الزيادة بالايدي
والنعال (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (لا يجمع بين
المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) تقدم شرحه قريبا (خ) ابو بكر رضي الله
تعالى عنه (روى البخاري عنه) لا يجمع بين متفرق (هذا نهى لابياب
الاموال حين جاء الساعي صورته ان يكون لواحد اربعون شاة ولا آخر
كذلك فيجب فيها شاتان فاذا جمعت ففيها شاة (ولا يفرق بين مجتمع هذا
نهى للساعي عن التفريق صورته ان يكون لثلاثة نفر مائة وعشرون شاة
مخلوطة فانما عليهم شاة واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلث شياه (خشية
الصدقة) بالنصب على الفقهاء اما خشية المالك فمن ان تكثر الزكاة واما خشية
الساعي فمن ان تقل وفي الحديث دلالة على ان الخلطة تجعل مال الرجلين
كال واحد ولكن فيها شروط واختلافات بين الفقههاء والمقام يأبى عن ذكرها
(م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) لا يجوز اهل
بيت عندهم التمر (هذا محمول على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم
ان يشبعوا بغيره وفي الحديث حث على القناعة وتبنيه على جواز ادخار القوت
للعيال فانه اسكن للنفس واحصن عن الملال (ق) البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) لا يحبهم المؤمن ولا يبغضهم
الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار)
وهم الاوس والخزرج كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحبهم
لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم
لمحبته عليه الصلاة والسلام وذابل على صدقه في الايمان فيكون سببا لمحبة الله
ومن كان اصد ذلك يكون من فساد سريرة فيبغضهم الله (ق) ابو بكر
رضي الله تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) لا يجمع بعد العام مشرك
اراد به العام الذي قبل حجة الوداع وكان ابو بكر رضي امير في تلك الحجة فبعث
رجالا ينادون في الناس بهذا الحديث هذا موافق لقوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال النووي المراد بالمسجد الحرام

في صحيحه

هنا الحرم كله حتى يمنع مشرك عن ان يدخل فيه وان كان لامرهم (ولا يطوف
 بالبيت عريان) هذا ابطال لما كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا بالكعبة عريان
 ويقولوا لا تطوف بثياب عصينا الله فيها (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان) انما كره القضاء
 حالة الغضب خوفا من الغلط لان الحاكم فيها يخرج عن سداد النظر ويلحق بها
 ما في معناها كالشبع المفرط والجوع المفلق والمنام وغيرها خص الغضب
 بالذكر لشدة استيلائه على النفس وصعوبة مقاومته (م) ابن عمر رضي الله
 تعالى عنه (روي مسلم عنه) (لا يحابن احد ماشية احدا لا باذنه يحب احدكم
 ان تؤتى مشربته) وهي بفتح الميم وضم الراء وقحها الغرفة يخزن فيها
 الطعام وغيره الاستفهام في قوله يحب بمعنى الانكار اعلم ان في تشبيه الضرع
 بالغرفة اشارة الى ان حرز الضرع مستوفى في الشرع جدا لانه شبهه بالغرفة
 التي يصعب صعودها وتكون مقفلة بحيث لا يظفر بما فيها الا بالكسر
 فينبغي ان لا يحلب الماشية بلا اذن صاحبها انظر الى حسن نظر النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكال بلا غنة لا يزال يحضه الله بمزيد عنايته فتكسر خزائنه
 فينتقل طعامه) هذا بصيغة المجهول وبالنون والياء المثلثة من باب الافعال
 اي يكثر ويستخرج (فانما يخزن لهم ضرع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن
 احد ماشية احد الا باذنه) انما كرر النهي تأكيذا قال شارح فيه دليل
 على اثبات القياس ورد الشيء الى نظيره في الحكم فيستدل به على ان من حلب
 لبنا من ماشية محروسة لغره يقطع يده كالوسرق متاعا من الغرفة الى هنا
 كلامه لكن فيه تأمل لان القطع مما يدرأ بالشبهات فكيف ثبت بما فيه شبهة
 وهو القياس (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
 (لا يحل دم امرئ مسلم) اي اراقه دمه (يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله)
 هذا تفسير لمسلم على قول من جعله مرادفا للمؤمن (الا باحدى ثلث)
 اي عال ثلث (الثيب الزاني) بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع
 خبر مبتدأ محذوف المراد بالثيب الزاني المحسن الزاني وهو المسلم المكلف
 الحر الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى (والنفس بالنفس والتارك لدينه)
 لا بد في هذه الصفات الثلاثة من تقدير المصدر ليصلح ان يكون علة تقديره زنى
 الثيب الزاني واقتصاص النفس بالنفس وترك التارك لدينه (المفارق للجماعة)
 تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة جماعة المسلمين ومن فراقهم فراقهم بالردة
 عن الدين وهي سبب لباحة دمه وفي الحديث دلالة على ان تارك الصاوة
 لا يقتل لانه ليس من الامور المذكورة وعلى ان المرتدة لا تقتل لاقتصاره

لو كان ثانياً لم يرد عليه
 وصبر سائر المقتضى

وفي رواية
 فينتقل طعامه
 اي شارح الاول

وفي رواية صحيحة
 والمفارق لدينه

على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغي ان لا ترجح المحصنة قلنا التصبيص
على الحصن تنصيص على المحصنة لاستواؤهما في الزنى الذى هو عاة
القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة لان القتل في المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة
ليست كذلك (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يحل
لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة) المراد من الحمل ما يكون للقتال (ق) (ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية ^{الاصح} عنه (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة) اى ذو حرمة وهو من لا يحل له
نكاحها لحرمتها على التأييد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعبة فان تحرر بها
ليس لحرمتها بل للتغليظ وقولنا على التأييد احتراز عن اخت الزوجة
(وروى الامع ذى محرم عليها) اعلم ان الزوج غير مذكور في الحديث لكنه
مذكور في رواية اخرى فلا بد من الحافه بالمحرم في جواز السفر معه وان المذكور
في الحديث مسيرة يوم وليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم وليلة وفي رواية مسيرة
يومين وفي رواية مسيرة ثلث قال النووي الرويات كلها صحيحة لكن لم يرد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمرأة بغير محرم
والاختلاف وقع لاختلاف السائلين ويؤيده اطلاق رواية ابن عباس رضى الله تعالى
عنه لا تسافر امرأة الامع ذى رحم محرم الى هنا كلامه فعلى هذا يكون تقدير
المدة بالثلث عند الحنفين مثبتا بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعى
ومالك في انها جَوَزُ اسَفَرِ المرأة بلا محرم اذا كانت امينة على نفسها او مع
نسوة ثقات (ق) (اُمُّ سَلَمَةَ رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها
(لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحذف فوق ثلثة ايام) الاحداد
ترك الطيب والزينة والدهن من غير عذر قوله تحذف على بناء المعلوم من الاحداد
ويجوز ان يكون من الباب الثانى ^{محدث} الجرح يقال احدثت المرأة احدادا وحدثت
حدادا وعن الاصمعى انه لم يجز الاحداث رباعيا (الا على زوجها) هذا يقتضى
جواز الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله ويدل ايضا
على ان الاحداد على الامة المستولدة على مولاهما وكذا تقييد المرأة بالسلمة يدل
على ان الاحداد على الذمية وهو مذهب ابوحنيفة واصحابه وقال الشافعى
على الذمية الاحداد لقوات نعمة النكاح عنها وحمل التقييد بالاسلام في الحديث
على شرفه وكونه ادعى للانقياد وقال الامام الطبرى قوله (اربعة اشهر
وعشرا) ان جعل بيانا لقوله فوق ثلثة ايام يكون الاستثناء متصلا فيكون المعنى
لا يحل لامرأة ان تحدار بعة اشهر وعشرا على كل ميت الا على زوجها
وان جعل معمولا لتحدم يكون منقطعا فالمعنى لكن تحدم على زوجها اربعة

اى ذى رحم محرم

اشهر وعشرا (ق) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلث (اى ثلث ليال اما
 اباحة الهجر فى الثلاث ففهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة
 وانما عفى عنها فى الثلاث لان الادعى مجبول على سوء الخلق والغضب قيل
 هذا فيما اذا كان الهجر لامر دنياوى واما اذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة
 على الثلاث مشروعة كما هجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الثلاثة
 الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وامر الناس بهجر انهم خسين يوما روى ان
 بغير صفة لما اعتل قال النبي صلى الله تعالى وسلم لزيب اعطيهما بغير او كان
 عندهما فضل ظهر فقالت انا اعطيتك اليهودية فغضب عليه الصلاة والسلام
 فهجرها ذا الحجة والمحرّم وبعض صفر (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه (لا يخطب احدكم) بالجزم نهى وبالرفع نفي بمعنى النهى
 (على خطبة اخيه) وهى بكسر الخاء طلب المرأة للتزوج قيل هذا اذا تراضيا
 على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها
 لما روى ان فاطمة بنت قيس اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان مغوية
 وابطاهم خطباني قال عليه السلام انكحى اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان
 متقاربين اما اذا كان الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلا يندرج تحت
 هذا النهى ولكنه خلافا للظاهر وقال الخطابي الحديث يدل على جواز
 الخطبة على خطبة الكافر لان الله تعالى قطع الاخوة بين المسلم والكافر وذهب
 الجمهور الى منعه وقالوا التنديد باخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم
 كما فى قوله تعالى وربائبكم اللاتي فى حجوركم اقوال منقطع بينهم هو الاخوة
 فى الاسلام ولفظ اخيه فى الحديث غير مقيد به ولو اراد به ما هو الاعم وهو
 الاخوة من جهة كونهم من بنى آدم يحصل المقصود ولما احتج الى التكلف
 قال النووي ثم وخطب على خطبة اخيه يكون عاصيا وبصح نكاحه ولا يفسخ
 وقال بعض المالكية يفسخ (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى البخارى
 عنه (لا يدخل الجنة احد الارئى) على بناء المجهول (مقعد) بالنصب مفعوله
 الثانى (من النار لو اساء) يعنى لو اساء لكان ذلك مقعده (ليرداد شكرا)
 متعلق بقوله ارى (ولا يدخل النار احد الارئى مقعده من الجنة لو احسن ليكون)
 متعلق بقوله ارى (عليه حسرة م) جار رضى الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه (لا يدخل احدكم عله الجنة ولا يحجره من النار) بالجيم والراء المهملة
 من الاجارة اى لا يجعله امينا (ولا انا) يعنى ولا انا ادخل الجنة يعلى
 (البرحة الله تعالى) يجعل ان يكون الباء فيه زائدة والاستثناء منقطعا

الخطبة فى الزكى ودون نور اوزرنية
 ودون نور كوشد رملك

لان رجة الله ليس من جنس عمل العبد فعناه لكن رجة الله تدخل الجنة وليس
 المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاعتزازه وبيان انه انما يتم بفضل الله
 ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا ويقدر المستثنى منه فعناه لا يدخل احدا منكم
 عمله الجنة مقارنا بشئ الا برجة الله وفي الحديث دلالة على مذهب اهل السنة
 وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا على ان دخولها انما يحصل بالعمل
 واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائرُه فلا بنا في الحديث لان
 الآية تدل على سببية العمل والمنفى في الحديث عليته واجماله ^{من الاستحسان} الهى انى احب
 طاعتك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان اركبتها تفضل على بالجنة
 وان لم استحقها (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يدخل
 الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه (جمع بائقة وهى ما يصيب الناس من عظيم
 نوائب الدهر والمراد به هنا الشرور) (ق) جَبْرِئُ وَمُطْعِمُ رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لا يدخل الجنة قاطع) اى قاطع الرحم يعرف تأويل
 هذا الحديث وما قبله وما بعده من تأويلات نظائرُه فَيَمْسُقُ (ق) خذيفة
 رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يدخل الجنة قتات) ^{بفتح}
 بفتح القاف وتشديد التاء الاولى المشاة من فوق هو التمام النعمة
 نقل الكلام على جهة الافساد وفرق بعض بينهما بان التمام هو الذى
 يتحدث مع القوم فَيَمْسُقُ والقتات هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم
 قال الامام الغزالي ليست النعمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النعمة كشف
 ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان
 الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرهما حتى لو رأى انسانا يخفى ماله فاظهره
 لغيره فهو نعمة (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يدخل
 الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة (اى وزنها الذرة واحدة الذر وهو النمل
 الصغير الاحمر) ^{اى وحده} من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا
 ونعله حسنة قال (اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (ان الله جميل) يعنى جميل
 الافعال (يحب الجمال) اى التجميل منكم في قلبه اظهار الحاجة الى غير
 الله تعالى او معناه انه تعالى جميل الفعل بخلقه بقضاء حاجاتهم فحبب منكم هذه
 الصفة وهى قضاء حوائج اخوانكم وبه الجمال لكم كذا قاله ^{الشيخ} الكلابادى لكن
 المعنى الاول انسب ههنا (الكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ) بفتح الباء الموحدة والطاء
 المهملة اى تضيق من قولهم ذهب دم فلان بطرا اى هدرنا يعنى الكبر هو
 تضيق الحق من اوامر الله تعالى ونواهيه وعدم التفاته (وعظم الناس) بفتح
 الغين المعجمة وبفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اى استعثارهم وتعبيهم ذكر

جميع نائبة وهو المصيدة

في صفحة ٨٤ في سطر ١٧
 وفي صفحة ٧٧ في آخرى
 وفي صفحة ٧٦ في آخرى

مطل الفرق بين التمام والقتات

الخصائي في تأويل الحديث وجهين أحدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان يزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا تدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر مالمالو جازى الله بادنق مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة (خ) ابو بكره رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا يدخل المدينة رعب) بسكون العين وضمها الخوف (الشيخ الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه عن الدخول) وفيه دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على ما يريد بل ما يفعله انما يكون بمشيئة الله واقداره عليه (م) ام مبشر رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قيل ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة احاديث انفر مسلم منها بمحدثين) (لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة) روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عثمان رضى الله تعالى عنه عام الحديبية الى قريش للرسالة فقبسوه فلما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عثمان قتل دعا الناس الى البيعة فبايعوه فكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم اتمم اليوم خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسمائة وعشرين (م) ام مبشر رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (لا يدخل النار ان شاء الله) هذا القول للتبرك لالاشك (من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة) وهى بنت عمر رضى الله تعالى عنه زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بلى يا رسول الله) وهو ايجاب للنفي اى يدخلها اصحاب الشجرة (فاتهرها) بالراء المهمللة اى زجرها (فقلت حفصة) اى استدلت على ما ادعته من الدخول بقول الله تعالى (وان منكم الاواردها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال الله ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) اصله جثوا وهو حال مصدر جثا اى جاثن على الركب من هول ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم فى الآية مضمر اى والله ما منكم من احد الاواردها اختلفوا فىمن يتوجه اليه الخطاب وفى معنى الورود وفيما يرجع اليه الكناية اما الاول فقيل الخطاب لجنس الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا لما بعد الآية وهو قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا اللهم الا ان يكون نجى بمعنى نسوق يعنى بعد ورود الكفار الى النار نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم واما الثانى فالورود بمعنى الدخول لقوله عليه السلام لا بقى برولا فجر الادخل النار فتكون المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم

منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعد عنها لا يكون داخلها قلنا المراد انهم
 مبعدون من عذابها فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها
 قلنا فيه مزيد التذاهم بنعم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب ومن يدغم للكفار
 حيث يقتضون عند المؤمنين وعن مجاهد ^{روى} ورود المؤمن النار هو من الحسنى
 جسده في الدنيا لقوله عليه السلام الحسنى حظ كل مؤمن من النار ولا يخفى
 ان هذا التوجيه ايضا غير مناسب لمعنى الحديث وعن الحسن ^{روى} وقادة معنى
 الورد القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء الشي
 ولا يدخله كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشارح وهذا المعنى
 هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عليه السلام لا يدخل النار فان تفسير الورد
 بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث
 والآية اقول هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث لانه حينئذ يبقى استدلال
 حفصة بالآية غير منتظم لما دعت منه الدخول بل الاقرب ان يكون الورد بمعنى
 الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول في الحديث نفي العذاب
 بناء على ان دخول النار مستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فينئذ
 ينتظم بما قبله استدلال حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الآية
 ودفعه عليه السلام كلامها ببيان ان كل داخل في النار غير معذب لقوله تعالى ثم
 نجى الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود ان الضمير في واردها للقيمة ولا يخفى
 ان هذا ايضا غير مناسب لما نحن فيه وفي الحديث دليل على جواز المناظرة
 على وجه الاسترشاد فان مناظرة حفصة ما كانت الا لذلك لاردمقالتة عليه السلام
 (م) عبدالله بن عمرو رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر
 رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه دخل بيته فرأى عند
 زوجته نفرا من بنى هاشم فذكره ذلك فلما اخبر به قال عليه السلام (لا يدخلن
 رجل بعد يومى هذا على منسبة) بضم الميم وكسر الغين المجبة هى التى غاب
 عنها زوجها (الامعة رجل او اثنان) شك من الراوى وفي قوله اثنان دون رجلان
 اشارة الى ان المراد بهما العدد صغيرين كانا او كبيرين (ق) ام سلمة رضى الله
 تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها (لا يدخلن هؤلاء عليكم) ^{يعنى من الحسن}
 هذا تفسير لهؤلاء قاله عليه حين رأى محمدا قاعدا عند ام سلمة وهو يتكلم
 مع اخيهما عبدالله الخنث بكسر النون وقحها هو الذى يشبه النساء
 في كلامه وحر كاته تارة يكون هذا التشبيه بحبلته عليه وتارة يكون بتكلف
 والثانى هو المذموم الذى قال عليه السلام فى حقه لعن الله المتشبهين بالنساء
 من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النوى فى الحديث بيان ان للخنثين

حكم الرجال ^{في الدعوى عليهم} وكذا حكم الخصى والمجبور ^{الذي لا يملك نفسه} أما
 نهاهم عن ذلك لانهم يصفون النساء بمحصرة الرجال فيفضي ذلك الى الفتنة
 او لاحتمال ان يكون الداخل عليهم ممن يتكلف بالخزوة ^{عليه السلام} قوله عليكم من باب
 تغليب الذكور على الاناث والالكان حقه عليكم (خ) ابو امامة رضى الله تعالى
 عنه (روى البخارى عنه) لا يدخل هذايت قوم الا ادخله الذل قاله لما رأى
 شيئا من آلة الحرب (قيل هذا في حق من يقرب من العدو لانه لو اشتغل بالحرب
 وترك الجهاد لادى الى الازلال بغلبة العدو عليه ويجوز ان يقال ان لزراع لا يخ
 من ان يكون مطلوبا بالعدو او الخراج وهذا نوع من السلطنة عليه ولا يتوهم
 من هذا مذمة الزراعة لانها مجودة كيف وقد روى انه عليه الصلاة والسلام
 قال اطلبوا الرزق في خبايا الارض (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) انما يرث كل منهما
 من الاخر لانقطاع الولاية بينهما واما المرتد فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي
 لهذا الحديث وقال ابو حنيفة وصاحبا يره ورثته المسلمون لكن عنده مما كسبه
 في الاسلام وعندهما مما كسبه في الحالتين والدلائل المذكورة في الفقه (خ) جابر
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لا يرث الله من لا يرث الناس
 ثم تأويل نفيها عن لا يرث الناس في الباب الاول في حديث من لا يرث لا يرث
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يزال احدكم
 في صلوته ما دامت الصلوة بحبسه لا يمنعه ان يتقلب) اى يرجع (الى اهله
 الا الصلوة) قوله لا يمنعه بدل من قوله بحبسه لانه اوفى لتأدية المقصود كما في قوله
 تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبين حاصل معنى الحديث من كان منتظرا
 للصلوة مع الجماعة كان كالساكن فيها في ان يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها
 (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لا يزال المرء
 في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما (ما مصدرية اى مدة عدم اصابته
 يعنى المؤمن لا يزال في سعة من دينه وكونه موقفا للخيرات ما لم يقتل احدا
 بغير حق فاذا قتله زال عنه حاله الاولى لشؤم ما ارتكب من الاثم وفي الحديث
 شديد في امر الدماء (خ) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (روى
 البخارى عنه) لا يزال الناس بخيرا ما تجلوا الفطر (اى مدة تعجيلهم
 وانما كانوا بخيرا لان تعجيل الفطر بعد تيقن الغروب من سنن المراسين
 ليحصل الحضور في الصلوة فمن حافظها يكون مخالفا باخلاقهم ولان فيه
 مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم (م) سعد بن
 ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يزال اهل الغرب

شعبه ٧ ص

في طه النجم

قبل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم
المجاهدون لانهم اهل الشدة والجلادة قال الجوهرى غرب الفرس حدة
وقيل الغرب هنا الدلو الكبيرة والمراد باهلها العرب لانهم مختصون بها عابا

(ظاهر بن علي الحق حتى تقوم الساعة) اي يقرب قيامها (ق) (المغيرة
بن شعبة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا يزال ناس من امتي

ظاهرين) اي غائبين على الحق (حتى يأتيهم امر الله) قال شارح امر الله
هو القيامة كقوله تعالى اتى امر الله الى هنا كلامه لكن الوجه منه ان يقال
المراد به هو الرمح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان الساعة لا تقوم
حتى لا يقال في الارض الله الله (وهم الظاهرون) الواو فيه للحال والعامل فيه

يأتيهم (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال ينبغي اننا
في المسجد اذ جاء ناس من الاعراب فقالوا يا اباهريرة هذا الله فن خلق الله فاخذ

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصي بكفه فرماه فقال صلعم (لا يزالون
يسألونك يا اباهريرة هذا الله) يعني مخلوق الله (فن خلق الله) الضمير المستتر في خلق

راجع الى من وفي بعض رواياته فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه

روى مسلم عنه (لا يزال هذا الامر في قریش ما بقى منهم اثنان) يعني امر
الخلافة مختص بقریش ولا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وهذا الحكم مستمر

الى اخر الدنيا ما بقى من الناس اثنان حتى يكون احدهما خليفة والاخر تبعا
(م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا يستر عبد عبدا

في الدنيا الاستره الله يوم القيمة) يعني ستر الله معاصي ذلك السائر من اشاعتها
في اهل الموقف وقيل اي ترك محاسبته عليه والمعنى الاول اظهر السر في الدنيا

ايمن من ان يكون واقفا على عيب العبد او ينفذ قال النووي السر على المجرم
انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فيستحب ان يرفع امره

الى الوالى ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان السر عليه يكون تقوية
على فعله (م) سلمان رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا يستنج

احدكم بدون ثلثة احجار) قال الشافعي رح لا بد في الاستنجاء من الثلثة وان
حصل النقاء قبلها عملا بالحديث وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى العدد غير لازم

لقوله عليه الصلاة والسلام من استنجم فليوتر ومن لا فلا يخرج واما الحديث
فتروك الظاهر لانه لو استجمر بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع (ق) ابوهريرة

رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (لا يسم المسلم على سؤم
اخيه المسلم) يقال سام السلعة اذا طابها للشراء صورة السوم على السوم

زمان من الزمان و
وقت من الاوقات

النقاء بالغسل والله ياكللك
واربلى تطافت مفاسد

ان يقول واحد للمشتري بعد تراضى المتعاقدين رد المبيع لا يبيع منك خيرا منه
او يقول للبائع استرده لاشتره منك باكثر قيل مجرد سكوت احدهما لا يدل
على رضاه بل لابد من تصريحه فان وجد ما يدل على الرضا ففيه وجهان
كذا قاله النووي (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
(لا يسمع مدي صوت المؤذن) اى غايته (جن والانس ولا شئ الا شهد له
يوم القيمة) ذكر الشئ بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له ذوو العلم
وغيرهم وفي ذكر مدي الصوت اشارة الى ان البعيد من المؤذن من الجن والانس
اذا شهد له بسماع صوته فالقريب منه اولى وفي الحديث حدث على رفع المؤذن صوته
ليكثر شهادته وما قيل من انه يشهد له المؤمن من الجن والانس واما الكافر
فلا شهادته له فضعيف (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(لا يشير احدكم الى اخيه) اى اخيه المسلم ويلحق به الذمي قال النووي لا يشير بالرفع
نفي بمعنى النهي (بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع) بالعين
المهملة هكذا روى في جميع نسخ مسلم معناه يحذبه من يده كانه يرفع يده فيحقق
اشارته وروى في غير مسلم بالغين المجمة فيكون بمعنى الاغراء كما في قوله تعالى
ان الشيطان ينزع بينهم قوله لعل الشيطان مفعول يدري ويجوز ان يكون
يدري نازلا منزلة اللازم فنفي عنه الداراية اصلان استأنف بقوله لعل (من يده)
من هنا بمعنى على يعنى ينزع الشيطان السلاح حال كونه على يد المشير ويجوز
ان يكون من زائدة على قول فيكون يده مفعول ينزع (فيقع) اى المشير
(في حفرة من النار) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(لا يشربن احد منكم قائما فن نسي) وشرب قائما (فليستقي) وفيه اشارة
الى ان الناس اذا كان مأمورا بطاب في ما شربه فالشارب عامدا يكون مأمورا به
بالطريق الاولى فان قلت صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرب من زمزم
قائما في التوفيق قلت ان النهي للتنزيه لئلا يضره الشرب وشربه عليه الصلاة
والسلام قائما يكون لبيان الجواز او يقال انه مختص بماء زمزم لكونه مباركا غير
مضر شربه قائما فن نزع نسخا بين الحديثين فقد غلط لان الجمع بينهما ممكن مع
ان التاريخ غير معلوم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا بصير
على لا وار) بمزة بعد اللام والمضيق المشية (المدينة وشربها احد من امتي
الا كنت له شافعا يوم القيمة او شهيدا) او هنا ليست للشك لان رواه كثيرة وروا
هكذا وبعيدان يتفق كلهم على الشك بل هو لا تقسيم معناه كنت شفيعا لمن مات
بها بعدى وشهيدا لمن مات بها في زمانى او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم
وشهيدا للطيبين لا يخفى ان شفاعته عليه الصلاة والسلام عامة لامته فيكون هذه

الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت ابو يعنى الواو كما ورد في رواية بالواو
 فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص اهل المدينة بالفضيلتين
 الشهادة على وسوخ ايمانهم وحسن ابقائهم والشفاعة لتجاوز عن عصيانهم
 (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يصلح الصيام في يومين
 يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان) انما منع عن صومهما لان فيه
 اعراضا عن ضيافة الله تعالى ولونذر صومهما لا ينفع عند الشافعي رحمه الله
 تعالى وينعقد عند ابى حنيفة واصحابه رحمه الله تعالى ويلزم قضاؤه (ق)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لا يصلح احداكم في الثوب
 الواحد ليس على عاتقه منه شيء) وهذه الجملة المنفية حال يعنى من صلى في ثوب
 واسع بذغى له ان يلقى طريقه على منكبيه مخالفا بينهما ليكون امينا عن انكشاف
 عورته ولئلا يفوت منه الحضور في الصلوة لاشتغال قلبه بمحفظ ذلك ومن صلى
 ولم يفعل كذلك لا تصح صلواته عند احمد بظاهر الحديث والجمهور على صحتها
 لان النهي للتنزيه (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (لا يصلح احدا الظهر وبرؤى العصر) التوفيق بين الروايتين بان الحديث
 ورد بعد دخول وقت الظهر وقد صلى بعضهم الظهر بالمدينة دون بعض فيكون
 رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية العصر في حق من صلاها (الا في بني
 قريظة) بضم القاف وفتح الراء المهملة وبالطاء المحجمة قوم من اليهود بقرب
 المدينة كانوا معاهدين مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنقضوا العهد حين اجتمع
 الاحزاب (قاله منصرفه) اى وقت انصرافه (من الاحزاب) اى من غارتهم
 وهم طوائف من العرب اتوا المدينة وحاصروها فلما انهزموا بنصر الله تعالى
 خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلفهم لغارتهم (خ) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا يصم احداكم يوم الجمعة الا يوما) اى الابان بصوم يوما
 (قبله او بعده) تقدم الكلام عليه في حديث لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام (م)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يغتسل احداكم في الماء الدائم
 وهو جنب) تقدم الكلام عليه في حديث لا يجوز احداكم في الماء الدائم (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يفرك مؤمن مؤمنة) بفتح الراء المهملة
 اى لا يفيض بغضا يؤدى الى تركها (ان كره منها خلقا رضى آخر)
 اى من خلقها الآخر وفيه حث على حسن المعاشرة والصبر على سوء خلقها
 (خ) ابو بكر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) قال لما بلغ النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان اهل فارس قدموا عليهم بنت كسرى فقال عليه الصلاة
 والسلام (لا يفتح قوم عليكم امرأة) وفيه اشارة الى انفتاح وجوه الظفر عليهم وان

صحيحة مسلم

صحيحة مسلم

المرأة لاتصلح ان تكون اما ما ولا قاضيا لان كلا منهما يحتاج الى الخروج
 واصلاح امور الانام والمرأة مستورة ناقصة العقل (م) مطيع بن الاسود
 رضى الله تعالى عنه (قبل روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديثا واحدا
 انقذه به مسلم وهو (لا يقتل قريش صبرا) نصب على المصدر مؤكدا لغيره مثل
 قولك زيد قائم حقا يقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا على القتل حتى يقتل
 يعنى ان قريشا يملكون ولا يرتد واحد منهم حتى يقتل كالأوارث من غيرهم وليس
 المراد انهم لا يقتلون ظلما كيف وقد جرى على قريش ما هو معلوم (بعد هذا اليوم
 قاله يوم فتح مكة) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 لايعد قوم يذكرون الله) قيل هم قوم اجتمعوا لله سواء كان بالذكر والتلاوة
 او باشتغال علم الشريعة (الاخفتهم) اى احاطت بهم (الملائكة وغشيتهم
 الرحمة ونزلت عليهم السكينة) اى الوقار والخشية والذكر سبب لها قال الله
 تعالى الا يذكر الله تطمئن القلوب (وذكرهم الله فمئن عنده) يعنى فى الملائكة
 المقربين المراد من العندية عندية الرتبة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 انقفا على الرواية عنه (لا يقل احدكم اطعم ربك وضي ربك) بكسر الضاد المعجمة
 اى اجعل مولاك ذاوضوء (اسق ربك ولا يقل احدكم ربى) هذا الخطاب
 للمالك والخطاب السابق فى احدكم للملاك (وليقل سيدى ومولاى) وفيه نهى
 عن استعمال اسم الرب فى مواضع استعمال اسم السيد والمولى لان الرب هو المالك
 المعبود والانسان مربوب متعبد فكره ذلك الاسم له حذرا عن المضاهاة ولهذا
 لم يمنع اضافته الى ما لا تعبد له يقل رب المال ورب الدار ولم يمنع العبد ان يقول
 سيدى لان مرجع السيادة الى رياسة على من تحت يديه ولذلك سمي الزوج سيدا
 قال الله تعالى والفياء سيدها لدى الباب واما قوله عليه السلام ان تلك الامة
 ربتهما وفى رواية ربها فتحمول على بيان الجواز لان النهى فى الحديث للتنزيه
 او يقال المراد به النهى عن اكثر هذا الاستعمال وهذا هو مختار الة ضى (خ)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لا يقولن احدكم اللهم
 غفرلى ان شئت اللهم ارحننى ان شئت ليؤمنن المسئلة) اى فى وقت مسئلته
 تنزع فيه الاعلان احدهما لا يقولن والاخر ليعزم والعزم فى السؤال
 هو ان يجهد فى الطلب ولا يمانه بالمشية وقيل هو حسن الظن بالله تعالى
 فى الاجابة سبب كراهة هذا اللفظ فى الدعاء هو ان يرى فيه صورة
 الاستغناء عن المطالب او يقال انه مشعر بالخير وهو انما يكون فى حق
 من توجه اليه الاكرام والله تعالى منزّه عن ذلك وهذا معنى قوله عليه السلام
 (فانه لا يذكر له) (خ) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه)

(لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى) بتشديد التاء المشددة فوق (وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى) تقدم البيان في حديث من قال انا خير من يونس بن متى (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (لا يقولن احدكم خبت نفسي ولكن ليقل لقسست نفسي) يقال خبت بضمة الباء ولقست بفتح القاف بمعنى غثي قلبي وانما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفظ الخبت لكونه مستعملا في خلاف الطيب فان قيل قد قال عليه السلام في الذي ينام عن الصلوة فاصبح خيث النفس كسلان اجيب عنه بان المنهى استعمال خيث بمعنى غثت مع وجود لفظ آخر يفيد معناه لاستعمال لفظ الخيث في خلاف الطيب قال الله تعالى الخبيثات الخبيثين او يقال خبت نفسي يدل على ان الخبائث طبيعة له لان فعل يفعل بالضم فيها يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره وقوله فاصبح خيث النفس لا يفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (لا يقولن احدكم عبدى وامنى كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتى وفتاى وفتاى) انما كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول السيد عبدى لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله تعالى قيل يكره اذا قاله على طريق التناول على الرفيق والتحقير لسانه والا فقد جاء القرآن به قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر) يعني يا قوم اطلبوا خيبة الدهر اى حرمانه انما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا القول وما في معناه لان من عادة اهل الجاهلية انهم ينسبون الحوادث الى الزمان كما قال الله تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبون ويدعون عليه (فان الله هو الدهر) اى مقبله والمتصرف فيه على حذف المضاف او على ان يكون الدهر مصدرا بمعنى الداهر يقال دهرت الشيء اذا جمعه ثم قذفته وما قاله الشيخ الشارح ذهب بعض المحققين الى ان الدهر اسم من اسماء الله ومعناه الازلى الابدى وهذا اذن يجوز اطلاقه على الله تعالى غاية ما في الباب انهم لم يكونوا عالمين تسمية الله بهذا الاسم فاعلمهم فعلى هذا يكون وجه المنع عن سببه ومعنى قوله فان الله هو الدهر ظاهر فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا يقمن احدكم اخاه يوم الجمعة) يعني من وجد اخاه جالسا في المسجد لا يجوز له ان يقم (ثم يخالف الى مقعد) اى يأتي من خلفه الى موضع قعوده (فيقعد فيه ولكن يقول) معناه ليقل (تقسحوا) اى توسعوا فان قيل ثبت في الصحيح

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قام احدكم من مجلسه فهو احق به اذا عاد اليه وهذا يدل على جواز اقامة اخيه من مكانه فالتوفيق بينهما قلنا عدم جواز الإقامة في حق من سبق اليه لان السابق اختص بذلك الموضع فلا يجوز للمتأخر ان يقيم قال النووي اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا آلف من المسجد موضعا للتدريس او الافتاء فهو احق به فاذا قعد فيه غيره فله ان يقيم وجواز الإقامة في حق من جلس في موضع من سبق اليه ثم غاب عنه ليعود بان فارقته ليتوضأ أو يقضى شغلا يسيرا سواء ترك في موضعه خجرة ونحوها او لا فهو احق به واذا وجد فيه قاعدا فله ان يقيم لانه لم يبطل اختصاصه (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يقين احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وهذا الحكم يعم المساجد وغيرها (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا يقولن احدكم الكرم وانما الكرم قلب المؤمن) قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون الراء وقحها بمعنى كريم يستوى فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وسبب النهي ان العرب كانوا يسمون العنب وشجرته كرما لان الخمر المتخذة منه تحمل شاربها على الكرم فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه التسمية لئلا يتذكر وابه الحمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به لطيبه وزكائه والغرض منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية (ق) سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يكيد) اي لا يريد بسوء (اهل المدينة احد الايمان) اي ذاب (كإيماع الملح في الماء) تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اراد اهل المدينة بسوء (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يلبس المحرم القميص) وفي ذكر القميص تنبيه على ان المنهي ايسر ما يحيط بالبدن فلا يرتدى بالقميص لا يمنع (ولا العمامة ولا البرأس) بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة يلبسها الزهاد في الزمان الاول وفي ذكره بعد ذكر العمامة اشارة الى انه لا يجوز للحرم تغطية الرأس لا بعتاد اللباس ولا بنسادره او الى انه لا يجوز التغطية بغير المحيط كالعمائم ولا بالخط كالبرنس (ولا السر اويل ولا ثوباً مته ورُس) وهو نبات طيب الرائحة باليمن يصبغ به (ولا زعفران) قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران ان كان غسلا لا يفوح منه رائحة يحل لبسه لان المنع للطيب لالوان (ولا الحسين) اي لا لباس المحرم الخفين (الا ان لا يجد) اي لان لا يجد (نعالين) فيقطعهما أسفل من الكعبين) فيلبسهما موضع نعالين (م) عمار بن رؤبة رضي الله تعالى عنه (عمارة بضم العين المهملة وتحفيف الميم ورؤية بضم الراء

سبق في صحيحه

المهملّة وقح الهمة على وزن ثوبية قبل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعة احاديث اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا (لا يلج النار من صلى قبل
 طلوع الشمس وقبل غروبها) خصهما بالذكر لكونهما شاقين فمن واطب
 عليهما واطب على غيرهما (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه قال كان شاعر يقال له ابو غرة اسر يوم بدر فمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعاهده على ان لا يهجو المؤمنين فاطلقه ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما اسر
 يوم احد طلب من مرة ثانية فقال عليه السلام (لا يلدغ المؤمن) بالبدال
 المهملّة والغين المجمة روى بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن المستيقظ
 ان يخذع مما يضر ربه مرة (من حجر) بضم الجيم قبل الحاء المهملّة (مرتين)
 وبصيغة النهي ايضا قبل هذا في امور الآخرة يعنى ان المؤمن اذا اذنب ينبغي
 ان يتألم قلبه كاللديغ ويضطرب ولا يعود اليه كما فعل يوسف عليه السلام
 بل يخاف ان لا يتكلم امرأه حتى يرسل على وجهه ثوبا والاولى ان يجعل عاما اذا الحازم
 ينبغي ان يكون على حذر مما تضر ربه في الدنيا والآخرة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه (لا يمسك احداكم ذكره بيمينه وهو يبول) انما كره
 مسه لكرامة اليمين وفيه تنبيه على كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان منهيا عنه مع
 احتياج المرء اليه لحفظ ثيابه في غير تلك الحالة اولى (ولا يتمسح في الخلاء
 بيمينه) فينبغي للمستنجي ان يأخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره ويحرك اليسار
 لينسب الفعل اليها من غير تحريك بيمينه (ولا يتنفس في الاناء) نهى عنه لخافة
 ان يقع فيه شيء من رطوبة فله فيكرهه غيره وقيل لان برودة الماء الكاسر للعطش
 تقل بحرارة نفسه واما ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتنفس في الاناء
 ثلثا فلبان الجواز اولانه عليه السلام كان يستشفى ببراقه فلم يتصور فيه الكراهة
 (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه لا يمنع احدكم جاره ان يعرّز حشبة) يعنى
 يضعها (في جداره) الضمير فيه عائذ الى الاحد قال احمد النهى للتحريم
 واليه ذهب الشافعى في القديم وذهب الاكثر الى انه للندب اعلم ان المص
 رحمه الله تعالى اعلم الحديث بعلامة البخارى لكنه متفق عليه اخرج
 البخارى عن عبد الله بن سلمة واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما روى الحديث
 عن مالك عن الزهرى عن الاعرج عن ابى هريرة (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى
 عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يمنع احدكم اذان بلال من سحوره) بفتح السين
 ما يتسحر به وبضمها المصدر (اقاله يؤذن اوقال) وهو شك من الراوى اى قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ينادى بليل ليرجع) اى الاذان (قامكم) الرجوع
 يحى لازم ومتعديا وههنا متعد يعنى ليرد القائم الى مصلحة مرتبة على علمه بقرب

الصبح كالإتار ان لم يكن اوترو كالنوم قليلا ان كان اوترا يصبح نشيطا (وَيَوْقِظُ
تَأْتِكُمْ وليس الفجر ان يقول هكذا) والقول قد يستعمل في غير النطق بما يناسب
المقام وههنا يقول بمعنى يظهر (وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا
ومد أصبعيه السبابتين) اقول الرواية المذكورة في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول
هكذا و صوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصبعيه قوله صوب يده
ورفعها وقوله وفرج بين أصبعيه من لفظ الراوي ذكره حكاية بان النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال ليس الفجر ان يقول هكذا اشار بيده الى السماء والى الارض
ايضا بان البياض المستطيل ليس من الفجر وحين قال عليه السلام حتى يقول
هكذا فرج بين أصبعيه ايضا بان البياض المنتشر هو الفجر الصادق اذا عرفت
هذا عرفت ان في كلام المص اختلاطا واحتلا لا (ق) ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه تفقا على الرواية عنه (لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد قسمه
النار) قال الشارح الفاء فيه بمعنى الواو يعني لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده ومس
النار اياه وانما قلنا كذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا كان
ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لمس النار الى هنا
كلامه لكنه ممنوع لان نحو ما تأتينا فمحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون
الاول سببا للثاني فينتفي بانه فاء وثانيهما نفي اجتماعهما من غير اعتبار السببية
يعنى لم يكن منك اتيان ولا حديث كذا فسر سيبويه والشارح كانه لم ينتبه
المعنى الثاني وحصر النصب على المعنى الاول (الاحملة القسم) هذا استثناء من
قوله قسمه النار تحلة بكسر الحاء مصدر حلت اليمين اى ابررتها محملة القسم ما يفعله
الحالف مما اقسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المس
او قلة زمانه (م) جابر رضى الله تعالى عنه لا يموت احدا او هو بحسن الظن
بالله) قال الراوى سمعت هذا الحديث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل موته
بثلاثة ايام النهى في الظاهر وان وقع عن الموت لكنه ليس هو المراد لانه غير
مقدوره وانما المراد به النهى عن عدم حسن الظن بالله عند الموت بطريق الكناية
كقولك لا تنصل الاوانت خاشع لست تريد النهى عن الصلوة بل عن ترك الخشوع
قال الخطابي هو في الحقيقة حث على الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله
يكون من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم بحسن بالله ظنكم (م)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا ينبغي للصديق) بتشديد
الدال للبالغة في الصدق والمراد به المؤمن لانه جاء في رواية لا ينبغي
للمؤمن (ان يكون لعانا) تقدم الكلام عليه في حديث ان اللسانين
لا يكونون شهداء (ق) عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه)

قوله الاحملة القسم اى قسم الله في الآية
وان حكم الاداء قبل القسم الآية
مضمراى والله ما منكم من احد الا
واردتها //

مختار

اتفقا على الرواية عنه (لا ينبغي هذا للمتقين قاله حين نزع فرّوج حرير لیسّه)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة القباء
 الذى فيه شق من خلفه قيل انه كان قبل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة
 وقيل التحريم وانما نزع عليه السلام نزع كاره له لما فيه من الرعونة ويجوز
 ان يحمل هذا على اول التحريم لانه جاء فى رواية اخرى انه عليه السلام
 صلى فى قباء ديباج ثم نزع وقال نهانى عنه جبرائيل عليه السلام وما قاله بعض
 من انه كان بعد التحريم لبسه عليه الصلاة والسلام استماله لقلب واهبه فرود
 لان مثل هذا مستبعد من متورع من اعته فكيف ممن هو اتقى الناس مع انه قول
 لم يرد فيه نقل (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 قال كان الناس ينصرفون عن عرفات الى اوطانهم بلا طواف الوداع فنهاهم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وقال (لا يفر احد) هذانهمى من النفر
 بالسكون وهو الرجوع (حتى يكون آخر عهده) اى لقائه بالبيت وفى رواية
 حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف والحديث وجوب طواف الوداع
 واليه ذهب ابو حنيفة والشافعى فى احد قوايه فاذا تركه وجب عليه الدم الا
 الحائض فانه ليس بواجب عليها لانه جاء فى رواية الا انه خفف عن الحائض
 (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) لا ينفعه لانه لم يقل يوما
 رب اغفرلى خطيئتي يوم الدين) يعنى انه كان كافرا ولم يكن مقراب يوم القيمة لان
 المقر به طالب لمغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله (قاله لها حين قالت يا رسول الله
 ابن جُدعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعدها عين مهملة (كان
 فى الجاهلية) اى فى زمانها وهو ما كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها سمي به
 لكثرة الجهالة فيه (يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه) ابن جُدعان
 كان من رؤساء قريش قال القاضى عياض ان فقد الاجماع على ان الكفار
 لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم
 يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي
 يجوز ان يراد مما ورد فى الايات والاخبار فى بطلان خبرات الكفار انهم
 لا يخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونها نجاتا ارتكبوها
 سوى الكفر وواقفه لما زرى فان قلت على ما قاله القاضى كيف التوفيق بين
 هذا الحديث وحديث آخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله
 ان اباطالب كان يحفظك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم اقول نصرته النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انما تنفعه من جهة انها نصير سيد الشفاعة عليه السلام له
 لامن جهة انه ثاب عليها او يخفف عنه بها يشعر به قوله عليه الصلاة والسلام

بعد قوله نعم ولولا انا كان في الدرك الاسفل من النار وتلك الشفاعة كانت
مختصة به (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اتخذ
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله (وقال
لا ينقش احدكم على نقش خاتمي هذا) هذا صفة الخاتمي يعني لا ينقش احدكم
مثل نقش خاتمي انما نهاهم عن ذلك لانه عليه السلام كان اتخذ الخاتم لختمه به
كتبه الى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وفي الخاتم
لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افسح (م) عثمان رضي الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه (لا ينكح المحرم ولا ينكح) بضم الياء في الثاني (ولا ينكح)
الافعال الثلاثة فيه مروية على صيغة النفي وعلى صيغة النهي فالعنى لا يتزوج
المحرم امرأة ولا يزوجه غيره سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امرأة
للتزوج ذهب مالك والشافعي واجد الى انه لا يصح نكاح المحرم بظاهر
الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روى انه عليه السلام
تزوج ميونة وهو محرم فحملوا حديث عثمان رضي الله تعالى عنه على الوطى
لكون لفظ النكاح حقيقة فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تأخر المروى
وان لم يثبت يتعارض فيصار الى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشراح
ولكن فيه تأمل لان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفعله اذا تعارضا
فالصحيح عند الاصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون
مقصورا عليه (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(لا يورد) بكسر الراء نفي بمعنى النهي (بمريض) بكسر الراء صاحب الابل
المراض ومفعول لا يورد محذوف اي ابله (على مضحج) وهو بكسر الصاد
صاحب الابل الصحاح وانما نهى عليه السلام لانه ربما اصابها المرض المعدى
بفعل الله وقدره الذي جرى به العادة لا بطبعه فيحصل لصاحبها ضررا
ولسلا يقع في نفس صاحبها ان المرض يعدى بطبعه فيكفر كذا قاله النوى

الباب الرابع

(م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا ابتعت طمعا فلا تبعه حتى
تستوفيه (تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من ابتاع طمعا قال صاحب
التحفة هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وانت ترى ان المص رسمه بعلامة مسلم من حديث جابر (م) جابر
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (اذا أبقي) بفتح الباء وكسرها لكن
الفتح افسح وبه جاء كلام الله تعالى اذا بقي الى الفلأك المشحون (البيد لم تقبل
له صلاة) قال الامام المازري والقاضي عيسى الحديث مجمول على المسفل

ط
محيض

للاباق فيكفر ولا تقبل له صلوة ولا غيرها لكن الاوجه ان يقال المراد منه نفى كمال
 القبول لانني اصله فلا احتياج الى تأويله سبق الكلام عليه في الباب الاول في
 حديث من سأل عرافا لم تقبل له صلوة اربعين ليلة (م) جرير رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (١) اذا اتاكم المصدق بخفيف الصاد هو الذي يأخذ الصدقات
 ممن وجبت عليه بنصب الامام وبتشديد المتصدق والمعنى الاول مراد
 هنا (فليصدركم) اي يرجع عنكم (وهو عنكم راض) والمراد بارضائه تسليم
 الواجب اليه بلطف وانما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به لانه من محسنات
 الزكوة (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا
 حتى توضع (اي في الارض كذا نقله سفيان عن سهيل وهو احد رواه
 ونقل عنه ابو معاوية اي في اللحد والاول اولى لكون سفيان احفظ من ابى معاوية
 وانما نهى عن الجلوس لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع اولان الميت
 كالتبوع فينبغي للتابع ان لا يجلس قبله قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انفرد به
 مسلم وانت ترى انه مرقوم بعلامة (ق) (ابن عمر رضى الله تعالى عنه)
 اتفقا على الرواية عنه (اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل) تقدم بيانه في حديث
 من جاء منكم الجمعة (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (اذا اتى احدكم اهله) يعنى جامع امره انه اوامته (ثم اراد ان يعود) اي يجامعها
 مرة اخرى (فليتوضأ) اي ليغتسل ذكره تمة الحديث فانه انشط للعود
 يفهم منه ان المستحب للمرأة ان تغسل فرجها ايضا (خ) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى البخاري عنه (اذا اتى احدكم خادمه) بالرفع فاعل اتى (بطعامه
 وجواب اذا محذوف اي فليجلسه معه (فان لم يجلسه معه فليأكل له لقمته
 اولقمتين او اكلة او اكلتين) شك من الراوى الاكلة بضم الهمزة هي اللقمة
 (فانه ولي) بكسر اللام (حره وعلاجه) الضمير ان المجرور ان للطعام يعنى
 فان الخادم قرب من الطعام وباشره ربما اشتهاه واقل ما يدفع شهوته لقمة
 او لقتتان وفيه اشارة الى ان السيد لا يجب عليه ان يسوى بينه وبين مملوكه
 في المأكل (ق) ابو ايوب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (اذا اتى الغائط) يعنى موضع قضاء الحاجة (فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
 بول ولا بغيظ) اراد به نفس الحدث قال قوم الحديث مخصوص بالصحاء
 لما روى ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال النهى المذكور انما هو في الفضاء
 وعلمته ان الصحاء لا يخرج من مصل ملك او جني الى هنا كلامهم لكنه مدفوع
 لان عموم الحديث لا يختص بالآخر وقال آخرون انه علم علمته احترام جهة القبلة
 من مقابلة خروج القذر وكشف العورة لكنه منسوخ ^{اي قوم} بما روى عن جابر انه

صحيح

قال في الغاية المصدق بخفيف
 الصاد وكسر الدال الشدة
 اخذ الصدقة وهو الساعي وما
 اياك فالمشهور فيه تشديد
 وكسر الدال على المشهور

جاء في نسخة
 في بحث الزكاة

صحيح

رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يقبض بعام استقبال القبلة في قضاء حاجته الى هنا كلامهم لكنه مدفوع ايضا بان هذا الفعل النادر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل ان يكون لبيان الجواز او لكونه معذورا فلا نسخ مع احتمال الجمع على ان فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كما ثبت في الاصول (ولكن شَرِّقُوا او غَرِّبُوا) يعنى توجهوا الى جهة الشرق او الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى المشرق او المغرب كالمدينة شرفها الله (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اذا احب الله العبد نادى جبرائيل ان الله يحب فلانا فأحببه (الضمير في نادى الى الله يعنى اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباده يعلمها أو لأجبرائيل فيأمره بمحبته) فيحبه جبرائيل فينادى في اهل السماء ان الله بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول (يحب فلانا فأحببوا) فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القول في الارض) وقائدة هذا الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض ومحبة الله تعالى عبده مجاز اعن ان يرضى عنه وعن مالك انه قال لا احسب في بغض الله عبده الا عدم رضائه قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه غلط لانه مما انفرد به مسلم لعله وقع سهوا من الناسخ (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا احذكم المحبة المرأة (تقديره اذا اعجبت احدكم المرأة فالفعل المذكور يفسره) (فوقعت في قلبه فليعمد) بكسر الميم اى فليقصده الى امراته فليواقعها فان ذلك رد) بقاء المضارعة من الرد وروى باباء الموحدة على صيغة الماضي من التبريد (ما في نفسه) يعنى يسكن ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور هو الرواية الاولى اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم المحبة ثم الهوى ثم الولة فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للنفوس وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والولة زيادة الهوى فن مال قلبه الى امرأة ولم يقدر على دفع ذلك الميل بخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبا ثم هوى مؤقعا لصاحب في غير مرضاة الله فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باتيان زوجته ليتخلص عما في نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف) بالاضافة الضعف بمعنى بمعنى المثل كذا قاله الجوهرى حكى القاضى الما وردى عن بعض العلماء ان التضعيف لا يتجاوز الى سبعمائة نظرا لظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لمساجا في رواية اخرى الى سبعمائة ضعف

مطلب اذا تعارض قولان وفعله برحق

المحرر

الى اضعاف كثيرة (وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى ياقى الله)
 اى يموت ذلك المسلم قال الشراح حسن اسلام المرء استقامته في الطريق بحيث
 لا يعصى ربه اقول لاشك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر
 امثالها غير مرتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه

(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا اختلفتم
 في الطريق جعل عرضة سبع اذرع (جمع ذراع) قال المطر زى هو من المرفق
 الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي يذرع بها بحجازا وهي تذكر
 وتؤنث والتأنيث افصح قال النووي معناه اذا كان الطريق بين اراض القوم
 واراد والحياء هافان اتفقوا على شئ فذاك وان اختلفوا في قدره جعل
 سبعة اذرع واما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبع اذرع فلا يجوز
 لاحدان يستولى على شئ منه وقال الخطابي قد يكون ذلك الاختلاف
 في الطريق الواسع من شوارع المسلمين يبعدون في جانبيه ليلبثوا شيئا
 فان كان المتروك منه للمارين سبع اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل
 منعوا ليرتفق المارون بالاجال (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اذا
 ادرك احدكم سجدة اراد منها الركعة بركوعها وسجودها (من صلوة العصر

بالاحمال
 تنسخه

قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان
 تطلع الشمس فليتم صلوته) قال صاحب التحفة رقم المص بعلامة ق لكنه
 مما انفرد به البخارى استدلل به الشافعى رحمه الله تعالى ومالك رحمه الله تعالى
 على ان من طلعت عليه الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة
 العصر لا تبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه رحمه الله تعالى تبطل صلوة
 الصبح لان السبب وهو وقت الشروع في الفجر صحيح فوجب الصلوة صحيحة
 فلا تؤدى فاسدة في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجاز ادائها بالنقصان
 قال الناطقى الا ان ما كان قبل الغروب كان اداء وما كان بعده يحتاج الى ان
 ينوى فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالانتماء في صلوة الفجر والله اعلم
 قضاؤها في وقت كامل قال القاضى الدبوسى يحتمل ان هذا الحديث كان قبل
 النهى عن الصلوة في الاوقات المكروهة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص) بضم الحاء
 المهملة وبصادين مهملين شدة العدو وقيل هو الضراط وهو محمول على
 الحقيقة لان الشيطان يأكل وانما اضطر لثقل الاذان عليه كما يضطر الجار من ثقل
 الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله من قولهم اضطر به فلان اذا
 استخفه انما هرب الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام وقيل لئلا يسمعه

فيضطر الى ان يشهد للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال عليه السلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة لكن هذا التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهد له يوم القيمة البتة واريده من قوله عليه السلام اذا اذن اذا قصد الاذان (م) ابو موسى رضى الله تعالى عنه

روى مسلم عنه (اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها قرطاً) وهو بفتح الراء من يتقدم القافلة ليعين لهم المنازل ويهتئ لهم حوائجهم (وسلفاً) اي متقدماً (بين يديها واذا اراد هلكة) بفتح الهاء واللام الهلاك (امة عذبها ونبيها حتى فاهلكها وهو ينظر) اي والحال ان النبي عم ينظر الى هلاكهم (فاقر عينه) اي بلغه الله أمينته (بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره) انما كان موت النبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يمسكون بشريعتهم بعده فيضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما تكون بدعائه عليه السلام لاستمرارهم على تكذيبه ومخالفة امره كما فعل قوم نوح عليه السلام فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفي الحديث بشارة لامته عليه السلام حيث كان قبضه رحمة لهم كما ان بعثه كذلك (ق) عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه

(اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل) فيه بيان ان ارسال الصائد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو جرحه الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل اكله وان كون الكلب معلماً شرط ايضاً وهو ان يترك الاكل ثلث مرات وان ذكر اسم الله تعالى عليه وقت الارسال شرط

(قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن) اي كلاب الصيد الموصوفة (قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها) الجملة صفة كلب يعنى ليس موصوفاً بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يسم معها او كلب غيره لم لا يحل اكل صيده قوله وان قتلن يدل على جواز اكل ما قتله الكلب بثقله من غير جرح لكن لابد من جرحه في ظاهر الرواية ليمتحن الذكاة الاضطراري

وفي قوله تعالى وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط الجرح (قال قلت فاني ارجم بالرمي) وهو سهم لا ريش عليه (الصيد فاصيب) اي اقتله به (اقاكل منه قال اذا رميت بالرمي الصيد فحرق) بالخاء والزاء المجتئين اي نفذ وجرح (فكلمه وان اصابه برعصه فلا تأكله) (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه اتفقا

على الرواية عنه (اذا استأذن احدكم ثلاثاً فلم يؤذن له) اي في الدخول (فليرجع) قال العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام والاستئذان والسنة ان يفعلهما ثلاثاً لاختلافهما في المستحب تقديم السلام على الاستئذان او العكس وما اختاره

الماوردي هو ان بصره ان وقع على انسان قدم السلام والا قدم الاستئذان
 واختافوا ايضا في انه بعدما استأذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمعه هل يعيد
 الاستئذان ام لا قال قوم ينصرف فلا يعيده لهذا الحديث وقال آخرون يعيده
 وحلوة على من علم او ظن انه سمعه (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى
 البخاري عنه) اذا استأذنت امرأة احداكم اي في الليل الى المسجد (فلا تمنعها
 (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اذا استأذنتكم نساؤكم
 بالليل الى المسجد فأذنوا لهن) تقدم البيان عليه في الباب الثالث في حديث
 لا تمنعوا اماء الله مساجد الله (م) جابر رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (اذا
 استجمر احدكم) اي استنحى (فليوتر) اي ليحمله وترا وقيل الاستجمار استعمال
 البخور للتطيب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه
 (اذا استيقظ احدكم من منامه فليستثر) اي يخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق
 (ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشمه) جع الخيشوم وهو اقصى
 الانف ومعنى يتوته الشيطان فيها هو ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط
 ويس الخاط عليه حتى يسد مجاري الانفاس وتتغير الطبيعة ويستمر الكسل
 عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تأدية الحروف من مخارجها فامر عليه السلام
 بالاستنثار لازالة هذه العوارض وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون البيتوتة
 على حقيقتها قال الشيخ الكلابي انما خصص الخيشوم بالبيتوتة لان العين
 باب النظر الى خلق السموات والارض فهي باب العبرة والفهم باب الذكر والاذن
 باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فيحوز ان يكون
 اقتراب الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة هو هذا
 الباب (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (اذا استيقظ احدكم من
 نومه فلا يغسل يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري ان باتت يده) فيحتمل
 ان تطوف يد النائم على موضع النجس لان اكثرهم كانوا يستنجون بالاحجار
 وينامون وفيه دلالة على ان موضع الاستنجاء انما يطهر في حق الصلوة ذهب
 احمد الى ان الغسل حرام اذا استيقظ من نوم الليل بقرينة قوله باتت يده لان
 البيتوتة تكون بالليل وقال بعض انه حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور
 على ان النهي للتنزيه لانه عليه الصلاة والسلام علل بامر يقتضي الشك وطهارة
 اليد كانت ثابتة يقينا فلا نزول بالشكوك (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (اذا أصبح احدكم يوما صائما) الظرف مفعول صائما
 مقدم عليه معناه ناويا صوم يومه (فلا يرقت) اي لا يتكلم كلام الجماع والفسح
 من القول (ولا يجهل) اي لا يفعل خلاف الصواب من القول والفعل
 (فان امرؤ شاتمته) يعني ان شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته (او فأنله) اي اراد

صحيح

الأربعة الدم والسواء
والبلغم والصفراء

ان يقايله (فليقل) اى بلسانه (انى صائم) ليسمعه الشاتم فينجز عنه غالباً او معناه
يحدث به نفسه لينعها من مجازاة الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسناً (انى صائم)
انما كرره للنساء كيد (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق) اى لا يأت (اهله ليلاً) بل يذبح له ان يأتى
منزله نهاراً التمشط زوجته وتتأهب له وفي قوله اطال دلالة على ان من كان
سفره قريباً تتوقع امر أنه آتياه فلا يكره طروقه وكذا اذا وصل خبر قدومه قبله
لا يكره واما ما رواه جابر ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفره اول
الليل فعنه اذا قدم من سفره فى النهار فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل
لان المسافر غالب فيه الشهوة غالباً فاذا قضى نهمته فيه يكون اجلب للنوم
وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق بين الحديثين (م) ابو سعيد رضى الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه قال ارسل صلى الله تعالى عليه وسلم الى عتيبان يدعوه
فجاءه ورأسه يقطر ماء فقال عليه الصلاة والسلام لعننا المجنونك قال نعم فقال عليه
الصلاة والسلام (اذا عجلت) على ابنا المجهول اى عجلك امر عن الانزال فلم تنزل
(او اقصت) على بناء الفاعل وفي رواية على بناء المجهول مثل عجلت قال النووي
الروايتان صحيحتان ومعنى الاقصاء هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط
المطر وهو ا احتباسه (فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعتيان) بكسر العين
المهملة وسكون التاء المشددة فوق وبعدها الباء الموحدة (بن مالك وهو حديث منسوخ)
بحديث التفاء الخناتين (ق) (رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال
استعمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمر رضى الله تعالى عنه على الصدقة وامره بعد
فراغه منها اجرة فقال عمر انما علمت لله فقال عليه الصلاة والسلام (اذا اعطيت)
على بناء المجهول (شيئاً من غير مسألة فكل وتصدق) وفيه اشارة الى كون ذلك
الشيء طيباً له لان الصدقة انما تكون من الطيب قال النووي اختلف فيمن اعطى
من غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد
المعطى فاخذه حرام والافباح (ق) (عمر رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية
عنه (اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم) اى دخل
وقت الافطار قيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعاً وهو النهار حتى قال
بعض العلماء الامساك بعد الغروب كما مساك يوم العيد لكن التوجيه الاولى
المجا في الحديث من اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال
والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احدانه
اذ غاب بعض الشمس جاز الافطار اولانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب
الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا

على الرواية عنه (اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب) المراد منه
اقترب الساعة لقوله عليه السلام في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب
وقيل ان يعتدل ليله ونهاره لان عند ذلك تصح الامزجة وقيل المراد منه زمان
يقصّر وتتقارب اطرافه حتى تكون السنة كالشهر لاستلذاذه وبسط العدل
فيه وذلك يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك
اذا اقترب اجل الرجل بسن الكهولة او المشيب فان رؤياه فلما تكذب لذهاب الظنون
الفاسدة ونوزع الشهوات عنه وكانت نفسه اصفى ومشاهدة الغيب اقبل قيل
رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر (ق) ابو قتادة
الحارث بن ربيعي رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا اقيمت
الصلوة) يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب (فلا
تقوموا حتى تروني) قيل كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم
يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صومعته
فينظرونه فنهاهم عن ذلك كيلا يطول عليهم القيام اذا عرض
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عارض فيتأخره عن الخروج (م)
(ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة
الا المكتوبة) فيه نهى عن افتتاح النافلة بعد الاقامة سواء كانت سنة مؤكدة
او غيرها واليه ذهب الشافعي رحمه الله تعالى قال النووي الحكمة فيه
ان يتفرغ للفرصة من اولها ولا يفوته اكمالها بالاحرام مع الامام وقال
ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا بقوله
عليه السلام صلوها وان طردتكم الخيل فعملنا بالدينين فقلنا يصلي
سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون جامع بين
الفضيلتين وتركها حين خشى لان ثواب الجماعة افضل واعظم والوعيد
بتركها الزم (خ) ابو اسيد رضي الله تعالى عنه (على وزن التصغير
(الساعدي) روى البخاري عنه قيل اشتهر بكنته مارواه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مائة وعشرون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري
بحديثين ومسلم بواحد قال صف المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عليه
السلام (اذا اكشوكم) اي قرب منكم العدو (فارموهم واسبئوا نبلكم)
النبل سهام لطافليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم ليقى نبلكم قيل معناه
ارموهم ببعض النبل دون الكل (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (رقم هنا
علامة مسلم والحديث متفق عليه كذا في التحفة) (اذا اكفر الرجل اخاه)
اي دعاه كافرا (فقد باء بها) اي رجع بكلمة الكفر (احدهما) يعني يلزم

الكفر على احد هما لان من اكفر غيره ان كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا
يكفر القاتل قبل هذا فمين اكفر اخاه خاليا عن التأويل واما التأويل فخارج عنه
اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لآخيه يا كافر وان لم يكن متأولا
اذالم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه وبالكبيرة لا يكفر المسلم
عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال الشارح الضمير في بها عائدا
الى المعصية المذكورة حكما يعني رجع بمعصية اكفاره اقول هذا المعنى غير مناسب
بلفظ احد هما الا ان يراد باحد هما هذا القاتل فيكون هذا على منوال قوله
تعالى وانا اواباكم على هدى او في ضلال مبين والمراد بالمعطوف خصمه
لكن تلطف في القول ومنه قول حسان في حق من هجا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اتَّجَّهوه ولسن له بكفوء * فشرَّ كما خبركم الفداء (ق) ابن عباس
رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) اذا اكل احدكم طعاما فلا
يمسح يده حتى يلعقهها (اي يلعق اصابعه بنفسه هذا اذا فرغ من الطعام
واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء (او يلعقها) بضم الباء مفعوله
الثاني محذوف اي غيره والمسح بالتدليل قبل اللعق عادة الجبارة فامر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم باللعق كسرا للنفس (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (اذا اكل احدكم فليأكل كل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) تقدم الكلام عليه في حديث لانا كلوا
بالشمال (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا اكل احدكم
فليلعق اصابعه (اشار بذكر الجمع الى انه لا يأكل باقل من ثلاثة اصابع لما روى
انه عليه السلام قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبارة
(فانه لا يدري في ايتهن البركة) يعني لا يدري الاكل في اي جزء من الطعام
بركة افي الذي اكل او فيما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بآدمها وانما
اورد التاء في اية باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله ايتهن ترغيب الى لعق كل
اصابعه فان من فعل ذلك فقد برى من الكبر قال النووي وقع في بعض نسخ
مسلم في ايتهن وفي معظم اصولها لا يدري ايتهن البركة فغناه ايتهن صاحبة
البركة واصل البركة الزيادة وثبوت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية
والتقوية على طاعة الله تعالى الى هنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية
كون الطعام نقطة سالحة لان يكون انسانا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم من جملة تكريماته ان يأكل الطعام
بالاصابع يعني ان الطعام صالح لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم كل جزء من
الطعام ويؤكل بالاصابع ولعل امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باللعق الاصابع

يكون لهذا (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه (انقفا على الرواية عنه
 اذا اتى المسلمان بسيفهما فالتقاى والمقتول في النار) تمته قالوا يا رسول الله
 هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حرا يصا على قتل صاحبه فيه دلالة على
 ان الحرص على الفعل المحرم مما يؤاخذ به وعلى ان كلا منهما كان قصده قتل
 الآخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصدا احدهما الدفع ولم يجذبدا منه لا يقتله
 فقتله لم يؤاخذ به لكونه مأذونا به شرعا قيل هذا محمول على من قاتل عصبية
 ولا يكون متأولا في فعله لتلا برد الاشكال بقتال الصحابة كقتال علي وطلحة
 والزبير وغيرهم فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم
 لغاية ديانتهم وفرط صباتهم يرى نفسه احق بالامامة وانه يسعى للمحقق فجري
 بسبب ذلك فيهم ماجرى (م) عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله تعالى عنه
 قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة وعشرون حديثا انفرادا مسلم
 منها اثنتان احاديث احدهما هذا (اذا امت قوما فاخف بهم الصلوة) لتلايشق
 عليهم فان ارادوا كلهم تطويلها فلا بأس به (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 انقفا على رواية عنه (اذا امتن) بتشديد الميم اي اذا قال امين (الامام فامتنوا)
 قال النووي ينبغي ان يكون تأمين المؤمن مقارنا لتأمين الامام لقوله عليه السلام
 في حديث آخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا يكون معنى
 اذا امتن اراد التأمين (فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة) هذا تعليل لما قبله
 مع اضممار الاخبار عن تأمين الملائكة بتقديره فامتنوا كما ان الملائكة يؤمنون
 (غفرله ما تقدم من ذنبه) حكى القاضي ان موافقة التأمين في الخشوع والاخلاص
 وقيل في الاجابة والصحيح انها في الوقت اختلف في هؤلاء الملائكة قيل هم
 الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روى انه عليه السلام قال فان من وافق قوله
 قول اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (اذا امتل) اي لبس النعل
 (احدكم فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بشمال اولينعلهما) بضم الباء قال
 الجوهرى يقال اتملت قدمي ولا يقال نعلت (جميعا اولينعلهما جميعا) قال النووي
 هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخارى ليحفهما بالياء المهملة والفاء
 كلاهما صحيحان ورواية البخارى احسن (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه
 انقفا على الرواية عنه (اذا انزل الله يقوم عذابا اصاب من كان فيهم) من الصالحين
 وغيرهم وهلكوا جميعا (ثم امشوا على اعمالهم) من الخير والشر فمن كان صالحا
 يرفع درجاته ومن كان طالعا في خلافه (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (انقفا على
 الرواية عنها (اذا انفتت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة) نصب على الحال

اى غير مسرفة وقيل معناه ان يكون اتفاقها باذن زوجها (فلها اجرها
 بما انفقت) الباء فيه للسببية (وللزواج بما اكتسب) اى وللزواج اجره بسبب
 كسبه (وللخازن مثل ذلك) اى للخازن الذى كانت النفقة فى يده مثل
 ذلك الاجر (لا ينقص بعضهم من اجر بعض) (ق) عائشة رضى الله تعالى
 عنها (تفقا على الرواية عنها) اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير
 امره فلها نصف اجره (تقدم الكلام عليه فى حديث لاتصم المرأة وبعلمها
 شاهد (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا انقطع شئ
 بكسر الشين المجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذى يدخل
 بين الاصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام
 والزمام السبر الذى يعقد فيه المشسوع (احدكم فلابس فى الاخرى) اى فى النعل
 الاخرى (حتى يصلحها) اى النعل التى انقطع شئ منها لانها تسقط عن
 رجله فيكون احدى رجليه متعللا والاخرى حافيا والمشى هكذا يؤدى الى العثار
 او يخالف الوفاق ولهذا نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا اوى احدكم الى فراشه
 فليغض فراشه بداخله ازاره) وهى حاشيته التى تلى الجلد ليكون بدنه مستورة
 بطرف ازاره ثلثا يحصل فى يده مكروه ان كان هناك من الهوام (فانه
 لا يدري ما خلف عليه) يعنى ما حدث على فراشه بعده من الموزيايب (ثم يقول
 باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان أمسكت نفسى فارحها وان ارسلتها
 فاحفظها) هذه اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى
 لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
 (بما تحفظ به الصالحين) وفيه اشارة الى ان المقصود من الحيوه هو الصلاح
 وما عداه يذنبى ان يكون سلبية اليه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اذا باتت المرأة جرة فراش زوجها لعنتها الملائكة
 حتى تصبح) لانها كانت مأمورة بطاعة زوجها فى غير معصية قال النووى
 ايس الحيض بعذر فى الامتناع لانه حقا فى الاستمتاع بها فوق الازار وفيه دليل
 على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا فى قضاء الشهوة فكيف
 اذا كان فى امر الدين وانما عني اللعنة بالصباح لان الزوج يستغنى عنها عنده
 لحدوث المانع عن الاستمتاع فيه غابا (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (قال كان رجل من الانصار يقال له حبان من مذ وكان
 متغير العقل لشيخ رأسه فى الغزاة وكان يخدع كثيرا فى البيع فذكر ذلك لاني
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اذا بايعت فقل لا خلافة) وهو بكسر الخاء المجمة

صحايف

وبالباء الموحدة اى لاخذ بعذلى في هذا السبع لو قال المص قاله لحيان بن هنتقد لكان
اولى لان الخطاب له قال احد من قال في بيعه لا خلافة لى كانه لرد اذا غيب
كحيان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثبت
لحيان الخيار ولفظ لا خلافة لا يدل عليه ويجوز ان يكون الغائبة في ذكره ان لا
يتخذ في الواقع او يكون هذا مختصا به ولو كان ثبت له الخيار فلا دليل على عمومته
(ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (اذا بدا حاجب
الشمس) اراد به ناحيتها وهو مستعار من حاجب الوجه (فاخروا الصلوة
حتى تبرز) اى تظهر وترتفع الشمس (واذا غاب حاجب الشمس فاخروا
الصلوة حتى تغيب) تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يحرى
احدكم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا بويغ خليفتين)
اى اذا بويغ لاحدهما اولا وللاخر بعده (فاقتلوا الاخر منهما) لانه كالباغى
هذا اذا لم يتدفع الا بقتله قيل المراد بقتله عدم الالتفات به والقائه
في عداد القتلى كما يقال قتل الشراب اذا منجته وكسرت سورته (م)
ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا ثاب) بالمد مخفها كذا وقع
في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها ثاوب بالواو وقال الجوهرى يقال ثاب بالمد من
المفاعلة ولا يقال ثاب بل يقال ثاب بتشديد الهمزة كذا قاله القاضى التاوب
فتح الحيوان فله لما عراه من نقل وامتلاء طعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات
والحضور فيها ولذا صار منسوب الى الشيطان كما قال عليه السلام التاوب
من الشيطان (احدكم فليمسك بيده على فيه) يعنى يضع يده على فيه ستر اعلى ففله
المعيوب (فان الشيطان يدخل فيه) يعنى يغلب عليه ان لم يدفع التاوب عن نفسه
ومعنى غلبته ان يجهله معتاد به واذا اعتاد به ولم يكرهه يعتاد بالضرورة بما يحصل
منه هذا الشئ من النوم والغفلة وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه
الاشياء التى هى اسباب التاوب ومكر وهمة في الشرع ويحتمل ان يراد به دخوله
حقيقة وانما خصه بهذه الحالة لان الغم اذا انتقم لشيء مكروه في الشرع
صار طريقا للشيطان (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(اذا تشهد احدكم) اى قرأ التحيات لله والصلوات الى اخرها سميت به
لاشمالها على الشهادتين (فليست عذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك
من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا) وهى بلية تعرض حال
الحياة (والمات) فتنة المات بلية تعرض بعد الموت وقيل هى شدة سكراته
وقيل هى سوء الخاتمة اضيفت الى الموت لقربها منه والامر بالاستعاذة للاستحيات
لقوله عليه السلام لابن مسعود رضى الله تعالى عنه حين علمه التشهد اذا قلت

صحى

تفسيره

هذا او فعلت فقد تم صلوتك ولو كان الاستعاذة واجبة لما تمت صلوته بدونها
(ومن شر فتنة المسيح الدجال و يروى اذا فرغ احدكم من التشهد الآخر) بكسر
الخاء (فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر المسيح لدجال) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه و ابو سعيد رضى الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنهما قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نخامة في جدار المسجد فتناول حصة فحككه بها وقال (اذا نتخمت احدكم)
النخامة البراق والنخمة القاؤها وفي الحديث حذف تقديره اذا نتخمت احدكم
وهو مستقبل التبله (فلا يتخمت قبل وجهه) بفتح الباء اى جهة وجهه
(ولا عن يمينه و ليمسح عن يساره او تحت قدمه اليسرى) تقدم الكلام عليه
في الباب الثنى في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فأنما يناجى ربه (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن) شك من الراوى
(فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها) اى الى الخطيئة وفيه
تجوز لان النظر ليس الى الخطيئة بل الى سببها (بعضه مع الماء او مع آخر قطر الماء) شك
من الراوى وقيل ليس للشك بل هو من لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واذا غسل
بديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها) اى اخذت تلك الخطيئة وفيه تجوز ايضا
(يدا مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتها)
وفيه تجوز ايضا (رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب)
يعنى يفرغ المتوضئ من وضوئه وقد نظفت اعضاء وضوئه من الخطايا التى اكتسبها
تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضأ فأحسن الوضوء (ق)
جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذا جاء احدكم يوم الجمعة
وقد خرج الامام فليركع ركعتين) استدل به الشافعى واحدا على استحباب
تحية المسجد وان كان الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها تخلل باستماع
الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روى انه عليه السلام قال اذا خرج الامام
فلا صلوة ولا كلام فتعارضوا وتساقطا فبقى الاستماع على وجوبه (ق) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذا جاء رمضان فمحت) روى
بالتسديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف أكثر رواية والتسديد ابلغ
فى المعنى (ابواب الجنة واغلقت ابواب جهنم) وقال القاضى المراد من فتح
ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن غلق
ابواب النيران انتفاء ما يؤدى اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقة
حتى ان من مات فى رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فبأية من روحها
فوق ما يأتى فى غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب

صحيح

صحيح

اذا فتح يخرج مافيه متواليها (وسُلسِلَت الشياطين) اى قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفوفة مقيدة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم اويقال انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية اويقال ان المقيدة هم التمردون منهم يؤيده ما جاء في الحديث الاخر صُفِدَت مَرَدَّةُ الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم لكن لا يكون كالشرور في شهر آخر (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ^{سبق بيانه في حديث اذا اتيتم الغائط (م)} عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) اذا جلس احدكم بين شهية الاربع وهى يداها ورجلاها وقيل فخذها واستأها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين اقوى لان الجالس فيهما يكون حقيقة او اقرب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك (ومس الختان الحتان) وهى موضع القطع من فرج الذكر والانثى ومس ختانهما كناية لطيفة عن الابلاج (فقد وجب الغسل (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة رفع لكل غادر) الغدر ترك الوفاء (لواء) اى علم بقدر غدرته تفضيحه (فقيل هذه) اشارة الى اللواء وهو مذكر فتأنيته باعتبار كونه علامة (غدره فلان بن فلان) وقد جاء في الحديث انه يكون يوم القيمة الوية الشرف والكرامة ومع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لواء الحمد (م) طلحة رضى الله تعالى عنه (قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثا له في الصححين سبعة احاديث انفرد البخارى منها بحديثين ومسلم بثلاثة احدها هذا) اذا حدثكم عن الله بشئ فخذوا به (اورده بالياء لتضمن معنى العمل فيه) فاني ان اكذب على الله ^{وشى} حذف مقعولة ^{من الامور التي لا} للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انما انا بشر (ق) مالك بن الجؤبر (بضم الجيم اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة عشر حديثا له في الصححين ثلاثة احاديث انفرد البخارى بواحد قال قدمت انا وابن عمى فاقنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين ليلة وكان عليه السلام رحما رقيق القلب فظن ان اقد اشفقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهلبيكم فقال (اذا حضرت الصلاة) اى وقتها (فاذا نام اقيما) خاطب بالاذان والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلامهما لا يختص بالاكبر كما اختصت الامامة به (وليؤمكم اكبرا)

المرد من الاولين من آدم
عبد السلام الى نبينا ومن
الآخرين نبينا وامته

صحاح

سنا ولم يقل اعلمكما لعله ينسأو يهما في العلم والورع (قاله ولصاحبه)
 (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (اذا حضرتم الميت
 فقولوا خيرا) من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة باعقاب من هو خير
 منه هذا امر تأديب وارشاد لما ينبغي ان يقال عند المصيبة (فان الملا ثكفة
 يؤمنون على ما تقولون) (ق) عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) (اذا حكم الحاكم فاجتهد) لما كان الاجتهاد متقدما على الحكم
 اجتنبنا الى تأويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا
 اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى وكمن قرية اهلكناها فجاءها بألسنة
 (ثم اصاب) الاصابة في الحكم مطابقتها لما هو عند الله والخطأ عدمها (فله
 اجران) اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما
 معنى ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للترخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة
 الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد (واذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر)
 لان اجتهاده في طلب الحق عبادة قيل انما يحصل الاجر للجهت عند خطائه
 اذا كان محرز للشروط الاجتهاد وهي ان يكون حاويا علم الكتاب ووجوه
 معانيه وعلم السنة بطرقها ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما
 بعرف الناس كما عرف في اصول الفقه ومن ايس كذلك فلاجر له قال صاحب
 التحفة في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والالم يكن لقوله فاخطأ
 معنى فدفعه الشيخ الشارح بان القضية شرطية وهي لا تقتضي صدق طرفيها
 فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطئ اقول قوله فاخطأ عطف على مدخول
 اذا والاصل فيها ان تستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصالح دليلا على
 تحقق الخطاء منه في حكمه على ان ترتيب الثواب على ما لا يتحقق ولا يتحقق تحققه
 بعيد من الشارح فلا يحمل عليه (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
 عنه) (اذا حكم أحدكم حكما) وهو بضم اللام ما يراه النائم في نومه والمأضي
 منه حكم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غابت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله
 تعالى اضغاث احلام (فلا يخبر احدا بتأنيب الشيطان) وكان الظان يقول
 فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رؤيا تخبر
 من الشيطان بربه الانسان ليجزئه فيسؤ ظنه بالرب تعالى ويقل شكره فينبغي
 ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهى عن ذلك لانه لو اخبر به ربما فسر
 غير عارف على ظاهر صورته فوقع على ما فسر بتقدير الله تعالى (م)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا خرجت روح المؤمن تأملها
 ما كان يصعد منها) المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه

المراد من الحكم المعنى المعنى

شأنه وقوته

جسم لطيف سار في البدن سريان ماء الورد في الورد (وقال حماد) بتشديد
 الميم هذا من مقول مسلم وحماد احدى الرواة عن ابي هريرة (فذكر) اي
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (من طيب ريحها) الضمير فيه للروح وهي بم يذكر
 ويؤنث (وذكر المسك) ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض
 صلى الله عليك وعلى جسدك نعيم ينفذ فيك (على صيغة المجهول
 اي يذهب بالروح) اي الى ربه) اي الى محل كرامته ربه (ثم يقول) اي الله تع
 (انطلقوا به) اي بالروح الى موضعه في السماء حتى يصل اليه من ربح الجنة
 (الى آخر الاجل) اي الى يوم القيمة (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وان الكافر اذا خرجت روحه) انما لم يقل في روح الكافر تلقاها ملكان مع
 ان قابضه هو الملك استهان بقله (قال حماد وذكر) اي ابو هريرة (من تنهوا وذكر
 لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فيقال انطلقوا به) اي الى موضع اسفل حتى يصل اليه
 من سموم جهنم (الى آخر الاجل قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فرد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربيعة) بفتح الراء واسكن الياء المشاة تحت
 وهي ثوب رقيق لين (كانت عليه على انفه هكذا) وهو اشارة الى فعل
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من ردش الى انفه وانما ردها عليه السلام على انفه
 بسبب ما ذكره من نثر روح الكافر اشارة الى انه كالحسوس (م) ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا دبغ الاهداب) وهو الجلد القير
 المدبوغ (فقد طهر) بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح افسح جلد الادمي
 والخنزير مخرجان من الحديث بالانفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعي
 لما روى انه عليه السلام نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميت
 لا يطهر بالدباغ لما روى انه عليه السلام قال لا تنفعوا باهاب ولا عصب قلنا
 الهى محمول على ما قبل الدباغ (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه)
 (اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس) قال صاحب التهمة
 اعلمه بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة رضي الله تعالى
 عنه ولم اراه للبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقد اخرجه
 صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا قال قوم تحية المسجد بركتين واجبة
 لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يصليهما في اي
 وقت كان وعند ابي حنيفة في غير اوقات النهي قال النووي لا يشترط ان ينوي
 التحية بل يكفي ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها (م) ابو حنيفة او ابو اسيد
 رضي الله تعالى عنهما) كلاهما على صيغة التصغير روى مسلم عنه الشك وقع

في كنيته (اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك) انما امر بسؤال الرحمة عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقر بها من الطاعات التي كالا بواب لها وسؤال الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسِب بحاله قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانكشمروا في الارض واستغوا من فضل الله (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم) وهو موضع البيت قال القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعا عليهم يعني جعلكم الله محرومين من المبيت كما جعلتموني محروما لكنه بعيد لان المخاطبين في قول الشيطان بعده ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب في الاول ان يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المناسِب بسببه لاعلى الاهل عموما (ولا عشاء) بفتح العين والمد الطعام الذي يؤكل في العشاء وهي صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهرى (واذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء) (م) صهيب بن سنان (قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بثلاثة احاديث احدها هذا) اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك (اى دام الله وثبت) وتعالى تريدون شيئا) بحذف حرف الاستفهام (ازيدكم) اى على ما عطيتهم من النعمة وهى صفة شيئا الضمير العائد اليه محذوف (يقولون الم تبين وجوهنا) الاستفهام فيه للتقرير يعنى اظهرت اثر السرور والنعمة في وجوهنا فافى شئ يزيدكم (الم تدخلنا الجنة وتجننا من النار قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيكشف الحجاب) اى المناع عن رؤية الله فيرونه (فما أعطوا) على بناء المجهول وما فيه نافية (شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم) وفيها ثبات رؤية الله للمؤمنين الا انها تكون متفاوتة فيهم من براه كل مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة وعشبة اكرمنا الله في العقبى بسعادته كما اكرمنا في الدنيا بزيادة عطائه (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا دعا احدكم فليزِم المسئلة ولا يقولن (هذا بيان لعزيمه في سؤاله) اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكثر له (ولان فيه صورة الاستفناء على المطاوب) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجبى

فبانت غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح ^{ص ٧٤} سابق بيانه في حديث اذا باتت المأة
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتمها)
 اتفقا على هذا الحديث لكن في الاخراج عن عبد الله بن عمر والشيخ نسبه
 الى ابي هريرة كذا في التحفة الوليمة طعام العرس قيل الامر فيه للوجوب يؤيد
 قوله عليه السلام من دعى الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله قال بعض
 العلماء هذا فمن ليس له عذر واما من كان معذورا او كان الطريق بعيدا فتحقه
 المشقة فلا بأس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله عليه السلام بئس
 الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا
 بان قوله عليه السلام بئس الطعام يقتضى عدم الاكل منه لاعداء الاجابة فلا ينافي
 وجوبها وان دعى الى غير الوليمة فالجمهور على ان الاجابة مستحبة (م)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا دعى احدكم الى طعام
 وهو صائم فليقبل انى صائم) انما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدعوين
 لا يجب الداعي ان يعتذر عنه بقوله انى صائم وان كان يستحب اخفاء النوافل
 لئلا يؤدي ذلك الى عداوة و بغض في الداعي تقدم الكلام عليه في حديث
 اذا اصبح احدكم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (اذا دعى احدكم فليجب) الامر للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة فخرج
 عن عهدة الوجوب لانه يسمى طاعما وللاستحباب عند الجمهور وكلاهما
 انما يكون اذا كان المدعو هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن هناك
 من يتأذى بخضوره ولا من المنكرات شئ وغير ذلك مما في معناها كذا قاله
 النووي (فان كان صائما) هذا تريد لحاله بعد الاجابة (فليصل) اى ليدع
 لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشغل بالصلاة ليحصل له ثوابها
 والمحاضرين بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا وشق على صاحب
 الطعام صومه فالافضل الفطر (وان كان مفطرا فليطعم) (م) جابر رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها) الجملة صفة
 الرؤيا وهى نكرة فى المعنى كالحمار فى قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
 احوال عنها (فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
 ثلثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه) انما امر بهذه الاشياء تحقيرا
 للشيطان واشارة الى ان مآرآه رؤيا تحزين منه خص اليسار بالبصق لانه محل
 الاقذار والمكروهات (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (اذا رأى احدكم) اى فى منامه (ما يكره فليقم وليصل ولا يحدث به
 الناس) ^{ص ٧٥} سابق بيانه فى حديث اذا حلف احدكم حلفا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها

اتفاقا على لرواية عنها قالت تلا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى هو الذي
 انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
 في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الآية وبعدم اتلافه قال (اذا رايت الذين يتبعون)
 يعني يمحون في الآيات المتشابهات اطلب ان يفتوا الناس عن دينهم ويضلوه
 الخطاب له ثثة ولمن صلح له من سائر المسلمين بقرينة قوله عليه السلام في آخر
 الحديث فاحذروهم (ما تشابه منه فاولئك سمى الله) كلامه فعليه محذوفان
 اي سمى الله اهل الزيغ (فاحذروهم) يعني لا تجالسوهم ولا تكلموهم فانهم
 اهل الزيغ والبدع واما تفسير الآية المنقولة للمحكم ما امن من احتمال التأويل
 والنسخ والتبديل كالتصريح بالادلة على ذات الله تعالى وصفاته والمتشابه
 ما بلغ في الخفاء نهايته ولا يرجح معرفته كقوله تعالى بد الله فوق اديهم واما الكتاب
 اي اصله الزيغ هو الميل الى الباطل (ق) عامرين ربيعتين ثمانية رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه ثمانية بضم التاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اثنا عشر حديثا في الصحيحين حديثان (اذا رأيتم الجنازة فقوموا
 حتى تضفكم) يعني تمرعنكم وتبقون خلفها (هذا حديث منسوخ) تقدم الكلام
 عليه في الباب الثاني في حديث ان الموت فزع (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) اذا رأيتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم
 برفع الكاف اي من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشد هم هلاكا
 لكونه آمنا من تحقيرهم وربما أدى ذلك الى العجب بنفسه قال مالك من قال ذلك تمحنا
 المبرى في نفسه وفي الناس من النقص في امر الدين فلا بأس به وروى بفتح الكاف
 على انه فعل ماض يعني فهو جملهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة او معناه
 فهو اهلكهم لانه اقنط عباد الله عن رحمة وذلك يؤدى الى ترك الطاعة
 والانهماك في المعاصي (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا
 رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم بضم الغين المعجمة يعني
 ان خفي عليكم بسبب سحاب او غيره (فصوموا ثلثين يوما) أم سلمة رضى الله عنها
 روى مسلم عنها (اذا رأيتم هلال ذي الحجة) قال الجوهرى يسمى الهلال هلالا
 في الليلة الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر (واراد احكم ان يضحي فليضحي
 عن شعره واطفاره) يعني اجتنب المضحي عن ازالة شعر نفسه واطفاره بوجه
 من الوجوه كالحرم ذهب احد الى ان المضحي يحرم عليه ازالة شعره وظفره حتى
 يضحي عملا بظاهر الامر والشافعي الى انها مكروهة كراهة تنزيه قال النووي
 الحكمة في النهي عنها ان يبقى المضحي كامل الاجزاء ليعتق من النار وذهب
 ابو حنيفة ومالك في رواية الى انها غير مكروهة لما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها

في فضيلة صحابة

انها قالت كنت اُقْتَلُ قِلَادُهُدَى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ايام العشر
 فيبعث بها يقيم فيها حللاً لا يمتنع شيئاً مما يمتنع المحرم حتى يرجع الناس قال
 الطحاوي حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قد جاء متواتراً واما حديث ام سلمة
 فقد قيل انه موقوف عليها وما قاله بعض الشارحين وهو صاحب التحفة
 وشارح المشكوة في قوله عليه السلام واراذا حدكم استدلال لمن قال ان الاضحية
 سنة كالشافعي وابى يوسف في رواية لان التعليق بالارادة ينافي الوجوب فدفوع
 لان المتنافي للوجوب انما هو تعليق التضحية بالارادة وههنا المعلق هو الامساك
 ومثله لا يدل على التخيير كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
 معناه اذا اردتم القيام (م) ابو ثعلبة الخشني رضى الله تعالى عنه (ثعلبة بالثاء
 المثناة والعين المهملة والخشني بضم الخاء المعجمة وقح الشين المعجمة منسوب
 الى خشن بن النمر قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثاً له
 في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها وانفرد مسلم بواحد وهو
 (اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادر كته) اي الصيد الذي رميته فوجدته ميتاً
 (فكل ما لم يمتن) هذا يدل على انه لا يأكل ان انتن لعل هذا يكون محمولاً
 على النذب لان تغير ريحه لا يحرم اكله لما روى انه عليه السلام اكل اهانة متغيرة
 الرجح الا اذا اخيف من ضرره فيحرم اكله قيل الحديث محمول على ما لم يجد
 الصائد فيه غير اثر سهمه فان وجده لاياً كله لقوله عليه السلام في حديث آخر
 فان غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه رحهم الله
 تعالى يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتاً لاياً كل لاحتمال
 ان يكون موته بشيء آخر الا ان هذا لاحتمال لم يعتبر مادام الصائد في طلبه
 ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبرناه لا انسداد باب الاصطياد
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا زنت امة
 احدى فبين زناها فليجلدها الحد اي ليقم مولاها عليها الحد وفي ذكر الامة
 على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحه كانت او غيرها الجلد الا انه نصف
 جلد الحر ائ لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
 من العذاب المراد بالفاحشة في الآية هو الزنى وبالمحصنات الحرار وبالغيب
 الجلد لا لالرجم لانه لا ينصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف بدلالة النص
 قال صاحب الهداية كان في عامة المواضع حكم النساء مستفاداً من حكم الرجال
 وههنا انعكس الحكم لعل الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى الزنى غالبية فيهن
 والحكم يدار على العلة استدلال بالحديث الشافعي على ان للمولى اقامة الحد على
 مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمونه الا باذن الامام لقوله عليه الصلاة والسلام اربع

الى المولا وذكر منها الحدود والوالى اذا اخلق ينصرف الى من له ولاية عامة
وهو الساطان او نائبه واما قوله فليجلدها فتحمول على التسبب يعنى ليكن سببا
لجلدها بالمرافعة الى الامام (ولا يثرب عليها) بعد الحد فانه كفارة لذنبها واما
صرح بنهى التثريب عنها وهو التغير والتوبخ بعدما امر بجلدها لان
عقوبة الزناة قبل ان يشرع الحد كان التثريب (ثم ان زنت الثانية فليجلدها
الحد ولا يثرب عليها) وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم ان زنت تكرر الجلد
فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحدد يكتفى بحد واحد (ثم ان زنت الثالثة
فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر) اى وان كان ثمنها قليلا وهذا
الامر للاستحباب (وبروى ثم يبيعها فى الرابعة) فان قيل انما يبيعها لانه
يكرهها فكيف يرضيها لاختيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان تستعف عند
المشتري بهيبة او بالاحسان اليها او بغير ذلك (م) ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا سافرتم فى الخصب) بكسر الخاء الحجة وسكون
الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات (فأعطوا الابل حظها من الارض)
اى من نباتها برعيها منه (واذا سافرتم فى السنة) اى فى القحط وانعدام نبات
الارض من يديها (فبادر وابها) اى بالابل (نقيها) اى ذهاب نقيها
وهو بكسر النون وسكون القاف هو المخ معناه اسر عوافى السير بالابل
لتصلوا الى المقصد وفيها بقية من قوتها اذ ليس فى الارض ما يقويها على
السير (واذا عرستم) بتشديد الراء اى نزلتم فى آخر الليل للاستراحة (فاجتنبوا
الطريق فانها طرق الدواب) قيل المراد بها الانسان الطارق بشر كقاطع
الطريق ونحوه (وماوى الهوام بالليل) يعنى الهوام تمشى فى الليل على الطريق
لسهولتها ولانها تجد فيها من الرمة وتأوى اليها فنبغى ان يبتاعد
عن الطريق فى النزول حذرا عن ضررها (م) العباس رضى الله
تعالى عنه (قيل هو عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان آسن منه
بسنين مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وثلاثون حديثا له
فى الصحيحين خمسة انفرد البخارى منها بواحد ومسلم بثلاثة احدها هذا
(اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب) على وزن افعال جمع ارب وهو بكسر
الاول وسكون الثانى عضو كان اصله ارب فقلبت الهمزة القاف (وجهه وكفاه
وركبته وقدماه) وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل
من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس فيه ما يدل على
وجوب وضعها كلها اوبعضها وفيه اختلاف سند كره فى الباب التاسع
فى حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم (م) ابراهيم بن عازب رضى الله

التغير والتوبخ بعدما امر بجلدها لان

ورف

جلد ثلث صحيفه طه ١٨٥

تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك)
 معناه ظ (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذا سلم
 عليكم اهل الكتاب فقولوا عليهم) كان الكفار يقولون للمسلمين السلام عليكم
 فعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابهم بالحدِيث وفي رواية فقولوا
 وعليكم قال الخطابي الرواية الاولى هي الاولى لان الواو يقتضي المشاركة
 معهم وقال النووي كلاهما صحيحان ورواية الواو اكثر ولا فساد لان الواو
 يجيء للاستئناف (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (اذا سمعتم الإقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم بالسكينة والوقار) وقد جاء
 في رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة قيل
 السكينة والوقار كلاهما بمعنى واحد جمع بينهما تأكيداً والظ ان بينهما فرقا
 السكينة التأني في الحركات واجتناب العبث ومحو ذلك والوقار التأني في الهيئة
 وغض البصر (ولا تسرعوا فاذا دركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا) استبدل الحنفية
 بقوله فاتموا على ان ما دركه المسبوق مع الامام اول صلوته لان الانعام يقع على
 ما بقى من شئ تقدم اوله وذهب مالك واحمد الى انه آخرها محتجين بما روى انه
 عليه السلام قال وما فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء يستعمل بمعنى الاداء
 فيحمل عليه توفيقاً بينهما (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم
 بها فلا تخرجوا منها) مر معنى الطاعون في الباب الاول في حديث من قتل
 في سبيل الله فهو شهيد قيل علة النهي مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا
 ان هلاك القادم انما حصل بقدمه وسلامة الفار انما كانت بفراره لاختافة
 ان يصيبه غير المقدّر قال النووي المنوع هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل
 آخر فلا بأس به لما جاء في رواية آخر لا تخرجوا فراراً منه (م) عبد الله بن عمر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا سمعتم المؤذن) اي اذانه (فقولوا
 مثل ما يقول) المراد بالمثالة هنا المشابهة في مجرد القول لافي صفته كرفع
 الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتان لا الخيلتان لما جاء في حديث
 آخر ان السامع يقول في الخيلتين لاحول ولا قوة الا بالله لان المتابعة فيهما
 تشبه الاستهزاء (ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرين ^{بها}
 سلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
 ان اكون انا هو) هذا ضمير مرفوع وقع موقع المنصوب راجع الى ذلك العبد
 وقيل يحتمل ان يكون انا مبتدأ وهو خبره والجملة خبرا كون وانما قال عليه
 السلام ارجو تواضعاً لان نبينا عليه السلام اذا كان افضل الانام فلن يكون

حديث
 اطلبوا العلم والسكينة والوقار

صحیح

المروءة والاذان

ذلك المقام غير ذلك اللهم قال النووي متابعة المؤذن مسحبة لكل من سمعه من مظهر وجنب وحائض اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وان كان في الصلوة قال بعض الشافعية يحببه للعموم هذا الحديث وقال بعضهم يحببه في النافلة دون الفريضة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يحببه لان في الصلوة لشغلا وان كان قارئا قطع وتابع المؤذن اختلفوا في ان التسابعة عند سماع كل مؤذن ام لا اول مؤذن فقط او لمؤذن مسجده (فر سألني الوسيطة حلت عليه الشفاعة) تقدم الكلام عليه في حديث من قال حين سمع النداء (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن معناه ظاهر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا سمعتم نهاق الجمر جمع الجمار والنهاق بضم النون صوته (فتعوذوا بالله من الشيطان فانهارأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة) بفتح الياء جمع الديك (فاستأوا الله من فضله فانهارأت مليكا) وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند دخول حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ واما اختصاص الديكة بروية الملك والجمار بروية الشيطان فما يفوض حكمته الى الله ورسوله (ق) ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله تعالى عنه (اتفقا عن الرواية عنه) اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا بيسمحه بيمينه (تقدم شرحه في الباب الثالث في حديث لا يمكن احدكم ذكره) (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات (وبالحديث عمل الشافعي رحمه الله تعالى وقال ابو حنيفة واصحابه يكفي غسله ثلث مرات لقوله عليه السلام يغسل الاناء من واولغ الكلب ثلثا وحاولوا الحديث على ابتداء الاسلام زجر الاعراب عن اقتناء الكلب لشدة اختلافهم بها حتى كانوا يطعمون معها الامر فيه للوجوب على كلا القواين وعند مالك للندب لاعتقاده طهارة الكلب (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا شك احدكم في صلوته فليذكركم صلى ثلثا) تيمر زافع لا بهام العدد في كم (ام اربعا فليطرح الشك) اي ما يشك فيه وهو الركعة الرابعة (ولين على ما استيقن) وهو ثلث ركعات (ثم يسجد) بالرفع عطف على الجملة الشرطية (سجدتين قبل ان يسلم) اسندل به الشافعي على ان محل سجود السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة انه بعده لقوله عليه السلام لكل سهو سجدتان بعد السلام (فان كان صلى خمسا) يعني ان كان ماصلا في الوافع اربعا واضاف اليه ركعة اخرى بناء على ان الثالث هو الاقل وصار جوبا حسا

صحيفة

صحيفة

(شفعن له صلوته) بتشديد الفاء ضمير جمع المؤنث راجع الى سجدتين لان
 المثنى جمع عند بعض يعنى تصير تلك الصلوة ستا بسجدة السهولانه اتى بمعظم
 اركان الركعة وهو السجود (وان كان صلى اتساما لاربع) مفعول له احوال
 يعنى ان كان ماصلا في الواقع ثلثا وصلى ماشك فيه لاتمام اربع احوال كونه متمما له
 (كانتا) اى السجدتان (ترغيبا للشيطان) اى اذلالا له حيث فعل ما بى عنه اللعين
 (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (اذا شك احدكم في صلوة فليحرق الصواب) اى ليطالبه التحرى طلب
 اخرى الامرين واولاهما (فليبين عليه) اى على ما غلب عليه ظنه (ثم ليسجد
 سجدتين) اعلم ان العمل بهذا الحديث فيما اذا عرض له الشك غير مرة وان كان
 عرض له اول مرة استأنف الصلوة لقوله عليه السلام اذا شك احدكم
 في صلوته فلم يدركم صلى استقبل الصلوة المراد من الشك ههنا معناه اللغوى
 وهو التردد مطلقا لا الاصطلاحى وهو استواء طرفى المشكوك فان قلت هذا
 الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة يعمل بقلبه ظنه مطلقا والحديث المتقدم
 يدل على انه يعمل بالافل المتقين مطلقا فالعمل باحدهما يؤدى الى اهمال الآخر
 فما التوجيه قلنا يحمل حديث ابى سعيد على من لم يكن له ظن اعمالا بالدليلين (م)
 زينب بنت ابى معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود (قال صاحب التحفة
 هكذا ذكر الشيخ نسبها والحال انها زينب بنت عبد الله بن معاوية ماروته
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث لها في الصحيحين حديثان
 احدهما متفق عليه والثانى لمسلم وهو هذا (اذا شهدت احدا كن صلوة العشاء)
 اى ارادت حضورها (فلاتمس طيبا) لانه سبب للفتنة (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها
 اربعا (تقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا به الجمعة (خ) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان
 فيهم الضعيف والكبير والسقيم واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ماشاء معناه
 ظاهر (م) عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهم (روى مسلم عنه) اذا صليتم
 الفجر فانه (اى الفجر) (وقت الى ان يطلع قرن الشمس) اى ناحيتها (الاول)
 وهو صفة القرن وفي قوله الى ان يطلع ^{ابن زمان} حجة لنا على الشافعى فى ان آخر وقته
 عنده الاسفار لمن لا عذر له (ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر
 العصر) وهذا الحديث الى آخره بيان لاواخر الاوقات واوائلها كانت
 معلومة لهم بقرينه قوله اذا صليتم (واذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تضيق
 الشمس) بالاضاد المعجمة وتشديد الباء اى امالت الى الغروب (واذا صليتم

في ص ٧٥

سبب احضار
في ص ٧٥

المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق) وهو الحمرة او البياض بعدها على
 الخلاف المشهور في الفقه (واذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل)
 وهذا بيان لوقتها المختار (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
) اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قاله لرجل قال متى الساعة فقال (اي الرجل
 بعدما اجابه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كيف اضاعتها قال اذا وسد
 الامر الى غير اهله فانتظر الساعة (وسد بالتشديد على بناء النجهول اي
 فوض او هو من الوسادة يعنى وضع وسادة الامر لغير اهلهما فيكون الى
 بمعنى اللام او يكون وسد متضمننا بمعنى اسند والمراد بالامر الخلافة
 وباهلها قریش او المراد به الرياسة مطلقا فان قلت لم يقتصر في جواب السؤال
 الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة
 فزاد قوله فانتظر لينبيه على انه من اماراتها فملى هذا لا يكون اذا شرطية
 فان قلت كان ينبغي ان يأتى في السؤال الثانى بمتى لطابق الجواب قلنا
 انه مراد تقدير الكلام متى تضيع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجاب
 بقوله عليه السلام اذا وسد الامر ولم يشتغل ببيان كيفية التضيع لطوله وانما
 قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبها على دنو الساعة اذ لا تلبث ان تغير الولاة وفسادهم
 مستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم (م) ابو موسى
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا عطس احدكم فحمد الله
 فمحمده (اي ادعوا له لانه شكر الله على نعمته وهى العطاس) وان لم يحمد الله
 فلا شئ لله (لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء) (خ) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه (روى البخاري عنه) اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له
 اخوه او صاحبه (شك من راوى (برحك الله) اذا سمع حده) واذا قاله
 برحك الله فليقل (اي العطاس لمن دعاه) يهديكم الله ويصلح بالكم)
 اي حالكم مكافاة لدعائه وتألفه (م) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم
 روى مسلم عنه (اذا قُيِّمَتْ عليكم فارس والروم) وهما اقليمان معروفان (اي قوم
 انتم) يعنى هل انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا
 الاستفهام تاويع الى التهديد على وقوع المنهيات منهم (قال عبد الرحمن بن
 عوف نقول كما امرنا الله) اي نقول في انفسنا نفعل في ذلك الوقت ما امرنا
 الله به والكاف زائدة (فقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (او غير ذلك) روى
 منصور با على تقدير او نفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك
 وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على
 المغيبات (تنافسون) اي تترابون الى الدنيا وهذا الى آخر الحديث تفسير لقوله

او غير ذلك او استئناف جواب عن سؤال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك
 (ثم تعاسدون) اي بعد اخذها (ثم تدابرون) اي تقاطعون مؤكياً كل منكم
 دبره عن الآخر (ثم تباغضون او غير ذلك) بالنصب يعني او تفعلون غير
 ما ذكر من الافعال المذمومة (ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتحملون
 بعضهم على رقاب بعض) يعني لا يكفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق
 مساكن المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يرتحلون به فتحملون انتم ضعفاءهم
 على رقاب اقويائهم حين ارتحالهم قيل قد وقع ذلك كله في فتنة عثمان رضي الله
 تعالى عنه (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه
 اذا قاتل احدكم فليجنب الوجه) لان في جرحه الشين والمثلة قيل الامر
 فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب في وجوههم
 انجس المقصود (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) اذا قال
 احدكم آمين وقال الملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له
 ما تقدم من ذنبه (تقدم الكلام عليه في حديث اذا امن الامام فأمنوا) (خ)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه) اذا قال احدكم لا خيه
 يا كافر فقد باء به احدهما (تقدم شرحه في حديث اذا كفر الرجل اخاه) (ق)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا قال الامام سمع الله
 لمن حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لان الملائكة يقولون هكذا (فانه من وافق
 قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) اي من الصغار والصغير في فانه
 للشان (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) اذا قال الامام
 ولا لضايق فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
 من ذنبه) معناه واضح (م) عمر رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه)
 (اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال)
 اي المؤذن (اشهد ان لا اله الا الله قال) اي احدكم (اشهد ان لا اله الا الله ثم قال)
 اي المؤذن (اشهد ان محمداً رسول الله قال) اي احدكم (اشهد ان محمداً رسول
 الله ثم قال) اي المؤذن (حي على الصلوة قال) اي احدكم (لاحول ولا قوة
 الا بالله) معناه لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله وقيل الحول الاعتماد على
 تحصيل شيء والقوة القدرة عليه (ثم قال اي) المؤذن (حي على الفلاح) معناه
 هلموا الى سبب الفلاح وهو الصلوة (قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر
 الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قبله دخل الجنة)
 بلا حساب او بمزيد رفع الدرجات (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 (روي مسلم عنه) اذا قام احدكم من الليل فاستجيم القرآن اي استغلق والتبس

في نسخة لا

في نسخة لا

(على لسانه فلم يدبر ما يقول فليضطجع) لانه في تلك الحالة لا يكون متدبرا
 في قراءة لغلبة الناس عليه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها (م) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين
 قديهما بالخفيفتين لانهما يؤتى بهما لافتحا قيام الليل وكسر شهوة النوم
 والخفيفة انسب لدفعها لتعاقب الحركات فيهما اولانهما خفيفتان بالنسبة
 الى الركعتين اللتين لا يحدث فيهما نفسه كما قال عليه السلام من نوضاً نحو
 وضوءي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه (م)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قام احدكم من مجلسه
 ثم رجع فهو احق به ^{تقدم} الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يقين احدكم
 في المسجد الرجل من مجلسه (م) ابو ذر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قام
 احدكم يصلي اى حال كونه يريد الصلوة (فانه يستريحه) اى يحفظه عن قطع الصلوة
 هذا تعيل المقدر وهو فليحمل امامه سترة (اذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل)
 وهو بالمد وكسر الخاء هي الخشبة التي يستند اليها الراكب من خلفه مقدار
 السترة وكيفية نصبها مبين في علم الفقه قال النووي يحصل السترة باى شئ
 اقامه بين يديه لما روى انه عليه السلام كان يعرض راحلته فيصلى اليها
 قيل السترة مسحبة في الصحراء لمن لا يأمن المرور بين يديه والظاهر انها
 مسحبة مطلقا لعموم الحديث (فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرجل فانه
 يقطع صلواته الحمار والمراة والكلب الاسود) ذهب بعض الى ان مرور
 الاشياء المذكورة تبطل الصلاة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها
 واولوا القطع بالنقص لشغل القلب بهذه الاشياء (م) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قرأ ابن آدم السجدة (اى آية السجدة
 فسجد) اعترل الشيطان بيكي يقول يا ويلك المنادى محذوف اى يا قوم
 هذه ويلك الويل كلمة العذاب وقيل واد في جهنم او يقال جعل الويل منادى
 لكثرة حيرته ويجوز فيه قبح الالام على ان يكون الالف فيه بدلا عن ياء الاضافة
 كما يقال في يا غلامى يا غلاما (امر ابن آدم بالسجود) هذا استئناف جواب
 عن سؤال عن حاله (فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فايست على النار)
 فيه بيان فضيلة عظيمة للسجدة (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) اذا قضى احدكم الصلوة (اى اداها) فليحمل ايته نصيبا
 من الصلوة فان الله جاعل في بيته من صلواته (اى من اجل صلواته
 خيرا) قبل هذا في الفرائض يعنى اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم
 ليقسدى بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة ومرضى فالجمهور

على ان المراد به التوافل لقوله عليه السلام افضل الصلوة افضل الصلوة المرء في
 بيته المكتوبة ولان الستر فيها افضل كذا قاله النووي (ق) (ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا في الصلوة
 قلنا السلام على الله السلام على جبرائيل السلام على ميكائيل فلما انصرف
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل)
 الامر فيه للوجوب (الحيات لله) جمع تحية وهي تفعلة من الحيوية بمعنى الاحياء
 او بمعنى التملك قال الجوهرى يقال حيائك الله اى ملكك او بمعنى السلامة
 من الحدوث ونقائصه جمعت لارادة استغراق الانواع (والصلوات) اى الصلوات
 المعروفة وانواع الرحمة والادعية التى يراد بها التعظيم (والطيبات)
 اى من الصلوات والدعاء والثناء او المراد منها الكلمات الطيبات المشتملة
 على التنزيه والتقديس روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرج الى
 السماء اثني على الله بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته فقال عليه السلام ان السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 فقال جبرائيل اشهد ان لا اله الا الله الى آخره (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته) بركة الله اسم لكل خير فائض منه على الدوام وانما جمعت البركة
 دون السلام والرحمة لانهما مصدران (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)
 قيدهم بالصالحين لان التسليم لا يليق بالفسد (اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله) والحاصل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكر عليهم
 التسليم على الله وعلمهم ان ما يقولون عكس ما ينبغي ان يقال لان السلام على احد
 انما يستعمل فحين يتصور ان يصل اليه غائلة من غيره والله تعالى منزّه عن ذلك
 (ق) (ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذا قلت لصاحبك
 انصت يوم الجمعة) وهو ظرف لقلت (والامام بخطب فغوت) اى تكلمت
 بما لا ينبغي وفي رواية عنه فقد لغيت من لغى بالكسر قال ابو زياد هذه لغة ابوهريرة
 وانما الاصح عند اهل اللغة لغوت ويمكن ان يمنع كلامه بان القرآن جاء على الثانية
 قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهذا من لغى
 يلغى كعمى وعمى ولو كان من لغا لغوا لقال والغوا فيه بضم الغين قال النووي فيه
 نهى عن جميع انواع الكلام لان قول انصت اذا كان لغوا مع انه امر بمعرف
 فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهى هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام
 بخطب اشعار بان هذا النهى انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعى
 وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله عليه السلام اذا خرج الامام
 فلا صلوة ولا كلام والترجيح للمحرّم (ق) (ابن عمر رضى الله تعالى عنه)

المؤمنين

اتفقا على الرواية عنه (اذا كان احدكم على الطعام) وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قريب الحضور لزيادة التشوق فيه ايضا (فلا تبجل) اي الى الصلوة هذا النهي للتنزيه وعند الظاهرية للتحريم (حتى يقضى حاجته منه) اقتصر بعض العلماء في تقديمه على مقدار ما يكسر سورة الجوع به رعاية حرمة الصلوة لكنه ضعيف لما جاء في رواية اخرى لا تبجل حتى تفرغ منه ولان التشوق الى البعض الباقي يؤدي الى عدم الحضور ايضا (وان اقيمت الصلوة) قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد في بعض الروايات اذا وضع العشاء وخضرت الصلوة فابدؤا به قبل ان تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد به اجنس الصلوة لان الحضور فائت في جميعها ولان قوله عليه السلام لاصلوة بحضرة الطعام يدل على العموم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر المغرب لان توقان الطعام يوجد فيه كثيرا وبيان الحكم فيه لا يدل على تخصيصه به قيل هذا اذا كان في النفس توقان الى الطعام او يخاف من فسادة وكان في الوقت سعة والابدأ بالصلوة لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل من كتف شاة فدعى الى الصلوة فالتقاها ثم قام فصلى (ق) ان عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم بزاقا في جدار القبلة فحكه فقال (اذا كان احدكم يصلي فلا يصبق قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الباء اي جهة وجهه (فان الله قبل وجهه) اي ان قبلة الله مقابل وجهه فلا يقابل هذه الجهة بالبراق لان في القائه استخفافا لها عادة ولا يتوهم منه جواز ان يصبق عن يمينه او يساره او تحت قدمه لان النهي عنه ورد في حديث آخر وانما يصبق في نوبة تقدم البيان عليه في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذا كانوا) اي المصاحبون (ثلاثة فلا يتناجى اثنان) التناجي هو المكافاة بالسر (دون واحد) لانهما اذا تناجيا يقع في قلب الآخر خوف قيل هذا اذا كانوا في الموضع الذي لا يأمن الرجل فيه صاحبه على نفسه والا فلا منع لمصاحبه ان النبي صلى الله عليه وسلم سار فاطمة رضي الله عنها عند ازواجه قيد الثلاثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان فلا بأس به (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحدهم بالامامة اقرؤهم) هذا يدل على قول ابن يوسف رحمه الله تعالى من تقديم الاقرأ على الاعلم وسيأتي جوابه في الباب الثامن في حديث يؤم القوم اقرؤهم (ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذا كان) اي الثوب (واسعا فخالف ابن طرفه) بان تاتي كل طرف منه

بالمجاهدة

بجهد

في تعيينه

بغيره

جلد في صيغة

على عاتقك للخرى ليكون كالازار والرداء ولا يصلى مكشوف المنكبين فانه
 ليس من الادب فيكون الامر للندب (واذا كان ضيقا فاشدده على حقوتك)
 الحقو بفتح الحاء المهملة معقد الازار والخاصرة (قال له) حين راه يصلى
 مشتملا على ثوب واحد (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (انفقا على الرواية
 عنه) اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون
 الاول (اى ثواب من يأتى فى الوقت الاول (فالاول) اى يكتبون ثواب
 من يأتى بعده فى الوقت الثانى سماء اول لانه سابق على من يأتى فى الوقت
 الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق (فاذا جلس الامام) يعنى صعد المنبر قال
 الجوهري يقال جلس الرجل اذا اتى بمجد او هو الموضع المرتفع (طووا الصحف
 وجاؤا يستمعون الذكر) اى الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتى فى ذلك
 الوقت تقدم الكلام عليه فى حديث من اغتسل غسل الجنابة (م) ابو موسى
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل
 مسلم) اى اعطاه (يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار) فكاك
 الرهن بكسر الفاء ما يقتك به اى يخلص به يعنى كان لك منزل فى النار لو كنت
 استحققت له لدخلت فيه فلما استحقته هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت
 منه وتعين الكافر له فאלقه فى النار فداء لك ولم يردبه تعذيب الكتاني بما اجترحه
 المسلم من الذنوب لانه خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى ولا تزروا زرة
 وزر اخرى لعل تخصيص اليهود والنصارى لاشتهارهم بمضادة المسلمين
 (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا كفن احدكم اخاه فليحسن
 كفته) احسان الكفن جعله ابيض وانظف وقيل ان لا بدّر فيه ولا تفر
 (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا مات الانسان انقطع عنه
 عمله) اى يجدد الثواب له (الا من ثلثة صدقة جارية) كالأوقاف هذا الى
 آخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل (او علم ينتفع به) قيل هو الاحكام
 المستنبطة من النصوص والظ انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم
 فى العارم الشرعية وما يحتاج اليه فى تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع
 به لا يثمر اجرا (او ولد صالح يدعو له) قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل
 من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سبته ولده اذا كان نيتة فى تحصيل الخير
 وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لايه لانه قيد لان الاجر
 يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لايه او لاكن
 غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم يدع
 وكذلك الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام

نصفه

من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عليه الصلاة والسلام من مات بمحتم على عمله الامر ابط في سبيل الله فانه يمخوله عمله الى يوم القيمة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المراتب ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته يمخوله الى يوم القيمة واما الثلاثة المذكورة في الحديث فانها اعمال تحدث بعد وفاته لانه قطع عنه لانها سبب لها فيلحقه منها ثواب (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة) اي فالمعروض هو مقعده في الجنة لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه بطيب المعروض ونزاهته (وان كان من اهل النار فالنار) اي فالمعروض مقعده في النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض فليجدد القرح والترح في كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة والعشي مفوض علمه الى الشارع (ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة) قال القرطبي هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فانه يرى مقعده في الجنة لا غير واما المؤمن المواقف بذنوبه فله مقعدان مقعد في النار ومقعد في الجنة بعد اخراجه فهذا يقتضي ان يعرض عليه بالغداة والعشي اقول يجوز ان لا يعرض للمؤمن مقعده من النار لكونه ليس موضع القرار (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (اذا مر احدكم في مسجد اسوق وبيده نبل) وهي السهم العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم (فايأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها) اي تمخدها لئلا يجرح الناس وتكرارها ثلث مرات للأكيد وفيه دلالة على ان الاجتناب عما يخاف منه الضرر مما ينبغي ان يكون (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عند (اذا مر بالطفقة فثان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها) اي قدر تصويرها (وخلق) اي قدر (سمها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها) ثم قال يارب اذكر امانتي فيقض ربك ماشاء) المخاطب من كان حاضرا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او سائلا عنه (ويكتب له الملك ثم يقول يا ب اجله) يعني ما مقدار مدة عمره (فيقول ربك ماشاء ويكتب له الملك ثم يقول يا ب رزقه) يعني ما مقدار رزقه في الدنيا (فيقول ربك ماشاء ويكتب له الملك ثم يخرج الملك بالصحيحة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص) ظاهر هذا الكلام مشعر بان الكتابة كانت في الرحم لكن الغالب انه استعارة شبه الملك بمن كتب في دار ثم خرج منها مع قرطاسه وفرغ من كتابته وبقي الامر على ما كتب تقدم الكلام على تصوير الملك وكتابته في الباب الثاني في حديث

الماد من المراتب المدارس والتكليات والدار
والدار التي تبنى بها للجهاد والفرار

ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه (خ) ابو موسى رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه (اذا قرض العبد اوسافر) وفات عنه ما وظفه
 من النوافل (كتب له مثل ما كان) اى مثل ثواب ما كان (يعمل مقبلا صحيا)
 لف ونشر غير مرتب وفي الحديث دلالة على ان العبد يجازى على نيته
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا مضى شطر الليل
 او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا (هذا متشابه) محمول على
 نزول ملكه او على الاستعارة فغناه الاقبال على الداعين بالالطف والاجابة
 ولهذا قال الى سماء الدنيا اى القربى (فيقول هل من سائل فيعطى)
 على بناء المجهول وفي هذا الكلام توبيخ لهم على غفلتهم في السؤال عنه
 (هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى يتفجر الصبح) وفيه
 دلالة على امتداد وقت ذلك اللطف (ويروى من يقرض غير عدوم) اى
 غير فقير اراد به ذاته تعالى (ولا ظلم وروى عديم) المراد بالقرض هنا الطاعة
 مالية كانت او بدنية وخصه بعض بالمالية لكن الاولى التعميم يعنى من يفعل
 خيرا يجده جزاءه كاملا عنده كمن يقرض غنيا لا يظلمه بنقص ما اخذه والله
 تعالى شبه اعطائه الثواب من فضله على عمل عبده برد المستقرض بدل ما اخذه
 فاطلق على نفسه المستقرض استعارة (م) ابو بصرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اذا نزلت) اى الفتنة (او وقعت) شك من الراوى (من
 كانت له ابل فليحلق بابل ومن كانت له غنم فليحلق بغنم ومن كانت له ارض
 فليحلق بارضه) فقال رجل يا رسول الله آرايت (اى اخبرنى كيف يفعل) (من
 لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (يعمد
 الى سيفه فيدق على حده بحجر) هذا مجاز عن ترك القتال وقيل هو على
 الحقيقة لينسد عليه باب القتال بالكلية ثم اختلفوا فيه قال قوم لا قتال في الفتنة
 بكل حال حتى لو طلبوا قتله في يته لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث وقال معظم
 التابعين يجب نصره الحق في الفتنة لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى حتى تنفى الى
 امر الله وحلوا الحديث على من لم يظهر له الحق (ثم ليح) بضم الجيم (ان
 استطاع النجاء) نصب على المصدر (اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم
 هل بلغت) ذكره ثلاث مرات للتأكيد الاستفهام فيه للتقرير يعنى انت عالم باقى
 قد بلغت الرسالة (فقال رجل آرايت ان اكبرهت حتى ينطلق بى) هذا الفعل
 وما قبله على بناء المجهول (الى احد الصنفين او احدى الفئتين) فصربنى رجل
 بسيفه او بجئ سهم فيقتلنى قال (اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) (يؤء
 بآئمه ائمتك) اى يرجع بآئمه انطلاقه وانطلاقك (فيكون من اصحاب النار)

اخبرنى كيف افعل

(ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذا نصح
العبد لسيدته) اى اقام بمصالحه على وجه الخلوص (واحسن عبادة ربه
كانه الاجر مرتين) (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
(اذا نظر احدكم الى من فضل عليه) الضمير المجرور عائذ الى الاحد (فى المال
والخلق فليَنظُر الى من هو اسفل منه) لانه اذا نظر اليه يشكر على ما انعم الله عليه
ويَقِلَّ حِرْصه واذا نظر الى من هو اعلى منه فى النعمة استصغرها عنده وحرَّص
على ازدياده) (خ) انس رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (اذا نَسَّ
احدكم فى الصلوة فليَنِم حتى يعلم ما يقرأ) معناه ظاهر (ق) عائشة رضي الله
تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (اذا نَسَّ احدكم وهو يصلى فليَرْفُدْ)
اى لينم (حتى يذهب عنه النوم) اى ثقلته (فان احدكم اذا صلى وهو ناعس)
النَّعاس اول النوم (لا يدري لعله يذهب يستغفر) اى بقصد ان يستغفر
لنفسه بان يقول اللهم اغفر لي (فيَسْبُ نفسه) بان يقول اللهم اغفر لي بالعين
المهملة والعقر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل (م) ابوهريرة رضي الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن انصراف
المصلى اذا تخيل له انه احدث فقال عليه الصلاة والسلام (اذا وجد احدكم
فى بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شئاً ام لا) يعنى صار مشكلا عنده خروج
شئ من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام جعله فى حكم المصدر كما فى
قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم يعنى انذارك وعدم انذارك
سواء (فلا يخرج من المسجد) يعنى لا ينصرف من مصلاته انما عبر عنه بهذه
العبارة اشارة الى ان الاصل فى الصلوة ان تكون فى المسجد ومن هو خارج عنه
خارج عن كونه مصليا مبالغة (حتى يسمع صوتا) يعنى حتى ييقن الحدث
لان نفس السماع شرط (او يحد ربحا) قال شارح الحديث باطلاقه حجة
على ابي حنيفة رحمه الله تعالى فى ان الرمح من القبل لا يوجب الوضوء عنده
ويمكن ان يدفع بان البطن لا يطلق على مخرج الرمح من القبل عادة وفيه
دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لافرق بين ان يكون ذلك الشك فى
نفس الصلوة او خارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء اذا كان الشك
فى خارجها (م) طلحة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا وضع
احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل) وهو بضم الميم وسكون الهمزة
وكسر الخاء بمعنى آخره (فليصل ولا يبال من مروراء ذلك) تقدم
بيانه فى حديث اذا قام احدكم يصلى (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه
روى البخارى عنه (اذا وضعت الجنائز) وهى بفتح الجيم المبت وبكسر ها

النَّعاس بضم النون غشيق كذا
ولنه دبر لخرى

السري (واحتملها الرجال على اعتناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت ياويلها) هذا التفات من التكلم الى الغيبة اى ياويلي والويل كلمة تقال عند العذاب او خوفه وان اريد منها السري يكون الضمير في ويلها في موضعه لكن يكون المراد من قوله صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز في موضعين فارادة الميت منها تكون اولى وهذا القول بلسان الحال فيكون استعارة وقال المكشوفون انه حقيق لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون والله اعلم (ابن تذهبون بها يسمع صونها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق) اى غشى عليه وقيل اى مات وهذا ابلغ في حكمة منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد نظام العالم (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان الامر كما اخبره (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) اذا وضع العشاء بالفتح والمد طعام يؤكل بعد الزوال (واقامت الصلوة فابدؤا بالعشاء) اى باكله (قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب جعله الله ممن احب سنن رسوله وكان ذلك) اشارة الى مصدر احب (اكبر سؤله) بالهمزة او بالواو بمعنى السؤال كالخبر بمعنى المجبوز وفي قوله تعالى اوتيت سؤلك باموسى قرى بالهمزة وبغيرها (كنت اتمنى مدة ان ارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام واسأله عن صحة حديث ما فيخبرني به لآكون راوياً عنه عليه السلام باعلى سند يمكن) لان الرواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد مماته انما يمكن في المنام (ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامن عشرة من ذى القعدة سنة احدى عشرة وستمائة عند السحر رأيت كافي على سطح وقد شرعت في صلوة المغرب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاعد يتعشى) اى يأكل العشاء (ومعه نفر فدعاني الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله عليه السلام لابي سعيد بن المعلى وقد ناداه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ) اى من صلوته (لم يقل الله استجبوا لله وللا رسول اذا دعاكم فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله اصحح اذا وضع العشاء واقمت الصلوة فابدؤا بالعشاء قال نعم (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم يلينعه) اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة خ لكن المذكور في صحيح البخارى اذا سقط الذباب وما اتفقا عليه اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر في المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا كل ما ليس له نفس سائلة (فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء) جل الخطابى الداء

والشفاء على الحقيقة قال لا بعد في حكمة الله ان يجمعهما في جزئي حيوان واحد
 كالمقرب بهجج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بحرمها ويجوز ان يكونا
 مجازين لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فترتفع النفس من شربه
 فهذا كالداء واذا غمس كله يكون كسر النفس وهو كالشفاء (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليط
 الاماطة هو الازالة (ما كان بها من اذى) المراد به ما يستغفر من تراب
 ونحوه وان وقعت على نجس فليغسلها ان امكن والا اطعمها حيوانا (ولياكلها
 ولا يدعها للشيطان) انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاععة نعمة الله
 واستحقارها اولان المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبير غالبا وكلاهما منهيان
 (ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلحق اصابعه فانه لا يدري في اى طعام البركة)
 اى التغذية والقوة على طاعة الله (م) عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اذا ولغ الكلب) اى شرب بطرف لسانه (في الاناء) انما قال
 في الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على وجه الظرفية
 لتناولها الماء منه بالسنتها (فاغسلوه سبع مرات وعفروه) بالعين المهملة
 وتشديد الفاء (الثامنة في التراب) معناه فاغسلوه سبعا واحدة منهن
 بالتراب مع الماء سماها ثامنة لكون التراب قائما مقام غسله مرة اخرى يدل عليه
 ما جاء في رواية سبع مرات اولاهن بالتراب مع الماء فان قيل جاء في رواية اخرى
 اخرهن بالتراب فما التوفيق قلت التقييد بالاولى او الاخرى ليس على الاشتراط
 بل المراد احدهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح انه يكفي للجميع
 سبع كذا قاله النووى هذا مذهب الشافعى رحمه الله تعالى وعند ابى حنيفة رحمه الله
 تعالى يغسل ثلثا بلا نفق كسائر النجاسات لما روى انه عليه السلام قال اذا ولغ الكلب
 في الاناء يغسل ثلاث مرات فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام وقت التشديد
 عليهم في امر الكلاب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وجابر بن سمرة رضى الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنهما) اذا هلك كسرى فلا كسرى (يقبح
 الكاف وكسرها اسم ملك الفارس) (بعده) اذا هلك قيصر) اسم ملك
 الروم (فلا قيصر بعده) قال النووى معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر
 بالشام كما كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن كسرى زال ملكه بالكلية
 لقوله عليه السلام في حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابى واما قيصر فانهزم
 من الشام ودخل اقامى بلاده وهذه معجزة منه عليه السلام لانه كان كما قال
 (والذى نفس محمد بيده لشفقن) على بناء المجهول اى نجعل نفقة عليكم (كنوزهما)
 في سبيل الله (خ) جابر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه

(اذاهم احدكم) اى قصد بالامر (فليركع ركعتين من غير الفريضة) يعنى نافلة
بنية الاستخارة (ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك) الباء فيه للاستعانة يعنى اطلب
منك الخير مستعيناً بعلمك والاستعطف يعنى بحق علمك وكذا المعنى فى قوله
(واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم) اى ان كان ثابتاً فى علمك
(ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال فى عاجل امرى
وآجله) بمد الهمزة هذا شك من الراوى يعنى فى دنياه وآخرته (فافدرة)
بضم الدال وكسر ها اى قدره (لى ويسره لى ثم بارك لى فيه اللهم وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال فى عاجل
امرى وآجله فاصرفه عني واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم
رضنى به) اى اجعلنى راضياً بما قدرته قال الراوى وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة قال
بعض الحكماء من اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع
الصواب ومن اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول

(فصل)

(ق) عبد الله بن زمرة رضى الله تعالى عنه (بالزاي المجمة وبالفتحات وبالعين
المهملة اتفاقاً على الرواية عنه قيل رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا
الحديث وحده) اذا انبعث اشقاها) اى ذهب ومضى الضمير فى اشقاها للامة
انبعث اليها) اى الى النفاق (رجل عزيز عارم) بالعين والراء المهملتين اى
شريـر (منيع فى رهطه) اى ممتنع على من يريد (مثل ابى زمرة) هذا متعلق بمنيع

(الباب الخامس)

(ق) انس رضى الله تعالى عنه اتفاقاً على الرواية عنه (ما جئكم) اى دواء
وراحة (الان تلحقوا بالذود) وهو ما بين الثنتين الى التسع فتشربوا البان
الابل وابوالها (قاله لرهط) وهو اسم للثلاثة فصاعداً (من عكل) بضم
العين اسم قبيلة فان قلت المخاطبون على ما ذكر فى المتن رهط من عكل وفى بعض
الرويات نفر من عرينة فا التوفيق قلنا ان كان عرينة بطنان من عكل فلا
كلام وان لم يكن فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة لكن الاول اشبه لان
القضية مشهورة بالعرنيين (ثمانية) صفة رهط (اجتووا المدينة) اى اصابهم
الجوى وهو المرض (فقالوا يا رسول الله ابغنا) بوصل الهمزة اى اطلب لنا
(رسلاً) وهو اللب وقيل بقطع الهمزة من ابغيتك الشئ اى جعلتك طالباً له يعنى
اعنا بالرسول والمعنى الاول اقرب (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على

الرواية عنه (ما أذن الله لشيء كأذنه) وهو بالتحريك مصدر أذن من باب علم
 بمعنى استمع (لنبي) أي لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع اجزأل ثوابه والاعتداد به
 كما يقال الأمير يسمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على الله (بتغنى بالقرآن)
 مصدر بمعنى القراءة أو المقرو والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه
 الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه وقوله (بمحهر به) تفسير له قال الكلابادي
 معنى تغنيه قرأته على خشية من الله ورقصة من فؤاده وقيل معناه
 كشف الغموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم ربما يغنى بالشعر ويطلب
 بذلك فرجة مما هو فيه والصديقون همومهم هم المعاد وضيق صدورهم
 عما يشغلهم عن الله ولا يتفرجون من كربهم الا بذكر كلام ربهم واليه اشار
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا أي من لم يتفرج
 من غومه بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلفا وسيرة وقيل معناه يستغنى بالقرآن
 عن غيره لكن انكره بعض الشراح بان الاستغناء به عن الناس وتكلمهم بفضي
 الى مفاسد من تضيع القارئ وفوت التبليغ وغيرهما على ان مجي تغنى بمعنى
 استعمل قليل فلا يحمل عليه مع محمل آخر صحيح اقول الظاهر ان استغناءه يكون
 في وقت قرأته اذ لا دليل في اللفظ على استغراق استغنائه جميع الاوقات فلا يلزم
 منه المفاسد مع ان قلته الاستعمال لا تمنع اجتماع الارادة وقيل يتغنى أي يتطرب
 بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 وجاعة من السلف لان ذلك سبب للرقة واقبال النفوس اليها وكرهه مالك
 لانه مانع من الخشوع والتفهم والشافعي كرهه في موضع ولم يكرهه في موضع
 آخر لعل الاول محمول على تغيير الكلام بنقص او زيادة والثاني على عدمه
 كذا في شرح صحيح مسلم (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي البخاري
 عنه) ما أعطيك ولا آمنكم انما انا فاسم أضع حيث امرت) على بناء المجهول
 يعني امرني الله تعالى والهمني فيما اعطيته ومنعته قاله لما قسم الاموال لا يقع
 في قلوبهم سخط لاجل التفاضل في القسمة (خ) المقدام بن معدي كرت
 رضي الله تعالى عنه) قيل مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة واربعون
 حديثا انفرد البخاري منها بحديثين احدهما هذا (ما اكل احد طاماما قط خيرا
 من ان ياكل من عمل يده) فيه تحريض على طلب كسب الحلال (وان نبي الله
 داود كان يأكل من عمل يده) وكان يعمل الدرع ويبيعها وهذا تأكيد للتحريض
 وتقرير له (م) مستورد القهري رضي الله تعالى عنه) بكسر الفاء وسكون
 الهاء قيل مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة احاديث انفرد بها
 مسلم بهذا الحديث (ما الدنيا في الآخرة الا كالحمل احدكم اصابه السابدة في اليوم

سئل عن يده

في اليوم

فليُظَرَّ بِمَ تَرَجَعَ) بالتاء المشددة فوق ضميره راجع الى الاصبع وروى بالياء
 المشددة تحت ضميره راجع الى الاحد تعني نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الآخرة
 بهذا المقدار (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (ما العمل في ايام افضل منها) اى من الاعمال (في هذه الايام قالوا ولا الجهاد
 في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل) اى عمل رجل (خرج يخاطر
 بنفسه وماله) اى يقع في الخطر والهلاك ويقاقل في سبيل الله (فلم يرجع بشئ)
 اى من نفسه وماله (يعنى ايام العشر) تفسير لقوله في هذه الايام اراد منها
 عشر ذى الحجة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها
 (ما انا بقارى) قال شارح مسلم ما فى ما انا فية معناه لا احسن القراءة واختاره
 الشيخ الشارح واقول ليت علمي لم جعل المنفى احسان القراءة لانفسها مع
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اميا وما قاله بعض من انها استفهامية فضيف
 لان الباء لا تدخل في خبرها (قاله للملك الذى جاءه بغار حراء) وهى بكسر الحاء
 المهملة وبالمدجل بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يذهب
 اليه في زمان قرب بعثته فيتعبد فيه وكان يحب الخلوات والانقطاع عن المألوفات
 (فقال) اى الملك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اقرأ فقال) اى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (فاخذنى فغطنى) اى عصمنى وفى بعض الروايات خنقنى انما فعل
 ليخشع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه (حتى بلغ من الجهد)
 بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روى برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه وب نصبها
 على معنى بلغ جبرائيل منى الجهد والاول اجود (ثم ارساني) اى اطلقنى
 (فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ من الجهد
 ثم ارساني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ
 منى الجهد ثم ارساني) قيل تكرار الغط ثلاث مرات لزيادة الاحضار والتنبيه
 (فقال اقرأ باسم ربك) الباء فيه زائدة اول الاستعانة (الذى خلق خلق
 الانسان) هذا استئناف او تفسير لخلق الاول لكونه مبهما خص الانسان
 بالذكر لشرفه (من علق) لم يقل من علق لان الانسان فى معنى الجمع (اقرأ
 وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) وفيه تصريح بان هذه
 السورة نازلة اولا وعليه الجمهور واستدلال لابي حنيفة على ان البسملة ليست
 من اوائل السور (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه (ما ازل الله على فيها) اى فى البحر (شيئا الا هذه الآية الغادة) اى المنفردة
 وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعناها كثيرة (الجامعة) لانواع الطاعات
 فرائضها ونوافلها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

المروى عن الملك جبريل
 عليه السلام

قاله حين سئل عن الحمير (بضم الحاء والميم جمع حمار اي عن وجوب لزكاة فيها
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما نزل الله من السماء
 من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين) من الشراح من قال المراد منه
 كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكواكب فلا يكفر لشبوت اصل
 الايمان يدل عليه قوله بها كافرين اي بتلك البركة والبركة نعمة لكن فيه
 تأمل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شائع في القرآن والحديث فكيف
 يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكواكب
 منشيء للمطر فقد اشرك فيكون الباء في بها للسببية (ينزل الله الغيث فيقولون
 بكم كذا وكذا) اي يقولون بافتران الكواكب الفلاني جاء المطر والحديث
 ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك (خ) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ما نزل الله من داء الا نزل له شفاء)
 معنى الانزال هنا الاحداث والداء علة تحصل بقلية الاخلاط على بعض
 والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال بعض الادوية وقد يحصل
 بعون الله بل تداؤم الموت ان كان داء فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل
 ان دواءه الطاعة فبعيد لانها تكون دواء للأمراض المعنوية وهي المعاصي
 لا الموت (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ما بعث الله
 من نبي ولا اسخلف خليفة) كالامر آفانهم خلفاء الله على عباده (الا كانت له
 بطانتان) بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الداعي (بطانة تأمره
 بالمعروف ونحوه عليه و بطانة تأمره بالشر ونحوه عليه والمعصوم من عصمه الله
 اراد به نفسه لانه عليه السلام بين في حديث آخر ان كل واحد وكل به قرينه من الجن
 وقرينه من الملائكة الا ان الله تعالى اعان نبينا عليه السلام فاسلم قرينه من الجن
 ولم يبق له داع الى الشر (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
 عنه) (ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم وقالوا هوانت) اي وهل رعت انت
 (قال نعم) قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع لهم بموانسة الضعفاء
 وتصفية قلوبهم بالخلاوة (كنت ارجاها على قراريط لاهل مكة) القراريط
 نصف عشرين دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزؤ من اربعة وعشرين
 جزأ منه انما لم يبين عليه السلام مقدار القراريط في كل شهر استهانة بالخطوط
 العاجلة اولانه نسي كيتها وفيه جواز استئجار الاحرار ومن قال القراريط موضع
 بمكة وعلى معنى في الاستعظامه ان يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اجرة على عمله فقد تسف لان الانبياء عليهم السلام انما يتزهون عن اخذ
 الاجرة فيما عملوا لله تعالى لا لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور في المصاريح

في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ابراده في ذلك الباب (م)
 هشام بن عمار الانصاري رضي الله تعالى عنه (قيل مارواه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة احاديث انفرد مسلم منها بهذا الحديث
 (ما بين خلق آدم الى قيام الساعة) ما نفيه اي لا يوجد في هذه المدة
 المديدة (خلق اكبر) اي مخلوق اعظم فتنة وشوكة (من الدجال) (ق) اسامة
 ابن زيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية ^{في نسخة} عنه (ما تركت بعدى فتنة
 اضر على الرجال من النساء) وانما قال بعدى لان كونهن فتنة صار اظهر
 بعده واضر (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ما تزال
 المسئلة) اي السؤال عن الناس بغير ضرورة (بالبعد) اي ملتصابه ومقارناله
 (حتى يلقى الله) بالنصب وحتى هي العاطفة يعنى يأتي يوم القيمة (وما في وجهه)
 الواو فيه الحال وما نافية (مرعة) بضم الميم وسكون الزاي العجبة والعين المهملة
 قطعة لحم يعنى يكون ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيحشر ^{ووجهه} عظيم
 لا لجل له (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ما حق امرئ
 مسلم يمر عليه ثلث ليال) ما يعنى ليس ويمر خبره يعنى ليس حقه من جهة الاحتياط
 والانتباه للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال (الا وعنده وصيته) يعنى
 الامر بهذه الحال وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه
 الموت قيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب
 بعض الى وجوبها لظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه عليه الصلاة
 والسلام جعلها حقا للمسلم لاعليه ولو وجبت لكانت عليه لاله وهو خلاف ما بدل
 عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات
 فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها
 كاف وليس كذلك بل لابد من الشاهدين عند عامة العلماء لان حق الغير تعلق به
 فلا بد لازالته من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهدا على ما في الكتاب من غير ان
 يطلعا عليه (ق) ^{المسور} بن محرمة ومروان بن الحكم (اتفقا على الرواية عنهما
 (ما خلأت القصواء) قاله عام الحديث حين كان بالثنية التي يهبط منها الى
 مكة فبركت بها راحلته فقالوا خلأت القصواء الخلاء بهمزة غير ممدودة
 في الابل كالحران للفرس القصواء بفتح القاف ناقة قطع ربع اذ نها فاذا زاد
 فهي عضباء فاذا قطع كله فهي صماء قال صاحب الصحاح كان للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الاذن (وما ذاك لها بمخلق)
 بضم الخاء واللام (ولكن حبسها حابس الفيل) اي منها من السير من منع
 اصحاب الفيل من مكة وهو الله تعالى لثلاث تقع محاربة وارا قد قدم في الحرم قبل آوانه

طلب

(والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة) وهي بضم الخاء العجزة الامر العظيم
 اريد به ههنا المصالحة (يعظمون فيها حرمان الله) وهي جمع حرمة كخطات
 اراد بها حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف فيها عن القتال (الاعطيتهم
 اياما) اي تلك الخطة المسؤلة عبر عن المستقبل بالماضي مبالة ثم وجه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الرسل الى اهل مكة فصا لحوا وانصرفوا (ق) انس
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلافستعار النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا من ابى طلحة فركبه معرور يافخرج ليكشف سببه
 فلما رجع عليه السلام سأله الناس عماره من سيره فقال عليه السلام (ما رايتهم
 من شيء) اي من البطو الذي يقال في حق ذلك الفرس (وان وجدناه لبحرا)
 ان مخففة من الثقلة اسمها بمخذوف وهو ضمير الشأن (يعني فرس ابى طلحة) هذا
 تفسير من المص لضمير وجدناه (الذي كان يقال له مندوب) وفيه معجزة للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان البطي سريعا بسببه وجواز اخذ العارية
 (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما رزق العبد رزقاوسع
 عليه من الصبر) وفيه حث على الصبر على مكاره الدنيا (ق) زيد بن ثابت
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يخرج من حجرته فيصلي فرآه رجال فصلوا معه وكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان
 ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتجمعوا
 ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام ورموا به بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال
 (ما زال بكم ضيكم) يعني حرصكم في اقامة النوافل بالجماعة (حتى ظننت انه
 سيكتب عليكم) يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بمواظبة عليهم من غير
 ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم بخلاف منه عاة
 (فعلبيكم) يعني اذا علمتم سبب ترك الخروج للصلاة فعلبيكم (بالصلاة في بيوتكم)
 على هنا للاغراء لا للايجاب وفيه بيان رأفته عليه السلام لامتة (فان خير
 صلاة المرء في بيته) يعني الصلاة في البيت افضل وهذا عام لجميع النوافل والسنن
 الا النوافل التي من شأمر الاسلام كالعبادة والكسوف والاستسقاء (الا الصلاة
 المكتوبة) فانها في المسجد افضل (ق) عائدة رضى الله تعالى عنها) اتفقا
 على الرواية عنها (ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه)
 اي سيحكم جبرائيل بميراث احد الجارين من الآخر قيل اذا كان الجار مسلما
 ذارحم فله ثلثة حقوق وان لم يكن ذارحم فله حقان وان لم يكن مسلما فله حق
 واحد روى انه عليه السلام قال اذا رميت كلب جارك فقد آذيت (م) ابو الدرداء
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما طامت شمس قط الا بحسبها) الجنبه

بفتح النون بمعنى الجانب (ملكان يقولان اللهم عجل لمتفق خلفا وعجل لمسك تلفا)
 قيل المتفق مستحق للخلف اعم من ان يكون اتفاقه من الواجبات وغيرها واما
 المسك فانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجبات واما اذا كان ممسكا من
 المتدوبات فلا يستحق به الا ان يفرط كالبلخل بكسيرة والظاهر ان المراد به الاعمال ايضا
 (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال سئل النبي عليه السلام
 من العزل فقال عليه السلام (ما عليكم ان لاتفعلوا) تمتة ما من نسمة
 كائنة الى يوم القيمة الا وهى كائنة (يعنى العزل) هذا تفسير من المصنف بمفعول
 ان لاتفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل ذهب طائفة
 الى عدم جوازه لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عنه فقال
 ذلك الواؤد الخلق فعنى الحديث عندهم ما يصح العزل عليكم ان لاتفعلوا روى
 بكسر الهمزة ولازائده وروى بفتحها فعلى هذا لا غير زائدة فيكون عليكم
 ان لاتفعلوا كلاما مستأنفا مؤكدا لما قبله من الحكم المنفى وعلى الرواية الاخرى
 وهى لاعليكم ان لاتفعلوا يكون تعلق لما قبله اوضح اى لاتعزلوا او ببقية الحديث
 وهى ما من نسمة الى اخره يقويهم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعنى كل نفس
 قدر الله خلقها تكون مخلوقة البسة لا يمنع عن خلقها شئ فلا فائدة في العزل
 ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روى جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فقال عليه السلام اعزل عنها
 ان شئت فعنه عندهم ما عليكم جناح في ان تفعلوا اجاب الاولون عنه بان قوله
 اعزل محمول على الغضب بقرينة قوله عليه السلام بعده فانه سبأيتها ما قدر لها
 (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ما كان الرفق في شئ قط
 الا ائنه وما كان الخرق (بضم الخاء المجعلة هو الحمق والعنف في شئ قط الا ائنه)
 الشين هو العيب (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
 قال انت يهودية رسول الله بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عليه السلام
 ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فأت بشرب البراء منها فجي بها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال
 عليه السلام (ما كان الله يسأطك على ذلك) اى على قتلى (او قال على)
 شك من الراوى (قوله لصاحبة الشاة المسمومة) وفيه بيان عصمته عليه السلام
 اختلف في قتل تلك اليهودية قال القاضي وقع في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها
 وجه الجمع انه لم يقتلها او لافل مات بشر من السم دفعها الى اولياءه فقتلوا (ق)
 كعب بن عجرة (بضم العين المهملة وسكون الجيم والراء المهملة اتفاقا على الرواية عنه
 قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة واربعون حديثا له في الصحيحين

اربعة احاديث اثنان منها لمسلم واخران متفق عليهما قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم وانا محرم والقمل يتناثر من وجهي فقال عليه السلام (ما كنت ارى) بضم الهمزة وقح الرأ بمعنى اظن (ان الجهد) بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة والمعنى الاول مرادهما (بلغ بك هذا) اي هذا القدر (و يروى بك ما رى) بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين (أما يحوشاة قلت لاقال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام) قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى المراد من الطعام البر واما من الشعر فاكل مسكين صاع وقال بعض فله من الشعر ايضا نصف صاع لظاهر الحديث (وأحلق رأسك قاله له) وفي الحديث جواز حلق رأس المحرم لاذى القمل فاسوا عليه ما في معناه من الضرر والمرض (خ) سَهْلٌ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (روى البخاري عنه) مالى اليوم فى النساء من حاجة قاله لامرأة عرضت نفسها عليه (قبل تلك المرأة كانت أُمُّ شُرَيْكٍ وقيل خَوْلَةُ بنت حكيم) (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) مامن احد يشهد ان لاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه (الجار والمجرور صفة صدقا وهو حال بمعنى صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون عن قلب اى اعتقاد احترز به عن المناسق (الاحرمه الله على النار) فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الدالة على ان عصاة المؤمنين معذبون فى النار قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر فى اول الاسلام قبل وجوب شئ من اركانه او يقال من لم يعمل بقول الرسول فكأنه لم يصدقه فيخرج العاصي عن الحديث بقوله صدقا او يقال المراد به حرمة دخول النار على التأيد (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) مامن الانبياء نبي الا اعطى من الآيات) اى من المعجزات ومن بيانية لمثله (مأملة آمن عايد البشر) ماموصوفة بمعنى شئ او موصولة مثله بمعنى صفة وهو مبتدأ والجملة التى بعده خبره والجملة الاسمية صفة ما اوصلتها الجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع او بحال محذوف تقديره آمن به البشر واقفا عليه (وانما كان الذى اوتيته) اراد به معظم الذى اعطى النبي صلى الله عليه وسلم والا فمعجزاته كثيرة غير القرآن (وحبا او حاء الله تعالى الى) يعنى مامن نبي الا اعطى معجزة من شأنها بانها اذا شاهدتها البشر آمن عليه فاذا انقطع زمانه انقطع تلك المعجزة وانما معجزتى وحى وهو القرآن مشتمل على الدعوة والحجة يستمر على الدهور ينفع بها الحاضرون عند الوحى والغائبون عنه ولذا رتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (فَأَرْجُوا أَن أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ)

تبعاً يوم القيمة (خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث) اى الحد الذى يكتب
 عليه الحنث وهو الاثم (الادخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم) وهو راجع
 الى ثلثة وضمير رحمة عائد الى مسلم اى بزيادة شفقتة او عائد الى الله فان ادخل
 الوالد الجنة بفضل رحمة على اولاده قال الشيخ الشارح لابد ههنا من تقدير
 وهو بعدما مستهم النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين حديث لا يموت
 لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتسمه النار الا تحلة القسم اقول الثلثة ههنا
 مقيدة بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والدهم الجنة بلا مس النار
 وفي قوله بفضل رحمة اياهم اشارة اليه فلا حاجة الى تقدير المس وما نقله
 من الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس ان كان يكون قليلا
 مقدار تحلة القسم (م) معقل بن يسار رضى الله تعالى عنه (روى مسلم
 عنه معقل يفتح الميم وكسر القاف قيل هو من بايع تحت الشجرة مارواه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وثلاثون حديثا في الصحيحين اربعة
 احاديث انفرد البخارى بواحد ومسلم بحديثين (ما من امير يلى امور المسلمين
 ثم لا يجهد لهم) اى لا يشق على نفسه في حفظهم وقيام مصالحهم (وينصح
 لهم) اى لا يريد الخير لهم (الام يدخل معهم الجنة) تأويل امثاله قدمر
 غير مرة (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما من رجل
 مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفقتهم الله
 فيه) اى قبل شفاعتهم في حقته فان قيل جاء في رواية عائشة مائة وفي
 حديث آخر ثلث صفوف فما التوفيق قلنا كل من الاجوبة جرى على وفق
 سؤال سائل او نقول اقل الاعداد متأخر لان من عادة الله تعالى ان يزيد
 على فضله الموعود على عباده ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا
 مفهوم عدد لا يتجح به فلا تمنع المائة مادونها فضعيف لان ذكر العدد حينئذ
 يبقى عبدا (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما من صاحب ابل
 لا يفعل فيها حقها) هذا اعم من الزكوة والحنحة وحل المضطر عليها الاجابات
 يوم القيمة اكثر ما كانت) اراد بالكثرة كونها اكل في اللحم ليكون اثقل
 (وقيد لها بقاع) اى في مكان مستو (قرقر) بفتح القافين وسكون الراء
 المهمل اى املس وقيل القرقر بمعنى القاع ذكره للتاكيد اراد به موضعا لا يكون
 فيه شيء يمنع الابل عن ابصار صاحبها (تستق عليه) بتشديد النون (بقواؤها
 واحفافها) اى ترفع يديها وتطرحها معا على صاحبها (ولاصاحب بقر) اى
 من صاحب بقر (لا يفعل فيها حقها الاجابات يوم القيمة اكثر ما كانت وقيد لها

صغار وقال قير

بقاع قرقر ^{تطبخ} بقرنها ونطوؤها بقوامها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها
 الاحاءات يوم القيمة اكثر ما كانت وقعدلها بقاع قرقر تنطحه بقرونها ونطوؤها
 باطلا فها (جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقير بمنزلة الحافر للفرس
) ليس فيها جاء (بالجيم وتشديد الميم والمد التي لا قرن لها (ولا منكسر قرن لها
 ولا صاحب كنز) وهو كل مال مخزون مبطونا كان في الارض او لا لكن المراد به
 هنا مال وجبت فيه الزكوة (لا يفعل فيه حقه الاجاء كنزه يوم القيمة شجاعا)
 وهو الحية الذكر (افرع بقبه فانحرفه فاذا اناه قرمنه فيناديه) اي الشجاع
 صاحب الكنز (خذ كنزك) اراد به نفسه لما جاء في حديث آخر ثم يقول انما لك
 انا كنزك (الذي خبأته فانا عنه غني) ظاهره مشعر بان الشجاع غير الكنز لعل
 هذا يكون تميزا فانه لكماله في كونه كنزا جرد عن نفسه كنزا آخر (فاذا راي
 ان لا يد منه سلك يده في فمه فيقضئها) اي بعضها من باب يعلم (قضئ الفعل
 م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ما من صاحب ذهب
 ولا فضة لا يؤدى منها حقها (كان ينبغي ان يقول منها حقها لكن اراد به كل
 واحدة منهما فالفضة مؤنثة واما الذهب فذكر فارجاع ضمير التأنيث اليه على تأويل
 الاموال او يقال ضمير منها وحقها راجع الى الفضة لكونها اقرب كما قيل في قوله
 تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فاكثري ببيان
 حال صاحب الفضة عن بيان حال صاحب الذهب (الا اذا كان يوم القيمة صفحت له
 على بناء المجهول وتشديد التاء ضمن فيه معنى صبرت (صفاخ) جمع صفحة وهي
 المريضة من حديد وغيره روى منصوبا على انه مفعول ثان يعني جعل ذهبه وفضته
 كاشمال الاواح (من نار) من لابتداء الغاية فيكون باعتبار ما يؤل اليه لانها
 لشدة كونها محماة في نار جهنم جعلت كأنها مأخوذة من نار ولا بعد ان يكون
 من بمعنى في وهو الموافق لقوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم وروى صفاخ
 مرفوعا على انه قائم مقام الفاعل ومن لبيان الجنس لكن التصب اقوى لانه على
 تقدير الرفع يكون قوله عليه الصلاة والسلام (فاحمى عليها في نار جهنم)
 زائدا الجار والمجرور وهو عليها قائم مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح
 يعني تلك الصفائح النارية تحمى مرة ثانية واوقد النار عليها ليشدد حرها
 (فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره) انما يكون هذه الاعضاء دون غيرها
 لان الغنى اذا راي الفقير الطالب للزكوة كان يهيس جبهته فاذا بالغ في السؤال
 يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه وتولى ظهره اليه ولم يمد له شيئا
 غالبا (كلما بردت اميدته) اي لكيه الى نار جهنم في يوم كان مقداره خمسين
 الف سنة حتى يقضى بين العباد) يعني يستمر هذا النوع من العذاب

هذا الحديث الشريف تهديد كذا كملت
 من اسرار من الذي قرأت منه
 الاحاديث

(الى ان يحكم الله بين عباده) فيري سبيله) ضبطوه بضم الياء المشناة تحت وفتحها ورفع سبيله ونصبه (ايمالى الجنة) ان لم يكن له ذنب سواه او كان ولكن الله عفا عنه (وإمالي النار) ان كان على خلاف ذلك (م) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (مامن عبد مسلم يدعو لاختيه بظهر الغيب) الظاهر مقحم والمراد بالغيب غيبة المدعوله (الاقال له الملك ولك بمثل) بكسر الميم وروى بفتحين والاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعنى بمثل مادعوته وهذا فى الحقيقة دعاء من الملك له بمثل مادعاء لاختيه وماقاله الشراح ولك بمثل مادعوته اى بثوابه فغير خاف ركاكته قال النووى كان السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاختيه المسلم بتلك الدعوة ليدعوله الملك بمثلها فيكون اعون للاستجابة (م) ام حبيبة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (مامن عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة) بدل من تطوعا بدل الكل من الكل واوفى لتأدية المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانه فى الباب الاول فى حديث من صلى فى يوم ثنتى عشرة ركعة والمؤكد فى حكم الواجبة والتطوع مستعمل فى النوافل التى يحير المصلى بين فعلها وتركها وقوله غير الفريضة يكون ادل على المقصود (الابنى الله له بيتا فى الجنة او الابنى له بيت فى الجنة) هذا شك من الراوى (ق) مَعْقِل بن يسار رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (مامن عبد يسترعيه الله رعية) يعنى يفوض اليه رعاية رعية وهى بمعنى المرعية (يموت) خبر ما (يوم يموت) الظرف مقدم على عامله وهو (غاشا) اى خائفا (لرعية) المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه وماقبله من حالة لايقبل التوبة فيها لان التائب عن خطيئته وتقصره لا يستحق هذا الوعيد (الاحرم الله عليه الجنة) تأويل التحريم قدم غير مرة (م) عبد الله ابن عمرو رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (مامن غازية) اى جماعة غازية (اوسرية) وهى اربعمائة رجل انما ذكرهما تنبيهها على اثبات الحكم فى القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون شك من الراوى (تغزو فتعزم وتكلم الا كانوا قد تجلوا ثلثي اجورهم) اختلفوا فى معناه ففهم من قال انه ليس بصحيح اذ لا يجوز ان ينهض ثوابهم بالغنمة الا ترى ان اهل بدر كانوا افضل انجاهدين مع كونهم غادين حتى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حقهم نال اهل بدر من الاجر ما نال زاعمين ان من رواه اباهانى وهو مجهول ورد بانة ثقة مشهورا صحيح به مسلم فى صحيحه ومنهم من قال الغازى اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصابه شيطان من مراتب الغزو وبقى له دخول الجنة فصيح انه قد تجل ثلثي الاجر فعلى

في ص ٦٦

هذا يكون سلامة النفس وحصول المغنم من اجزاء اجر الغزو وقال شارح المشكوة
 لكل غاز ثواب مقدر في الآخرة فمن سلم وغنم استوفى ثلثي ذلك في الدنيا
 فينقص هذا المقدار عنه في الآخرة واليه الاشارة بقوله تعجلوا فمن سلم ولم
 يغنم استوفى ثلث اجوره وبقى له ثلثان ومن رجع مجروحا يقسم على هذا
 التقسيم بحسب جراحته ان الله لا يضيع اجر المحسنين واما ما نقله في اهل
 بدر فلا ينهض حجة له لانه لا يدل على انهم لولم يغنموا لكان اجرهم على قدر
 اجرهم غائبين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يفهم منه الاتمام
 (وامن غزاة اوسرية تحق) الاخفاق ان يغزو ولا يغنم كذا قاله الجوهري
 (فتصاب) اي اصابتهم فصيصة (التم اجورهم) (م) عمرو بن عبسة
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه عبسة بالفتح والعين والسين المهملتين
 ما منكم رجل يقرب) بتسديد الرأى (وضوءه) بفتح الواو والماء الذي
 يتوضأ به (فيمتصص ويستشق ويستنثر الاخرت خطابا وجهه وفيه وخياشيمه)
 اي مع الماء (ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الاخرت خطابا وجهه من اطراف لحيته
 مع الماء) اعلم ان الشراح اقتصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغائه
 وما تعرضوا لحيته تركب مع الاحتياج اليه اقول وبالله التوفيق الفهم والخشوم
 ليسا من الوجه من وجه لان المواجهة لاتقع بهما ومن الوجه من وجه لان
 المواجهة تقع بهما اذا رفع الرأس وقح الفهم فلهذا سقط فرضية غسلهما
 في الوضوء دفعا للجزع فصار سنة وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن
 وضوء غسل الوجه وانها سبب لمحو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنثر
 ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان لرعاية الفرض يشعر به قوله كما امره الله
 وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفه لرجل تقديره
 ما منكم من رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله الاخرت خطابا ولما قيد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غسل الوجه بهذا القيد ولم يقيد فيما بعده من الفرائض
 اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء بيان ان الخطايا محوطة بسرعة (ثم يغسل
 يديه الى المرفقين الاخرت خطابا يديه من انامله مع الماء ثم مسح رأسه الاخرت
 خطابا رأسه من اطراف شعره مع الماء) اي مع وصول اثر الماء وهو البال
 في اصابعه واما ذكر عليه الصلاة والسلام الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها
 للخطايا بالاخلط الفاسدة الخارجة عن اطراف عند الانحلال (ثم يغسل
 قدميه الى الكعبين الاخرت خطابا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى
 فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي) اي بالوصف الذي (هوله اهل) اي اثنى
 (وقرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته) جزاء الشرط محذوف يعني فان قام

فصل في ما يكون على حال الأعلى حال انصرافه من خطيئته ونقائه منها (كهيتته يوم ولدته امه) والتشبيه في نقائه من الصغار لامن الكبار (خ) عَدِي بن حاتم رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ما منكم من احد) اي ما احد منكم (الاسيكمه ربه ليس بينه وبينه) اي بين العبد وربّه (ترجان) بفتح التاء وضما هو المعبر عن لسان بلسان آخر والمراد به هنا الرسول لان الله تعالى لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تعالى في الآخرة بالوحى لا بالرسول (فينظر ايمن منه) اي الى جانبه الايمن (فلا يرى الا ما قدم) من اعماله الصالحة (فينظر ايسر منه) اي الى جانبه الايسر (فلا يرى الا ما قدم) من اعماله السيئة (فينظر بين يديه فلا يرى بين يديه الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة) اي ولو كان الانتقاء بتصدق بعض تمرة (فمن لم يجد) اي شيئاً يتقى به من النار (فبكلمة طيبة) اي فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم (ق) على رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (ما منكم من احد الا وقد كُتِبَ مقعده من النار) اي اثبت في اللوح المحفوظ او معناه قدر في الازل (ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نكفل على كتابنا) يعني اذا كان كذلك افلا نعتد على ما كتب لنا من خير وشرو وندع العمل لعدم فائدته (فقال اعملوا) يعني اعملوا بظاهر ما أمرتم به وكون ذلك موافقاً لما في الكتاب او غير موافق فليست منه بشيء (فكلم ميسر لما خلق له) من عمل الجنة او النار ونظيره ان الرزق مقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل عليه الصلاة والسلام ما اجله بقوله (امان كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة) السين فيه للبالغة كافي قوله تعالى سنكتب ما قالوا (وامان كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة) قال المشايخ حقيقة الانسان لا تقتضى لذاتها سعادة او ضدها وانما هي بامور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع عروضاتها حاصلة في القضاء اجالا فلا يقع من الافراد تفصيل لذلك خبرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجال بمعنى قوله اعملوا ما شئتم فكل عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل في معرفته هو التوقف فمن عدل عنه واحال فيه العقل ضلّ وناله لان القدر سرّ ضرب دونه السرّ لم ينكشف لاحد من الانبياء والاولياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة (ثم قرأ فامان اعطى) اي حق الله من ماله (واتقى) اي خاف من الله (وصدق بالحسنى) اي بكلمة لا اله الا الله (فسنيسره للبسرى) اي الجنة (وامان بخل واستغنى) اي بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة (وكذب بالحسنى) اي بلا اله الا الله (فسنيسره للعسرى) اي للنار وهذا توضيح قوله (الى قوله للعسرى) (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

مطلب

روى مسلم عنه (ما منكم من احد الا وقد وكل به) على بناء المجهول من التوكيل
بمعنى التسليط (قريبته) اى مصاحبه (من الجن) اراد به الشياطين (وقريته
من الملائكة) ولما كان الامور العارضة للانسان مشوبة في القضاء بالخير والشر
سلط عليه من حكمته قريتين معينين لظهور ذلك (قالوا واياك يا رسول الله
قال واياي) قال الامام الطيبي اللانيق بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين
فيقال وانت فيقول عليه الصلاة والسلام وانا لكن كل واحد من ضميري المرفوع
والمنصوب بتمام مقام الآخر وهذا شائع اقول يمكن ان يقال انه عليه الصلاة والسلام
لما قال ما منكم من احد الى آخره قالوا واياك اى واياك تدخل في هذا الحكم فقال عليه
الصلاة والسلام واياي (ولكن الله اعانني عليه فاسلم) بفتح الميم اى انقاد وامتنع
عن وسوستي او معناه دخل في الاسلام الحقيقي فسلمت من شره يؤيده قوله
عليه الصلاة والسلام (فلا يأمرني الا بخير) اختار القاضي هذه الرواية وروى برفع
الميم اى اسلم انا من شره قيل هو افعال التفضيل اى فانا اسلم منكم لان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يجرى عليه بعض الزلات في بعض الاوقات بوسوسة فيكون
قوله عليه الصلاة والسلام فلا يأمرني الا بخير محمولا على اعم الاوقات رجح الخطابي
رواية الرفع (م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما منكم من احد
يتوضأ فيبلغ الوضوء) اى يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو المساء الذي
يتوضأ به (اويسغ الوضوء) بضم الواو اى يكمله على الوجه المسنون ولعل
احدهما يستلزم الآخر وهو شك من الراوى (ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة
الثمانية يدخل من ايها شاء) (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخارى
عنه) (ما منكم من امرأة تقدم ثلثة من الولد الا كان) الضمير فيه راجع الى الثلثة
باعتبار معنى الجمع وهذا اول مما قاله الشارح انه راجع الى مصدر تقدم
(لها حجابا من النار) تمته فقالت امرأة واثنين يا رسول الله فانه قدمات
لى اثنان قال عليه السلام وانسان وفي رواية ثلثة لم تبلغ الخث انما اختص هذا
بالصغير لان قلب الوالد احب ومصيته اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه
بالادنى على الاعلى لانه اذا كان الثواب في الصغير هذا فيكون في الكبير اعظم
(م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (ما من مسلم نصيه
مصيبه فيقول ما امره الله تعالى) اى امر الله به (ان الله وانا اليه راجعون)
هذا تفسير لقوله ما امره الله فان قلت الاسترجاع ليس بما مور به فكيف يفسر به
قلنا هذا القول مندوب لانه تعالى مدح القائلين به فيكون ما مور به معنى او نقول
المراد من امر الله مطلق قوله من قبل ذكر الاخص وارادة الاعم (اللهم اجرني)

بهمزة الوصل اى اجمعنى مأجورا (فى مصيبتى وأخلف لى خبرا منها) وهو يقطع
 الهمزة وكسر اللام يعنى عوضنى خيرا مما فاتنى فى هذه المصيبة (الا أخلف الله له
 خيرا منها) فان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا مما فاته
 فى الدنيا من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر قلت الخيرىة لا تلزم
 ان تكون فى الدنيا فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاته فى الدنيا يعطيه فى الآخرة عوضا
 يكون خيرا منه نفعا (م) عثمان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور (وهو بالضم التطهر) وبالفتح
 ما يتطهر به (الذى كتب الله عليه) اى فرضه وفيه اشارة الى ان الاقى
 بفرائض الوضوء فقط اذا استحق هذه الفضيلة اذا صلى به فمن فعل سنته
 معها يكون ثوابه اكثر (فيصلى هذه الصلوات الخمس الاكانات
 كفارات لما ينهن) من الصغار (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ما من مسلم يصيه (اذى من مرض فاسواه)
 مما يأتى به النفس (الا حط الله به سيئاته كما يحط الشجرة ورقها)
 وفيه اشارة الى ان الكافر لا يكون كذلك وبشارة عضية لان كل مسلم
 لا يخ من كونه متأذيا وهم بعض العلماء من هذا الحديث ان الاذى يكفر الخطايا
 فقط ولكن الصحيح انها تكتب به الحسنات ايضا لقوله عليه الصلاة والسلام
 ما من مسلم يشاك شوكه فافوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة
 رواه مسلم (و) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ما من مسلم يغرس
 غرسا (بالفتح مصدر) الا كان ما اكل منه (اى مما غرسه له) صدقة (يعنى
 يحصل للغرس ثواب تصدق المأكل ان لم يضمه الاكل) وما سرق منه له
 صدقة (يعنى يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق وليس المعنى ان يكون
 المأخوذ ملكا لاخذ كمالو تصدق به عليه قال النووي كذا فيما اتفقت عليه
 اوطار وهذا الاجر محتص بالمسلم (ولا يرزأه احد) براء مهحلة ثم زأى مجبه
 بعدها همزة اى لا ينقص (الا كان له صدقة) وفى الحديث بيان فضيلة
 الغرس وان اجر فاعله مستمر مادام الغرس وما تولد منه وعن هذا قيل
 الزراعة افضل من التجارة والصناعة باليد والغرس افضل من الزراعة (ق)
 عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) ما من مصيبة
 تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه اى محاعته خطيئته بمقابلتها (حتى الشوكة)
 بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعرابه التقديرى (يشاكها)
 الضمير المستكن فيها للمسلم شكت الرجل اشوكه شوكا اى ادخلت فى جسده
 شوكة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ما من

(مكوم) اي مجروح (يكلم) على بناء المجهول وسكون الكاف صفة مكوم
 في سبيل الله الاجاء يوم القيمة وكلمه (بسكون اللام اي جراحته (بدمي) بفتح الياء
 واليم اي يسيل دمه (اللون لون دم والريح ريح مسك) وفي مجيئه بسيلان الدم
 امران الشهادة على ظالمه بالقتل واظهار شرفه لاهل الموقف (ق)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) مامن مولود يولد الا
 والشیطان بمسه (يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان
 (حين يولد فيستهل) اي يصيح (صارخا من مس الشيطان اياه الامر بم وابتها)
 ذهب الشارحون الى ان المراد به المس الحسي لقوله عليه الصلاة والسلام كل ابن
 آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد اما عدم مسه مريم وابتها فلا سجادة
 دعا حنة في حقهما حين قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
 وفيد نظرا لان استعذتها بجوزان تكون من الاغواء لامن المس ولان الاستعاذة
 كانت بعد وضعها والمس انما كان بحال الولادة على ان العقل يأبى مما قالوا
 لان الشيطان لو ساط على الناس بنحسهم لامتلائت الدنيا صراحا والوجه ان المراد
 من المس الطمع في الاغواء لاحقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما اختص مريم
 وعيسى بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك اجيب بان المعنى والله اعلم الامر بم
 وابتها ومن في معنيهما واليه اشار القاضى عياض اقول هذا الجواب على تقدير ان
 يكون عدم مس الشيطان من الفضائل فاذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام افضل
 واعلى كان بالاتصاف به اولى واما اذا كان من خصائصهما فلا يلزم ان يوجد
 في نبينا عليه الصلاة والسلام اذكم من مفضل موصوف بخاصية لا توجد
 في الفضل منه فان قلت لولم تثبت حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب
 بان استهلاله تحيل وتصور لطمع الشيطان كانه يمس بيده ويقول هذا من اغويه
 ونحوه قول ابن الرومي * لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطنل
 ساعة يولد (م) عائذ رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) مامن ميت يصلى
 عليه امة من المسلمين يلفون مائة كلهم يشفعون له الاشفعوا فيه (على بناء المجهول
 وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا في حديث مامن رجل
 مسلم يموت (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه)
 مامن نبي الا وقد انذر امة الاعور الكذاب (وهو الدجال) الاوانه اعور
 وان ربكم ليس باعور (هذا علامة يفتقد على كذب الدجال في دعوى
 الالهية المراد من قوله ليس باعور اني انقص عن الله لاثبات العين الصحيحة
 (مكتوب بين عينيه كف ر) وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر ثم تعجها
 قبل هذه الكتابة مجاز عن سمات حدونه وشقاوته لما جاء في رواية اخرى بقرأها

كل مؤمن ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر ايضا وما عليه المحققون انها حقيقة
جعلها الله علامة لكذبه يجوز ان يظهرها الله لكل مؤمن كاتب وغير كاتب
ويخفيها عن اراد شقاوته (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(مامن نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون) يعني صديقون
مخلصون وهو منسوب الى الحوار وهو التبيين قيل لاصحاب عيسى عليه
الصلاة والسلام حواريون لانهم كانوا اقصارين يحورون الثبات اى
يبضونها ومنه الخبر الحوارى الذى نخل مرة بعد اخرى فلما كانوا انصاره
غلب عليهم هذا الاسم وصاروا عالم فقيل لكل ناصر بنيه حوارى تشبيها بأولئك
المخلصون المتفقون (واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامرهم) يحمل هذا على
الغالب لانه قد جاء فى حديث آخر ان نبيا يجي يوم القيمة ولم يبقه من امته الا واحد
(ثم انها) الضمير للقصة (يخلف من بعدهم) اى يحدث بعد الحوارين (خلاف)
بضم الخاء المعجمة جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح اللام
فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال فى كل واحد
منهما بالقبح والاسكان (يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون) فمن جاهدتهم
بيده (يعنى من حاربهم وآذاهم بيده) فهو مؤمن ومن جاهدتهم بلسانه
اى يؤذيه به وينهاهم عن المنكر (فهو مؤمن ومن جاهدتهم بقلبه) بان
ينكرهم ويغضب عليهم ويقول لو قدرت لحاربتهم (فهو مؤمن ليس وراء
ذلك) اى وراء الجهاد بالانكار (من الايمان حبة خردل) يعنى مجرد
الانكار اذنى المراتب فمن لم يحده فى قلبه فليعلم انه لم يبق فيه من نور الايمان
مقدار هذه الحبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه
رضى بالكفر والعصيان اقول الرضا بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا
تقدم الكلام عليه فى حديث من رأى منكرا فليغيره بيده (ق) عائشة
رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (مامن نبي يموت حتى يخبر)
اى بين الاقامة فى الدنيا والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تحييرهم فى حديث
ان الله خير عبده (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
(مامن نبي كاشة الى يوم القيمة الا وهى كاشة) هذا تمه قوله عليه الصلاة
والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه قريبا (ق) انس رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (مامن نفس تموت لها عند الله خير) الجملة الاسمية صفة
ثانية لنفس (يسرّها انها ترجع الى الدنيا) وهو بفتح الهمة فاعل يسر
وهذه الجملة صفة ثالثة لها (وان لها الدنيا وما فيها) اى والحال ان لتلك
النفس فى الجنة مثل الدنيا وما فيها (الا الشهيد فانه يتنى ان يرجع فيقتل فى الدنيا

في صحيحه

في صحيحه

في صحيحه

في صحيحه

لما يرى من فضل الشهادة (تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف طير خضر (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) من الاولى والثانية زائدتان ومن يوم عرفة متعلق باكثر (انه ليدنو) اي ان الله ليقرّب منهم (ثم يباهي بهم الملائكة) المباهاة هو الافتخار على الاقران والله تعالى منزّه عنه فيكون هذا اللفظ متشا بها كما قبله والمراد بما هاته بهم ودنوه منهم رضاؤه عنهم (فيقول ما اراد هؤلاء) اشارة الى الواقفين بعرفات وفي الحديث دلالة على فصل يوم عرفة على سائر الايام حتى لو قال رجل امرأتى طالق في افضل الايام تطلق يوم عرفة وقيل تطلق يوم الجمعة لقوله عليه الصلاة والسلام خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل حديث يوم الجمعة على انه افضل ايام الاسبوع ما لم يكن فيها يوم عرفة توفيقا بينهما (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) مانقص مال من صدقة نقص هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا حال على مائ درهم حول يكون خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينص من ماله الذي نصيبه من المائتين ويجوز ان يراد بها اعم ويحلف الله عليه مما انفق منه كما قال الله تعالى وما انفقم من شيء فهو يخلفه فيبارك له في الباقي فينوب مناب ما انفقه وان لم يخلفه في الدنيا يدخره ما انفقه قال الله تعالى ما عندكم تنفق وما عند الله باق فالتاقيص ما ينفق ويبقى لا ما يصان ويبقى (ولا عفا رجل عن مظلمة الازاده الله بها عزا) سبق الى وهم الانسان ان ترك الانتقام ممن اساء اليه ذل وعجز فيمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليس كذلك بل يزيد له لذلك عز ابان ينقم له من اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من اعترازه بالانتقام بنفسه وان اخره الى الآخرة اعطى من حسناته او يطرح على الجاني من سيئاته فيذل الظالم ويزيد عز المظلوم وقيل الاستثناء مصروف الى الجملتين وهذا العز اخروي ويجوز ان يراد به الدينوى لان من عرف بالسخاء والعفو ساد عند الناس وزاد كرامته (م) المقداد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اقبلت انا وصاحبان لي فجعلنا نعرض انفسنا على الصحابة فليس احد يقبلنا فأتانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعترق فقال عليه الصلاة والسلام اجتنبوا هذا الابن بيننا فكنا محتايين فيشرب كل انسان منا نصيبه ونحفظ للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه وكان يجي من المسجد في الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويجمع اليه طعان ثم يأتى مصلاه فيصلي ثم يأتى شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة فقال ان محمدا يأتى الانصار فيقطعهمونه وما فيه حاجة الى هذه الجرعة

مطاب

فأتيتها فشربتها فند منى الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئني النوم فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففعل كما كان يفعل ثم أتى شرابه فلم يجده فرفع رأسه الى السماء فقالت الآن يدعو على فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعتر لا ذبح اسمها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كل منها حافل كثير اللبن فعدت الى انا فخلبت فيه فقال اشربتم شرابكم الليلة قلت اشرب فشررب فناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد روى واجبت دعوته صَحَّحْتُ حتى آتيت الى الارض فقال عليه الصلاة والسلام احدي سواتك يا عداد فقالت يا رسول الله كان من امرى كذا وكذا فقال عليه الصلاة والسلام (ما هذه) اي الحيلة الثانية في غير اوانها (الا رحمة من الله) اي عطية عظيمة (افلا أدنتني) بمد الهمة اي اعلمتني ما فعلت من حبلك اولا وشربك نصبي (فوقظ صاحبنا فيصيان منها) اي من تلك العطية نصيبا (قوله للمقداد عند حبله) بفتح اللام مصدر (الاعتر الثلاثة مرة ثانية (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ما تخلف الله وعده ولا رسله) بالرفع عطف على الله فانه بعدما وعده جبرائيل عليه الصلاة والسلام ان ياتيه ^{المؤمن من ربه} البشارة فلم ياتئه تقدم قصته في الباب الثاني في حديث ان جبرائيل وعدني ان يلقاني الليلة اعلم ان تلك القضية كانت في بيت ميمونة رضى الله تعالى عنها ثم ان كانت الحادثة واحدة يجوز ان تكون عائشة روت هذا الحديث عن ميمونة فيكون مرسلان وان تكون عائشة حاضرة في بيت ميمونة في تلك القضية وان كانت الحادثة متعددة وهو الظاهر فلا اشتباه (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما يصيب المؤمن وصب) وهو الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب (ولا نصب) اي تعب (ولا سقم) بضم السين واسكان القاف وبفتحهما هو المرض (ولا اذى ولا حزن) بضم الحاء وسكون لراء الهجاء وقحهما لغتان (حتى الهمة) بالرفع عطف على ما قبله وهو يستعمل للمستقبل والحزن لما فات وقيل اللهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس منه (بهمته) قال القاضي هو بضم الياء وقح الهاء فالضمير المستكن فيه للمؤمن اي يصير مهموما والبارز فيه لله على قول من جوز اضمار المفعول المطابق وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء اي يغمه والبارز فيه للمؤمن والمستكن لله قال النووي كلنا الروايتين صححتان (الا كفر الله به من خطايا) اي بعضها (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) تفقا على الرواية عنها قالت اخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صاوة العشاء ليلة حتى ناداه عمر رضى الله تعالى عنه عنام النساء والصبيان فخرج عليه

في صحيحه

السلام فقال (ما ينظرها من اهل الارض احدٌ غيركم) يعني صلوة العشاء) هذا
 تفسير للضمير في ينظرها يحتمل ان لا يصل في ذلك الوقت الا بالمدينة وان يكون في غير
 المدينة مسلم لكن عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنور النبوة ان لا ينظر
 غيرهم (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال بعث
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جيل وخالدين
 الوليد والعباس الصدقة فقال عليه الصلاة والسلام ما بينكم وبينهم القاف وكسرهما
 (ابن جيل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله) يعني ما يغضب ابن جيل على طالب
 الصدقة الا كثر ان هذه النعمة وهي انه كان فقيرا فاغناه الله وهذه ليست بمانعة
 عن الزكاة فعلم ان لا مانع اصلا وهذا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
 بهن فلول من قراع الكتائب * وانما عطف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه
 على الله لكونه سببا لاسلامه وصبرورته غنيا بما احله الله من الغنائم قيل تلك
 الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحاب ترك الواجب عليهم والجمهور على
 انها كانت فريضة لان البعث انما يكون في الصدقات المفروضة وقوله عليه
 الصلاة والسلام في آخر الحديث فهي على يدك عليه (او اما خالد فانكم تظلمون
 خالدا) كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمّر كما في قوله
 * ان تسألوا الحق تعط الحق سائلا * (قد احتسب ادراعه واعتمده) بالباء الموحدة
 جمع العبد وهو المملوك وقيل هو جمع صفة يعني اقرسه الاعداء من قولهم فرس
 عبدا اذا كان سريع الوثب ورجح بعضهم هذيان العادة جارية بحبس الافراس
 دون العبيد وروى بالباء المثناة فوق وهو جمع العتاد وهو ما يتأهب به للحرب
 في سبيل الله هذا الكلام اعتذار من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخالد عن المنع
 يعني انكم زعمتم ان اعبده للتجارة فطلبتم منه الزكاة وانها وقفت في سبيل الله
 فلا زكاة عليه فيها وقيل معناه ان خالد اوقف اعبده مع انه غير واجب عليه فكيف
 يقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى الاول اولى (واما العباس بن عبد
 المطلب عم رسول الله فهي على ومنها معها) وفي رواية البخاري فهي عليه
 والاولى اولى قال ابو عبيدة هذا انشاء في التزام الزكاة عن العباس بان يكون
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخر صدقة العام المتقدم عنه الى وقت يساره حاجته
 اليه والتزم عليه الصلاة والسلام اعطاء صدقة العام الذي طوب فيه العام
 الذي قبله وقال النووي الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض زكاة ذلك العام الذي شكى منه العام
 الذي بعده لما جاء في حديث آخر انا انجلنا منه صدقة عامين الى هنا كلامه
 (واقول روى مسلم في هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الاول ما ذكر قوله في القاف
 بشعره كتاب التكميم

قال بعد قوله فهي على يا عمر أما علمت ان عم الرجل صُنُوْا بِهِ يعني مثله وهذا
يرجع القول الاول لانه وقع موقع التعليل لقوله عليه الصلاة
والسلام فهي على والتقريب انما يحصل اذا التزم
عليه الصلاة والسلام اعطاء غير المقبوض
واما الحديث الآخر فغير

معلوم صحته

م م م

م م

تم الجزء الاول من 'مبارق الازهار في شرح مشارق
الانوار بعون الله الملك الغفار و يليه
الجلد الثاني

م م م

م م

م

معارف نظارت جلیله سنک رخصتیه طبع اولمشدر

صحاف چارشوسنده بوسنوی (الحاج محرم افندیك) دكانده
فروخت اولنور

التوصل بين النبي صلى الله عليه وآله
خشية

والتوصل انما يكون في المتع بناء افعال منه قلت هو كقوله تعالى فهي كالخجاجة
او اشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حث على الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وعدم التزعم بما يفعله وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية له (م) ابو سعيد
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما تروى الجنة قاله ابن صياد) وهو كان معروفا
بالكهانبة وكان يسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كثيرة على وجه
الامتحان والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسأله أحيانا (فقال ابن صياد در مكة)
وهي الدقيق المخول الابيض (بيضاء مسك) يعني هي كالدرمكة وكالمسك
(يا بالقاسم قال صدقت) وفي رواية اخرى ان ابن صياد سأل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضي ذكر مسلم
الروايتين لكن بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابروا بن عمر بصفان
انه الدجال قيل انه تاب ومات في المدينة وقيل بل فقد في يوم الحرة (ق) سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (ما تصنع بازارك ان لبسته
لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء) قاله لرجل خطب امرأة
عرضت نفسها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإمره ردّها النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اي لم يرد ان يتزوجها فاراد ان يتزوجها غيره فلما خطبها رجل سأل
عليه السلام عن مكنته فقال مالي الا هذا الارزاق فقال عليه السلام الحديث فزوجها
ايه على ان يعلمها ما معد من القرآن (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) (ما تدون الرقوب) بفتح الراء اي ما ترون معناه (فيكم قال) اي الراوي قلنا
الذي لا يولد له اي لا يعيش له (ولذلك) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس ذلك
بالرقوب) وهذا ليس ابطالا لتفسيرهم المعنى اللغوي (لكنه الرجل الذي لم يقدم
من ولده شيئا) وهذا بيان لعنه المشتمل على فائدة وهي التعريض على ان ولد المسلم
في الحقيقة من قدمه لانتفاعه به في الآخرة ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد له
(قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فانعدون الصرعة) بضم الصاد
وقم الراء (فيكم قلنا الذي لا يصبر عنه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي
يملك نفسه عند الغضب) وفيه تعريض على ان القوة المدوحة قوة من قهر
اقوى اعداءه وهو النفس خصوصا عند الغضب (ق) كعب بن مالك رضي الله تعالى
عنه (تفقا على الرواية عنه قيل انه كان احدهم راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماروا
عنه ثمانون حديثا في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم
بمحدثين قال كان غزوة تبوك في حر شديد وسفره كان بعيدا والاعداء كثيرة وكان
المخافون منها بضعة وثمانين رجلا فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
منها ركم في المسجد ركعتين كما كان عاتيه عليه السلام وجلس للناس جاء المخلفون

عزوة بنوك

وهي امرأة عثمان بن مظعون

فطافوا يعتذرون اليه وكان يقبل منهم ويستغفر لهم و وكل سرارهم الى الله
حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم الغضب فقال لي تعال فجلست بين يديه فقال لي
(ما خلفك الم تكن قد ابعت ظهرك) فقلت يا رسول الله ما كان لي من عذر حين
تحلفت عنك فقال اما هذا فقد صدق (قوله له مقدمه من نبوك) اي في وقت
قدومه من غزاة نبوك قيل انها كانت آخر مغاز به عليه السلام وكان معه فيها ثلثون
الف اقية الحديث فقال عليه السلام لي قم حتى يقضي الله فيك فزال الناس يلوموني
ويقولون اعجزت ان تعتذر الى رسول الله كما اعتذروا قد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله لك فسمعت ان امرأة بن ربيعة وهلال بن امية قال مثل ما قلت
فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يكلمنا الناس وكان صاحباي يقعدان
في بيوتهما يبكيان وكنت اخرج واشهد للصلوة واطوف في الاسواق ولا يكلمني
احد فلثنا على ذلك خمسين ليلة فبينما انا جالس في صباح تلك الليلة وقد ضاقت
على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول يا كعب بن مالك ابشر
فخررت ساجدا فلما جاء البشير نزلت اثوابي وكسوتها اياه واستعرت ثوبين
فلما سلمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من
السرور ابشر بخير يوم ما مر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله ان من
توبتي ان افلح من مالي صدقة فقال امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت
امسك سهمي الذي بخير فقلت يا رسول الله انما انجاني الله بالصدق وان من توبتي
ان لا احداث الا صدقا (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
عنه قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجهة نجد خيلا فجاؤا برجل سيد اهل
اليامة يقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد فخرج اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال (ما عندك يا ثمامة) قال عندي خير يا محمد ان تقتل ذامم وان تنعم تنعم على
شاكر وان كنت تريد المال فسل نعط منه ماشئت فتركه حتى كان الغد فقال له
ما عندك يا ثمامة فاجاب بمثل ما اجاب فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة
فقال مثل ما قال فقال عليه السلام اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد
فاغتسل ثم اسلم فقال يا محمد والله ما كان وجه ابغض الى من وجهك فقد اصبح
وجهك احب الوجوه كلها الى ومعنى قوله تقتل ذامم تقتل من يستحق القتل
لتوجه القصاص عليه لقتله مسلما قبل ان امر و قيل معناه تقتل من لا يبطل دمه
بل يطالب لكونه شريفا في قومه لكن المعنى الاول انسب لقوله وان تنعم تنعم
على شاكر (قوله لثمامة بن اثال) بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثناة (قبل اسلامه)
(م) جابر رضي الله عنه) روى مسلم عنه (ما فعلت في الذي ارسلتك له فانه لم يمنني
ان اكلمك الا اني كنت اصلي قاله الجابر وقد ارسله في حاجة فجاء وهو) اي النبي

عليه السلام (يُصَلِّي عَلَى بَعِيرِهِ مَطْوَعًا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ فَكَلِمُهُ فَقَالَ) أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِيَدِهِ هَكَذَا أَوْ أَمَّا) أَيُّ إِشَارَ بِيَدِهِ (نَحْوِ الْأَرْضِ) هَذَا عَطْفٌ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ
 فَقَالَ بِيَدِهِ وَفِيهِ جَوَازُ الْإِيمَانِ فِي الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ وَجَوَازُهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ
 وَاسْتَحْبَابُ الْإِعْتِزَالِ عَلَى مَنْ يَسْلُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَمْنَعُهُ عَنِ الرَّدِّ مَانِعٌ (ق) زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ (مَالِكُ بْنُ لَهْيَانَ) قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَ
 عَنْ اخْتِذَا ضَالَّةِ الْإِبِلِ (فَإِنْ مَعَهَا حِذَاهَا) بِكُسْرٍ الْحِذَاءُ الْمَهْمَلَةُ وَبِالذَّالِ الْمُجْمَعَةِ
 مَا وَطِئَ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ مِنْ خَفِّهِ أَرَادَ بِكَوْنِهِ مَعَهَا أَنْهَا تَقْوَى بِهِ عَلَى السَّيْرِ وَوُجُودِ
 الْمَاءِ (وَسِقَاءُهَا) وَهُوَ بِكُسْرِ السِّينِ أَيْ الْمَاءُ الْمَرَادُ بِكَوْنِهِ مَعَهَا أَنَّهَا أَصْبَرُ الْبَهَائِمُ عَلَى
 الظَّمَاءِ (تَرْدُ الْمَاءِ وَتَأْكُلُ الشَّجَرُ) هَذَا تَأْكِيدٌ فِي الْمَعْنَى لِمَا قَبْلَهُ (حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا
 يَعْنِي ضَالَّةَ الْإِبِلِ) أَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ بِتَرْكِ ضَالَّةِ الْبَعِيرِ لَيْسَ لِلْوُجُوبِ بِالْإِتِّفَاقِ لِأَنَّ
 الْمُسْتَحَبَّ عِنْدَنَا اخْتِذَا لَصِبَانِهَا وَتَوْهَمِ ضِيَاعِهَا وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ الْمُسْتَحَبَّ
 تَرْكُهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي اخْتِذَا الْغَيْرِ الْحَرَمَةُ وَالْإِبَاحَةُ كَانَتْ لَخَوْفِ الضِّيَاعِ وَهُوَ
 قَلِيلٌ فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ (م) جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ (مَالِكُ) يَأْتُمُّ
 السَّائِبِ أَوْ يَأْتُمُّ السَّائِبِ شَكٌّ مِنَ الرَّوَايَةِ (تَرْفِزِينَ) بَزَائِنٌ مُجْتَمِعِينَ وَفَائِنٌ وَتَاءٌ
 مَضْمُونَةٌ وَالْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ أَنَّهَا مَقْتُوحَةٌ قَالَ الْقَاضِي وَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ
 بِلَادِنَا بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ بِالْوَاوِ وَالْقَافِ مَعْنَاهُ عَلَى جَمِيعِ
 الرَّوَايَاتِ تَرْفِزِينَ (قَالَ الْحُمَيْ) يَعْنِي الْحُمَى تَرْفِزُ فَنِي (لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا فَقَالَ لَا تَسْبِي
 الْحُمَى فَإِنَّهَا تَذْهَبُ) بِضَمِّ التَّاءِ (خَطَأً) يَأْتِي أَدَمُ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبِثَ الْحَدِيدُ (م)
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِي
 لَيْلًا فَعُرْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَرَأَيْتُ مَا صَنَعَ فَقَالَ (مَالِكُ) يَا عَائِشَةُ أَعْرُتِ (الْهَمَزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ
 وَالْغَيْرَةِ الْحَمِيَّةِ وَفِيهِ الْمَلَاظِفَةُ بِالزَّوْجَاتِ وَالْعُقُوبَةُ عَنْ الْغَيْرَاتِ (م) جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ (مَالِي) أَرَأَيْتُمْ إِنْ رَافَعِي أَيْدِيكُمْ (مَالِكُ) اسْتِفْهَامٌ يَعْنِي الْإِنْكَارَ
 قَالَ النَّوَوِيُّ الْمَرَادُ بِالرَّافِعِ الْمَنْهَى عَنْهُ رَفَعَ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ السَّلَامِ مُشِيرِينَ إِلَى الْجَانِبَيْنِ
 (كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ تَمْسُ) بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمُجْمَعَةِ وَسَكُونِ الْمِيمِ جَمْعُ شَمْسٍ وَهُوَ مِنَ الدُّوَابِّ
 مَا لَا نَسْتَقِرُّ لِحَدِّثِهَا (اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ أَفْرَاحًا لِقَاءً) بِفَتْحَتَيْنِ جَمْعُ حُلَاقَةٍ
 بِسَكُونِ اللَّامِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (فَقَالَ مَالِكُ) أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَمَعَ عَزَّةً بِكُسْرِ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ
 الزَّايِ وَهِيَ الْحُلَاقَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ يَعْنِي مَالِي أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَشْتَاتَا مَتَفَرِّقَيْنِ (ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ أ)
 فَقَالَ الْإِنْصَافُونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ
 عِنْدَ رَبِّهَا فَقَالَ يُتَمَوَّنُ الصُّفُوفُ الْأُولَى وَيَتَرَأَّصُونَ فِي الصُّفِّ) أَيُّ تِلَاصُفُونَ فِيهِ حَتَّى
 لَا يَبْقَى فَرْجٌ (ق) سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ قَالَ ذَهَبَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي عُرْوَةَ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ فَجَاءَتْ الصَّلَاةُ فَجَاءَ بِلَالٌ

أَيُّ سَائِبٍ لَكَ

بِمَا رَوَى
 عَنْهُ الْحَدِيثُ

الى ابي بكر فقال انصلي للناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس في الصاوة حتى وقف في الصف فلما اكثرت الناس التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاشار اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ثبت مكانك فرفع ابو بكر يده فحمد الله على ما امر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأخر حتى استوى في الصف وتقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى فلما فرغوا قال لابي بكر ما منعك ان تثبت اذا امرتك قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صم فقال عليه السلام للناس (مالى اراكم اكثرتم التصفيق) وهو ان يضرب بظهور الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى (من نأه شي في صلوته) اى نزل به شي يحتاج فيه الى اعلام الغير (فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه) على بناء المجهول (وانما التصفيق للنساء) وفي الحديث جواز اشياء يعرف ان تأمل فيه (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه و(خ) جابر رضى الله تعالى عنه) يعنى اتفاقا على الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وانفرد البخارى بالرواية عن جابر رضى الله تعالى عنه (ما منعك من الحج وفي رواية) ابن عباس (ما منعك ان تكوني حبيبة معنا قالت ابو فلان تعنى زوجها حج على احدهما) هذا الاستئناف جواب لن سأل عن كيفية منع زوجها (تعنى) اى امستان من ضمير احدهما (البير بن والآخر) اى البعير الآخر (يسقى ارضا فلم يبق لي من كس قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان عمرة في رمضان تقضى حجة وفي رواية تعدل) يعنى تقوم مقامها في الثواب لانها تعدلها في كل شي فان من عليه حجة اذا اعتمر في رمضان لا تسقط عنه الحجة (او حجة معي شك) من الراوى قاله لامستان * نوع آخر * وهو ما في اوله ما لموصولة ويكون خبر مبتدأ محذوف (م) ابو ذر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما صطفى الله للملائكة اولعباده) المبتدأ هنا محذوف اى افضل الكلام ما صطفى الله (سبحان الله وبحمده) هذا بدل من الخبر (قاله حين سئل اى الكلام افضل) المراد منه كلام الناس فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ما قلت انا والتببون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام فعنه افضل ما يقال في مقام التسبيح والحمد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله * نوع آخر * وهو ما يكون في اوله ما الشرطية (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ما سفل) بالنصب خبر لكان المقدّر (من الكعبين من الازار) اى من محل الازار (ففي النار) هذا في حق من اسبل ازاره للتكبر وقيل معناه ان فعله ذلك في النار ذكر الفعل وارادة لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بياننا لمحذوف يعنى اسباله من الكعبين شيئا من الازار ففي النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع المأخوذ هو فيه ولا ادخال الفاء في خبره (ق) رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه

اتفاقا على الرواية عنه (ما أنهر الدم) الانهار هو الاسالة والمراد به هنا الاخراج
 تشبيها لخروجه بالجري (وذكر اسم الله) قال النووي هكذا في النسخ كلها وفيه
 محذوف اي ذكر اسم الله عليه او معه ووقع في رواية ابى داود وغيره وذكر اسم الله
 عليه (فكلوه) الضمير فيه للحيو ان المذكور معنى وفيه بيان جواز الذبح بكل محدد
 بقطع (ليس السن والظفر) المستثنى عند الشافعي رح مطلقهما من وعين كانا
 اول انظرا الى اطلاق الحديث (وسأحدثكم عن ذلك) اي عن وجه استثنائهما
 (اما السن فعظم) يعني لانه يحواه كيلا يتجسس بالدم كما ان الاستنجاء بالعظام
 منهي عنه لكونها زاد الجن (واما الظفر فدى) جمع مدية بضم الميم وسكون الدال
 وهي السكين العظيم (الحبشة) يعني انهم يحملون اظفارهم محل المدى فيذبحون بها
 فلا تشبهوا بهم لانهم كفار وعند ابى حنيفة المستثنى غير المتزوع وحل الحديث
 عليه لقوله عليه السلام انهر الدم بما شئت وانما لم يحز بالظفر المتصل لانه يقتل بشقه
 فصار في معنى المخنقة والحبشة كانوا يفعلون كذلك (ق) عمر رضي الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه قال اعطاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عطاء فقلت اعطه
 من هو افقر مني فقال عليه السلام خذه فمؤله او تصدق به (ما جاءك من هذا المال
 اي من مال الصدقة الذي جمعه عمر رضي الله تعالى عنه (وانت غير مشرف) اي
 غير متطلع اليه ولا طامع فيه (ولاسائل فخذ) وما لا تلا تبعه نفسك (يعني مالم
 يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق نفسك به (ق) يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه
 قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وعشرون حديثا له
 في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها قال جاء رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله
 كيف ترى في رجل احرم في جبنة متضمخة بطيب فنظر اليه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحى ثم مرى عنه فقال اما الطيب الذي بك
 فاغسله ثلث مرات واما الجبنة فازعها ثم قال (ما كنت صانعا في حجبك فاصنع
 في عمرتك يعني) هذا تفسير من المص لما كنت (من الاحرام واجتناب الطيب)
 قبل يجوز ان يراد بما كنت الطواف والسعي والحقا لكن التفسير الاول اولى
 لانه هو المناسب لما سئل عنه لان الاحرام كان فائتا عنه بلباس الخيط (ق) ابو سعيد
 رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه قال سأل ناس من الانصار رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفذ ما عنده وقال
 (ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستغف) اي يطلب العفة
 وهي الكف عن الحرام (يعفه الله) بضم الياء وكسر العين اي يعطيه العفة
 (ومن يستغفر) اي اظهر الغنى من نفسه وترك السؤال (يعفه الله) اي يجهله غنيا
 (ومن يتصبر) اي امر نفسه بالصبر وكفها عليه (يصبره الله) اي يسهل الصبر

عليه (وما اعطى احد عطاء خيرا و اوسع من الصبر) لان نفعه عام موجود في كل ما يشق على النفس من الفقر و الطاعة و غيرهما نوع آخر وهو ما يكون في اوله ما لموصولة وصلاتها ظرف (ق) ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه (ما بين النفتين) اي نفخة النشور و نفخة الصعق (اربعون) لم يفسر الراوي بانها اربعون يوما و سنة او شهر او قال حين سئل عنه لا اعلمه و قد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة كذا قاله النووي قال الله تعالى و نفخ في الصور فصعق من في السموات و من في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة الصعق ينزل من السماء ماء يكتي الرجال فيكون منه الاجسام فاذا تهيأت اجزاء الاجسام و كملت نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح الى جسده فيحييها الله تعالى كل ذلك في لحظة و ذلك قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون (ق) عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية و اربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليها (ما بين بيتي و منبري) المراد بالبيت بيت سكناه و قيل قبره لما روى مفسر ما بين قبري و منبري و لا تنافي بينهما لان قبره في بيته (روضة من رياض الجنة) يعني ان العبادة فيه مؤدية الى روضة الجنة كما قال عليه الصلاة و السلام الجنة تحت ظلال السيوف و قيل ينقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة فيكون روضة و قيل معناه لا يسأل الله عبد فيه شيئا الا اعطاه كما قال الله تعالى في حق اهل الجنة و لهم فيها ما يدعون لم يذكروا المص آخر الحديث وهو قوله عليه الصلاة و السلام و منبري على حوضي اي على حافته و قد روى انه عليه الصلاة و السلام قال و منبري على ترعة حوضي وهي بضم التاء المشاة فوق و بالراء العين المهملة منفتح الماء اليه و هذا يدل على ان يكون له عليه السلام في الآخرة منبر و يجوز ان يراد به منبره في الدنيا وفيه تنبيه على استمداده عليه السلام من الحوض الزاخر النبوي و على ان منبره مورد القلوب الصادية في يدهاء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد الظامية من حر القيمة و قيل معناه من آمن يكون منبري و ما يسمع منه حقار د على حوضي و يشرب منه (ق) ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه (ما بين لابتها حرام) تقدم بيانه في حديث اني احرم ما بين لابتى المدينة (ق) ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه (ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسترع) انما يعظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبي هذا يكون في بعض الكفار فانه قد جاءت احاديث تدل على ان المتكبر بن يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال فيساقون الى سجن في جهنم و نظر فيه الشيخ الشارح بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم في النار و الذي ذكره انما هو في وقت الحشر اقول في النار غير مذكور في بعض

جلد اول في صحيح النسخة

نسخ مسلم كذا قاله النووي فالوجه في منع قول القرطبي ان يقال ما ذكره لا يدل على
انعدام عظمهم في الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر في الحقارة لافي الصغر والا
لا يستقيم قوله في الصور الرجال (م) انس رضي الله عنه) روى مسلم عنه (ما بين
ناحيتي حوضي كابين صنعاء والمدينة) تقدم الكلام عليه في حديث ان امامكم حوضي

جداول في ١٢٠ صحيفة

فصل

(م) ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا ابا المنذر ان دري اى آية من
كتاب الله معك اعظم قال) اى الراوى (قلت الله لاله الا هو الحى القيوم) انما كانت
آية الكرسي اعظم لان ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها لا توجد بمجموعه
في آية سوى هذه الآية (قال فضرب في صدرى) انما ضربه عليه الصلاة والسلام
تلطفابه ليتمكن العلم في صدره وقال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كبريتك العلم
يا ابا المنذر) هذا دعاء له بتيسر العلم له ورسوخه فيه اختلف في جواز تفضيل
بعض القرآن على بعض فذهب قوم الى عدمه لانه يفضى الى نقص المفضول عليه
واولوا ما ورد من لفظ افضل واعظم في ترجيح بعض القرآن بفاضل وعظيم
ولكن فيه نظر لان ماهر بواعنه يأنيهم على هذا التأويل ايضا والقول بان
آية الكرسي من كتاب الله عظيمة لا بدوان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب آخرون
الى جوازه لهذا الحديث قال النووي وهو المختار فيكون جميع الآيات فاضلة
وبعضها افضل بمعنى ان يكون الثواب بها اكثر ليعني فيها كما كان يقال جميعها
بليغ وبعضها ابلغ (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت
دخل ابو بكر وعندي جاريتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بُعث
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشجى بثوبه فقال ابو بكر ابنم امير الشيطان
في بيت رسول الله وذلك في يوم عيده فقال عليه الصلاة والسلام (يا ابا بكر ان لكل قوم)
من اليهود والنصارى (عيدا وهذا اليوم) عيدنا) يوم بُعث يوم
مشهور عندهم كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس والخزرج ابى الحرب بينهما مائة
وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا في الغناء اباحه جماعة وهو رواية
عن مالك منجها بهذا الحديث واجاب الآخرون بان ما يدل عليه الحديث ليس
محل النزاع لان الشعر الذي كانتا تغنيان به كان في وصف الحروب والشجاعة
وفي ذكره معونة للجهاد في امر الدين وانما الكلام فيما يهيج الناس على الشرور
كاقيل الغناء رقية الزنا والحديث لا يدل على اباحته وفيه ان اظهار السرور في
العيد من شعائر الدين ونسجته عليه الصلاة والسلام ثوبه كان من حسن خلقه
لئلا يتخيبا فتة طعنا شرهما (م) علي بن عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه

مكان

(يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعني سلمان وصهيباً وبلا لا) هذا تفسير للضمير في اغضبتهم وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سبباً لغضب الله وتبنيه على اكرام ضعفاء الصالحين والافتاء من قلوبهم (حين قالوا الابي سفيان) لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لاحساسهم منه آثار النفاق وكان ذلك قبل تأكد اسلامه (ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها) ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وقبح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء كلاهما صحيحان (فقال ابو بكر تقولون هذا الشيخ قر يش وسيدهم) ثم فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك هكذا صححه مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قال القاضي روى ان ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قولوا لا ويغفر الله لك (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصر ناحت قدميه فقال عليه السلام (يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) يعني بالنصر والمعونة وهي في معنى قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل كان حزن ابي بكر اشفاقاً على رسول الله وكان يقول ان اُقْتِلَ فانا رجل واحد وان قُتِلَ هلكت الامة وروى انه لما انطلق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الغار جعل يمشي بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله مالك يا ابا بكر قال اذكر طالب الكفار فامشى خلفك ثم اذكر ترصدهم قدامنا فامشى بين يديك قال عمر والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمرو وفيه عظم توكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه يا ابا بكر) ما معك ان تصلي بالناس حين اشريت اليك تقدم ذكره قريبا في حديث مالي اراكم اكثرتم التصفيق (ق) ابو ذر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام (يا ابا ذر ان دري ابن تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش) هذه الجملة حال (فتستأذن) معطوف على تسجد يعني تذهب الشمس على نيك الحالتين وسجودها عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد باستئذانها قطع فلحها على ما يترتب عليه من امور هذا العالم (فيؤذن لها) يوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها) المراد من عدم قبول سجودتها وعدم الاذن لها منع جر يانها على ما هي عليه وتغييرها عن حالتها الاولى (فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها) اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان يعني تجري الشمس على ما ترى

سبب الامر بذلك

جاء في صحيحه

من الطلوع والغروب في وقتيهما الى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من
مغربها وما قاله المفسرون من ان مستقرها يوم القيامة لان جريها ينقطع فيه
او الحد الذي تنتهي اليه من فلكها فغير مناسب لهذا المقام ولقد سلم من قال
نصدق ما اخبر به الصادق عن غيب ولا نشغل بكيفيته (ذلك تقدير العزيز
العليم) (خ) ابوذر رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (يا باذر اذا طيحت
مرقة فلأكثرها وتعاهد جيرانك) اي احفظ حقوقهم بالاحسان اليهم منها
(خ) ابوذر رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (يا باذر اكتب هذا
الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهور ^{ظننا} ناقيل) تقدم بيان في حديث اني قد وجهت
لي ارض ذات نخل (م) ابوذر رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يا باذر انك ضعيف
وانها) ضمير التأنيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله الاتستعملني باعتبار انه
امارة او باعتبار تأنيث الخبر (امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من
اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها) هذا استثناء منقطع يعني لا تكون الامارة
خزياله بل قد تكون اجرا لقوله عليه الصلاة والسلام ان المقيطين على منابر من
نور ومع ذلك فالخذر عنها اجدر لان فيها كثرة الخطر (قاله لما قال يا رسول الله
الاتستعملني) اي الاتجملني عاملا على بعض اموال بيت المال (م) ابوذر رضي الله
تعالى عنه روى مسلم عنه (يا باذر اني اراك ضعيفا) اي في تنفيذ الامور ورعاية
الحقوق (واني احب لك ما احب لنفسي) هذا تاطف من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ونحوه يصح على قبول قوله (لانا امرت لك) بفتح الميم المشددة من الامارة (على
اثنين ولا تواتين) بفتح اللام المشددة من الولي وهو القرب (مال يتيم) (م) ابو سعيد
رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يا ابا سعيد من رضي بالله ربا) اي اكتفى بالله تعالى
ولم يطلب معه غيره (وبالاسلام ديننا) اي لم يسمع في طريق غير دين الاسلام (وبمحمد
نبيا) يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما وافق شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وجبت له الجنة ثم قال (واخرى) اي وخصلة اخرى (يرفع بها العبد مائة درجة
في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) اعلم ان الدرجة يجوز ان تكون
واحدة الدرج فيكون الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من
الارض وان تكون واحدة ^{درجات} الدرجات وهي المراتب المعنوية الحاصلة بانواع
النعم فيكون هذا التشبيه تشبيهه معقول محسوس (قالوا وما هي يا رسول الله قال الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله) كررها ثلاثا كبدا (ق) انس
رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (يا ابا عمر وما بال ثابت استكبر) بفتح الهيمزة
اي امرض وفيه اشارة الى ان كبير القوم ينبغي ان يتفقد ويسأل عن غلب عنهم
(يعني ثابت بن قيس بن شماس) بالسين المججمة وتشديد الميم وقد كان جلس

حداد في صلي

اي امرء العاديين

اصلة واشتكى

في بيته (وابوعمر) الذي سأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (هو سعد بن معاذ) فقال
 ابوعمر وانه جاري ما علمت له شكوى (وكان قال ثابت انه من اهل النار) يعني
 لما اتاه ابوعمر وودكر له قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتفقدته قال ثابت انزلت
 هذه الآية وهي يا ايها الذين آمنوا اترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقد علمتم
 اني لارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانا من اهل النار
 فحصلت لي حجة (فلما اخبر بقوله) يعني لما ذكر ابوعمر ول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 زعمه انه من اهل النار (قال بل هو من اهل الجنة) ومعنى الآية اذا نطق النبي عليه
 الصلاة والسلام ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء الحد الذي يبلغه صوته بل
 اخفضوا اصواتكم بحيث يكون كلامه غالباً على اصواتكم اظهروا المرتبة ورعاية للادب
 (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفق على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يأتي اباطحة كثيراً فجاء يوماً وقد مات نغير لابنه فوجده حزناً فأسألهم
 عنه فاخبروه فقال عليه الصلاة والسلام (يا اباعجبر) تصغير عمرو (ما فعل النغير)
 نصغير النفر وهو طائر كالصفور احر المنقار ومنه يفهم حسن خلقه عليه الصلاة
 والسلام حيث خاطب الولدان واباحه صيد المدينة لانه عليه الصلاة والسلام لم يمنعهم
 عنه واباحه اخذ الصبي طيرا اذ لم يعذبه واباحه ان يكنى احد ان لم يكن له ولد حلاً
 على التفاؤل (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه اتفق على الرواية عنه
 (يا ابا موسى لقد اعطيت من مار من من امير آل داود) شبه عليه الصلاة والسلام
 صوته في الحسن وحلاوة النغم بالمر مار الال هنا فجمع والمراد منه من امير داود نفسه
 اذ لم يشتهر احد من آل بحسن الصوت او المراد بالآل قومه الذي بعث اليهم لان
 صوت داود عليه السلام كان معجزة من معجزاته وظهر معجزات كل نبي يكون نوعاً
 مما عليه قومه وفي الرواية ان الله تعالى يقيم داود يوم القيامة عند ساق العرش
 فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول كيف وقد سببتني
 في الدنيا فيقول اني اردت عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل
 الجنة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال كان صلى الله
 تعالى عليه وسلم قاعداً بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطأ ففرعوا
 عليه فكنت اول من خرج بطابه فوجدته في حائط ابني الانصار فلما دخلت عليه
 اعطاني نعليه فقال عليه الصلاة والسلام (يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين)
 قبل كان ابو هريرة يستحب نعلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعطاه
 عليه الصلاة والسلام نعليه ليكون علامة انه لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 و يكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغير هذا (فمن لقيت من وراء
 هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة) فان قلت
 ابو هريرة لم يكن مطلعاً على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة

وهو ابو موسى
الاشعري

مطلب معجزة داود

بالشهادة اليقينية قلنا معناه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما
 لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تمم الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت
 من عنده عليه الصلاة والسلام فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب
 عمر بين ثديي حتى خررت على اسي ^{ابى} فقال ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ماجرى فجاء عمر على اري فقال عليه الصلاة والسلام
 يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله باني انت وامى انى خشيت ان يتكل الناس
 عليها فقلت خلعهم يعملون فقال عليه الصلاة والسلام فخلعهم اعلم ان دفع عمر
 رضى الله تعالى عنه لم يكن رد الامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان غرضه عرض
 رأيه عليه بان كتم هذه البشري اصلح لهم وضربه بيده لم يكن للاباء بل ليكون ابغ
 في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عليه الصلاة والسلام عن كلامه برأى عمر
 قلت يجوز ان يكون لتغير اجتهاده عليه الصلاة والسلام لان الاجتهاد جائز له
 في الامور الدينية مع عدم تقررره عليه الصلاة والسلام على الخطأ فيه واما عند من لم
 يجوز اجتهاده عليه الصلاة والسلام فيحوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحى ناسخ لوحى
 سبق بامر التبشير (خ ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال استخفنى
 النبي عليه الصلوة والسلام شيئا من صدقة التمر فدخلت ليلة فرأيت واحدا يحثوا
 من الطعام فاخذته وقلت لا رفعتك الى رسول الله قال انى محتاج وعلى عيال فخلعت
 عنه فاصبحت فبحث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
 البارحة) قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرجته فخلعت سبيله قال عليه الصلاة
 والسلام امانه قد كذبت وميعود فرصدته ثم جاء مرة اخرى فجئى بيننا كافى الاولى
 وقلت له فى المرة الثالثة هذا آخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعنى
 اعلمك كلات يتفكك الله بها فقلت ما هى قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
 فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال عليه الصلاة
 والسلام امانه قد صدقتك وهو كذوب قال عليه الصلاة والسلام يا ابا هريرة تعلم من
 تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذلك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم من لم يعمل
 بما يقول (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال اقبلت اريد
 الاسلام ومعى غلام ضل عنى فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت حاسما مع النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام (يا ابا هريرة هذا غلامك قد انك) فقلت امانى
 اشهدك انه حروى الحديث بحجة منه عليه السلام حيث عرف غلامه بلا سبق
 المعرفة وقول ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اشهدك انه حر كان شكر تلك النعمة
 (ق) سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كانت لغفاح
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رعى بنى قزد فلما أصبحت لقيت غلاما فقال اخذت

لقاح لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت من اخذها قال غطفان فصرت
 ثلث صرخات يا صباحاء واسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي
 حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم واقول * انى اما
 ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع * حتى اذا استنقذت اللقائمهم واستلبت منهم
 ثلثين برذة وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله انى قد حيت
 القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع
 ملكت) اى الذود المغبرين (فاسبح) بقطع الهمزة وسين مهملثة ثم جيم مكسورة ثم حاء
 مهملثة معناه ارفق فقد حصل النكاية عليهم (ان القوم يقرون) على بناء
 الجهول (في قومهم) يعنى ان هذا القوم الذين اغاروا يحمل العفو لهم مكان
 قراهم واطعامهم من جهتنا الاقح هي التوق ذوات الدر قد بفتح القاف والراء
 وبالذال المهملتين ماء على نحو يوم من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اى يوم هلاك
 اللئام من قولهم لئيم رضيع اى رضيع اللؤم فى بطن امه وقيل معناه اليوم يوم
 من تدرب الحرب من صغره فكانها ارضعته (م عمر رضى الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل
 فقالوا فلان شهيد فقال عليه الصلاة والسلام كلانى رأيت فى النار فى بريرة غلها فقال
 عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس انه لا يدخل الجنة الا
 المؤمنون) قوله عليه الصلاة والسلام كلاً رُدْعُ لما فهم من قولهم فلان شهيد ان
 روحه فى الجنة اعلم ان المؤمن فى العرف من آمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبما
 جاء به ومن غل فكان ما لم يصدق له عدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم من المؤمنين زجر الهم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين هنا
 المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب قال بعض العلماء قوله عليه
 الصلاة والسلام انى رأيت فى النار يدل على ان بعض من يعذب فى النار يدخلها
 ويعذب فيها قبل يوم القيمة ونقله الشيخ السارح اقول فيه تأمل لان النصوص شاهدة
 على ان دخول النار حقيقة يكون بعد الحشر فتحمل هذه الرواية على وجه التمثيل
 اشارة الى انه سيكون كذلك كما مثل عليه السلام دخول بلال فى الجنة قبل موته نعم
 عذاب القبر حق لكنه بنوع آخر لا بهذا الوجه (ق) عمر رضى الله تعالى عنه تفقاعلى
 الرواية عنه قال دخات يوم اعلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع
 على حصير واذا الحصير قد اثر فى جنبه ونظرت فى خزانته عليه السلام فرأيت نحو
 صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك فأت كسرى وقيصر ينامون على فرش الحرير
 وانت رسول الله ارى بك من الفقر ما ارى فقال عليه السلام (يا ابن الخطاب لا ترضى
 ان تكون لنا الآخرة) انما قال لنا ولم يقل لى مع كون السؤال عن حاله اشارة الى

نقل السيرة من مال
 الغنية قبل التقسيم

مطلب الدينان

ان الآخرة لتابعيه ايضا (ولهم الدنيا) وروى يابن الخطاب اولئك عجبت لهم
 طيباتهم في الحياة الدنيا يعني ان خبط الكفار مانالوه من النعيم الدنيا ولا حظ لهم
 في الآخرة (ق) سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه) بضم الحاء وقح النون قيل
 مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثا في الصحيحين ستة احاديث
 اشنان منها المسلم واربعة منها متفق عليها احدها هذا الحديث قال كنا مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على
 حق وهم على باطل قال بلى وقال البس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى
 قال فبهم أعطى الدية على ديننا فقال عليه الصلاة والسلام (يابن الخطاب اني
 رسول الله ولن يضيئني الله ابدا) فنزل قوله انا قتلناك فتحا مينا المراد به صلح
 الحديبية قيل كلام عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن شكاية منه عليه السلام وانما كان
 استكشاف حال لكرهه الناس الصلح (م) عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (يابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطاع على هذه العصابة) وهي الجماعة (من اهل
 بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه قد شهد
 بدر (م) اسامة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لاله
 الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك شيء فذكرته للنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال (يا اسامة اقتلته بعد ما قال لاله الا الله يعني رجلا من الحرقات) بضم الحاء
 وقح الراء المهملة وبالقاف (بلد من جهينة) اي من بلاد تلك القبيلة (قال لاله
 الا الله) هذه الجملة صفة ثانية لرجلا (لما غشوه) بتخفيف الشين وضمتها اي حين
 اجتمعوا عليه تمام الحديث قال الراوي قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح
 فقال عليه الصلاة والسلام افلا شققتك عن قلبه حتى تلم اقالها عن قلب ام لا فقال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكرهها تشديدا في الانكار على قتله حتى تمتعت
 اني قد اسلمت يومئذ فان قلت ان كان اسامة قتل كافر افلم تدد عليه وان قتل
 مؤمنا فلم يلزم عليه قودا ولا دية لانه لم ينقل انه الزمه قلت لم يكن ذلك الرجل
 محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار ببذوته وانما تدد عليه لانه لم يتوقف حتى
 يعرف حاله (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا بلجشة) بهمزة مفتوحة
 ونون ساكنة وبجيم وشين محجمة اسم غلام اسود كان حسن الصوت والغناء
 في سوق الابل (رويك سوقك) يعني امهل وارفق في سوقك (بالقوارير) اراد
 بها النساء الا واتي في اليهود ج على وجه الاستعارة لانهن اضعف عقولهن ورقة
 قلوبهن يشبهن الزجاج انما امره عليه السلام بالامهال لئلا يقعن في الفتنة بمحن
 صوته كما يقال الغناء رقية الزنا، ولان بينهن ضعيفة لا يتحملان الحركة العنيفة

حدود في صحيحه ١٨٩ هـ

كالقوارير وهذا أشبه وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحوه (ق)
 انس رضى الله عنه يا انس كتاب الله يأمر بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص
 قاله لانس بن النضر (ق) اقول ذكره بعلامة ق وكان ينبغي ان يذكر مكانه خ لان
 ما ذكره هو رواية البخارى واما رواية مسلم يام الربيع كتاب الله القصاص لان
 الحالفة على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب الثانى في حديث ان من
 عباد الله من لو اقسى على الله لايه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه (يا بلال حدثني بارئ بن عبيد عنك) قال المشرح افعل
 التفضيل هنا مبنى للمفعول على غير قياس الى هنا كلامه لكن يجوز ان يكون
 للفاعل يعنى حدثني بعمل يكون رجاءك بشوابه اكثر وانما اضيف الى العمل
 لكونه سببه (في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة) يحتمل ان يكون هذا السماع
 ليلة المعراج اوفى نومه اوفى يقظته (خشف) بانحاء المجمة وسكون الشين
 اى صوت (نعليك و يروى دق) بفتح الدال هو السبر اللين يعنى صوت دق
 نعليك (بين يدي في الجنة) وهذا السبق كان للخدمة كما سبق العبد مولاه في المشى
 وانما اخبره عليه الصلاة والسلام بما رآه لطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل
 ولترغب غيره اليه وليصير ذلك سنة ويسمى ذلك شكر الوضوء (قال بلال ما علمت
 عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من انى لم ا تطهر طهورا) بضم الطاء
 (ناما في ساعة من ابل او نهارا لاصليت بذلك الطهور ما كتب الله لى ان اصلى)
 اى قدر الله لى من النوافل (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقر بين على النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم على صخرة جبل ثم قال (يا بنى كعب بن لوى) بضم اللام وفتح الواو وتشديد
 الياء (انقذوا) اى خلصوا انفسكم من النار (يا بنى مرة) بضم الميم وتشديد
 الراء بن كعب (انقذوا انفسكم من النار يا بنى عبد شمس انقذوا انفسكم
 من النار يا بنى هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بنى عبد المطلب انقذوا انفسكم
 من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا) يعنى
 لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم فانما اشفع لمن
 اذن الله فيه وانما يا اذن لى اذا لم يرد تعذيبه انما قال عليه الصلاة والسلام في حقهم
 هكذا لترغبهم على الايمان والعمل للالتجاء على قرابته ويتهاونوا (غير
 ان لكم رجاسا بلها بيلالها) قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل به
 الحلق من الماء واللبن المر ادبه ما يوصل به الرحم من الاحسان يعنى اصلهم بصله
 الرحم في الدنيا شبهت قطعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي
 البلال بفتح الباء مصدر كلال فعلى هذا في قوله بيلالها مبالغة كقوله

جلد اول في صحيفه

تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني زلزالها الذي في مشيئة الله وهو الزلزال
 الشديد والمعنى ابلها بما عرف عند الله وهند الناس ما هو فلا اترك من ذلك شيئا
 (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في سبي ^{اسم جماعة} يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام
 فيه اربع عشرة ليلة وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه امر عليه الصلاة
 والسلام بالمسجد فارسل الى ملائكة النجار اى اشرافهم فجاءوا فقال عليه الصلاة
 والسلام (يا بني النجار ثابثوني) اى قررروا الى الثمن (بخائطكم هذا) اى بمقابله وهو
 البستان من الخيل اذا كان عليه جد ارقيل كان في ذلك نخل فقطع وقبو والمشر كين
 فنبشت وسويت (قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله) يعني لا نطلب ثمنه
 رغبة الى شئ الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم يأخذوه ولكن
 محمد بن سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه منهم
 بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون الشراء بها
 واقعا والتزم دفعها ابو بكر ولم يقبلوه (م) ابى بن كعب رضي الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل فصلى فقرأ اية انكرتها عليه ثم
 دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم جميعا فذكرت مخالفة قرأتيهما فامرهما فخرهما فحسن
 شأنهما فسط في نفسه من التكذيب اشد مما كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما قد عشتني ضرب في صدرى ففضت عرقا فكا نأ
 انظر الى الله فرقا فقال (يا ابى ارسل الى) على بناء المجهول يعني ارسل الله
 جبرائيل عم الى فامرني اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة
 على مقتضى ترتيب المصنف رحمه الله تعالى ولعل التفسير وقع من الناسخ (ان اقرأ)
 على صيغة الامر ان هذه مصدرية يجوز سيبويه ان يكون مدخولها امرا
 او مفسرة لقوله امرني المقدر (اقرأ على حرف) اى على قراءة واحدة (فرددت
 اليه) اى رجعت الى الله دل عليه ارسل وليس المراد بالرد هنا ضد القبول قال
 الجوهري يقال رد عليه الشئ اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع (ان هون على امتي)
 ان مصدرية يعني تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل القراءة عليهم
 ويحتمل ان تكون مفسرة لما في رددت من معنى القول (فرد الى الثانية) اى
 رد الله تعالى الى الارسالة الثانية سمي الارسال رد للمشاكلة (اقرأ على
 حرفين فردت اليه ان هون على امتي فرد الى الثالثة) اى الارسالة الثالثة
 (اقرأ على سبعة احرف) فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية بن ابي شيبة
 عن ابى بن كعب رضي الله عنه ان الله تعالى قال في المرة الثالثة اقرأ على ثلثة احرف

وفي الرابعة أقرأه على سبعة احرف هذه مخالفة لرواية المتن في التوفيق بينهما قلنا حذف الراوي في روايته المذكورة في المتن بعض المرات فيكون المراد بالثلاثة فيها الاخيرة وهي الرابعة مجازا (ولك بكل ردة) يعني لك بمقابلة كل دفعة رجعت الى (ردد تكلمها) بتشديد الدال يعني ارجعتك اليها بحيث ما هونت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول الامر بل بعد رجعتك الى (مسئلة تسألنيها) هذه الجملة صفة مؤكدة لمسئلة يعني مسئلة مستحابة قطعاً واما باقى دعواته عليه السلام فزجوة (فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم

اغفر لامتى واخرت الثالثة ليوم يرغب الى) بتشديد الباء (الخلق كلهم حتى ابراهيم) بالرفع عطف على الخلق قال الطيبي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل الثلاثة مقصورة على مسئلة واحدة لكن جعل تعدادها بحسب الزمان مرتين في الدنيا و آخر المرة الثالثة لليوم الآخر تقدم الكلام على القرات السبع في حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف وفي الحديث دلالة على ان من سأل الله فلم يجبه فله ان يسأل ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السائل اما في الدنيا في وقت آخر واما في الآخرة (م) قبصة بن مخارق رضى الله تعالى عنه) قبصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالناء المعجمة وبكسر الراء قبل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين احدهما (يا بنى عبد مناف انى نذير لكم انما مثلى ومثلكم كمثل رجل رأى العدو) اراد به الجماعة ومنه قوله تعالى فانهم عدوه لى (فاطلق يربأ) اى يحفظ والاسم الرينة وهو الطليعة) اهله فتحشى ان يستبقوه فجعل يهتف) اى يصيح (يا صباحا) يعنى يا قوم احذروا من شر توجه اليه انصابا هذه كلمة تقال عند خوف الغارة (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا ثوبان اصلح لى هذه يعني اضحية) قيل اصلاح طبخه وهو بعيد بل المراد منه تقديمه لان تمة الحديث قال الراوى فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا يدوم حتى يؤكل من مكة الى المدينة وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثالث (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفاق على الرواية عنه (يا احسان اجب) يعنى اجمع المشركين دفعا لهجوههم (عن رسول الله اللهم ابدى بروح القدس) تقدم شرحه في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك (خ) حكيم بن حزام رضى الله عنه) قيل انه كان من اشرف اقريش ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة اسلم عام الفتح مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث متفق عليها وقد روى الشيخ كما ترى للبخارى وهو سهو وكذا في التحفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني فقال عليه السلام

بداول صحى ١٦٦

بداول صحى ١٤٧

(يا حكيم ان هذا المال حضر حلو) بفتح الخاء وكسر الضاد المججمة يعني الطبع السليم يميل الى المال ولا يمل منه كما لا تمل العين من النظر الى الحضر والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالحضر اشارة الى سرعة زواله (فن اخذه بسخاوة نفس) يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطى بطيب نفسه من غير استحياء وان يريد به نفس الآخذ وهو ان يأخذ بغير سؤال (بورك له فيه) اي فيما اخذه (ومن اخذه باشراف) بكسر الهمزة وبالشين المججمة اي بطمع (نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع) اي كمن له داء وهو جوع الكلب لا يشبع بسببه (واليد العليا) وهي يد المعطى (خير من اليد السفلى) وهي يد الآخذ وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل فعلى هذا علوها يكون معنويا (ق) (الزبير) بضم الزاي وفتح الباء الموحدة (ابن العوام رضى الله تعالى عنه) بتشديد الواو والعين المهملة قيل انه احد العشرة المبشرين بمآر واهن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديث له في الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها للجباري وحديثان متفق عليهما قال خصمى رجل من الانصار في سبيل الماء فقال عليه السلام لى اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصارى فقال ان كان ابن عمك يعني حكمت له لكونه ابن عمك فتلون وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال (يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع) اي يبلغ (الى الجدر) بفتح الجيم وكسر ها وسكون الدال المهملة وهو الجدار الحائل بين المشارب قال النووي في شرح صحيح مسلم امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولا ان يسقى الزبير دون قدر حقه توسعة للانصار لعلمه بانه يؤثر الاحسان الى جاره ولما قال الجار ما قال امره ان يأخذ جميع حقه وانما لم يأمر عليه السلام بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان يصبر على اذى المنافقين قال الله ولا تزال تطالع على خائفة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فان قلت كيف حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الانصارى حال غضبه مع قوله عليه السلام لا يقضى القضاى وهو غضبان قلت انه عليه السلام كان معصوما من ان يقول غير الحق ولو كان في السخط وفي الحديث دلالة على جواز ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم (ق) على وسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (باسعد ارم فداك ابى وامى قاله يوم احد) كره بعض العلماء تفدية المسلم بابوه المسلمين قالوا انما فداءه عليه السلام بابوه لانهم كانوا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا (ح) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه

قال حاصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه عليه السلام فجهدهم الحصار فطلبوا النزول على حكم سعد سيد الاوس فلما منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا حلفاء الاوس فقال عليه السلام (ياسعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك) فلما نزلوا على حكمه قال سعد احكم فيهم بان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذرارهم فقال عليه السلام حكمت حكم الملك وهو الله سبحانه وتعالى وفيه دليل على جواز التحكيم وان الحكم اذا حكم لارجوع عن حكمه (قاله لسعد بن معاذ بن بني قريظة) اي في وقت محاصرهم (م) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ياسلمة ابن حبيبتك اودرقتك) شك من الراوى (التي اعطيتك) قال الجوهري الترس اذا كان من جلود وليس فيه خشب ولا عصب يقال له حجة ودرقة تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انك كالذي قال (م) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابا بكر رضي الله تعالى عنه وفي سباياهم ابنة حسنة ففلقنيها ابو بكر فلما قدمنا المدينة لقيني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ياسلمة هب لي المرأة) فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوباً فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا اسروا بمكة (لله ابوك) هذه كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك (يعنى امرأة من السبي) قيل في الحديث جواز مفسادة الاسير بالاسير فيكون حجة على ابن حنيفة رحمه الله في عدم نجو بزه يمكن ان يحجب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنيمة فاما اذا قسم فخرج الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره وفداه فليس بمنوع او يقال ان ذلك انما كان مخافة ان يكون الاسير محارباً علينا وذلك لا يتصور في النساء لضعفهن (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) قال كانت بريرة امة منكوبة لعمد يقال له مغيث فلما اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها ودموعه يسيل من لحية فقال عليه السلام يا عباس (الاتعجب من حب مغيث) بضم الميم وكسر القين المحجمة وباءء المثلة (بريرة) بفتح الباء الموحدة وبالرأين المهملتين بينهما باء ثالثة تحت اسم جارية اشتراها عائشة رضي الله تعالى عنها فاعتقها (ومن بغض بريرة مغيثاً) ثم قال لبريرة لوراجعتي فقالت يا رسول الله اتأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اجتمعت الامة على ان الامة اذا كانت تحت عبيد فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب ابو حنيفة وصاحباها الى ثبوت الخيار وما لك والشافعي الى عدمه وبيان الدليل من الطرفين موضعه الفقه

انما قال عليه السلام الا تعجب لان التعجب انفعال النفس عما خفى سببه و هذا
 كذلك لان الحب يقتضى المناسبة والبغض عدمها فلا بد ان يقال هنا بوجود
 بعض المناسبة دون بعض ولا خفاء في خفاءه وفيه دلالة على فقه بريرة حيث
 فرقت بين امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعته وعلمت انه لو جوب
 دونها (ح) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (يا عبد الله ارفع
 ازارك) قاله لما رأى في ازاره استرخاء (قال) اى الراوى (فرفعت ثم قال) اى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زد فزدت اى في الرفع وفي الحديث كراهة الاسبال
 تقدم الكلام عليه (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (يا عبد الله الا اعلمك كنز امن كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) هذه
 الجملة بدل من كنز شبه عليه السلام ثوابه المدخر في الجنة بانفس مال مدفون في الارض
 في ان كلامهما معدل لانتفاع (قاله لابي موسى) (ق) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) (يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك
 قيام الليل قاله له) فيه حث على مداومة اعمال الخير (خ) عدى بن حاتم رضى الله
 تعالى عنه (روى البخارى عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان جاء
 رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكى اليه قطع السبيل فقال عليه السلام
) (يا عدى هل رأيت الحيرة) بكسر الحاء المهملة وسكون الباء المشناة تحت مدية
 قرية من الكوفة (قلت لم ارها وقد انبثت) على بناء المجهول اى اخبرت (عنها
 قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان طالت بك حيوة لترى الطعينة) وهى
 بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون بعد الباء المشناة تحت المراء فى اليهودج
) (ترى من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله) يعنى سيتم هذا الدين
 والامن فى الانام حتى تأمن المرأة على نفسها فى السفر من الحيرة الى مكة اخرج به
 مالك على جواز سفر المرأة بغير محرم قلنا جماعة النساء شرط عنده فى جواز
 سفرها وايس فى الحديث ما يدل على ذلك (ولئن طالت بك حيوة لتفحن)
 على بناء المجهول (كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال) اى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (كسرى بن هرمز) قال الراوى رأيت الطعينة ارنحت كما
 وصفها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان هذا القبح فى خلافة عمر رضى الله
 تعالى عنه وكنت ممن افتتح كنوز كسرى (ولئن طالت بك حيوة لترى الرجل
 يخرج ملاء كفه من ذهب او ورق) بكسر الراء اى فضة (يطلب من يقبله
 منه فلا يجد احدا يقبله منه) قبل هذا انما يكون عند قرب القيامة وقبى الارض
 كنوزها (وليفين الله احدكم) بالرفع فاعل (يوم يلقاه) اى فى يوم القيامة (وليس
 بينه وبينه) اى بين الله وعبيده (ترجمان يترجم له) يعنى واسطة بينهما

يفسر كلام الله لعبد (فليقل له) اي الله لعبد (الم ابعث اليك رسولا فيبلغك)
 بالجزم غطف على ابعث يعني الم يبلغك الرسول (فيقول بلي فيقول الم اعطك مالا
 وله اوافضل) بالجزم اي احسن (عليك فيقول بلي فينظر عن يمينه فلا يرى الا
 جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم) والمناسبة بين الشكوى والحديث
 ظاهرة لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظميمة وفي مقابلة شكوى الفاقة
 كثرة المال وفي آخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة (م) سعد ابن ابى وقاص
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال خلف رسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه في اهله في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني
 في النساء والصبيان فقال عليه الصلاة والسلام (يا على انت منى بمنزلة هرون من
 موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدى) قيل ان منزلة هرون من موسى كانت في خمسة
 اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة في النبوة فلما استثنى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم النبوة بقي ما عداها على حالها تمسكت الروافض بهذا الحديث على
 ان الخلافة كانت لعلى حتى غلبا بعضهم بان كفر الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 في تقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم في طاب حقه فذهب هؤلاء
 اسخف من ان يردونه نظر فيه وامام عدا الغلاة قد غلطوا ايضا لانهم زعموا
 ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة بكونها في حجة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في زمان سفره ذلك كما كان خلافة هرون كذلك لانه مات قبل موسى
 بربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف هرون لموسى عليه الصلاة والسلام في النبوة فما
 الحاجة الى الاستثناء لقوله الا انه لا نبي بعدى قلنا انما استثناءه نفي لتوهم الشركة
 في النبوة كما كان هرون كذلك تقديره الا انه لا نبي بعد بعثتى على حذف المضاف كما
 كان بعد بعث موسى بعدية رتبة (م) عمر رضى الله تعالى عنه يامر الايكفيك اعلمه
 المصنف بعلامة مسلم لكن صاحب التخفة قال ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا
 في احدهما وانما اخرجه مالك في الموطأ من رواية زيد بن اسلم مولى عمر
 ابن الخطاب (آية الصيف التي في آخر سورة النساء قاله حين اكره عليه في السؤال
 عن الكلاله) وانما قال آية الصيف لان في الكلاله ازل آيتان احدهما في الشتاء
 وهي قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امرأة والاخرى في الصيف وهي
 قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله
 اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفي آية الصيف
 من البيان ما ليس في آية الشتاء ولذلك احاله عليها لكن هذا البيان لا يروى
 الظمان لان الكلاله من لا ولده ولا والد وهو قول كثير من الصحابة
 وجهور العلماء وحديث ابى سلمة وهو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل

هل الحديث الشريف موجود
 في نسخة الشيخ محمد بن مسلم
 نعم اشرح لم يتبع كتب
 الحديث فدل وقوعه في
 ما وقع اليه صاحب التخفة

عن الكلاله فقال من ليس له ولد ولا والد موضح لذلك قالوا آية الصيف
 بان الولد مشتق من الولادة فيتناول الوالد والاقرب منه ما قاله الخصاص ترك
 ذكر الوالد في آية الصيف لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال في حق
 من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه
 السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام في الحالتين فعلم ان باقية للاب
 ولم يعط للاخوة ميراثا مع وجود الاب وفي آية الصيف اعطى لاخته الكلاله
 ميراثا فعلم ان الكلاله من لا والد له ايضا وانما احال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عمرضى الله تعالى عنه على آية الصيف القابلة لهذه التأويلات تحرر بضاله على
 النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا روى انه عليه الصلاة والسلام طعنه
 باصبعه في صدره وقت ذكر الحديث بالغلة في الحث عليه (م) عمرضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه قال شكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن منع العباس الزكوة فقال
 عليه الصلاة والسلام اما العباس فهي على ومثلها معها (ب) عمرامشعرت اما بالتخفيف
 حرف تنبيه الشعور هو الادراك الحسى (ان عم الرجل صنوايه) الصنو بكسر
 الصاد وسكون النون واحد الصنوان وهى النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع
 صنون وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنودون المثل رعاية للدب ووقع قوله
 باعمر الى آخره كانه تعليل لالتزامه عليه الصلاة والسلام الزكوة عنه (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يا فلان لا تحسن صلاتك) الا بالتخفيف حرف
 تنبيه تحسين الصلوة تعديل اركانها (الانظر) الا بالتخفيف حرف تنبيه (المصلى
 اذا صلى كيف يصلى فانما يصلى لنفسه) فجدبر عليه ان تفكر في تكبيله لان نفع عمله
 طائد اليه وقعت هذه الجملة تأكيذا لما قبلها (انى لا بصر من ورائى كما ابصر من بين
 يدي) قاله المصلى يوم مات انصرف (ق) عبد الله بن ابي اوفى رضى الله تعالى عنه اتفعا
 على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وتسعون
 حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخارى بخمسة ومسلم واحد قال كذا فى
 سفر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما غابت الشمس قال (يا فلان انزل فاجدح)
 بفتح الدال وبالهاء المهملة اى اخلط السويق بالماء (لنا قال) اى فلان (يا رسول الله
 ان عليك نهارا) انما قال هذا لانه رأى آثار الضياء التى تكون بعد غروب الشمس
 وظن ان الفطر لا يحل الا بعد زوالها وظن ايضا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لم يرها فاراد تذكره (قال انزل فاجدح لنا قال) اى الراوى (فزل فجدح) اى فلان
 (فانامه) اى عما جدحه (فشرب فقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مشبرا
 بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الابل من ههنا فقد افطر الصائم) اى دخل
 وقت الفطر وقيل معناه افطر في الحكم وان لم يطعم شيئا لوجه هو الاول

مكتبة

وفي الحديث دليل على فضل الصوم في السفر لانه عليه الصلاة والسلام عمله فان قيل
 كيف صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام ليس من
 البر الصيام في السفر قلنا هذا محمول على حقوق المشقة فيه او يكون فعله عليه الصلاة
 والسلام لتعليم الجواز (م) عبد الله بن سر جس رضي الله تعالى عنه (هو) بفتح السين
 وسكون الراء وكسر الجيم قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة عشر
 حديثا انفرد مسلم منها بثلاثة احاديث احدها (يا فلان باي الصلاتين اعتدلت) اي
 اعتدلت (ايصلوتك وحدك ام بصلوتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل
 معه) وفي الحديث حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه في
 حديث اذا قيمت الصلوة (م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يا فلان
 بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا) قاله لما انتهى
 الى مصارع بدر ملقاة في بئر وهذا الاستفهام للسخرية (فاني قد وجدت
 ما وعدني الله حقا) اي من تقوية ديني والغاية عليكم (فقال عمر يا رسول الله
 كيف تكلم اجساد الأرواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون
 ان يردوا على شيئا) قيل هذا السماع خاص بهؤلاء والاولى ان يقال انه عام لما
 صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا
 السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية (م) قبيصة بن مخارق رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه قال تحملت حالة فانيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال (يا قبيصة ان المسألة
 لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل) بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالجر بدل من ثلاثة
 (تحمّل حالة) بفتح الحاء وتخفيف الميم هي الكفالة والمراد هنا المال الذي
 يحمله الانسان لاصلاح بين القوم ودفع بخاصمهم والعرب كانوا يعدون ذلك
 شرفا ويبادرون الى معونته (فحلت له المسئلة) بشرط ان يترك الاخاح
 والتقليط في الخطاب (حتى يصيبها) الضمير المنصوب فيه عائذ الى ما حصل له
 من المسئلة وهي الصدقة ويجوز ان يعود الى الحالة (ثم يسك) اي يدفع نفسه
 من المسئلة (ورجل اصابته جائحة) اي آفة (اجتاح ماله) اي اهلكته (فحلت
 له المسئلة حتى يصيب قواما) بكسر القاف ما يقوم به الشيء (من عيش او قال
 سدادا من عيش) هذا شك من الراوى السداد بكسر السين ما يسديه
 الحاجة (ورجل اصابته فاقة) اي فقر (حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحن)
 اي العقل (من قومه لقد اصابته فلانا فاقة) قيد بقوله من قومه لانهم هم العالمون
 بحاله (خلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش

فما سواه من المسئلة يا قبيصة سحتاً) وهو الحرام الذي يلحق آكله منه عار
ولذلك غلب في الرشي قال النووي هكذا في جميع النسخ ورواه غير مسلم سحت
وهذا أوضح وفي رواية مسلم يحتاج الى الاضمار اي اعتقده سحتاً (ياكلها صاحبها
سحتاً) بدل من الضمير في يأكلها او تميز الجملة صفة لسحتها وارجاع الضمائر
المؤنثة اليه على تأويل الصدقة وفائدة هذا التوضيح انه حرام في اعتقاد
صاحبه كما قال تعالى ويقتلون النبيين بغير حق يعني في اعتقادهم (كذا وقع في كتاب
مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا أخرجه ابو داود باللام) عجبان المصنف
انه يادر الى تحطية لفظ يقوم وقد قال النووي في شرح صحيح مسلم يقوم
هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وهو صحيح اي يقوم ثلاثة قائلين لقد اصابته فاقة قال
قوم الثلاثة شرط في اثبات الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور
شهادة عدلين كافية فحملوا الحديث على الاستحباب وقال القاضي لهله اراد
بقوله ثلاثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار المراد بها هنا الجماعة او نفس العدد
فان قلت ما معنى الحصر في الحديث والمسئلة تحمل لغير الثلاثة المذكورة كمن
لا يقدر على كسب لكونه زمنا او ذاعلة اخرى جاز له السؤال بقدر قوت يومه
قلنا المعنى ان المسئلة لا تحمل لمن كان معروفا بالمال الا ان يحمل حالة فيجوز له المسئلة
مع كونه غنيا او يهلك ماله بأفة سماوية فيجوز له المسئلة من غير بينة لكونه
امرا ظاهرا او يدعى هلاكا بسبب خفي فالمسئلة يجوز له بعد ان يخبر به جماعة
من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جاز له الصدقة
فان تركه لاشتغال التطوع يكره له صدقة التطوع (خ) جابر رضى الله تعالى عنه
روى البخاري عنه قال كان معاذ يصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
العشاء ثم يأتي قومه بني سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
العشاء ثم اتى قومه فأمهم فافتتح سورة البقرة فأنحرف رجل فصلى وحده فقالوا له
انا فقت قال لا وليكني آتى رسول الله فاتاه فاخبره بما جرى فقال انما نحن اصحاب نواضح
نعمل بايدنا فقال عليه الصلاة والسلام (يا معاذ افتنان انت) الفتان المضل ومنه قوله
تعالى وما انتم عليه بفاتنين عبر عنه بالفاتان تشديدا في الانكار عليه الاستفهام فيه
اللتو ويخو التنبية على كراهة صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة (ثلاثا) قال
النووي هذا اللفظ غير مذكور في صحيح مسلم وانما هو من لفظ الراوي يعني ناداه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الكلمات ثلاث مرات (اقرأ الشمس وضحاها
وسبح اسم ربك الاعلى ومحوها قاله له حين قرأ البقرة في العشاء الآخرة)
ذهب الشافعي رحمه الله الى جواز اقتداء المقرض بالمتقل بهذا الحديث
وابو حنيفة رحمه الله تعالى منه لئلا يلزم اتباع القوى الضعيف وحمل الحديث

على ان معاذ كان يصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففلا لنا صبح الابل التي
 يستقي عليها يعني انما نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل الصلوة وفيه جواز
 التعرض لمن ارتكب مكرها كراهة تنزيه (ق) معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
 الرواية عنه قال كنت ردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار فقال
 (يامعاذ) قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال (يامعاذ) قلت لبيك
 يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال (يامعاذ بن جبل) قلت لبيك يا رسول الله
 وسعديك فقال (هل تدري ما حق الله على العباد قال) اي الراوي (قلت الله
 ورسوله اعلم قال) اي النبي صلى الله تعالى عايه وسلم (فان حق الله على العباد ان
 يعبدوه) اي يوحده (ولا يشركوه شيئا) وفيه توبيخ للكفار على الاشراك
 في عبادتهم ثم سار ساعة فقال (يامعاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا
 فعلوا ذلك) الحق يحق بمعنى الواجب وهو المراد من حق الله على العباد
 وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد على الله (قلت الله ورسوله اعلم قال
 ان المراد ان لا يعذبهم) فان قيل قد جاء في رواية عن معاذ انه قال كان بيني وبينه
 مؤخرة الرحل فانها تختص بالابل قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة غير المرة الاولى
 فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقدمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه
 على ما جاء في بعض روايات مسلم من اتمة الحديث قال قلت افلا ابشر به الناس قال
 لا تبشرهم فيتركوا اجيب باحتمال ان النهي كان لكونه في زمان الكسل وعدم
 استقرار امر الشرع فلما رأى معاذ تمرن النفوس بالطاعات رواه ولذلك روى
 ان معاذ رواه في آخر عمره او يقال المنهي عنه التبشير به على سبيل العموم لانه قال
 افلا ابشر به الناس لعل ورود المنع منه لانه من الاسرار الالهية لا يجوز كشفها عند
 العامة ونداء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ ثلث مرات كان لا توقف
 في افساء هذا السر ومنه حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال حفظت من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين اما احدهما فافشيه فيكم واما الآخر
 فلو افشيه لقطع هذا البعوم رواه البخاري وقال البعوم يجري الطعام قال بعض
 الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله ان
 يعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما تحقق بالامتثال لالواحيات والاجتناب عن
 المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه من التكلف غير مناسب لمعنى التبشير به
 ولقوله فيتركوا وان ناسب الاطلاق قوله ان لا يعذبهم (ق) المغيرة ابن شعبة
 رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه عليه الصلاة والسلام
 في السفر فقال (يامغيرة خذ الاداوة) بكسر الهمزة انا صغير من جلد يتخذ للماء قال
 فاخذتها فانطأنت معه عليه الصلاة والسلام حتى توارى عني ففضى حاجته وعليه

جبة شامية فذهب ليجرجه يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصبت عليه فتوضأ وضوء الصلوة ومسح على خفيه ثم صلى قيل فيدلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انها جائزة مطلقا وماروى من النهى عنها فمحمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الاحتاجة

نوع آخر ﴿ق﴾ (جابر رضى الله تعالى عنه) انفق على الرواية عنه (يا هاهنا الخندق ان جابر اود صنع لهم) تقدم قصته في الباب الثالث في حديث لا تنزلن برمتكم (سؤرا) بسكون الهمزة كل طعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية (فحيها بكم) كلنا نجمع كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان الحركة كالهاء في قوله تعالى كآيه ويجوز فحيها بالتونين (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه روى مسلم (يا هاهنا المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي) بتشديد الياء جمع اضحية (فوق ثلث) قال القاضي ابتداء الثالث يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا الظاهر (قال ابو سعيد فشكروا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لهم عيالا) جمع عيل بتشديد كجاء جمع جيد من عاه اذا ماله (وحشما وخدمنا) قيل خدما تفسير لحشم بواو العطف وقال النووي حشم الرجل من تعصله وخدمه من يخدمه وتعصله فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام (فقال كلوا واطعموا واحبسوا وادخروا شك من الراوى) اى في انه عليه الصلاة والسلام قال احبسوا وقال مكانه ادخروا (ق) عبد الله بن زيد بن عاصم رضى الله تعالى عنه) انفق على الرواية عنه اما ان كرجد الراوى ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن زيد بن عبد رب قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم الغنيمة يوم حنين في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبوا لذلك فقال عليه الصلاة والسلام (يا معشر الانصار) المعشر الجماعة الذين يشملهم وصف كالانبياء (الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي) اى بسببى (وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة) بالتخفيف اى وكنتم فقراء (فاغناكم الله بي) وفي الحديث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظم ما اصابهم من نعمة ايمان التي هي اعظم النعم ثم من نعمة الالف وهي اعظم من نعمة المال (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) انفق على الرواية عنه (يا معشر الانصار قلتم اما الرجل ارادوا به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فادركته رغبة في قرينته) اى في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة وقد فيها اياما (قالوا قد كان ذلك) اى قد قلنا هذا القول (قال كلا اى عبد الله ورسوله) قال النووي كلالها معنيان احدهما بمعنى حقا فغناه اى رسول الله حقا يا بني الوحي وبخبرني بالمغيبات كهذه القضية والثاني بمعنى النفي بمعنى لا تفتنوا باخبارى اياكم بالمغيبات كما فتن قوم

عيسى عليه الصلاة والسلام فاني عبدالله ورسوله الى هنا كلامه لكن الاقرب ان يقال كلا حرف ردع اى ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة فغنى قوله انى عبدالله ورسوله ان كوني على هذه الصفة يقتضى ان لا ارجع الى بلدتها جرت منها بامر الله (هاجرت الى الله واليكيم) يعنى قصدت في الهجرة الى ثواب الله والى دياركم فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله (الحيا محياكم والممات بما تكلم) يعنى قصدى ان احببى في بلدكم واموت فيها ولا افارقكم (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (يا معشر الشباب) جمع الشباب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يتجاوز ثلثين كذا قاله النووي (من استطاع منكم الباءة) وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلامد والثالثة الباء بالمد بلاهاء والرابعة الباهة بهائين بلامد معناه الجماع لكن لا بد ههنا من تقدير المضاف يعنى من استطاع مؤنة الباءة من المهر والنفقة (فليتزوج فانه اغض للبصر) وهو افعول تفضيل من غرض طرفه اذا خففه يعنى ان الزوج احفظ لعين المتزوج عن اجنبية (واحصن للفرج ومن لم يستطع) اى مؤنة الباءة من المهر وغيره (فعليه بالصوم فانه له) اى فان الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على الزوج لفقره (وجاء) بالكسر والمددق الخصتين ليضعف الفعولة يعنى ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المنى كما لو جاء الامر فى الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجيلة السليمة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد سفر اقرع بين نسائه فابتهن خرج سهمها اخرجهامعه فاقرع بيننا فى غزوة بنى المصطلق فخرج سهمى فاخرجني معه وذلك بعد ما نزلت آية الحجاب وكنت احمل فى هودج يعنى فى مركب من مركب النساء حتى فرغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوته تلك فدنونا من المدينة فاذن عليه الصلاة والسلام ليلة بالرحيل فقامت لحاجتي فلما قضيتها اقبلت الى رحلي فلمست صدرى فاذا عقد كان على من جزع قد سقط فرجعت التمس فحسبني ابتغاؤه واقبل النفر الذي كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجى فوضعه على بعبرى الذي كنت اركبه وهم يحسبون انى فيه وساروا ووجدت عقدي فبحثت منازلهم وما وجدت احدا منهم فقصدت منزلى الذي كنت فيه فجلست فيه فظننت ان القوم يستفقدوننى ويرجعون فى طلي فبينما انا جالسة فى مكان اذ غلبتني عيائى فمتم وكان صفوان بن عسال من وراء الجيش قد عرس فاصبح فى المنزل فرأى سواد انسان فأتانى فعرفنى وكان يرانى قبل ان يضرب عيائنا الحجاب فلما رآنى استرجع وقال عرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستيقظت

باسترجاعه فسترت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى جاء
 به بغيره فانما خه فركبته فاخذ بزمامه يقوده فانينا الجيش فافاض اهل الافك
 في قولهم فهلاك من شاتي من هلاك قد خلنا المدينة فرضت شهر او كنت
 لا اري من رسول الله اللطيف الذي كنت اري منه حين اشتكي فلما نقهت
 اخبرني امرأه بقول اهل الافك فازددت وجعا على وجعي فاستأذنت من رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان آتي ابوي واستيقن الخبر فانيت ابوي فقلت لامي
 يامه ما يحدث الناس فقالت هوني عليك فلما امرأه ذات منزلة عند زوجها ولها
 ضرائر الاكثرن عليها القول فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك
 الليلة حتى اصبح فعد عار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا واسامة يستشيرهما
 في فراق اهله حين استأثب الوحى عليه في حقه اشهرها فقال اسامة يا رسول الله
 ما نعلم في اهالك الاخير او قال على رضى الله تعالى عنه لم يضيق الله عليك والنساء
 كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بربيرة فقال
 لها هل رأيت من عائشة شيئا يربك فقالت والذي بعثك بالحق عائشة اطيب من طيب
 الذهب فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر فقال عليه الصلاة والسلام
 (يامشرك المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه) يعنى من ينصرني فيمن
 (اذاني في اهل بيتي فوالله ما علمت في اهلي الاخيرا ولقد ذكر وارجلما علمت
 عليه الاخيرا وما كان يدخل على اهلي الامعي) فقام سعد بن معاذ سيد الاوس
 فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان
 من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقال سعد بن عبادة سيد الخزرج كذبت
 والله ان كان من الخزرج لا تقدر على قتله وتخاصما وثار الاوس والخزرج
 حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر يحفضهم
 حتى سكتوا وسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فبينما انا ابكي اذ دخل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم وجلس في جنبتي فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة
 فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله سيبريك وان كنت الممت
 بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فقلص دمعى حتى ما احس منه قطرة قالت فقلت
 لامي يامه اجبني عنى رسول الله فيما قال قالت لى يا بنية والله ما ادرى ما قول
 لرسول الله فقلت لابي يا ابت اجب عنى رسول الله فقال يا بنية والله ما ادرى ما قول
 لرسول الله فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر قد بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم انى
 منه بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بامرئ يعلم الله انى
 منه بريئة لا تصدقوننى والله لا اجدلى ولا لكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عليه السلام
 فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم مجلسه حتى ازل الله تعالى عليه ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم

الآية فلما سرى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول شئ تكلم به وهو
 يضحك ابشرى يا عائشة اما الله فقد براءك به فقال لى ابى وامى قومي اليه
 وقلى رأسه فقلت لا والله لا اقوم ولا احد الا الله الذى انزل براءتى (ق)
 ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يامعشر النساء تصدقن
 فاني اربكن اكره ل النار (قاله لما خرج الى المصلى في يوم عيد فمر على النساء
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يامعشر اليهود اسلموا
 تسلموا) قاله ليهود المدينة وفي الحديث دليل على ان الايمان والاسلام واحد
 (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها) يامعشر اليهود وويلكم
 اتقوا لله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقوا واني جئتكم
 بحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام (قال صاحب
 التحفة لم يروى البخارى هذا الحديث الا عن انس لعل نسبته الى عائشة تكون سهوا
 من الكتاب) نوع آخر من اجناس شئ وهو ما في اوله حرف من حروف
 التدا على اختلاف انواعها والمنادى مفرد نكرة ومضاف اخرى (م) المغيرة بن شعبه
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ابى بنى وما ينصبك) يقال نصب الرجل بالكسر
 اذا تعبد وانصب غيره (منه انه لا يضرك) اى لا يضرك (يعنى الدجال قاله) لما اكثر
 سواه عن الدجال اخرجه البخارى (يعنى رواه عن الراوى المذكور) (اللفظة اى
 بنى) (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار واراد فنى وراءه لعبادة سعد بن عباد فصار حتى مر
 بمجاس فيه عبد الله بن ابي وجاعة من المسلمين والمشر كين فسلم رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم وقف فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرأ
 لا احسن مما تقول حقافلاتو ذنابه في مجالسنا وارجع الى رحلاك فمن جاءك فاقصص
 عليه وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام بالتفاق فقال عبد الله بن رواحة
 بلى يا رسول الله فاعشناه في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
 حتى كادوا يثأربون فاستكثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ركب دابته
 فصار حتى دخل على سعد بن عباد (فقال له اى سعد الم تسمع لى ما قال ابو
 حباب) عدي السمع هنا بالى لتضمنه معنى التوجه (قال كذا وكذا قاله سعد بن
 عباد حين عاده) فقال سعد اعف عنه يا رسول الله ولقد اعطاك الله الذى
 اعطاك فعفى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وابو حباب) بضم الحاء المهملة
 (هو عبد الله بن ابي) وفيه جواز الشكاية من ابن آدم الى ابن آدم (م) العباس
 ابن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لماولى المسلمون مدبرين
 في غزوة حنين طفق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركض بغلته الى الكفار وانا
 اخذ الجمام بغلته اكفها فقال عليه الصلاة والسلام (ابى عباس ناد اصحاب السمرة)

وهي الشجرة التي يابعوا تحتها يوم الحديبية فقلت باعلى صوتي ابن اصحاب السمرة
فقالوا يا بيبك يا بيبك فاقتلوا مع الكفار فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو على بغلته البيضاء التي يقال لها دلدل كانت طاول عليها الى قتلهم فقال
هذا حين حمى الوطيس ثم أخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار فقال
انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التور اراد بكونه محمدا اشتداد الحرب
وركوبه عليه الصلاة والسلام على البغلة في مقام الحرب دليل على نهائية شجاعته
فان قيل قد ذكر مسلم في رواية سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض قبضة
من تراب فرمى بها فلما يجتمل انه عليه الصلاة والسلام اخذ قبضة من حصي وقبضة
من تراب فرمى بهما مرتين وانه عليه الصلاة والسلام قبض قبضة مخلوطة بهما قيل
غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واديين مكة والطائف وراء
عرفات (ق) المسبب بن حزن رضي الله تعالى عنه) بالسين المهملة وفتح الياء المشددة
المشنة تحت وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة قبل هو بمن يابع تحت
الشجرة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث له في الصحيحين ثلاثة
انفرد البخاري منها با واحد واثنان متفق عليهما احدهما (اي عم قل لاله الا لله)
ولم يقل معه وان محمدا رسول الله لا شتهار ان التوحيد لا يعتبر في الايمان بدون
تصديق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (كلمة احاج لك بها عند الله) روى ان اباطال
لما ابى عن كلمة التوحيد قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تستغفر لك ما لم انه
عنتك فانزل الله تعالى وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولى قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم (قوله لابي طالب عند وفاته) المراد به
عند قرب وفاته قبيل النزاع لانه لو كان فيه لما امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالايمان لان ايمان اليأس غير نافع وحله بعضهم على النزاع لانه عليه الصلاة والسلام
رجا ببركته ان يناله الرحمة بآيمانه فيه وفي قوله عليه الصلاة والسلام احاج بها اشارة
الى هذا قال القاضي هذا ايس بصواب لانه في قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وكذا قاله
الشيخ الشارح اقول انهم ما دعوا قبول التوبة منه حتى ياتي الآية بل قالوا
رجا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينال الرحمة وان آمن في حال نزعه وهذا لا ياتي
الآية الا يرى انه استغفر له بعد اتيائه عن التوحيد فانه همته على مغفرة مع ان تأخر
الحديث عن الآية غير معلوم (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
عنه (ايها الناس ارجعوا) يفتح الباء الموحدة اي ارجعوا (على انفسكم انكم
لاتدعون اصم ولا غلما انكم تدعون و يروى تدعونه سمي اقر يا و هو معكم) اي
بالعلم والاحاطة (قوله في سفر وكانوا يحجرون بالكبير) وفي الحديث استعجاب

الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشف ان هذا بحسب المقام والشيخ
 المرشد قد بامر المبتدئ برفع الصوت ليقطع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه (م)
 (ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايها الناس ان الله طيب لا يقبل
 الاطيبا) يعني ان الله تعالى منزّه عن النقائص فلا يقبل من الصدقات الا ما يكون
 حلالا (وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
 واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
 ما وزقناكم) يعني لم يفرق الله تعالى بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال
 والاجتناب عن الحرام (ثم ذكر) هذه الجملة من كلام الراوي والضمير فيه
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الرجل) بالرفع مبتدأ مذكور على وجه الحكاية من
 لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر
 (يطيل السفر) اي عشي من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثاني صفة له
 لانه في المعنى كالنكرة كما وجه كذا قوله تعالى كمثل الجار يحمل اسفارا قال الشارح
 المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يجعل عاملا يتناول السفر في وجوه الطاعات
 كلها (اشعث اغبر) اي حال كونه ذا وسخ وغبار (يمديه الى السماء) اي يرفعها
 سائلا حوائجهم وقائلا (يارب يارب يارب) ذكره ثلث مرات ظنا ان هذه الحالات
 من اطالة السفر وتحمل الزحاح من مظان اجابة الدعوات الواو للحال في قوله
 (ومطعمه حرام ومشر به حرام وغذّي) بتخفيف الذال المحجمة وفي بعض النسخ
 بتشديدها (بالحرام) قال الشارح اشار بهذا القول الى حال صغره وبالقوانين الاوالية
 الى حال كبره انما ذكرهما تنبيهها على استواء حالتها الى هنا كلامهم لكن العكس
 أولى لان قوله وغذّي حال فلا بد من تقدير قد يعني قد قرب قوله يارب بتغذيته
 الحرام (فانّ يسجد) هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحانتها (لذلك)
 اي لذلك الرجل وقيل هو اشارة الى كون مطعمه ومشر به حراما فيكون علّة
 للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى اعلم ان من كان على سفر الطاعة اذالم يستجب
 دعاؤه لذلك فما ظنك بمن انهمك في المحرمات (م) بن عباس رضي الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا
 الصالحة (اي الحسنة وقيل اي الصحيحة يعني لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة
 في زمانى ولا فيما بعدى الا قسم الرؤيا الصالحة (براهها المسلم) اي لنفسه (او رى له)
 على بناء المجهول اي براهها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا بالصالحه
 مبشرة للمؤمن يتمتع ان يكون نبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتبنيه غفلة
 وفرح وغيرها (الاواني نهيت) الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهى
 تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهي لما قبله غير معلومة عندى لعل ذكره

باعتبار انه كان في رؤياه المبشر لما روى انه عليه الصلاة والسلام حكمه شهورا في بدأ نبوته بما سمع في رؤياه (ان اقر القرآن راكعا او ساجدا) انما نهى عنه لان المصلي فيهما يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعاني اول تعظيم كلام الله لانها هيئتا التذلل (فاما الركوع فعظموا فيه الرب) اي قولوا سبحان ربي العظيم (واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء) يعني بعد قوله سبحان ربي الاعلى لكن ليس في هذا الحديث ما يدل على ان في السجود التسبيح وانما فيه حث على الدعاء نمسك به الشافعي على انه لا تسبيح في السجود (فقين) اي جدير (ان يسبحا لكم) قال الشارح هذا فاعل يقن لعله قاله على تقدير ان يكون من خبر مبتدأ محذوف اي فالدعاء يقن والظاهر انه لاحاجة الى ذلك بل يقن خبر عن ان يسبحا وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فيه (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ايها الناس انه (الضمير فيه للشان) ليس بي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره ربحها يعني الثوم (هذا تفسير لضمير لكنها تقدم الكلام عليه في حديث من اكل من هذه الشجرة) قاله حين قال الناس حرمت حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ايها الناس اني امامكم فلا تنسبوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف) اي بالتسليم ويجوز ان يراد به الخروج من المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهيا في الصلوة فيسجد للسهو (فاني اراكم ادمي ومن خلني) انما ذكر عليه الصلاة والسلام الامام مع الخلف اشارة الى ان رؤيته من خلفه كرويته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حين غاب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عليه الصلاة والسلام قال انما نابشر انسي كائنون ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا وابكيتم كثيرا قالوا ما رأيتم قال رأيتم الجنة والنار (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (روى البخاري عنه) ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع) وهو حمل الركاب على العدو السريع يعني الاسراع ليس من البر لان اكثر الناس في الطريق فيأذون من صدمة الدواب (قاله يوم عرفه) عند سماعه وراه زجرا شديدا للابل (م) علي رضي الله تعالى عنه ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم) جمع رقيق وهو المملوك انفرد بهذا الحديث مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابي عبد الرحمن قال خطب علي رضي الله تعالى عنه فقال ايها الناس اقيموا على ارقائكم الحد فان امة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عهد بفاس فخشيت ان اقتلها ان جلدها فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي

وانت ترى ان المص رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه كما رأيت ورقة
بعلامة مسلم الحديث يدل على جواز اقامة المولى الحد تقدم الكلام عليه في الباب
الرابع في حديث اذ اذنتم امة احدكم فليجدها (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (يا ايها الناس ان الله يعرض) التعريض خلاف التصريح
(يا لخم) اي بحرمة الخمر (ولعل الله سينزل فيها امرافق كان عنده منها شيء

في نسخة

فليسعه قبل ان ينزل حرمتها ولينتفع بها) اي بثمنها (م) سيرة بن معبد الجهني
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستماع
من النساء) اي في نكاح المتعة (وان الله تعالى قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان عنده
منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتوهن) اي اعطيتوهن من بدل المتعة
(شيئا) تقدم الكلام على نكاح المتعة في الباب الاول في حديث من كان عنده شيء

«
جابر بن عبد الله

من هذه النساء (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يا ايها الناس خذوا
مناسككم) وهي متعبات الحج (فاني لا ادري لعلي لاحج بعد عامي) وفيه اشارة الى
توديعهم وحث على الاعتناء بتعلم امور الدين منه اعلم ان المص رح اعلمه بعلامة مسلم اكن
المذكور في صحيحه عن ابي جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رأيت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يروى على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مني
مناسككم فاني لا ادري لعلي لاحج بعد حجتي هذه وهكذا في كتب الحديث من المصاييح
وغیره لعل المص رح اطالع على رواية اخرى (م) ابو عامر رضى الله تعالى عنه

روى مسلم عنه (يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) لكن وجوبه لمن
استطاع اليه سبيلا وفي العمر من نعلم هذا من نص آخر (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه يا ابن آدم ان تبذل الفضل اراد به ما فضل عن قوت نفسه وعياله (خير لك)
هذا خبر عن قوله ان تبذل (وان تمسكه شرك) لان المقصود وهو الثواب يفوت
عنه بالكف عن بذله (ولا تلام على كفاف) يعني ان لم يفضل عنك وعن عيالك
فلالوم عليك بترك المؤاساة على جيرانك (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه قال بنو سلمة ارادوا ان يبيعوا امنازلهم ويشترؤا مساكن في قرب المسجد فقال
عليه الصلاة والسلام لهم) (يا بنى سلمة) بكسر اللام بطن من الانصار (دياركم) نصب
على الاغراء اي الزموا دياركم (تكتب آثاركم) اراد بالانار الخطى الى المسجد
و بكتابتها كتابة ثوابها (دياركم تكتب آثاركم) كرهه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم للتاكيد من نوع آخر وهو ما اوله حرف نداء ومناداه مضاف الى مؤنث
او مفرد مؤنث (ق) ام سلمة رضى الله تعالى عنها (اتفقنا على الرواية عنها قالت
سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الركعتين اللتين صلاهما بعد العصر فقال
عليه الصلاة والسلام يا ابنة ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني اناس

(من عبد القيس) وهم قسلة (بالاسلام من قومهم) اي يعرضون قوم تلك القبيلة قد اسلموا (فدسغولوا عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان) تمسك به الشافعي رحمه الله تعالى على ان سنة الظهر وغيرها من السنن تقضى وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر وموضع بيانها مشيعة الفقه وفيه بيان انه اذا تعارض المصالح والمهمات بدى باهمهما ولهذا بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها (خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال سألت ام حارثة عن ابنها حارثة وكان قتل يوم بدرو قالت ان كان ابني في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال عليه السلام (يام حارثة انها) الضمير لاقصة (جنان) اي له جنان جمع جنذوهى البستان والتون فيها للتعظيم اولئك خير قبل الضمير في انها الجنة يعنى ان الجنة التى فيها ابنتك جنان (في الجنة وان ابنتك اصاب الفردوس الاعلى) الفردوس البستان الذى فيه الكرم والاشجار ذكر فى شرح المشكوة المراد بالجنان الدرجات (خ) ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنها) قيل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث انفرد البخارى منها باثنين قالت اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اتى بذياب فيها خبيصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسوا هذه الخبيصة فسكت القوم فقال اتونى بام خالد فأتى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالتسبىح بيده فقال ابلى واخلى مرتين فجعل عليه السلام ينظر الى عم الخبيصة فيشير بيده الى ويقول (يام خالد هذا سنا يام خالد هذا سنا) بالتخفيف بمعنى حسن على لسان الحبشة (ويروى عنه) بالتشديد والهاء من غير الف (في الموضوعين) هذا يدل على ان ام خالد كانت صغيرة فى ذلك الوقت انما سماها ام خالد تقاؤلا والمفهوم من الحديث حسن خلقه عليه السلام واختلاطه مع الصغار وان الهبة لهم جائزة وان الدعاء بطول العمر جائز فيكافئه عليه السلام قال لها عمرك الله تعميرا الابلاء والاخلاق معنى واحد وهو جعل الثوب خلقا وروى اخلفى بالنساء يعنى البسبى بعده ثوبا آخر (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقنا على الرواية عنها قالت كانت نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حزن بين حزن فيه عائشة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر أزواجه وكان المسلمون عابدين حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة فحين اراد ان يهدي هدية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرها حتى اذا كان فى بيت عائشة بعثها اليه فقالت حزن ام سلمة لام سلمة كلى رسول الله يأمر الناس ان يهدوا اليه حنثا كان من نساءه فكلته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فساتها فقالت ما قال لى شيئا فقلن لها

عليه فكلبته فلم يقل لها شيئا ثم كلمته فقال عليه السلام (يا ام سلمة لا تؤذوني في عائشة) اى بالتكلم في حقها (فانه والله ما نزل على الوحى وانا في حياض) وهو اسم لما يتغطى به (امرأة منك غيرها) اى غير عائشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايدائك يا رسول الله وفيه اعلام الرجل يحب بعض نساءه (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كانت عند ام سلم ^{عليها} بيمة فراها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انت هيى لقد كبرت سنك فرجعت اليئمة الى ام سليم تبكى وتقول دعا على رسول الله ان لا يكبر سننى فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا نبي الله ادعوت على نيتي قال وما ذلك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سننها فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (يا ام سليم اما تعلمين ان شرطى على ربي انى اشترطت على ربي) هذا بدل مما قبله واوفى الدلالة على المراد (فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر)

فايما احد دعوت عليه من امتى بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكوة وقرية يقر به بها) اى يقرب الله اليه ذلك المدعو عليه بتلك الدعوة يوم القيمة يعنى تلك البيمة لم تكن اهلا لدعائى عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف يصدر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلنا صدوره اما بان يكون المدعو عليه اهلا له في الظاهر وهو عليه السلام كان ينظر الى الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله تعالى او بان لا يكون على قصد مما جرت به عادة العرب في الكلام من قولهم تربت عيىنك لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف عليه السلام ان يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه ان يجعله رجة وقرية (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ام سليم خنجرا يوم حنين فقال ما هذا الخنجر قالت اتخذته لان احدا من المشركين ان دنأنى بقرت بطنه فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك ويقول (يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن) يعنى كف عنا شر العدو واحسن الينا قاله يوم حنين (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل بيت ام سليم لكونها حالته من الرضاغة وينام على فراشها فجاءت ذات يوم فنام على فراشها ففرق وكان عليه السلام كثير العرق فجعلت تشف عرقه فتعصره في قارورة فقال عليه السلام (يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قاله حين رآها تجمع عرقه) فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو اطيب منه ونرجو بركته لصيبنا قال العلماء هذه الریح الطيبة كانت صفته عليه السلام وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات

مبالغة في طيب ربحه لملاقاة الملائكة (م) انس رضي الله عنه) روى مسلم عنه
 (يا ام فلان انظري الى اى السكك) جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل
 وبه سميت الازقة اسككا لاصطفاف الدور (شئت) صفة لاي واللام في السكك
 للعهد الذهني فيكون في المعنى نكرة اوزائدة ويجوز ان تكون اى موصولة
 وشئت صلتها ومعنى انظري قابلي نفسك يقال داري تنظر الى دار فلان اى
 تقابلها يعنى اسلكي اى سكة تريد منها (حتى اقضى لك حاجتك فانه لامرأة
 كان في عقلها شيء) اى اختلال (فقالت يا رسول الله ان لى اليك حاجة (م)
 عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (يا برة هل رأيت منها شيئا
 يربك) اى يوقعك في الشك فيما قاله اهل الافك (يعنى عائشة) هذا تفسير لضمير
 منها (قاله حين قال فيها اهل الافك ما قالوا) من الكذب والبهتان في حقها
 فأتان الوصول للتفخيم كقوله تعالى فغشبههم من اليم ما غشبههم تقدم قصتهم
 قريبا (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (بأنه لا يحب
 ما احب قاله لفاطمة حين بعثها ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه يشده
 العدل في عائشة رضي الله تعالى عنها) اى في محبتها يعنى يطلبن من النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان يساو يهن بعائشة في المحبة اذ المساواة بينهما في القسم كانت
 حاصله (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حين صار
 مسحورا وكان يوما عندي دعا الله ثم دعا فقال (يا عائشة اشعرت) الهمزة فيه
 للاستفهام اى هل علمت (ان الله افانلى) اى بين لى (فيما استقيته فيه جاءني رجلان)
 استئناف بيان لافتاء الله (فقد احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي) بتشديد الباء
 هذا يشير الى انه عليه السلام راها في المنام (فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي
 او الذي عند رجلي للذي عند رأسي) هذا يمكن ان يكون شكاً من النبي صلى الله عليه
 وسلم او من الراوى (ما وجع لرجل) اراد به النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع)
 بالطاء المهملة والباء الموحدة اى قال الرجل الاخر انه مسحور (قال من طبه
 قال لبيد بن اعصم قال في اى شيء قال في مشط) وهو معروف (ومشاطة) بضم
 الميم وهو ما يخرج من الشعر اذا مشط (وجف طاعة ذكر) على اضافة طاعة
 الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم والتشديد الغشاء الذى على
 الطاع يعنى ان مسحوره كان في خلاف طاع ذكر لا طاع انثى (قال فابن هو قال في بئر
 ذى اروان) بفتح الهمزة اسم رجل (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا
 على الرواية عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشر
 الناس حفاة عراة قلوبا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم

مصحف جداول

من مسيح

الى بعض فقال عليه الصلاة والسلام (يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعني يوم القيامة) هذا تفسير الامر اول زمان يقع فيه النظر (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (يا عائشة لا تكوني فاحشة) تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش في حديث ان الله لا يحب الفحش (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (يا عائشة ما زال اجد الم الطعام الذي اكلت بحبير) اراد به الشاة المسمومة التي كان عليه الصلاة والسلام اكل منها قاله في مرضه الذي مات فيه (فهذا اوان وجدت) اي وقت وجداني (انقطاع ابهرى) وهو عرق مستبطن في القلب فاذا انقطع مات صاحبه (من ذلك السم) (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (يا عائشة ما ظن) اي ما علم (فلانا و فلانا يعرفان) بالاعتقاد (ديننا الذي نحن عليه) من الاخلاص فيه والاستقامة (يعني رجلين من المنافقين) وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الحساب اذا ثبت عليه مصلحة (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (يا عائشة ما كان معكم لهو) بمحذوف حرف الاستفهام قاله لما زفت امرأه الى الانصارى المراد بالله ما يكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان دفعهم كالغز بال (فان الانصار يعجبهم اللهو) (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) قالت جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فتحلج ردائه ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن اني قد رقدت فاخذ ردائه بالرفق وانتقل بالرفق وقمح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعي في رأسي وتفتت ازارى ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فسبقته فدخلت فاصطبحت فدخل فقال عليه الصلاة والسلام (يا عائشة مالك حشي) وهو على وزن عطشى حال الحشي ضرب النفس وارتقاؤه من العدو (ورابية) وهي التي اخذها الربو وهو بمعنى الحشي (قالت قلت لاشي) قال التووي هذه اصوص الروايات وفي بعضها لاى شي فكلمة اى للاستفهام متعلق بمحذوف اي لاى شي اخبرك وفي بعض النسخ لاى باباء الجارة الداخلة على الياء (فقال ليخبرني) بفتح اللام وتشديد النون (او ليخبرني اللطيف الخبير) قالت قلت يا رسول الله باني انت وامي) يعني انت مقدي بهما قال هذا الكلام للتعظيم (فاحبرته) اي اخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما فعلت من خروجي عقيبته واختفائي منه (قال فاميت السواد الذي رايت امامي قلت نعم فلهدي) اي دفعني (في صدرى لهدية او جعني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله) اي يظلمك بان يذهب

في نو برك الى زوجته الاخرى قال الجوهرى يقال حاف عليه بالخاء المهملة اذا ظلمه
 (قالت قلت) هذا من قول المصنف رحمه الله وكذا قالت فيما سبق (مهما يكن الناس
 بعلم الله) يعني قالت عائشة كيف اخفى منك حالى يا رسول الله فان اخفيت منك بعلم الله
 ويخبرك به فعميت في القول وقالت مهما يكن الناس مكان مهما كمت (قال نعم قال
 فان جبرائيل) هذا شروع في بيان سبب خروجه عليه الصلاة والسلام من عندها
 مخفيا (انا حين رأيت) بكسر التاء اى حين رأيت خروجه (فنادى فاحفظه
 منك) اى اخفى جبرائيل عليه السلام ذاته منك (فاجبته فاخفيتها منك ولم يكن) اى
 جبرائيل عليه الصلاة والسلام يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قدر قدت
 اى نمت (فكرت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشى فقال) اى جبرائيل (ان ربك
 يأمرك ان تأتى اهل البقيع) وهى مقبرة المدينة (فستغفر لهم) (ق) عائشة
 رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) يا عائشة ما يؤمنى ان يكون
 فيه عذاب وقد عذب قوم بالريح) هذه الجملة الحالية خرجت تعليلا لما قبلها
 (وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذ عارض) وهو السحاب المعترض في الافق
 (مطر نافله لما قالت له يا رسول الله ارى الناس اذاروا الغيم فرحوا رجاء ان يكون
 فيه المطر واراك اذ رأيت عرفته في وجهك الكراهية) وفي الحديث كمال مخففته
 عليه الصلاة والسلام وشففته على امته (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم
 عنها) يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا) تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب
 في حديث ما يخلف الله وغده ولا رساله (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم
 عنه) يا عائشة ناو لى الثوب و يروى الخمرة) وهى السجادة (فقال انى حائض
 فقال ان حيضتك لست في يدك (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية
 عنها (يا عائشة والله لكان) بتشديد النون (ماءها نقاعة الحناء) وهى بضم النون
 الماء الذى ينقع فيه الحناء يعنى كان احمر (ولكان نخلها) اراد به طلع بقرينة
 بيانه عليه الصلاة والسلام فيما سبق لمن السحر كان في الطلع وانما اضاف النخل الى
 البئر لانه كان مدفونا فيها (رؤس الشياطين) يعنى الحيات الخبيثة لو خشته
 وفتح منظره (يعنى بئر ذى اروان) تفسير للضائر المؤنثة (ق) عائشة رضى الله
 تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (يا عائشة) بضم الشين وفتحها تر خيم عائشة
 (هذا جبريل يقرئك السلام) تمنه فقات وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة
 لعائشة وجواز بعث الاجنبى الى الاجنبية السلام اذا لم يخف من ترتب مفسدة
 عليه (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) يا عائشة هابى) اى ناو لى وهابى
 (المذبة) وهى السكين الكبير قالت فانه حين اراد ان يذبح كبشا اقرن ثم اخذها
 فاصطبع الكبش ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد

في ص ٢١٤

ثم ضحى به وفيه استحباب اذبحاق الذبائح وقول المضحي اللهم تقبل مني (م)
 عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك
 الاقربين قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفا فقال عليه السلام (يا فاطمة
 بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بنتي عبد المطلب لا املاك لكم من الله شيئا)
 اي لا قدران انفذكم من النار في الآخرة فاجتهدوا في العمل الصالح (سلوني من
 مالي ما شئتم) اي في الدنيا (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الراية
 عنه (يا نساء المؤمنات) برفع المؤنثات جلا على لفظ المنادى ويجوز كسر هاء على انها
 منصوبة جلا على محله وروى بنصب نساء تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات
 (لا تحقرن احدا كن لجارتها) قيل جارة المرأة امرأة زوجها (ولو كرا عشاة محرق)
 صفة كرا ع وهو مستدق الساق تقديره ولو كرا عشاة محرق هدية ويجوز
 نصب كرا ع على ان يكون المحذوف كان مع اسمها تقديره ولو كان الهدية كرا ع
 شاة محرقا الخطاب للهديات يعني لا تمتنع احدا كن من الهدية لجارتها احتقارا
 للوجود عندها بل تجود بما تيسر ويجوز ان يكون الخطاب لمن اهدى اليهن
 يعني لا تحقرن احدا كن هدية جارنها بل تقبلها وان كانت قليلة (هكذا ذكره
 الاقلشاي والرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها) ولو قرئت شاة الفرس
 للبعير كالحافر للفرس وقد يستعار للشاة وفيه حث على الهدية واستحباب القلوب

الباب السادس

(خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها (ليس احدي بحاسب) اي في يوم
 اقيامة المراد بالحساب في الحديث ما استقصى فيه (الاهلاك) تقدم الكلام عليه في
 الباب الاول في حديث من نوقش الحساب عذب اعلم ان المصنف رحمه الحديث برقم البخاري
 وانه متفق عليه من حديث عائشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته انا عينه
 في صحيح مسلم راوية عائشة رضي الله تعالى عنها (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه)
 اتفاقا على الراية عنه (ليس الشديد) اي القوى (بالصراحة) اي بكثرة الصرع
 وهو الاسقاط وهي على وزن الضحكة للبالغة يعني ليس القوى من يكون قادرا
 على ان يستطع خصومه (انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) يعني انما اقوى
 من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم معنى هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين (ق)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ليس الغنى عن كثرة العرض)
 بفتح العين المهملة والراء بتناول صنوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن
 ان يقال عرض الدنيا كانه اراد من العرض مقابل الجوهر وهو على رأى اهل السنة

جلد اول
 في صحيح مسلم

لا يبق زمانين فمتاع الدنيا مشبه به في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين يعني ليس الغنى
 المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع (انما الغنى غنى النفس) يعني انما الغنى
 المحمود غنى النفس وهو القناعة لان الحر يص فقير دائما وقال الطيبي يمكن ان يراد
 بغنى النفس حصول الكمالات العلية والعملية لان النفس لانكون محظوظة
 الاب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (ليس المسكين)
 اي ليس الكامل في المسكنة (الذي ترده التمرة والتمران ولا اللقمة ولا اللقمتان) عند
 سؤاله لان المتردد في الباب يكون قادر على تحصيل قوته (انما المسكين) الكامل (الذي
 يتعفف) اي يترك السؤال من الناس مع فقره (اقرأوا ان شئتم لا يسألون الناس
 الحافا) الضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعفين عن السؤال بحيث يحسبهم
 من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة قال الله تعالى في حقهم تعرفهم
 بسمائهم لا يسألون الناس الحافا الحاف هو الاحاح وهو نصب على الحال
 اي المحققين او صفة مصدر محذوف اي سؤال اذا الحاف او عامله محذوف اي
 لا يلحفون الحافا المعنى لا يوجد منهم سؤال ولا الحاف اذ لو كان السؤال بلا
 الحاف صادر منهم لما احتيج الى معرفة فقرهم بسمائهم (خ) عبد الله بن عمر
 رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (ليس الواصل) اللام فيه لتعريف الجنس يعني
 ليس حقيقة الواصل ومن يعتد به وصله (بالمكافي) اي الذي اذا انعم عليه صاحبه
 يجازيه بمثل ما فعله (ولكن) لرواية فيه بالنشد يدوان جاز التحفيف (الواصل) اي
 الذي يعتد بوصله هو (الذي اذا قطعت رحمه وصلها) يعني يصل قربه الذي يقطع
 عنه (ق) اسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها) اتفق على الرواية عنها قالت هاجر
 جماعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحبشة بالسفينة وكنتم مع زوجي جعفر بن
 ابي طالب رضي الله تعالى عنه فيهم فوافقوا فتح خيبر فاسهم لهم وما سهمم للعائنين
 عن الفتح غيرهم فدخل عمر على حفصة زوج النبي صلا الله تعالى عليه وسلم وكنتم
 عندها فوجدت بها زائرة فقال عمر سبقناكم بالهجرة فتحن احق برسول الله منكم
 فغضبت فقلت كلا يا عمر كنتم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطعم جائعكم
 ويعطى جاهلكم فكنا في دار البغضاء يعني في دار الكفار وذكرت ذلك للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ليس باحق منكم) الخطاب لاسماء واهلها الذين
 كانوا معهما في الهجرة الى نجاشي الحبشة (وله) اي لعمر رضي الله تعالى عنه (ولاصحابه
 هجرة واحدة ولكم اثم) هذا ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تأكيد للضمير في لكم
 (اهل السفينة) بالنصب على الاختصاص او على النداء مما هم اهل السفينة
 لانهم جاؤا بالسفينة من البحر (هجران) احداهما من مكة الى الحبشة والآخرى
 من الحبشة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يعني) تفسير من المص رح
 للضمير ليس (عمر بن الخطاب و كان وقد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة

سبقتكم بالهجرة فتحن احق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منكم (ق) عثمان
 رضى الله تعالى عنه ليس بكذاب (يعنى ايس باثم من كذبه من قبل ذكر المزموم
 وارادة اللازم عنه او معناه ليس بكثير الكذب لان الكذب للاصلاح قليل (من اصلح
 بين اثنين) يعنى من كذب للاصلاح بين اثنين متاغضين لان هذا الكذب يؤدى الى
 الخير و قليل ايضا و اليه اشار بقوله (فقال خيرا او غم خيرا) شك من الراوى اى بلغ خيرا
 مؤديا الى الخير و ان لم يكن سمعه يقال فما الحديث اذا بلغه على وجه الاصلاح ونعى
 بالتشديد اذا بلغه على وجه الافساد قال سفيان يجوز الكذب فى الاعتذار
 الى رجل لانه اذا جازل للاصلاح بين الناس فلا صلاح بينهم وبين صاحبه يكون اولى
 قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث عثمان بل من
 حديث ام كلثوم بنت عقبة قيل انها اسلمت بمكة وهاجرت ماشية مار و نه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة احاديث اخرج لها فى الصحيحين
 هذا الحديث وحده وقال قوم الكذب الذى فيه مصلحة مشر و ع مطلقا
 كالكذب فى الحرب و كالكذب فى حديث الرجل امرأته و بالعكس كأن يقول
 كل منهما للآخر لا احب احب الى منك فاما جاز ان متصو ص عليهما
 بالحديث الاخر و فى خلاص المظلوم ومنه قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام انى سقيم
 و منادى يوسف ابتها العير انكم لسارقون و ليس فى الحديث ما يدل على الحصر
 على الصورة المذكورة و قال قوم لا يجوز الا بقرينة التورية و هى ان يريد
 المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول فلان فعل كذا و ينوى ان قدر الله
 ذلك او يقول فى الحرب مات امامكم و ينوى به احدا من المتقدمين (خ) الصعب
 ابن جشامة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) ليس بنارد عليك ولكننا
 حرم (تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا ان زده عليكم (م)
 ابوه رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليست السنة بان لا تطروا) على بناء
 المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تعالى و لقد اخذنا آل فرعون بالسنين
 (ولكن السنة ان تطروا و تعطروا) كرره للتأكيد (و لا تبت الارض شيئا)
 المعنى ليس القحط الشديد بان لا ينزل عليكم مطر بل هو بان ينزل و لا تبت الارض
 و ذلك لان اليأس بعد توقع الرجاء و ظهور اسبابه افضع مما كان حاصلا من
 اول الامر (ق) ابوه رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ليس على
 المسلم فى عبد ولا فى فرسه صدقة) هذا بظاهره حجة لابي يوسف و محمد رحمه الله
 فى عدم وجوب زكوة فى الفرس و للشافعى فى عدم وجوبها فى العبد و الخيل
 سواء كانت للتجارة او لم تكن فى قوله القديم ذهب ابو حنيفة رحمه الله الى
 وجوبها فى الفرس لقوله عليه الصلاة والسلام فى كل فرس سائمة دينار و فى العبد

اذا لم يكن للخدمة لما روى سمرة بن جندب انه عليه الصلاة السلام كان يأمرنا
 بالزكوة من العروض التي نعدّها للبيع وحل العبد في الحديث على العبد للخدمة
 والفرس على فرس الغازي توفيقا فان قيل هذا باطلا فلهذا يقتضي ان لا يجب في
 العبد صدقة الفطر على مولاه قلنا قد جاء في رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه الصدقة الفطر فتحمل هذا عليه (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه ليس فيما دون خمس اواق) الا وافي بتشديد الباء وتخفيفها وحذفها جمع
 اوقية بضم الهمزة وتشديد الباء وهي في الشرع اربعون درهما وهي اوقية
 الحجاز واهل مكة (من الورق) بكسر الراء هي الفضة مضروبة كانت او غيرها
 (صدقة وليس فيما دون خمس ذود) بالاضافة وروى بتووين خمس فيكون ذود
 بدلا عنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود
 لا خمس اذواد الذود من الثلاثة الى العشرة لا واحدا منه من لفظه كالقوم (من الابل
 صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق) جمع وسق وهو ستون صاعا بصاع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اربعة امداد كل مد رطل وثلث رطل بالبغدادى
 عند ابي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلثون درهما وعند ابي حنيفة
 كل مد رطلان (من التمر صدقة) وفي آخر الحديث حجة على ابي حنيفة في ايجابه
 العشر في كل ما اخرجه الارض قليلا كان او كثيرا ولكن يأوله بان المراد منه
 زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاسواق وقيمة الوسق اربعون درهما
 ويعمل بقوله عليه الصلوة والسلام فيماسةته السماء والعبون العشر لانه ابعد من
 التأويل اعلم ان راوى الحديث ابو سعيد الخدرى دون جابر كذا صادفته في صحيح
 مسلم وقال صاحب الخفة وصاحب شرح السنة لم يروا هذا الحديث جارا
 (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) نفعا على الرواية عنها قالت لما قال عليه الصلاة
 والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا
 نكره الموت يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (ليس كذلك) بكسر الكاف
 خطاب عائشة اى ليس المعنى كما زعمت من ان المراد من كراهية لقاء الله كراهية
 الموت (ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب
 الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله) وذكر التبشير في العذاب للتهكم (وسخطه
 كره لقاء الله وكره الله لقاءه) قاله لها حين قالت كلنا نكره الموت) تقدم البيان عليه
 في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله (م) فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى
 عنها) روى مسلم عنها قالت ارسل وكيل زوجي الى شعيراني عدني فسخطه فقال
 والله ما لك عيب امن شئ فنجيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له
 فقال عليه الصلاة والسلام (ليس لك عليه نفقة قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو

ابن حفص البتة (اى الطلقات الثالث وروى انها آخر تطليقة بقيت لها من الثالث قال الشافعي لانفقة البتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وكذا البتة الحامل النفقة لقوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه يجب لها السكنى والنفقة مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله فانفقوا عليهن وتأويل الحديث عندهم ان يراد من النفقة النفقة التي ارادتها وهي ما يكون اجود من الشعر وروى الجعفي ان عمر رضي الله تعالى عنه رد حديث فاطمة وقال لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأه لاندري اصدقت ام كذبت (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا في السفر قد ظلال عليه وانا سحوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال عليه السلام (ليس من البر الصيام في السفر) استدله من لا يرى الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بدليل صيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر وبقريئة الحال فان قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلنا فرق بين السياق والسبب فان السياق والقرائن تدل على مراد المتكلم ونخصيص العام في كلامه ولا كذلك السبب وقوله ليس من البر من القبيل الاول (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ليس منا) اى من اهل سنتنا (من حلق) اى شعره حقيقة او قطعه (ولا خرق) اى ثوبه (ولا سلق) اى رفع صوته بالبكاء وكان هذه الافعال للجزع على الميت (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ليس من بلد الاسيطة الدجال الامكة والمدينة ليس نقب) وهو الطريق بين الجبلين (من انقابها الاعليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السجدة) بكسر الباء الارض التي تعلوها الملوحة (ثم ترجف) اى تزلزل (المدينة) باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق (دل الحديث على فضل مكة والمدينة شرفهما الله (ق) ابوذر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ليس من رجل ادعى) من فيسه زائدة (لغير ابيه وهو يعلمه) اى حال كونه عالما ان من ادعاه ابا غير ابيه (الا كافر) ان كان مستحلا ذلك الفعل المحرم او المراد منه كفر ان النعمة (ومن ادعى ما ليس له) هذا بمعومه يتناول الدعاوى الباطلة كلها ما لية كانت او غيرها (فليس منا) اى من اهل سنتنا فليتبوا متعمده من النار) لفظه انشاء ومعناه خير (ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه) اى حار ذلك القول على القائل وهو بالخاء والراء المهملتين بمعنى رجع تقدم البيان عليه في الباب الاول في حديث من قال

لاخيه يا كافر (كذا قال مسلم وقال البخاري لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت) اي الكلمة المرمى بها (عليه ان لم يكن صاحبه كذلك (ق) ابن مسعود رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب) عند المصيبة (ودعا بدعوى الجاهلية) يعني وصف الميت باوصاف ليست فيه كما كان عاداتهم قبل الاسلام (وفي رواية او او) يعني قال اوشق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه) (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) اراد به الحث على التغني بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغني في الباب الخامس في حديث ما اذن الله بشيء كاذنه لنبي من نبي حتى بالقرآن (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (ليس من نفس تقتل) على بناء المجهول (ظلم الا كان على ابن آدم الاول) وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما (كفل) بكسر الكاف اي نصيب (من دمها) فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وبين قابيل وقد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء اقول من في الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم فيكون قابيل مستثنى من قوله عليه الصلوة والسلام من سن في الاسلام سنة سيئة او يكون قوله عليه الصلوة والسلام من سن في الاسلام بيانا للسنة الواقعة بعد بعثته عليه السلام (لانه من القتل او لا يروى لانه كان اول من سن القتل (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس هو) كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما زلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) اللبس الخلط والظلم وضع الشيء في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي (فشق ذلك) اي هذا القول النازل (على اصحابه) لانهم ظنوا ان المراد من الظلم في الآية هو المعاصي (فقالوا اينالم يظلم نفسه) فيبين النبي عليه السلام بالحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظنتم من ان المراد به المعاصي لاستبعادكم تهمة الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك

فصل

في نعم وبئس (م) جابر رضي الله عنه (روي مسلم عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اهله الا دام فقالوا ما عندنا الا اخل فقال عليه السلام (نعم الا دام الخ) اللام فيه الجنس فيكون الحديث حجة لابي حنيفة ربح في ان ما اخل من الخمر حلال روي ان عامة ادم ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان الخمر (ق) حنيفة رضي الله عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قص عبد الله بن عمر على قال رأيت في منامي كأن

ملكين اخذاني فذهب بي الى النار فقلت اعوذ بالله من النار فلقاهم حاملك فقال لي
 لا روع عليك فقصصتها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام
 (نعم الرجل عبد الله) اراد به عبد الله بن عمر (لو كان يصلي من الليل) فمن فيه
 للتبعض قال سالم كان عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا (خ) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى البخارى عنه) (نعم الصدقة اللقحة) بكسر اللام وفتحها الناقصة
 الحلوبة (الصفي) اى التى اصطفاه صاحبها لنفسه لكثرة لبسها هذا فعول
 ذكر معه الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث (تحخذ) بكسر الميم وسكون
 النون نصب على التمييز او حال اى عطية وهى تناول الهبة والعارية لكن العرب
 يستعملون لفظة المنحة كثير فى الهبة (والشاة الصفى محبة تغدو) صفة مادحة
 المنحة واستثنا ف جواب عن سأل عن سبب كونها ممدوحة (باناء) حال اى
 ملتبسة بعلاء انا لبنا (وتروح باخر) اى باناء آخر (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (نعم) بكسر العين وتشديد الميم وما فيه بمعنى شئ
 تمييز لفاعل نعم المستتر فيه (لاحدهم) اى لاحد المالك (و يروى نعم للمملوك
 ان يتوفى) اى يموت وهو مخصوص بالمدح (يحسن عبادة الله) الجملة حال
 (وصحابة سيده) بفتح الصاد مصدر يعنى خدمة مولاه (نعماه) (م) عدى
 ابن حاتم رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (بئس الخطيب انت قل ومن يعصى الله
 ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله) فقد رشد بفتح الشين
 وكسرهما (ومن يعصهما فقد غوى) بفتح الواو قال القاضى سبب انكاره
 عليه الصلوة والسلام تشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية ولذا امره بتقديم
 اسم الله والعطف عليه وقال النووى هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك فى سنن
 ابى داود عن ابن مسعود انه قال علمنا رسول الله خطبة وقال فى خطبته من يطع الله
 ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الانفسه والاولى ان يقال ان خطبة
 ذلك الرجل كانت خطبة وعظ وكان من شأنها الاطياب فانكره النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لتركه ذلك وخطبته عليه الصلوة والسلام فى رواية ابن مسعود
 كانت خطبة اعلام والابحاز البقى به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ (ق)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عند) بئس الطعام طعام الولية
 يدعى اليه الاغنياء هذا استثنا ف جواب عن سأل عن كونه مذموما (ويترك الفقراء
 ومن ترك الدعوة) اى اجابة الدعوة (فقد عصى الله ورسوله) تقدم بيانه فى الباب
 الرابع فى حديث اذا دعى احدكم الى ولية فليأتها (ق) ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت
 وكيت) هذه كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة لآية (بل هو نسي) على

بناءً المنجهول بالتشديد قال الخصاصي معناه انساه الله تلك الآية ونسخ تلاوتها
 فيكون هذا انتهى خاصاً في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما نهاهم عن هذا
 القول لثابتهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما رأى في نسخها
 من الحكمة كما قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها وقال آخرون
 انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمة عليه فكره
 عليه الصلاة والسلام نسبة الترك اليه وبين ان ذلك الامر سماوى (واستذكروا
 القرآن) اى اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف
 من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعنى لا تقصروا في معاودة القرآن
 واستذكروه (فانه اشد تفصيلاً) اى ذهاباً وخروجاً (من صدور الرجال من
 النعم) بفتح النون واحداً لانعام وهى المال الراعية واكثر استعماله
 في الابل يعنى اشد من تنقصي النعم العلفه (من عقلها) اذا اطلقها صاحبها
 العقل بضمين جمع العقال بالضم وهى الحيلة التى يشد بها ذراع البعير

❖ فصل ❖

(ق) جابر رضى الله تعالى عنه) انفق على الرواية عنه (بيننا) وهو ظرف زمان
 الفه مشبعة بمعنى المفاجأة مضاف الى الاسمية والفعلية وما بعده يحتاج الى جواب
 يتم المعنى به (انا امشى) يعنى فاجأت بين اوقات مشى (اذا سمعت صوتاً من السماء
 رفعت رأسى فاذا الملك الذى جاتى بحراء) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء
 المهملة فن جعله علم جبل هو على ثلاثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم
 مغارة فيه لا يصرفه (جالسا على كرسى بين السماء والارض فبحثت) بهززة
 بعد الجيم المضمومة وفي رواية بثئين مثليين بعدها بمعنى خفت (منه فرقا)
 بفحختين اى خوفاً نصب على المصدر وقيل معنى جثت فلتت من مكانى فعلى
 هذا يكون فرقامه لاله (فرجعت فقلت زملونى) امر بمعنى غطونى (زملونى)
 كرهه للتاكيد (فدثرونى) فعل ماضى عنى غطونى (فانزل الله يا ايها المدثر) اى المشتمل
 بنبابه وقيل بالنبوة واعبائها (ثم فاندثر) اى اعلم الناس بالتحذير من العذاب
 وربك فكبره ثيابك فظهر (اى من التجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية
 نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب يكتنون كثيراً عن الانسان بالثوب لاشتماله
 عليه كما يقال المجد فى ثوبه (والرجز فاهجر) الرجز فى اللغة القذر والمراد به
 هنا الشرك قال النووي من قال اول ما نزل يا ايها المدثر فقد اخطأ والصواب
 ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم ربك كما هرح به فى حديث عائشة رضى الله
 تعالى عنها واول ما نزل بعد فترة الوحى وانقطاعه مدة حتى روى انه

عليه السلام كان يضطرب منه ويريد ان يلقى نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم
تتابع الوحي و قول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل الى هنا
كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكلماتها (خ) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه) (بيننا انا تأميت) على بناء المجهول
(بخزائن الارض) يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل اتى بالخزائن
حقيقة اشارة الى تلك اتمه عليها بفتح البلاد دعوة ودعوة (فوضع) روي معلوما
وضميره للآتي ومجهولا (في يدي سواران) بكسر السين وضمها روي منصوبا
ومرفوعا (من ذهب فكبرا على) اي ثقلا لكرهة نفسي اياهما (واهماني)
اي صيراني ذاهم وحزن (فاوحى الي ان انقحهما) ان هذه تفسير للوحي
(فنقحتهما فذهبا) وفيه دلالة على ان دين الكذابين اللذين اهل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم السوارين بهما يضمحل امرهما بادنى سعي (فالولت هما الكذابين
الذين انا يلتهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة) قال القاضي وجه تأويلهما
بالكذابين ان السوار كان قيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذبان يقومان
بمعارضة شريعته ويصدان عن نفاذ امرها فان قلت قوله عليه الصلوة والسلام
انا بينهما يدل على كونهما في زمانه وكذا ما ذكر في تفسير البغوي من ان قوله
تعالى فمن اطعم من افترى على الله كذبا او قال اوحي الى ولم يوح اليه شئ نزل
في حق مسئلة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فالولت هما الكذابين اللذين
يخرجان بهدي احدهما الاسود الغنسي صاحب صنعاء والآخر مسئلة الكذاب
صاحب اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهم ودعواهما النبوة بعد بعثتي كذا
قاله النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فازيروز و قتل
مسئلة في عهد الصدوق قتله الوحشي قاتل حزة فلما قتله قال قتلت خير الناس
في الجاهلية وشر الناس في اسلامي (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (انفا على
الرواية عنه بينا انا تأميت بقدر ابن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من
اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا اذا اولته قال العلم) قال العلماء
بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له عالم المثال وهو عالم نوراني
شبيه بالجسماني والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه
من الصور الغير الجسدية والعلم مصور بصورة اللب في ذلك العالم بمناسبة
ان اللب اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه
قبل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولتها
الآية التي فيها يذكر انها الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني

ومن شرب اللبن يعطى العلم باسمه الشرعية ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال
ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى واما الرى فى العلم فقد اختلف فيه
فمنهم من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الرى
وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدنى علما
فالامر بطالب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهى ومنه ما نقل عن
سيد العارفين ابى يزيد البسطامى رحمه الله من انه قال * شربت الحب كأسا
بعد كأس * فما نفذ الشراب ولا رويت * ويمكن الجواب عن دليل الاولين
بان العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله تعالى استعداد العلم
الاخر فيحصل له عطش آخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما
ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بانه يكون محمولا على البداية قبل نزول
الآية (ح) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (بيننا اننا اذا زمرة)
اذ الله مفاجاة اى اذ زمرة واقعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل يبنى وينهم فقال لهم)
خطاب الى الزمرة افر دنظر الى اللفظ (فقلت الى ابن قال الى النار والله قلت ماشائهم
قال انهم ارتدوا بعدك) اى تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد منه الكفر
لان احدا من الصحابة لم يرتد بعده عليه الصلاة والسلام الا قوم من جفاة العرب
(على ادبارهم الفقهري) وهو الرجوع الى الخلف بلاعادة وجهه الى جهة
مشبه (ثم اذ زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من يبنى وينهم قال لهم قلت الى ابن
قال الى النار والله قلت ماشائهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا راه) بضم الهمزة
والضمير المنصوب فيه للشان وهذا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يخلص
منهم الامثل همم النعم) الهمم بالنحر يك جمع هامل وهو الابل الضال يعنى
لا يخلص منهم الا قليل مثل قلة النعم الضالة (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه)
اتفقا على الرواية عنه (بيننا اننا رأيت الناس يعرضون على وعليهم قصص) بضم
الميم جمع قبص (منها ما يبلغ لثدى) بضم التاء المثناة وكسر الدال وبالياء المشددة
جمع ثدى اصله ثدوى (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر ابن الخطاب
وعليه قصص يجره قالوا انما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين) جر عمر رضى الله
تعالى عنه فيقصه بدل على بقاء آثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد
فى زمانه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) تفتا على الرواية عنه (بيننا اننا
رأيتنى على قلب) وهى البئر التى لم تطو وانما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
القباب دون المطوية بالبحارة ليعلم انهم ارباب الدبائات موقوفة على المعاني
المطلوبة دون القوابل المعمولة (عليها دلو فنزعت منها ماشاء الله
ثم اخذها ابن اى صحابة فنزع بها ذنوبا) وهو بفتح الذل المعجمة الدلو

العتيقة الملائى ماء (اودنوبين) شك من الراوى والصحيح رواية ذنوبين
 هذا اشارة الى قصر مدة خلافته وهى سنتان واشهر (وفى نزعہ ضعف)
 لم يرد به نسبة الضعف اليه لتقصير منه لانه تحمل فى خلافته ما تحمل من الاعباء
 اى مشاقها حتى قالت عائشة لما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتدت
 جفأة العرب وكثر المنافقون فنزل بابى مالو نزل بالجبال الراسيات لقضها اى
 كسرهما بل هو اشارة الى ان الفتوح فى ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير
 زمانه وقلة اعوانه (والله يغفر له هذا) لا يدل على تقصيره بل هو جار على
 عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك (ثم استحالت غربا)
 بسكون الراء الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور (فاخذها ابن الخطاب)
 وفى الكلام تقديم وتأخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب فى يده من الصغير
 الى الكبير لان الاخذ متقدم على الاستحالة (فلم اربعه قريانا من الناس) اى سبيدا
 قريا (ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن) وهو مناخ الابل حول الماء
 يعنى اروى الناس ابلهم ثم آووها الى عطنتها لتستر بح قال القاضى ظاهر هذا
 يدل على انه يكون فى خلافة عمر خاصة وانه عليه الصلاة والسلام ضرب مثلاً
 لاتساع الناس فى زمان عمر رضى الله تعالى عنه وما فتح عليهم من الامصار وامتداد
 خلافته قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مازلنا اعززة منذ اسلم عمر ولقد كان خصنا
 للاسلام فلما مات اثلث ثلثة من الحصن وقيل ان هذا فى حق خلافتهمما جميعا لانه
 بتدبيرهما وقيامهما لمصالح المسلمين تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابابكر
 رضى الله تعالى عنه قطع اهل الردة وجع شمل المسلمين وابتدأ الفتوح وتمت
 ثمرات ذلك وتكاملت فى زمان عمر رضى الله تعالى عنه وعن سائرهم (ق)
 ابوهريرة روى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) بينا اننا نأمر رأيتنى فى الجنة فاذا
 امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته
 فوليت مدبرا قال فبكى عمر فى المجلس فقال بابى انت وامى يا رسول الله أعليك غار
 قال الشيخ الشارح معنى تتوضأ تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفى
 اذ لا وضوء فى الجنة واقول المنفى فى الجنة هو الوضوء العرفى الرافع للحديث
 ومارواه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من توضى الحورية كان صور يافلم يقيم دليل
 على منعه وفى تمثيلها بتلك الهيئة فائدة وهى الاشارة الى شرف الوضوء العرفى
 فالجل عليه اولى (خ) ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
) بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه (اى سقط) رجل جراد من ذهب الرجل
 بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد (فجعل ايوب يحثى فى ثوبه فقال له رب
 يا ايوب اولم اكن اغنيبك عما ترى قال بلى وعزتك) الوافيه للقسمة (ولكن لا عنى لى

(عن بركتك) وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال (م) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه يئاز رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في صحابة اسق
حديقة فلان فتعجب ذلك السحاب) اي توجه الى ناحية (فافرح ماء في حرة)
وهي بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود (فاذا شرحة) وهو يسكون
الراء وبالجمم مسيل الماء من الحرة الى السهل (من تلك الشراج قد استوعبت
ذلك الماء كله فتبع) اي ذلك الرجل (الماء فاذا رجل قائم في حديقة يحول الماء
بسمائه) وهي اسم آلة عريضة من الحديد مأخوذ من السحو وهو الكشف
والازالة (فقال يا عبدالله ما سمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له
يا عبدالله لم تستأني عني اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هدم ماؤه يقول
اسق حديقة فلان لاسمك فقال فاتصنع فيها قال اما اذا قلت هذا فاني انظر
الى ما تخرج منها فاصدق بثلمه واكل انا وعتالي ثلثا واربعة فيها ثلثة (ق) مالك بن
صعصعة رضي الله تعالى عنه (بفتح الصاد من المهملة وبالعين المهملة قبل مارواه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث له في الصحيحين هذا الحديث
وحده (بنما) ما فيه زائدة (انا في الخطيم) وهو خطيم الكعبة سمي خطيما لان
جدره منكسرة عن مساواة الكعبة (ورمال في الحجر) بكسر الحاء وسكون
الجمم بمعنى الخطيم سمي حجر الانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهري كل ما
حجرته من حائط فهو حجر وانما قاله الراوي ورمال لان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فحبر بالخطيم تارة وبالحجر تارة (مضطجعا اذ اناني
أت فقد) بتشديد الدال اي شق (قال) اي الراوي (وسميته) اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (يقول فشق ما بين هذه) الى هذه قال بهض رواية الحديث
يعني من نقرة نحره الى عاتقه (فاستخرج قلبي) قيل هذا الشق غير الشق الذي كان
في صفرة علي ماروى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه
علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم
اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل
واستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت اري اثر ذلك الخط في صدره
(ثم ايت بطست) وهو معروف وقيل تاؤه بدل من الشين (من ذهب مملوءة
ايمانا) قال القاضي له من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له
ارواح الانبياء بالصور التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء
يحصل به كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سبيله الى هناك كلامه له لعله اراد به ان يكون
ذلك الشيء جسم اقوى القاب بخاصيته اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان

شيخى وو الذى نعمة الله برحمته يقول كون الطشت مملوءة بالايمان يحتمل ان يكون
 باعتبار ما يؤل اليه من انها تملأ بقلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الموصوف
 بكمال الايمان (فغسل قلبى) وهذا الغسل كان لتصفيته وتربيد قابلية لمعرفته
 عجزت القلوب عن معرفته (ثم حشى) على بناء المجهول اى ملئ بالقلب ظرفه
 وهو الجلد الرقيق الذى كان القلب فيه (ثم اعيد) اى وضع القلب فى مكانه
 او معناه التأم موضع الشق قيل ما ذكر فى الحديث من شق النحر واستخراج
 القلب وما يجرى مجراه فان السبيل فى ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف
 ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعتول وهو بما يتوهم انه محال وقال الشيخ
 التوريشى نحن لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز فى خبر الصادق اذ لم يسجل
 وهذا الخبر مما الاستحالة فيه (ثم اتيت بدابه دون البغل فوق الحمارا بيض يضع
 خطوه عند اقصى طرفه) اى ابعده نظره (فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل
 حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال
 محمد) وفيه اشارة الى انه انما استفتح ليكون انسان معه ولو انفرده لما طلب الفتح
 والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين
 (قيل وقد ارسل اليه) يعنى هل ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه
 هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يحفى على
 حراس السموات (قال نعم قيل مر حبابه) اى لقي رجلا وسعة (فنعيم المجيئ جاء)
 وفيه تقديم وتأخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء فنعيم المجيئ
 مجيئه ففتح اى باب سماء الدنيا (فلما خلصت) اى وصلت (فاذا فيها آدم) اذا
 للفا جاء وكذا فى اخواتها (فقال) اى جبرائيل (هذا ابوك آدم فسلم عليه
 فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مر حبا بالابن الصالح والنبي الصالح) قال الامام
 التوريشى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتسليم على الانبياء وان كان
 افضل منهم لانه كان ابراهيم عليهم وكان فى حكم القائم وهم فى حكم القعود
 والقائم يسلم على القاعد (ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح) اى طلب
 فتح بابها (قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
 اليه قال نعم قيل مر حبابه فنعيم المجيئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى
 وهما ابنا خالة يعنى كل منهما ابن خالة الاخر (قال هذين يحيى وعيسى فسلم عليهما
 فسلمت فردا ثم قال مر حبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء
 الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
 قال نعم قيل مر حبابه فنعيم المجيئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا
 يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مر حبا بالاخ الصالح والنبي

(الصالح) اعلم ان رؤيته عليه السلام الانبياء عليهم السلام في السماء الاولى الى
 السابعة تدل على تفاوت منازل لهم وعروجهم وعبوره على جميعهم يدل على انه
 عليه الصلاة والسلام اعلى منهم (ثم صعدني حتى اتى الى السماء الرابعة فاستفتح قيل
 من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
 مرحبا به فنعلم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم
 عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى
 اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
 قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون
 قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
 قيل المرئي كان ارواح الانبياء مشككة بصورهم التي كانوا عليها لا عيسى فانه مرئي
 بشخصه (ثم صعدني حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المجيء
 جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد
 ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت اى عز موسى بكى فقبله
 ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخل
 من امتي) انما يبكي موسى عليه السلام اشفاقا على امته حيث قصر عددهم عن
 عدد امته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاحسدا له لانه لا يابق به واما قوله لان
 غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى
 لان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من غير طول العمر في عبادة ربه خصه بهذه
 الفضيلة (ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل قيل من هذا قال جبرائيل
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المجيء
 جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه
 فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعتني اى جمعت
 قرية ومنه قوله تعالى فيهما سرور مرفوعة اى مقربة لهم (سدرة المنتهى) وهى
 شجرة فى اقصى الجنة ينتهى اليها اعمال العباد وينتهى اليها علم الملائكة والرسل
 فاذا انبثها بكسر الباء الموحدة وبالقف اى ثمرها (مثل قلال) جمع قلة وهى جرة
 عظيمة (هجر) وهى قرية قرية من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الحباب فاذا
 ورقها مثل اذن القبلية) بفتح الياء جمع القيل كفر دة جمع فرد وهو الحيوان المعروف
 (قال) اى جبرائيل (هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار انهر ان ظهران ونهران
 باطنان فقات ما هذان يا جبرائيل قال اما الباطنان فنهران فى الجنة) يقل لاحدهما
 كوثر والاخر نهر الرحمة كذا ورد فى حديث آخره انما قال باطنان لنهر امرهما

فلا تهتدى العقول الى وصفهما اولاً لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين
فلا يران حتى يصبأ في الجنة (واما الظاهران فالنبل والفرات) يحتمل ان يكون
المراد منهما ما عرفا بين الناس و يكون مادتهما مما يخرج من اصل السدرة
وان لم يدرك كيفية وان يكون من باب الاستعارة في الاسم بان شبههما بنهرى
الجنة في الهظم والعدو به او من باب توافق الاسماء بان يكون اسماهما نهرى الجنة
موافقين لاسمى نهرى الدنيا (ثم رفع الى البيت المعمور) وفسره النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في حديث آخر بانه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
منه لم يعودوا اليه (ثم اتيت بآناء من خمر وآناء من ابن وآناء من غسل فاخذت
الابن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك) اعلم ان الابن لما كان ذا خلوص
وبياض واول ما يحصل به تربية المولود صور به في العالم القدسي مثال
الهداية والفطرة التي يتم بها تربية القوة الروحية وهى الاستعدادات للسعادات
الابدية اولها اقياد الشرع (ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم)
فيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا يرى ان من قال لله على صلوة يلزمه
ركعتان (فرجعت فخررت على موسى عليه الصلوة والسلام فقال بما امرت
فقلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال) اى موسى عليه السلام (ان امتك
لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
بنى اسرائيل اشد المعالجة) يعنى مارسهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم
من الطاعة (فارجع الى ربك فاسئله الخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله) اى مثل ما قال اولاً وهو عالجت بنى
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله الخفيف (فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامررت
بخمسة صلوات كل يوم فرجعت الى موسى عليه السلام فقال بما امرت فقلت امرت
بخمسة صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وانى
قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله
الخفيف لامتك قال سئلت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم) تقدير الكلام
هنا حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى
بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله فعلى هذا يكون لكن واقعا بين كلامين
متغايرين بين النفي والاثبات (فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي) هذا
يشير الى ان مراجعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في باب الصلوة اعرفانه

ان الامر الاول كان غير واجب قطعاً والما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت
 في الاول خمسين ثم نسخت بخمس (وخففت عن عبادي) فهي خمس فرائض
 في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف لقوله تعالى من جاء بالحسنة (حديث
 المعراج متفق عليه لكنني تتبعته في سياق البخاري) هذا كلام المصنف يعني هذا
 الحديث معناه مما اتفق عليه الشيخان وبهذا الاعتبار رقم اوله بعلامة ق لكن
 لفظه هو الموافق لرواية البخاري قال طائفة كان اسراء النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح محتجين بان الله تعالى جعل
 في كتابه العظيم المسجد الأقصى غاية للاسراء ولو كان زائداً عليه لذكره فيكون ابلغ
 في المدح وقال النووي ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان العروج
 كان بجسده في يقظته ومن قال كلاهما كانا في منامه الى القدس والى غيره من الارض
 الى السماء احتج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وبقوله عليه السلام
 في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات انس عنه اجيب
 بان تلك الحائلة كانت اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان
 نائماً في القصة كلها واما قوله فاستيقظت يحتمل ان يكون هذا الاستيقاظ من نوم
 آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان بعض الليلة او المراد منه افاقته من تلك
 المخامرة ورجوعه الى حالة البشرية (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه (بينما ثلثة نفر) قال الجوهري نفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة
 الى عشرة (عشون اخذهم المطر فاووا) بقصر الهمزة اي انضموا (الى غار
 في جبل فاحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم
 لبعض انظروا اعمالا علمتموها صالحة لله تعالى فادعوا الله بها) اي بوسيلتها
 (لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه الضمير فيه لسان) كان لي والदान
 شيخان كبيران وامرأتى ولي صبية بكسر الصاد جمع صبي (صغار ارعى عليهم) اي
 ارعى ماشيتهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اي يرعى غنمه فاذا ارحت
 عابيه) اي رددت ماشيتهم الى المراح لاجلهم (حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما
 قبل بني وانه) اي الشان (نأى نى) اي بعد ذات يوم الشجر اي المرعى (فلما أتحتي
 امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فحلبت بالجلاب) بالكسر اي بالابن
 فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما
 والصبية يتضاضون بالضاد والافين المجتمعين اي يصبحون ويتصارخون بكاء من
 الجوع (عند قدمي فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طاع الفجر) الدأب هو العادة يعني
 انهم بكوا وصاحوا واني منعت عنهم الابن الى الفجر (فان كنت تعلم اني فعلت ذلك

ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها) اى
من تلك الصخرة المطبقة (فرجة فراو امنها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لى
ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها) يعنى طلبت
ان تمكننى من نفسها متوجهها اليها (فابت حتى آتيتها بمائة دينار فسميت حتى
جعت مائة دينار فحبتها بها فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله
ولا تفتح الخاتم) ارادت به بكارتها (الا بحقه فقامت عنها) فمعت نفسها من قر بانها
(فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله)
بتخفيف الرء اى كشف لهم (وقال الآخر اللهم انى كنت استأجرت اجيرا بقر
ارز) الفرق بفتحين مكىال يسع فيه ثلثة اصوع (فلما قضى عمله قال اعطنى حتى
فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه) اى اعرض (فلما ازل ازعه حتى جعت منه
بقرا ورعاها) وهو جمع الراعى (فجاءنى وقال اتق الله ولا تظلمنى حتى قلت اذهب
الى تلك البقر ورعأئها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بى فقلت انى
لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعأها فاخذها فذهب به فان كنت تعلم انى قد فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى ففرج الله ما بقى) من اطباق الصخرة وفى الحديث
استجاب الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين واشارهما على
من سواهما (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرء ايعنه (بنجار جل
يسوق بقره فدخل عليهم التفتت اليه البقرة فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى انما خاقت
للمرث) وفيه دلالة على ان ركوب البقرة والجل عليها غير مريض (فقال الناس
سبحان الله بقره تكلم) اى تكلم بمحذف احدى التائين (فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فانى او من بهانا) اى اصدق بما اخبرنى ملك من تكلم البقرة وان كان خارجا
عن العادة (واو بكر وعمر) لقوة ايقانها بما اخبرت (وبنجار عتي غنمه عدى
عليه الذئب فاخذ منها شاة فطابه الراعى حتى استنقذهامنه اى استخلصها
من الذئب) فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع) بسكون الباء اسم عيد
كان لهم فى الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فياكل الذئب غنمهم يعنى من الحافظ
لها فى ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذى فيه المحشر اى من لها يوم القيمة
وهذا الوجه بعيد لان قول الذئب ليس لها راع غيرى لا يناسبه لان الذئب
لا يكون راعيا يوم القيمة وروى بضم الباء وهو الصحيح رواية ودرية معناه من لها
عند الفتن اذ ترك الناس مواشيهم فتمكن منها السباع فاذا الحكيم فيها يوم ليس
لها راع غيرى) اى من الانس (فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فانى او من بهانا واو بكر وعمر وما هائمة) يعنى ليس ابو بكر
وعمر حاضر بن فى الموضع الذى تكلم البقرة والذئب وقال الشارح معناه ليسا
حاضر بن فى الموضع الذى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الكلام لكن التفسير

الاول اولى لان الجوهرى قال ثم بمعنى هناك وهو للبعيد وفي الحديث اخبار
برسوخ ايمانهم ايمانهم بيان وقوع خارق العادة لغبر نبى (ق) ابوهريرة رضى الله عنه
اتفقا على الرواية عنه (يتمارجل يمشى بطريق فوجد غصن شوك على الطريق
فاخره) اى بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذى المارين (فشكر الله له)
اى قبل منه ذلك العمل (فغفر له) (ق) ابوهريرة رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه
(يتمارجل يمشى في حلة) وهى ما يكون ثوبين من جنس واحد من برود اليمن
(تجبه نفسه) اى يتكبر (مرجل) صفة رجل بكسر الجيم المشددة وقحها (جته)
بضم الجيم وتشديد الميم ما يسقط من الشعر على المنكبين وترجيلها تنظيفها وتحسينها
(اذ خسف الله به فهو يجلجل الى يوم القيمة) اى يتحرك وينخسف بالتدريج انما عذب
بهذا الكبر لان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس
ثيابا بيضاء وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه الامة
اخبر بصيغة الماضى لحقوق وقوعه وان يكون من الامم الماضية هذا هو الصحيح

فصل

(م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لعن الله الذى وسمه) قال النووي
الوسم بالسين المهملة والمجعة اثر الكى وفرقوا بينهما بانه بالمهملة مستعمل فى الوجه
و بالمجعة فى سائر الجسد قاله (لما رأى حارا قدوسم فى وجهه) الوسم فى الوجه
مطلقا منهى عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضى التحريم وما فى غير الوجه
فجائز اذا دعت اليه حاجة لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسم ظهر
رجل فى الفتح وغما فى آذانها وقوله لعن الله يحتمل ان يكون اخبارا من الغيب
لاستحقاقه ذلك لكونه غير مسلم (ق) ابوهريرة رضى الله عنه (اتفقا على الرواية
عنه) (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فيقطع يده) قيل
القطع فى الشيء القليل كان فى الابتداء ثم نسخ بقوله عليه السلام القطع فى ربع دينار
وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة وقيل المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة
لكن قتيبة انكر هذا التأويل لان الحديث ورد فى ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع
القطع فى سرقة ما لا قدر له ووجه كونه سببا للقطع ان سارق اليسير قديم متادو يأخذ
الكثير (ق) ابن عمر رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لعن الله الواصلة) وهى
التي تصل الشعر بشعر آخر زورا (والمستوصلة) وهى التي تطايبه والرجل والمرأة
فى ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الادمى لكرامته واما غيره فلا بأس بوصله
فيحوز اخذ النساء القراميل من البر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج او سيد
فهو حرام ايضا وان كان فان فاعله باذن الزوج او السيد يجوزوا الا فلا (والواشمة)

وهي التي تغرز الجلد بآبرة ثم تحشى بكل فيخضر (والمستوشمة) وهي من تطلبه فان فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلته ولا تأثم المفعول لهما لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والاف الجرح ان لم يخف فوت عضو (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها اتفقا على الرواية عنها (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) معناه ظ (م) على رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لعن الله من لعن والديه) قيل هو من باب التسبيب لان من يلعن ابوي احد فهو يلعن ايضا ابوي اللاعن فكان البادي بنفسه يلعن ابويه هكذا فسرته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر سب الرجل والديه اقول لعل الوجه في تفييره عليه الصلوة والسلام السب بكذا هو استبعاده بان يسب الرجل والديه بالمباشرة فان وقع سب الوالدين يكون واقعا بالسببية سبحانه الله اذا استحق من يكون سبب لعنة فكيف يكون حال المباشر (ولعن الله من ذبح لغير الله) قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كن ذبح للصنم او لموسى او لغيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المروزي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتي اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استئثارا بقدمه وهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم (ولعن الله من آوى محدثا) بكسر الدال من جنى على غيره وابواؤه اجارته من حصمه وروى محدثا بفتح الدال وهو الامر المستدع ومعنى ابواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضابة (ولعن الله من غير منار الارض) وهو جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين الحدين الجارين (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لعن الله من مثل الحيوان) بخفيف التاء المثلثة اي عاقبه بعمله غرضه لارمى

❦ فصل ❦

(ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (او آمن بي عشرة من اليهود) يعني عشرة من ائبارهم الذين هم رؤسهم (لا آمن بي اليهود) اي كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع ومقلدون (و يروى لو يابى عشرة من اليهود لم يبق على طهرها) الضمير فيه عائدة الى الارض وان لم تكن مذكورة لدلالة السياق عليها (يهودى الاسلم) (ق) بن عباس رضي الله تعالى عنهما اتفقا على الرواية عنه (لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله) اي يجامع زوجته او أمته (قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) يجوز ان يكون اذا ظر فالق لاي لو ان احدكم قال اذا اراد وقال يكون خبر الان وان تكون شرطية وجزاؤها قال والجملة خبر ان (فانه ان يقدر) هذا جواب للو الشرطية ويجوز ان يكون لولم يسم اعلم ان لو هذه على تقدير ان تكون شرطية تفيد ترتيب وجود التالى عند وجود المقدم لا انتفاء التالى

لانتفاء المقدم كما في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا (بينهما ولد في ذلك)
 اي في ذلك الايتان (لم يضره الشيطان ابدا) قال الشيخ الشارح الا قرب
 ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يضره الشيطان اذ لو حل على نفي
 الاضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك
 واقول الا قرب ان يراد منه نفي الاضرار الديني بان يكون الولد معصونا من اغوائه
 بالنسبة الى الولد الحاصل بلا تسمية لان الشيطان غير مسلط على الناس بالاضرار
 البدني (خ) ابوهريرة (رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لو ان الانصار
 سلكوا وادبا او شعبا) بكسر الشين ما انفرج من الجباين (اسلكت وادى الانصار)
 قاله لما قسم الغنائم ولم يعط الانصار شيئا لم يرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك القول
 متابعتهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع لكل مؤمن وانما رادبه اختيار
 موافقتهم على موافقة غيرهم تطييبا لقلوبهم لما فيهم من حق الجوار وحسن العهد
 في المتابعة (ق) ابوهريرة (رضي الله تعالى عنه) اتفقنا على الرواية عنه (لو ان رجلا
 اطاع اليك) اي الى بيتك الذي انت فيه (بغير اذن فتخذه بحصاة) الخذف بالخاء
 والذال المجتئين هو الرمي بالحصاة بين السبابتين (ففقأت عينه ما كان عليك
 جناح) تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطاع في بيت قوم
 (م) ابو ايوب (رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لو انكم لم تكن لكم ذنوب
 يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم) ليس هذا محررا بضال الناس
 على الذنوب بل كان صدوره لتسليية الصحابة وازالة الفسدة الخوف عن صدورهم
 لان الخوف كان غائبا عليهم حتى فر بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم
 اعتزل النساء وبعضهم النوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله وتحقيق
 ان ما سبق في علمه تعالى كائن لاحالة لانه سبق في علمه تعالى انه يغفر العاصي فلو
 قدر عدم عاص خلق الله من يعصيه فيه قرله روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي
 ما لم يشرك بي شيئا (ق) ام حبيبة بنت ابي سفيان (رضي الله تعالى عنها) اتفقا
 على الرواية عنها قالت ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت
 يا رسول الله انك اخي قال او تحبين ذلك فقلت نعم قال انها لا تحل لي فقلت
 لقد اخبرت انك تريد ان تتكح بنت ام سلمة فقال عليه الصلاة والسلام (لو انها لم تكن
 ربيتي) وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال ربيتي لانه عليه السلام
 كان ربها ويقوم بامرها (في حجرى) بكسر الحاء وسكون الجيم اي في منزلي
 (ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباهنانية) وهي مولاة ابي لهب
 اعتقها يعني ان درة حرام على بسيتين وهما كونها ربيتي وكونها بنت اخي

من الرضاعة (فلا تعرض) بسكون الضاد خطا بلا زواجه عليه الصلاة والسلام
 (على بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابى سلمة) هذا تفسير للضمير في انها قاله لها
 لما عرضت عليه اختها عزة) بفتح العين الحديث كان صادرا في حق درة وعزة
 لكنه عليه الصلاة والسلام عم في الحكيم وقال بناتكن واخوانكن فان قلت ام حبيبة
 ان كانت عاتمة مقتضى آية التحريم وهى وربائبكم اللاتي في حجوركم الى قوله
 وان تجمعوا بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عاتمة فاي فائدة
 في قولها لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فكانتها استدلته على جواز
 نكاح الاخت قلنا انها كانت عاتمة لكنها لما سمعت نكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ربيته ظنت انه من الامور المختصة به ثم ظنت ان نكاح اخت امر أنه يكون كذلك
 فقالت انكح اختي خص بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها في الحجر فظاهر الحديث
 حجة لهم والجمهور على تحريمها مطلقا وحلوا الحديث على انه خارج
 مخرج الغالب (م) ابو برزة الاسلمي رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (واهل
 عمان آتيت) اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اى لواتيت اهل عمان
 قال الثوري في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالجرين
 حكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعنى عمان البلقاء وهو
 غلط (ماسبوك ولاضر بوك) قاله لرجل بعثه الى سحرى من احياء العرب فسبوه
 وضر به وفيه فضل اهل عمان والثناء عليهم (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النخل التى ابن صياد
 مضطجع فيها على فراشه وكان عليه الصلاة والسلام يتقى بمجدوع النخل لسمع شيئا
 من زمزمته قبل ان يراه فلما رآه ام بن صياد قالت له اى صاف هذا محمد فاتهى
 ابن صياد عن زمزمته فقال عليه الصلاة والسلام (لو تركته بن) اى ابن
 صياد ما في نفسه) وكان من حذاق الكهنة فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان يسمع اسلوب كلامه على غفلة منه وفيه جواز كشف احوال من يخاف
 مفسدته (يعنى ام ابن صياد) هذا تفسير للضمير المستكن في تركته (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لو تركتها) الباء في تركتها الاشباع الكسرة
 (ما زال قائما) اى السمن يكون موجودا في العكة (قاله لام مالك حين عصرت
 العكة) وهى وعاء مستدير من الجلد يحمل فيه السمن (التي كانت تهدي
 فيها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمن) وكلابايتها بنوها و يسألون منها الادام
 تعتمد الى تلك العكة فتجد فيها سمن بمجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فزال
 كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة في زواله عند عصرها هو ان عصرها
 مضاد لتوكل على رزق الله ومضمن للتدبير والتصرف فيه فلهمذا عوقبت

بزواله (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (لو تعلمون ما علم)
 من احوال الآخرة وما عد في الجنة من نعمها (لكيتم كثير او لضحكتكم قليلا) فان قيل
 الخطاب ان كان للكافرين فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان كان للمؤمنين
 فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها وان دخلوا النار فإيوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب
 الضحك شيء يسير فينبغي ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج
 هذا الحديث في مقام ترجيح الخوف على الرجاء (ق) على رضي تعالى الله عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) (لو دخلتموها لم تزلوا فيها الى يوم القيامة يعني النار التي اوقدها
 عبد الله بن حذافة) (بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالناق) (السهمي امير
 من امرائه) قيل انه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى مات في خلافة
 عثمان بمصر تقدم قصة الحديث في الباب الثالث في حديث لاطاعة في معصية الله (خ)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (لو دعيت الى كراع) وهو
 مستدق الساق يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراع غنم قال القاضي غلام من حله
 على كراع غنم وهو موضع بين مكة والمدينة (لاجت الى الداعي ولو اهدى الى ذارع
 او كراع) يعني لو ارسل احد الى ذراع اعلى رسم الهدية او كراع او في المثل اعطى
 العبد كراع او طلب ذراع لان الذراع في اليد وهو افضل من الكراع في الرجل
 (لقبائه) دل الحديث على حسن خلقه وتواضعه وفيه نحر يرض الناس عليه (م)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال كان ابو جهل يقول واللات والعزى
 ان رأيت محمدا ساجدا لاطان رقبته فراه يوما يصلي فاكان يقصده الا وهو يرجع
 على عقبه وبتقى بيديه فقال عليه الصلاة والسلام (لو دنأني لاخطفته الملائكة
 عضوا عضوا) كرر العضو للتأكيد الخطف هو الاستلاب يعني لجلوه
 قطعا فقل له مالك تأخرت قال ان بيني وبينه خندقا من النار (يعني اباجهل)
 مصداق الحديث قوله تعالى والله يعصمك من الناس (م) ابو موسى رضي الله عنه
 روى مسلم عنه (لو رأيتني وانا استمع) (الواو فيه المحال) (لقرأتك البارحة)
 جواب لو محذوف اي لا يحجبك ذلك نمته اقد اوتيت من مارا من مزمار آل داود
 المزمار الصوت الحسن (قاله) وفي رواية قاله ابو موسى لو علمت انك تسمع
 قرأتني لحسنت لك تحسنا (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
 عنه) قال قدم مسيلة الكذاب المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر بعده
 تبعته فاقبل اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ثابت بن قيس وفي يد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعة من قضيب حتى وقف على مسيلة
 في اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام (لو سئلني هذه القطعة ما عطيتها كها وان نعدو

امر الله فيك (يعنى لن تجاوز من امر الله فيك وهو الخيبة فيما املته من النبوة
 (ولئن ادبرت) اى ان اعرضت عن طاعتى (ليعقرنك الله) العقر الجرح والمراد به
 ههنا الاهلاك وقد قتله الله يوم فتح اليمامة (وانى لا رارك الذى) بضم الهمزة
 اى لظنك الشخص الذى (اريت فيك ما اريت) وهى من قبيل * انا الذى
 سمئنى اى حيدره * وهذا الشارة الى رؤياه عليه الصلاة والسلام السوارين
 اللذين ثقلا عليه فنفتحهما (وهذا ثابت يحبك عنى) قيل ثابت هذا كان يسمى
 خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاوب الوفود عن خطبهم (قاله
 لمسيطة الكذاب وثابت هو ثابت بن قيس بن شماس) يتشد يد الميم وفتح الشين
 المجعة قيل انما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى مسيلة تأليفه ولقوه مد رجاء اسلامهم
 وليبلغ ما نزل الله اليه (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنه
) لو فعله لاخذته الملائكة يعنى اباجهل لما قال ان رأيت محمدا يصلى عند الكعبة
 لا طأن على رقبته (تقدم بيانه قريبا (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (لو قد جاء مال البحر بن) وهو موضع معروف يسلك اليه من
 البصرة (قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) تتهفلم يحبى مال البحر بن
 حتى قبض النبي عليه الصلاة والسلام فلما جاء مال البحر بن امر ابو بكر فنادى من
 كان له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدة او دين فليأتنى فأتته فقلت
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى هكذا وهكذا وهكذا فأتته فأتته فقلت
 فعددتها فاذا هى خمس مائة فقال خذ مثليها لان الموعد كان ثلث حشبات
 وانما حشاله ابو بكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيده فائمة
 مقام يده وفي الحديث حسن وفاء العدة واكثر العلماء على انه مستحب واوجبه
 الحسن وبعض المالكية (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ولقلت
 نعم لوجبت (الضمير فيه للبحر) ثلثه باعتبار كونه عيادة او حجة اى لوجبت كل
 سنة وفي بعض الرويات لوجب بلاتاء وهو ظاهر (ولما استطعتم) بلام الابتداء
 وما للنافية اى لا تطيقون اداءه لمشيته (قاله) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الحديث (حين قيل اكل عام) قال الراوى قائله اقرع بن حابس حين قال عليه الصلاة
 والسلام يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فسكت عليه الصلاة والسلام
 حتى قالها ثلثا اعلم ان سكونه عليه الصلاة والسلام عن جوابه كان زجرا له عن سؤاله
 فلما رآه لم يبرز قال الحديث اخرج به من قال الحكيم مفوض الى رأيه ولا يشترط فيه
 ان يكون بوجهى ولكنه ضعيف لان قوله نعم يجوز ان يكون بوجهى نازل (يعنى وجوب
 الحجة) هذا تفسير من المص للبتداء المحذوف في قوله اكل عام اى فى اكل عام
 وجوب الحجة ام فى هذا العام (ق) عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه) اتفقا

على الرواية عنه قال كانت ثقيف خلفاء بني عقيل وكان بينه عليه الصلاة
 والسلام وبين ثقيف عهد ان لا يتعرضوا لاحد من المسلمين فتقض ثقيف عهدهم
 واسروا رجلا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسر اصحابه رجلا
 من بني عقيل فشدوه بالوثاق فاتي عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فناداه يا محمد فيم اخذت فقال عليه الصلاة والسلام بمخاينة خلفائكم ثقيف فتركه
 فضى فناداه يا محمد فرحم فرجع فقال ما شانك فقال اني مسلم فقال عليه الصلاة والسلام
 (لو قلتها) اي تلك الكلمة (وانت تملك امرك) اي في حال اختيارك وقبل
 كونك اسيرا (افلحت كل الفلاح) قال بعض الشراح فيه دلالة على ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقبل منه ذلك القول وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم لا يحكمه باسلامه
 يوبده ما روى انه عليه الصلاة والسلام فداه ورده الى الكفار ولكن فيه نظر
 لان المفهوم منه ان الاسير بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه القضية سالبة
 جزئية دالة على ان المنفي بعض الفلاح فيجوز ان يكون بعضه ثابته فيكون
 معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في العقبى ومن ذل الاسير في الدنيا
 ايضا فلما قلتها في اضطراك لتخلصت من النار فقط واما فداؤه واخذ لرجلين
 بدله فلا ينافي اسلامه لجواز ان يكون الرد شرطاً في العهد الجاري بينه وبينهم
 واستدلوا لهم به على ان الكافر لا يحكمه باسلامه اذا قال انا مسلم ضعيف
 لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى المقداد عن قتل
 كافر قال اسلمت لله عند هربه منه والتجاء الى شجرة (قاله لاسير من بني
 عقيل) بضم العين (اصابوا معه العضباء) بفتح العين المهملة وبالضاد وبالمد
 بعد الباء الموحدة الناقصة المشقوقة الاذن الجملة صفة اسير يعني اخذ الصحابة
 مع ناقته العضباء وهي التي صارت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما يحكم انها
 كانت سهمه الخاص من المغنم الذي يسمى صفيا واما بالمعاوضة الصحيحة فاوثقوه
 فقال اني مسلم) فان قلت كيف اخذ الاسير بحرم خلفائه وقد قال عليه الصلاة
 والسلام الا لا يجني جان الا على نفسه قلنا يحمل هذا على ابتداء الاسلام
 وكان من عادتهم اخذ الخليف بحرم الخليف ثم نسخ (خ) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه روى البخاري عنه (لو كان الايمان معلقا بالثريا) وهو نجم معروف
 (لئلا ياتاه فارس) وفيه فضيلة لهذه القبيلة (وروى لو كان الايمان عند الثريا لئلا
 رجال او رجل) شك من الراوى اراد به سلمان الفارسي (من هؤلاء) وهذه
 الرواية مذكورة بمينها في صحيح مسلم (خ) جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه روى
 البخاري عنه (لو كان المطعم بن عدى حيا ثم بكى في هؤلاء النبي) بفتح النونين
 بينهما ثاء مشاة فوق ساكنة جمع التثنية بمعنى المتن كل من جمع الز من سماعهم

نقبي لكفرهم (لتركهم يعني اسارى بدر) وما قاله بعض الشراح من ان المراد من النقي الذنبي القيت جيفهم في بئر بدر فبعيد لان السابق الى الفهم السليم من قوله لتركهم ومن تفسير المصنف اياهم بالاسارى انهم احياء دون الموتى وانما ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الحديث لان مطعمما كان سعي في نقض الصحيفة التي كتبتهما قريش على بنى هاشم وبنى المطلب على ان لا يخاطبواهم حتى يخلوا بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقريش وقيل كان مطعم يهجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرجعه من الطائف وكان يدفع اذى قريش عنه فاحب عليه الصلاة والسلام ان لو كان مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة وقيل انما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأليفا لابنه على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز فرض المحال اذا تعلق به نكتة وجواز اطلاق الاسير منه من غير فداء (م) اسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني اعزل عن امرأتى فقال عليه الصلاة والسلام لم تفعل ذلك فقال اخاف على ولدها فقال عليه الصلاة والسلام (لو كان ذلك ضار الضرفارس والروم) لانهم لا يعزلون عن نسائهم فلا يضر حملهن على اولادهن الرضعة (يعني العزل عن المرأة) اي ترك العزل على حذف المضاف والعزل اخراج الرجل ذكره من فرجها وقت الانزال (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (لو كان لابن آدم واديان من مال لا تبغى اليهما ثالثا) الابتغاء هو الطلب عدى هنا بالي لتضمنه معنى الضم يعني لضم اليهما واديان ثالثا وهم جرا (ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب (ويتوب الله على من تاب) يعني ان الله تعالى يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله النووي ويمكن ان يقال ان تاب يحمي بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه اي وفقه فعناه ان بني آدم محبوبون على حب المال وعدم الشبع منه الامن عصمه الله ووفقه لازالة هذه الجبلية عنه فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الامن عصمه الله اشعار بان هذه الجبلية المذكورة مذمومة تجارية تجري الذنب وان اذلتها ممكنة لكن بتوفيق الله وههنا نكتة وهي ان في ذكر بني آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض والبس وازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر على ثلث ليال وعندي منه شيء) الواو فيه الحال يعني لسرني عدم مرور ثلث ليال والحال ان يكون فيها شيء من الذهب عندي وفي الحقيقة النفي راجع الى الحال يعني لسرني عدم تلك الحال في تلك الايام (الا شيء

ارصده لدين) يعني احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى
 الشيء من الشيء ليكون الثاني مقيدا خاصا واما رفعه فلكون جواب لوفي حكم
 النفي ومن جعل لو هنا للتمني فقد جاوز عن المنهج (م) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لو لم نكلمه لاكلتم منه ولقام لكم فانه لرجل جاء يستطعمه فاطعمه
 شطر) اي نصف (وسق شعير) وهو ستون صاعا (فازال الرجل يأكل منه
 وامر أنه وضيئهما حتى كاله) وفيه دلالة على معجزته عليه السلام يفهم حكمة
 زواله عند الكيل مما ذكر قريبا في عصر العكة (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم
 ولكن اليمين على المدعى عليه) انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحججة في الدعوى آخرا
 والافعل المدعى اقامة البيئة او لادفع الفساد ولما جاء في بعض الروايات لكن البيئة
 على المدعى واليمين على من انكر وقال مالك اليمين انما يتوجه على المنكر بشرط
 ان يكون بينه وبين المدعى مخالطة او مداينة بشهادة شاهدين او شاهد اذلولاه
 لتغلب السفهاء على العقلاء بخليفتهم مرارا في الدعاوى المختلفة وقتنا واحدا
 قلنا هذا الحديث بعجومه حجة عليه على ان هذا رأى في مقابلة النص فلا يعتبر
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لو يعلم الكافر بكل
 ما عند الله من الرحمة) اي من غير التفات الى عقابه (لم يأس من الجنة ولو يعلم
 المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب) من غير التفات الى رحته (لم يأمن
 من النار) ذكر المضارع بعد لو في الموضوعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما
 مضى وقتا فوقتانا للوضي وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف
 والرجاء (ق) ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه قيل له في الصحيحين حديثان فقط انما ذكر الشيخ اسم
 الراوى وكنيته لوقوع الخلاف فيها قال بعض كنيته ابو جهيم بالجيم
 المضمومة بدون الباء) (لو يعلم المار بين يدي المصلي ما ذاعليه) اي من الاثم (لكان
 ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه) يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر
 مسلم عن ابي النصر وهو الذي رواه اولاعن ابي جهيم انه قال لا ادرى
 اربعين يوما او شهرا او سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة
 لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خيرا له هذا اذا مروى ليس للمصلي ستر او مريته
 وبينها (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لو يعلم المؤمن
 ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنه احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
 ما فطن من حننه احد) الفقوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لو يعلم الناس ما في النداء) اي في الاذان

ويحتمل ان يراد منه الإقامة على حذف المضاف يعني في حضور الإقامة وهذا
 اوفق لقوله عليه السلام (والصف الاول) اى في الوقوف فيه والتحرمة
 مع الامام من الثواب (ثم يحدوا) اى طريقا لحصيله بان ضاق الوقت عن اذان
 بعد اذان اول يؤذن في المسجد الا واحد وبان يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا
 يسامح بعضهم به بعضا (الابان يستهموا عليه) اى الاباقتراع القرعة (لاستهموا)
 بتخفيف الميم اى لاقتروا (ولو يعلمون ما في التهجير) وهو التكبير الى اى صلاة كانت
 يعني به المبادرة اليها (لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لانهم لو حضروا)
 اى ولو كان الايمان حبوا او التقدير ولو اتفقوا حبوا اى حابين الحيو يسكون
 الباء الزحف على الاست وقيل المشى على اليدين والرجلين (فان قلب لم اطلق النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لفظ العتمة على العشاء مع نهيه عنه عليه السلام قلنا يحتمل
 ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهى ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل
 نزول تسمية الله بالعشاء ويحتمل ان يكون ابوهريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ العشاء
 وغيره عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهى عن هذه التسمية اليه او نقول في اطلاقه ههنا فائدة وهى
 ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب ولو قالوا يعلمون ما في العشاء لجلوها
 على المغرب وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذى يعرفونه (خ) ابن عمر رضى الله
 تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لو يعلم الناس ما في الوحدة) من المضرة الدينية
 والدينية كحرمانه من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في حوائجهم (الماسار
 راكب وحده بلبيل ابدأ) وفيه نهى عن التفرد بالسفر راكبا كان او راجلا فكان
 الظاهر ان يقول ماسار احد انما قيد بالراكب وباللبيل لان الخطر في الليل اكثر لاسيما
 اذا كان راكبا لتفوق مركبه من ادنى شئ اعلم ان العلم في هذه الاحاديث بمعنى المعرفة

فصل

(ق) ان عباس رضى الله تعالى عنه اتفق على الرواية عنه (لو لان اشق على امتي
 لامرهم ان يصلوها كذلك يعني صلوة العشاء قاله حين اخرها) حتى رقد الناس
 واستيقظوا او رقدوا واستيقظ فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال الصلوة وفيه
 دلالة على فضل تأخير العشاء وتقديمها كان حذرا من المشقة في تأخيرها وعلى
 جواز اجتهاده فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عليه السلام للوجوب
 (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لو لان اشق على امتي لامرهم
 بالسواك) تنهيه عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذى يتسوك به
 الفم وجعله سوكا ككتاب وكتب وانما استحب الاستياك كبلات تأذى الملك برائحة
 فم المصلى لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه ولكن

يكره للصائم بعد الزوال لقوله عليه الصلاة والسلام خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك قال النوى كذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقرآن إذا تغير الفم بالجوع أو النوم أو أكل ماله رائحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وإن استاك بما يزيد التغير كالاصبع والخرقفة الخشتين حصل السواك (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لولا أن تدافئوا الدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر (أي صوته تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث أن هذه الأمة تبتلى في قبورها) (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنه) لولا أن الحجر من ليلته منك قاله لصعب بن جثماء لما هدى إليه) أي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حمار وحش) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث أن ابن زرد عليك إلا أن أحرمت (نخ) انس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) قاله لما قسم المال ولم يعط الأنصار شيئاً المراد منه أكرام الأنصار بأن لا رتبة بعد الهجرة أعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا أن النسبة إلى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لأن نسبت إلى المدينة والنصر للدين اعلم أن هذا الحديث وقع في النسخ المختلفة في هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المص كان أول هذا الفصل بلوح ذلك بادني التفات (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (لولا أني معي الهدى لأحلت) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث أني أبدت رأسي (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (لولا أني أخاف أن تكون) أي التمرة (من الصدقة لأكلتها) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث أني لاقلب إلى أهلي (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (لولا أن يشق على المسلمين) يعني لولا ترك تخافي عن الجهاد كان مشقة عليهم (ما تخلفت) ما فية نافية (عن سرية) متوجهة إلى الجهاد وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مائة (ولكن لا جد حولة) وهي الأبل التي يحمل عليها (ولا جد ما أحلهم عليه ويشق على) بتشديد الياء (أن يخلفوا عني) وفيه فضل الجهاد وأنه عليه الصلاة والسلام كان يترك أحياناً رفقاء المسلمين الذين لا مربيهم (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (لولا بنو إسرائيل لم يخترنا للحم) بالخاء المعجمة وقع النون أي لم يتغير ولم ينتن بيانه ما روى أن المن والسلوى كان يسقط على بني إسرائيل في محالهم كسقوط الثلج فيأخذ كل منهم بقدر ما يكفي ذلك اليوم اليوم الجملة فيأخذون منه للجمعة والسبت لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخارها أكثر من ذلك فأدخروا ففسدوا واستمر الثمن من ذلك الوقت لأن البادي للشيء كالحامل للغير على الاتيان به (ولولا حواء) أي لولا خيانة حواء (لم نحن أنثى زوجها) لأنها أم النساء فاشبهتها بيانه ما روى أن إبليس اغواها قبل آدم حتى

اُكُلَت من الشجرة ثم اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على ان اكل منها (م)
 ابن عمر رضي الله تعالى عنه (لولا لم تذنبوا لجا الله يقوم بذنوب فيغفر
 لهم ويدخلهم الجنة) تقدم البيان عليه في حديث لو انكم لم يكن لكم ذنوب اعلم
 ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر في فصل لو قبل حديث جابر لو لم نكله لا كلتم

فصل

(م) ام الحصين الاخسية رضي الله تعالى عنها (قيل ما روت عنه النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثمانية احاديث انفر دم مسلم منها بحديثين (ان امر عليك) على صيغة المجهول
 من التأخير اى جعل امير من قبل الامام (عبد حبشي) لان يكون هو الامام لان
 الائمة من قر يش او المراد منه الامام على سبيل الفرض والتقدير مبالغة في
 طاعته (مجدع) بتشديد الدال اى بين الجدح بان يقطع انفه او اذنه او نحوهما
 (فاسمعوا واطيعوا ما قالكم) اى امدة قوده اياكم (بكتاب الله) المراد به حكم الله
 ليتناول السنة ايضا (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان بعث من اخيك
 ثم رافصا بته جائمة (اى آفة) فلا يحل لك ان تأخذ منه شيئا (اى من الثمن فيجب
 وضع ثمنه له بقدر الهالك) بم تأخذ مال اخيك بغير حق (عل بظاهر الحديث
 الشافعي رح في قوله القديم وقال مالك ان هلك ثلث التمر او اكثر يجب وضع
 الثمن والا فلا وقال ابو حنيفة رح لا يجب مطلقا محتمجا بما روى ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم امر بالصدقة على من اصيب في عمر ابتاعه فكثير دينه ليدفعها
 الى غريمه ولو كان الوضع واجبا لما امر بها فحمل الحديث على الاستحباب
 او على صورة عدم تسليم المبيع الى المشتري فاهاك فيها يكون من البائع بالاتفاق
 (ح) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم امرز يدا فطعنوا في امارته ثم امر ابنه اسامة وكان صبورا على جيش فيه
 كبار من الصحابة فطعن بعض في امارته فقال عليه السلام (ان تطعنوا في امارته
 فقد كنتم) اى فسيب الاخبار بقدر كنتم (تطعنون في امارته ابيه من قبل) انما
 طعن من طعن في امارته لانه كان من الموالي وكانت العرب تستكف عن اتباعهم
 وامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى ان العادات الجاهلية قد بطلت والى
 ان ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة والتقى (وايم الله) هذا قسم اصله ايمن
 (ان كان خليفا) اى لائقا (بالامارة وان كان لمن احب الناس الى) ان في هذين
 الموضعين مخففة اسمها ضمير الشأن محذوف والضمير في كان عائذ الى ابيه
 (وان هذا لمن احب الناس الى بعده يعنى اسامة بن زيد) اراد به بيان حبه له
 لا تفضيله في الحب على غيره وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبنى زيدا حتى كانوا

يدعونه يزيد بن محمد دون زيد بن حارثة فلما نزل القرآن ادعوههم لابلانهم تركوه
(خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان دعيتهم الى كراع فاجيبوا)
تقدم بيانه قريبا في فصل لو (خ) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
عنه) (ان رأيتوا نأخطفنا) اي تسلبنا بسرعة (الطير) اراد به انهزم امهم (فلان تبحروا)
اي لا تزولوا (مكانكم حتى ارسل اليكم وان رأيتوا او طأناهم) اي غلبناهم (فلا
تبحروا مكانكم حتى ارسل اليكم) قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا اخسين
رجلا (ق) ابو هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنهما (اتفقا على الرواية
عنهما) (ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) ذكره
ثلاث مرات للتأكيد (ثم يبعوها) اي ان زنت مرة رابعة (ولو بصفير) وهو الجبل
المفتول من شعر يعني ولو بتن قليل تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث
اذ زنت امة لاحدكم (يعني الامة غير المحصنة) اي غير المزوجة فان قلت لم وصفها
به والحكم في المحصنة كذلك كما قال تعالى فاذا احصن فان اثنين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات قلت لان السؤال كان واقعا عن غير المحصنة كما ذكر
مسلم عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل
عن الامة اذ زنت ولم تحصن فقال عليه السلام الحديث (ق) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما (اتفقا على الرواية عنه قال انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة
فقلت اني اصبرغ وانكشف فادع الله لي فقال عليه السلام) (ان شئت صبرت على
ذلك المرض (ولك الجنة) الواو فيه الحال (وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله
لامرأة كانت تصرع) فقلت اصبر فادع الله لي ان لا اعاني عن الصرع وهو
مرض معروف فدعا لها فيه وفيه استجاب الصبر على البلاء لينال به الدرجة
العاليا (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (ان شئت فصم
وان شئت فافطر) بفتح الهجمة (قاله لجريرة بن عمرو الاسدي سألته عن الصيام في
السفر) فالظاهر ان سؤاله كان عن صوم رمضان لان الخيارات في النفل كان مشهورا
(وكان يسرد الصوم) اي بواليه وبواظب عليه (خ) ابن عمر رضي الله
تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان قتل زيد فجعفر) اي فالامير جعفر (وان
قتل جعفر فبئد الله بن رواحة قاله حين امر) بتشديد الميم (في غزوة مؤتة)
بضم الميم وسكون الهجمة (زيد بن حارثة) وفيه جواز تعليق نولية الامارة
بالشرط فيلحق بها غيرها من المناصب (خ) جابر رضي الله تعالى عنه (روى
البخاري عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل من الانصار فقال
عليه السلام) (ان كان عندك ماء بات في شدة) بتشديد النون القربة الخلة وهي
اشد تبريدا جواب الشرط محذوف وهو فهاهنا (والاكرعنا) الكرع تناول الماء

بالقلم من غير توسط شيء وفيه جواز طلب الحاجة من الانسان (ق) جابر
 رضى الله تعالى عنه، اتفقا على الرواية عنه (ان كان في شيء من ادويةكم خير
 ففي شرطة محجم) الشرطة بفتح الشين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة
 ليخرج منه الدم والمحجم بالكسر الالة المجتمع فيها الدم عند المص وبالفتح
 موضع الحجامة وهو المراد في الحديث فان قلت الاصل في ان الشرطة ان تستعمل
 في المشكوك وثبوت الخبرية في شيء من ادويةكم لا على التعيين كان محققا عندهم
 فكيف اوردته بان قلت قد تستعمل ان لتأكد كيد تحتق الجزاء كما يقال لمن يعلم
 ان له صديقا ان كان لك صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق
 وثبوته لك حق التصور وحصلت معناه في نفسك فهو زيد (او شربة من غسل
 اولذعة بنار) يقال لذعته النار بالذال المجبة والعين المهملة اى احرقته والمراد به
 ههنا الكي قال النووي هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض الاله ثلاث
 امدومية واصفر اوية او سوداوية او بليغية فان كانت دموية فشفافاؤها اخراج
 الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشفافاؤها الاسهال مما يليق بكل خاط فكلالة
 عليه الصلوة والسلام نبه بشرب الغسل على المسهلات والكبي بحمل اللبغم والريح
 وفي تأخير عليه السلام العلاج بالكبي في الذكر اشارة الى انه لا يفعل الا عند
 الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد فقد جاء في بعض الروايات ولا حب ان اکتوى
 (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ان كدت آتفا) بمد الهززة اى
 في هذه الساعة (لتفعلون) ان هذه مخففة ولهذا دخلت اللام في خبرها وهو
 كاد مع اسمه وخبره فرقا بينها وبين ان النافية لعل الشيخ اوردتها في فصل
 الشرطة نظرا الى الصورة (فعل فارس والروم يقومون) هذا استثناء ف
 جواب عن قال ما يفعلون (على ملوكهم وهم قعود) اى قاعدون (فلا تفعلوا
 اتبعوا بأمتكم ان صلى) اى امامكم (قاتما فصلوا قياما) اى قائمين (وان صلى
 قاعدا فصلوا قعودا) قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم
 فقعدهوا فلما سلم قال (اى الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في حديث
 انما جعل الامام ليؤتم به (م) معيق بن ابى فاطمة رضى الله تعالى عنه) قيل
 ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث له في الصحيحين حديث
 واحد لكن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معيق بضم الميم وفتح العين
 المهملة قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسح الحصى في المسجد فقال
 عليه السلام (ان كنت لا بد فاعلا) الجملة الاسمية وهى لا بد حال يعنى لا تفعل
 فان كنت فاعلا حال كونك لا بدك من فعله (فواحدة) اى افعلى مرة واحدة وفيه
 دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة (خ) جابر بن مطعم رضى الله تعالى عنه

روى البخارى عنه (ان لم ينجذبني فأني اياك قاله لامرأة امرها ان ترجع اليه)
 ليقضى حاجتها (فقالت ارايت ان جئت فلم اجدك) جواب الشرط محذوف
 اي فما فعل قال الراوى كأنها غنت بقولها فلم اجدك الموت قبل في النسخة
 المقرؤة على المص ولم اجدك وفيه اشارة الى خلافة الصديق (ق) عقبه بن
 عامر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعنا
 فنزل بقوم فلا يقرؤنا فما ترى فقال عليه السلام (ان زلتم بقوم فامرؤا لكم
 بما ينبغي للضيف) اي من القرى (فاقبلوا فان لم يفعلوا) اي ما ينبغي لكم من القرى
 (فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) اي للضيف وهو يكون واحدا
 وجما كذا قاله الجوهرى قال الامام احمد يجوز للضيف ان يأخذ حقه من الطعام
 جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه عملا بظاهر الحديث واوله الجمهور بانه محمول
 على المضطر بن لان ضيافتهم واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا فلهم ان يأخذوا
 منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان
 جائزا للضيف غير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان نار ينحى غير
 معلوم وقيل انه محمول على ان يراد بهم اهل الذمة الذين شرط الامام ضيافة
 من يمر عليهم من المسلمين قال النووى هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما
 صار في زمن عمر رضى الله تعالى عنه حين قوى الاسلام دون زمن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقيل حق الضيف في الحديث ان يهتك عرضهم باللسان ويلومهم
 لان يأخذ طعامهم (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال سئل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال
 عليه السلام (ان يعيش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم
 الساعة) قال القاضى المراد به موت ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ما جاء
 في رواية عائشة ان يعيش هذا ولم يدركه الهرم قامت عليكم ساعة قال الشيخ
 الشارح قيل المراد به المبالغة في قرب الساعة وفيه بعد واقول جاء تصوير
 آخر اكثر منه مبالغة في قر بها وهو قوله عليه السلام بعثت انا والساعة
 كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال قتادة يعنى كفضل احدهما على الاخرى
 (ق) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ
 فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فقال لابل
 اتشهد انت انى رسول الله فقات ذرنى يا رسول الله اقتله على ظن انه الدجال
 فقال عليه السلام (ان يكن هو فان تسلط عليه) يعنى ان يكن ابن صياد
 هو الدجال فان تسلط على قتله لانه لا تقتله الا عيسى بن مريم (وان لم يكن

هو فلا خير لك في قتله يعني ابن صياد) ضمير هو في الموضعين وقع موقع
 المنصوب ويحتمل ان يكون تأكيذا للمستكن والخبر محذوف اي ان لم يكن
 هو الدجال ولما كان فيه قرائن دالة على احتمال كونه دجالا ذكر النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم الحديث بصورة الشك (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنها
 روى مسلم عنه قال صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عاشوراء وامر
 بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال عليه السلام (لئن
 بقيت الى قابل) اي لئن عشت الى المحرم الآتي (لا صوم من التاسع) اي اليوم
 التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فليأت المحرم القابل حتى توفي
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الثاني عشر من ربيع الاول قيل صار
 صوم اليوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عليه السلام
 عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه او امر او رضى به فهو سنة قيل سبب
 تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء
 فصاموا شكرا لله تعالى (م) انس رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة) لما سأل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن الفرائض وكان وفدا عليه فقال بعد بيانه عليه السلام عما سأله والله
 لا ازيد على هذا ولا انقص منه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم
 عنه (لئن كنت كما قلت) اي ان كان مقولك كما قلت فلما حذف المقول صار الضمير
 المجرور مرفوعا (فكانما تسفههم المل) تسف من باب الافعال من السفوف المل
 بفتح الميم وهو الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالفاء وقع هكذا في المصباح
 وصحيح مسلم وكتاب الجملدى وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام
 لان اللام في قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط
 اللهم الان يهكس ويجهل جواب الشرط سادا مسد جواب القسم وقال النووي
 فكانما تسفههم معناه كانما تطعمهم شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما يلحقهم
 من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخز بهم
 وتحقرهم في انفسهم فصار واكن يسف المل وقيل معناه احسانك اليهم كالل محرق
 احشاءهم (ولا يزال معك من الله ظهير عليهم) اي معين دافع عنك اذا هم (مادمت
 على ذلك) اي على الاحسان اليهم (قاله لرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة) اي ذوى
 قرابة (اصلهم وبقطعونى واحسن اليهم ويسئون الى واحلم) بضم اللام من باب
 كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناء (عنهم ويجهلون على) اي يسئون
 والجهل ههنا هو القبيح من القول

(ق) (حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى) يعني افضل الصدقة ما ثبت بعدها غنى لصاحبها ليستظهر به على مصلحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا روى ان متصدقا جاء رسول الله ببيضة من ذهب فخذفها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فان قلت ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما سأله ابوهريرة رضي الله تعالى عنه عن افضل الصدقة قال عليه السلام جهد المقل يعني ما يتصدق به الفقير مع احتياجه اليه بمجهود ومشقة فكيف الجمع بينهما قانا الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب عنه الطيبي بان الفضيلة متفاوتة بحسب تفاوت الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابوهريرة رضي الله تعالى عنه فقيرا متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام وجيها في الاجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعني افضل الصدقة ما غنى به الفقير (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خير الناس قرني) القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة وقيل ستون وقيل مائة سنة واما قرنه عليه السلام فالذين فيهم عين رآه عليه السلام (ثم الذين يلونهم) وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم الذين يلونهم) وهم الذين فيهم عين رأت من رأى من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عليه السلام اصحابه والقرن الثاني تابعوهم والثالث تابعو تابعيهم وعلى هذا (ثم يحيى قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته) قال النووي معناه يجمع بينهما فتارة يروج شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب المالكية الى ان شهادة من حلف معها ترد وقيل هو عبارة عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل في سرقة الشهادة واليمين حتى لا يدري بايهما يبدأ لقله مبالاة بالدين (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خبرا متى القرن الذي بعث فيه ثم الذين يلونهم قال ابوهريرة والله اعلم اذكر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الثالث) وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة ثالثة (ام لائم يخلف قوم يحبون السمانة) بفتح السين اي السمن المراد منها ما تكون مكتسبة بالتوسع في المآكل لا ما تكون خلقا وفي قوله يحبون اشارة اليه وقيل المراد منها جمع الاموال وقيل التكبر بما ايسر فيهم من الشرف (يشهدون قبل ان يستشهدوا) على بناء الجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة وقوله عليه الصلوة والسلام خير الشهود الذي يأنى بشهادته قبل ان يطالب بدل على ان تلك الشهادة

مجذوحة بما التوفيق قلنا الذم في حق من بادر بالشهادة لمن هو عالم بها قبل
 الطلب والمدح فمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهدوا
 عند القاضي احتج بالحديث من ذهب الى ان الشهادة قبل الاستشهاد لا تقبل
 والجمهور على خلافه (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه
 (خير دور الانصار) وهو جمع دار المراد بها القبائل التي يسكنون فيها من باب
 ذكر المحل وازادة الحال (بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج
 ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير) قال العلماء تفضيلهم على قدر ما ترهم
 وسبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه مخافة
 الفتنة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (زوى مسلم عنه) خير صفوف الرجال
 اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها المراد بالخيرية
 كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعتها اكثر وثوابه
 اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الذكورة فيكون آخر
 الصفوف البقية برتبة قال النووي المراد بصفوف النساء اللواتي تصلين مع
 الرجال وانما فضل آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهن
 واما اذا صلن فميرات فهن كالرجال خير الصفوف اولها (خ) جابر رضي الله تعالى
 عنه (روى البخاري عنه) (خيركم احسنكم قضاء) المراد به قضاء الدين وحسنه ان
 لا يوجد منه ما يؤذي صاحب الحق (خ) عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما (روى
 البخاري عنهما) (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال شارح المشكوة لا بد من تقييد التعلم
 والتعلم بالاخلاص روى ان عبد الرحمن السلمي اخذ رواية هذا الحديث عن عثمان
 فقد تعلم القرآن من زمن عثمان الى اماره الحجاج وقال الحديث اقدمني هذا المقعد
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (خير نساء ركن
 الابل) اراد به نساء العرب (نساء قریش احباء) الضمير فيه بخنس النساء
 فان قلت هذا يقتضي ان يكون نساء قریش خيرا من مريم بنت عمران قلت لا يفهم
 هذا لان مريم لم تترك الابل قط (علي ولده في صفه) هذا استئناف جواب
 عما قال ما سبب كونهن خيرا وهو من الجنو بمعنى الشفقة قال الهروي الحانية
 من تقوم على ولدها بعد صكونه ثلثيا فلا تزوج وان تزوجت فليست بحانية
 (وارعاء) من الرغبة بمعنى الحفظ (على زوج في ذات يده) اي في ماله المضاف اليه
 وقيل هو كتابية عن البضع الذي هو ملكه يعني هي اشد حفظا لفرجها لزوجها
 (ق) علي رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (خير نساءها مريم بنت
 عمران وخير نساءها خديجة) المراد به جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة
 منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمكوت عنه (م)

ابوهريرة رضي الله عنه) روى مسلم عنه (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة) قال القاضي عياض هذه القضا يالبيان ما وقع فيه من الامور العظام لانها فضائل اذ ليس خزوج آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي الجميع فضائل لان خروج آدم سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتجديد جزاء الصالحين تقدم الكلام في انه افضل او يوم عرفته في الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر من ان يعنق (م) عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (خير ائمتكم) اي امرائكم (الذين يحبونهم ويحبونكم) التحاب من الفريقين انما يكون بمدحوا اذا كان الائمة عدولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين (وتصاون عليهم) اي على جنازتهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير والهداية (ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم)

فصل

(خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ابغض الناس الى الله ثلاثة) ابغض افعال التفضيل من المفعول على الشذوذ وما قاله شارح البخاري من ان اللام في الناس للجنس فبعد اذ لام عصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التهديد بل اللام فيه للامهه والمراد منه عصاة المسلمين بقرينة المقام (لمحد في الحرم) اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك حرمة ويقتل معصيته فيه مصداقه قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم (ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية) يعني طالب ان يحمي سنة اهل الجاهلية كاليسر وجزاء شخص بمخاية من هو من قبيلته (ومطلب) بتشد يد الطاء اسم فاعل من اطلب بمعنى اجتهد اصله اطلب فقلت التاء طاء فادغمت في الطاء (دم امرئ مسلم بغير حق ليهرق دمه) بالهاء المفتوحة اصله يأريق ماضيه هراق اصله اراق والهمزة في مضارع افعال انما كانت محذوفة لئلا يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال ذلك المحذور بقلب الهمزة هاء بقيت الهاء مفتوحة فلم تحذف وقبل الهاء فيه ساكنة زائدة اصله ياهر يق ماضيه اهرق بسكون الهاء فلما حذفت الهمزة هراء عن المحذور المذكور بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقه الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل ليهر يقه (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصالوة الفجر) انما نقلنا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في العفيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انها انما تنقلان على المنافقين واما المؤمنون

المتخلصون فتطيب لهم هذه المشتقات لنيل الدرجات (ولو يعملون ما فيها)
 اى من الاجر (لا توهموا لو حبوا) اى ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشى على
 الاسر او على اليدين والرجلين (ق) ابوهريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما
 اتفقا على الرواية عنهما (احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) اى العمل وانما
 كان العمل الذى يداوم عليه احب لان النفس تألف به ويدوم بسببه الاقبال
 على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض
 (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (احب البلاد) اى اماكن
 البلاد وقيل لاحاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد مأوى الانسان (الى الله
 مساجدها) لان المسجد موضع الصلوة والذكر (وابغض البلاد الى الله اسواقها)
 لان السوق موضع الغفلة والغبن المراد بحب الله تعالى المسجد ارادة الخير لاهله
 وبغضه السوق خلافها لاهله (خ) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه روى
 البخارى عنه (احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما)
 انما كان هذا النوع احب لانه اشق اذ النفس تصادف مألوفها فى يوم وتعارفه
 فى آخره الحديث على انه افضل من صوم الدهر وذهب بعضهم الى عكسه
 لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر هذا هو الاصل المستمر فى الشرع فان قيل
 كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال النبي عليه السلام لا صام من صام الا بدم
 قلنا هذا محمول على حقيقة بان يصوم فيه الايام المنهيه او على من ضعف
 حاله وتضرر به يؤيده ما روى مسلم عنه عليه الصلوة والسلام نهى عبد الله ابن
 عمر ولعله انه سيجزه ولم ينه تحريمه بن عمر ولعله بقدرته او نقول لا صام دغاء عليه
 لارتكابه المنهى عنه او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الخلوغ (واحب الصلوة
 الى الله) اى فى النوافل (صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
 سدسه) وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل يكون
 اخف وانشط فى العبادة (م) سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) المراد
 بالكلام كلام البشر لما روى انه عليه الصلوة والسلام قال افضل الذكر بعد
 كتاب الله سبحان الله والحمد لله الخ وانما كانت هذه الاربعة احب لاشتمالها على
 جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتعجيد (لا يضررك بايهن
 بدأت) لان المعنى المقصود لا يتوقف على هذا النظم لاستقلال كل واحدة
 من الجمل قال اهل التحقيق تحقيق ان براعى هذا النظم لان المتدرج فى المعارف
 يعرف الله اولا بتنزيه ذاته عما يوجب نقصا ثم بالصفات الشبوتية التى
 يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شأنه لا يستحق الا لوهية غيره فينكشف له

من ذلك انه تعالى اكبر واعظم (ق) عفة بن عامر رضى الله تعالى عنه
 اتفقوا على الرواية عنه (احق الشروط ان توفوا بها) اي بوفائكم بها (ما استحلتم
 به الفروج) اي الشروط التي يستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امرأة على الف
 ان اقام بها في بلدها وعلى الفين ان اخرجها وما قاله بعض الشراح من انه يدخل
 فيه ما دعى المرأة الى الرغبة في الزوجة مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى فضعيف
 لان ما تحرم به الفروج وتستحل بسببه هو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون
 اليق بالوفاء دون غيره وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل مشروط في حق
 النكاح لا يجب الوفاء به (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) اخوف و يروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا
 قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض (اراد بها الاموال نسبت
 الى الارض لان اكثرها تحصل بها) قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر
 هذا استفهام انكار ارادوا به ان ما حصل لنا من الدنيا فهو خير لاحماله ولا يترب
 عليه شر (قال لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير)
 كرر هاتئذ مرات ليعتدع ما في خاطرهم من الاشتباه يعني ان الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير
 ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هو مفض الى شر لانها تشغل عن كل
 الاقبال الى الآخرة ثم ضرب عليه الصلاة السلام لهذا مثلا بقوله (ان كل ما يندب
 الى بيع) من النباتات فصله عما قبله لكونه استئنافا جوابا عن قال ان الخير اذا لم يأت
 الا بخير فعلم الخوف (يقتل الحيوان) الذي اكله (اويل) اي يقاربه من الهلاك
 (و يروى يقتل حبطا) بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان تفرط الدابة في الاكل
 حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج مما فيه شيء وهو نصب على التمييز (اويل الآكلة)
 عمد الهمزة اي الدابة التي تأكل (الخضر) وهو بفتح الخاء وكسر الضاد
 المجتمعتين نوع من البقول غير جيد فلا تأكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ
 من المثبت فانه جائز اذا صلح للمقام للعموم كما في قرأت الايام الجمعة وههنا كذلك
 (فانها تأكل) اي الدابة تأكل الخضر (حتى اذا امتدت خاصرتها) يعني شبع
 (استقبلت الشمس ثم اجترت) بشديد الراء اي اخرجت الجرة وهي ما يخرجها
 البعير من بطنه ليضعها ثم يلعها (وبات وثلاث) اي الفت الثلاث وهو الرجيع
 الرقيق (ثم عات فاكلت) بيان ضرب المثل هو ان ما يندب البيع يقتل الدواب
 او يقر بها اليه وذلك لانها لما رأت نباتا خضرا زينت لها الشهوة البهيمية انه
 خير نافع فزادت في الاكل من غير نظر الى عاقبته فهلك فكذا من يجمع المال
 ويتلذذ به ولا ينظر الى اختلال آخرته فيهلك هذا للظالم المفرط في جمع الدنيا
 اعلم ان قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا تستكثر

منه ثم اذا اكلت وشبعت تنوخي ازالة ذلك ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما
فكذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسك ما اخذها واخرج الحق منها يدفع
بها ويخون وبالها ولك ان تعرف ان ههنا صنفا آخر وهو ان تأكل الدابة
من الخضر مقدار ما يسد جوعها ولا تشبع منه حتى تحتاج الى دفعه فذلك مثل
السابق بالخير الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة وانما لم يذكر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا الصنف
(ان هذا المال خضرة) تأنيده على تأويل ان العيشة بالمال خضرة و يروى
خضر وهو ظاهر (حلوة فمن اخذ بحقه) اي بقدر حاجته من الحلال (ووضعه
في حقه) اي في محل الانفاق (فنعيم المعونة هو) لكسب الآخرة (ومن اخذه
بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع) وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا
المعنى قيل بيتان * اذا قنعت نفسي بآيسر بلغت * من المال تكفيني الى يوم تكفيني *
وان هي لم تقنع فذلك مصيبة * اصببت بهافي المال والعقل والدين * اعلم ان قوله
عليه الصلاة والسلام ان هذا المال الى آخره زيادة توضيح والافغناه كان معلوما
مما تقدم بتلويح (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما قال عليه
الصلاة والسلام لازواجه (اسرعكن لحافني) اي اول من يموت منكن بعد موتي
(اطولكن بدا) كن يتناولن ايتهن اطول بدا وكانت اطولنا يداذب لب لانها
كانت تعمل بيدها وتصدق وهذا هو المذكور في صحيح مسلم قال الشراح ظنت
ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المراد من طول اليد معناه الظاهري
فاجتمعت يتناولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخائهن يقال فلان طويل
اليد اذا كان جوادا اقول ليت شعري من اين عرفوا ان azواج ظنن كذا
والمفهوم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انهن فقهمن منه السخاء وتناول
ايديهن عبارة عن مقايسة اعطيتهن ولو كن ظنن منه طول الجارحة لما استقام
تعليقها بقواها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان له ادنى درية في الفهم
يعرف ان لا تعلق لطول العضو بل حرقه عليه الصلاة والسلام فكيف غفلت عنه ازواج
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حيث ماتت زينب اولهن ولحقته به عليه السلام (ق) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه) انفق على الرواية عنه (اشهر كلمة) اي اصدق كلام (تكلمت
بها العرب كلمة لبس) وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبسدين
ربعة صحابي وقد كان وقد قومه بني جعفر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام (الا
كل شيء ما خلا الله باطل) اي فان في حد ذاته وهو الممكن وهذا قرين من قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق لان النقل والعقل

شاهدان عليه روى ان لبس دلا انشده هذا المصراع قال عليه الصلاة والسلام له صدقت
 ولما قال وكل نعيم لاحتماله زائل قال عليه السلام كذبت فان نعيم الجنة لا يزول (م)
 ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا)
 الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على اطلاقه وحيى
 القاضى عن بعض العلماء ان هذا يكون فى آخر الزمان عند موت العلماء فيجعل الله
 ذلك الرؤيا عوضا لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب فى حديثه يتطرق
 حاله الى رؤياه فيختزع خياله صوراً غير موافقة لما فى عالم الحس فيكذب الرؤيا
 (م) ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اغيظ رجل على الله يوم القيمة
 واخبرته رجل كان يسمى (بفتح التاء) (ملك الاملاك لملك الله) الغيظ فى اللغة
 غضب وفى الاصطلاح غضب العاجز عن الانتقام وهو مستحيل فى حقه تعالى فيكون
 كناية عن شدة كراهته هذا الاسم وعقوبة المسمى به اذا التزم منه (م) جابر رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (افضل الصلوة طول القنوت) يعنى افضل احوال
 الصلوة طول القيام استدلل به ابو حنيفة والشافعى على ان طول القيام افضل من كثرة
 السجود ليلالكان او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل فى النهار كثرة السجود
 وفى الليل طول القيام لان من وصف صلوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الليل
 وصف بطول القيام فلنا ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولى (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (افضل الصيام بعد شهر رمضان) المضاف محذوف هنا
 يعنى افضل شهور الصيام (شهر الله المحرم) فان قيل اذا كان هذا افضل فاوجه
 ما روى انه عليه الصلوة والسلام كان يصوم فى شعبان اكثر مما فى المحرم فلنا لعله عليه
 الصلاة والسلام علم افضاليته فى آخر حياته اوله لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض
 او سفر او غيرهما علم ان تفضيل صوم داود عليه الصلاة والسلام فيما سبق كان باعتبار
 الطريقة وهذا التفضيل باعتبار الزمان فيكون طريقة داود عليه الصلاة والسلام
 فى المحرم ايضا افضل من طريقة غيره (وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل)
 وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعى فى تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب (م)
 ثوبان رضى الله عنه (روى مسلم عنه) (افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على
 عياله) اعلم من ان تكون نفقتهم واجبة عليه او مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم
 اكثر ثوابا (ودينار ينفقه الرجل على دابة فى سبيل الله) قيد بكونها فى سبيل الله لان افضل
 الدواب ما اتخذ لذلك (ودينار ينفقه الرجل على اصحابه فى سبيل الله) (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) اقرب
 مبتدأ خبره محذوف وجو بالسداد لئلا مسده فهو مثل قولها اخطبت ما يكون

الامر قائما الا ان الحال ثمة مفرد وههنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب
 الى رحمة الله تعالى حالة السجود لانها غاية التذلل والاعتراف بعبوديته
 وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (فاكثروا الدعاء فيها)
 اى فى السجود اختلف فى ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل
 بعض بهذا الحديث على افضلية الاول وآخرون على افضلية الثانى بحديث
 جابر رضى الله تعالى عنه تقدم قريار جمع اهل التحقيق القول الاول بان السجود مذكر
 للمبدأ والمعاد اللذين يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
 نخرجكم والمقصود معرفتهما ورجع قوم القول الثانى بانه مشتمل على القراءة التى
 فرضت فى الصلوة ولا كذلك السجود (ق) ام حرام بنت ملحان رضى الله تعالى عنها
 اول جيش من امى يغزون البحر فداوجبوا اى لانفسهم الجنة قالت فقلت
 انا فيهم قال عليه الصلاة والسلام انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركب
 البحر مع زوجها فى زمن معاوية الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت هناك
 ودفنت اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكسنة من افراد البخارى
 ولم يخرجهم مسلم وكذا فى الجمع بين الصحيحين مذكور فى افراد البخارى (ق) ام حرام
 بنت ملحان رضى الله تعالى عنها اول جيش من امى يغزون مدينة قيصر مغفور
 لهم اى ذلك الجيش مغفور لهم قالت قلت انا فيهم يا رسول الله قال لا وهذا
 الحديث ايضا من افراد البخارى وقد اعلمه الشيخ بعلامة ق فان قيل كان
 اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر
 الجيش وبانه عليه الصلاة والسلام اراد الجماعة فيكون من باب التعليب لكن هذان
 الجوابان على تقدير كون يزيد مستحلا مافعله فهو غير معلوم واذ لم يكن كذلك كان
 من اصحاب الكبراء فامرهم الى الله وما قاله الشيخ الشارح وفى الحديث دلالة على ان
 القتل فى سبيل الله والموت فيه سواء فضيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه
 التسوية اللهم الا ان اراد منه التسوية فى المغفرة (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء) البداءة بحقوق
 الدماء يدل على اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا بدخلى
 ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لا يقال هذا مخالف لقوله عليه الصلاة
 والسلام اول ما يحاسب به العبد صلواته لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث
 الباب فيما بين العباد يدل عليه قوله فيما بين الناس (خ) انس رضى الله تعالى
 عنه (روى البخارى عنه) اهل الناس عذابا بابوطالب وهو متعل بنعلين يغلى
 منهما دماغه) فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه التخفيف
 عنهم مع استوائهم فى جريمة الكفر فى الباب الثالث فى حديث لا ينقذه

فصل

(ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (كل ابن آدم تأكله الارض) يعني كل اجزاء ابن آدم تبلى (الاجنب الذنب) وهو يفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز ويقال له العجم ايضا منه خلق آدم ومنه يركب المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه لانه لا يبلى اصلا لما روى في حديث آخر ان عجب الذنب اول ما يخلق وآخر ما يبلى قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان وبالخرى ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء لان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (كل المسلم على المسلم حرام دمه) اي اراقة دمه بلاحق وهو فاعل حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل (وعرضه) اي هتك حرمة بلاستحقاقه له (وماله) اي اخذ ماله بالغصب (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (كل امي معافي) اسم مفعول من المعافاة وهي من العفو مرفوع تقديره خبر كل يعني كلهم سالمون من السن الناس وايدى بهم (الا المجاهرين) المراد بهم الذين هاجروا بمعاصيهم او تحذروا ما ستر الله عليهم من ذنوبهم فبواخذون بها في الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروى الا المجاهرون فوجهه ان يقال معافي في معنى النفي فيكون استثناء من كلام غير موجب (وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل علامة يصبح قدستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه) (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (كل امي يدخلون الجنة الامن ابني) ان اريد من الامة امة الاجابة وهم المؤمنون فلا استثناء منقطع لان العصيان به ممن اطاع غير متصور وان اريد امة الدعوة وهم الذين ائمت اليهم فلا استثناء متصل (قيل ومن يابى قال) (من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى) المراد من العصيان عدم تصديقه عليه الصلوة والسلام لا الاثيان بمنهيه (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (كل عضو سلامي من الناس عليه صدقة) اوجب الصدقة على السلامي مجازا وفي الحقيقة واجبة على صاحبه (كل يوم تطعم في الشمس) بالنصب العامل فيه عليه وبحوز رفعه بان يكون مبتدأ والجل التي بعده اخباره والراجع منها اليه محذوف اي يعدل فيه ويؤمن فيه فيكون استثناء فاجوا با عن قال من بقدر على الصدقة عدد السلامي (تعديل بين اثنين) وهو في تأويل المصدر مبتدأ خبره (صدقة وتأمين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه)

وهذا الفعل ايضا مبتدأ اى اعانتك اياه في دابته وخبره (صدقة والكلمة الطيبة صدقة) يعنى اجرها كاجر الصدقة حذف المضافان وحرف التشبيه للغة وكذا المعنى في اخواته وهذا تشبيه محسوس بمحسوس والجامع عقلى وهو ترتب الثواب على كل منهما (وبكل خطوة) وهو مبتدأ الباء فيه زائدة (تمسيها الى الصلوة صدقة) اطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير للمشاكلة او تشبيهها لهما بالمال في سببية الاجر وقيل معناه انهما صدقة عن نفس الفاعل (وتميط الاذى عن الطريق صدقة) تقدم التوضيح لهذا في الباب الثانى في حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلاثمائة مفصل (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) كل شراب اسكر فهو حرام من اعتبر الاسكار هنا بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابى حنيفة وابى يوسف لم ينعده لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه كل شئ بقدر) وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذى هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (حتى العجز والكيس) اى الحق والظرافة قال الشراح روى بالرفع عطفا على كل وبالجز عطفا على شئ لكن الاولى ان يكون مجرورا بحتى وهذه الغاية وقعت للتحقير يعنى كل شئ من الموجودات بقدر حتى العجز والكيس المختصين بانفسنا نفعهما اما مطلقا واما غالبا ويحوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير موصل اليها (او الكيس والعجز) شك من الراوى (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) كلكم راع) من الرعاية وهى الحفظ يعنى كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه (وكلكم مسؤل عن رعيته) اى عما التزم حفظه يوم القيمة (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار وعصارة اهل النار) شك من الراوى وهو بضم العين بمعنى العصير وهو قبح اهل النار (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) كل مسكر خمر) اى مخامر للعقل ومغطية (وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمى بها لم يقب منها) الواو في وهو للحال اذ مان الخمر مداومة شربها وقوله لم يقب بدل من يدمى بدل الكل من الكل او حال عن الضمير المستكن في يدمى بها (لم يشربها في الآخرة) تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من شرب الخمر (ق) ابن عباس رضى الله عنهما

اتفقا على الراية عنه (كل مصور في النار) تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من صور صورة (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (كل معروف) اى ما عرف فيه رضاء الله (صدقة) اى ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شئ من المعروف كما لا يحتقر شئ من الصدقة

فصل

(ق) امهاني بنت ابي طالب رضى الله تعالى عنها (قيل كان اسمها فاخنة ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة واربعون حديثا لها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت امهاني فقال مرحبا يا امهاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت له يا رسول الله زعم ابن امي انه يقتل رجلا قد اجرته تربد به ولدها فقال عليه الصلاة والسلام (قد اجرنا من اجرت) بقصر الهمة فيهما من الاجارة اصل اجرت اجورث فاعل (وآمنا من آمنت) بمدا الهمة فيهما اجرنا وآمنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان (قاله لها يوم فتح مكة) دل الحديث على ان امان المرأة الحرة نافذ قيل هذا انما يصح اذا آمنت واحدا او اثنين واما امان ناحية على العموم فلا يصح الا من الامام لانه لو صح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعيا بعيرى فلما اتى عليه الصلاة والسلام على نخسه فوثب فكنت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه فاقد ر عليه فالحقنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعنقه فبعته باربعة دنانير فقال عليه الصلاة والسلام (قد اخذت جلاك باربعة دنانير ولك ظهره) اى ركوب ظهره عارية (الى المدينة) استدلل احده على جواز بيع الدابة واشترط ركوبها للابائع ومنعه ابو حنيفة عملا بقوله عليه الصلاة والسلام نهى عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين وفي الحديث ذلك لان شرط الركوب امان يكون باجرة فيكون بيعا في اجارة واما بغيرها فيكون بيعا في عارية (قاله) يتمه فلما قدمت المدينة يتمه فاعطاني ثمنه وزاد قيراطا فقال لك الثمن ولك الجمل اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة في رواية قال باوقية ذهب وروايات البخارى ايضا مختلفة في بعضها ثمانمائة درهم وفي بعضها بعشر بن دينار الال التوفيق بان يقال رواية اوقية يكون اخبارا عما وقع به المقدور اربعة دنانير تكون محمولة على ان تكون قيمتها في ذلك الوقت اربعة دنانير ان قدر بها وثمانمائة ان قدر بالدرهم ورواية عشر بن على ان يكون دنانير صغارا (م) عبد الله بن

عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (قد اطلع من اسم و رزق كفافا) وهو
 ما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم (وفعله الله بما آتاه) بعد
 الهزيمة اي اعطاه من الكفاف يعني من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب
 الدنيا والآخرة (خ) عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (قد
 بلغني انكم قلتم في اسامة) اي كلاما من الطعن في امارته لصغر سنه (وانه احب الناس
 الى) تقدم بيانه في هذا الباب في حديث ان تطلعوا في امارته (م) ابي بن كعب
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (قد جمع الله لك ذلك) اي ما قصده من
 ثواب الخطوات (كله قاله لرجل من الانصار) قيل الجملة صفة رجل والعاذ
 اليه محذوف اي قبله (لو اشتريت حجارا تركبه في الظلماء) وهي شدة الظلمة
 (وفي الرمضاء) وهي شدة الحر لو هذه للتني او شرطية جوابها محذوف اي لكان
 ايسر (وكان لا تخطئه صلوة) هذه الجملة عطف على قيل (مع بعده من المسجد
 فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي ممشاي) مصدر
 يمشي يعني ثواب مشي (الى المسجد ورجوعي اذ ارجعت الى اهلي) وفيه دلالة
 على ان الثواب في خطوات الرجوع من المسجد مكتوب كما في الزهاب اليه
 (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (قد سألت الله لا جال
 مضروبة) اي محدودة ومقدرة (وايام معدودة وارزاق مقسومة لمن يجعل) اي
 الله تعالى (شيئا قبل حله) بكسر الحاء وقحها بمعنى النزول ولكن الكسر اشهر
 رواية اي قبل وقت نزوله المقدر (ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان
 يعيدك من عذاب النار او عذاب في القبر لكان خيرا) وافضل قاله لام حبيبه لما سمعها
 تدعو وتقول اللهم متعني بزواجي رسول الله و باني ابي سفيان و باخي معاوية
 يعني اجعلني متمتعاً ومنفعة بحبوتهم كأنها سألته ان يحيا مدة حيوتهم فان قيل
 العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب الدعاء في الاول دون الثاني قلنا الكل مقدر
 لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل (ق) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال اني مجهود يعني فقير جائع فارسل عليه السلام الى بعض نسائه فقالت
 ما عندي الاماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال
 عليه السلام من يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لا امرأته
 هل عندك شيء فقالت لا الاقوت صبياني قال فعلايهم و نوميهم فاذا دخل ضيفنا
 فاطني السراج و اريه انا نأكل ففعلت كذلك و اكل الضيف فلما غدا على
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (قد عجب الله من ضيفكم) اي رضي
 وقيل معناه عظم ذلك عنده (بضيفكم الليلة يعني رجلا من الانصار وامرأته)

هذا تفسير من المص لضمير التثنية قيل قوله فإليه يدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطالبون على عادة الصبيان من غير جوع اذ لو كانوا جائعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد الا لتمام بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي واجبة (خ) ابو هريرة (رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (قد كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون) على بناء المجهول اى يكلمهم الملائكة ويلقون الامر الصائب في قلوبهم (من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امي احد فعمى) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون

فصل

(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (لقد احتضرت بحضار شديد) وهو بكسر الحاء المهملة وبالضاء الموحدة ما يحجز بين الشئين يعنى امتنعت (من النار) بمانع ونيق (قوله لامرأة قالت ادع الله لى فلا قد دفت ثلاثة) اى ثلاثة اولاد (خ) عمر رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (لقد انزلت على الليلة سورة لهي احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) انما كانت هذه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة المراد به فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل فتح جميع ما فتح الله عليه قال انس رضي الله تعالى عنه لما قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا فتحنا لك قال رجل هنيئاً مريئاً قد بين لك ما فعل فايفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية لكن راويه في الصحيحين ابو موسى دون ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) (لقد اهلكتم اوقطعتهم ظهر الرجل يعنى) تفسير للرجل (المطرى) على بناء المفعول اى الذى جوز عن الحد في مدحته) انما كان المبالغة في المدح سبباً لهلاك الممدوح لانه بما يفضى الى العجب (م) عمر ابن حصين رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال ات امرأة من جهينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصب حدافى فمدعها بالصلاة والسلام وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتنى بها ففعل فامر بها نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فزجت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلى عليها يارسو الله وقد زنت فقال عليه الصلاة والسلام (لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت) بمعنى ما وجدت (توبة افضل من ان جاءت بنفسها لله)

وهو من الجود (قاله للجهينة التي اقرت بالجليل من الزنى) لو قال الشيخ قاله لعمر
 للجهينة لكان ابين (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (لقد تحجرت واسعا) يعنى ضيقت شيئاً واسعاً وهو رحمة الله (قاله لاعرابى قال
 اللهم ارحنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا) (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) (لقد رايت اثني عشر ملكاً يتدرونها) اى يسارعون برفع تلك الكلمات
 الى السماء لعظم قدرها (ايهم برفعها) هذه الجملة الاستفهامية الانشائية
 وقعت حالا مقدرة بتأويل يعنى يتدرونها حال كون زمان ابتدارهم مقرونا
 بتقدير ان يقال فى حقهم ايهم برفعها (قاله لرجل) جاء كان يعدو لادراك الصلوة
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد حفره النفس) اى دفعه تتابع
 نفسه من سباقه (فقال الله اكبر الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه) فلما قضى عليه
 السلام صلوته قال ايكم تكلم بهذه الكلمات (فقال رجل انا وقيل الرجل هو
 رفاعه بن رافع الانصارى) رضى الله عنه قال صاحب التحفة معنى تخصيص
 العدد ان الكلمات بعد التكبير ستة فضايف الله ذلك العدد الى هنا كلامه لكان
 الاولى ان يفوض علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة
 لسكونه عليه السلام عن المنع لكن المستحب هو السكينة (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لقد رايت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة) اى بسبب
 شجرة (قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس) (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لقد رايتنى فى الحجر) اى حجر الكعبة (وقرئ
 تسأنى عن مسراى) مصدر يئى اى عن سبرى الى بيت المقدس (فسألتنى عن
 اشياء من بيت المقدس لم اثبتها) اى لم اشاهدها على التعيين (وكربت) بضم
 الكاف اى حزنت (كربة) بفتح الكاف وضمها وهى الغم الذى يأخذ بالنفس
 (ما كربت مثلها قط فرفعه الله لى انظر اليه ما يسألوننى عن شئ الا انبأتهم به وقد
 رأيتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلى فاذا رجل جعد) فيه معنيان
 احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه والثانى جعودة الشعر وههنا الاول اصح لما
 جاء فى رواية ابوهريرة انه رجل اشعر كذا قاله صاحب التهرير وقال النووى
 يجوز ان يراد به الثانى ايضا لانه يقال شعر الرجل اذا لم يكن شديد الجعودة
 (ضرب) اى خفيف اللحم (كانه من رجال شنوءة) بشين هجعة مفتوحة ثم نون ثم
 واو ثم هزة ثم هاء وهى قبيلة من اليمن ونسبتهم شنائى قال ابن السكيت ربما قالوا
 شنوة بالتشديد غير مهموز ونسبتهم شنوى (واذا عيسى ابن مريم قائم يصلى اقرب
 الناس به شبهاعروة بن مسعود الثقفى واذا ابراهيم قائم يصلى) اذا هذه للمفاجأة
 وكذا ما قبلها (اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه) اى نفس النبي صلى الله

عليه وسلم هذا التفسير من الراوى (فحانت الصلاة) اى جاء وقتها (فامتهم)
 فان قيل كيف رأى الانبياء يصلون وهم في دار الآخرة اجيب بان المراد
 بالصلاة هنا الدعاء لكن قوله عليه الصلاة والسلام فحانت الصلاة وقوله فامتهم
 لا يناسبه او نقول مثله عليه الصلاة والسلام حالهم التي كانت في حيويتهم لانهم
 مصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لانفسه (فلما
 فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار وسلم عليه فالتفت اليه
 فيدأني بالسلام) بدأ مالك بالسلام ليرى ما يستشعر من الخوف منه لكونه حازن النار
 (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما (اتفقا على الرواية
 عنهما قالوا صالح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل مكة زمن الحديبية على ان
 يخلوا بينه وبين البيت وان يرد عليه السلام من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع
 الى المدينة جاءه رجل مسلمان قال له ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه اليهما
 فخرجاه حتى بلغا ذا الخليفة فزلا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله انى لارى
 سيفك هذا جيدا ارنى انظر اليه فامكنه منه فضر به حتى مات وفر الآخر حتى
 اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عليه السلام (لقد رآى هذا ذعرا) بضم
 الذال المجمة وسكون المين المهملة اى خوفا (يعنى احد الرجلين اللذين رجعا باني
 بصير من المدينة) فلما انتهى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال والله قتل
 صاحبي وانى لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يابى الله اقد اوفيت عهدك ثم انجاني
 الله منهم فقال عليه الصلاة والسلام ويل امه مسعر حرب لو كان له احد اى احد
 يعيند وينصره لاناثر الفتنة فلما عرف انه عليه الصلاة والسلام سيرده اليهم خرج حتى
 اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابى بصير حتى اجتمعت
 منهم عصابة فلما سمع خروج عبر لقر يش الى الشام قتلوه فآخذوا اموا لهم
 فارسل قريش الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تناسده الله ان يدعوهم الى المدينة
 فمن اتاه من قريش فهو آمن (م) نوبان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لقد
 سألنى هذا عن الذى سألنى عنه) هذا الموصول للعظيم (ومالى علم بشئ منه)
 اى بما سأله (حتى اتانى الله به) اى اتانى ملك الله بجوابه (قاله حين سأله خبر) بكسر
 الحاء وقمها اى عالم (من اخبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة) روى ان
 السائل كان عبد الله بن سلام فقال عليه الصلاة والسلام زيادة كبد النون
 (وعن الشبه) اى شبه الولد باحد ابويه فقال عليه السلام اذا علامنى الذكر
 يكون ذكرا واذا علامنى المرأة يكون انثى باذن الله تعالى فقال السائل صدقت
 فأمن (ح) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال قلت يا رسول الله
 من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال عليه الصلاة والسلام (لقد ظننت

يا باهريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت) بكسر اللام
وما فيه مصدرية ومن في قوله (من حرصك) للتبعض او موصولة ومن فيه
للتبيين (على الحديث) اي على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو اكثر
حظا بشفاعته من المؤمنين فبين عليه السلام بقوله (اسعد الناس بشفاعتي) اي
اكثرهم حظا (يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه) بكسر القاف
وقح الباء الموحدة اي من غير اكراه ولا اجبار يعني من كان بقلبه مخلصا في ايمانه
فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون افعال التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف
الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو انه عليه السلام يخرج من النار
بشفاعته مرات اعدادا كثيرة فيقول يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول
تعالى ليس ذلك لك ولكن ابعزني وجلالي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله قلت
قال القاضي الخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال المظهر
المراد بالخرجين ائمة سائر الانبياء و بالمتسعين بشفاعته ائمة وقال الطيبي المراد
بالخرجين من لهم ايمان بلا ثمرة و بالمتسعين من لهم ايمان مع ثمرة وهي ازدياد
اليقين مع العمل (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها (تعدت
بعظيم الحقي باهلاك قاله لابنة الجون) لما دنا منها لبلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك
كذا في التحفة قبل انما حلتها على ذلك القول بعض ازواج النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم غيرة عليها وهي كانت غافلة عن معنى هذا القول وقيل انها كانت
مخطوبة لأم كنوحة لما روى عن ابن اسيدان ابنة الجون لما انت وزلت في بيت
مع ظئرها فانطلقنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليها فلما انتهينا قال عليه
السلام اجلسوا ههنا فدخل عليها فقال هي نفسك لي فقالت وهل تهب الملكة
نفسها لغير الملك فاهوى عليه الصلوة والسلام ان يضع يده عليها ليسكتها فقالت
اعوذ بالله منك فقال عليه السلام الحديث ثم خرج فقال يا اباسيد البسها رازقتين
والخفة باهلها ولا يكون ما اعطاها من رازقتين وهي ثوبان من كتان ابيض
صدافا ولا متعة بل برا مبتدا قيل انما استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه
رسول الله تأسفت على قولها ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد
نكاحها (واسمها اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن الحارث) انما تعرض للمص
لذكر اسمها لثبوت اختلاف في المستعينة قيل هي ائمة بنت شراحيل وقيل
ملبكة بنت كعب اللبثي والاكثر على ما ذكره المص (م) جويرة بنت الحارث
رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها من حديث ام المؤمنين جويرة قيل سببت
في غزوة بني المصطلق و وقعت في سهم ثابت بن قيس فكتبتها فقضى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كتابتها فتزوجها فكان اسمها برة فسميها عليه السلام

جو برية ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث لها في الصحيحين
 ثلاثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من عندي بكرة وانا في مسجد بيتي ثم رجع بعد ان اضمحى وانا جالسة في مسجد
 فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عنها قلت نعم فقال عليه الصلاة والسلام (لقد
 قلت بعدك) اي بعد خروجي من عندك (اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت
 منذ اليوم لوزنتهن) اي لغابت حسناتها حسنات ما قلت (سبحان الله و بحمده
 عدد خلقه) عدد نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته (ورضاء
 نفسه) اي و بمقدار رضاء الله من عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي (وزنة عرشه)
 اي بوزن عظم عرشه (ومداد كلماته) اي معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة
 والكثرة يقال مددت الشيء مددا ومدادا ويحتمل ان يكون جمع مد بضم الميم
 وهو مكيال يسع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل عن كثرة
 لان التسبيح لا يدخل في الكيل سبحانه مصدر منصوب بفعل مقدر وهو اسبح
 فيكون هذا الفعل اخبارا عن ثبوت التنزيه لله تعالى لانشاء لانه ليس في وسعه
 انشاء تنزيه الله بعد خلقه (خ) خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه (خبايا بفتح
 الخاء المجهمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المشددة فوق بعد
 الراء المهملة قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان وثلاثون حديثا
 في الصحيحين خمسة احاديث انفرد منها مسلم بحديث والبخاري بمحدثين احدهما
 هذا قال شكونا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا لقد اقيما من المشركين
 بشدة الاندعولنا فقال عليه الصلاة والسلام (لقد كان من قبلكم ايشطط عشايط الحديد
 ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه و يوضع المنشار على
 مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ولتن الله هذا الامر) اي
 امر الدين (حتى يسير الراكب من صنعاء) وهي مدينة اليمن (الى حصر موت)
 وهو موضع معروف بالجماعة (ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم
 تستعجلون) انما ترك عليه الصلاة والسلام الدعاء واستعمل بعقاب اصحابه لعلمه بما سبق
 في القدر من جر يان الحزن عليهم ليؤجروا بها كما جرت عادة الله في سائر اتباع الانبياء
 (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (لقد لقيت من قومك)
 حذف مفعوله وهو الاذى للاختصار (وكان اشد) بالنصب خبر كان واسمه
 ضمير عائشة الى المفعول المحذوف (ما لقيت منهم) اي من قومك من الاذى (يوم
 العقبة) وهي موضع ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة ودعا القبايل
 فما اجابوه وآذوه كثير او كان ذلك بعد وفاة عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك
 اليوم كان معروفا عندهم (اذعرت) هذا ظرف لقد لقيت (نفسى على ابن

عبد ليل) بالياء المشنة تحت في اوله (بن عبد كلال) بضم الكاف اراد عليه السلام
 بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام (فلم يجئني الى ما اردت) فلما لم يجبه المدعوسب
 سفهاء قریش النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورموه بالحجارة حتى ادموا رجله
 (فانطلقت وانا مهموم على وجهي) وهو حال من ضمير مهموم اي مكبا على
 وجهي (فلم استفق) اي لم افق من ذلك الغم (الا وانا بقرن الثعالب) بالثاء المثلثة
 والعين المهملة وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها (فرفعت رأسي
 فاذا انا بسحابة قد اظلمتني فنظرت فاذا فيها جبرائيل فناداني فقال ان الله قد سمع
 قول قومك لك وماردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم
 فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك
 الجبال وقد بعثني اليك ربك لتأمرني بما رك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم
 يقال اطبقت الشيء اي غطيته (الاخشين) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح
 الشين المجتمين وفتح الباء الموحدة وهما جبلا مكة يحيطانها احدهما ابو قبيس
 والاخر المقابل له يعني ان شئت اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهما فيهلكون بحته
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله
 وحده ولا يشرك به شيئا قاله لها حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد)
 فان قلت كيف وقع الحديث جوابا لعائشة عن هذا السؤال قلنا معناه والله اعلم لم يكن
 يوم اشد من احد لكن اليوم الذي اذاني قومك فيه كان قريبا منه واشد من يوم العقبة
 وقيل تقديره لقيت من قومك اذى وهو اشد من الاذى يوم احدو يوم العقبة (م)
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لقد هممت اي قصدت ان امر
 رجلا يصلي بالناس اي الجمعة (ثم احرق على رجال يخلفون عن الجمعة بيوتهم)
 يعني ثم انطلق واطلع علي من لم يحضر الجمعة فأمر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص
 بزمانه عليه السلام لانه لم يخلف عن الجمعة في ذلك الوقت الامنافق ويحتمل ان يجعل
 عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبها على عظم اثمهم (خ) عائشة
 رضى الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر
 وابنه) اراد به عبد الرحمن (واعهد) اي اوصى ابا بكر بالخلافة بعدى
 (ان يقول القائلون) اي كراهة ان يقول قائل انا احق منه بالخلافة (او يتمنى
 المتمنون) اي او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره (ثم قلت يا بى الله ويدفع المؤمنين)
 يعني تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يأبى عن كون غيره خليفة وان يدفع
 المؤمنون غيره (او يدفع الله ويا بى المؤمنون) اي او اعتمد على ان يدفع الله
 كون غيره خليفة ويا بى المؤمنون عنه وفيه فضيلة لاني بكر واخبار بما يقع بعد
 وفاته فكان كما قال (م) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال نظر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره الى امرأة مسبية حبلى بباب
 فسطاط فسأل عنها فقالوا امة فلان فقال عليه الصلاة والسلام لعله يريد ان يمل
 بها اي يطأها قالوا نعم فقال عليه السلام (لقد هممت ان اعنه) اي صاحب الامة
 الحبلى ان يطأها (لعلنا يدخل معه قبره) وفيه تشديد عليه (كيف يورثه وهو لا يحل له)
 هذا وقع تعليلا معنى لاستحقاقه اللعن والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن للذم
 يعني اذا وطئها ثم جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول
 فان اقربا للنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحل له (كيف يستخدمه وهو
 لا يحل له) يعني يحتمل ان يكون ذلك الولد من الوطئ وان لم يقربه بقي غلاما
 فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذرا
 عن هذين المحظورين (م) جدامة بنت وهب رضى الله عنها (جدامة
 بضم الجيم وبالذال المهملة وقيل بالهمزة والاول اصح قيل ما روته عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم حديثان انفرد مسلم بهما بهذا الحديث (لقد هممت
 ان انهي عن الغيلة) وهي بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امرأته
 وهي ترضع كان سبب قصده عليه الصلاة والسلام خوف ضرر الولد
 لان الاطباء يرون ان ذلك اللبن داء (حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون
 ذلك) اي الجامع وقت ارضاع المرأة (فلا يضر اولادهم) وفيه تلويح الى
 ان ما يقول الاطباء من الضر رايس يمين وجواز اجتهاده عليه الصلاة والسلام

الباب السابع

(خ) سليمان بن صرد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (الآن اغزوهم
 ولا يغزونا) يعني في هذه الساعة تبين من الله ان الظفر لنا عليهم لالههم علينا
 (نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنه) بالرفع فاعل اجلى قال الجوهرى
 اجلى بمعنى لازم ما و تعديا اي انكشف الاحزاب عن محاصرة المدينة وهذا من معجزاته
 عليه السلام حيث كان كما قال الحمد لله (ق) عائشة رضى الله عنها (اتفنا على الرواية
 عنها) (الارواح جنود) اي جوع (مجندة) اي مجتمعة (فانعارف منها) اي كل روح
 شارك الآخر في المعرفة بيان ان الله عرف ذاته الارواح بنوعه فعرفها بعض
 الارواح بالآخر والجلال وبعضها بالطف والجمال وبعضها بالصبر على حسب صفاته
 تعالى ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اودع الارواح في الاجساد (اتلف)
 اي الف قلبه قلب الآخر وان تباعد جسدا هما (وماتنا كرمنا) اي كل روح لم
 يشارك الآخر في المعرفة المذكورة (اختلف) اي قلبه قلب الآخر وان تقارب
 جسدا هما الا بتلاف واختلف للقلوب كما قال الله تعالى لو انفعت ما في الارض جميعا

ما لفت بين قلوبهم وقال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه ان
 الارواح خلقت على قسمين سعداء واشقياء فاذا اودعت في الاجساد اختلفت
 واختلفت بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخبار يميلون الى الاخبار والاشرار
 الى الاشرار (م) ابو موسى وابي بن كعب رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم
 عنهما (الاستئذان ثلث فان اذن لك) جوابه محذوف اى فادخل (والافارجع)
 تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا استأذن احدكم ثلثا (م) جابر رضي الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (الاستجمارتو) يشدبداو او يعنى الاستنجاء فرد وهو
 ثلثة (ورمى الجمارتو) وهو سبع وكذا المراد من التوفى السعى والطواف (والسعى
 بين الصفا والمروة تو والطواف توفان) استجمرا احدكم فليستجمرتو) فان قلت
 هذا مكرر باول الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا عدد الاحجار (ق)
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الاسلام ان تشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
 وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا) تغييرا ومفعول به واليه متعلق بسبيل لانه يعنى
 موصل فان قلت اخذ في تعريفه العبادات فيلزم ان لا يكون مسلما من ترك احداها
 قلنا المراد منه الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا به فلا يلزم منه ان يكون
 كافرا (قاله جبرائيل عليه الصلاة والسلام حين جاءه على صورة رجل غريب)
 فسأله عن الاسلام (فقال صدق) انما صدقه جبرائيل عليه الصلاة والسلام اشارة
 الى انه كان عارفا به وسأله لاسماعهم او الى رفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب او
 الى انهم اذا سمعوا التصديق منه فكأنهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان
 اولى من شاهد (قال فاخبرني عن الايمان قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (ان تؤمن بالله) وهو اعتقاد انه تعالى واحد قديم ازلى متصف بما يليق به
 من صفات الكمال (وملائكته) وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترقون
 عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا بتقديمهم على الرسل لالة تفضيل
 بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملائكة الى الانبياء (وكتبه) وهو
 اعتقاد ان جميعها كلام الله قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب
 منها عشر صحائف ازلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون على
 اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل
 والفرقان (ورسله) وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخبرهم (واليوم
 الآخر وتؤمن بالقدر) اعاد ذكر الايمان هنا ايذنا باهتمة لانه منزلة الاقدام
 ولهذا ضل في معرفته الاقوام (خيره وشره) بالجر بدل من القدر (قال
 صدقت قال فاخبرني عن الاحسان) اى الاخلاص (قال ان تعبد الله

كأنتك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (فان من علم ان معبوده شاهد لعبادته
 اخلص فيها لامحالة اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب
 وما بعده في النسخ المصححة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات
 لعل الراوى تركه في بعضها اختصارا او نسيانا (قال فاخبرني عن الساعة)
 اي عن وقت قيام القيامة (قال ما المسئول عنها باعلم من السائل) يعني كلانا
 في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى والغرض منه قطع الطمع
 عن معرفة وقتها (قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها)
 يعني من علاماتها ان يكثر السبي ويكتفى بالتسري فتلد الامة من سيدها فيكون
 الولد كسيد هالكونه سبب عتقها فتأنيثها باعتبار التسمية او ليحوز اطلاقها
 على غير الله لان الرب بالتذكير مضاف الى الانسان لا يطلق الى على الله وانما صار
 هذامن امارتها لانه يدل على استيلاء المسلمين واستملاء الدين ولا يخفى ان بلوغ
 الامر غاية يؤذن المحطاطه ورجعته او معناه ان لا يطيع الولد امه حتى يظن
 انه سيدها (وان ترى الحفاة) جمع الخافي وهو الذي لاشئ في رجله من نعل
 وغيره والعراة) جمع العارى (والعالة) جمع العائل وهو الفقير المراد منهم
 العاجزون المقصرون في الدين كحجزهم في السير والعيش (رعاء) جمع راع
 (الشاء) جمع شاة يعني ملوكا وهو مفعول ترى عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في الجحز
 كالشاء (يتطاولون في البنيان) اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنتهم
 يعني من جملة اماراتها ان تفوض الامارات الى الاجلاف فيحتذيتهم كس الزمان
 ويتذلل الاشراف (في) عمر رضى الله تعالى عنه (انفعاعلى الرواية عنه) (لاعمال
 بالنيات) المبتدأ المرفوع باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا
 ان ذوات الاعمال توجد بدون النية احتجنا الى تقدير والمراد صحتها على رأى
 الشافعي وفضيلتها على رأى ابي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل
 القلب فيحتاج الى نية اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل
 غير النية الا يرى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شئ فان
 قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهى القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل
 فعل اختياري لا يوجد بدونها وان اريد منها النية الشرعية وهى نية التقرب
 الى الله فالغرض ممنوع اذ قد يوجد بدونها قلت المراد منها ما تكون تكليفية
 فجنس العبادات انما يعتمد به بالنية والبحث هنا كان كثير الاذبال تركه
 حذرا من الاملال (وانكل امرئ مانوى) هذا يشير الى ان حسن القبول منوط
 بحسن النية والى ان تعيين النوى شرط فلو كان على انسان صلوات لا يكفيه

ان ينوى الصلوة الفاشئة بل شرط ان ينوى كونها ظهرا او غيره فلو لا هذا القول
لاقتضى الكلام الاول ان تصح الفاشئة بلا تعيين (فن كانت هجرة الى الله
وسوله) وهى ترك الوطن الذى بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله
ورسوله وليست مخصوصة ان تكون من مكة الى المدينة (فهجرة الى الله
ورسوله) فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان التكرار قد يفيد
الكمال كما قال ابو النجم وشعرى شعرى اى شعرى كامل والمعنى فهجرة كاملة
(ومن كانت هجرته الى دنيا) بغير تنوين لانها تأنيث ادنى وجمعها ادنى ككبرى
وكبر (يصيها او امرأة يتزوجها) انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا
تعرضا لمن هاجر الى المدينة فى نكاح مهاجرة فقبل له مهاجرام قيس وتبنيها
على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيتة (فهجرة
الى ما هاجر اليه) يعنى لاثبات على هجرته (م) ابو ايوب رضى الله تعالى عنها (روى
مسلم عنه) الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بنى عبد الله
قال القاضى المراد ببنى عبد الله هنا بنى عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد
الى الله استهجانا لضافته الى العزى (موالى) بتشديد الياء اى احبائى (دون
الناس) يعنى انا اتولى امرهم دون غيرى فلا ينبغي لهم ان يكلوا شيئا من
امورهم الى غيرى (والله ورسوله مولاهم) وفيه دلالة على فضائل هذه القبائل
لانهم دخلوا فى دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف حرب (ق) ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه) اتفقنا على الرواية عنه (الايمان بضع) قال القاضى البضع بكسر الباء
ما بين الثالث والعشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرهما واما بضعة اللحم فبالفتح
لا غير (وسبعون شعبة) اى قطعة يعنى بها خصلة ولما كانت لاعمال الصالحة
خلقا لاهل الايمان وانها من جملة الدلائل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا
(والحياء شعبة من الايمان رواية البخارى وسبعون رواية مسلم سبعون
(اوستون على الشك) الحياء انقباض النفس عن شئ وتركه حذرا عن اللوم
فيه وهو نوعان نفسانى وهو الذى خلقه الله فى النفوس كلها كالحياء عن كشف
العورة والجماع بين الناس وايمانى وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصى خوفا
من الله تعالى وهذا القسم مما يكتسبه المؤمن ويتخلق به والمراد من الحياء
فى الحديث وانما افرد به بالذكر لانه كالداعى الى سائر الشعب لان الحياء يضاف فضيحة
الدنيا والآخرة فيزجر عن المعاصى فان قلت قد يمنع الحياء صاحبده عن الامر
بالمعروف فكيف يكون داعيا الى سائرها قلنا ذلك المانع ليس بحياء حقيقة بل هو
عجز واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقى خلق باعث على ترك القبيح (م)

ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الايمان يمان) اي بمعنى الالف
 فيه عوض عن يا، النسبة (والحكمة) وهي عبارة عن العلم والعمل به وقيل
 الاصابة في القول من غير نبوة (يمانية) بتخفيف الياء وكذا الالف فيه عوض
 حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة كما انشد لامية * يمانيا يظل يشد كبرا * وينفخ
 دائما لهب الشواظ * قال القاضي معنى نسبته الى اليمن ان الايمان بدأ من مكة
 وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقال ابو عبيد المراد بذلك الانصار
 لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال الشيخ ابو
 عمرو ولو تأملوا هاتما تركوا الظاهر بل المراد به اهل اليمن نسب الايمان اليهم
 اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشيء وقوى قيامه به نسب ذلك الشيء اليه لا
 ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في
 اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان لاكل اهل اليمن في
 كل الاحيان (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنه) (اليم احق
 بنفسهما) وليها اي في اختيار الزوج لافي العقد فان مباشرته الى وليها قوله عليه
 السلام لا نكاح الا بولي وفي لفظ الاحق دلالة على ان اوليها حقا ايضا وحققها او كدم
 حقه حتى قالوا الواراد الولي تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تزوج
 كفوا وامتنع الولي اجبر (والبكر تستأذن في نفسها واذنها صماتها) اي سكوتها تقدم
 بيانها في الباب الثالث في حديث لا تنكح الايم حتى تستأمر (ق) انس رضي الله تعالى عنه
 اتفقوا على الرواية عند قال اعطيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دارنا لبنا
 فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا
 ابو بكر فاعطى عليه السلام سؤره الاغرابي فقال عليه السلام (الايمنون الايمنون
 الايمنون) ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات للتأكيد وخبره محذوف اي احق وفيه
 سنية اختيار الايمن وان كان مفضولا فان قيل ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن
 يساره اشياخ فقال عليه السلام لاغلام اتأذن لي ان اعطى هؤلاء فقال الغلام
 لا والله فاعطاه الغلام فلم يستأذن عليه السلام هنا عن الاعرابي اجيب بان
 الاعرابي كان قريب العهد بالجاهلية فانه عليه السلام لو استأذنه ربما يسبق الى
 قلبه شيء يهلك به لعدم معرفته خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما
 الغلام فقيل كان ابن عباس استأذنه تألفا لقلوب الاشياخ بأبذانه عليه السلام انه
 يؤثرهم في الاعطاء، لو لم يمنع منه سنية الايمن (م) النواس بن سميان رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) ونواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة
 وسميان بكسر السين المهملة وسكون الميم قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلاثة احاديث احدها هذا قال سئل النبي صلى الله تعالى وسلم عن البر فقال عليه السلام (البر حسن الخلق) وهو الاتباع برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الاعمال والآداب (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (البركة) اى كثرة الخير (في نواصى الخيل) في ذواتهم قال الخطابي قد يكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى ذاته انما جعلت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيها خير الدنيا وخير الآخرة واما الحديث الآخر وهو الشوم يكون الفرس فمحمول على ما لم يكن معدا للفرس (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (البراق في المسجد خطيئة) اى القاء البراق في ارض المسجد وجدراؤه اثم احتاج اليه اولابل يبرق في ثوبه (وكفارتها دفنها) يعنى اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان تدفنه في تراب المسجد ان كان والا فيخرجها وقيل المراد به اخراجه مطلقا (م) حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (البيعان) بتشديد الياء اى المتبايعان (بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا) هذا شك من الراوى الحديث حجة للشافعى في اثبات خيار المجلس في البيع قال المانعون اسم الفاعل حقيقة في الحال فيكون معنى البيعان المباشران لعقد البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار ما كان فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعنى اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبله ومن التفرق تفرق الافوال بان قال احدهما بيعت والاخر اشتريت (فان صدقا) اى في صفة المبيع والتمن (وينا) اى ما كان فيهما من عيب (بورك لهما اى اعطى الله الزيادة فيما يأخذ كل منهما (في بيعهما وان كتما) يعنى عيب المبيع والتمن (وكذبا) يعنى في صفاتها (محمق) اى ذهبت (بركة بيعهما) (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنه (البينة اوجد في ظهرك) روى رفعهما نقدره عليك البينة او الحد وينصبهما الى اقم البينة او تحددا (قوله لهلال ابن امية لما قذف امرأته بشريك بن سحمة) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (التثؤب) بالهمزة اراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغداء (من الشيطان فاذا شاء ب احدهم فليكظم ما استطاع) اى فليحسبه مهما امكن ستر القبحه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (التصفيق للنساء والتسبيح للرجال) تقدم توضيحه في الباب الخامس في حديث مالى اراكم اكثرتم التصفيق (ق) سعد ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (الثلث) يجوز نصبه على تقدير فعل اى اعطى ورفعته على انه فاعل اى يكفيك الثلث او مبتدأ محذوف

خبره (والثالث كثير) وفيه اشارة الى ان التقيص عن الثالث اولى قال اسحق بن
 راهويه السنة الرابعية في الرجل في ماله شبهة فله استغراق الثالث (او كبير) شك
 من انزوى (قوله حين قال في مرضه افا تصدق بشئ مالى قال لا قال فالشطرقا
 لا قال فالثالث) يجوز رفعه اى فالثالث كاف وجره عطفا على مجرور الباء وانصبه
 عطفا على محل الجارو المجرور وكذا يجوز الحركات الثالث في فالشطرقا على الوجوه
 المذكورة (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الحديث) روى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لسعد اولا ص بالعشر فزال شافعه سعد حتى قال عليه السلام اوص
 بالثالث (خ) ابو رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قيل انه من غلبت
 عليه كنيته كان قبظيا وهبه العباس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما بشر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسلام العباس رضى الله عنه اعتقه قيل مارواه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث
 انفرد مسلم منها بثلاثة البخارى بهذا الحديث الجار احق بصحة (بفتحين) روى بالصاد
 وبالسین ايضا عنهما واحد وهو القرب اى الجار احق بسبب قرينه للشفعة من غير
 الجار وقيل اراد به الشفعة للجار لما روى انه قيل يا رسول الله ما سبقه فقال شفعتي وروى
 ايضا الجار احق بشفعتي اخبر ابو حنيفة بهذا على ثبوت الشفعة للجار واخرج
 الشافعي على ان لاشفعة للجار بقوله عليه السلام اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق
 فلا شفعة وحل الحديث على ان يراى الجار الشريك ويمكن ان يجاب عنه بان الشفعة
 للشريك ثابتة بالحديث الاخر اتفاقا فلو حل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة
 خبر منها وبحمل حديث الشافعي على ان لاشفعة من جهة الشر كجاء بين الحديثين
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الجرس مزامير الشيطان)
 الجرس هو الجمل تعلق على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضاف
 الى الشيطان لان ثبوته شاغل عن الذكر والفكر روى ان جارية دخلت على
 عائشة وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجوا عنى مفرقة
 الملائكة وفيه دلالة على كراهة اخذه (خ) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه)
 روى البخارى عنه (الجنة ارب الى احدكم من شر الك ناليه) الشراك احد سيور
 النمل التي على وجهها (والنار مثل ذلك) ووجه الاقربية ان يسيرا من المعروف
 قد يكون سببا الدخول الجنة ويسيرا من المنكر سببا الدخول النار فينبغي ان يرغب
 الى كل اسباب الجنة ويحترز عن كل اسباب النار (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا
 على الرواية عنه (الحرب خدعة) بفتح الخاء وسكون الدال للحرمة يعنى اذا خدع
 المقاتل مرة لانعاد ثانية ورويت بضم الخاء وسكون الدال وهى الاسم من
 الخداع بضم الخاء وفتح الدال يعنى الحرب كثيرة الخداع كما يقال هذه ضحكة
 اى كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون فيه نقض

عهده روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اراد غزوة وورى بغيرها (خ) ابو سعيد
 بن المعلى (رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حديثان (الحمد لله رب العالمين) هى السبع المثنى سميت بهالكونها
 سبع آيات واللام فيه للعهد والمعهود قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
 ولكون قراءتها مشاة في الصلوة اولان فيها الشاء على الله والمثنى جمع المثني
 بمعنى الشاء اولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة (والقرآن العظيم الذى
 اوتيته) قبل عطف القرآن على السبع المثاني من باب ذكر الشيء بعلمين مختلفين
 كما يقال هذا محمد واحمد روى انه عليه الصلاة والسلام قال ما نزل الله في التورى ولا
 في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة (ق) عائشة (رضى الله عنها)
 اتفقا على الرواية عنها (الحى من فبح جهنم) تيمنه فابردوها بالماء قال النووى بهمة
 وصل وبضم الراء ويقال بهمة قطع وكسر راء وهى لغة رديقة والفصيحة هى الاولى
 جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرارة الحى من فبح جهنم اى من غلبانها
 يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم في العذاب واذابة
 الجسد قال القاضى هذا يرد قول اطباء بان هذا قد يجمع المسام ويحرق البخار
 ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الشارح اللام
 في الحى للجنس يحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها للحمى المعينة المندرجة
 تحت الجنس عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى ان شفاءها بالماء البارد
 واقول هذا تعاليم للعلاج على سبيل التعميم فلا وجه لتخصيصه بلا دليل مع ان
 ارجاع الضمير الى الحى المعروفة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير مفيد اذالم يعرفوها
 وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوجه ان يقال الماء البارد ينفع المحموم
 في الحميات الحارة شرابا ووضعها على اطرافه لان الماء للطافته يصل الى مساكن
 الغلة فيرفع حرارتها والمنكر عند اطباء غسلة بالماء البارد ولفظ الحديث لا يدل
 عليه (ق) انس وعمران بن حصين (رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنهما
 (الحياء خير كله) لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة ان ينسب الى القبيح
 ونهايته ترك القبح وكل ذلك خير (ق) عمران بن حصين (رضى الله تعالى عنه) اتفقا
 على الرواية عنه (الحياء لا يأتى الابحير) (ق) ابن عمر (رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (الحياء من الايمان) معناه واضح مما سبق (م) ابو موسى (رضى الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (الخازن الامين الذى يعطى ما امر به) اى الذى امره
 صاحب المال بتصدقته (طيبة به نفسه) اى نفس الخازن بان لا يخون فيما اخذه
 ولا يؤذى الفقير في اعطائه (احد المتصدقين) يعنى يكون له ثواب من تلك
 الصدقة واما ثوابه هل يكون مثل ثواب الامرام لافقيه كلام تقدم بيانه

في الباب الثالث في حديث لاتصم المرأة وبعلمها شاهد (م) ابوهريرة رضي الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبه بحرهما بدل من
 الشجرتين ورفعهما خبر مبتدأ محذوف (و يروى الكرمة والنخلة و يروى
 الكرم) المراد من الخمر هناما يخامر العقل ويزيله لان الخمر للغوى وهو الذي من
 ماء العنب الذي غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان
 حكم الخمر يعني يحرم الخمر من هاتين لبيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها
 فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما (ق) ابن عمر رضي الله
 تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (الخمر معقود في نواصي الخيل) تقدم بانه قريبا
 في حديث البركة في نواصي الخيل (الى يوم القيمة) اى الى قربه وفيه دليل على ان
 الجهاد قائم الى ذلك الوقت (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية
 عنه (الخيل لثلاثة رجل) وهو يدل من ثلاثة بتكرير العامل (اجر لرجل ستر ورجل
 وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها) اى للخيال (حبلها
 في مرج) بسكون الراء وبالجمم الموضع الذي يرعى فيه (او روضة) شك من الراوى
 (فما اصاب في طيلها) بكسر الطاء وفتح الباء اصله الطول وهو الحبل الذي يطول
 للدابة اترعى (ذلك) صفة طيل (من المرج او الروضة) من فيه بيان لما كانت له
 حسنات (يعنى يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابته في ذلك
 الحبل الذي ربطت به (ولو انه) الضمير فيه للشان (انقطع طيلها فاستنت)
 بتشديد النون اى عدوت (شرقا) اراد به عدوها الى الغاية (او شرفين
 كانت له آثارها) اى مقدار آثارها (وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر)
 بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار (فشربت منه وان لم يرد ان يسقيها) اى
 والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها (كان ذلك) اى ما شربت منه يعنى مقداره
 (حسنات له) وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه
 ففي قصده يكون اولى (فهى اذ لك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا) اى
 استغناء وتعافيا عن سؤال الفرس عند الاحتياج اليه (ثم لم ينس حق الله
 في رقابها) اراد به اداء زكوتها اذا كانت سائمة (ولا ظهورها) اراد به ركوبها
 في سبيل الله استدلل به ابو حنيفة رحمه الله على وجوب الزكوة في الخيل واوله
 المانعون بان المراد بحق الله في رقابها الاحسان اليها والقيام بعلمها ولكنه
 ضعيف لان ذلك لا يطابق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى
 مولاه (فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخر او رياء ونواه) بكسر النون اى
 معادة (لاهل الاسلام فهى لذلك وزر) قيل علت كونها وزرا لجموع هذه
 الاوصاف الثلاثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر لكن هذا

تكلف والظان كل واحد منهما موجب للوزر (م) حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الدجال اعور العين اليسرى جفال) بضم الجيم وتخفيف الفاء بمعنى كثير الشعر (معه جنة ونار فناره جنة وجنمه نار) يعنى من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه تكون تلك النار سببا لدخوله الجنة فى الآخرة ومن ادخله جنمه بتصديقه اياه تكون تلك الجنة سببا لدخوله النار فى الآخرة فان قيل ورد فى بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفى بعضها انه مسوح العين يعنى ليس فى موضعها اثر عين فاوجه الجمع قلنا انه مسوح احدى العينين واعور العين الاخرى فبرى لبعض انه اعور اليمنى وبعض انه اعور اليسرى ليدل ذلك على سحره وبطلان امره او نقول يجوز ان يكون كل منهما عوراء لان عور العين ان لا تكون سليمة الفص فيصدق على المسوحة ايضا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يكون الراوى سمع اليسرى او اليمنى على التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه اقول لو كان راويهما واحدا لاعتبر هذا الاحتمال ولكن راوى اليسرى حذيفة وراوى اليمنى عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه على ما ذكره مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيدة (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن) اى بالنسبة الى ما عدله من النعيم (وجنة الكافر) اى بالنسبة الى ما عدله من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة فكانه فى السجن والكافر عكسه فهي له كالجنة حكى ان داود الطائى لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن (م) عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الدنيا متاع) يعنى ما فى الدنيا خلق لان يستمتع به بنو آدم (وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة) لانها تحفظ زوجها عن الحرام وتكون امينة ومعينة على دينه (ورواية القضاعى وخير متاعها) (م) تميم الدارى رضى الله تعالى عنه) قيل انه كان يحتم القرآن فى ركعة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية عشر حديثا انفردت عنهما مسلم بهذا (الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة) ذكرها ثلاث مرات للتأكيد قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هى ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اى عماده (قالوا المن يارسول الله قال لله) معنى نصيحتة تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به (ولر سوله) نصيحتة تصديقه بكل ما علم بحجته به واحياء طريقته (ولكاتبه) نصيحتة الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمشابهه وفى الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد (ولائمة المسلمين) نصيحتهم اطاعتهم فى المعروف وتنبههم عند الغفلة (وعاطتهم) نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه

(الذهب بالذهب) اي يباع به (وزنا بوزن) اي حال كونهما موزونين (مثلا بمثل)
اي حال كونهما متساويين في القدر (والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فن
زاد) اي على مقدار المبيع الآخر من جنسه (واستزاد) اي طلب زيادته
(واخذته فهو ربا) اي الزائد يكون ربا ويحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى ان من
اعطى الربا ومن اخذه في المأثم سواء (ق) عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
عنه) (الذهب بالورق) اي بيع الذهب بالورق وهو بكسر الراء الفضة (ربا الاهاء
وهاء) وهو بالمد وقح الهمز صوت بمعنى خذوه منه قوله تعالى هاؤم اقرؤ كتابيه
يعني كل واحد من عاقدي الصرْف يقول لصاحبه هاء فيقرأ بضان قبل التفرق
ومحله النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع ربا في جميع الازمنة
الا في زمان حضورهما وتقايضهما (والربا بالربا الاهاء وهاء) والشعير بالشعير ربا الاهاء
وهاء والثمن بالثمن ربا الاهاء وهاء وروي الورق بالورق ربا الاهاء وهاء والذهب
بالذهب ربا الاهاء وهاء) اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة الربا وهي زيادة
احد البدين على الآخر في القدر اذا اتحدا في الجنس وهذا الحديث يبين شبهة
الربا وهي بيع احدهما بالآخر نسيئة سواء اتحدا في الجنس او اختلفا لان النقد
فيه شبهة الزيادة بالنسيئة (خ) انس رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه
(الرويا الحسنه) اي الصحيحة وهي بان تكون من الله لامن الشيطان ويحتمل
ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عليه الصلاة والسلام من رأى روبا حسنة
فليشتر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى روبا مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا
قاله القاضي (من الرجل الصالح) قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا
وخياله فارغا عن الامور المزعجة والذات الوهمية (جزء من ستة واربعين
جزأ من النبوة) يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب
والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام ذهبت النبوة
وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير الرويا كما اعطى ذلك يوسف عليه الصلا والسلام
واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فما يتلقى بقول حقيقته ويتوفى من استعلام
كيفية علم ان روايات العدد مخافة في صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين
وفي رواية من سبعين وكذا في غيره مختلفة في رواية ابن عباس من اربعين وفي رواية
ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضي الطبري هذا الاختلاف راجع الى اختلاف
حال الراي فرويا الفاسق تكون من سبعين ورويا الصالح تكون من ستة واربعين
وهكذا تفاوت على مراتب الصلاح (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روي البخاري
عنه) (لرويا الصالحة) اي الحسنه جزء (من ستة واربعين جزأ من النبوة) قيل
هذا الخبر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن روبا لانه عليه السلام انبأ بالرويا بدأ

نبوته ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان روياه بالنسبة الى جميع زمان نبوته جزء من ستة واربعين جزءاً وضعفه الامام التور بشي ان يكون زمان روياه ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعده النقل (ق) ابو قتادة الحارث بن ربيع رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الرويا من الله والحلم من الشيطان) (الرويا والحلم يعبر بهما عما يراه النائم لكن غلب استعمال الرويا في المحبوبة والحلم في المكروهة ولهذا اضاف الرويا الى الله تعالى اضافة تشريفة والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان في ذلك وقيل معناه الرويا الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكل له ملكا يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انبساء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان ويمثل له ما كانت تحدته نفسه وتمناه في اليقظة فبحسب ما راها حُلما قال النووي الحلم بضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (الرحم معلقة بالعرش) وهذه الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني وليست بحسم فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شأنها (نقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) اي قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (الرهن يركب بشفقة ويشرب ابن الدر) اي ذات الدر وهو الابن (اذا كان مرهونا) لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني اذا اراد المرتهن ان يركب المرهون او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن فله ذلك حتى لو هلك الرهن يركوبه لا يضمن شيئا للراهن (وعلى الذي يركب او يشرب النفقة) يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رحمه الله وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون رهنا كالأصل عندنا وبيان الدلائل موضعه الفقه (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الساعي على الارملة) بفتح الميم امرأة لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقتها زوجها (والمسكين) اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما (كالمجاهد في سبيل الله) لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما (قال ابو هريرة واحسبه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال وكلفا لم لا يفر وكالصائم لا يفطر) يعني شك الراوي في انه عليه السلام شبهه بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقيام والمصائم معه (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (السفر قطعة من العذاب يمنع) اي السفر هذا استئناف بيان لعلة الحكم السابق

أحدكم نومه وطعامه وشربه) المراد من منعه من هذه الأشياء منع كمال التذاذ
المسا فر بها لكونها مقارنة بالمشقة (فاذا قضى أحدكم نهمته) يفتح النون
وسكون الهاء أى مقصوده (من وجهه) أى مما توجه إليه (فليجمل) يفتح الجيم
(إلى أهله) وفيه ترجيح الإقامة على الأسفار لغير الواجبة (ق) ابن عمر رضى الله
تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (الشؤم) وهو بضم الشين وسكون الههزة
نقبض الين المراد به عدم الموافقة (فى المرأة والفرس والدار) فشؤم المرأة سوء
خلقتها أو غلا مهرها وقيل أن لاندو شؤم الفرس عدم انقياده أو أن لا يغزى عليه
وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغاية لا القطع خص
الثلاثة بالذكر لأنها يصل الضرر الكثير إلى صاحبها أو لأنها أقرب إلى
الآفة فيما يتلى به الإنسان فمن تشاءم بالمذكورات فليفارقه اعترض عليه بحديث
لا طيرة أجاب عنه ابن قتيبة بأن هذا مخصوص عنه أى لا طيرة إلا فى هذه الثلاثة
نشير إليه ما روى ابن عمر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم فى الثلاثة المرأة والفرس والدار ذكره مسلم فى صحيحه
و يجوز أن يقال أنه بطريق الفرض فلا منافاة (م) أنس رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه (الشرب فى ثلاثة أنفاس) كل نفس منها يكون فى خارج القدر لورود النهى
عن النفس فى الأثناء (أمرأ) أى أكثر مرثا فى المعدة (واشقى) أى من مرض
يحصل بالشرب فى نفس واحد (واشهى) أى أكثر اشتها للشرب (وابراً)
أى أكثر براة وبجاء من الم العطش (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى
عنه (الشفاء فى ثلاثة فى شربة محجم أو شربة غسل أو كية بنار) تقدم بيانه فى هذا
الباب فى حديث أن كان فى شئ من أدويتكم خير فى شربة محجم إلى آخره فإن
قلت المبتدأ المعروف باللام يفيد المحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت فى غير
هذه الثلاثة قلنا هذا حصر ادعائى على معنى أن الشفاء فى هذه الثلاثة بلغ حدا
كانه انعدم به فى غيرها (وأنا أنهى امتى عن الكى) إنما نهى عليه الصلوة والسلام
هنا عن الكى بعد بيانه فى حديث آخر أن فيه خير إلا أن فيه تعذيبا بالنار فلا
يرتكب بدون الاضطراب كما كانوا يفعلونه قبل الداء احترازا عن حدونه وقد
ثبت أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كوى أبا بيده حين جرح يوم الاحزاب
(خ) جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الشفة فيما لم يقسم) وفيه بيان
نبوت الشفة فيما لم يقسم اعم من أن يحتمل القسم أولا وعند الشافعى لا شفة
فيما لم يحتمل القسم وهذا الحديث إمامه حجة عليه (فاذا وقعت الحدود
وصرفت الطرق) على بناء المجهول أى بينت (فلا شفة) احتج به الشافعى
على أن لا شفة للجار لأن المبتدأ المعروف باللام الجنس يفيد المحصر وذهب

ابو حنيفة الى ثبوتها للبحار لقوله عليه السلام جار الدار احق بالدار فيحمل
على ما يفهم من الحصر على الادعاء وقوله فلاشفعة على معنى لاشفعة من جهة الخلط
لزواله بصرف الطريق (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
(الشمس والقمر يكرور ان يوم القيامة) يعني يلغان او معناه يلف ضوءهما ويذهب
او معناه يسقطان من فلكيهما من قولهم طعنه فكوره اذا القاه وانما فعل
ذلك بهما توحيما لمن عبدهما وقيل انهما خلقا من النار فعادا اليها (ق)

ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على روايه عنه (الشونيز فيه دواء من
كل داء) قال امام المازري هذا محمول على العمل الباردة لان الشونيز حار وقال
القاضي هو عام اذا لم يعد ان يداوى الحار بالحار بالخاصية او يكون الشونيز نافعا
في كل داء بالتركيب تارة ومتفردا اخرى وله منافع كثيرة يحل النفع ويقتل الديدان
وينفع الزكام والصداع والماء العارض في العين وغير ذلك مما ذكر في الطب
(الاسام) اي الموت فانه لادواء له اذا جاء (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (الشهداء خمسة المعطون) وهو من مات من الطاعون (والمبطون)
وهو الميت من داء البطن (والفرق) بكسر الزاء وهو من يموت غريقا في الماء
(وصاحب الهدم) بفتح الدال ما يهدم وصاحبه من يموت تحته (والشهيد
في سبيل الله) انما اخره لانه من باب الترقى من الشهيد الحكمي الى الحقيقي فان قيل
الحديث يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روى جابر انه عليه الصلاة
والسلام قال الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة
وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة بجمع وقال النووي
هذا الحديث مذكور في الموطأ صحيح بلا خلاف وان لم يخرج الشبان
فواجه الجمع اقول يحتمل على ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث
محصورا على خمسة ثم تفضل الله تعالى وجعل الثلاثة المزيده من الشهداء
حكما كما كان من عادته زيادة فضله وعنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه
عليه الصلاة والسلام وقال الشهداء سبعة (م) سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى
عنه) روى مسلم عنه (الشهر هكذا وهكذا وهكذا) اشارة الى اصابع يديه مكشوفة
ثم نقص في الثالثة اصبعي ضم اصبعه في المرة الثالثة اراد به ان الشهر قديكون
تسعا وعشرين لان كل شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف راجعا الى الشهر
الذي آلى فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (م) ابوهريرة رضي الله عنه) روى مسلم
عنه (الشيخ شاب في حب اثنين في حب طول الحياة وكثرة المال) كما قال الله تعالى
لايسأم الانسان من دعاء الخير اي من طلب المال (ق) انس رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على امرأة تبكي على صبي

ميت لها فقال اتق الله واصبري فقالت ومات بلى على مصيبتى فلما ذهب عليه السلام
 قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها ففجأت بابه عليه السلام
 لتستهذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام (الصبر عند الصدمة
 الاولى) الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعنى الصبر المأجور
 عليه صاحبه ما كان عند فجأة المصيبة وحدثها لانها اذا طالت الايام عليه صار الصبر
 ايسره (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الصلوات
 الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن) اى من الصغائر
 (اذا اجتنب الكبائر) يعنى اذا اجتنب المصلى والصائم عن الكبائر حتى لو اناها لا
 يغفر شئ اى مما بينهن كذا قاله الشيخ التوريشى والحميدى وهو الموافق لقوله تعالى
 ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال النووى هذا المعنى وان
 كان محتملا لكنه ليس بمراد لان سياق الاحاديث ياباه بل معناه ان ما بينهن عن
 الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فلما يكفرها التوبة او فضل الله هذا هو
 مذهب اهل السنة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنب الكبائر وقت
 اجتناب الكبائر وخرجها عما بينهن المراد به انها لا تكفر قال الشيخ الكلابادى
 يجوز ان يراد من الكبائر فى الآية الشرك جمعه باعتبار انواعه من اليهود
 والنصرانية والمجوسية او يقال جمعه ليوافق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع
 بقوله ان تجتنبوا فكيف كل واحد اذا ضمت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر (ق)
 اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه قال دخل وقت المغرب
 بعد العود من عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال عليه السلام (الصلوة امامك)
 يعنى هذه الصلوة مشروعة فيما بين يديك وهو المزدلفة (ق) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (الصيام جنة) بضم الجيم الترس يعنى جنة من النار
 اعظم اجرها ومن المعاصى لكسره الشهوة (ق) ابوشرج العدي رضى الله تعالى
 عنه (تفقا على الرواية عنه) (الضيافة ثلاثة ايام وجأزته) يعنى زمان اكرامه واتحافه
 بتقديم طعام متكلف فيه (يوم وليلة) وفيما وراء ذلك يطعمه ما حضره (ولا يحل لرجل
 مسلم) اراد به الضيف (ان يقم عند اخيه) اى بعد ثلاثة ايام (حتى يؤتمه) من باب
 الافعال اى يوقع المضيف فى الاثم بان يغتابه اطول مكثه عنده او يتعرض له بما يؤذيه
 من المن وغيره فان حبسه مطرا او مرض اقام بعد الثلث وانفق من مال نفسه
 هذا كله اذا لم يطالب المضيف اقامته اما اذا طاب او ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس
 بها (زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يؤتمه قال يقيم عنده ولا شئ له يقربه به)
 من الباب الثانى اى يطعمه قال احمد الضيافة واجبة فى هذه الثالث لقوله عليه
 السلام فاوراء ذلك فهو صدقة والجمهور على انها سنة وجاؤ الحديث المروى

على ان المضيف يراها واجبة عليه لمكافئته ام على التضييف المضطر اعلم
 ان الشيخ اعلم هذا الحديث بعلامة ق لكن راويه على مصادفته في صحيح مسلم
 ابو شريح الخزاعي والمروى عن ابي شريح العدوي حديث آخر (خ) اسامة بن
 زيد رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (الطاعون رجن) اي عذاب (ارسل
 على طائفة من بني اسرائيل) وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا
 ففعلوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة الف وسبعون
 كذا قبل عمر معنى الطاعون في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم بالطاعون (ق)
 انس رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (الطاعون شهادة) اي سبب
 لكون الميت منه شهيدا (لكل مسلم) (م) معمر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (الطعام بالطعام) يعني بيع احدهما بالآخر يكون (مثلا بمثل)
 اراد بالطعامين ما يكون من جنس واحد بقرينة حديث آخر وهو اذا اختلف
 الجنس ان فيه واكيف شئتم (م) ابو مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة وعشرون حديثا انفرد بها
 مسلم بمحدثين (الطهور) قيل هو بالضم اسم وبالفتح مصدر وقيل بهما
 اسم لما يتطهر به وقال الاكثر ان بالضم مصدر وبالفتح اسم او ههنا معنى المصدر
 مراد (شطر الايمان) يعني ان الاجر فيه ينضاعف الى نصف اجر الايمان وقيل
 معنى كونه نصفاً ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر
 عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الرديئة فيكون
 شطر للايمان الكامل وقال النووي المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال الله تعالى
 وما كان الله لينضيع ايمانكم اى صلواتكم ولما كان صحة الصلوة باستجماع شرائطها
 واركانها جعل الطهارة التي اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم في الشطر
 ان يكون نصفاً حقيقياً وهذا اقرب الاقوال (والحمد لله بملأ الميراث) المراد به
 نعمته ثوابه (وسبحان الله والحمد لله بملأ) روى بتاء التأنيث على اعتبار الجملة
 وبالتذكير على ارادة الذكركين (او بملأ ما بين السموات والارض) هذا شك
 من الراوى اى بملأ ثواب كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسماً وقيل
 معناه بملأ ما بينهما نفس التسبيح والحمد كما قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح
 بحمده (والصلوة نور) يعني تكون نور صاحبها في القبر او في القيمة حتى توصله
 الى الجنة كما قال الله تعالى نورهم يسرى بين ايديهم وبيمانهم او معناه الصلوة
 نور يستضاء به في ظلمات الهوى كما قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر (والصدقة برهان) اى حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح
 وبذله يطيب النفس كبذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدة للتصدق

يوم القيمة على اداء ما عليه وتكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يسأل عن
مصرف ماله (والصبر ضياء) يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على
التكليف الشرعية يخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا لاركان
الاسلام قال عليه الصلاة والسلام في حقه ضياء وفي حق الصلوة نور والضوء
اكثر اضاءة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس عن
المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس اظهر ركنيه فكانه عليه السلام
عد في هذا الحديث الاركان الثلاثة للايمان وهي الصلوة والزكاة والصوم
(والقرآن حجة لك) اي دليل على نجاتك ان عملت به (او عليك) اي دليل على سوء
حالك ان لم تعمل به (كل الناس يغدو فبائع نفسه) اي فهو بائع والمبتدأ يحذف
كثيرا بعد فاء الجزاء (فمعتقها او موبقها) اي مهلكها وهو خبر آخر او بدل من
فبائع يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا او راح استحق بعمله عوضا فكانه باع
نفسه فان عمل خيرا يستحق خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا يستحق شرا
فيكون موبقها او يقال اراد بالبيع هنا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتناق انما
يصح من المشتري فغناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة يكون مشتريا بنفسه من ربه
بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالآخرة فيكون
موبقها (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اتفقا على الرواية عنهما (الظلمات
يوم القيمة) المراد بالظلمات الشدائد كما فسرت بها في قوله تعالى قل من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه ويجوز ان يراد بها مآنها
الحقيقية فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم في الظلمة فلا يهتدى الى السبيل حين يسعى نور
المؤمنين بين ايديهم (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه العائد في هبته كالكلب
يعود في قيسه) رقم المص بعلامة في لكن العبارة في صحيح مسلم كالكلب يقي ثم يعود في قيسه
الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا لتشبيهه بشئ متفر عنه
جدوا به عمل الشافعي الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب اباه من ولده فانه
جاز عند لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لنعمان بن بشر حين وهب لبعض
اولاده غلاما ما رجعه والمنفيون اجازوا الرجوع فيما وهب للاجانب اذا لم يمنع عنه
مانع واعتذروا عن هذا الحديث بان رجوع الكلب في قيسه لا يوصف بالحزمة
لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكره فثبت به الكراهة (م) معقل بن يسار
رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (العبادة في الهرج) اي في وقت الفتن واختلاط
امور الناس (كتهجرة الى) اي في كثرة التواب او يقال المهاجر في الاول كان قليلا
لعدم تمكن اكثر الناس من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل (ق) ابو هريرة رضي
الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (الجماء جبار) يعني اتلاف البهيمة هدر

لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الإطلاق بل اذا لم يوجد منه نقر يطأ اما
اذا وجد كما في صورة كونه راكباً عليها او قائداً لها او سائقاً ففيه ضمان على
التفصيل المذكور في الفقه (والبرئ جبار) يعني اذا وقع في البرئ شيء فتلف لا ضمان على
حافره هذا اذا حفرها في ملكه او في فلاة ليست ملك احد اما اذا حفرها في الطريق
او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر (والمعدن جبار) الحكم
في حفرة كالحكم في حفر البرئ (وفي الركاك الخمس) وهو يطلق على المعدن والكنز
والمناسب هنا ان يحمل على المعدن لانه عليه السلام بعدم ما بين ان ما يتلف به هدر بين
ان ما يحصل منه فيه الخمس (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقاً على الرواية عنه
(العمره الى العمرة كفارة لما بينهما) اي من الصغائر (والحج المبرور) وهو الذي
لا يجالطه شيء من التأثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر هو الثواب (ليس له جزاء الجنة
(ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (العمرى جائزة) (ق) جابر
رضي الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (العمرى لمن وهبته) العمرى في هذا
الحديث بمعنى المفعول اي ما يعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف
فيه في الباب الاول في حديث من عمر رجلاً عمرى (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه
اتفاقاً على الرواية عنه (الغسل يوم الجمعة واجب) والجمهور على انه سنة لقوله
عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل
فالواحد الحديث بان المراد بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف
ويتأذى بعضهم برائحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت
قوله عليه الصلاة والسلام غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة يدل على انه ليس بمعنى
المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة فان تشبيهه ببيان صفة الغسل للبيان
وجوبه (على كل محتمل) اي بالغ فان قلت هذا يشير الى ان المراد به الواجب
الاصطلاحي والالكان القيد به عبثاً قلنا ذكره لان الغسل غالب فيه لالاحترار
عن غيره (وان يستعمل السواك وهذا عطف وما قبله مشعر بان الواجب ليس
قوله (وان يمس طيباً ان وجد) وهذا العطف وما قبله مشعر بان الواجب ليس
على معناه الاصطلاحي (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه
(الفخر والخلاء) بضم الخاء وكسرها وفتح الياء اي الكبير (في القداين)
بتخفيف الدال جمع قد ان يشديد الدال وهي البقرة التي يحرث بها والمراد
اصحاب القداين وروى بتشديد الدال فعلى هذا لا احتياج الى تقدير المضاف
لانه يقال لصاحب البغال وبغال واصحاب الخمار جمار قال التوريشي ارى التشديد
اصوب الروايتين وقال الاصمعي القداون بتشديد هم الذين تعلوا اصواتهم
في زروعهم ومواسيهم من قد الرجل اذا اشتد صوته (من اهل الوري) اي اهل

البادية (و السكينة في اهل الغنم (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفق على
 الرواية عنه (الفطرة خمس) وهى السنة القديمة التى اختارها الانبياء واول
 من امر بها ابراهيم عليه السلام وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
 فاتمهن وانقضت عليها الشرائع وكانها امر جيل فطروا عليها كذا قاله
 القاضى وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعنى توابعه ولو احقه وقال
 النووى هذا الكلام وان كان يقتضى حصر السنة فيها لكنه ليس بمراد لما روى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس
 المعدودة خمس اخرى وهى المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الرأس
 والسواك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه لا ينفى حزم القاعدة المقررة في علم
 المعانى من ان المبتدأ المعروف باللام اذا لم يكن معه هود ايقيد القصير لعل الوجه ان يقال
 المراد من الفطرة في قوله عليه الصلاة والسلام الفطرة خمس السنة المتعلقة باز القما هو
 زائده متصل بالبدن (الختان) وهو قطع الخلد الزائدة من الذكر قال الشافعى انه
 واجب لانه من شعائر الاسلام والكافر يعير به من المسلم والحديث حجة عليه
 (والاستحداد) اى خلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيره لا يكون على وجه
 السنة (وقص الشارب) اى قطعه قال النووى المختار فيه ان يقص حتى يبدو
 طرف الشفة (وتقليم الاظفار) اى قطعها والمستحب فيه ان يبدأ باليدين
 قبل الرجلين فيبدأ بمسحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام
 ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ
 بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووى (ونسف الابط) علم منه
 ان خلقه ليس بسنة لان الشعر يغاظ بالخلق فيكون اعون للرائحة الكريهة
 قال النووى النصف افضل لمن قوى عليه لما حكي ان الشافعى كان يحلق
 ابطه وقال علمت ان السنة النصف لكن لا اقوى على الوجع وروى مسلم عن
 انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونسف الابط
 والاستحداد ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وذلك من المقدرات التى ليس لارأى فيه
 مدخل فكان كلامه فوع (خ) عبد الله بن عمر ورضى الله تعالى عنه) روى البخارى
 عنه (الكبائر الاشرار بالله) اراد به الكفر اختار لفظ الاشرار لكونه غالباً في
 العرب (وعقوق الوالدين) اى قطع صلتهما مأخوذ من العق وهو القطع وقيل
 عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما (وقتل
 النفس) اى بغير حق (واليمين الغموس) اى الخلف على فعل ماض كاذباً سميت
 غموساً لانها تغمس صاحبها في الاسم اعلم ان ظاهر التركيب يقتضى حصر الكبائر
 في هذه الاربعة لكنه ليس بمراد لوجود الكبائر غير هذه لعل الوجه ان يقدر هنا

مضاف يعني اكبر الكبار وليس المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر
 مجموع الكبار بل يراد به ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذي هو اكبر الكبار
 اختلف الاقوال في الكبيرة روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كل ما نهى الله
 عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحاق الاسفرايني وقالوا اتيان
 ما نهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم او التنزيه يكون مخالفة لله تعالى وهذا ذنب
 عظيم بالنسبة الى جلال الله اقول على هذه الرواية لا يثبت للذنب الصغير وجود والنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اثبت فتكون ضعيفة وروى عنه ايضا انه قال كل ذنب
 اعقبه الله بغضبه او لعنته او عذابه او نحوها فهو كبير وبه اخذ الجمهور كذا
 قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدى الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه
 الشارع به وانما لم يميز عليه الصلاة والسلام بينهما ببيان اى نوع من انواع الذنب
 صغير واى نوع كبير ليحتمل العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر لتطلب في كل
 رمضان وقال الشيخ الشارح كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما تعرفان
 بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت الى ما هو اصغر منها عدت كبيرة والى ما هو اكبر منها
 عدت صغيرة الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبار واما اصغر الصغائر
 فلا سبيل الى معرفته اقول الغطاء في هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة
 موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفة ما اذا توقفت
 على الاضافة تكون دورا على ان هذا البيان لم يروا الظمان لانه ثبت في الصحيح
 ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغائر دون الكبار فاذا كان كل معصية كبيرة
 وصغيرة بالاضافة تكون مكفرة بها وغير مكفرة وهذا مما يورث التنفير فكيف
 يحصل به التبشير (م) ابو ذر رضى الله عنه (روى مسلم عنه) (الكلب الاسود شيطان)
 سمى شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخشبها واقلها نفعا واكثرها ناسا وعن هذا قال
 احمد بن حنبل لا يحل الصيد به (ق) ابو هريرة رضى الله عنه (اتفق على الرواية عنه
 (الكلمة الطيبة صدقة) يعني يحصل بها ثواب كشواب الصدقة (ق) سعد بن زيد
 اتفق على الرواية عنه (الكلمة) بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة (من المن)
 اى مامن الله على عباده واعطاه اومناه هى شبهة بالنزول من السماء فى حصولها
 بلا تعب وزرع وماؤها شفاء للعين) قيل هذا اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل
 ان كان الرمد حار فنجرد ماءه شفاء وان كان باردا فمخلوطا والظاهر ان مجرد شفاء
 لانه عليه السلام اطلق ولم يذكر الخلط لما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
 عصرت ثلاثة اكؤ و جعلت ماءها فى قارورة فكلت منه جارية فى فبرأت باذن الله
 وقال النووى رأينا فى زماننا اعمى كحل عينيه بمائها محردا فشفى وعاد اليه بصره
 (خ) ابو هريرة رضى الله عنه (روى البخارى عنه) (الذى يخفق) بضم النون

اى فى الدنيا (نفسه بخنقها فى النار) اى يعذب فى الآخرة بمثل ما فعله (والذى
 يطعمها) يضم العين اى فى الدنيا يطعمها فى النار (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
 المؤذنون اطول الناس اعتاقا يوم القيمة) اى يكونون سادات
 والعرب تصف السادات بطول العنق وقيل معناه هم اكثر ثوبا يقال فلان عنق
 من الخير اى قطعة منه وقيل معناه هم اكثر الناس جاعة يقال جاني عنق من
 الناس اى جاعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه هم اكثر الناس
 وجاء لان من رجاشيا طال اليه عنقه والناس حين يكونون فى الكرب معا يكون
 المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم فى دخول الجنة وكان ذلك جزاء فدا عناقهم
 عند رفع صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الفرج كما ان قصرها كناية
 عن الحزن وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيمة طالت اعتناق
 المؤذنين فى الحقيقة لثلاثتهم ذلك وروى اعتناقا بكسر الهمزة يعنى اشد منهم
 اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتد بها (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (المؤمن اخو المؤمن) اى فى الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون
 اخوة فيبني ان يعاشروا معا شرتهم فى التحاب والتصافى والاختساب
 عن التحافى (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (المؤمن القوى)
 وهو من لا يلفت الى الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووى
 هو من له صديق رغبة فى امور الآخرة فيكون اكثر اقدا ما على العبادات وقيل
 المؤمن القوى من صبر على محاسبة الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد
 (خبروا حب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير) يعنى فى كل واحد من القوى
 والضعيف خير لا شرا كهما فى الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر هو خلاف الشر
 (احرص على ما ينفعك واستعن بالله) اى اطلب المعونة من الله فى افعالك
 النافعة فى الآخرة (ولا تعجز) اى عما ينفعك (وان اصابك شئ فلا تقل لو انى
 فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قد رآه الله وما شاء فعل فان لو) اى استعمال
 كلمة لو على وجه منازعة القدر (تفصح عمل الشيطان) يعنى انه من عمله اما من
 استعمالها على وجه التأسف على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس
 بمكروه وقوله عليه السلام لو انى استقبلت من امرى الحديث من هذا القبيل
 (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (المؤمن للمؤمن كالبنيان)
 وهو الخائض (يشد بعضه بعضا) يعنى المؤمن لا يتقوى فى امر دينه وديناه
 الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد فى غير الاثم
 (ق) جابر وابن عمر رضى الله تعالى عنهم (اتفقا على الرواية عنهما فالاضاف للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ضيف كافر فامر عليه السلام بشاة فعابت فشرب منها ثم امر له

باخرى فشرّب لبنها حتى شرب لبن سبع شية ثم اصبح فاسلم فامرله رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة فخلبت فشرّب لبنها ثم امرله باخرى فلم يستتمها
 فقال عليه السلام (المؤمن يأكل في معي) بكسر الميم والقصر واحد (والكافر
 يأكل في سبعة امعاء) قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل في حقه لانه كان
 يأكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن يأكل بقدر الحاجة فكانه
 يأكل في معي واحد والكافر لشدة حرصه يأكل في امعاء والمراد من السبعة
 الكثرة لا يقال كم من مؤمن يأكل اكثر من الكافر لان المراد به المؤمن المعرض
 عن شهواته اولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المرأة
 وقيل معناه ان المؤمن يسمى الله في طعامه فلا يشاركه الشياطين والكافر بخلافه
 وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلا يهنأ ما يأكله لتعلق قلبه بالآخرة بخلاف
 الكافر وقيل معناه ان المؤمن لا يأكل الا من جهة الامن جهة الحلال والكافر لا يبالي ما اكله
 لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم من سبب ذكره (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه) روى مسلم عنه (المؤمن يغارو الله اشد غيرا) بفتح الغين واسكان الياء وقال
 اهل اللغة العبرو الغيرة والغار بمعنى واحد تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا
 احد اغير من الله (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (الماهر
 بالقرآن) وهو الحاذق الكامل في حفظه وقيل هو الذي جود لفظ القرآن واخرج
 كل حرف في مخرجه (مع السفارة) جمع السافر وهو الكاتب اراد بهم الملائكة
 الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم (الكرام البررة) جمع البار بمعنى
 المحسن ومعنى كونه معهم ان يكون في منازلهم ورفيقا لهم في الآخرة لاتصافه
 بصفتهم من جهة انه حامل الكتاب وامين عليه ومؤدية الى المؤمنين (والذي يقرأ
 القرآن ويتنعم فيه) اي يتردد في تلاوته اضعف حفظه (وهو عليه) اي القرآن
 على ذلك القارىء (شاق) يقال شق على الشيء يشق شقا ومشقة والاسم الشق
 بالكسر (له اجران) اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر الماهر اجرين فيلزم
 ان يكون المتنعم افضل من الماهر قلنا لا يلزم لان كونه مع السفارة افضل من حصول
 اجرين (ق) اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها
 قالت جاءت امرأة وقالت يا رسول الله انى جارة فهل على جناح ان اتشبع من
 زوجى عالم يعطى فقال عليه السلام (المتشبع) وهو الذى يظهره ان شعبان وليس
 كذلك (بما لم يعط) على بناء المجهول (كلايس ثوبى زور) قيل هو المرائى
 الذى يلبس ثياب الزهاد وباطنه مملو بالفساد وكل منهما زور اى مخالف بالنسبة
 الى الآخر وقيل هو من يصل بكيمه كمين اخر بن ليرى انه لايس قيصين وقيل من
 يلبس ثوبين اغبره واهم انهما له (ق) على رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه

(المدينة حرم ما بين عبر) بفتح العين المهملة جبل بالمدينة (الى ثور) وهو جبل معروف بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر قبل ظاهر ان ما بينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطاً من الراوى وفي رواية ما بين عبر واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة وقيل عبر جبل بمكة فلم يرد به ان للمدينة حرم ما قدر ما بين عبر وثور بمكة ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام اراد بهما اللاتين موافقا لما سبق في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لايتي المدينة مشبها احدى اللاتين بعيرانبو وسطها قال الجوهري يقال لثاني النصل في وسطه عبر ولم ترفع القدم في ظهرها عبر واللاية الاخرى بثوراي ثور الوحش لامتناعها عن الصعود (فمن احدث فيها حدثا) اى ابدع في المدينة امرا غير معروف في السنة (او آوى محدثا) بكسر الدال اى نصر فيها مبتدعا وروى بفتح الدال اى امر مبتدعا فعنى ابوائه الرضا به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة والرضا بها كابداعها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) يعنى يكون مطرودا عند الله عن اعطاء مرتبة القارئ بلا عذاب وعند الملائكة والناس عن دعائهم له واللعنة اذا وقعت على المسلم يراد بها هذا المعنى لاكونه مطرودا عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله عليه السلام (لا يقبل الله منه يوم القيمة) المراد به نفي كمال القبول (صرفا) اى توبة او نافلة (ولا عدلا) اى فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والشجر ان جنى في الحرم ويكون محمولا على التغليظ قال الشيخ الكلابادى يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضة قبولاً لا يكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا كما قال عليه السلام الصلوات الخمس كفارات لما يبتنهن فيجوز ان يكون هذا الذنب من الكبار التي لا يكفرها الصلوات ولا يمحوها من ديوانه الا التوبة فان مات غير تائب وجدها في ديوانه فاما ان يعفوها الله بمشيئته او بشقاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يدخله النار فيطهره بها (ذمة المسلمين واحدة) يعنى امان واحد منهم كامن كلهم (يسعى بها ادناهم) اى يتولى اعطاء الامان ادناهم في المنزلة وليس غيره نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعى في جواز امان العبد عنده (فمن اخفر مسلما) اى نقض عهده وامانه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن الى قوم باغى اذن مولى له) اراد به ولاء الموالاة يعنى من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان ينفذ عنه الى غيره الا باذنه لما فيه من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه فجاز ان يعقد الولاء بغیره لعدم الاضرار به وقيل المراد به ولاء المتأفة كقول المعتزى بغير معتقه انت مولاى ولك ولائى لكن على هذا التوجيه لايتى لقوله بغير اذن مولى له فائدة

لان ولاء العتاقة لا يقتل باذن مولا. الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق اذا استأذن من معتقه في ان يرث عنه غيره بولائه لا يأذن له عادة (وفي رواية من ادعى الى غير ابيه او اتى الى غيره مولى له فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة عدلا ولا صرفا) (م) سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (المدينة خير لهم) اى للمرتحلين عن المدينة من غيرها (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفي العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يجر على موجب علمه صار كأنه لا علم له وان لم يعلم كان النفي على مقتضى الظاهر ويجوز ان يكون لوليتي (لا يدعها) اى لا يترك المدينة (احد رغبة عنها) اى اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له (الا ابدل الله فيها من هو خير منه) قيل كان هذا في مدة حيوته عليه السلام وقيل عام (ولا يثبت احد على لا وائها) بهمزتين وسكون الهمزة الاولى اى شدائدها من جهة ضيق العيش فيها (وجهدا) اى مشقتها من جهة وخامة هوائها (الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة) تقدم بيان هذا الكلام في الباب الثالث في حديث لا يصبر على لا واء المدينة (خ) انس رضى الله

تعالى عنه) روى البخارى عنه (المدينة يأتيها الدجال فيجده الملائكة يجر سونها فلا يقربها) بفتح الراء مقعد واذا ضمت الراء يكون لازما مستعلا بمن (الدجال ولا الطاعون) يعنى لا يكون فيها طاعون مثل الذى في غيرها وما هذا الا بركة دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها (ان شاء الله) هذا مذكور على وجه التبرك لالشك فيه (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اتفق على الرواية عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عليه السلام (المرأ مع من احب) يعنى من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرتهم وان لم يعمل عملهم لشبوت التقارب بين قلوبهم وربما تؤدى تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصالحاء والاخييار رجاء اللحاق بهم والاخلاص من النار قال انس رضى الله عنه ما فرح المسلمون بشئ مثل فرحهم بهذا الحديث (م) انس وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (المستبان) اى اللذان سب كل منهما الآخر اى شتمه (ماقالا) يعنى اثم ماقالا من السباب وهو مبتدأ خبره (فعلى البادى) اعلم ان من سب غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر ويسبه بما لا يكون كذبا وقذفا مثل ان يقول للسباب يا ظالم يا جاني لا يكون آثما فيه لقوله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل لكن العفو افضل لقوله تعالى ولئن صبروا غفران ذلك لمن عزم الامور فان قلت اذالم يكن المسبوب آثما وبرئ البادى عن ظلمه بوقوع القصاص بينهما فكيف صح ان يقدر فيه اثم ماقالا قلت

اضافته بمعنى في معنى اثم كائن فيما قالوا هو اثم الابتداء فعلى البادى (حتى يعتدى المظلوم) يعنى اذا تجاوز المسبوب في السب عن حده لا يكون الاثم على البادى فقط بل يكون الآخر اثما ايضا باعتدائه قيل اذا انتصر المسبوب يرتفع عن البادى اثم الابتداء كذا ذكره النووى فعلى هذا يقدر فيما قالوا مضافا آخر اى لوم ما قالوا (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المسلم واخو المسلم لا يظلم) اى لا ينبغي له ان يظلمه (ولا يسلمه) هو من باب الافعال والهزرة فيه للسبب اى لا يزيل سلمه قال الجوهري السلم بفتح السين وكسرهما الصلح يذكر وبوئث (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله) اى مصداق هذا الحكم قول الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) الباء فيه للسبية والمراد به كلمة الشهادة بثبوتهم به في الدنيا هو ان لا يزالوا عنه اذا افتنوا وفي الآخرة ان لا يسكتوا حين سئلوا في القبر عن معتقدهم بالله وبالرسول (ق) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المسلم) اى المسلم التام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان في الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وحص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها (ق) عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المهاجر من هجر ما نهى الله عنه) يعنى المهاجر في الحقيقة من اجتنب عما نهى الله عنه لان فضله على الدوام وفضل الهجرة من مكة كان في وقت (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الميت يعذب في قبره بما نبح عليه وفي رواية ما نبح عليه) اى بما نبح عليه تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الميت يعذب (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الناس تبع لقريش في الخير والشر) اى في الاسلام والكفر بوضحه الحديث الاقنى بعده (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الناس تبع لقريش في هذا الشأن) اى في الخلافة (مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم) يعنى قريش كانوا متبوعين في كفرهم لكون امر الكعبة في ايديهم فكذا هم متبوعون في اسلامهم كذا قاله المظهر وقال الطيبي معناه ان السابق في الايمان بالرسول كان من قريش وكذا في الكفر لان اول من رد دعوته عليه الصلاة والسلام وكفر به كان منهم وكانوا قدوة في المالتين لمسلمي الناس وكافرهم وقيل معناه انهم اذا كانوا خيارا سلط الله عليهم الخيار منهم وان كانوا شرارا سلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم عمالكم (الناس معادن) يعنى هم متفاوتون في مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما تفاوت المعادن

فما يخرج منها من الذهب والفضة وغيرهما فيه إشارة الى ان ما في معادن الطباع
من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج
جواهر المعادن بالمقاساة والتعب (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام)
يعنى من كان مختاراً منهم بمكارم اخلاقه في الجاهلية يكون مختاراً في الاسلام
(اذا فقهوا) بضم القاف على المشهور وحكى كسرهما اي اذا صاروا فقهاء
عالين (يحدون من خيار الناس) من فيه للتبعض او زائدة على قول من يجوز
(اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه) المراد منه الاسلام يعنى
يحدون خبر الناس اشد هم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما فمن
كانوا يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا الى فصاروا خياراً
كذا قاله القاضي ويجوز ان يراد منه الامارة فان من اعطىها بكرهية اياها
اعان الله عليها فيقوم بحققها فيصير خيراً (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه اتفقا
على الرواية عنه (الناس كابل مائة لا يحد فيها راحلة واحدة) قال النووي معناه
كامل الاوصاف في الناس والصالح للصحة والاستئناس قليل كقلة الراحلة
في الابل وهى البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوى على الاسفار والاحال
سميت راحلة لانها يحمل عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا قل
هؤلاء الخيار في زمن الرسول المختار فكيف يوجد في هذه الاعصار المملوءة
بالفجرة والاشرار والله درمن قال * وقد كانوا اذا عدوا قليلاً * فقد صاروا
اقل من القليل * (م) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) النجوم امانة
للسماء (الامنة بالفتح مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهري فيكون وصفها
بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعنى انها سبب امن السماء (فاذا ذهبت
النجوم) اي تناثرت (اتى السماء ما تعد) من الانفطار والطى كالسجل ويجوز ان
يكون امانة جمع آمن فعلى هذا التوجيه يكون قوله عليه الصلاة والسلام (وانا امانة
لاصحابي) من قبيل قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتاً (فاذا ذهبت اتى اصحابي
ما يوعدون) من كثرة الفتن والاختلاف بينهم (واصحابي امانة لامتى فاذا ذهب
اصحابي اتى امتى ما يوعدون) من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء (ق) ابن عمر
رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه) (التوركة من آخر الابل) وبه عمل الشافعي
رضى الله تعالى عنه في احد اقواله في التور وقال اثمت الحديث منسوخ (ق) عائشة
رضى الله عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت ان اشتري بريرة واعتقها
بشرط بائعها ان يكون الولاء فقال عليه الصلاة والسلام لى اشتريها واعتقها
(الولاء لمن اعتق) استدل به الشافعي على نفي ولا الموالاة لان اللام في الولاء
للجنس قلنا لانم انها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث وانما جاز اعتاقها

وان كان البيع بشرط فاسد لانها قبضتها فيجوز ترتب العتق عليها (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد الله بن زمعة ولد علي فراش ابني ولد فادعى عتبه انه ابنه فقال عليه السلام (الولد للفراش) اي لصاحب الفراش (وللعاهر الحجر) قيل معناه للزاني الرجم لكن هذا انما يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة فيما ادعاء من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش لاخر يقابل لفلان حجر اوتراب اذا خاب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه لكن الراوي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه كذا قاله الشيخان والترمذي وغيرهم (اليمن الكاذبة منقفة للسلعة) مصدر ميمي يعني سبب لنفاقها ورواجها في ظن الخالف (ومحقة للكسب) مصدر ميمي ايضا يعني سبب لمحق بركة المكسوب وذهابها اما تلف يلحقه في ماله او بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمدونه وروى بضم الميم فيهما (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اليمن على المدعى عليه) هذا اذا لم يكن للمدعى بيعة تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لو اعطى الناس بدعواهم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اليمن على نية المستخلف) يعني من استخلف غيره على شيء ونوي الخالف في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان متبرعا في يمينه او بقضاء يعتبر فيه نية المستخلف لنية الخالف وتورثته وبه عمل مالك وقال الشافعي اليمن على نية الخالف الا اذا استخافه القاضي في دعوى توجهت فيها عليه اليمن فيعتبر فيه نية المستخلف وحل الحديث على هذا وهذا اذا استخلفه القاضي بالله واما اذا استخلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الخالف لان القاضي ليس له الزام الخلف بالطلاق

❦ فصل ❦

(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايما امرأة اصابته بخورا) وهو بالفتح ما يتجر به (فلا تشهد معنا العشاء الآخرة) خص العشاء بالذكر لانه وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن المارة سبب النهي احتمال وقوع الفتنة لان الفجار يتمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء بالآخرة ليخرج المغرب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما استنقذ الله) اي خلاص (بكل عضو منه) اي بمقابلة كل عضو من المعتق المسلم (عضوا منه من النار) تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من اعتق رقبة (م) جرير رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايما عبد ابق

من مولا) بفتح الباء اى فرا عراضا عنه ايما للشرط مبتدا وما زائدة للتاكيد
وابق خبره لاصفة عبد لان المبتدا يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله (فقد
برئت منه الذمة) اى ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا
للإباق ويجوز ان يراد بهما الحرمه قال الجوهرى الذمام يحى بمعنى الحرمه
يعنى يخرج الأبق عن احترام المسلمين فلا يجوز ان يحول احد بينه وبين سيده
فى عقوبته الجائزة على اباقه (وروى ابق من مواليه فقد كفر) اى كفر
نعمه المولى (حتى يرجع اليهم) م (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى
مسلم عنه (ايما قرية اتبموها واقم فيها) يعنى اذا اتيتم قرية من قرى الكفار
وما وجعتم عليهم بخيل ومحاربة بل صالحتم اهلها على مال (فسهمكم فيها)
يعنى ما اخذتم منهم يكون فيأ مصرفه جمع المسلمين (وايما قرية عصت الله
ورسوله) فاخذتم منهم مالا يباحف بخيل ومحاربة (فان خسهما لله ورسوله
ثم هى لكم) يعنى ذلك المال يكون غنمة يؤخذ خسهما لله ورسوله ويقسم الباقي
منها بينكم فالحديث يدل على ان المال الذى لا يخنس وقال الشافعى انه يخنس كال
الغنمة فالحديث يكون حجة عليه (خ) عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى
عنه (ايما مسلم شهد له اربعة نفر) اى رجال بعد موته (بخير ادخله الله الجنة قال)
اى الراوى (فقلنا واثنان) يعنى لو شهد لميت اثنان بخير يدخله الله الجنة قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (واثنان قال) اى الراوى (ثم لم نسأله عن الواحد)
اى عن ان الواحد اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام عليه فى
الباب الاول فى حديث من اثبتهم عليه خيرا اعلم ان المذكور فى المتن يدل على
انهم لم يقولوا وثلاثة المروى عن ابي الاسود يدل على انهم سألوا عن الثلاثة
ثم سألوا عن الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار

فصل

(خ) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ايكم مال وارثه احب
اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما مننا احد الاماله احب اليه من مال وارثه قال فان
ماله) اى ماله الذى يتفعه (ما قدم) اى تصدق (ومال وارثه ما اخر) فيتفع به
وارثه بحاسب عليه مورثه (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ايكم يحب
ان هذا له بدرهم) يعنى يشتره بدرهم (يعنى جداسك) اى صغيرا لاذن
خلقة ويقال سكاء لآلى لا اذن لها كذا قاله الجوهرى هذا تفسير من الراوى
(ميتا فتاواه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الجدى (فاخذ باذنه
فقالوا ما نحب ان لنا بشئ وما نضع به) اى لا يصلح هذا ان يتفع به (قال)
اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (تحبون ان لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا

فيه انه اسك) بفتح الهمزة اسم كان اى كونه اسك (فكيف وهو ميت فقالوا
 فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم) اى من هوان الجدى عليكم
 انما كانت الدنيا اهون لكونها ماهية عن الله ولهذا قال بعض كل ما الهالك
 عن مولاك فهو دنياك (م) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان) بضم الباء الموحدة وسكون اطاء
 المهملة اسم واد بالمدينة اى متوجها اليه (او الى العقيق) بفتح العين المهملة
 اسم واد فيها حصصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التى يقام
 فيها اسواق الابل الى المدينة (فيأتى منه بناقتين كوماوين) الكوماء بفتح
 الكاف الناقاة العظيمة السنام قلبت الهمزة فى ثنتيهما واوا (فى غير اثم) اى
 لا يكون حصولها بسبب فعل فيه اثم كغضب وسرقة (ولا قطعة رحم فقانا
 كلنا يارسول الله يحب ذلك فقال افلا يغدوا احدكم الى المسجد فيعلم) بضم الباء
 وبشديد اللام وفتح الميم كذا فى نسخة شيخى برد الله مضجعه وقال شارح المشكوة
 فيعلم بفتح الباء وسكون العين صحيح كذا (او يقرأ آيتين) تنازع فيه العاملان
 من كتاب الله هذا شك من الراوى (خير له) خير مبتدأ محذوف اى هما خير له
 (من الناقتين وثلاث) اى ثلاث آيات يقرأها (خير من ثلاث) اى من ثلاث نوق
 (واربع) اى اربع آيات يقرأها (خير من اربع) اى اربع نوق (ومن اعدادهن)
 متعلق بمحذوف يعنى واكثر من اربع آيات يقرأها خير له من اعداد النوق
 على التفصيل المذكور (من الابل) بدل من اعدادهن او بيان لها كذا قاله
 القاضى وقال بعض الشراح محتمل ان يراد ان الآيتين خير له من ناقتين ومن
 اعداد النوق من الابل وثلاث آيات خير من ثلاث نوق ومن اعدادهن من الابل
 لانه ينفعه فى الدنيا والآية نافعة فى الآخرة التى هى خير وابق وانما قال عليه
 الصلاة والسلام ذلك على وفق ما يغتنمه ويلتغيه المخاطب والا فلاية الواحدة
 خير من الدنيا وما فيها (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة) الواو فيه للحال والشق
 بالكسر النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة (قاله) اى النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم الحديث (لما تذكروا ليلة القدر عنده) يعنى انها تكون فى اواخر الشهر لان
 القمر انما يكون كذلك فى العشر الاخير

فصل

(خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) اى رجل عبد الله فيكم يعنى
 عبد الله بن سلام قاله لايهود بعد اسلامه) هذا الكلام مع التفسير السابق كلام
 المص (او الراوى فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وان سيدنا قال) اى النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم (ارأيتم) اى اخبروني (ان اسلم عبد الله) جوابه محذوف
 بقرينة ما قبله يعنى ان اسلم عبد الله فاخبروني كيف هو (قالوا اعاذنا الله من
 ذلك) اى من اسلامه (فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمدا رسول الله فقالوا شرتا وابن شرتا وانتقصوه) اى نسبوه الى العيب قال
 الجوهري يقال فلان ينقص فلانا اى يعيبه (فقال) اى عبد الله بن سلام
 (هذا) وهو اشارة الى مصدر انتقصوا (الذى كنت اخاف يا رسول الله) وفي
 الحديث دلالة على خبائثة اليهود وشدة تعصبهم (م) ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) اى واد هذا قالوا وادى الازرق (وهو واد
 بين الحرمين) قال كائن النظر الى موسى هابطا من الثنية) وهى الطريق العالى
 فى الجبل (وله جوار) بضم الجيم وبالهزة يقال جاور الرجل اى تضرع
 بالدعاء (الى الله بالتلبية ثم اتى) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (على ثنية هرشى)
 بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف جبل قريب من
 الحجة (فقال اى ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى قال كائن انظر الى يونس بن متى
 على نافذة حمراء جعدة) اى كثيرة الوبر (عليه جبة من صوف خطام ناقته)
 وهو بكسر الخاء المعجمة جبل يقاد به البعير (خليفة) بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة
 وينهما لام هو الليف (وهو يلبي) فان قلت كيف رآهما النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يحجان وهما فى الآخرة قلت جوابه عرف مما سبق فى الباب السادس
 فى حديث لقد رأيتنى فى الحجر

فصل

(ق) مالك بن بحينة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال النووى اسم
 الراوى عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبحينة بالباء
 الموحدة والحاء المهملة على صيغة التصغير ام عبد الله (الصبح اربعا) (الصبح اربعا)
 بفتح الهزة والمد فيهما استفهام على سبيل الانكار قال الشراح المعنى اصلت سنة
 الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين فى الصبح ثم لما اقيم قام وصلى ركعتين اخريين
 وقال النووى المعنى اتصلى فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين فى الصبح بعد
 الإقامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذا صلوة بعد الإقامة المكتوبة (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (تدرون ما الغيبة) بكسر الغين يعنى اتدرون
 جواب هذا السؤال (قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اهلك بما يكره) يعنى الغيبة
 ان تصف اهلك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه (قيل افرأيت ان كان
 فى اخي ما قول) يعنى قال بعضهم اخبرنى يا رسول الله ان كان اخى موصوفا
 بما وصفته هل يكون غيبة (قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه

ما تقول فقد بهته) بفتح الهاء قال الجوهرى يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله
ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمتها اذا تحير قالوا الغيبة مباحة في مواضع منها
ان يعتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاره بان يقول ظلمي كذا وكذا ومنها
ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان بفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين
من الرواة صونا للشريعة ومنها الاخبار بالغيب عند المشاورة في مواسلة انسان
او بغيب المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق
لا بغيب آخر ومنها ان يكون مشتهرا بذلك الغيب فيكون كاللقب كالاعشى والاعرج
(م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اندرون ما هذا قلنا

الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى)
اي يسقط عبر عن الماضي بالمضارع استحضار تلك الحالة البدئية (في النار
الآن) وهو اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل
عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشاركه (حين انتهى الى قعرها)
وهو بدل من الآن (قاله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث (حين سمع
وجبة) بفتح الواو وسكون الجيم السقطة مع صوتها قال ابن الاعراب مات
في ذلك الوقت أيهودى عمره كان سبعين سنة فذلك قوله عليه الصلاة والسلام
الآن انتهى الى قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة حقيقة ويسمع الله لهم دون
غيرهم صوتها خارقا للعادة ليبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهمة وفي قوله
عليه الصلاة والسلام اندرون ما هذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه (م)

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه على نقل الشيخ) اندرون من المفلس
قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع له) اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع
الترمذى وكتاب الحميدى وجامع الاصول اندرون ما المفلس هذا هو الظاهر
لان بمن يسأل عن الجنس وبما عن الوصف وهنا بين النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه
الذى لا يمكن ازالته بالكسب (قال ان المفلس من امتي) هذا بيان لمفلس امته في الحقيقة
وليس باحتراز عن سائر الامم (من يأتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد
شتم هذا) قد هذه للتحقيق كافي قوله تعالى قد سمع الله (وقذف هذا واكل مال هذا
وسفلك دم هذا وضرب هذا) يعنى بغير حق في الجميع (فيعطى) على بناء الجهمول
(هذا من حسنة) اي المظلوم بهض حسنة الظالم (وهذا من حسنة فان فئت
حسنة قبل ان يقضى ما عليه) اي من الحقوق (اخذ من خطاياهم) اي خطايا
اصحاب الحقوق (وطرح عليه) وهذه الاوزار كلها جزاء لا وزاره فلا تافى
قوله تعالى ولا تزروا زرة وزراخرى (ثم يطرح في النار) (روى الله عنه)
روى البخارى عنه هذا آخر الحديث السابق في اوائل هذا الباب من ان جبرائيل

عليه الصلاة والسلام جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الاسلام
والايمان والاحسان وغيرها (اندرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه
جبرائيل) وفيه دلالة على ان الملك يمثل في صورة بشر باذن الله (اتاكم) استئناف اى
اتى مجلسكم (يعلمكم دينكم) حال يعنى عازما تعليمكم المراد به تثبتهم على علمهم لانهم
كانوا عالمين بدينهم قبله انما احال عمر رضى الله تعالى عنه العلم الى الله ورسوله مع
قرينة دالة على ان السائل ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه
ولا يبادر بالجواب بما تصوره (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (انفقنا على
الرواية عنه) اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة) بضم الباء وسكو نها وفي الصحاح
كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل
عسر وعسر وحلم وحلم (قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة) وهذه
الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين (قلنا نعم
قال والذى نفس محمد بيده انى لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة) فان قلت
لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان فى الترقى من الربع
الى الثلث ومنه الى النصف تكريرا لتبشيره وخلا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره
ثم انه عليه الصلاة والسلام ترقى فى حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل
الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون وانما هذا تفضل من الله تعالى
لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكانهم
استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان من كل الف من اهل المخشخ يختار واحد للجنة فزال عليه السلام استبعادهم
بقوله (وذلك ان الجنة) يعنى كونكم نصف اهلها بسبب ان الجنة (لا يدخلها
الانفس مسامة) يعنى مؤمنة (وما انتم فى اهل الشرك الا كالشعيرة) وهى بفتح العين
معروفة (البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالشعيرة السوداء فى جلد الثور الاحمر)
فلا يستبعد دخول كلهم فى الجنة (ق) عمر رضى الله تعالى عنه (انفقنا على الرواية
عنه) اترون هذه المرأة طارحة ولدتها فى النار قلنا لا والله فقال الله (اللام فيه
للابتداء) ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قاله حين رأى امرأة من السبي
تسعى اذا وجدت) كذا وقع فى النسخ المصححة لكن صوابه ان وجدت لان اذ
المفاجأة يدخل الفعل واذ المفاجأ يدخل الاسم والمذكور فى صحيح مسلم ان وجدت
(صبيبا فى السبي اخذته فارتقه ببطنها) اى التصقته (فارضته) م) او هريرة
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب
من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
قاله لما نزلت لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه

محاسبكم به الله فقالوا كلنا من الاعمال مانطبق الصلوة (اي هي الصلوة
) والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها (قيل
 هذه الآية في حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون في سياق الآية يعني
 ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمها وقيل انها عامة شاملة
 للخواطر المنهية والمعاصي المخفية في النفوس قيل يكون محاسبة الله اياهم بها
 في الآخرة وقيل يكون في الدنيا باصابة المكروهات والنوابت تقدم الكلام في
 ان الآية منسوخة او معمولة في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امتي
 (خ) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (اريد ان تدخل
 الشيطان بيتا اخرجه الله منه) اي اكراما لابي سلمة بصحة اسلامه وحسن هجرته (قاله
 لامرأة جاءت تسعد) اي تعين (ام سلمة على البكاء على ابي سلمة) لعل المراد من دخول
 الشيطان البيت معصية من فيه ذكر الاسباب وارادة للمسبب انما جعل اعانتها سببا
 للمعصية لانها تؤدي الى غلبة البكاء وهي تؤدي الى صدور ركعة غير مرضية (ق)
 عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلثا فتروجت
 عبد الرحمن بن الزبير فوجدت مامعه مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال (اريد ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال لا اي لايحل لك
 الرجوع (حتى تذوق عسيلة ويذوق عسيلتك) وهي تصغير عسلة اراد بها
 الجماع تشبيها للذمة بلذة العسل اوردها باثناء على ارادة قطعة وفي تصغيرها
 اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كغيبوبة الحشفة فقط كافية في الخل وعن الحسن
 البصري ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه
 وفي الحديث اشارة اليه حيث ذكر الذوق والانزال ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة
 على ان وطئ النائمة لايجال لانها لم تحس اللذة (قاله لامرأة رفاعة القرظي)
 رفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملات والقرظي بضم القاف وقبح الراء
 وبالظاء المحجمة (وقد طلقها ثلثا (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه) اتفاقا
 على الرواية عنه قال اهدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جبة حر رجمهاوا النسونها
 ويتحبون من لينها فقال عليه السلام (اتحبون من اين هذه لمناديل سعد بن
 معاذ في الجنة خير منها والين) ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو
 قطعة كرباس تمسح بها اليد فاذا كان هو خير فكيف بوصف اعلاها وفيه بيان
 فضيلة سعد (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ارايت)
 معناه اخبرني انما استعمل ارايت في ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها
 وصحة الخبر عنها (ان كان اسلم وغفار) بكسر الفين المحجمة (ومن بنة وجهية)

التي كانت ناقصة القدر عند العرب (خير من بنى نعيم وبنى عامر واسد) بفتح الهيمزة
والسين وتو بن الدال (وغطفان) بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة
وقح التون لانه غير منصرف (اخابوا وخسروا) همزة الاستفهام فيه للتقرير
وصمير الجمع فيه راجع الى بنى نعيم والقبائل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة
في زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعة التي هي فاضلة وسادات في زعمهم
خابت هذه الاربعة وخسرت (قال) اي الاقرع بن حابس! (نعم قال) اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (فو الذي نفسي بيده انهم) اي قبيلة اسلم والقبائل الثلاثة
بعدها لكونهم مسلمين (لاخير منهم) اي من نعيم وما عطف عليه ولا اعتبار
لافضليتهم في الجاهلية كما فضل بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد قريش
بالاسلام اللام في لاخير للابتداء اتي بصيغة افعال مشتقا من خير مبالغة لان خيرا
كان مصدرا مقيدا للفضيل (قاله للاقرع بن حابس حين قال انما نابعك
سراق) جمع سارق (الحجج) جمع الحاج (من اسلم وغفار ومزينة وجهينة)
وهذه الاسماء كلها لا ينصرف (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الروية
عنه) ارايت ان منع الله التمر (اي لم يجتن بوصول آفة سماوية (بم تستحل) اصله بما
حذف الالف من ما لاستفهاميه (مال اخيك) تقدم الكلام عليه في الباب
السادس في حديث ان بعث من اخيك تمر افاصابته جائحة (م) ابو امامة رضى الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله
اني اصببت حدا يعني ذنبا هو سبب للحد فاقه على فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم عاد فسكت عليه السلام وقال ثالثة فاقيت الصلوة فلما انصرف النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم تبعه الرجل فقال يا رسول الله اصببت حدا فاقه على فقال له (ارايت حين
خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء فقال بلى يا رسول الله قال)
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم شهدت الصلوة معنا) هذا معطوف على ما
قبله بتقدير همزة الاستفهام يعني اثم حضرت الصلوة معنا (فقال نعم يا رسول الله
قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك) هذا شك من الراوى فان قيل كيف
يكون الحد مغفورا بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يبين سببه
عند الحاكم ولم يستفسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثار اللستر فيكون المراد
من قوله حدك سبب حدك في زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة
في سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فغفوريته تكون بحسن الندامة عليه المقارنة
بتلك الصلوة يشعر به طلب الحد وما تقرر تبين ان ما قاله الشارح اقول يحتمل ان
يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا له بحضوره الصلوة مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يفي بعيدا قيل ذلك الرجل كان عمر بن غزيرة وكان يدع التمر فقال

لامرأة في البيت تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فصار نادما
 فجاء رسول الله بأكيا فنزلت اقم لصلاة طر في النهار وزلفا من الليل ان الحسنة
 يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذه بارسول الله قال لمن عمل بها من امتي والمراد
 بالصلوة الصلوات الخمس دخل في طرفي النهار انصبح والعصر وفي قوله وزلفا
 من الليل اي ساعات منه المغرب والعشاء (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا
 على الرواية عنه قال صلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة صلوة العشاء
 وكان قريبا من آخر عمره فلما سقم قام عليه الصلاة والسلام فقال (ارايتم لي لتكم هذه
 فان رأس مائة سنة منها) الجار والمجرور صفة مائة اي مائة كاشة من هذه الليلة
 (لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد) اي في تلك المائة هذا من جملة الاخبار
 بالغيب يعني كل نفس موجودة في هذه الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر
 من مائة سنة وليس في الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة اخرج بهذا من
 قال الحضر عليه الصلاة والسلام ميت والجمهور على انه سحي واولوا الحديث بان
 الحضر كان في ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التأويل بان الارض متناول
 للبر والبحر والمقابل للبحر هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الحضر مخصوص
 من هذا الحديث (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال
 جاءت امرأة فقالت يا رسول الله ماتت امي وعليها صوم نذر افصوم عنها فقال
 عليه الصلاة والسلام (ارأيت لو كان على امك دين فقصيته اكل يؤدى عنها)
 اي ذلك الدين عن امك (قالت نعم قال فصومي عن امك) وفيه دلالة على جواز
 القياس في الشريعة وارشاد لها على العلة تقدم الكلام عليه في الباب الاول
 في حديث من مات وعليه صيام (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (ارايتم لو ان نهارا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل
 يبقى من درنه شيء) اي وسخه من فيه زائدة (قالوا لا يبقى من درنه شيء) تنازع
 الفعلان في هذا المرفوع فجاز ان يكون فاعلال لكل منهما على اختلاف المذهبين
 (قال فذلك) اي النهار المذكور (مثل الصلوات الخمس بمحو الله بهن الخطايا)
 يعني الصغار منها (ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اركعت
 ركعتين قال لا قال ثم فاركعهما وروي فاركع ركعتين ونجوز فيهما) بتشديد الواو
 اي حفف اداءهما (قاله لاسليك) على وزن التصغير (الطفاني حين جاء يوم
 الجمعة وهو قاعد على المنبر فقدم سايك قبل ان يصلي تقدم بيانه في الساب
 الرابع في حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه) اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام فانكأ على خشبة في المسجد كأنه

غضبان وفي القوم ابو بكر وعمر فهابه ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين
 يا رسول الله اقصر الصلوة ام نسيت قال عليه السلام كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين
 بعض ذلك قد كان فاقبل عليه الصلاة والسلام على الناس فقال (اصدق ذو اليدين)
 قالوا نعم فاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بقى من الصلوة ثم سجد سجدتين
 للسهو وبعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لاحالة وليس مطابقا
 للواقع ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان سهوا لان السهو
 ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصرا ولا نسيانا
 بل كان انساء من الله لانه لو كان مراده ذلك لما كان للسؤال فائدة قلت قوله لم يكن
 يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور به فيكون
 ذكر الملزوم واردة اللازم اخرج بالحديث مالك والشافعي واحمد على ان الكلام
 العمد في الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها لان ظن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه اتم الصلوة وظن القوم انها نسحت من اربعة الى ركعتين لكن كلامهم
 ضعيف لان قول ذي اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان بعد قوله
 عليه الصلاة والسلام كل ذلك لم يكن فكيف ظنوا النسخ وقال النووي هذا الخطاب
 والجواب كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لا يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى
 ان هذا اضعف مما سبق والحنفيون اعتذروا عن هذا الحديث بوجهين احدهما
 ان كلامهم كان بالاشارة لما ورد في حديث حماد فاوموا اليه لكن لا يخفى بعده لانه
 خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم
 كلاما واجتمع الامر ان في بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ
 الكلام في الصلوة توفيقا بين الدلائل اذ لو كان بعده لما فعلوا كذلك فان قلت
 الرجوع الى قدر الصلوة بقول الغير غير جائز فكيف رجع عليه الصلاة والسلام
 قلنا رجوعه كان بتذكره عليه السلام لابقولهم (ق) كعب بن عجرة رضى الله
 عنه انفقا على الرواية عنه عجرة بضم العين وسكون الجيم (ايؤذيك هو ام رأسك
 قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة) بضم
 السين اي اذبح ذبيحة لكن الصوم يجوز في اي موضع كان والذبح مختص بالحرم
 بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا للشافعي (لا ادري باي ذلك
 بدأ) هذا من كلام الراوى يعنى ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاجزئية
 ولا اعرف بابها بدأ في الذكر (قاله زمن الحديبية حين رآه النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوى في حقه نزلت هذه الآية فن
 كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يحب احدكم

اذا رجع الى اهله ان يجده فيه ثلث خلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفه
وهي الحامل من النوق (عظام سمان) جمع سمين (قلنا نعم قال ثلث آيات) الفاء جزاء
لشرط محذوف يعني اذا تقرر ما زعمتم انكم يحبون فاعلموا ان ثلث آيات (يقربأبهن
احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان) وفيه بيان عظم ثواب القرآن
وان طالبه خير مما يطلبونه (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه
(البحر احدم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة) قال الراوي لما قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم هذا الحديث فقالوا اينما يطبق ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة
والسلام قل هو الله احد الى آخر السورة تعدل ثلث القرآن تقدم بيانه في الباب الثاني
في حديث ان الله جزأ القرآن على ثلاثة اجزاء (م) سعد بن ابى وقاص رضي الله
تعالى عنه (روي مسلم عنه) (البحر احدم ان يكسب في كل يوم الف حسنة
فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدا الف حسنة قال) اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف
خطيئة) مصدقه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها (وروي ويحط)
بالواو فيكون المكسوب الفين مصداق هذه الرواية قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء

فصل

(ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الاحدثكم حديثا عن
الذجال) اي عن صفاته (ماحدث به نبي قومه) الجملة صفة الحديث وما فيها نافية
(انه اعور وانه يحيى بمثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هي النار) اي سبب
للعذاب بها والتي بقوله انها النار هي الجنة (واى انذركم كما انذره نوح قومه) (م)
ابو ذر رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) (الاخبركم باحب الكلام الى الله ان احب
الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده قاله) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما
اصطفى الله ملائكته (ق) على رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال
لما سمعت فاطمة حصول اماء وعبيد من السبي عند رسول الله انت اليه فسألت منه
خادم ماليعنها وكانت اشتكى يدها من ادارة الرجي فقال عليه الصلاة والسلام لها
الاخبرك ما هو خير لك منه) اي مما سألت (تسبحن الله ثلاثا وثلاثين وتحمدن الله
ثلاثا وثلاثين وتكبرن الله اربعا وثلاثين قاله لفاطمة حين سأته خادما) احب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها ما احب لنفسه من اختيار الفقر والعصر عايه
(م) سالم بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه قال عدنا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا محموما فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت
رجلا اشد حراما من هذا فقال عليه الصلاة والسلام) (الاخبركم باشد

حرامته يوم القيامة هذينك الرجلين الراكبين المقفين) بتشديد الفاء المكسورة
 اى الراجعين المنصرفين من الفداء المشار اليهما كانا من اصحاب النار قيل صوابه
 هذانك على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو هذانك الى هنا كلامه لكن
 يحتمل ان يكون منصوبا بتقديرا عنى فلا يخطأ وفيه اشارة الى شدة حريوم القيامة
 قيل كانا من اصحابه عم فيأول بانهما كانا منافقين وان كانا يظهران الصحبة ويمكن
 ان يقال ليس في الحديث ما يدل على الخلود فيحوز ان يكونا في ذلك الحزما
 لطيفا (ق) حارثة بن وهب الخ زاعمى رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 قيل مارواه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث في الصحيحين منها اربعة
 (الاخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف) بفتح العين وهو المشهور يعنى
 من يستضعفه الناس ويستحقرونه وروى بكسر العين معناه متواضع قال القاضى
 المراد به الخاضع لله تعالى (لو يقسم على الله لايبره) اى جعله ذار وقيل لودعا لاجابه
 (الاخبركم باهل النار كل عتل) بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجا فى الشديد
 الخصومة بالباطل (جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة هو الذى
 يجمع ويمنع وقيل السمين الثقيل من المعاشرة والتنعيم) مستكبر) قال النووى
 المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان (م) زيد بن خالد
 الجهنى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الاخبركم بخبر الشهداء) جمع شهيد
 بمعنى شاهد (الذى يأتى بشهادته) وهو خبر مبتدأ محذوف (قيل ان يسألها)
 على بناء المجهول اى قيل ان يطلب منه الشهادة تقدم الكلام عليه فى الباب السادس
 فى حديث خير امتى القرن الذى بعثت فيه (ق) ابو واقد) بالقاف (الابى رضى الله
 تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة
 وعشرون حديثا فى الصحيحين حديثان احدهما هذا والاخر لمسلم قال شيخنا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد اذا قبل ثلثة نفر فرأى احدهم
 فرجة فى الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال
 عليه الصلاة والسلام (الاخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم فآوى الى الله) اى التجأ
 اليه بان دخل مجلس رسوله (فآواه الله) يعنى قربه اليه وجعله مقبولا لديه
 (واما الآخر فاستحيى) يعنى ترك الدخول فى المجلس خذرا عن مزاحته وحياء
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجاعته (فاستحيى الله منه) يعنى غفر ذنوبه
 (واما الآخر فاعرض واعرض الله عنه) يعنى سخط عليه وهذا محمول على انه
 ذهب معرضا لالعذر وفيه فضيلة مجلس العلم والحاضر بن اسماعه (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الا ادلكم على ما يحو الله به الخطايا) محوها
 كناية عن غفرانها والمراد به محوها من كتاب الخفظة (ويرفع به الدرجات قالوا

بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره (جمع المكروه بمعنى الكره والمشقة
 يعني به اتمامه) باصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة البرد والم الجسم
 (وكثرة الخطى) جمع الخطوة بضم الخاء وهو موضع القدمين واذا فحمت يكون للامة
 وكثرتها اعم من ان يكون بعد الدار وبكثرة التكرار (الى المساجد وانتظار الصلوة
 بعد الصلوة) سواء ادى الصلوة بمجموعة او منفردا في المسجد او في بيته وقيل
 المراد به الاعتكاف (فذلكم الرباط) وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور
 الرباط الكامل لانه يمنع عن اتباع الشهوات فيكون جهادا كبيرا في باسم الاشارة
 اشارة الى تعظيمه بالعدو قبل معناه ثوابه كثواب الرباط (ق) عائشة رضي الله تعالى
 عنها) اتفقا على الرواية عنها (الاستحجي ممن يستحجي منه الملائكة يعني عثمان
 بن عفان) تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث ان عثمان رجلا حبي المراد
 من استحياء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والملائكة من عثمان توقيره وتعظيمه (خ)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا
 بلى يارسول الله قال الاشر الى الله وعقوق الوالدين) تقدم بيان الكبيرة والاشراك
 والمقوق في هذا الباب في حديث الكبائر الاشر الى الله (وكان متكئا فجلس
 فقال الاوقول لزور وشهادة الزور الاوقول الزور وشهادة الزور الاوقول
 الزور وشهادة الزور) يعني انها من اكبر الكبائر ايضا انما افرد ههما بالذكر ثلاث
 مرات وتكرار الامعها اهماما بشأنهما وتغيير هيئته عليه السلام عند ذكرهما
 يدل عليه وذلك لانهما اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كاعدوة
 وغيرها (فازال بقولها) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جللة الاوقول الزور
 وشهادة الزور (حتى قلت لايسكت) وهذه الثلاثة وان كانت من طائفة
 اكبر الكبائر لكن بينهما تفاوت في الرتبة وكذا قول الزور مراتبه متفاوتة
 كفساده الابرى ان الكذب باقذف لايساوى الكذب بفتح الهيئة (م) ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الانبئكم ما العضة) بكسر العين وفتح
 الضاد المجمة وروى بفتح العين وسكون الضاد وهذه اشهر رواية (هي النجاسة)
 وهي اسم لنقل الكلام على وجه الفساد قال الجوهرى العضة هو الكذب
 والبهتان (القاله بين الناس) وهي مصدر يقال كثرت قاله الناس كذا في الصحاح
 وهو هنا بمعنى المقولة قال النووي تقدير الحديث والله اعلم العضة الفاحش
 غليظ التحريم قال الشارح القالة جمع مثل البرة وهم الذين يكثرون ويوقعون
 الخصومة بين الناس اقول على هذا لايتعلق القالة بما قبله الا بان يقدر قبله
 مضاف اي نجاسة القالة فيكون صفة للنجاسة او بدلا عنه (ق) عمرو بن العاص رضي الله
 تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (الا ان آل ابى فلان) قال النووي هذه الكناية

من بعض الرواة خاف من الفتنة في حق نفسه او غيره ان سماه فكفى بدليل ماروى
 ان الراوى قال سمعت صلى الله تعالى عليه وسلم جها را يقول ان آل ابى سفيان (ليسوا
 لى باولياء) وقال القاضى المكنى عنه هو الحكيم بن العاص (انما وليى الله وصالح
 المؤمنين) قيل المراد به الانبياء وقيل ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقيل
 على رضى الله تعالى عنه (زاد البخارى ولكن لهم رحم ابلها) بضم الباء وتشديد
 اللام اى اصلها (ببلالها) بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى للسببية اى اصلها
 بصلتها والاحسان اليهم وروى بفتحها فيكون جمع بلل مثل جل وجال (ق)
 ابو مسعود عقبة بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه (الان الايمان ههنا) اشارة الى اليمن تقدم توجيهه في هذا الباب في الحديث
 الايمان بيمان (وان القسوة وغلظ القلوب) اى شدتها هذا عطف تفسيرى
 لمعنى القسوة (في الفدادين عند اصول اذئاب الابل) تقدم معنى الفدادين في هذا
 الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين (حيث يطالع قرنا الشيطان) اى
 ناحيتا رأسه المراد به المشرق فان الشيطان يظهر وقت طلوع الشمس (في ربيعة
 ومضر) بدل من حيث بالفتح فيهما لانهما لا ينصر فان للعلمية والتأنيث يعنى
 ان القساوة فيهم لانهم عاندوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا عن اجابة
 الحق (م) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الان القوة الرمي
 الان القوة الرمي الان القوة الرمي) ذكره ثلث امرات اشارة الى اعتناؤه بشأن
 الرمي لانه يدفع العدو من بعيد وى قوة اقوى منه (فاله على المنبر لما قرأ واعدوا لهم
 ما استطاعتم من قوة) وفي الحديث تصر يح يفسر القوة المذكورة في الآية (ق)
 المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الان بنى هشام
 ابن المغيرة استأذنونى ان ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن
 لهم ثم لا آذن لهم) ذكره ثلث امرات اشارة الى غاية نفرتة (الا ان يحب ابن ابى
 طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم وانما ابنتى بضعة) بفتح الباء قطعة من اللحم
 يعنى جزء (منى يربى) بفتح ياء المضارعة (مارابها) قال الجوهري تقول رابى
 فلان اذارأيت منه ما يكرهه يعنى الامر الذى تكرهه ابنتى فانا اكرهه (ويؤذنى
 ما اذاها) تقدم البيان عليه في الباب الثانى في حديث ان فاطمة حرة منى (ق) فاطمة
 رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قبل ماروته عن ابيها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ثمانية عشر حديثا لها في الصحيحين حديث واحد قالت عاتشة
 رضى الله تعالى عنها كانت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فاقبلت فاطمة
 تمشى فلما رآها قال مرحبا يا ابنتى فاجلسها في جنبه ثم نازها فبككت ببكاء شديدا
 فقلت لها خصلك رسول الله بسر من بيننا بم انت تبكين فلما رأى حزنها سارها

ثانية فضحك فلما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألها عما سارها قالت ما كنت افشى سر رسول الله صرم فلما توفي رسول الله استخبر نها عنه فقالت حين سارني في الاولى اخبرني ان جبرائيل كان يمارضني اى يدارسني بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاني الله واصبري فاني نعم السلف لك وانتك اول اهلى لحوقا فيكيت لذلك وحين سارني في الثانية قال (الترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين اوسيدة نساء هذه الامة قاله لها) هذا قول المص وفي الحديث معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر في حبونه عن لحوق ابنته به وصار كما قال (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال بكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمات ابنه ابراهيم فقال له الناس اتبكي يا رسول الله فقال عليه السلام (الانسمون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا) اشار به الى اللسان (او يرحم) (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (الانسمون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم) لانهم كانوا ينسبونني الى الصفات الذميمة من السحر والكهانة وغيرهما والله راى منهما وزاد رفعتي وخابوا فيما طمعوا من مذمتي (يشتمون مذمما ويلعنون مذمما) وفيه تعريض لهم لانهم كانوا يقولون له مذمم مكان محمد و يقبلون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة ابني لهب تقول مذمما قلينا ودينه ايننا وامره عصينا (وانا محمد) اى كثير المحمدة وموصوف بالصفات الحميدة (م) حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الارجل يا ثينا بجبر القوم) الجملة صفة رجل وهو مبندأ خبره (جعل الله معي يوم القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب) فقال الراوى فلما لم يحبه احد قال قم يا حذيفة اذهب فأتني بجبر القوم فلا تذعهم على اى لا تخوفهم لئلا يقبلوا على فلما اتتهم رأيت اباسفان يصلى ظهره بالنار فوضعت سهمي في كبدي القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله عليه الصلاة والسلام لا تذعهم فرجعت فاخبرت خبر القوم فالتبني عليه الصلاة والسلام فضل عبائه فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب بعثة الجواسيس لكشف حال العدو (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الا لا يدين رجل عند امرأة تيب الا ان يكون ناكحا او ذا رحم محرّم منها) الخلوة بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرًا والتقييد بالتيب والبيتونة اخراج الكلام على الغالب لان التيب في النهار والبكر مطلقا مصونة في العادة (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (الامن كان سافا فلا يحلف الابالله) الغرض منه النهي عن الحلف بمخلوقات الله تعالى كما كان عادتهم في الجاهلية لاعتد الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث

من كان حالفا فليحلف بالله تعالى (م) جندب بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (الاولان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم
 مساجد) اما للسجود لهم اولاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها خدمة
 الله تعالى وتعظيما لهم (الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انها كم عن ذلك)
 وهو اشارة الى مصدر تتخذوا

فصل

(ق) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (الم اخبر) على
 بناء المجهول (انك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل) وفيه حذف تقديره
 تصلى الليل فلا ينام لان النهى ليس عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم (فان
 لعينيك حظا) اى من النوم (ولفسك حظا) اى من الطعام (ولاهلك حظا)
 اى من الجماع فلا تضعف نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع قوتك ولا تقدر على
 وقاع زوجتك (فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر
 تسعة) اى ثواب صوم تسعة ايام غير ذلك اليوم (ويروى فانك اذا فعلت ذلك)
 اى الصوم بلا افطار والصلوة بلا نوم (هجمت عيناك) اى غارت (ونفخت)
 بالنون وبكسر الفاء اى اعيت وكلت (نفسك) احتج بالحديث من منع صيام
 الدهر وبقوله عليه الصلاة والسلام لا صيام لمن صام الا بدواجاب عنه من جوزه
 كابى حنيفة ومالك والشافعى بان النهى كان مختصا بالراوى بدليل قوله ع م فى
 بعض الروايات له فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقة بان يصوم
 كل السنة بالعيدين وايام التشريق فلا يكون صائما لارتكابه المنهى (م) عكة بن عامر
 رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (الم تر) هذه كلمة تعجب (آيات انزلت هذه ليلة
 لم ير مثلهن قط) هذا بيان لسبب التعجب يعنى لم يوجد آيات كلهن تعويذ غير
 هاتين السورتين وهما (قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) وفى الحديث
 دليل على انهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود انهما ليسا منه (م)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (الم تروا الانسان اذا مات شحخص
 بصره) اى ارتفع اجفانه (قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه) اى روحه
 تقدم البيان عليه فى الباب الثانى ان الروح اذا قبض تبعه البصر (ق) عائشة
 رضى الله تعالى عنها اتفقا على الرواية عنها (الم ترى) بسكون الياء خطاب لعائشة
 اصله تريين فاعل (ان قومك) اراد بهم قريشا (حين بنوا الكعبة اقتصروا
 عن قواعد ابراهيم) جمع قاعدة وهى الاساس اى عن بنائها الاول قريشا من سبعة
 اذرع وكان بنائهم واقصا رهم قبل النبوة بخمس سنين (فقلت يا رسول الله اتردها
 على قواعد ابراهيم قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لولا حدنان قومك)

وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم (بالكفر لعلت) اى لرددت الكعبة الى
 بنائها الاول قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش
 فى الجاهلية وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل معهم الحجاره ثم بناها عبد الله
 بن الزبير على ما حكى ان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها
 اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم وقال يا ايها الناس اشيروا
 على فى الكعبة انقضها ثم ابني لبنائها واصلم ماءها فقال ابن عباس ارى
 ان تصلم ماءها فدعها وتدعها على ما بعث عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجمده فكيف بيت ربكم انى
 سمعت من عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهد
 بكفر وايس عندي من التفقه ما يقوى على بناءه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة
 اذرع وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج عنه قال فانا اجد اليوم ما تنفق
 ولست اخاف الناس فزاد فيه خمس اذرع من الحجر فجعل له بابين وكان طوله ثمانية
 عشر ذراعا فزاد فى طوله عشرة اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج
 الى عبد الملك بن مروان فاخبره بما فعل ابن الزبير فاجابه بانا لسنافى تلطيخ
 ابن الزبير فى شئ فانقض البيت واجعله كالاول فى الطول والبناء ففعل واستمر
 الى الآن على ذلك حكى ان هرون الرشيد سأل مالكا ان يهدم الكعبة ويردها
 الى بناء ابراهيم فقال مالكا يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت معلقة للملوك
 نذهب هيبتها عن صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا
 من المفسدة (ق) ابو بكر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال لما هجرت
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة فامر بنا ليلتنا كلها فلما انتصف النهار نام
 عليه الصلاة والسلام فى ظل صخرة طويلة فجعلت اقتش ما حوله فرأيت راعى
 غنم فخلصت منه لبنا فصبيت عليه الماء فلما استيقظ عليه الصلاة والسلام شرب
 منه فقال (الم بأن لا رحيل) يقال انى يأنى انياى حان يعنى الم يجي وقت الرحلة
 والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا به ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فلما
 نادى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه فى الارض اى دخل الى
 بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عمالك فادع الله لى والله ما لى احدا الا ردته
 فدعى رسول الله له فنجى فقدمنا المدينة (قاله له بعد حروجه الى المدينة) قيل
 كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له فى الهجرة فكانوا اذا صلوا الفجر
 اخذوا الاسلحة وخرجوا الى ظهري الحرة لقدمه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا
 فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يهودى يوما على اطم من اطام المدينة
 فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب هذا صاخبكم الذى تنظرونه

فبادروا الى الاسلحة وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله وكانت الجوارى يضربن بالدقوف ويقطنن * طلع البدر علينا * من ثبات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعى الله داع * فنزل على بنى النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

❦ فصل ❦

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال فقراء المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور الى الاغنياء بالدرجات العلى فقال عليه الصلاة والسلام وماذا قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا تصدق فقال عم (افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم) اى فى الثواب (وتسبقون به من بعدكم) اى تسبقون به امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة (ولا يكون احدا افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتكم) فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضى ثبوت الافضية للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله عليه الصلاة والسلام مثل ما صنعتكم قلت معناه لا يكون احدا من الاغنياء يزيد عليكم بصدقته فى الثواب بل انتم افضل بهذه الاذكار الا من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبي فى شرح المشكوة معناه ليس احدا افضل منكم الا من صنع مثل صنعكم ومعلوم ان احدا المماثلين لا يكون افضل من الآخر فاذا لا يكون احدا افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا فى قولك لا يكون احدا ان قدر انه من الاغنياء لا يصح لان من قال من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لامحالة وان قدر انه من الفقراء لا يكون مناسباً لما سبق لان الكلام مسوق فى بيان النسبة بين ثوابى الاغنياء والفقراء وقوله ولا يكون احدا افضل بيان لما قبله ولهذا فصله عنه (قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة) اى عقيبها (ثلثا وثلثين مرة) قبل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين مرة لكن الاظهر ان كل واحد من الاذكار يكون ثلثا وثلثين (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) افلا اكون عبدا شكورا) اى مبالغا فى شكر ربى (قاله حين قيل له) اى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين رأت ان قدميه تور متامن القيام فى الصلوة (اتكلف هذا) اى اتصنع هذا الفعل وتشق به نفسك (وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (م) عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا له فى الصحيحين

ثلاثة احاديث اثنان منها متفق عليهما (افلا تنق الله في هذه البهيمه) اى فى
تقصيرك فى حقها (التى ملكك الله اياها فانه يشكو الى انك تجيئه وتذببه) يقال
ادأبه بهجمة بعد الدال المهملة اى اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمه
باعتبار الحيوان (قاله لرجل من الانصار حين دخل حائطه) يعنى حريمه
(فاذا فيه جبل فلما رآه جر جر) اى صوت (وذرفت عيناه) اى جرى دمع
عينيه قيل اتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح ظهره الى سنامه واصل اذنه
حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) انس رضى الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنه) (افلا تخرجون مع راعيها فى الله) الضمير راجع الى
الرعى اضافته باعتبار الملابس (فتصيرون من ابو الهاء والباء) يعنى يحدون
بعضها وتشربون منه (قاله لغفر من عكل او هريئة) شك من المص تقدم بيانه
فى الباب الخامس

فصل

(ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال رجل يارسول الله كيف
يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال عليه السلام) (اليس الذى امشاه على رجله
فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة) كذا ذكره مسلم وقال الشراح
كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يستحبون فى النار على وجوههم
واقول هذه الآية لا تناسب السؤال لان السحب وهو الجر لا يفهم منه المشى بل
المناسب له قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية لان الحشر اذا
كان على الوجه يفهم منه ان المشى يكون كذلك باستصحاب الحال كائن السائل قال
كيف يمشى الكافر على وجهه (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
عنه قال تحدث اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مالك بن دخشم ظ منهم انه
منافق وودوا ان يدعو عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (اليس يشهد
ان لا اله الا الله وانى رسول الله يعنى مالك بن دخشم) هذا تفسير من المص
لضمير يشهد ذكر فى جامع الاصول ان مالك هذا هو ابن الدخشن الدخشم
بضم الدال المهملة وسكون الحاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفى رواية
لدخشم ببدال النون ميم (قالوا انه يقول ذلك وما هو فى قلبه قال لا يشهد احد
انه) الضمير فيه لاشان (لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل النار او يطعمه)
شك من الراوى يعنى تحرقه النار اقول لاح لى ان ههنا اشتباهوا واند فاعه اما الاول
فبان يقال ان اريد بالشهادة فى قوله عليه الصلاة والسلام لا يشهد احد الى آخره
ما يكون عن لسانه فحسب لا يصح معناه لان المنافق فى الدرك الاسفل من النار
وكذا ان اريد به ما يكون عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها على انه لا يقع

هذا الكلام دفعه الله لان دعواهم ان مال الكلام يشهد عن قلب واما الثاني فبان يقال المراد بها ما يكون عن لسان ومن الدخول الحكم به على وجه الخلود لان حكمهم بتفاته كان مستلزما له فبين عليه الصلاة والسلام ان من اتى الشهادتين ليس لغيره ان يحكم عليه من عنده بانه مخلد في النار زاعما معرفة حال قلبه لانه خفي لا يطلع على حاله الا الله ورسوله (ق) ابو ذر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون) اى ثوابا مثل ثواب ما تصدقون الاستفهام فيه لتقرير ما بعد النفي وما عطف عليه الواو محذوف اى اليس لكم ثواب مثل ثواب الاغنياء وليس قد جعل الله لكم (ان بكل تسبيحة صدقة) يعنى بكل تسبيحة اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى في قوله (وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة) برفع كل (صدقة وكل تهليل صدقة وامر برفع صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع احدكم) يعنى في جماعه انما لم يقل ويبضع احدكم اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته او حصول ولد صالح وفيه جهة اخرى وهى اللاتخاذ والشهوة وعلى هذا لا يكون صدقة (صدقة قالوا يا رسول الله اياتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايت لو وضعها) اى شهوة يضعه (في حرام كان عليه فيها وزر) الاستفهام فيه للتقرير (فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قاله) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث (لناس من اصحابه) اى الجماعة منهم (قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور) جمع دثر وهو المال الكثير (بالاجور يصلون كما نصلى) هذا الاستئناف جواب عن قال كيف ذهب (ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل اموالهم) ونحن فقراء لانقدر عليه (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر النبي صلى الله عليه برجه فرجم ثم قام خطيبا فقال عليه الصلاة والسلام (اوكلنا انطلقنا غزاة) نصب على الحال (في سبيل الله تخلف رجل في عياله نبي) اى صوت الجملة الاسمية حال (كنيب التيس) وهو صوته عند الجماع (على ان) بتشديد الباء وان مخففة واسمها ضمير الشأن يعنى ليكن لازما على هذا الشأن وهو (لاوتى) على بناء المجهول (برجل فعل ذلك) اى الزنا (الانكبت به) بتشديد الكاف اى لعذبه بسبب ذلك الفعل اعلم ان المص رحمه الله لم يراع ترتيبه في هذا الحديث لان المذكور بعد اوهنا كاف وفي الحديث المتقدم لام (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (اولكلكم ثوبان قاله لسائل سألته عن الصلوة في ثوب واحد) قال الخطابي لفظ الحديث استخبار ومعناه اخبار عن الحال التى كان السائل وغیره عليها من جنس الثياب وفي ضمنه جواب للسائل الاستفهام فيه للانكار

يعني ليس لك ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة التي وجب يحصل به فكيف خفي عليك جوازها فيه (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بمكة لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله فقال (او ما شعرت اني امرت الناس بامر) وهو امره عليه السلام بان يحلقوا رؤسهم وبحالوا من احرامهم في الحديدية لما احصروا (فاذا هم يترددون) اذا للفاجأة وترددهم في صبر ورتبهم حلالا من احرامهم كان لعدم حلال النبي صلى الله عليه وسلم (ق) ولو اني استقبلت من امرى ما استدبرت) ماهذه موصولة يعني لو كنت علمت قبل احرامى ما علمته بعده من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم تحللى (ماسقت الهدى معي) ماهذه نافية يعني عدم تحللى كان لاني سقت الهدى معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت تردهم لاحرمت بعمره ولماسقت الهدى معي (حتى اشترته) اى الهدى بمكة او ببعض جهاتها (ثم احل) بفتح الهزنة وكسر الحاء وتشديد اللام (كما حلوا) الكاف للقران اى مقارنا بحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا آخر ولهذالم يذكر المص رواية بل هو حديث واحد انما فصله بكلمة في بيان ما بعده رواية الشيخين واوله رواية مسلم فقط

❦ الفصل ❦

(ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة فأتى عليه الصلاة والسلام على فقال ما شانك قلت اعياجلى فقهلت فتخسسه فصار سريرا بحيث احتبس خطاه لاسمع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل تزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا فقال هل تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لى اخوات فاحبين ان تزوج امرأة نجهههن وتمشطهن فقال (اما انك قادم) بالتخفيف حرف تنبيه (فاذا قدمت فالكيس الكيس) يعني فباشرك للكيس وهو العقل في الاصل اراد به هنا الجماع لانه لطاب الولد كما نه جعله عقلا وكرهه للتاكيد (قاله له) اى الحديث للراوى وفيه استحباب سؤال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم (ق) ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت اعتقت وليدتي بلا استدنان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اشعرت يا رسول الله انى اعتقت وليدتي فقال عليه الصلاة والسلام (اما لك او اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك) لان الاعتاق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لاصار صدقة وصلة ولا شك ان خيرين افضل من خير (قاله لها لما اعتقت وليدة) وهى

صبيّة وتطلق على الجارية وفي الحديث جواز تبرع المرأة بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وقال مالك لها ان تصدق بما دون الثلث وفيه ان تصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب من جهة الام اكرامها (م) ابو قتادة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لما رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حبيب سار ليلة فنزل في آخرها للاستراحة فنام هو واصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال (اما انه) الضمير للشان (ليس في النوم تفريط) اي تقصير في فوت الصلوة ولاثم لانعدام الاختيار من النوم (انما التفريط على من لم يصل صلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى) اي على من ترك الصلوة عمدا فلا تفريط في نسيانها لما روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من نسي صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصلّيها اذا ذكرها (فحين فعل ذلك) اي من نام عن الصلوة (فليصلها حين ينبه لها) اي لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلّيها اذا ذكرها (فاذا كان الغد) اي اذا جاء غد ذلك اليوم الذي نام فيه عن الصلوة (فليصلها) اي تلك الصلوة التي نام عنها (عند وقتها) اي وقت الصحيح دون الفاسد في الغد لئلا يتوهم ان اداء الوقتية تغبر عن وقتها (قاله غداة ليلة التعريس) وهو نزول المسافر في آخر الليل استراحة (بعد ما صلى الفجر) اي صلواته بالجماعة باذان واقامة قضاء لها (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبرين فقال (اما اتيهما) اي ان صاحبي القبرين (يعذبان وما يعذبان في كبير) اي في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي لعله عني بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالاجترار عليه وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبير في نفسه (اما احدهما فكان يمشي بالثيعة واما الآخر فكان لا يستر من بوله) يعني كان يكشف عورته لاجل بوله ردها الوجه بانه يلغو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثم بول او لم يكن وبان كلمة من الابتداء الغاية وهي تقتضي ان يكون ابتداء الستر من البول وكان له مدخل في التستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضخ على بذه وثيابه (وروى لا يستره) وكل من هذين الذنبتين سهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اما اني ام استخلفكم تهمة لكم (اي اتهاما بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وقبح الهاء اسم بمعنى الاتهام) ولكنه) الضمير للشان (انا بنى جبرائيل فاخبرني ان الله يباهي بك الملائكة) المباهاة هي المفاخرة لكنها غير مستقيمة ههنا فالمراد بها اظهار فضيلتهم للملائكة (قاله حين خرج على حلقة من اصحابه) وهي جماعة

يستديرون كحلقة الباب وجهها خلق بكسر الحاء، وقبح اللام كقصعة وقصع
وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجهها خلق بفتح الحاء على غير قياس كذا قاله
الجوهري (فقال ما جلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام
ومن به علينا قال الله) بالمد والجر على اضمار حرف القسم الهمزة فيه
للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر وإعمال فعل القسم
(ما جلسكم الا ذلك) وما فيه نافية (قالوا الله ما جلسنا الا ذلك) وفيه بيان
فضيلة الاجتماع للذكر (ق) سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفقا
على الرواية عنه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى غزوة تبوك
وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه مستقلا عنده فلما
سمع ذلك تأذى منه فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولهم فقال عليه السلام
كذبوا وقال (اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي قاله لعلي عند خروجه الى غزوة تبوك) تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس في حديث ياعلى انت مني بمنزلة هرون من موسى (م) عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله)
اي من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان المسلم
ذميا قال الشيخ الشارح وكذا لو كان حربيا فانه اذا اسلم لا يطالب بشيء منها
لو قتل واخذ المال واحرزه بدار الحرب ثم اسلم لم يؤخذ بشيء منه (وان الهجرة
تهدم) يعني نحو اراد بالهجرة ما كانت قبل الفتح (ما كان قبلها) اي من المعاصي
المرتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق المالية كالزكاة
وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها من حقوق الفقراء (وان الحج يهدم
ما كان قبله) والحكم فيه كالحكم في الهجرة لكن ماورد في حديث آخر من انه
عليه السلام سأل من الله تعالى في المزدلفة ان يغفر ذنوب جميع الحجاج وقال
في دعائه حتى الدماء والمظالم واجاب الله دعاه يقتضي ان يكون ما قبله من الذنوب
في الحج على الاطلاق وانما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تأكيذا في بشارته
وترغيبا الى متابعته (قاله له حين قبض) اي الراوي (يده عن البيعة) اي بعد
قوله لا نبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابسط يمينك بايعة على الاسلام وبسط عليه السلام
يمينه (فقال مالك بن اعمر وقال) اي الراوي (اردت ان اشترط قال) اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (تشرط ماذا) كان ينبغي ان يقدم ماذا على اشترط لان ماذا بمنزلة
كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعول له ومنضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي
الصدارة فتوجيه الكلام ان يفدر قبل اشترط ماذا ويكون ماذا المتأخر مفسر له
قال النووي ضبطناه اشترط بماذا بالباء فيجوز ان يكون الباء زائدة للتوكيد

كما في نظائرهما وان يتضمن اشترط معنى تحتاط (قال ان يعرفلى) (م) ابوهريرة
 رضي الله تعالى عنه: روى مسلم عنه (اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
 التامات من شر ما خلق) قال بعض الشارحين هذا مقام من بقي له التفات الى
 غير الله وامان توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله
 ولم يلجج الا اليه) والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما ترقى عن هذا المقام فقال اعوذ
 بك منك تقدم معنى الكلمات وتامها في الباب الاول في حديث من نزل منزلا
 (لم يضره) قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة) قيل
 ما لتعجب اى شئ لقيته وقيل موصولة وهى مبتدأ خبره تعجب محذوف اى الذى
 لقيته الم عظيم (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال
 سأل رجل اى الصدقة اعظم فقال عليه الصلاة والسلام (اما وايبك) الواو
 فيه لا قسم لكنه جرى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على العادة بلا قصد الين
 (لتبأته) على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه تخبرن ماسألته
 (ان تصدق) اى تصدق فمحذوف احدى التائين (وانت صحيح صحيح) الواو
 فيه للحال الشح وهو الخلل مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال وبالمعروف
 والخلل مختص بالمال (نحشى الفقر) اى تقول فى نفسك لا تلتف مالك كيلا تصير
 فقيرا (وتأمل الغنى) بضم الميم بمعنى تطمع اى تقول اترك مالك فى بيتك لتكون
 غنيا عزى عند الناس (زاد مسلم وتأمل البقاء ثم اتفاقا) اى الشيطان على قوله
 (ولا تمهل) بالنصب اى لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر
 مبتدأ محذوف اى افضل الصدقة ان تصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال
 واختصاصك به لافى حال سقمك (حتى اذا بلغت الخلقوم) المراد به ان يقرب الروح
 بلوغ الخلقوم اذ فى حقيقة بلوغها لا يقدر على القول غالبا (قلت لفلان كذا او لفلان
 كذا) يعنى اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك
 اعطوا ما لى فلانا واصرفوا من مالى فى عمارة المسجد الفلانى (وقد كان لفلان)
 يعنى والحال ان المال فى تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك ولا يجوز تصرفك فيما زاد
 على ثلث مالك وانت تتصرف فى جميعها فكيف تقبل (تقردهم بقوله اما وايبك)
 يعنى تقردهم مسلم بلفظين احدهما قوله اما وايبك لتبأته والثانى لفظ البقاء فى موضع
 الغنى (ق) المسيب بن حزن رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (اما والله
 لا استغفرن لك ما لم انه) نفس متكلمة على بناء المجهول من النهى (عنك) اى عن
 استغفارك (فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا الى قوله اصحاب الجحيم) اى
 انزل الله هذه الآية وهى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
 ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال
 المفسرون انه نفي وفى المعنى نهى الواو فى ولو كانوا للخل (قاله لابي طالب

عند وفاته (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ام يمشى
احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حجارا ويجعل الله
صورته صورة الحمار) هذا شك من الراوى قال النووى وغيره هذا غير محمول
على حقيقته لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن ان لا يعتد بما فعل
من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالفروض الصلوتية وقال الامام الطيبى معناه
ليسحق به من العقوبة في الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه
دليل على ان المأموم لا يرفع رأسه قبل الامام في الركوع ويقاس عليه السجود

فصل في

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (مثل البخيل والمتصدق
مثل رجلين عليهما جبتان) بالباء الموحدة بعد الجيم (وجنتان) بالنون بعد الجيم
اى سترتان والمراد بهما هنا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية
بالباء قال القاضى رواية جبتان بالباء على الشك في تصحيف عن بعض الرواة صوابه
جنتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله (من حديد اذا هم المتصدق بصدقة
اتسعت عليه) اى صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبتها على رأسه
يسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كبتها ويرسل ذيلها على بدنه حتى سترته وحصنته
وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام (حتى تعفى اثره) على بناء المجهول من
باب التفعيل اى تحو اثر مشيته لطوله وستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا قصد
بصدقة سهلت عليه واتسع صدره وانبسطت بالاعطاء بداه وصارت الصدقة
جنة عليه وحصنته (واذا هم البخيل بصدقة تقاصت عنه) اى صار كرجل اراد
ان يلبس درعا ضيقة فتقاصت الدرع عنه اى اجتمعت على عنقه (وانقبضت بداه
الى رفاقه) جمع رقوة وهى العظم الذى بين رقبة النحر والعائق (وانقبضت كل
حلقة الى صاحبيتها فيجتهد ان يوسعها) اى تلك الدرع فيدخل يديه في كبتها
(فلا يستطيع وروى فلا يتسع) فكانت الدرع ثقلا عليه من غير تحصين
لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت بداه عنه فلا
يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة (م) ابو موسى رضى الله تعالى عنه)
روى مسلم عنه (مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل
الحى والميت) قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت بالحى والميت من حيث وجود
الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعنى مثل ساكن البيت وفيه نظر لان
ساكن البيت حى فكيف يكون مثل حى الى هنا كلامه واقول الحى المشبه به من
ينفع بحيوته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه كالمؤمن بالحى والكافر

بالميت مع كونهما حيين في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيهه
 غير الذائر من جهة ان ظاهره عاقل وباطنه باطل انساب من تشبيهه بيه به يشهد
 عليه الذوق (م) جابر رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (مثل الصلوة الخمس
 كمثل نهر جار غمر) اى كثير الماء (على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
 مرات) فمن فعل ذلك لا يبق في بدنه وسخ فكذا من صلى صلوة الخمس لا يبق
 من صفاته شئ (ن) النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (مثل
 القائم في حدود الله) اى المجتنب عن المحارم والناهى عنها (والواقع فيها) اى
 المرتكب للنهائى (كمثل قوم استهموا) اى افترعوا (على سفينة) وفيه اشارة
 الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس فى الاعلى والاسفل وذلك
 اذا نزلوا بها جلة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به
 من غيره فليس لاحد ان يقيم منه (فاصاب بعضهم اعلاها) اى الطبقة الاعلى
 من السفينة (وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا
 على من فوقهم فقالوا لو انا خرفنا فى نصيبنا خرقا ولم تؤذ من فوقنا) اى من
 القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اى لكان حسنا (فان تركوهم) اى ان
 ترك الاعاون الاسفلين (وما ارادوا) اى مع ما ارادوا من الخرق ولم يمنعوهم
 عنه (هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم) اى ان منعوهم يقال اخذ عليه
 اذا منعه (نجوا ونجوا جميعا) فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر
 عليهم بزلول البلية العامة بسسيهم وان فهو عن ذلك فنجوا كلهم (ق) ابن
 عمر رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (مثل القرآن مثل الابل المعقلة)
 اى المعتادة بالعقال وهو الحبل (ان عقلها) بتشديد القاف وتخفيفها اى شدها
 بالحبل (صاحبها امسكها وان تركها ذهبت) انما شبه القرآن بالابل المعتادة
 بالعقل اشارة الى انه وان اعتيد قراءته تذهب ان تركها (ق) ابو موسى رضى الله
 تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الارجلة)
 بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم (ريحها طيب وطعمها طيب) ولونها
 ايضا طيب وهى افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها (ومثل المؤمن
 الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ربح لها وطعمها حلو) وفى بعض النسخ طيب
 مكان حلو (ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الرحانة ريحها طيب وطعمها
 مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ربح وطعمها مر)
 اشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضربه
 بما يخرج الشجر للمسابهة التى بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس
 ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرج الشجر وضرب مثل المنافق

بما ينبت الارض نبتها على علو شان المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان
 المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا ينحوا عن يغرسها ويسقيها
 ويريهها كذا المؤمن فيفيض له الله من يؤدبه ويعلمه ويهذه ولا كذلك الخنثلة
 المهملة المتروكة بالعرأ (ق) جابر رضى الله تعالى عنه مثل المؤمن مثل السنبلة (م)
 قال صاحب التحفة هذا الحديث الى آخره مما اتفقا عليه لكن روى مسلم عن جابر
 وكذا البخاري عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه لاعم جابر كما ذكره الشيخ
 (يحر كها الرمح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة) بفتح الهمزة وبراء
 مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور وذكر الجوهرى وصاحب الغريب بفتح الراء
 وهو شجر يشبه شجر الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر
 الصنوبر (لا تزال قائمة حتى تنفجر) يعنى ان المؤمن كثير الآلام في ماله وبدنه
 وعياله غالباً فيكفر عن سيئاته والكافر ايس كذلك فبأنى يسبئانه كاملة يوم القيامة
 (م) النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (مثل المؤمنين في توادهم)
 بتشديد الدال مصدر توادد اى تحاب وقع في بعض النسخ بدون في فيكون
 بدلا من المؤمنين بدل اشتمال (وزراخهم) اى تعاطيهم (كثل الجسد
 الواحد اذا اشتكى) اى مرض (بعضه تداعى) من الدعوة (سأره)
 اى باقى الجسد اسم فاعل من سار اذا بقى وهو مما يغلظ فيه الخاصة فيستعمله
 موضع الجميع (بالسهر) بفتح السين ترك النوم (والحمى) اعلم ان لفظ الحديث
 خبر ولكن معناه امر يعنى كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسرى ذلك الالم
 الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا
 مصيبة ليقيم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصداوا ازالتهما (م) ابن عمر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة) اى
 المترددة (بين الغنمين) اى القطيعتين من الغنم (تعبير الى هذه) اى تذهب بتلك
 الشاة الى هذه القطيعة (مرة الى هذه مرة) اى الى القطيعة الاخرى مرة
 اخرى ولا تستقر فى احدهما لانها غريبة ليست منهما فكذا المنافق لا يستقر
 بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول لكل منهم انما انا منكم (ق) جابر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (مثل ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكلها واحسنها
 الاموضع لبنة) فانه يكون خاليا عنها (وجعل الناس يدخلونها) يعنى شرعوا
 يدخلونها (ويحبون) من حسننها (وبقواون او لاموضع البنة) جواب اول لا
 محذوف اى لكائنات كاملة (زاد مسلم فانا موضع البنة) الموضع زائد المعنى فانا
 اللبنة او المضاف مقدر يعنى فوضعي موضع البنة (جئت ختم الانبياء) (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (مثل ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل

(الجناب) جمع جندب بضم الجيم وقح الدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وقح الدال وهو نوع من الجراد (والفراش) جمع فراشة بفتح الفاء وهى دويبة تطير وتقع فى النار (يقعن فيها وهو يذب عنها) او يدفع عن النار والوقوع فيها (وانا آخذ بمحزكم) بضم الحاء وقح الجيم جمع حجرة وهى مقعدا لازار وحجرة السمر او بل موضع التكة (عن النار) اى ادفع عن نار جهنم (وانتم تفتنون) بتشديد اللام اى تخلصون (من يدى) وتطلبون الوقوع فى النار بترك ما امرته وارتكب مانهيته

❖ فصل ❖

(ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اياكم والجلوس فى الطرقات) يعنى احذروا عن الجلوس فى الطريق اتما حذر عليه الصلاة والسلام عنه على وجه الكراهة لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عليه الصلاة والسلام ان يغترب بعضها عن القاعد (قالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها) مانافية البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اى نحن نحتاج الى الجلوس فى الطريق ومانتفرق منه فكيف نفعل (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا ايتم المجلس بفتح) اللام مصدر ميمى اى اذا امتنعتم عن الافعال الاعن الجلوس فى الطريق يعنى اذا دعت حاجة كصالح الجبران وغيرها (فامطوا الطريق حقاً) واقعدوا فيه يقدر الحاجة (قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غص البصر) يعنى كف عن النظر الى المحرم (وكف الاذى) اى الامتناع عما يؤذى المارين (ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) (ق) عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اياكم والدخول على النساء) اراد بالدخول الخلوة معهن (فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارأيت الجو) بسكون الميم قريب الزوج يعنى اخبرنى عن دخول الجو عليهن انه جائز ام لا (فقال الجو الموت) يعنى خلوة المرأة مع جوها قد يؤدى الى زناها على وجه الاحصان فيؤدى الى الموت بالرجم او معناه انها تؤدى الى هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن او معناه الجو مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت وقيل المراد من الجو هنا غير ابى الزوج وابنه لانهما من المحارم ولا يمنعان عن دخولهما على المرأة فقال الامام تقي الدين الجو يستعمل عند الناس اليوم فى ابى الزوج وهو محرم من المرأة فلا يمنع من الدخول عليهما مثل الموت (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اياكم والظن) اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي المراد به ما يستقر عليه

صاحبه دون ما يخطر في قلبه (فان الظن) اى اقام المظهر مقام المضمّر
 اذا اقتباس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع حثا على الاجتناب (اكذب
 الحديث) اى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان (ق) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه اياكم والوصال (خ) اياكم والوصال) رقم في الاول علامة ق لانه كان
 متفقا عليه ورقم في الثانى بعلامة خ اشارة الى انه كان مكر رافى البخارى يعنى احذروا
 عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في حديث انكم لستم مثلى
 (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اياكم ودعوة المظلوم) انما حذر
 عنها لان للظلم تأثيرا قويا في نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون
 لاستجابة دعائه (وان كان كافرا) فان قلت بفهم منه ان دعاء الكافر معتبر وقد
 قال الله تعالى ومادعاء الكافر بن الا في ضلال قلنا الآية في حق دعائهم للنجاة
 من النار في الآخرة فلا يفهم منه عدم اعتباره في الدنيا (م) ابو قتادة رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) اياكم وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق (من باب التفعيل
 اى يروج البيع) ثم يحق) يفتح حرف المضارعة اى يذهب بركته (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وكان معتلا بالجوع فلقى ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فقال ما اخرجكما من
 بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده
 لا اخرجنى ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما
 رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء
 اذا جاء الانصارى فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال الحمد لله ما وجد اليوم
 اكرم اضيفا معنى فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذا
 ثم قصدوا في بده سكين ايدح ايهم ذبيحة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (اياك والخلوب)
 يعنى لاتذبح الشاة الخلوب فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق فشربوا
 من الماء فلما شبعوا ورووا قال عليه الصلاة والسلام لصاحبيه والذى نفسى بيده
 لنسألن عن هذا النعيم يوم القيمة قال القاضى المراد به السؤال عن القيام بحق الشكر
 والتقريع وقال النووى هذا سؤال تعداد النعم والامتنان لسؤال تقريع وقال
 الطيبى يدل على القول الاول ما جاء في حديث آخر انه عليه الصلاة والسلام
 لما قال هذا القول اخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر منه
 البسر (قاله لاني الهنيئ رضى الله تعالى عنه) بالنساء الثلاثة قبائها شاة
 تحت (بن النبهان) يفتح التاء المشاة فوق وتشديد الياء المشاة تحت مع كسرهما

(ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) انا النبي
 لا كذب) يعنى انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر عن الكفار (انا ابن عبد
 المطلب) نسب عليه الصلاة والسلام نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى
 يقول كثير من الناس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عبد المطلب فان
 قيل كيف افتخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمشرك وكان ينهى الناس عن
 الافتخار بآبائهم قلنا المنهى عنه ما كان في غير الجهاد وقدر خص عليه الصلاة
 والسلام فيه الافتخار بهم وقيل ان عبد المطلب قد كان رأى رؤيا بشر فيها
 بظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك القول تذكيرهم بانه عليه الصلاة والسلام لابد من
 ظهوره على الاعداء (اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين) لما نهزم اصحابه قيل كانوا
 في ذلك اليوم اثني عشر الفا فلولوا فاولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
 راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار قال المازرى اخرج به من
 قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب عنه
 بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتفقا
 فلا يكون شعرا وان كان موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء ففروا انا النبي لا كذب
 بفتح الباء ليفسد الروى وانما الرواية باسكان الباء (م) انس رضى الله عنه) روى
 مسلم عنه (انا اول شفيع في الجنة) اى شفيع لعصاة امتي في دخول الجنة او معناه اول
 شفيع في الجنة لرفع الدرجات (لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت) فعلان كلاهما
 على بناء المجهول وما مصدرية اى مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه
 عليه الصلاة والسلام اكثر ائمة منهم (وان من الانبياء نبيا ما يصدق من امته الا رجل
 واحد (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (انا اول الناس)
 اى اقربهم (باب مريم) كأن سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب عليه السلام
 بقوله (الانبياء اولاد علة) اى اخوة لاب شبه عليه الصلاة والسلام ما هو المقتصد
 من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبهه شرائعهم المتفاوتة في الصورة
 المتقاربة في الغرض بالامهات (وليس يبنى وينه نبي) بطل بهذا قول من قال
 الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عليه الصلاة والسلام (ق) ابو هريرة رضى الله
 عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم
 بعث يسأل ان ترك لدينه وفاء فصلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله
 عليه الفتوح (قال انا اول المؤمنين من انفسهم من توفى) من المؤمنين على بناء
 المجهول اى مات (من المؤمنين فتزك ديننا فعلى قضاؤه) وفيه احتجاج على ابي حنيفة
 لصاحبه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله

بان هذا الالتزام من النبي صلى الله عليه وسلم كان تبرعا وهو لا يقتضى قيام الدين
 واما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك ما لا انتقل الدين اليه
 والايسقط والكفالة بالدين الساقط لا يجوز (ومن ترك ما لا فلو رثته) لعل تركه
 عليه الصلوة والسلام الصلاة على المديون كان تحريض المديون الحثي على قضاء دينه
 والزجر على من مطله قيل قضؤه عليه الصلاة والسلام ذلك كان مما يدخر
 لمصالح المسلمين وقيل كان من خالص ماله (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اناسيد ولد آدم يوم القيمة) قيد به مع انه عليه الصلاة والسلام
 سيدهم في الدنيا ايضا لان سودده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن
 الملائكة اليوم لله الواحد القهار مع ان الملائكة كان له في كل حال قال النووي ولم يقل
 عليه الصلاة والسلام هذا الحديث فخر الماجا في غير رواية مسلم ولا فخر يعنى
 لا افتخر به لانه ما كان بكسبي بل بمن يفضل الله على واما ذكره عليه الصلاة والسلام
 فاما لامثال قوله تعالى واما بنعمت ربك فحدث واما لانه مما يجب تبليغه الى امته كي
 يعتقده ويقتضيه اعلم ان الادميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم
 وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان عليه الصلاة والسلام افضل
 من الادميين يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث
 الآخر لا تفضلوني من بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يؤدى الى
 تنقيص المفضل عليه او الى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودى او عن تفضيل
 في نفس النبوة فانها مساوية بينهم او على انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يعرف
 انه سيد وادام او قاله تواضعا (واول من ينشق عنه القبر) يعنى انا اول من يعاد
 فيه الروح يوم القيمة (واول شافع واول مشفع) بتشديد الفاء اى مقبول
 الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شافع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل
 الاول منهما (خ) جابر رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (اناشهد على هؤلاء
 يوم القيمة يعنى قتلى احد) جمع قتيل يعنى اناشهد عليهم بانهم ساءوا في سبيل الله
 حق السعي او بانهم مستحقون بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا (ق)
 جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اما فرطكم على الحوض)
 تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ابي فرط لكم (م) ابو موسى رضى الله تعالى
 عنه روى مسلم عنه (انما محمد) اى كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه
 (و احد) اى اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحمد لم يحمده بها غيره
 (والقنى) بتشديد الفاء وكسر هالانه اتى عقيب الانبياء وفي قفاهم (ونبي التوبة)
 لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله اولان التوبة في امته صارت اسهل
 الا ترى ان توبة عبدة المحل كانت بقتل النفس اولان توبة امته كانت ابلغ

من غيرهم حتى يكون التائب منهم مكن لا ذنب له لا يؤاخذ به النفس في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة (ونبي الرحمة) لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك (وفي اطراق ابى مسعود) اى في كتاب جمع فيه طرق الحديث واختلاف روايتها ونبي الرحمة ونبي المحمة) اى الحرب لانه بعث بالقتال (ولم يذكر ونبي التوبة) فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان ائم الانبياء يهلكون في الدنيا اذ لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبي عليه الصلاة والسلام بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستأصلوا وفي كونه عليه الصلاة والسلام نبي الحرب رحمة فان قلت لم حص هذه الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك حتى قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف اسم قلنا هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة اولان الموحى اليه في ذلك الوقت كان هذه الاسماء (م) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه زوى رسول الله (انا وكافل اليتيم) اى القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه او لا (كهاتين في الجنة و اشار) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بالسابقة والوسطى) هذان لفظ الراوى معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان درجته تبلغ درجته وماروى انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك

❖ فصل ❖

(ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان انظرهم قال اشتبهين قلت نعم فاقمى وراءه وقال (دونكم) اى خذوا في لعبكم كما تلعبون (يا بنى ارفدة) هذه كنية للحبشة والارفدة بفتح الفاء وكسر ها اسم ابيهم الاقدم (قاله يوم عيد للسودان) وهم طائفة من الحبشة ترقصون (وكانوا يلعبون بالدرق) جمع الدرفة وهى الحجفة (والحراب) بكسر الحاء المهملة جمع المربة وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب اذ لم يكن فيه آفة اللهو كآوتر والمزمار وغيرهما روى انه عليه السلام مر على اصحاب الدرق وقال خذوا يا بنى ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا قسمة استدل بهذا من يرى اباحة السمع اذا لم يكن فيه لهو في وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بآلة الحرب والسماع ليس في معناه (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت لما قال عليه السلام انى رأيت دار هجر تكم ذات نخل بين لابتين تجهز ابى للهجرة الى المدينة لضجرتها من الكفرة فقال عليه الصلاة والسلام

(على رسالك) بكسر الراء يعنى كن على هيئتك ولا تجل (فانى ارجوان يؤذنى
قاله لابن بكر قبل الهجرة (ق) صفية بنت حبي (رضي الله تعالى عنها) بضم الحاء
المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة فانت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
معتكفا فأتته ازوره ليلا فحدثته ثمقت فقام معي يشايعنى الى الباب فر رجلان فلما
رأيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسرعا فقال عليه الصلاة والسلام (على رسلكما
انها صفية بنت حبي) فقالا سبحان الله ان رتاب فيك يا رسول الله فقال ان الشيطان
يجرى من ابن آدم مجرى الدم قيل انما خاف عليه الصلاة والسلام من ان يظن به
ظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان اسرعهما تأديبا (ق) ابو موسى رضي الله تعالى
عنه اتفاقا على الرواية عنه (على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم
انه ليس احد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم) اوقال ماصلى هذه الساعة احد
غيركم (هذا شك من الراوى (قاله حين اعتم بالصلاة) اى دخل فى الظلام يتأخير
ادائها وكانت الجماعة يسرعون بعده الى الانتشار (م) ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه) روى مسلم عنه (عليك) اسم فعل بمعنى الزم (السمع والطاعة) اى طاعة اميرك
(فى هسرك و يسرك) اى فى حالة فقرك وغناك (ومنشطك ومكرهك) اسم
زمان او مكان اى فيما يوافق طبعك ولا يوافقك (واثره عليك) وهى بالقبحات والنساء
المثلية اسم من الاستئثار وهو الاختيار يعنى اذا فضل او او امرك احدا عليك بغير
استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وانما قال واثره عليك وان كان قوله ومكرهك
يتناولها اشارة الى شدة تلك الحالة (إم) ثوبان رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها
درجة وحط بهاعنك خطيئة. قاله له حين سأل عن عمل يدخل الله به الجنة)
وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول القيام تقدم الكلام عليه
فى هذا الباب فى حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (م) جابر
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال (عليكم بالاسود البهيم) وهو الذى لا يخالط
لونه لون آخر (ذى الطفتين) الطفية بالضم خوصة المقلبة شبه الخطين على وجه
الكلب بحوصة من خوص المقل يعنى الزمو ابقته (فانه شيطان يبنى الكلب) تفسير
للاسود الخج به احد على ان الصيد بالكلب الاسود لا يحل قلنا المراد به بيان
حبائشه لان الخبث يعبر عنه بالشيطان فى العادت لانه اخرج من جنس الكلاب
(ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يمر الظهر ان نجنى الكباش وهو التضجج من ثمر الاراك فقال

عليه الصلاة والسلام (عليكم بالأسود منه) أي من الكباش لأن أسوده يكون
انضج فانه أطيب (قال جابر فقلت اكننت ترعى الغنم قال) أي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (نعم وهل من نبي الاورعاهما) لعل الحكمة في رعى كل نبي الغنم
ان يحصل له التواضع بمؤانسة الضعفاء (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (عليكم من الاعمال بما تطيقون) يعني لا تحملوا على انفسكم
اوراد كثيرة ووظائف من العبادات لا تقدرُوا على مداومتها وتركوا
(فان الله لا يمل) بفتح الميم الملل فتور يعرض للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل
في حق الله تعالى فيراد به ترك الثواب عبر عنه بالملل ليردوج قوله (حتى تملوا)
أي تركوا عبادته وقيل معناه لا يترك الله فضله حتى تتركوا أسوأه اعلم ان الشيخ
رقم هذا الحديث بعلامة مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه لكن رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها كذا قاله صاحب التحفة (خ) عائشة رضي الله
تعالى عنها (روى البخاري عنها) (مهلا) بسكون الهاء أي امهلي مهلا يا عائشة
(عليك بالرفق) وهو اخذ الامر بإيسر الوجوه واحسنها (واياك والعنف) أي
احذري عن العنف وهو ضد الرفق (والفحش) قاله لها حين قالت لليهود عليكم
السام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم السام عليكم ورده عليهم بقوله عليكم

❖ فصل ❖

(ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (لك الثمن ولك الجمل لك
الثلث ولك الجمل) كرره للتأكيد (قاله) تقدم بيانه في الباب السادس في حديث
قد اخذت جملك (م) ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (لك بها) أي بمقابلتها (يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة)
يعني مذللة مهيئة للركوب الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد به ظهره
فيكون له في الجنة سبعمائة ناقة يركبهن حيث يشاء وان يراد ثواب سبعمائة
كما قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية
(قاله) نرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله (م) جابر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (لكل داء دواء يعني) شيء مخلوق مقدر له (فاذا اصاب
دواء الداء برى باذن الله) أي من ذلك الداء يقال برى من المرض برأ بالفتح
والضم اذا عوفي تقدم الكلاب عليه في الباب الخامس في حديث ما نزل الله
من داء الا نزل له شفاء (ق) ابن مسعود وانس رضي الله تعالى عنهما (اتفقا
على الرواية عنهما) (لكل غادر) وهو الذي يقول قولاً ولا يفي به
فيدخل فيه من لم يفي بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه (لواء يوم القيمة)

اى علم وقد جاء في الحديث انه ينصب عند مقعده استحقاقا له لان علم العزة
 يكون تلقاء وجه الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس فيزداد فضيحتة
 (بقدر غدرته) يعنى ان كانت كبيرة يكون لو آؤه كبير (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لكل نبي دعوة يدعوها) يعنى مستجابة بقبولها
 (فأريد ان شاء الله ان اخبئ دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة) تقدم بيانه
 في الباب الثانى في حديث ان لكل نبي دعوة مستجابة انما ذكر قوله ان
 شاء الله للتبرك لا لالشك اقتداء بقوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا
 الا ان يشاء الله (خ) (معن بن يزيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قيل
 ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين
 سواه قال كان ابى اخرج دنائير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فحجته
 فاخذتها فقال ابى والله ما اردت اياك فخاضعتك الى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (فقال لك مانويت يا يزيد) اى من الثواب (ولك ما اخذت يا معن)
 بسكون العين تلك الصدقة ان كانت نافلة فلا شبهة في جواز اخذها وان كانت
 فرضا فبعض حل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل ابو حنيفة ومحمد رحم
 بظاهر الحديث وقالوا اذا دفع الزكوة وكبل الاب الى الابن او وكبل الابن
 الى الاب جاز وكذا جاز اذا دفعها بنفسه الى ابنه او ابنه الى ابيه في الظلمة من
 غير معرفة (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها قالت قلت للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ترى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال صلعم (لكن
 افضل الجهاد) يعنى افضل من الجهاد في حق النساء (حج مبرور) اى مقبول
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (للعبد المملوك المصلح
 اجران) اجر لادائه حق الله واجر لخدمته مولاه باستقامته (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (للمملوك طعامه وكسوته) يعنى طعام المملوك
 وكسوته بقدر ما يندفع ضرورته واجبة على سيده (ولا يكلف) على بناء المجهول
 اى المملوك (من العمل الا ما يطبق) وهذا النفي يعنى النهى المراد بما يطبق المملوك
 اى يقدر على عمله دائما حتى لو كلفه المولى بما يطبقه يوما او يومين او ثلاثة ثم يحجز
 يرتكب منه ما يعنه بقرينة قوله عليه السلام في رواية اخرى فان كلفه بما لا يقدر عليه
 فليبعه كذا في شرح السنة (ق) (جابر بن مطعم رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (لى خمسة اسماء) انا محمد واحد وانا الماحى الذى يحو الله به الكفر
 اراد به ذهاب سورة الكفر التى كانت قبل بعثته (وانا الحاشر الذى يحشر
 الناس على قدمي) بنشد الباء اى على اترى يعنى يحشرون بعدى وقيل المراد
 به محييه قرب قيام الساعة (وانا العاقب) اى الا تى عقب الانبياء عليهم السلام

فصل

(خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (لم يبق من النبوة الا
المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة) تقدم تقريره في الباب الخامس
في حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة (ق) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى ابن مريم) وهو
ما نطق به القرآن و اشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني
عبد الله اتاني الكتاب الآية (وصاحب جريج وبيناصي رضع) قصتهما سيأتي
في الباب التاسع في حديث كان جريج رجلا عبدا اعلم ان تكلم الصبيان في هذه
القصة يحتمل ان يكون بلا عقل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون عن
معرفة بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عليه السلام فلا شك انه كان
بادراك كالعاقل البالغ فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد يوسف عليه
الصلاة والسلام في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلهما ان كان قبضه قد من قبل
فصدقت الآية كان في المهد وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبياب رضع
قال لامه حين امتنعت من النار اصبري فانك على الحق فلنا ان المذكورين في
الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف فيمن
عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام او نقول اخبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بما كان في علمه مما اوحى اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما شاء
من ذلك فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب اهل الحق
(ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لم يكذب ابراهيم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قط الا ثلاث كذبات ثنتين) بدل من ثلاث كذبات
(في ذات الله) اي في طلب رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة
وفيها رضا الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها خصص الثنتين بذات الله
دونها (قوله اني سقيم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي احد تلك الكذبتين قوله
اني سقيم بيانه ماروى ان ابراهيم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عبدنا لاجبتك
ديننا فخرج معهم ولما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم تأويله ان
قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال (وقوله بل فعله كبيرهم هذا) بيانه ماروى
انه عليه الصلاة والسلام بعدما القى نفسه وذهبوا رجوع وكسرا صناعاتهم وعلق
الفأس على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا احوالهم فقالوا انت فعلت هذا بالهتة
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تأويله انه اسند الفعل الى سبيه اذ كبيرهم كان حامله
على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا

وواحدة في شان سارة) قصته ما ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك اختى فالتك اختى في الاسلام فاني لاعلم في الارض مسلما غيرك وغيرى فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتالك ان يبسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله ان يطلق يدي ولا اضرك فعاد فقبضت يده اشد من القبضة الاولى فقال ادعى الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلقت يده ودعا لذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطهاها هاجر قال الما زى الكذب على الانبياء فيما طر بهه البلاغ من الله تعالى محال واما في غيره ففي امكان وقوعه قليلا قولان للسلف والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة في الحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يراد به حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جائز فاظنك في دفع ظلم الظالمين واقول كيف يحتمل ذلك ومع كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام قرينة حالية او مقالية دالة على انه يجوز فيه ولم يرد ظاهره الا يرى ان من جله كذباته قوله عليه الصلاة والسلام لسارة انك اختى في الاسلام قوله في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحل صدور الفعل من الجهاد قرينة على انه مأول ومجوز فيه فلا يكون كذبا (ق) ابن عباس

رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم) يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما (ادعاهم فيه) اى في زيادته يعني لاهل مكة (حين دعاهم ابراهيم عليه السلام) ببركة ثمارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان يدخل احدا منكم عمل الجنة قالوا اولانت يا رسول الله قال ولا انا) اى ولا ادخل انا بمعنى العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد لان تفضل الله عليه كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين (الا ان يتقدمنى الله منه) اى يسترنى ماخوذ من غمد السيف (بفضل ورحمة) ومن هنا بمعنى لاجل يعنى يسترنى بفضل لاجل دخول الجنة ويجوز ان يتضمن يتقدم معنى اتمكن يقال امكننى عن ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع

(م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لما صور الله آدم) يعني طينته
(في الجنة تركه ماشاء) مأهذه بمعنى المدة (ان يتركه فجعل ابليس يطيف به) اي يقاربه
(وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق) اي مخلوق (لا يملك) يعني لا يتماثل
فيمسك جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى الهفوات فكان الامر كما
عرفه فان قلت كيف يكون تصوير آدم في الجنة وقد جاء في الخبر ان طينته كانت
ملقاة بين مكة والطائف بوادي نعمان وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن الالة بيدل
على انه دخل الجنة وهو بشر حي قلنا يحتمل ان يكون طينته بعد ما خرت وتركبت
اطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها
ويكون المراد بالسكون في الجنة الاستقرار فيها (ق) جابر رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (لما كذبت قريش) يعني في اسرائه الى البيت المقدس
(قت في الحجر) اي في حطيم الكعبة (فجلى الله) بالجيم وتشديد اللام اي
كشف (لى بيت المقدس فطفقت) اي شرعت (اخبرهم عن آياته) اي علاماته
التي يسألونها (وانا انظر اليه) الواو فيه للحال

فصل

(ق) فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (اما ابوجهم)
بفتح الجيم وسكون الهاء (فلا يضع عصاه عن عاتقه) يعني يضرب زوجته كثيرا
وقيل هو كناية عن كثرة مسافرتة لكن الوجه الاول اولى لما جاء في بعض
الروايات اما ابوجهم فرجل ضراب للنساء وقال النووي فيه دليل على جواز
ذكر الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة
بل يكون من النصيحة (واما معاوية فصعلوك) بضم الصاد المهملة اي فقير
(لامارله) هذا تفسير لما قبله (انكحى اسامة) فيه دليل على جواز نكاح غير الكفو
اذا رضيت به الزوجة والولى لان فاطمة كانت قريشية واسامة مولى (قاله
لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة) اي طلاقا بائنا (فخطبها
ابوجهم) اي طلب ان ينكحها (ومعاوية بن ابي سفيان (ق) المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما ان الاسلام فاقبل) بضم الهجمة
من الاقبال وهو توجيه الشيء للشيء مقعوه محذوف اي اوجهه لك (واما المال
فلست منه في شيء قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم) يعني اراد ان يسلم وقد كان
قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يسلم وجاء
بمال المقتول هكذا وجهه الشراح لكن ما قاله الراويان من ان المغيرة قتل
واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن بعض الكفار على اسلامه لغدره

السابق قال عليه الصلاة والسلام الحديث فمشر بان فاقبل من القبول وهو
 بفتح الهزة والباء هكذا وجدته في النسخ الصحيحة وهو المناسب لقول المصنف
 حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذکور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري
 وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة (ق) عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه قال بينا انا نائم اذا اثنى رجل فقال قم واخذ يدي فانطلقت
 معه فاذا انا بجواد وهو بتشديد الدال جمع جادة وهى الطريق الواضحة عن
 شمالي فاخذت اى شرعت ان ادخل فيها فقال لى لاناخذ فيها فانها طرق
 اصحاب الشمال فاذا جواد عن يميني فقال لى خذههنا فاقى بى جبلا فقال اصعد
 فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على اسنى حتى فعلت ذلك مرارا ثم
 انطلق بى حتى اتى بى عمودا رأسه فى السماء واسفله فى الارض وفى اعلاه حلقة
 فقال لى اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا ورأسه فى السماء فاخذنى
 فزجل بى وهو بالزأى الهجعة وبالجبم بمعنى رمى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب
 العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقصصتها عليه فقال عليه الصلاة والسلام (اما الطريق التى رأيت عن
 يسارك فهى طرق اصحاب الشمال واما الطريق التى رأيت عن يمينك فهو طرق
 اصحاب اليمين واما الجبل فهو ميرل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام
 واما العروة فهى عروة الاسلام ولن تزال مستسكبه حتى تموت) جعل النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم تمسكه بالعروة فى رؤياه كتمسكه فى اليقظة (ق) يعلى بن امية رضى
 الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما الطيب الذى بك فاغسله ثلث مرات واما الحبة
 فانزعها ثم اصنع فى عرنتك ما تصنع فى حجك) اى من الطواف والسجى والحق
 واجتنب النساء والطيب واللباس وهذا ليس على عمومته لان العمرة لا وقوف
 فيها (قوله لرجل جاء بالجمع انة) وهى بكسر الجيم وسكون العين المهملة وبالراء
 المهملة موضع على تسعة اميال من مكة وعن الخطا بى قديكسر فيها العين ويشدد
 الراء كذا فى المغرب (قدهال بالعمرة وهو مصفر لحية ورأسه) اى بز عقان
 وطيب (وعليه حبة فقال انى احرمت بعمرة وانا كما ترى) اختلف فى ان المحرم
 اذا لبس وتطيب ناسيا او جاهلا هل عليه فدية ام لاذهب الشافعى الى عدمها
 متمسكا بالحديث لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمره بالفدية ولو كانت
 واجبة لامر بها اذ الرجل كان جامعلا قريب العهد بالاسلام وقال غيره
 عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة فى وجوبها للجانى ويمكن ان يقال
 الظاهر من قوله ما تصنع فى حجك انه كان عالما باعمال الحج فيحصل على انه كان
 عالما بوجوب الفدية فى جنابة الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج

فلما امر عليه الصلاة والسلام بان تصنع في عمرته كما تصنع في الحج يفهم منه وجوب
 الفدية عليه ضمنا (ق) جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) اما انافافض على رأسي ثلث اكف (بضم الكاف وتشديد الفاء جمع
 كف والمراد به الحفنة) (وقال البخاري ثلثا و اشار) اي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يديه كلتيهما قاله (حين تماروا) اي تنازعوا (في الغسل) اي في مقدار ماء
 الغسل (عنده فقال بعض القوم اما انافاني اغسل رأسي بكذا وكذا) وفيه دلالة
 على استحباب عدم اسراف الماء (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على
 الرواية عنها قالت لما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السحر الذي سحر به
 وكان في بئر ذي اروان بان نخلها كرؤس الشياطين قلت له افأخرجته) قال
 لا اما انا فقد عافاني الله (اي من ضرر ذلك السحر فكرهت) (ان اثر) بضم
 الهمزة اي انشر (على الناس شرا) يعني خفت ان يتعلموا من اجزائه شيئا فتركته
 في تلك البئر على ما وجدته فلم أخرجه (ق) عبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس) اي تجمعهم
 مع السوق (من المشرق الى المغرب) والظاهر انه عليه الصلاة والسلام
 اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفنة الترك حيث سارت من المشرق
 الى المغرب اعلم ان كون النار اول الآيات مشكل لان بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام
 من الاشراط والنار لم تتقدمه وقد قال عليه السلام في حديث آخر ان اول الآيات
 خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة
 علامة لقرنها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم
 الاول بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الثاني النار والدخان والدجال
 وخروج يأجوج ومأجوج ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
 والرجفة سمي اولالانه مبدا ذلك القسم (واما اول طعام يأكله اهل الجنة فبادة
 كبدهوت) اي زائدته وهي القطعة المفردة المتعلقة بطرفه (واذا سبق ماء الرجل
 ماء المرأة نزع الولد) اي يجره الى جانبه ويجعله مشابها به (واذا سبق ماء المرأة ماء
 الرجل نزع اياه بها) اي بالاحكام المذكورة (حين سأله عنها قبل اسلامه
 م) ابوسعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اما اهل النار الذين هم اهلها)
 اي هم محتصون بها بالخلود فيها (فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون) اي حيوة
 ينفعون بها (ولكن ناس) اي من المسلمين (اصابتهم النار بذنوبهم او قال
 بخطاياهم فاماتهم) اي اماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتهم
 بهذين اي اماتهم النار كذا قاله النووي معناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله حقيقة
 بعد ان يعذبوهم مدة ارادها الله تعالى على قدر ذنوبهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير

احساس قال القاضي يجوز ان يراد بان تهتم ان يغيب عنهم احساسهم بالآلام
او ان يكون آلامهم اخف لكن المناسب هنا ما قدمناه (امانة حتى اذا كانوا فحما
اذن بالشفاعة فجئ بهم) يعني جالوا كما يحمل الامتعة (ضبا ر ضبار) نصب على
الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات واحدها ضبارة بكسر الصاد المعجمة وقحها
والكسر اقصم وهي الجماعة (فشو) بضم الباء الموحدة اي جعلوا متفرقين (على
انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيسوا عليهم) اي من انهارها فيقبضون (فينبتون
نبات الحبة بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما ليس بقوت (تكون في حبل السيل)
وهو ما حله السيل من طين قبل اذا نفقت فيه حبة واستقرت على مجرى السيل
فانها تنبت في يوم وليلة شبه عليه السلام سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها
وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن (م) زيد بن ارقم رضى الله
عنه) روى مسلم عنه (اما بعد) اي بعد حمد الله (الايتها الناس فاما انا بشر يوشك
ان ياتي رسول ربى) اراد به ملك الموت (فاجيب وان انا لك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله
فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيته) اي واثنيهما اهل
بيته وهم من حرم عليه الصدقة من اقرباؤه وقيل نساؤه سماهما ثقلين اعظاما لما قدر
هما لانه يقال لكل نفيس خطير ثقل (اذكر كم الله في اهل بيته اذكر كم الله في اهل
بيته اذكر كم الله في اهل بيته) ذكره ثلاث مرات لزيادة التأكيد وهم من حرم عليه
الصدقة بعده كآل علي وعقيل وجعفر وعباس وعلي هذا لا تكون نساؤه
من اهله الا ان تكون هاشمية وفي رواية اخرى نساؤه من اهل بيته والمعروف
في غير مسلم رواية الاولى (وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به
واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه) يعني لم يعمل به (ضل وفي رواية هو حبل الله)
المراد به عهد وقيل السبب الموصل الى رضاء (من اتبعه كان على الهدى ومن
تركه كان على ضلالة (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى
عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين واني
قد رايت ان ارد اليهم سيدهم) اي سيدهم (فمن احب منكم ان يطيب ذلك) بتشديد
الياء اي برد ما في يده بطيب قلبه (فليفعل ومن احب منكم ان يكون على خطئه)
اي يكون له نصيب عوض ما رده (حتى يطيبه) اي ذلك الخط (اياه من اول
ما بيني الله عليا) اي يعطينا فينا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال
(فليفعل) اي ليرده (يعني وفده وازن) تفسير قوله اخوانكم تقدم التوضيح على
هذا في الباب الثاني في حديث الان لا تدري من اذن منكم (م) جبر رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (قال جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوم غزاة متقلدوا
السيوف فتغير وجهه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة

فامر بلا لافاذن ثم خطب فقال (اما بعد فان الله انزل في كتابه ما ايها الناس
 اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) وهي نفس آدم وفرعكم منها (وخلق
 منها زوجها) اي خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا معطوف على مقدر
 وهو صفة نفس وهو انشأها انما لم يعطف على خلقكم لانه يؤدي الى نكران الخلق
 في زوجها لكونها داخله في الناس ويموزان يعطف على خلقكم ان اريد بالناس
 الذين بعث اليهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وبث منهما رجالا كثيرا
 ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به) اصله تساءلون فادغم التاء في السين
 (والارحام) بالجر قسم او عطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض فيه
 وحذفه للعلم به كما في قولهم الله لافعلن المعنى يسأل بعضكم بعضا بان يقول بالله
 وبالا رحام افعل كذا على سبيل الاستعطف وبالنصب عطف
 على الله اي اتقوا الارحام ولا تقطعوه او على محل الجار والمجرور وبالرفع
 مبتدأ خبره محذوف اي والارحام مما يتق به (ان الله كان عليكم رقيب) اي
 حافظا يحفظ اعمالكم فاتقوا الله فيما نهاكم عنه (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 وانتظروا نفس ما قدمت لعد) اي ليوم القيمة (واتقوا الله ان الله خير بما
 تعملون تصدق رجل) لفظه ماض معناه امر اي ليتصدق (من ديناره من
 درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره) تمت الحديث
 فجاء رجل من الانصار بصرة كادت تعجز عنها ثم تابع الناس حتى اجتمع كومان
 من طعام وثياب فتهاول وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي استنار
 وظهر عليه امارات السرور (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اما بعد
 فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي بضم الهاء وقبح الدال الارشاد والدلالة
 (هدى محمد) اي خير الارشاد ارشاد محمد ويحوز قبح الهاء وسكون الدال على
 ان يكون بمعنى الطريق والسيرة يطبق على الواحد والثنى والجمع فالاول بمعنى الجمع
 والثاني بمعنى الواحد اي خير الطرق طريقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وشمر
 الامور محدثاتها) بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من احدث (وكل بدعة
 ضلالة) المحدثة والبدعة اي معنى واحد في اللفظ لكن البدعة هي المخالفة للسنة يعني
 كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضلالة لان
 الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة
 خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضي الله تعالى عنه في الترويح نعمت
 البدعة قال العلماء البدعة خمس واجبة كنظم الدلائل لرديشه الملاحدة وغيرهم
 و مندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالاسط في الوان
 الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران (خ) ابن عباس رضي الله

عنه) روى البخارى عنه قال قال النبي عم في مرضه الذي قبض فيه (ما بعد فان
 هذا الحى من الانصار) هذه بيان للحى (يقولون ويكثر الناس) يعنى ان الانصار
 انصروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم
 فيه احد فكلما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقولون
 (فن ولى شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه) اى في ذلك الشئ (احدا
 او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويحجوا عن مسيئهم) يعنى لن يجاوز
 عن اسماء من الانصار فيما سوى الحدود (خ) عمرو بن تغلب رضى الله تعالى
 عنه) بالتاء المشناة فوق وسكون الغين الهجعة وبكسر اللام قيل مارواها عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة احاديث له في الصحيحين حديثان انفرد بهما البخارى
 بهذا (اما بعد فوالله انى لاعطى لرجل وادع) بفتح الهمزة والدال اى اترك
 (الرجل والذي ادع احب الى من الذي اعطى ولكنى اعطى اقواما لما) بكسر
 اللام (ارى في قلوبهم) اى اعلم (من الجزع والهلع) الجزع نقبض الصبر
 والهلع شدة الجزع (واكل) بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض (اقواما
 الى ما جعل الله في قلوبهم من الفنى والخير) وهو القناعة (ففهم عمرو ابن
 تغلب) يعنى من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة له
 (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) تفقا على الرواية عنها (اما بعد يا عائشة فانه
 باغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله) اى سيبين براءتك (وان كنت
 الممت بذنب) اى نزلت به وفي الصحاح الامام مقاربة المعصية من غير موافقة وهذا
 المعنى له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق (فاستغفرى الله وتوكل اليه فان العبد
 اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه) اى قبل توبته وهذا الحديث بعض من
 حديث اتها م عائشة بصرفه وان تقدم بيانه في اواخر باب الخامس في حديث من
 يعذرني من رجل (خ) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه
 قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليث ما جرى بينه وبين عمر من الخاشن
 فقبل ان يقوله عرفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنور النبوة فقال (اما صاحبكم
 فقد غامر) اى دخل في غمرة الخصومة وهى معظمها (يعنى ايا بكر) تقدم البان
 عليه في الباب الثانى في حديث ان الله بعثنى اليكم (ق) كعب بن مالك رضى الله تعالى
 عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك قاله) حين
 قال والله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة
 تبوك تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما خلفك الم تكن قد اتيت ظهرك والله اعلم

فصل

في العدد (م) المقداد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (احدى سوآلك يا مقداد)
يعنى هذه الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفي الصحاح السوأة
الحصلة القبيحة (قاله لما ضحك المقداد الى ان وقع على الارض لشربه خصة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من اللبن) وهذا سوأته الاخرى (وحلبه) بفتح اللام مصدر
حلب الناقة يحلبها (الاعز الثالث) جمع عز وهو الاثنى من المعز (مرة ثانية تقدم
بيانه في الباب الخامس في حديث ما هذه الارحة من الله (م) ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه) روى مسلم عنه (اثنان في الناس) اى خصلتان في خصالهم (هما بهيم كفر)
يعنى من اعمال الكفار لان خصال المسلمين (الطعن في النسب والنباحه على الميت)
او المراد به كفر ان النعمة لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسب
من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر نعمة انه حي (ق) ابو موسى رضي الله تعالى
عنه (اتفا على الرواية عنه (جنتان) مبتدأ خبره محذوف اى للمؤمن جنتان
او في الجنان جنتان (من فضة آيتهما وما فيهما) آيتهما مبتدأ خبره من فضة
الجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة (وجنتان من ذهب آيتهما
وما فيهما) وهذه الجنان جنان الفردوس لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان جنان الفردوس اربع (وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ما هذه
نافية (الارداء الكبرى على وجهه) اى ذاته قال النووي كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب عبرتها عن مانع رؤية الله
برداء الكبرى فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك الى هنا كلامه والاوجه الى
ان يقال معناه لا يبقى حينئذ للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشرتهم
المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله تعالى الالهية كبرياءه وهى وان
ادهمتهم عن لرؤية لكن لا تمنعهم منها اذا حصلت دعوة اليها يؤيده ما قاله
المشايخ من ان الله تعالى لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلى ذاته
بلا حجاب بل يقنى (في جنة عدن) ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر
لا يحصل الا بعد ان يؤذن لهم في دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع قرار
لرؤية الله تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر روى ان جنة عدن اعلى الجنان
بمئة لة دار الملك في المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتى
تلى جنة عدن انما هى جنة الفردوس وهى افضل الجنان التى دون جنة عدن
اما الوسيلة فهى اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده
نادى مناد يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون اليها
فيدخلون فيأخذون من ازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله

واياكم من الواصلين اليهم (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 صنف من اهل النار لم ارهما) يعنى في عصره عليه الصلاة والسلام لطهارة
 ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم في ايديهم سياط
 جمع سوط يسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها
 مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقيل هم
 الطواغون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب
 والسباب (كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء) يعنى ثانيهما نساء (كاسيات)
يعنى في الحقيقة (عاريات) يعنى في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رفاقا تصف ما تحتها
او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من ورائهن
فيكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر
يعنى نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير
مختص بالنساء (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد بهن او ميلات اكنا فهن
واكفالن كاتقبل الرقاصات او ميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن
(مائلات) اى الى الرجال او معناه متخترات في مشيهن (رؤسهن كاسمة البخت)
يعنى يعظمن رؤسهن بالخر والقلنسوة حتى تشبه اسمة البخت او معناه ينظرن الى
الرجال برفع رؤسهن (المائلة) بالهمزة من الميل لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه
قيل صوابه بالتاء المثناة يعنى المرتفعة الظاهرة (لا بدخان الجنة ولا يجدن ريحها)
مرنا ويل امشله غير مرة (وان ريحها لتوجد عن مسيرة كذا وكذا) اى توجد عن
مسيرة اربعين عاما كذا صرح في حديث آخر (ق) ابوهريرة رضى الله عنه (اتفقا على
الرواية عند (كلمتان) اراد بالكلمة الكلام (خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميران
حييتان الى الرحمان) انما صارنا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التى يدل
عليها التزبه وبالصفات الثبوتية التى يدل عليها الحمد (سبحان الله وبمحمد سبحان
الله العظيم) (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه (نعمتان) وهى
الحالة التى يكون الاحسان عليها كاجلسة كذا قاله الطيبى وقال الرازى النعمة عبارة
عن المنفعة المنقولة على جهة الاحسان الى الغير (مغبون فيها كثير من الناس) نعمتان
مبتدأ ومغبون صفة وخبره الصحة والفرغ الغبن هو الخسران فى المعاملة شبه
عليه السلام المكلف بالتاجر والصحة والفرغ برأس المال لانهما من اسباب الارباح
ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامثال او امره بربح كما قال الله تعالى هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان
باتباعه يضيع رأس ماله ولا ينفقه ندم باله (م) ابوهريرة رضى الله عنه (روى مسلم
عنه ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا امانا لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها

(خبر اطالع الشمس من مغربها) تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى اطالع الشمس من مغربها (والدجال ودابة الارض) لاح لي هنا سؤال وهو ان هذه الثلث غير مجمعة في الوجود فاذا وجد احدها لا ينفع نفسا بعدها ايمانها فافائدة ذكر الآخرين وجوابه انه عليه الصلاة والسلام له ارادته ان كلامه هذه الثلث مستبدة في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فابتها فرض تقدمها يترتب عليها عدم النفع (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه تفقا على الرواية عنه (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة) اي كلام الرضاء (ولا ينظر اليهم) اي لا يلاطف بهم (ولا يزيكهم) اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم (ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء) يعني له ماء فاضل عن كفايته (بالفلاة) اي في المفازة (ينعه من ابن السبيل) اي من المسافرين (ورجل يابع رجلا بسلعة) اي ساوم فيها وروى سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون يابع بمعنى باع (بعد العصر فحلف له) اي البايع للمشتري (بالله لاخذها) على صيغة الماضي (بكذا وكذا) يعني زاد البايع في الثمن الذي اشترى به فحلف عليه (فصدقه) اي المشتري البايع (وهو على غير ذلك) يعني والحال ان البايع لم يكن اشتراها بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم على نهاره بعمل سيئ وعسى ان يكون آخر عمره وقد قال عليه السلام انما الاعمال بالخوانم فلا ينظر الله اليه (ورجل يابع اما مالا يابعه الا لدينيا) بلاتو بن كحيلي وسكري اي لغرض دينوي (فان اعطاه منها وفي) اي ذلك الرجل (وان لم يعطه) اي الامام لرجل منها (لم يف) اي ببيعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة من الاخلاص (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم شيخ زان) لان زنا اذا كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا طمعا في الشيخ المنطفي شهوته يكون اقبح (ومالك كذاب) لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع او دفع ضرر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة لغرض يكون من المالك القادر عليه بدونه اقبح (وعائل متكبر) اي فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه لثما فيستحق عذابا اليما (م) ابو ذر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم قال اي الراوى (فقرأها) اي الكلمات المذكورة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث مرات) تشديدا في وعيدهم (قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يارسول الله قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (المسبل) وهو الذي يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبير

(والمنان) وهو الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا لله لانه هو المالك حقيقة فاذا اعطى غيره فانه يعطى من ملك غيره فلم يجزله ان يمن فاذا من كان ادعى لنفسه الملك والحريّة وانتفى من العبودية ونازع الله في صفته فلا ينظر الله اليه وقيل هو من المن بمعنى قطع حق الغير (والمنفق سلعته) وهو بتشديد الفاء الذي يروج بيع متاعه (بالخلف الكاذب (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقوا على لرواية عنه (ثلاثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنيه وآمن بمحمد) انما اعاد لفظ آمن ولم يقل بمحمد مع انه اخصر ايذانا باستقلال كل منهما بالايان المراد بهم النصراني لان اليهود لا يثابون على دينهم لان الايمان بعيسى عليه السلام كان واجبا عليهم يؤيده رواية البخاري رجل آمن بعيسى بدل قوله آمن بنيه ويجوز ان يجرى على عومه لان اليهود كانوا مجورين بايمانهم بموسى عليه الصلاة والسلام ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام فحق آمنو بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب ذلك الاجر فيكون لهم اجران لما ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة باسلامهم (والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مولاه) ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداوله ايدي الناس غالبا (ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها) الادب حسن الاحوال في القيام والعود واجتماع الخصال الحميدة (فاحسن تأديبها) المراد باحسانه ان يكون باللطف والتأني لا بالضرب والشتيم فان قلت الاحسان موجود مع التأديب لا بعد فكيف اوردته بالقائه قلنا معنى قوله فادبها اراد تأديبها (وعلمها) ما لا بد لها من الفرائض (فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتر زوجها فله اجران) اعلم ان احدهما في حق الامة لتعليمها وتأديبها ولثاني لاعتاقها وتزوجها او يقال احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلها لانها داعية اليهما غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت مظنة ان يستحق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران فان قلت قيد الوطئ هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأها لم يثبت له الاجران قلنا لا والمراد به ارادة وطئها وحملها له سواء وطأها قبل الاعتاق او لا وفيه اشارة الى انه ينبغي ان لا يحررها عنه (م) ابو فتادة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ثلاثة من كل شهر) يعني صوم ثثة الواقع في نسخ المشرق ثثة بالتاء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الاصول ثلث قال النووي القياس الثبات لثا في ثا لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولو جعل المشرق ككتاك النسخ لا يستقيم الترتيب الذي التزمه المصنف قبل المراد منها ايام البيض لقوله عليه الصلاة والسلام بالاذر اذا صمت من الشهر ثثة ايام فصم ثثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها مطلقا لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

(ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله) قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى مجموع صوم ثلثة ايام وصوم رمضان ادخل الفاء على الخبر ليكون المبتدأ نكرة موصوفة او يكون الفاء زائدة واقول ثبت في الصحيح انه عليه السلام قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الآية المذكورة في القائدة في اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبي مستدركا على توجيهه واللائح الى والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلقا بمحذوف وخبر القوله رمضان يعني صوم رمضان كصوم الى رمضان ولا بعد في ان يعطى الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا (وصيام يوم عرفة احتسب على الله) اي ارجو منه (ان يكفر السنة التي قبله) يعني يغفر الصغائر المكتسبة فيها (والسنة التي بعده) فان قلت كيف يكفر الذنوب التي لم تفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب في السنة الآتية او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها ان اذنب فيها (وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله) لم يتعرض الشراح لتوجيه انه عليه الصلاة والسلام قال في هذا الحديث احتسب ولم يحزم بتكفيرها كما حزم في حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات لما يئنه اقول وبالله التوفيق لعل الله تعالى وعد رسوله ان يكفر زنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فغناه ارجو على عدة الله ان يكفر هذا المقدار (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (ثلاث للثيب) يعني ثلاث ليالٍ حق لهما والمبتدأ ينحصر بالضاف اليه المقدر كما في قوله تعالى قل كل من عند الله تقديره كل واقع من الحسنة والسبئية (وسبع للبكر) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه ليس على اهلك هو ان (ق) انس رضي الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (ثلاث) اي خصال ثلاث وهو مبتدأ خبر الجملة الشرطية وهي (من كن فيه وجد حلاوة الايمان) وهي استلذ اذ لطاعة وتحمل المشاق في طلب رضا الله تعالى ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة للثلاث فيكون الخبر (من كان الله ورسوله) على حذف المضاف اي خصلته احب اليه مما سواهما (تقدم المراد من المحبة في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه) (وان يحب المرأ لا يحبه الا الله) يعني لا يحبه لغرض الاغرض رضا الله حتى يكون محبة ابويه لانه تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا (وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه) اي انجاه (كما يكره ان يقذف في النار) وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار (م) ابو مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اربع في امتي من امر الجاهلية) اي من افعال اهلها (لا يتركونهن) اي امتي تلك الخصال الاربع (الفخر بالاحساب) جمع الحسب وهو ما بعده

الرجل من مفاخر آباءه (والطمع في الانساب والاستسقاء بالنجوم) بان يطعموا
المطر من بعض الكواكب (والنياحة) (ق) عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا آمن) اي جعل
امينا ووضع عنده امانة (خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر) اي ترك
الوفاء (واذا خاصم فجر) بالجيم اي مال عن الحق قبل هذا مخصوص بزمانه
عليه الصلاة والسلام لا طلاقه بنور الوحي على بواطن المتصدين بهذه الخصال
فاعلم اصحابه نفاقهم الخرزوا عنهم وانما لم يعينهم حذر عن الفتنة بان يلحقوا بالحقاريين
ويحتمل ان يكون عاملا مخصوصا بزمانه عليه الصلاة والسلام فبحسب الحاجة الى تأويله
بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه من اتصف
بها يكون شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيهاه تغليظا
عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لافي حق من ندرت منه او
معناه يكون منافقا في امور الدين وهو المنافق العرفي لا الشرعي فان قيل جاء
في حديث آخر آية المنافق ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فاجوبه الجمع قلنا
لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس الغرض ان
آية المنافق محصورة في الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو
من المنافقين فصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام (ق)
طلحة بن عبدالله رضي الله تعالى عنه اتفقا على رواية عنه (خمس صلوات في
اليوم واليلة) اي هي خمس صلوات (قاله لرجل يقال له همام بن ثعلبة ارسله
بنو سعد يسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اركان الاسلام ويخبرهم) بما
قاله لمن سألته عن الاسلام) يعني عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه (فقال
هل على غيرهن) يعني هل يجب على غير الخمس من الصلوات (فقال لا الا ان
تطوع) وهو مضارع بحذف احدى تأنيه قال الشارح الاستثناء فيه متصل
عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابي حنيفة ومنقطع عند من لم
يقبل به كالشافعي واقول هذا اذا قدر المعنى فيما قبل الاستثناء هل على اداء
غيرهن واما اذا قدر هل على شروع غيرهن وهو الظاهر فلا استثناء منقطع
عند الكل (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وصيام شهر رمضان فقال
هل على غيره) فقال لا الا ان تطوع وذكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزكاة
فقال هل على غيرها فقال لا الا ان تطوع (قيل سؤل همام كان في السابعة من
الهجرة والحج كان واجبا في السنة الخامسة منها فذكر الحج في الحديث
يكون محمولا على ان راوى لم يسمع الحج وقد ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

او على ان سمعه فتسبى بدليل انه مذكور في رواية ابن عباس (فادبر لرجل وهو
 يقول والله لا يزيد على هذا ولا انقص منه) تقدم الكلام عليه في الباب الاول
 في حديث من سمره ان ينظر الى رجل (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 افلح) اي وجد الفلاح وهو الغنم على المراد في الدارين (ان صدق) روى بفتح
 الهمزة اي لان صدق وبكسرهما فان قيل حكم عليه السلام بانه من اهل الجنة
 في رواية ابى هريرة رضي الله تعالى عنه مطلقا فاوجه تقييده في هذا الحديث
 بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبره الله بصدق ذلك
 الرجل ورواية ابى هريرة يكون بعده او نقول انما قيده لئلا يفتربه ويغفل عن
 العمل او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة
 من عذاب الله (وبروى افلح وابيه ان صدق) الو او في وابيه للقسم (او دخل
 الجنة وابيه ان صدق) وهذا القسم صدر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
 غير قصد جري على عادة العرب (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية
 عنها (خمس من الدواب كلهن فاسق) سميت فاسقا لكونها مؤذيات على سبيل
 الاستعارة او تحريم اكلها كما قال الله تعالى ذلكم فسق بعد ذكر ما حرم اكله (يقتلن
 في الحل والحرم الغراب والحذأة والعقرب والفأرة والكلب العقور) المراد به
 عند الشافعي كل ما يفترس لان كل مفترس من السباع في اللغة يسمى كلبا عقورا
 وعند الحنفية الكلب المعروف يختلف في تعليل هذه الخمس ذهب الحنفية الى
 عدمه لانها لو عالت لبطلت فائدة التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحقتم الذئب
 بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب وجد في رواية لا بطريق الا لحاق
 ومن قال بالتعدية اختلف في علته قال مالك هي كونهن مؤذيات وقال الشافعي
 كونهن مما لا يؤكل (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه (سبعة يظلمهم الله في ظله) تقدم معنى ظله في الباب الاول في حديث من انظر
 معسرا (يوم لا ظل الا ظله امام عدل) اي عادل قال القاضي المراد بالامام هنا
 من يلي امور المسلمين من الامراء وغيرهم انما بدأ به لان نفعه كثير ومعه الى غيره
 والخبر المتعدي اولي (وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قابله معلى بالمسجد)
 اي ببلاتمة الجماعة فيها (ورجلان تحابا في الله) اي في طلب رضا الله (اجتمعا
 عليه وتفرقا عليه) اي يكون سبب اجتماعهما التحاب في الله ولم يزولا عنه
 حتى تفرقا من مجلسهما (ورجل دعت امرأة) اي الى زنا بها (ذات منصب)
 اي ذات حسب (وجال فقال اني اخاف الله) وهذا القول اعم من ان يكون
 بلسانه او في قلبه وقيل معناه دعت الى نكاحها فيخاف الله في القيام بمحتها
 والاول اوجه (ورجل تصدق بصدقة فاخفاها) هذا محمول على التطوع

لان لزكوة اعلانها افضل (حتى لا يعلم شماله) يعني من بشماله وقيل يراد به المبالغة في اخفائها بحيث لو كان الشمال عالما لما علمها (ما ينفق يمينه) قال النووي هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا يعلم يمينه ما ينفق شماله قال القاضي يشبه ان يكون هذا من الناقلين عن مسلم لاعتن مسلم وفي حديث آخر ان الملائكة سألو الرب عن اشد المخلوقات فقال الريح فقالوا هل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة يمينه يخفيها من شماله (ورجل ذكر الله خاليا) اي عن الالتفات الى ماسواه (ففاضت عيناه) اي يبكي وبكاؤه يكون عن خوف او عن شوق ومحبة لله (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) عشر (من الفطرة) تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هنالك لبعض ولهذا لم يذكر فيها اختان كذا قاله الشيخ الشارح لكن اوجملت للابتداء بمعنى عشر كأن من الفطرة لكان احسن (قص الشارب واعفاء الحمية) اي اكثارها بلا نقص منها كما قال تعالى حتى عفاوا قالوا اي كثروا وقيل المكروه قصها واما الاخذ من طولها او عرضها ليتناسب فحسن لكن المختار ان لا تعرض لها بقص شيء منها الا اذا نبتت للمرأة لحيه فيستحب لها خلقها (والسواك) اي استعمالها (واستنشاق الماء وقص الاظفار) تقدم كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس (وغسل البراجم) جمع البرجة بضم الباء وهي عقدة الاصابع ومفصلها وغسلها على انفرادها سنة وايسر يختص في الوضوء وقيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالانف والاذن (ونف الابط) اي شعرها (وخلق العانة وانتقاص الماء) بالاقاف وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له قيل معناه انتقاص البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعد ما بال ارتد البول ولم يزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الثاني الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص يعني متعديا ولازما كما جاء في قولهم * ولم ينقص مني المشيب قلامة * وروى بالغاء وهو نضح الماء ودفعه على داخله الا زار بعد الوضوء دفعا للوسوسة لانه اذا لم ينضح ووجد بالالا لظن انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابى داود والانتضاح (قال الراوى ونيت العاشرة الا ان تكون المضمضة) ان فيه محفظة والاستثناء منقطع بمعنى لكن وهذا شك من الراوى في العاشرة وقال القاضي عياض املها الختان المذكور في الخمس وهو اولى (خ) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (اربعون خصلة) مبتدأ خبره (اعلاها منحة العنز) وهي ما يطى من المعز

روى في مسند

روى في مسند

رجلا لينتفع بلبسها او صوفها زمانا ثم يردّها الى مالكها (ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها) بالنصب مفعول له (وتصديق مواعدها) اي ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال (الا ادخله الله بها الجنة) قال بعض رواة هذا الحديث عددنا ما دون منحة العنز من رد السلام وتسميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوها فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة

❦ فصل ❦

(م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذي نفس محمد بيده) اي في قدرته بقلبها كيف يشاء (لا يسمع بي) اي يبعثي ونبوتي ولو بكتاب او بشخص الباء فيه زائدة او بمعنى من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون اي منها (احد من هذه الامة) اراد بها امة الدعوة وهذه اشارة الى جنسها او الى المعاصرين منهم لان الاشارة لا تتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن وجد بعدهم قياسا (يهودي ولا نصراني) صفة لاحد او بدل منه بدل البعض من الكل (ولا يؤمن بالذي ارسلت به الاكابر من اصحاب النار) خصهم بالذكر تنبيهها على انهم مع كونهم اهل الكتاب واشرف من غيرهم اذا كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفي الحديث دلالة على ان من لم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذي نفس محمد بيده) ليأتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لا يراني (اللام فيه للابتداء) (احب اليه من اهله وماله معهم) قال النووي فيه تقديم وتأخير تقديره ليأتين على احدكم يوم لان يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها احب من اهله وماله جميعا قال الشيخ الشارح ولا يراني صفة يوم ويكون الواو لتأكيد لصوق الصفة وثم محمول على التراخي الربني يعني بعدت مرتبة رؤيتي عند ذلك عن مرتبة الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعده عليه السلام واعلام انهم سيندمون على ترك ملازمته عليه السلام كما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال الهاني عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصفاق في الاسواق (م) حنظلة الاسدي رضي الله تعالى عنه (بضم الهمزة وقح السين وتشديد الباء في آخره منسوب الى بني اسيد وهم بطن من بني تميم قيل انه كان من كتاب الوحي مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث انفرد مسلم بها بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله فقلت نأفق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا نراهما رأي عين فاذا خرجنا عافسنا الأزواج والاولاد والضيعات فسينا كثيرا فقال عليه السلام

(والذي نفسى بيده ان لو تدومون) ان هذه بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير
الشان (على ما تكونون عندي) اى من الحضور و (في الذكر) معطوف على
عندي (لصاغتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم) اى مصالحة معاينة
وانتفت مصاغتكم لانتهاء الحالة الحاصلة عنده عليه الصلاة والسلام (ولكن يا
حنظلة) استدرالك عن هذا التعليل وتنبه على انه على الطريق المستقيم ومانافق
فلهذا ناداه باسمه (ساعة) يعنى تكونون على الحضور وحقوق ربكم تارة (وساعة)
اى وتكونون على الغيبة وحقوق انفسكم تارة فلا يكون المرأبهايتين الحاليتين
متنافا فيكون ترخيصا لهما (ثلاث مرات) اى قال هذا القول ثلاث مرات ازالة
عنه ما اتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا حثا على الحاليتين يعنى كونوا عليهما
ثلاثا تنساء م النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الارثر وحو القلوب ساعة
فساعة (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) والذي
نفسى بيده انكم لاحب الناس الى بتشديد الياء (مرتين) اراد بهما التكثير كما في
قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين (يعنى الانصار) (خ) ابوسعيد وقتادة بن نعمان
رضى الله تعالى عنهما) روى البخارى عنهما (والذي نفسى بيده انها تعدل ثلاث
القرآن يعنى سورة الاخلاص) تقدم بيانه في الباب الثانى في حديث ان الله جزأ
القرآن (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) والذي نفسى بيده
لا يتعد) بفتح اللام والهمزة المدودة جمع الاناء وجمع الانية الاوانى ضميره راجع الى
حوض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها) قيل
اراد بالنجوم الصغار والكواكب الكبار وقال القاضى هذا اشارة الى غاية
الكثرة مبالغة وقال النووي انه حقيقة اذلا استحالة فيه (الا فى الليلة المظلمة) الا
بالتحفيف مع ما بعده استئناف جواب عن قال كونها امرئية فى اى وقت (الصحية)
وهى التى لا غيم فيها وصفها بها تين الصفتين لان النجوم فيها ترى اكثر
(آية الجنة) روى مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف ومنصوبا على اضمار
اعنى (من شرب منها لم يظمأ) اى لم يعطش هذا استئناف جواب عن قال
ما حال من شرب منها (اخر ما عليه) بالنصب اى الى آخر حالاته من
شدائد العرصات ذكر لعدم ظمأ غاية فى الظاهر لكنه فى المعنى مؤيد لانه اذ
لم يظمأ فى الشدائد فلا يظمأ بعده بالظريق الاولى وقد جاء فى حديث آخر
من شرب منه لم يظمأ أبدا قال القاضى الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب
والجعة من النار فهو الذى لا يظمأ بعده وقال شارح آخر لا يشرب منه الا من
قدر له السلامة من النار لكن على ما قال يكون فى مدح الحوض قصور والنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فى صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقدر له دخول

النار لا يعذب فيها بالظمأ (ويشخب فيه) بالشين المجمة وبضم الخاء المجمة
 وقحها أى يسيل فى الحوض هذا استئناف جواب عن قال هذه فى صفة الآنية
 قاصفة الحوض (ميرابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ) ولا يظن ان هذا تكرار
 لان الاول اشارة الى ان من شرب بالاوانى لم يظمأ ومن شرب من الحوض
 بغيرها كالاغتراف ونحوه لم يظمأ ايضا (عرضه مثل طوله ما بين عمان) بفتح
 العين المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام (الى ايلة) اسم بلدة بالساحل مما
 على بحر اليمن الى بمعنى مع هنا كما فى قوله تعالى لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم
 والموصول مع صلته خبر بعد خبر (ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
 العسل قاله له حين قال يا رسول الله ما آنية الحوض) اعلم ان جوابه عليه الصلاة
 والسلام ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال لم يكن عنها من باب اسلوب الحكيم
 او من استعمال ما موقع كم العددية كما جاء فى حديث آخر قال آدم عليه الصلاة
 والسلام وما بعث النار قال الله من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون (ق)
 ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (والذى نفسى بيده لاذنون)
 أى لاذن (رجالا عن حوضى كما تذاذ الغريبة من الابل عن الحوض) تقدم
 بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان حوضى لا بعد من ايلة (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذى نفسى بيده لاند خلون الجنة حتى
 تؤمنوا ولا تؤمنون) أى لا يكمل ايمانكم (حتى تحابوا اولادكم) بفتح الواو
 وهززة الاستفهام قبها (على شئ اذا فعلتموه تحببكم افشوا السلام بينكم)
 وهو بان يسلم ويسمع سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه حتى ان عبد الله بن عمر
 رضى الله تعالى عنه كان يقول انى اخرج الى السوق ومالى حاجة الا لاسلم ويسلم
 على فاعطى واحدة واخذ عشرة (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى
 البخارى عنه) (والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده
 ووالده) تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لا يؤمن احدكم (م) انس
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى
 يحب جاره ولاخيه) شك من الراوى ما يجب لنفسه (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم
 القيمة اخر جصكم من بيوتكم الجوع) هذا الى آخر الحديث بيان سبب
 السؤال (ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله لابي بكر وعمر) تقدم
 بيانه فى الباب السابع فى حديث اياك والحلوب (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه قال لما نزل المسلمون بدرا وردت عليهم روايا قرش ومعها غلام

اسود فاخذوه وكانوا يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فقال مالي علم باني
 سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم
 هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال مالي علم باني سفيان فيضربونه ورسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال (والذي
 نفسي بيده انضربونه اذا صدقكم) بالتخفيف اي قال كلاما صادقا لكم (ولتكونه
 اذا كذبكم يعني غلاما اسود لبني الحجاج) وهم قبيلة (كان علي روايا قريش)
 جمع رواية وهي الجمل التي يستقي عليها الماء (يوم بدر) وفيه دلالة على ان
 اقرار المضروب والمكره غير معتبر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) (والذي نفسي بيده ليوشكن) اي ليقربن (ان ينزل فيكم ابن
 مريم حكما) بالتحريك اي حاكما (مقسطا) اي عادلا (فيكسر الصليب ويقتل
 الخنزير) يجوز ان يراد بهما حقيقةتهما وان يراد ملزومهما وهو ابطال
 دين الكفرة (ويضع الجزية) يعني على كل كافرا اذ لا يكون احدي محاربه قال
 النووي الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار ولا يقبل
 منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها في شرع
 نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف خالفه عيسى عليه الصلاة والسلام هل هو
 ناسخه قلنا لا بل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بين ان شرعية هذا الحكم تنتهي
 وقت نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فيكون عدم قبول الجزية في ذلك الوقت
 من شريعتنا ايضا فان قيل جاء في الرواية ان عيسى يقتل الخنزير ويكسر الصليب
 ويزيد في الحلال فلو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد في الحل لقوله عليه السلام
 الحلال ما جرى على لساني الى يوم القيامة فلنا معناه انه ينزل في آخر الزمان ويتزوج
 امرأة وذلك زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه الله وبذلك
 يوقن كل نصراني انه بشر وانه عبد الله (وبفيض المال) بفتح حرف المضارعة
 اي يكثر (حتى لا يقبله احد) وذلك لقلّة الرغبات اليه بقى الارض افلاذ كبدها
 كما جاء في حديث آخر (ق) سعد بن ابي وقاص وابو هريرة رضي الله تعالى
 عنهما (اتفقا على الرواية عنهما قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عابئة اصواتهن فلما استأذن
 عمر قن يتدرون الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
 يضحك فقال عمر اي عدوات انفسهن اتنهينني ولا تهين رسول الله قلن نعم فقال
 عليه الصلاة والسلام (والذي نفسي بيده ما نفيك الشيطان سالكا) حال من المفعول
 (فجاء) اي طريقا واسعا (قط) بضم الطاء المشددة ويجوز باسكانها ظرف

عنهما) روى البخارى عنهما (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) ذكرها ثلث مرات واراد به كمال الايمان قبل من يارسل الله قال الذى لا يؤمن جاره بوثقه جمع بأثقه وهى الاذى (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه (انقضا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب بياض بطنه ويقول (والله ولا الله) اى لولا هداية الله (ما اهتدينا) مصداقه قوله تعالى وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا فازان سكية علينا) اى وقاروا منا من العدو (وثبت الاقدام) اى اقدامنا (ان لا قينا) اى العدو (والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتننا) اراد بها الرد الى الكفر (ايثنا) اى امتنعنا وروى انه عليه السلام كان يرفع بهذا صوته يكرره

فصل

(م) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ستفتح عليكم ارضون) بفتح الراء جمع ارض وحقى الجوهرى اسكانها (ويكتبكم الله) اى فى امر العدو بان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا (فلا يهجن) بفتح الجيم نهى (احدكم ان يلهو باسهمه) اى يلعب ببذله والمراد به مراعاة الهدف فانها جائزة لكونها معينة على قتال الاعداء (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (تفعا على الرواية عنه (ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) لان القائم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة لمشاهدته مالا يشاهده القاعد (والقائم فيها) يعنى القائم بمكانه فى تلك الحالة (خير من الماشى) يعنى من الذى يمشى الى الفتنة (والماشى فيها من خير الساعى) اى من الذى يسعى ويعمل فى الفتنة (من تشرف لها) اى من نظر الى تلك الفتنة (استشرفه) يعنى تجره لنفسها وتدعوه الى الوقوع فيها فالخلاص فى التباعد منها والهلاك فى مقاربتها (ومن وجد لجأ او معاذاً) شك من راوى اى موضعاً يختص بالذهاب اليه من الفتنة (فالى مذبه) يعنى لىذهب اليه ومن لم يجد بدق سيفه بمحجرة بعد لتلايقع فيها (ق) ابو حنيفة الساعدي رضى الله تعالى عنه (تفعا على الرواية عنه) ستهب لليلة ريح شديدة فلا يقر فيها احد من كان له بعير فليشدعه له) وهو الحبل الذى يشده وظيف البعير مع ذراعه (قاله بقره) قال لراوى فهبت فى تلك الليلة ريح شديدة فقم رحل فحمله لريح حتى افته بمجبل طى (ق) على رضى الله تعالى عنه سيجرج قوم فى آخر زمان حداء) جمع حديث وهو نقيض القديم كما يجمع صغير على صغراء (الامن) يعنى يكونون شبالا (سفهاء الاحلام) اى خفاف العقول (يقولون من خير قول البرية) يعنى يحدثون من خير ما تكلم به البرية وهو القرآن وفى المصالح يقولون من قول خير البرية وهو

الحديث (يقرأون القرآن لا يجاوز آياتهم حناجرهم) جمع خنجر وهو الخلقوم
يعنى لا يمتد من قلبهم الى قلوبهم او معناه لا يمتد من قلبهم الى الخارج فيرفع الله ويثبت
عليه (يقرون) اي يخرجون (من الدين كما يرق السهم من الرمية) بتشديد الياء اي من
الدابة المرمية (فانما لقتلهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم
القيمة) (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (سيكون في آخر امي الناس
يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياهم) هذا تحذير عن مصاحبتهم
ليتركوا بدعتهم اما انتهى عن الهج ان فوق الثلث فانما هو في غير امور الدين

فصل

في الفعل المضارع (م) انس رضي الله تعالى تعالى عنه (روى مسلم عنه) (آي باب الجنة
يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك (اي بالفتح لك
امر) على بناء المجهول (لا اقبح لاحد قبلك) (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اتفقا على الرواية عنه (أمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله) بالجرب بدل من
اربع في قوله أمركم باربع (شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وهي
بالجرب بدل من الايمان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (واقام الصلوة وابتاء الزكوة
وان تؤدوا خمس ما غنمتم) انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد
وغنائم وفي بعض روايات الصحيحين وشهادة بزيادة واو وفي بعضها وصوم
رمضان وعلى هذا يكون وان تؤدوا معطوف على اربع فعلى رواية الحديث يكون
الايمان والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر الحج لان وفاة عبد القيس كانت
عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر
وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من غفلة
الراوي وكذا عدم ذكر الصوم (وانهاكم عن الدباء) بالمد والقصر واحدا
دباء بتشديد الباء وهي القرع (والخنم) واحدا خنمة بفتح الحاء المهملة
وهي جرة خضراء (والنقير) وهو اصل النخلة ينقر فيخذ منه اوعية الخمر
(والمقير) بتشديد الياء المشاة تحت وقحها وعاء تطلق بالقيرو وهو الزفت وانما
نهى عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها غليظة يجعل ماءها حارا فيقلب الى
الاسكار من غير شعور صاحبها (قوله لو فد) جمع وافد وهو الرسول
(عبد القيس) وهي قبيلة ارسلوا جماعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليتعلموا
منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرنا يا رسول الله بامر نعمل به وتدعو اليه
من وراءنا (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنه) قال لما امرنا
الاسارى في غزوة بدر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكر وعمر ماترون

في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يابني الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان ياخذ منهم
 فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر ارى
 ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء صناديد الكفرة وأنتهم ذل عليه
 الصلاة والسلام الى ما قال ابو بكر ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم و ابو بكر قاعدان يكيان فقال يا رسول الله اخبرني من اى شئ
 تبكى (فقال عليه الصلاة والسلام ابكى للذى عرض على اصحابك من اخذهم
 الفداء لقد عرض على عذابهم اذى من هذه الشجرة قاله لعمر رضى الله تعالى
 عنه بعد يوم بدر) وفيه جواز الرأى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند
 عدم الوحي وجواز الخطأ فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقول عمر
 رضى الله تعالى عنه كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل
 حسنات الابراشيئات المقربين (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه تفاء على لرواية
 عنه (ارى رؤياكم قد تواترت) اى توافقت قال النووي هكذا هو في النسخ
 بطاء ثم تاء وكان ينبغي ان يكتب بالف بين الطاء والتاء ويقرأ مهموزا قال الله تعالى
 ليوا طوا عدة ما حرم الله (في السبع الاواخر فمن كان متحريها) اى طاب له ليلة
 القدر (فليحرقها في السبع الاواخر) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان ناسا
 منكم قدار واليلة القدر (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
) اراكم يابني حارثة وهم بطن من الانصار قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال
 بل انتم فيه وخرج) بتشديد الراء (مسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم جعل اثني عشر ميلا حول المدينة حرمي) لخاصة نفسه وان عمر
 رضى الله تعالى عنه قد حرمي بعده لذلك تقدم الكلام على حرمها في الباب الثاني
 في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يابني الله بهما) اى بهتين
 الشهادتين (عبدغفر شاك فيهما الادخل الجنة) تقدم تقريره غير مرة (خ) اس
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال صمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر
 متصفا برأسه بحاشية برد وكان آخر صعوده فحمد الله واثنى عليه (فقال اوصيكم
 بالانصار) اى برعايتهم (فانهم كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء وهو من
 الحيوان كالامدة للانسان (وعيينى) بفتح العين المهملة وهى ما يحمل فيه
 الثياب يعنى انهم صواحب سرى ومتدى (وقد فضوا الذى عليهم) يعنى
 فضوا في حق ما كان يجب عليهم من النصرة (وابى الذى لهم) اى حقهم
 من ان يجازوا باحسن الجزاء فاقتبوا من محسنهم ونجوا زوا عن مسيئتهم
 المراد ما سوى الحدود فانها لا تنفى بعد ما ثبت في مجلس الشرع (م) عائشة

رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (تأخذ احدا كن ماء ها وسدرتها)
 وهى ورق النبق (فتطهر) مضارع يذف احدى التائين قال القاضى المراد
 بهذا التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووى الاظهر ان المراد به الوضوء
 (فحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ سور
 رأسها) بضم السين المهملة وسكون الواو بمعنى الاصل يعنى بشرة رأسها
 وفى بعض النسخ شؤن رأسها وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة جمع شان
 وهو اصل الشعر (ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة) بكسر الفاء قطعة قطن
 او صوف (ممسكة) اى مطيبة بالنسك (فتطهر بها) اى عن الرائحة الكريهة
 للحيض (قاله لاسماء بنت شعل) بفتح الشين المعجمة والكاف وحيكى فيه اسكان الكاف
 لكن المشهور هو الاول (حين سأله عن غسل الحيض (ق) جابر رضى الله
 تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال استشهد ابى يوم احد وكانت نعى تبكى
 فقال عليه الصلاة والسلام لها (تبكيه او لا تبكيه) اصله تبكيه حذفت النون
 للتخفيف (ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه) يعنى عبد الله ابا جابر
 ازدحام الملائكة عليه يجوز ان يكون للبشارة بما اعد له من الكرامة او لفرحهم
 لصعود روحه وفيه تسلية لها بمحصول هذه الكرامة له وجواز البكاء على الميت
 من غير ندبة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (تبلغ الحلية)
 اراد بها النور يوم القيمة (من المؤمنين حيث يبلغ الوضوء) بفتح الواو ما يتوضأ به
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه تبلغ المساكن اهاب) بكسر
 الهمزة (اويهاب شك من الراوى وهو بياء مشاة تحت مفتوحة او مكسورة وروى
 بنون مكسورة قال النووى المشهور هو الاول وقال التوربشتى المعتمد هو الثانى
 وهما اسمان لموضعين قرييين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد
 واوفيه للتخير فى الذكر يعنى يكثر سواد المدينة حتى يتصل هذا الموضع وقد كان
 ذلك فى مدة بنى امية ثم بعد ذلك تغير امرها (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء
 بوجه وهؤلاء بوجه) هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز (ق) فاطمة
 بنت قيس (اتفاقا على الرواية عنها) (تدرولن جمعتمكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انى
 والله ما جمعتمكم لرغبة اى للسؤال عن شئ (ولا رهبة) اى لخوف (ولكن جمعتمكم
 لان تمنا الدارى) منسوب الى جدله اسمه الدار (كان رجلا نصرانيا فبجاء فباع
 واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احذثكم عن المسيح الدجال حدثنى
 انه ركب فى سفينة بحرية) وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة البر
 (مع ثلثين رجلا من لحم) بسكون الحاء المعجمة (وجذام) بضم الجيم وبازدال المعجمة

وهما اسماء رجلين كانا ابوي قبيلة (فلاعب بهم الموج) اللعب في الاصل مالا فائدة فيه من قول او فعل فاستعير لصدا امواج السفن عن جهة المقصد (شهرًا في البحر ثم ارفأوا) اي الجنوا (الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجاسوا في اقرب لسفينة) وهو بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفحها على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة يكون مع السفينة الكبيرة ليركبوها اذا قربوا من الساحل لقضاء حوائجهم (فدخلوا الجزيرة فلقينهم دابة اهلها) اي غليظ الشعر (كثير الشعر) وقيل هذ تفسير للاهل انما لم يقل اهلباء على تأويل الدابة بالحیوان اولو وقوع لفظ دابة على الذكر والانثى (لا يدرون ما قبله من دبره) من كثرة الشعر (فقالوا ويلك ما انت) بالكسر خطاب للدابة (قالت انا الجساسة) سميت جساسة لجساسة الاخبار للدجال قال صاحب التحفة هي دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم (قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير) هذا القول في جواب قولهم وما الجساسة من باب اسلوب الحكميم (فانه الى خبركم بالاشواق) يعني انه كثير الشوق بماعندكم من الخير (قال لما سمعت لئار جلا فرقتنا) بكسر الراء اي خفنا (منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سررا) اي مسرعين (حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان ما رأينا قط) اي ما رأينا مثله لان قط يستعمل مع الماضي المنفي (خلقا) بفتح الخاء تمييز (واشد واثقا) بفتح الواو وكسرها تمييز عن اشد وهو بالرفع عطف على اعظم (بجموعة يدها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد) الجار والمجرور متعلق بمجموعة والموصول وهو ما بين يدها بدل اشتمال (قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم علي خبري) اي على اخذ خبري وقيل معناه على ان نخبروا عنى اذا رجعتم (فاخبروني ما انتم قالوا) هذا التفات من التكلم الى الغيبة (نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادونا البحر حين اغتم) بالعين المجبة اي اشتدوا اضطرب امواجه (فلاعب بنا الموج شهر اثم ارفأنا الى جزيرتك هذه فجاسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيننا دابة اهلها كثير الشعر لاندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعدوا) بكسر الميم اي اقصدوا (الى هذا لرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سر اطاو فرعناتنا) ولم نأمن من ان تكون شيطانة (فقال اخبروني عن نحل بيسان) بفتح الباء الموحدة بلدة بالشام (قلنا من اي شانها تستخبر قال اسألكم عن نحلها هل تثر فلناله اثم قال اما انها توشك ان لا تثر قال اخبروني عن بخيرة طبرية) بفتح التاء وكذا في بحيرة وهي بحر صغير معروف بالشام (قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر)

بزاي مجة مضومة وغين مجة مفتوحة علم بلدة معروفه في جانب القبلي من الشام
 وهي لاتصرف (قالوا عن اي شأنها تسخير قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها
 بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن
 نبي الاميين ما فعل) اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن غابا
 ونبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انما اضافهم اليهم طعنا عليه بانه مبعوث
 اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود اوبانه غير مبعوث الى ذوى الفطنة والكياسة
 (قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم
 فاخبرناه وانه قد ظهره) اي غلب (على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم) اي
 لنا وهذا التفات (قد كان ذلك) اي الاطاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه
 ويحتمل ان يكون لهم راجعا الى العرب ولا يكون التفاتا يعني للاربع حصل ذلك
 (قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه) ذلك اشارة الى محمد صلى الله عليه
 وسلم ان يطيعوه مبتدأ وخير لهم خبره والجملة الاسمية خبر ان اوبقال ان يطيعوه
 بدل من ذلك وهذا الاخبار من الدجال دليل على فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لان الفضل ماشهده العدو ويحتمل ان يريد به الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه
 اهلكهم اوبقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد) واني مخبركم على اني انا المسيح
 يسمى مسيحا لسياحته الارض في ادنى مدة (واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج
 فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الاهبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة
 وهما محرمتان على كلتا هما كما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلي ملك بيده
 السيف صلتا) اي مسلولا عن عنقه (يصدني عنها وان على كل نقب منها) اي
 طريق (ملائكة يخرسونها فطعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمخصرته
 وهي مايسكه الرجل من عصا ومحوه فيضع تحت خاصرته ويتكئ عليه ويشربه
 اذا خاطب (في المنبر هذه طيبة هذه طيبة) كررها للتاكيد واطهار سروره
 وتعبه من ان خبر الدجال وتسميته المدينة طيبة وافق خبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وتسميته (اهل كنت حديثكم ذلك فقال الناس نعم فانه يحبني حديث نعيم انه
 بفتح الهزة بدل من حديث (وافق الذي كنت احديثكم عنه) اي عن الدجال
 وعن المدينة ومكة من انه لا يدخلهما (الا انه في بحر الشام) الا بالتخفيف
 للتنبه اراد ببحر الشام مايلي الجانب الشامي (او بحر اليمن) اراد به مايلي الجانب
 اليمنى والبحر واحد وانما ردديتهما اما لان الوحى لم يكن نازلا بالتصريح بحله
 بل قاله على ظن ثم عرض له ظن آخر واما لتقل الدجال من بعضها الى بعض
 (لابل من قبل المشرق ماهو) مازائدة وهو مبتدأ خبره الظرف المتقدم ويجوز
 ان يكون موصولة اي الذي يخرج هو من جهة المشرق (من قبل المشرق

ماهو من قبل المشرق ماهو واوماً يده الى المشرق) قال الطيبي لما ينقن النبي
 عليه الصلاة والسلام بالوحي انه من قبل المشرق في الاولين فاضرب عنهما بقوله
 لابل وحق الثالث وقال التور بشي اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما
 لما راى في تلبيس موضعه مصلحة لان العرب يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين
 لكن تكراره عليه السلام قوله من قبل المشرق ماهو مقول لقول الطيبي (م) انس
 رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال لما دعت عينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على
 ولده ابراهيم وهو في حال النزاع قال عليه السلام (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
 الا ما يرضى به ربنا) اي عنه ويجوز ان يكون ربه انما هو باو يكون رضى من باب
 الافعال (والله يا ابراهيم انابك) اي بفرأفك (لحزونون) (ق) ابن عمر رضى الله تعالى
 عنه تفقا على لرواية عنه (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم
 تعرف) واسمعه شرط كما سبق بيانه (قوله لرجل قال اي الاسلام) اي اي خصال
 الاسلام (خير) لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهم انه يسأل عن الخصال المتعدية
 النفع فاجاب بما هو الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام
 (م) نافع بن عتبة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (تغزون جزيرة العرب) تقدم
 بيان معناها في الباب الثاني في حديث ان الساعة لا تقوم (فيقبحها الله ثم تغزون
 فارس فيقبحها الله ثم تغزون الروم فيقبحها الله ثم تغزون الدجال فيقبحها الله)
 اي يقبح قتله على يد عيسى عليه الصلاة والسلام وفي بعض النسخ فيقبحها اي يقبح
 ملكته وفي الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فحمت وسيكون
 فتح الدجال كما قال عليه الصلاة والسلام (خ) ام سلمة رضى الله تعالى عنها قتلت عمارا
 الفقة الباغية) رقه المص بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث بعينه
 المذكور في صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري
 في قتل عمار شيئا علم ان عمارا قتله معاوية وقتله وكانوا ظالمين باعين بهذا
 الحديث لان عمارا كان في عسكر على رضى الله تعالى عنه وكان على هو الحق للامامة
 فامتنعوا عن بيعته حتى ان معاوية كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فئمة
 باغية على معنى طائفة لدم عثمان وهذا كما ترى محرف منه لان البغي بمعنى الطلب
 للدم غير مناسب له اصلا ولانه عليه السلام ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم
 قاتله لانه جاني طريق ويح عمار (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (تقوم الساعة والرجل يحب اللقحة) وهي الناقة الغزيرة الابن القرية العهد
 من النواج والواو في الرجل لالحال (فايصل الاناء الى فيه) اي فخذ (حتى تقوم
 والرجلان يبايعان الثوب فبايعانه) اي لا يتمان تلك المبايع (حتى تقوم
 والرجل يواط حوضه) اي يصلحه ويطينه ليستقي منه (فايصدر) اي لا يرجع

(عنه حتى تقوم الساعة) وفيه دلالة على ان القيمة تقوم بغتة كما قال الله تعالى لا تأتكم
 الا بغتة (م) المستور درضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (تقوم الساعة واليوم
 اكثر الناس) ثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو
 قوم معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (تبقى الارض افلا ذكبتها) يعنى تخرج
 كنوزها كما قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالتها والافلاذ جمع فلذة بكسر الفاء
 وبالذال المججمة قطعة من الكبد مقطوعة طولا (امثال الاسطوان من الذهب
 والفضة فيحى القاتل فيقول في هذا) اى بسبب هذا وههنا هذا للتحقير (قتلت
 ويحى القاطع فيقول في هذا قطعت رضى ويحى السارق فيقول في هذا قطعت
 يدى ثم تدعونه فلا يأخذون منه شيئا (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه)
 اتفاقا على الرواية عنه (تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة) قال الامام التور
 يشى ليس معناه ان جرم الارض يتقلب من طبعه الى طبع المأكول لما ورد في الآثار
 ان الارض برها وبحرها تمتلى بارا وتضم الى جهنم بل معناه تكون الارض
 كخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبزة التى اعد الله لاهل الجنة
 (يكفأها الجبار) اى يقلبها ويبدلها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها (بيده
 كما يكفأ احدكم خبرته في السفر) وهى الخبزة التى يصنعها المسافر ويقلبها على يديه
 حتى يستوى (نزل لاهل الجنة) وهو بسكون الزاى وضمتها ما يعد للضيف
 عند نزوله (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (نزل غدا
 ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) قاله لما اراد قدوم مكة
 الخيف بالخاء المججمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل (يعنى المحصب)
 وهو الشعب الذى يلى احد طرفيه مناوئ متصل طرفه الآخر بالابطح هذا تفسير
 من المص خيف بنى كنانة انما اضافهم اليهم لانهم وقرىشا محالفوا فيه على ان
 لا يخالطوا بنى هاشم ولا يبايعونهم حتى يضطروا فيسلموا اليهم النبي صلى الله تعالى
 وسلم فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراءة لطيف صنع الله تعالى به
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (يأتى الشيطان احدكم) يعنى
 يوسوس في قلبه (فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك)
 بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه في الكفر بان يعتقد ان ربه مخلوق (فاذا بلغه) الضمير
 المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك
 (فليست عذبا لله) طرد الشيطان عنه (ولينته) اى عن تلك الوسواس ثلاثا يغلب عليه
 الشيطان (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يأتى المسيح) اى الدجال
 (من قبل المشرق) اى من جهته (وهتته) اى مراده (المدينة حتى ينزل دبر)

بضمتين اي آخر جبل (احدث ثم تصرف الملائكة وجهه من قبل الشام وهناك
يهلاك (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (يأتي على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه) اي الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها
بقوله (هلم الى الرخاء) اي الى سعة المعيشة وهلم اسم فعل بمعنى اقبل (هلم الى الرخاء)
كرره للتأكيد (والمدينة خير لهم) الواو وفيها الحال (لو كانوا يعلمون)
جواب لو محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الإقامة في المدينة من الخير لما طلبوا
الخروج منها (والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة عنها) اي اعراضا
عن المدينة (الا خلف الله فيها خيرا منه الا) بالتخفيف للتنبيه (ان المدينة كالكبر
يخرج الخبيث لا يقوم الساعة حتى ينفي المدينة شرارها كما تنفي الكبر خبث
الحديد) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما المدينة كالكبر (ق) ابو سعيد رضي الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (يأتي على الناس زمان يغزو قثم) بكسر القاء
وبالهمزة بمعنى الجماعة الكثيرة لا واحد لهما من لفظها (من الناس فيقال لهم هل فيكم
من رأى رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو قثم من الناس فيقال لهم هل
فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو قثم من الناس
فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم)
فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين ونابعيهم رضي الله عنهم (م) عمر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن) وهم جماعة غزاة
منهم يمدون جيوش الاسلام (من مر ادم من قرن) بفتح القاف وراء بطن من قبيلة
مراد واليه ينسب اويس هذا هو الصواب وما قاله الجوهري في صحاحه من انه
منسوب الى قرن وهو جبل معروف بمقات لاهل نجد فغلط كذا قاله النووي (كان به
برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار) البر خلاف العقوق والميرة مثله
بقول بررت والدني بالكسر ابره بالفتح برأ فابا بره وبار كذا قاله الجوهري (لو اقسم
على الله لا بره فان استطعت ان تستغفر لك فافعل) الخطاب لعمر وفي حديث آخر
خطاب الصحابة باستدعاء الاستغفار منه روى ان عمر رضي الله عنه كان في طلبه فلما كان
السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه قام على ابي قبيس فتأدى يا اهل اليمن افيكم
اويس بن عامر فقام شيخ فقال لي ان اخ يقال له اويس وهو اجل ذكرا وافل مالا
وهو يرعى ابلنا وحقير بين اظهر نأف قال له عمر ابن هو قال باراك من عرفات فاني عليه
فوجدته كما وصفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال استغفر لي فاستغفر له وفيه
منقبة جليلة لا وويس وروى مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال ان خير التابعين
رجل يقال له اويس اعلم ان عمر رضي الله تعالى عنه كان افضل من اويس لان الصحابة
افضل من التابعين بلا خلاف وانما امره بالاستغفار عنه اشارة الى استحباب

الاغتنام بدعوة الصلحاء وارشادا الى طلب ازدياد الخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روى انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل خرج يعتمر اشركنا في دعائك يا اخي وقيل انما امره بالاستغفار تطيبا للقلب او يس لانه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن بهامدمنعه من ذلك ليندفع توهم انه مسمى في خلفه (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يأكل اهل الجنة فيها ويشربون) حذف المفعول فيهما للتعميم (ولا يتغيطون ولا يمتخطون) اي لا يستنثرون ما يسيل من انفهم (ولا يبولون) انما لم يصدر عنهم هذه الفضلات لكرامتها او لكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث لا يكون له فضلة تستقدر (ولكن طعامهم ذلك حشاء) يعنى فضول طعامهم يخرج في حشاء (كرشح المسك) اي كعرفه في الرائحة (يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس) يعنى يجرى التسبيح والحمد في افواههم كما يجرى النفس في الدنيا بلاتعب فيهم او معناه يصير الشاء لازمة لهم لا يتكفون عنه كالنفس اللازم للحيو ان (م) ابو مسعود عتبة بن عمرو الانصارى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يؤم القوم اقرأهم تكتب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة) اي بالحديث يعنى اذا كان في القوم رجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما تصح به الصلوة ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة فلا قرأ اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف وخالفه صاحبه وقالوا لا اعلم اولى لان الفقه محتاج اليه في جميع احوال الصلوة مما يكره فيها او يفسدها او ينقصها ولا كذلك القراءة واجابا عن الحديث بان الاقرأ في ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل يكون ماهرا في القراءة ولا حظ له في العلم قال الشيخ الكلابادى اقرأهم اقر بهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام من قرأ القرآن فكننا مدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوصى اليه فهذا اولى بخلافه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة ثم الفقه في دين الله صناعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الموروث عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد بعلومهم فقام القارئ مقام الوصى من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فذلك قدم القارئ على الفقيه فاذا استويا في القراءة واحدهما فقه فهو اولى لان مقامه مقام الوصى الوارث (فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة) يعنى انتقلا من مكة الى المدينة قبل الفتح فن هاجر او لا فشرفه اكثر من شرف من هاجر بعده قيل بقى ذلك الشرف في اولادهم فولد من هاجر ابوه او لا اولى بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصى فيكون الاورع اولى (فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا) انما جعل الاسن اقدم لان

في تقديمه تكثير الجماعة (ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه) اى في محل حكمه
 وولايته يعنى اذا كان الوالى او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو ولى
 بالامامة وان كان غيره اعلم منه (ولا يقعد في بيته على تكريمته) اى على اوضاع
 اعده بوضع اوسادة ينكى عليها او بالقاء ما يجلس عليه وقيل المراد منها المائدة
 (الاباذنه) الضمير في سلطانه وبيته وتكرمه للرجل الثانى (م) انس رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه (يبقى من الجنة ماشاء الله ان يبقى) يعنى يبقى بعض
 الجنة خالية عن الخلق لسعتها (ثم يلقى الله لها) اى لبعض الجنة تأنيث
 الضمير باعتبار الامكنة او ليكون البعض مؤنثا لضافته اليه (خلقا) اى مخلوقا
 (عما يشاء) حتى تمتلئ الجنة منهم (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (يتبع الدجال من يهود اصبهان) بكسر الهمزة وفتحها وباءء او الفاء
 بلد معروف قبل المراد به اصفهان بحر اسان لاصفهان العراق (سبعون
 الفا) وفي رواية تسعون والصحيح المشهور وهو الاول (عليهم الطيبات لسة)
 جمع الطيبات وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود يكون اتباع الدجال
 (ق) رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يتبع الميت ثلثة اهله وماله
 وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله) وفيه حث على تحسين
 الاعمال لتكون معينة في المال (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه يتركون المدينة اى اهلها (على خبر ما كانت) اى على حالتها التى
 كانت خيرا (لا يغشاه) اى لا يجيئها (الا لعواقي) جمع عاقبة وهى كل طالب
 رزق من انسان او بهيمة او طائر (واخر من يحشر) على بناء المجهول اى يموت
 كما قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها (راعيان
 من مزينة) بضم الميم وفتح الزاى المعجمة قبيلة (يريدان المدينة ينعقان) بفتح العين
 اى يصيحان (بفتحهما فيجدانها وحوشا) اى يجدان فيها وحوشا او معناه
 يجدانها ذات وحوش قيل هذه المسألة قدمضت في بعض الفتن حتى خلت
 المدينة وبقيت ثمارها للعواقي لكن الاقرب انها ستكون في آخر الزمان لان قوله
 (حتى اذا بلغا ثاية الوداع خرا على وجوههما) يدل على ذلك لان الظاهر ان
 سقوط الراعين على وجوههما يكون لادراكهما قيام الساعة (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
 وملائكة بالنهار) يعنى يأتى طائفة منهم عقيب اخرى وهذا من باب اكلوفى
 البراثيث (ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر) جمع الله تعالى ملائكته
 وقت عبادة عبادة ليكونوا شهداء لهم خصص هذين الوقتين لان العبادة فيهما
 مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على خلوصهم والاكثر بن على انهم

حفظه الكتاب وقيل غيرهم (ثم يعرج الذين بانوا) من البيتوته (فيكم فبسا لهم
 ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وانا هم
 وهم يصلون) نسأله تعالى من الملائكة اما لان يقبأه بعباده العاملين مع كونهم
 للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القائلين ان جعل فيها من يفسد فيها (ق)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) يتقارب الزمان) اي اهله
 بعضهم من بعض في الشر وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل المراد قرب
 زمان الموت يعني يقصر الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث
 تكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن العظام
 فان قيل العرب تسعمل قصر الزمان في المسرات وطوله في المكار فواجه هذا
 قلنا معنى ما قلنا ان يزول احساسهم بمرور الزمان لكثرة ما هم فيه من الاحزان
 ومعنى ما قالوا ان الناس يتنون اطالة الزمان في السعة والرخاء وقصره في الشدة
 والبلاء وهذا غير ذلك (وينةص العلم) وفي روايه يقبض وذلك يقبض العلماء
 (ويلقى الشيخ) اي يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق (و تظهر الفتن ويكثر
 الهرج قالوا يا رسول الله اياها هو قال القتل القتل) فسرهم بالقتل وكرره للتأكيد
 اعلم ان المذكور في نسخ المشارق اياها هو لكن المذكور في نسخ المصابيح
 والمشكوة و صحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للمعنى
 لان بما يطلب شرح الاسم لاباى (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك) اي يفتنون لاجتماعهم
 كذا قاله الشراح وقال النووي اي يعتنون بسؤال الشفاعة لذلك وفي رواية
 فيلهمون اي يلهمهم الله سؤال ذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) يقال
 استشفعته الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه لو هنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا
 الانبياء (حتى يريحنا) بالراء المهملة وبالنصب جواب للتمني اي يزيلنا من مكاننا
 هذا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من
 روحه (النافع كان جبرا ئيل نسب النفع الى الله للتشريف) وامر الملائكة
 فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم
 اي لست بالمكان الذي تظنونني فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التباعد من
 مقام الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطأ يكون للتباعد عن المكان المشار
 اليه (فيذكر خطيئته التي اصاب) وهي اكله من الشجرة التي نهى عنها
 (فيسخى ربه منها ولكن اتوا نوحا اول رسول بمته الله) فان قلت كيف قال
 في حقه اول رسول وقد تقدم عليه آدم وشيث قلت مراده اول رسول بعث الى
 الكفار و آدم كان مرسلا الى بنيهم وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما

ما قاله اهل التاريخ ان ادريس عليه الصلاة والسلام ارسل قبل نوح فغير مثبت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل (فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب) وهي سوءه ربه بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعائه (فيستحي ربه منها ولكن اتوا ابراهيم الذي اخذ الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب) وهي الكذبات الثلاث التي تقدم ذكرها وهي وان لم تكن كذبات في الحقيقة بل كانت مسحبة في المعنى لكن الكامل قد يؤخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقر بين (فيستحي ربه منها ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب) وهي قتله القبطي (فيستحي ربه ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم) انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه بانه ابن الله (ولكن اتوا محمدا قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما آخر) فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا وكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته (فيأتون فياستأذن علي ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيت) اي رأيتني هذا التفات من التكلم الى الغيبة (وقعت ساجدا فيدعني ماشاء الله تعالى ان يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع) بالجزم جواب الامر على بناء المجهول اي يسمع قولك (سل تعط واشفع) تشفع بتشديد الفاء على بناء المجهول اي تقبل شفاعتك انما يلهموا اولان يستشفعوا بمحمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص به (فارفع رأسي فاحمد ربي بحميد بعلميه ربي ثم اشفع فيحدي لي حدا) اي بين لي حدا افق عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوة و كذا تقبل شفاعتي في كل طور في طائفة من العصاة كمن اخل بالزكاة وارتكب سائر المنهيات (فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ماشاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بحميد بعلميه ربي ثم اشفع فيحدي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة) فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للاراحة من الموت واخره على ان الشفاعاة لاجراجه من النار فالتوفيق بينهما قلت التطبيق بان يراد بالنار شدة الحر من نود الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يسار بهم

الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للازاحة
من الموقف ثم للداخلين في النار او بان يكون الشفاعة اقساما اولها للازاحة
من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على الصراط
ورابعها للخارج من النار فذكر في الحديث القسمن وطوى الاخرين من البين
(قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة) هذا قول الراوى واوفيه ليس للشك
لعدم استقامته معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كافي قوله تعالى ولا تطع منهم
أثما او كفورا (قال فاقول يارب مابق في النار الامن حبسه القرآن) اى وجب
عليه الخلود هكذا فسر ابو قتادة وهو احد رواه اراد بهم الكفار لانهم
انكروا القرآن (وفي رواية ثم آتته الرابعة) الضمير المنصوب لله تعالى (واو اعود
الرابعة) شك من الراوى (وذكر موسى الذى تقدم هو في بعض روايات
البخارى) يعنى ذكر موسى واستشفاعهم منه كما تقدم مذكور في جميع روايات
مسلم ولكنه في بعض روايات البخارى غير مذكور (م) ابو موسى رضى الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يجى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال
الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) فان قلت كيف
يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها وانعدامها لا توضع على انه مخالف لقوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى لما سقط السيئات
عن المسلمين وابقاها على الكافرين صاروا في معنى الحاملين ذنوبهم (فيما احسب)
اى اظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة (قال ابوروح)
بقبح الرء الممهلة وسكون الواو بعدها احد رواة هذا الحديث (لا ادري
من الشك) يعنى لا عرف ان قوله فيما احسب صادر من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم او من الراوى (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
عنه (يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
ان الرضاعة تحرم ما يحرم الولادة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا
على الرواية عنه (تخرّب الكعبة ذوا السويقتين من الحبشة) السويقة تصغير
الساق وهو مؤنث اراد به رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب
على سوق الحبشة الدقة قال الطبيب لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة
يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلقة فان قلت كيف سلطه الله عليها ولم يحبس
كما يحبس القبل عنها قلنا انما يكون هذا قريب الساعة عند فناء اهل الحق
فسلطه الله على تخرّبها لئلا يتبق مهانة معطلة بعدما كانت مطافة مججلة (خ)
جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يخرج قوم من النار بالشفاعة)
في هذا الحديث حجة على المعتزلة في نفيتهم الشفاعة عن اهل الكبر لان

الصغار معفوة عندهم فيكون دخول النار للكبيرة (ق) انس رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من
 الخير (المراد به حصاة المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة له على العمل في الدنيا
) ما وزن شميرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما وزن
 مرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما وزن ذرة (هذا
 مثل في معرفة القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس بحسم حتى يوزن) (زاد البخاري
 في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير) يعني المذكور في صحيح
 البخاري وكان في قلبه من الايمان ما وزن اقول لو قال ذكر مكان زاد لكان اولى
 لان قوله من ايمان غير زائد على ما في صحيح مسلم بل مذكور يدل لفظ آخر
 منه والمراد من الايمان على هذه الرواية ثمراته من الاعمال الحسنة لان الايمان
 الذي هو التصديق لا يتجزأ (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
) (يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة) وهي عبارة عن الصراط الممدود
 (بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا)
 مالية كانت او عرضية سبق ذكره في الباب السابع في حديث اندرون من المقاس
 ان حسنات الظالم انقبت قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطايا المظلوم فطرح
 عليه ثم يطرح في النار (حتى اذا هذبوا ونقوا) بضم النون وتشديد الف
 اى خلصوا من الذنوب كلها (اذن لهم في دخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده
 لاحدهم اهدى بمنزله) وهو افضل تفضيل من هدى بمعنى عرف (في الجنة منه)
 اى من احدهم يعرف (بمنزله كان في الدنيا) وهذا من قبيل الكحل في عين زيد
 احسن منه في عين عمرو يعنى عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفان منزله في الدنيا
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يدخل الجنة اقوام افئدتهم)
 اى قلوبهم (مثل افئدة الطير) اى في الرقة واللين كما ورد ان اهل البن ارق
 افئدة وقيل اى في التوكل كما ورد لوانكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم
 كما يرزق الطير وقيل اى في الخوف والتحذر لان الطير اكثر خوفا (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه يدخل الجنة من امتي زمرة هم
 سبعون الفا تضى وجوههم اضواء القمر ليلة البدر) المراد بالف اشخاص وهم
 الذين يدخلونها والاول المراد بدخولهم الدخول بلا حساب عليهم ولا عذاب لما روى
 ابو امامة انه عليه الصلاة والسلام قال وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتي سبعون
 الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل
 ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة (م) ابو هريرة رضى الله عنه
 روى مسلم عنه (يدخل الجنة من امتي سبعون الفا) المراد به الف زمرة بقرينة

قوله عليه الصلاة والسلام (زمرة واحدة منهم على صورة القمر) والتي تليهم
 في الدخول يكون وجوههم على اضواء الكواكب (ق) ابن عمر رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم
 يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لاموت ويا اهل النار لاموت كل خالد فيما
 هو فيه (من النعمة والنعمة وذلك النداء يكون لازدياد فرح اهل الجنة وترح
 اهل النار (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يدخل من اهل
 الجنة سبعون الفا بغير حساب) اللهم اجعلنى من ذلك الفرع بحق نبيك خير البشر
 (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (يرحم الله ام اسمعيل
 لو تركت زمزم او قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لو لم تعرف) اى لو لم
 تأخذ الماء بيديها من زمزم (لكانت زمزم) وضع المظهر موضع المضمر لزيادة
 تمكين المسند اليه فى ذهن السامع (عينا معينا) اى جارية على وجه الارض مربية
 بالعيون قصته ماروى ان ابراهيم جاء بها جرام اسمعيل وهى ترضعه فوضعهما
 عند البيت ووضع عندها انا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى فتبعته هاجر فقالت
 مرارا ابن تذهب تتركنا فى هذا الوادى وليس فيه انس ولا بناء ولم يلتفت اليها
 فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان
 عند الثانية حيث لا يرونه استقبل البيت فقال رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى
 زرع الاية فلما نفذ الطعام والشراب فعطشت وجاعت جعلت تنظر الى ابنها يلتوى
 من جوعه فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فقامت عليه
 فلم تر احدا فهبطت منه حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت حتى
 جاوزت الوادى ثم اتت المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما
 اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هى بالملك عندهم وضع زمزم بحث بمخاضه
 حتى ظهر الماء فجعلت تجعله حوضا للابحرى الماء وجعلت تغرف الماء فى سقاها
 وهو يفور فشربت وارضعت فقال لها الملك لا تخافى فان ههنا بيت الله ينيه هذا
 الغلام وابوه وكان موضع البيت مكة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى
 مرقوم فتركوا فى اسفل مكة فرأوا طائرا يتردد حول الماء فارسوا رسولا فاخبرهم
 بالماء فاقبلو فقالوا الهاتنا ذنين لنا ان نزل عندك قالت نعم فلما بنى فيه بيوت وشب الغلام
 جاء ابراهيم قال يا اسمعيل ان الله امرنى ان ابني ههنا بيتا فاشار الى مكة مرتفعة فعند
 ذلك رفع القواعد من البيت (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (يرحم الله موسى لقد اودى باكثر من هذا) يعنى آذاه قومه اشد من
 هذا الايذاء (فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين) حين قسم النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك بعضهم (والله ان هذه لقسمة

ما عدل فيها ولا ريد بها وجه الله) فتغير وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
 احمر فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله وفي الحديث تسليمة للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ونحر بض تغيره على الصبر (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها
 اتفقا على الرواية عنها (برحه الله لقد اذكرني) وفي بعض النسخ ذكرني بتشديد
 الكاف (كذا وكذا آية كنت انسيها) على بناء المجهول اي انساني الله تلاوتها
 (ويروى اسقطتها) على بناء المعلوم اي تركت تلاوتها (من سورة كذا وكذا قاله حين
 سمع عبد الله بن زيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب
 الى خطمة وهي قبيلة من الانصار (الانصاري يقرأ من الليل) وفيه استحباب
 الدعاء لمن ذكر آية او مسألة قد نسيها واما لمن علمها فبالطريق الاولى (ق)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (يسلم الراكب على الماشي)
 لان الراكب اعلى مرتبة فيبدأ بالسلام اظهارا للتواضع (والماشي على القاعد)
 لانه في هيئة الوقار وله بذلك منية على الماشي فيبدأ الماشي بالسلام رعاية للادب
 (والقليل على الكثير) لوجود الشرف في الكثرة وعن تهم قال النووي الافضل
 ان يبتدأ جميع القليل بالسلام ويرد جميع الكثير (م) ابو زر رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة) وهو اسم يصبح اي
 يصبح صدقة واجبة على كل سلامي والمراد بالصدقة الشكر او يقال اسمه
 احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبره الظرف وصدقة فاعل
 الظرف اي يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه ضمير
 الشأن والجملة الاسمية تفسيره ومن احدكم صفة كل سلامي (فكل تسبيحة صدقة)
 الغاء فيه للتفصيل (وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة
 صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة) مرعني السلامي
 والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان (وتجزأ من
 ذلك) قال النووي ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعني يكفي مما وجب للسلامي
 من الصدقات (ركعتان يركعهما من الضحى) لان الصلوة عمل بجميع اعضاء
 البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك
 (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (يصلون اكم)
 هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف ان ائكم يصلون وانما قال لكم وان كان صلواتهم
 لله تعالى لكونهم ضمناء بصلوة المأمومين (فان اصابوا فلكم يعني ان اتوا بجميع
 شرائط الصلوة واركانها فلا جر لكم كمالهم) (وان اخطأوا فلكم وعليهم) قال
 الشراح فيه دلائل على ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبوا فقول هذا اذا
 قدر الجزاء فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلوة

المأموم مستقلة في نفسها واما اذا قدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل
 عليه اذ يجوز ان يوجز القوم بحسن نياتهم وان فسدت صلواتهم بفساد صلوة
 امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه (يطوى الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى) هذا من
 التمشاهات وقدم الخلاف فيها ومن يرى تأويلها يقول المراد بالطي
 التخبير وباليد القدرة ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون ثم يطوى
 الارضين بشماله) وانما قال في الارضين بشماله اشارة الى شرف العلويات كما
 جرت العادة على ان الشريف يباشر بماله شرف وهو اليمن لان التفاوت
 يتطرق الى الله (ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون) (ق) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب
 عرفهم في الارض سبعين ذراعا) قيل سبب هذا العرق تراكم الاحوال وتراحم
 حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم تدبر اهل المحشر يوم القيمة فلا
 يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم
 فبعضهم يكون فيه الى كعبه وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا (ويلجهم)
 اي يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام (حتى يبلغ
 آذانهم فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلج البعض فكيف يصل الى كعبي الآخر
 قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال
 يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما
 امسك جريته البحر لموسى عليه الصلاة والسلام وقومه حين اتبعهم فرعون (ق)
 عمر ابن حصين رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه قال جاء رجل
 يطلب دية ثنية من صاحبه وكان عض يد صاحبه فمد صاحبه يده فسهقت
 ثنيته فقال عليه الصلاة والسلام (يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل) وهو
 المذكور من الابل (لادية لك) وبه عمل ابو حنيفة والشافعي اذا لم يكن للمعضوض
 سبيل الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان
 وكذا لو قصد رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتله لاشيء
 عليها (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه لكن (عن عبد الله بن
 عباس يعمد احدكم الى جرة من نار) وهي قطعة خشب محترق قبل ان تحبوا ناره
 (فيجعلها في يده قاله حين رأى خاتما من ذهب في يد رجل) جعل لبس
 الذهب كلبس النار لانه حرام وسبب لوصولها (فنزعه فطرحه) ي رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الخاتم قال الشيخ قيل روى المص رحمه الله هذا
 الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والمشهور في الكتب الصحاح النقل

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليها وما قاله
الشارح يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسبته الى رسول الله صلى الله تعالى
تعالى عليه وسلم في آخر الحديث لكونه امراله فلا يخلوا عن تعسف لارتكابها
المجاز مع امكان الحقيقة (ف قيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله خذ خاتمك انتفع به)
اي يبيع او غيره (فقال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرده رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) انما قال كذا مع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان نهى عن لبسه
لا يبيع مبالغة في الاجتناب عنه وقصدا الى الاباحة لمن اراد اخذه من الفقراء
(ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (بغزو جيش الكعبة)
يعني يقصد اهلها بالاساءة والقتال عبر عنه بالغز و اشارت الى شدة اهتمامهم
بالاضرار كما يعزم به ديار الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كجاء في حديث
آخر يخرب الكعبة ذو السويقتين (فاذا كانوا ببيداء) وهي مفازة ملساء وقيل
اسم موضع بين مكة والمدينة (من الارض يخسف باولهم وآخرهم وبيعتون
على نياتهم) اي فيما يخفون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانه رعا
يكون فيهم من هو مكره على حضوره معهم (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه) روى البخاري عنه (يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوى السماء بيمينه
ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض) تقدم تقريره عن قريب (م) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يقطع الصلوة الكلب والمرأة والجارو بقي
من ذلك) اي يحفظ من القطع (مثل مؤخرة الرجل) وهي بضم الميم وسكون
الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخره تقدم بيان معنى مؤخرة الرجل والكلام
في قطع الصلوة في الباب الخامس في حديث اذا قام احدكم كم يصلي (م)
عبد الله بن الشخير رضي الله تعالى عنه) بكسر الشين والحاء المعجمتين وتشديد الخاء
قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم منها
بحدثن (يقول ابن آدم مالي مالي) يعني يفتقر بنسبة المال اليه وربما يقفقر به
(وهل لك من مالك الا ما اكلت فافئيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت)
اي انفذت عطائك واعتمته (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم
عنه (يقول العبد مالي مالي واتمالة من ماله ثلث ما اكل فافئى او لبس فابلى او اعطى
فاقتنى) يعني اعطى من ماله الصدقة فادخر ثوابها (ما سوى ذلك) او موصولة
وسوى بمعنى غير (فهو ذاهب وتاركة للناس) يعني صاحبه يتركه للناس
(م) ابو ذر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثها) اي عشر حسنات امث لها حذف الميم الموصوف واقفيت
الصفة مقامه (او ازيد) يعني اعطاء العشر اقل ما وعد الله بفضل له ولا بد

من حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة لبعض دون بعض على حسب مشيئته
 (ومن جاء بالسبيته فجزا سبيته سبيته مثلها او اغفره) ضمير المنصوب عائد الى السبيته
 على تأويل الذنب (ومن تقرب) اي طلب بالطاعة قربا (من شبرا) يعني مقدارا
 قليلا (تقرب منه ذراعا) يعني اوصلت رجلي اليه مقدار اا زيد منه وعلى هذا
 كلما زاد العبد قربته زاد من الله تعالى ربحته (ومن تقرب مني ذراعا تقربت
 منه باعا) وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن (ومن اتاني بمشي آتيته هرولة)
 وهي الاسراع في المشي دون العدو يعني من تقرب الى بسهولة وصل اليه
 رجلي بسرعة (ومن لقيني بقرب الارض) بضم القاف وهو المشهور اي
 اي مائها وقيل بكسر القاف مصدر قارب اراد به ما يقارب ملاها (خطيئة
 لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة) هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا يأس المذنبون
 عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز للمرء ان يغتر بها واكثر المعاصي لان الله تعالى
 عقوبة شديدة لبعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها ويرجو المغفرة فان قلت
 الحديث مخالف للآية لان مقتضاها ان يتقرب الله تعالى عشرة اشبار من تقرب
 الى الله شبرا قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجور وانما سبق لتحقيق
 ان الله لا يضيع اجر عمل قليل كان او كثيرا بل يجازيه بازيدا منه (ق) ابو سعيد
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (يقول الله تعالى) اي في يوم الموقف
 (يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار) يعني
 ميراهلها البعث بمعنى المبعوث (قال وما بعث النار) ما هنا بمعنى كم العددية
 ولهذا اجيب عنها بالعدد (قال) اي الله تعالى (من كل الف تسعمائة وتسعة
 وتسعين قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فذلك) اي ذلك التقاؤل (حين
 يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) اعلم ان الشيب والوضع ليس على
 ظاهرهما اذ ليس في ذلك حمل ولا صغر بل هما كنايةتان عن شدة اهل اليوم القيامة
 معناه لو تصورت الحوامل والصغار هنالك لوضعن احوالهن ولشاب الصغار
 وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع (وترى الناس سكارى) اي
 من الخوف (وما هم بسكارى) اي من الخمر (ولكن عذاب الله شديد قال)
 اي الراوي (فاشتد ذلك عليهم) اي ما ذكر من الاخراج على الصحابة فقالوا
 يا رسول الله اين ذلك الرجل) اي الباقي من الالف (فقال ابشروا فان من يا جوج
 وما جوج) بالهمزة فيهما وبغيرها لغتان وهم قوم كفار من ولد يافث ابن
 نوح وراء سد ذى القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم
 احتمل فامترج نطقه بالتراب فخلقهم الله (منها الفا) قيل المراد به التسعمائة وتسعة
 وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف في معناه لكان اولي ويكون بيانا

بأنهم في العدد أكثر مما تقدم (ومنكم رجل) الخطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين
(ثم قال الذي نفسى بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال) اى الراوى
(فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة
فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة)
تقدم الكلام على هذا في الباب السابع في حديث ارضون ان تكونوا ربع اهل
الجنة (ان مثلكم في الامم) اى الكفرة (كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
او كالحرق في ذراع الحمار) وهى بفتح الراء وسكون القاف اثر في بطن ذراع الحمار
(ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (يقوم الناس لرب العالمين
حتى يغيب احدهم في شحمة) اى في عرقه (الى انصاف اذنيه) تقدم بيانه قريبا
في حديث يعرق الناس يوم القيامة (ق) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا
على الرواية عنه) (يكون بعدى اثناعشر اميرا قال جابر فقال) اى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (كلمة لم اسمعها فقال ابى) في بعض النسخ ابى بفتح الهمزة اى قال
ابو جابر وفي بعضها انضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء (انه) اى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (قال كلهم من قريش) ان اريد من الامير الوالى برد الاشكال
بان الوالى بعده عليه الصلاة والسلام اكثر من هذا لعدد فيجاب عنه بان اللفظ
لا يدل على المحصر او بان المراد منهم الأئمة العدول وقد مضى منهم من علم ولا بد
من تمام العدد قبل قيام الساعة وان اريد منه الخليفة برد الاشكال بحديث آخر
وهو قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة
النبوة وهى الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا في بعض الروايات
خلافة النبوة بعدى ثلثون سنة عند الراوى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه
سنتين وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشر او عثمان رضى الله تعالى عنه اثني عشر
وهلى رضى الله تعالى عنه ستة والخلافة القريبة من خلافتهم في العدل يكون اثني
عشر (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يكون كنز احدكم) وهو المال
المدفون والمراد به ههنا مال لا يؤدى منه زكوة (يوم القيامة شجاعا فرع) اى حية
ذكر اذهب شعر رأسه من غاية سمه (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(يكون في امتي خليفة يحثى المال حنيا) وهو الحفن باليدى (لا يمد عدا) بفتح
الباء وضم العين يعنى يعطى المال من غير ان يمد ويحتمل ان يكون بضم الباء
من الافعال يعنى لا يجمله عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبل والله
البتكم من الارض نبأنا قبل كان ذلك الخليفة عمر رضى الله تعالى عنه كان يكثر
المضاء بلا احصاء حين جاءه نه كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض الروايات الحديث
يكون في آخر امتي خليفة يدفع هذا القول لعله يكون اهذى اثبت انه هو

الجامع للخصال الجيدة وذلك العطاء منه بمحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض
له اوليائه الكبراء فلا يحتاج الى العدا لعدم نفاذه (ق) عبد الله بن سلام رضى الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنه (يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعوة الوثني)
تقدم بيانه في آخر الباب السابع في حديث اما الطريق (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه (بنادى منادان لكم) بكسر الهمزة لان في النداء معنى القول
وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون في الجنة وقيل اذ ارأوها من بعيد
(ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحبوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا)
بكسر الشين من الشباب (فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا) بفتح التاء والعين
يعنى يدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحبوا وتشبوا يعنى دوامها
(فلا تبئسوا ابدا) اى لا يصيبكم ابدا بأس وهو شدة الحمال (فذلك قوله تعالى
ونودوا ان تلکموا الجنة) ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف اى انه
وقيل مفسرة للنداء بمعنى اى (اورثتموها بما كنتم تعملون) (ق) حذيفة رضى الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (بنام الرجل النومة فيقبض الامانة) وهى
ضد الخيانة قال النووى الظان المراد بها التكليف التى كلف الله تعالى بها
عباده والعهد الذى اخذه الله عليهم (من قلبه فيظل) بفتح الظاء المعجمة اى
يصير (اثرها مثل الوكت) بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة من فوق
واحدھا وكفه وهى اثر فى الشئ كالنقصة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت
فيه نقطة من الارطاب قد وكت نوكتا (ثم بنام النومة فيقبض الامانة من قلبه
فيظل اثرها مثل المجل) بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذى يصير كالقبة
فى اليد من عمل فأس ونحوها (كجمر) اى كأثر جمر بدل من مثل او خبر مبتدأ
محذوف (دخر جته على رجلك فنقط) بفتح النون وكسر الفاء اى ارتفع ولم يقل
نقطت مع ان الرجل مؤنث على تأويل العضو (فتراه منتبرا) اى مرتفعا (ليس
فيه شئ) يعنى شئ صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة تزول عن
القلوب بالتدريج فاذا زال اول شئ منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت
فاذا زال شئ آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالنخل وهو اثر محكم
لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بحجر تدرجه
على رجلك ثم يزول الحجر ويبقى اثره وهو التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان
المشبه به فى التشبيه الثانى اقوى من المشبه به فى التشبيه الاول وقال الشارح بل
الامر بالعكس لانه عليه السلام شبه اثر الامانة فى هذا بالجوف بخلاف الاول
فاختر من القولين ايهما شئت (فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى
الامانة) اى فى المعاملات (حتى يقال ان فى بنى فلان رجلا ميا حتى يقال للرجل ما

(اجلده) اي ما جعله جليدا او صلتا (ما اظرفه ما اعقله) ما في هذه الافعال
 للتجيب والواو في قوله (وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان) للحال يعني
 مدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة
 وضع الايمان موضع الامانة فنجما لسانها وحثا على رعايتها كما قال عليه
 السلام لادين لمن لا امانته واقول اعل معنى قبض الامانة زوال قصد رعايتها
 لازوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه ويكون مرتفعا بارتفاع
 اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ينزل بنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
 الاخير) بالرفع صفة ثلث (فيقول من يدعوني فاستجب له) بالنصب على تقدير ان
 (من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له) تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث
 اذا مضى شطر الليل (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
 (يوشك الغرات ان يحسرن) بكسر السين المهملة اي ينقطع مأوئها يقال حسرت الناقة
 اذا انقطع سيرها (عن كثر) عن ههنا بمعنى على (من ذهب فن حضره فلا يأخذ
 منه شيئا) ليسلم عن القتل لما جاء في حديث اخرائه يقتل عليه فيقتل من كل مائة
 تسعة وتسعون او ادم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة اولانه مال مغصوب عليه كال
 قارون (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يوشك ان طالت بك
 مدة ان ترى قوما في ابد يهم مثل اذ ناب البقر) يعني سيابا طويلة (يغدون
 في غضب الله وروحون في سخط الله) بسبب ضربهم الناس بغير حق (ق)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (يوشك ان يكون خير مال المسلم
 غنم) خص الغنم بالذكر لضدها وتواضع صاحبها غالبا (بتبع بها) بتشديد التاء
 (شعف الجبال) وهو جمع شعفة بالحر بك وهي رأس الجبال (ومواقع القطر)
 يعني البراري (يفر بدنه من الفتن) وهي حال او استئناف وفيه ندب العزلة عند
 ظهور الفتن هذا اذا خشى على دينه واما اذا لم يخش فالحفاطة اولى لحضور
 الجمعة والجماعة (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (يهرم بن
 آدم) اي يكبر سنه (ويشب منه اثنتان) هذا استعارة يعني تستحكم الخصلتان في قلب
 الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه (الحرص على المال والحرص على العمر)
 انما لم تذكر هاتان الخصلتان لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى
 زين للناس حب الشهوات الاية والشهوة انما تنال بالمال والعمر (ق) ابوهريرة رضي الله
 عنه اتفقا على الرواية عنه (يهلك الناس هذا الحى) اي القبلة وهو فاعل يهلك
 (من قرئش) المراد بهم بعض الغلبة يؤيده رواية البخاري هلاك امتي على يدي
 غلبة من قرئش وهم والله اعلم بزيدين معاوية وعبد الله بن زيبر ومن نزل منزلةهم

من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين
وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ما خبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد
بالناس من كان في زمن ولايتهم (قالوا فأتأمرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم)
جواب لو محذوف وهو لكان خير الهيم ويجوز ان يكون للتمنى (قال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه لو شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان) بدل من الضمير المنصوب
يعنى لو شئت ان اعينهم واسمهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكن لا افعل
(ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (يهل اهل المدينة) الاهلاك
رفع الصوت بالتلبية (من ذى الحليفة) وهو موضع على فرسخين من المدينة (ويهل
اهل الشام من الحقة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة
من الجانب الشامي يحاذي ذى الحليفة (ويهل اهل نجد من قرن) بسكون الراء
جبل املس مدور كأنه بيضة مطل على عرفات وقحها غلط لان قرنا بفتح الراء
قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها

فصل

ما لم يسم فاعله (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (اراني
في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فتناولته) اي
اعطيته الاصغر منهما (فقبل لي كبر) اي ادفعه (الى الاكبر فدفعته الى الاكبر
منهما) قيل لعل تأويل دفعه عليه الصلاة والسلام الى الاكبر منهما هو منعه
اصحابه مما خش من الكلام وحشهم عليه لان السواك في المنام تطهير الفم من الغيبة
ونحوها توهم بعض ان من في قوله الى الاكبر منهما للتفضيل وجعل الالف
واللام زائدة لئلا يستعمل افعل مع اللام ومن وليس كما توهمه لان من ههنا
للتبيين كما في قول الاعشى * ولست بالاكثر منهم حصا * ولو كان للتفضيل لكان
الدفع الى غيرهما وليس كذلك (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية
عنه (اراني ليلة عند الكعبة) قال النووي في شرح هذا الحديث اراني بفتح
الهمزة وانت ترى المصنف رحمه الله اورد في فصل المجهول (فرايت رجلا
آدم) على وزن افعل اي اسم شديد السمرة وجهه ادم بضم الهمزة وسكون الدال
(كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة) بكسر اللام وتشديد الميم الشعر
تجاوز شحمة الاذن وجهها اللم بكسر اللام (كاحسن ما انت راء من اللم قد
رجلها) بتشديد الجيم معناه سرحها بمشط مع ماء او غيره (فهى تقطر ماء)
يحتل ان يكون على ظاهره اي يقطر الماء الذي رجلها به لقرب رجله وان
يكون مجازا عن نضارته وحسنه (متكئا على رجلين او على عواتق رجلين)

شك من الراوى العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق (يطوف
 بالبيت فسألت من هذا فقل هذا المسيح بن مريم) سمي عيسى مسيحاً لانه لم
 بمسح ذا مرض الا برأ او لمسح ذكر يا اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول او لانه
 خرج من بطن امه ممسوخاً بالدهن اولكونه ممسوح اسفل القدمين لا اخص
 له (ثم اذا انابرجل) اى ملابس برؤيته (جعد قطط) بفتح القاف والطاء وروى
 بكسر الطاء معناه شديد الجعودة وهو ان يكون الشعر ملفوفاً غير مرسل
 (اعور العين اليمنى كانها عنبه طائفة) بالهمزة اى ذاهب ضوءها وروى بغير
 الهمزة فعنه نائفة بارزة اعلم ان ماورد فى الصحيح من ان الدجال ممسوح العين
 وانها ليست حجراً ولا نائفة يعارض هذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان
 المسووحة هى العين اليمنى والناظفة هى العين اليسرى واما الجمع بين رواية انه
 اعور اليمنى ورواية انه اعور اليسرى فقد مر بيانه فى الباب السابع فى حديث
 الدجال اعور العين اليسرى (فسألت من هذا فقل هذا المسيح الدجال)
 سمي مسيحاً لانه ممسوح العين او لانه مسح الارض اى قطعها حين خروجه (م)
 المقداد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (نذرى الشمس يوم القيمة من الخلق
 حتى تكون منهم كقدار ميل) وعن سائيم انه قال لا ادري اى الميادين عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم امسافة الارض او الميل الذى يكتمل به العين (فيكون الناس على قدر
 اعمالهم فى العرق فثمة من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبته ومنهم من
 يكون الى حفيديه) اى خاصرتيه (ومنهم من يلجمه العرق الجاما) تقدم الكلام عليه
 قريباً فى حديث يعرق الناس (م) حديثه رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (تعرض) من عرض الشئ على السلطان او من عرض العود على الاناء (الفتن)
 المراد بها الاعتقادات الفاسدة (على القلوب كالحصير عودا عودا) بضم العين
 ونصب الدال ما ينسج به الحصير من طاقاته وقع حالاً يعنى كما ان الحصير ينسج
 على هذه الحسالة وهى انه يجتمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن
 تظهر فى القلوب مرة بعد اخرى فيجتمع فيها وروى بضم الدال خبر مبتدأ
 محذوف اى هو عود عود وقال فى النهاية عودا بفتح العين على المصدر يعنى
 يعاد ويكرر مرة بعد اخرى (فاقاب اشربها) على صيغة المجهول والضمير
 المنصوب للفتن يعنى دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب (نكت
 فيها) علم به المجهول (نكتة سوداء) يعنى اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء
 (واى قاب انكرها) اى ردها ولم يقع فيها (نكت فيه نكتة بضاء حتى يصير على
 قلبين ايض) بالفتح غير منصرف وبذل عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا
 الامرين من الاشرب والانكار يعنى يصير جنس القلوب على نوعين احدهما

صاف لم يقبل الفتن ولم يلتصق به (مثل الصفا) وهو بالقصر الحجر الاملس
الابيض (فلا تضربه فتنة مادامت السموات والارض والاخر) اى النوع
الآخر من النوعين (اسود مرید) بتشديد الدال المهملة هو الذى لونه بين السواد
والغبرة وفى هذا التوصيف اشارة الى ان فى ذلك القلب بياضا مغلوبا لجود الايمان
فيه وفى بعض النسخ مریدا بالنصب على الذم (كالكوز مجخيا) بيم مضمومة
ثم جيم مفتوحة ثم خاء مهيبة مكسورة اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال
من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن فى الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك
القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذى لا يثبت فيه الماء (لا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه) يعنى من اعتقاداته الفاسدة وشهواته
النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم مما يشبه المدح يعنى ليس فيه خير الا هذا
وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة (الحديث متفق عليه والسياق
لمسلم) يعنى الحديث المذكور متفق عليه فى المعنى لكن الفاظه المنظومة على هذا
الترتيب كان لمسلم ولذا نسبته اليه (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) (تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) قال التاجى فتحها مجاز
عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضى مجوز ان يكون على ظاهره لان
الجنة مخلوقة وتفتح ابوابها يكون علامة لذلك (فيفجر لكل عبد لا يشرك بالله
شيئا) يعنى ذنوبه الصغار بغير وسيلة طاعة تكون مغفورة من فضل الله تعالى
(الارجل كانت بينه وبين اخيه شحنا) بفتح الشين المحجمة وسكون الحاء
المهملة والمد بعد النون اى عداوة (فيقال انظروا) بفتح الهمزة يعنى يقول
الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة امهلوا هذين (حتى يصطلحا) يعنى لاتعطوا
منها انصبا الرجلين اللذين بينهما عداوة حتى ترتفع ويقع بينهما الصلح (ق)
سفيان بن ابى زهير الازدى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (تفتح
البن اى بلادها) (فيأتى قوم يبسون) بضم الباء وتشديد السين اى يسوقون
ابلهم (فتحملون باهليهم ومن اطاعهم) يعنى يرتحلون من المدينة مسرعين
الى الامصار المفتوحة التى فيها خصب (والمدينة خير لهم) يعنى والحال ان
الاقامة فى المدينة خير لهم من الاقامة فى البلاد التى ينتقلون اليها لان المدينة حرم
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومهبط الوحي (لو كانوا يعلمون) اى ما فى الاقامة
فى المدينة من الفوائد الدينية جوا به محذوف وهو لما ارتحلوا منها (فتفتح الشام فيأتى)
قوم يبسون فتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
ويقح العراق فيأتى قوم يبسون فتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون) وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها (ق)

ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) تنكح المرأة الاربع لمالها
 وحسبها) حسب المرأة ما فيها او في آبائها من المفاخر (ولجمالها ولدينها فافطر
 بذات الدين) يعني ان الناس يتزوجون المرأة لهذه الاربع في العادة فاختر ايها
 المؤمن المرأة الصالحة ولا تطمع لشيء آخر (تربت بذلك) وهو في الاصل الدعاء
 بالافتقار لكن العرب تستعمله لمعان اخر كالمعابة والانكار والتعجب وتعظيم الامر
 والحث على الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت بذلك ان لم
 تفعل ما امرتك (ق) اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقواب بطنه) اي يخرج اعضاءه
 (فيدور بها) اي الرجل بالاقتاب (كيدور الجمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار
 فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت
 آمر بالمعروف ولا آتيه وانهي عن المنكر وآتيه) اي افعله (م) انس رضي الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) يؤتى بانعم اهل الدنيا الباء فيه للتعديفة وانعم فاعل تفضيل
 من النعمة اي باكثر نعمة (من اهل النار) من هذه بيانية في محل النصب على الحال
 يوم القيامة فيصبع في النار صبغة) يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا
 للمزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها الصابة
 لفحة من النار به (ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت حيرا قط) يعني في زمان (هل مر بك
 نعيم قط فيقول لا والله يارب) فشددة العذاب تنسيه ماضى عليه من نعيم الدنيا
 و يؤتى باشد الناس بؤسا) اي شدة وبلاء (في الدنيا من اهل الجنة
 فيصبع صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة
 قط فيقول لا اول الله ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط (م) ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يؤتى بجهنم يومئذ) اي يوم القيامة
 الباء بجهنم للتعديفة يعني يؤتى بجهنم من المكان الذي خلقها الله فيه فتدار بارض
 المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة
 (لها سبعون الف زمام مع كل زمام) وهو ما يشده ويربط (سبعون الف
 ملك يجرونها) وهذه الازمة التي تجري بها جهنم تمنعها من الخروج على اهل
 المحشر الا من شاء الله اعاننا الله تعالى منها واما وجه تعيين العدد فغرض الى
 علم الله تعالى (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يبعث كل عبد
 على ما مات عليه) يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا فيكفر (ق) انس
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له
 ارأيت او كان لك ملأ الارض ذهبا اكننت تغتدي به فيقول نعم فيقال له الم كنت
 سنأت على شاه الجاهول (ما هو ايسر من ذلك) اي ما هو اسهل من الافتداء المذكور

وهو ترك الاشراك بالله (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
الرواية عنه (يحشر الناس على ثلاث طرائق) او ثلث فرق ومنه قوله تعالى
اخبر اعداء الجن كما طرائق قدداى فرقا مختلفة الالهواء كذا قاله النووى
(راغبين) اى فى الجنة وهو بدل عن ثلث وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون (وراهبين) اى من النار وهم الذين يخافون ولكن ينجون
منها وهم الفرقة الثانية (واثنان على بعير) الواو فيه للحال صفة لم يستأخذوف اى
اثنان منهم وكذا الحكيم فيما بعدها (وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على
بعير) وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتشيل فمن كان اعلى
رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان قلت كون الاثنين واخوانه
على البعير بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب
لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان فى الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلاثة
على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين
على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة من بدائع فطرة الله كنافقة صالح حيث قوى
ملا يقوى غيره من البعير ان وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة
للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد
من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء (وتحشر
بقبيتهم النار) اى يجمع معهم وهم الفرقة الثالثة (تقبل معهم حيث قالوا) من القبلولة
وهى النوم فى الظهيرة وتثبت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمشى معهم حيث امشوا) يعنى النار تلازم هذه الفرقة فى جميع احوالهم
وهى الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيامة احياء الى الشام
بقريته قبلولتهم ويتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون فى الدنيا ولان الناس
يعشون من القبور حفاة لاموصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط
الساعة كالحاء فى حديث آخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى
محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى
ما بعد الموت وهو مختار الامام التور يشق لما روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفار كبان وصنفا على
وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة الآية المراد بقوله عليه الصلاة
والسلام راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا اعمالا حسنا وآخر سيئا اعلمهم
اصحاب المينة وهم الصنف الاول والصنف الثانى الركبان المسرعون الى ما
اعدهم فى الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلمهم السابقون (ق) سهل
بن سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يحشر الناس يوم القيامة

على ارض بيضاء (اى خالية من الغرس (عفراء) وهى البيضاء التى ليست شديدة
 البياض (كقرصة النقي) اى قرصة الخبز النقي فى اللون والاستدارة (ليس فيها
 علم ل احد) اى علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية لئلا يخفى بها احد
 (وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره) وايس من كلام النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يخرج من النار
 اربعة نفر) وهم الآخرون خروجاً منها (فيعرضون على الله فيلتفت احدثهم
 فيقول اى رب اذا اخرجتني منها فلا تعيدني) بتشديد النون (فيها فينجيه الله منها
 (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (يدعى نوح يوم القيامة
 فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم
 فيقولون ما اتانا من نذر) ما فيه نافية (فيقول من يشهدك) من فيه استفهامية
 طلب الله تعالى من نوح شاهداً على تليغته امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم
 (فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ) اى ان نوحاً قد بلغ امته ما اوحى اليه
 وانذرهم (فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً) اى خياراً وعدولاً
 (لتكونوا شهداء على الناس) انما شهادة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
 مع انهم بعد نوح لعلمهم بالفرقان ان الانبياء كلهم قد بلغوا امهم ما ارسلوه وقد جاء
 فى الرواية ثم يؤتى محمد فيسأل عن حال امته فيركبهم ويشهد بصدقهم فذلك
 قوله تعالى (ويكون الرسول عليكم شهيداً) (ق) (ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (يستجاب لاحدكم ما لم يجعل يقول) هذا استئناف
 بيان لاستجباله فى دعائه (قد دعوت ربى فلم يستجب لى) فيه حث على ترك الاستجبال
 فى استجابة الدعاء قبل لاجابة الدعاء شروط شرط فى الداعي وهو ان يعلم ان
 لا قادر على حاجته الا الله ويحتب عن اكل الحرام وشرط فى الدعاء وهو ان يكون
 مبدؤاً بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومختوماً بها وشرط فى المدعوبه
 وهو ان يكون من الامور الجائزة الطاب شرعاً (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد به جميع حقوق العباد
 من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة قيل هذا فى شهيد
 البر لما روى ابن ماجه عن ابى امامة مرفوعاً ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الدائن الذى يحبس
 عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذى صرف ما استدانه فى سفه او سرف وامان
 استدان فى حق واجب لثاقفه ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله
 شهيداً كان او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدى دينه عنه فاذا لم يؤد عنه
 بقضى الله عنه بارضاء خصمه لما روى ابن ماجه عن عبد الله مرفوعاً ان الدائن

يقتص يوم القيامة الامن تدين في ثلث خلال رجل يضعف قوته في سبيل الله
فيستدين ليقوى به على عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجزئه به
الابدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضي
عن هؤلاء يوم القيامة (خ) بوهرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) يقال
لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود ولا موت ولا اهل النار يا اهل النار خلود ولا موت
اى لكم خلود في النار روى ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت في صورة
كباش فيذبح بين الجنة والنار انما يمثل الموت بهذا المثل ليشاهدوه باعينهم ويستقر
في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص
صورة الكباش لانهما كان فداء عن اسمعيل عليه السلام الذى كان نبينا صلى الله عليه
وسلم من نسله كان في المعنى فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا الاجله فناسب
ان يكون فداء عنهم في دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

الباب التاسع

(خ) رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (اتاني في الليلة آت من ربي
فقال صل في هذا الوادى المبارك) وهو وادى العقيق من اودية المدينة (وقل
عمرة في حجة) معناه ادرج انا عمرني في حجتى قال النووي اعتمر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اربع عمرة وحج حجة واحدة فكان حجته عليه الصلاة والسلام
في العاشرة من الهجرة قيل فرض الحج في التاسعة منها ولهذا لم يأمر الناس
بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس اوست لكنه عليه الصلاة والسلام كان
مأمورا بالحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر
العمرة ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر عليه
عليه الصلاة والسلام الناس بالحج وامر عليهم ابا بكر وانما لم يحج عليه الصلاة
والسلام في التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوءة بالمشركين فكره عليه الصلاة
والسلام ان يحضر معهم فيها فبعث الناس وامر ان ينادى في اهل الموسم ان لا يحج
بعدها العام مشركا لاختلاف الروايات في انه عليه الصلاة والسلام كان مفردا
او قارنا او متمعا فالصحيح انه عليه الصلاة والسلام كان اولافردا ثم احرم بالعمرة
وادخلها في الحج وماروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال تمتع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به
التمتع للغوى وهو الارتفاق يعنى ارتفاق عليه الصلاة والسلام في كونه قارنا كارتفاق
التمتع بان يحرم بهما من اول الامر (ق) ابوذر رضى الله تعالى عنه (اتفقنا على
الرواية عنه) (اتاني جبرائيل فبشرني انه) الضمير فيه للشان (من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قلت وان زنى

وان سرق (هذا السؤال من ابى ذر كان اشدة نفرته من المعصية واستعماده عن
المعاصي وفي الحديث حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان
ادخلها اخرج منها وخلص في الجنة (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقوا على
الرواية عنه (اخرج آدم وموسى) قيل هذه المحاجة كانت روحانية يؤيده ما جاء
في رواية عند ربهما وقال القاضي يجوز ان تكون جسمانية بان احياهما واجتمعا
كما ثبت في حديث الاسراء انه عليه الصلاة والسلام اجتمع مع الانبياء وصلى بهم
(فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي خيبتنا) اى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة
من اول الامر (واخرجتنا من الجنة بخطيئتك) التي خرجت بهما منها (فقال له آدم
انت موسى اصطفاك الله بكلامه) اى جعلك كلمه (وخطاك التوراة بيده)
وهذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتأويل الحلف (اتلومنى) همزة الاستفهام فيد
للانكار (على امر قدره الله على) اى كتبه في اللوح المحفوظ او في التوراة (قيل
ان يخلفني باربعين سنة) امر ادمه التكثير لا التحديد فان قيل العاصي منا لو قال هذه
معصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه
ملاما قلنا انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومنى ولم يقل الام
على بناء المجهول ونقول اللوم على المعاصي في دار التكليف كان للزجر وفي غيرها
لا يفيد فيسقط (فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى) كرهه للتاكيد يعنى غلب بالحجة على
موسى لانه احال ذلك على علم لله ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل
وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الفرع (م) ابن عباس رضي الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه) احسنتم واجلستم كذا) يعنى فعلتم الفعل الحسن الجميل
(فاصنعوا) يعنى داوموا على هذا الصنيع (قاله لبنى عبد المطلب حين سقوه النبيذ
على زمزم) اى على بئر وفيه دليل على استحباب الشاء على من يفعل الخير والحث عليه
(ق) ابو هريرة رضي الله عنه) اتفقوا على الرواية عنه (اختن ابراهيم النبي عليه السلام)
اى نفسه وهو ابن ثمانين سنة كذا رواه مسلم (بالقدم) بفتح القاف وتخفيف الدال
التي ينخت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد (خ) انس
رضي الله عنه) روى البخارى عنه (اخذ الراية) وهى العلم الكبير والواء دون ذلك
(زيد فاصيب) اى ناله المعصية يعنى مات (ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله
بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امره) بكسر الهمزة هى
الولاية يعنى من غير ان يوليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اخذ ذلك (ففتح له)
تقدم توضيحه في الباب الثالث في حديث لا تعطه يا خالد (ق) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه) اتفقوا على الرواية عنه (اذنب عبد ذنبا) يعنى ذنبا كان
بينه وبين الله تعالى (فقال اللهم اغفر لى ذنبي) يعنى بعد توبته عن ذنبه

(فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفرلى ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفرلى ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب) مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثانى ولم تبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك (اعمل ماشئت فقد غفرت لك) المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب لا الحث على عمل ماشاء (قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادرى اقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فى الثالثة او فى الرابعة اعلم ماشئت) يعنى شك عبد الاعلى ان قوله اعلم ماشئت مذكور فى المرة الثالثة كما ذكر فى المتن او مذكور فى المرة الرابعة بان قال ثم عاد فاذنب فقال اى رب الى قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعلم ماشئت فى هذه المرة (م) عمرو بن عبسة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ارسلنى بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحدا لله ولا نشرك به شيئا قاله له حين سأله باى شئ ارسلك يعنى الله) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انك لاتستطيع (ق) حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اسلمت على ما سلفتك لك) يعنى على وجدان ثواب ما قدمته منه (من حير قاله له) حين سأله عن حيراته فى الجاهلية هل له فيها اجر يؤبد هذا المعنى حديث آخر وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن اسلامه يثاب على ما فعل فى الجاهلية من الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها فى الكفر ثواب حسنة واحدة لاعشر حسنات كما يكتب للحسنة فى الاسلام قال الشيخ الكلا باندى يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ما روى انه قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان فلانا يصلى الليل كله فاذا اصبح يسرق قال النبي سينهاه ما يقول اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلوته بالليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اشبهت خلقي وخلقي) بضم الحاء واللام بمعنى الطبيعة يعنى اشبهتنى خلقة وسجية اراد منه التلطف به لاعمائه الحقيقى (قاله لجعفر بن ابى طالب) لما تحاصم هو وزيد وعلى فى بنت حنزة تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انما الخالة ام (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما كسر الكفار فى غزوة احد رباعية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه) يعنى هذا الفعل (يشير الى رباعيته) وهى على وزن الكراهية السن التى بين الثنية والتاب (اشتد غضب الله

على رجل بقتله رسول الله) يحتمل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس
نبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضعا للظاهر موضع المضمحل الذي قتله نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم هو ابى بن خلف (في سبيل الله) احتراز به عن قتله في حد
او قصاص اعلم ان الانبياء عليهم السلام نواب الحق وخلفاؤه فلههم الدرجات
العليا فن تعرض لهم بالاضرار اشتد عليهم عقوبة النار (ق) ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اشترى رجل من رجل عقار له فوجد الرجل
الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار اخذ
ذهبك منى انما اشتريت منك الارض ولم اتع) اى لم اشتر (منك الذهب فقال)
اى البايع (لذى اشترى الارض انما نعتك الارض وما فيها فها كما الى رجل
فقال الذى نجا كما اليه الكم ولد فقال احدهما لى غلام وقال الآخر لى جارية
فقال انكما الغلام الجارية واتفقا على انفسكما منه وتصدقا) وفي الحديث دليل
على ان الموضوع في المبيع لا يدخل في عقد البيع لانه عليه السلام ذكره من غير
انكار وهذا بخلاف المعدن فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض
ودليل على جواز التحكيم لان الظن من قوله الى رجل انه لم يكن حاكما في البلد
وانما لم يحكم ذلك المحكم لانه لم يجد مد عيا فاصالح (ق) ابن عباس رضى الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله انى
ارى فى المنام ظلة ينطف منها السمن والعسل فارى الناس يتكفون منها يا بديهم
فالمستكثر والمستقل وارى سبيبا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به
فعلوت ثم اخذ به رجل آخر من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به
رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا به قال ابو بكر يا رسول باني انت وامى
والله لتدعنى فلا عبرتها قال عليه السلام اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فضلة
الاسلام واما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته وولينه وامامة تكف
الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى
الارض فالحق الذى انت فيه تأخذه فيعملك الله ثم يأخذه به رجل من بعدك فيملو به
ثم يأخذه به رجل آخر فيملو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيملو به
فاخبرنى يا رسول الله اصبحت ام اخطأت فقال عليه السلام (اصبت بعضها واخطأت
بعضا) فلنبين مفردات القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة
ينطف بضم الطاء المهله وكسرهما اى يقطر يتكفون اى يأخذون باكتفهم
السبب الجبلسمى به لانه يوصله الى الماء الفاء فى فلا عبرتها زائدة (ق) لابي بكر
اخذوا فى معنى الحديث قال ابن قتبية معناه اصبحت فى بيان تفسيرها واخطأت
فى سؤالك تعبيرها عند حضورى وقال الطحاوى معناه اخطأت فى تعبير بعض

العبارات لان ما فسرہ ابو بکر باقرآن اما هو تفسير العسل واما تفسير السمن
 فلم يذكره وكان حقه ان يقول الكتاب والسنة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اضل الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت
 وكان للنصارى يوم الاحد) اضلال الله تعالى عن يوم الجمعة من كان قبلنا
 يحتمل ان يكون بان امرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهداهم في تعيينه
 فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى
 هو يوم الاحد لان الله بدأ فيه بالخلق (فجاء الله بنا) يعنى خلقنا (بعدهم فهذا نال الله
 ليوم الجمعة) بان عينه عناية لنا مع ان المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد فضله
 لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفي سائر الايام خلق ما يعود نفعه الى الانسان
 والشكر على نعمة الوجود يكون اهم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق
 ويحتمل ان يكون الاضلال لعدم توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روى ان
 موسى عليه الصلاة والسلام امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظره بان السبت
 افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا اعترض القاضى على هذا الوجه
 بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب عنه بان اختلافهم
 من جهة زعمهم ان لهم ابداله بيوم آخر فابدلوه وغلطوا (فجعل الجمعة والسبت
 والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة) يعنى ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم
 الجمعة بحيث ان بعدهم فكذلك هم تابعون لنا (نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون
 يوم القيمة) هذا استئناف جواب لمن قال كيف يكونون تبعالنا ونحن جئنا بعدهم
 يعنى نحن الآخرون ظهورا في الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للمعاني
 لا للتقدم الزمانى (المقضى لهم) يعنى نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة
 قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم (ويروى بينهم قبل الخلائق) يعنى يروى المقضى
 بينهم مكان المقضى لهم (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (م) انس رضى الله تعالى عنه
 يعنى اتفاقا على روايتهما عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن انس (اهتز عرش الرحمن
 لموت سعد بن معاذ) يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فراحا بقدم سعد كما اهتز
 جبل احد وعليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى
 عنهم وان يراد به بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب
 تنسب الشيء العظيم الى اعظيم الاشياء كما يقال اظلمت الارض لموت فلان (ق) انس
 رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ابنه من ام سليم مات فسبحته بشوب فقالت لاهلها لا تحداثوا ابا طلحة
 عن وفات ابنه حتى اكون انا احده فجاء فقال كيف حال المريض فقالت
 الحمد لله الآن اهدأ مما كان عليه فقررت اليه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له

احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فواقع بها فقالت يا ابا طلحة ارأيت لو كان لا آخر
 وديعة عندك فاستردتها فهل تنأسف على ذهابها قال لا قالت احتسب ان ابنك
 وديعة فاستردت فلا تنأسف عليه فغضب وقال تركتني حتى تطلخت ثم اخبرتني
 يا بني فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما جرى بينهما قال عليه السلام (بارك الله
 لكما في ليلتكما دعابه لابي طلحة وام سليم) قوله دعابه الخ كلام المصروى ان ام
 سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله
 (ق) ابو هريرة (رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تحتاجت وبروى
 احتجت النار والجنة) يحتمل ان يخلق الله فيهما تميرا في وقت فقبحا جنتا وقيل هو من
 باب التمثيل (فقلت هذه) اي النار (يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت هذه) اي
 الجنة (يدخلني الضعفاء) يعني الخاضعين (والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي
 اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي) سمي الجنة رحمة لانها مظهرها
 (ارحم بك من اشاء) هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا الكلام
 في انت عذابي (ولكل واحدة منكم املؤها) يعني ما يملؤها (م) ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) تربت يدك اشهد اني رسول الله قاله لابن صياد
 روى ان ابن صياد قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه اشهد اني
 رسول الله تقدم بيانه في الباب السادس في حديث ان يكن هو فلان تساط عليه
 (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (نعس) بفتح العين اي سقط
 على وجهه هذا دعاء عليه في المعنى (عبد لدينار وعبد الدرهم) انما لم يقل مال كهمما
 اشارة ان المذموم من ان يكون اسيرا لجمع الاموال بحيث لا يؤدي حق الله منها
 (وعبد الخميصة) وهي كساء اسود معلم (ان اعطى رضي) هذا بيان لشدة
 حرصه (وان لم يعط سخط نعس وانتكس) الانتكاس وهو الانقلاب على الرأس
 انما اعاد نعس ليرتقي في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلاظ ثم رقي منه الى قوله
 (واذا شيك) اي دخل شوك في عضوه (فلا انتقش) على بناء المجهول دعاء
 عليه بعدم اخراجه بالانتقاش يعني اذا وقع في البلاء فلا يترحم عليه انما خص
 الانتقاش بالشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه
 فاذا نفي ذلك الاهون يكون مافوقه متفيا بالطريق الاولى (طوبى لعبد اخذ
 بعنان فرسه في سبيل الله) هذا يدل على اهتمامه بالمجاهدة لاجتماع الدراهم
 (اشعث رأسه) بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عبد
 قال الجوهري الاشعث هو مغبر الرأس (مغبرة قدما ان كان في الحراسة) اراد بها
 حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي تكون في مقدمة الجيش (كان
 في الحراسة) تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحد دل على فخامة

الجزء يعني ان كان في الحراسة يبذل جهده في الحراسة ولا يغفل عنها (وان كان في الساقفة كان في الساقفة) وهي مؤخر الجيش خصهما بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهن منها الشرطيان مؤكدا لما قبلهما من كونه آخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتي اراد بالشرطين حسن أئمنه بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امره به (ان استأذن لم يؤذن له) لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا (وان شفع لم يشفع) اي لا تقبل شفاعته لكونه وضيع القدر (خ) ابوهريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه (تكفل الله) اي ضمن الله وهذا تمثيل (لمن جاهد في سبيل الله لا يخرج منه من يثمه) الجملة المنفية حال (الا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلمته) وهي ما وعده الله في حق المجاهدين من الثواب وقيل المراد منها كلنا الشهادة ان يدخله الجنة) اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل (او يردده الى مسكنه بما نال من اجر او غنمة) هكذا رواية البخاري ورواية ابو داود ومسلم من اجر و غنمة بالو او ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير في كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يردده الله الى بيته باجر و غنمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محي السنة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (جاء ملك الموت الى موسى) اي في صورة البشر (فقال له اجبر بك) اي للموت يعني جئت لتقبض روحك (فلطم موسى عين ملك الموت) اي ضربها مع باطن اليد ففقاها اي شققها فان قيل كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض عمله الى الله وبان موسى عليه السلام لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فادت مدافعة الى فتي عينه هذا هو مختار المازري والفاضي عياض وانكره الشيخ الشارح بان هذا غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعا للموت وبمجرد هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فظنك بموسى مع علو شأنه واقول ان موسى عليه السلام كان في طبعه حدة حتى روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب استعملت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعا الى الهلاك عرف بانه لا يكون الا بالحرب فدفعه قبل قصده وذا يحتمل ان يكون جازا في شرعه اولان موسى عليه السلام زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه زعمه ان بشر لا يقبض الروح فنضب عليه فطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله موسى عليه السلام حين اخذ رأس هرون ولحيته وكان يحجره مع ان هرون اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء امتي وقد قال عليه السلام حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد

على ولده وما اختاره الشيخ الشارح في الجواب من ان موسى عليه الصلاة والسلام
 يحتمل ان يكون مأذونا في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للطوم فلا يخفى بعده
 (فجمع المالك الى الله فقال انك ارسلني الى عبدك لا يريد الموت وقد فاعني فرد الله
 اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحيوة تريد) بمد هزلة الاستفهام في الحيوة
 (فان كنت تريد الحيوة الدنيا فضع يدك على متن ثور) اي ظهره (فاوارت يدك)
 اي سقرت (من شعره فانك تعيش بها) اي بعدد تلك الشعرات (سنة قال) اي
 موسى (ثم مه) الهاء فيه للسكت ومال الاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك
 احيوة ام موت (قال ثم الموت قال لان من قريب) يعني اختار الموت في هذه
 الحالة فان قلت لم يعد موسى عليه الصلاة والسلام ما فعله ذنبا اذا علم انه مرسل
 من الله ولم يندم عليه كاندنم حين قتل قبطيا بقوله رب اني ظلمت نفسي قلت اللطمة
 انما اثرت في عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت تلك العين للمالك كاللباس فلم
 ينقص من خلقته الروحية شيء بل نقله الله عند لطم موسى عليه الصلاة والسلام
 على صورة انسان فققت عينه (رب ادنني من الارض المقدسة) انما سأل موسى
 عليه الصلاة والسلام قربه منها لشرفها ولم يسأل نفس البيت المقدس لانه خاف
 ان يكون قبره مشهورا فيفتن به الناس (رمية بمحجر) اي بمقدار ذلك (قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والله لو اني عنده) اي عند البيت المقدس (لاريتكم قبره
 الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر) وهو تل الرمل (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
 عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا في ذلك الجزء يتراحم الخلائق
 حتى رفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه) تقدم بيانه في الباب الثاني في
 حديث ان لله مائة درجة (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه
 قال آتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني رجل شاب وانى
 اخاف العنت اي الزنا ولست اجد طولا لتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي فقال
 عليه الصلاة والسلام (جف القلم بما انت لاق) جفاف القلم كناية عن تحقق
 التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة
 (وتمامه) اي تمام الحديث وهذا من كلام المص (فاخصي) بكسر الصاد
 المهملة امر من الاختصاص وهو جعل المرء نفسه خصيا (على ذلك) هذا في
 موضع الحال يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاخص حال كون اختصاصك واقعا
 على ما جف القلم به من الاختصاص (اوذر) يعني او اترك الاختصاص حال كون تركك
 واقعا على ما جف القلم به من تركك وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن
 على الاختصاص بل مذكور على وجه اللوم على استئذانه قطع العضو من غير

فائدة كقول له تعالى اعلموا ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر بالراء بعد الصاد
 يعني اختصر عليه تسليم الامور للتقدير اودع الاختصار بالتصرف في الدفع
 يعني كل منهما لا يغير المقدر فعلى هذا قوله اودع امر للهديد (م) ابو قتادة
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال بينما رسول الله يمشى حتى انتصف الليل
 وانا الى جنبه فنعس رسول الله فقال عن راحلته فانيته فدعته اى صرت له
 كالدمامة من غير ان اوقفه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا ذهب اكثر الليل
 مال عن راحلته فدعته من غير ان اوقفه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى
 اذا كان في آخر الليل مال ميلة هي اشد من الميلى الاولين فدعته فرفع رأسه فقال
 من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك منى قلت مازال هذا مسيرى هذه
 الليلة فقال عليه الصلاة والسلام (حفظك الله بما حفظت به) اى بسبب شئ
 حفظت به (نبهه فانه له سحر ليلة التعريس حين دعاه ثالثة) وفيه استحباب الدعاء
 لمن احسن (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خلق الله
 آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحبونك
 فانهما تحيتك ونحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وزادوه
 ورحمة الله) الضمير في زادوه لادم والزيادة تعدى الى مفعولين ومفعوله الثانى
 قوله ورحمة الله (فكل من يدخل الجنة على صورة آدم) يعنى يكون طوله كطول
 آدم قال (فلم يزل الخلق ينقص حتى الان) يعنى لم يزل طول ولد ادم ينقص عن
 ستين ذراعا والان بالنصب ظرف يعنى حتى وصل النقصان الى الوقت الذى
 ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الحديث قيل هذا مقدم فى الترتيب على قوله
 وكل من يدخل الجنة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خلق الله
 التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
 وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها) اى فرق فى
 التربة (الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى
 آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل (م) العباس بن عبد المطلب
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا)
 نصب على التمييز (وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا) قال صاحب التحرير معنى الرضاء
 بالشئ هو الاكتفاء يعنى من لم يطاب غير الله ربا ولم يسع فى غير طريق الاسلام
 ولم يسلك سوى شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذاق من الايمان طعماً
 قصر عن وصفه الكلام شبه الامر الحاصل الوجدانى من الرضاء بالامور
 المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق
 فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضاء
 بكل منهما مقصود (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال

بقوله ذاق فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان
 الرضاء بكل منهما مقصود (خ) انس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
 قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فثنا المصائم ومننا المفطر فثنا منزلا
 في يوم حار فسقط الصوم وقام المفطرون فضربو الابنية وسقوا الدواب فقال
 عليه الصلاة والسلام (ذهب المفطرون اليوم بالاجر) اللام فيه يحتمل ان يكون
 للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس ويفيده بالغة بان يبلغ اجرهم
 مبلغا ينغمر فيه اجر الصوم ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال عمرو الشجاع
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (راى عيسى بن مريم
 رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا) وهو حرف ردع اى ليس الامر
 كما زعمت ثم اكد ذلك بالخلف بقوله (والذى لاله الا هو فقال عيسى آمنت بالله)
 يعنى صدقت من حلف بالله اذ المؤمن كامل الايمان لا يحلف بالله كاذبا (وكذبت
 عيسى) يعنى كذبت ما ظهر لى من سرقة لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له
 حقا فيه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (رغم انف ثم رغم انف
 ثم رغم انف من ادرك ابويه) المضاف اليه وهو من ادرك ابويه محذوف عن
 كل واحد من الاولين بقريئة الثالث (عند الكبر) قيد به مع ان خدمة الابوين
 م. ينبغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة
 (احدهما او كلاهما) بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب
 الحميدى وجامع الاصول واحدهما فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتدأ
 محذوف يعنى مدركه احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه
 والمذكور في بعض نسخ المصاييح والمشارف احدهما او كليهما بالنصب فيكون
 بدلا من ابويه (ثم لم يدخل الجنة) يعنى بسبب عقوبتهما والتقصير في
 حقوقهما المعنى لصق انف من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل
 والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعنى اذل الله من قصر في خدمة ابويه
 او احدهما بان لا يدخله الجنة ويكون مأولا بعدم دخوله قبل العقوبة او محمولا على
 ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه (خ) ابو بكرة
 رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال جئت للصلاة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي صلى الله عليه
 وسلم صلاته سأل من فعل ذلك فقلت انا فقال عليه السلام (زادك الله حرصا ولا تعد
 فانه له) روى لا تعد بسكون العين وضم الدال اى لا تسرع في المشى الى الصلاة بل كن
 على السكينة والوقار فان من قصد الصلاة فكانه فيها وروى بضم العين. سكون
 الدال يعنى لا تفعل مثل هذا وقل معناه لا تبطن حتى تفعل كذا (م) ابو هريرة رضي الله
 عنه (روى مسلم عنه) (سمعتهم بمدينة جانب منها في البره جانب منها في البحر) حرف

الاستفهام فيه محذوف (قالوا انعم يا رسول الله قال لانقوم الساعة حتى يفزوها
سبعون الغامض بنى اسحق) يعني من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح
بذلك في رواية اخرى (فاذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلو ابسلاح ولم يرموا بسهم
قالوا الا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيه الذي يلي في البحر ثم يقولون الثانية
اي المرة الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله
الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنون فيبغضهم يقتسمون المغنم اذ جاءهم
الصرىخ) اي المستغيث (فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون)
تقدم وصف الفاهمين في الباب الثالث في حديث لانقوم الساعة حتى تنزل الروم
بالاعماق (ق) على رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) شغلونا عن الصلاة
الوسطى (اي الفضلى) (صلاة العصر) بدل او عطف بيان وفيه حجة على
من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مهمة ابهمها الله
نحرى بالخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عائشة
رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلا قال حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى و صلوة العصر تدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون
الوسطى لقبوا العصر امما فذكرها عليه الصلاة والسلام باسميها (ملائكة قبورهم
وبيوتهم نار) قال الشارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعد ذهاب الدارين من خراب
بيوتهم في الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم (قاله يوم
الخنديق) وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة (ق) ابو سعيد
رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال وعظ النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد
وامرهم بالصدقة فلما رجع النبي عم الى منزله جاءت اليه زينب امرأة ابن مسعود فقالت
يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكانت عندى حلى فاردت ان اتصدق به فزعم ابن
مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عليه الصلاة والسلام صدق
ابن مسعود (زوجك وولده احق من تصدقت به عليهم) اي بحملك والضمير المجرور
عائد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج
والولد (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه السلام
اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال عليه السلام اسقه
عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عليه السلام اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع
فقال عليه الصلاة والسلام في المرة الرابعة (صدق الله) يعني كون شفاء ذلك البطن
في شربة من العسل قد اوحى الى والله تعالى صادق فيه وهذا التوجيه اولى بما قاله
بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء للناس لان الآية لا تدل على

انه شفاء من كل داء (وكذب بطن اخيك) يعني اخطأ كما تقول العرب كذب
سمعي اذا اخطأ اراد بخطأه عدم حصول الشفاء له وذلك املان نيته في شربه
لم تكن خالصة اولان الدواء لم يعمل عمله بعد تمتة الحديث فساء فبرأ فان قيل
العسل مسهل ما لطف فكيف امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به في دفع الاسهال
قلنا لعله عليه الصلاة والسلام علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات
بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها
بما ين فامر به بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية (ق) عائشة
رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (صدقنا) بخفيف الدال (انهم
يعذبون عذابا يسمعه البهائم كلها يعني عجوزين) تفسير من المص لضمير صدقنا
(من عجز يهود المدينة) وهي بضمين جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة السن ولا يقال
عجوزة والعامة نقولها (دخلنا على عائشة رضي الله تعالى عنها) الجملة صفة
عجوزين (فقلنا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم) فكذبتهما عائشة فلما خرجتا
ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه فحكته له ما قلنا قال عليه الصلاة والسلام
الحديث (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) بحسب الله
من قوم) اراد به رضاءه لاسمحالة معنى التعجب في حقه تعالى (يدخلون الجنة
في السلاسل) اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم في القيود فيهديهم الله
للالسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبي
يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التي يجذب بها من يشاء من الضلال
الى الهدى قال الكللابي يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه
خلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع اليها ذو والعقول
بحمل المكارة ليناها فهو لا يتمتعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل
وفيد اخبار عن عظيم فضل الله حيث بني دار او جعل فيها انواع النعيم فدعا
اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل وكيف فضله
باقوام رغبوا في خدمته ونحملوا المكارة في طلب مرضاته (ق) البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (عمل هذا يسيرا ويروي قليلا واجر)
انضم الهمزة وكسر الجيم اى صار مأجورا (اجرا كثيرا) قاله في رجل من بني
البيت) بنون مفتوحة ثم با، واحدة ثم مشاة تحت ثم مشاة فوق وبنو البيت قوم
من الانصار روى ان ذلك الرجل كان كافرا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مقنعا بالحديث فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عليه الصلاة والسلام اسلم ثم
قاتل فاسلم (قال اشهد ان لا اله الا الله وانت عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل
حتى قتل وصار شهيدا) (خ) انس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال

كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند بعض نساء فارسات احدى امهات المؤمنين
 بصحفة فيها طعام وضربت التي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في يدها يد الخادم
 فسقطت الصحيفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلق الصحيفة ثم جعل
 فيها الطعام الذي كان في الصحيفة (وقال عذارت امكم) ثم حبس الخادم حتى اتى
 عليه الصلاة والسلام بصحفة من عند التي هو في يدها فدفع الصحيفة الصحيحة الى
 التي كسرت صحفتها فان قبل الصحيفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال
 فاوجه دفعه عليه الصلاة والسلام صحيفة اخرى مكانها فلما فعل ذلك على سبيل
 المروءة لاعلى طريق الضمان لان القصصتين كانتا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقيل كانت الصحفتان متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعدييات المتقاربة فبحار
 ان بدفع احدهما بدل الاخرى (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (غزاني من الانبياء) قيل ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوشع
 بن نون يعنى قصد غزوة قرية (فقال لقومه لا يتبعني رجل قدمك بضع امرأة)
 اى فرجها (وهو يريد ان يبنى بها) اى يدخل عليها بالزفاف (ولما بين بها
 ولاخر) اى لا يتبعني رجل آخر (قد بنى بباينا ولما برقع، سقفاها ولا آخر قد
 اشترى غنما او خلفات) جمع خلفه بكسر اللام وهى الحامل من النوق (وهو
 ينظر ولادها) انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة في تلك الغزوة لان
 تعلق النفس بوهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور
 المهمة لا تنفوض الى الذين يفرغ بالهم عن الامور الشاغلة للنفس (فغزافوا في
 القرية) اى وصل اليها (حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال عليه الصلاة
 والسلام للشمس انت مأمورة) اى بالسير (وانا مأمور) اى بفتح تلك القرية (اللهم
 احبسها على شيتا) يعنى امنعها عن السير زمانا يسيرا (خسبت عليه حتى
 فتح الله عليه) اى تلك القرية قيل هى اربحا (قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت
 النار لتأكله فابت ان تطعمه) لان الامم الماضية كانت السنة فيهم ان النار
 تأكل غنائمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة
 لهم (فقال) اى ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعته (فيكم غلول فليبايعني
 من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني
 قبيلتك فبايعته فلصقت يده بيد رجلين او ثلثة) شك من الراوى (فقال
 فيكم الغلول انتم غلاتم فاخر جواله مثل رأس بقرة من ذهب فوضعه في المال وهو
 بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم يحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك) وهو اشارة
 الى كون الغنائم حلالا لنا (فان الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يحرمها علينا
 (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قاتل الله اليهود) يعنى اهلكهم

(اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) استئناف وقع تعليل في المعنى لدعاه عليه لان
 اتخاذهم كذا افعالهم الانبياء اولتشر يكهم الانبياء وكلاهما مذمومان (خ)
 ابن عباس رضي الله عنهما) روى البخاري عنهما قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر باخراجها فاخرجوا صورة
 ابراهيم واسماعيل وفي ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا بضربان الازلام فقال
 عليه السلام (قاتلهم الله اما) بالتخفيف (والله قد علموا انهما لم يستقسمابها قط)
 اى بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هى السهام التى
 كان اهل الجاهلية يلقونها طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزيم امر وهى اعواد
 مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الاخر نهائى ولا شئ فى الآخر فان خرج
 الامر فعل وان خرج النهى ترك وان خرج الآراء الضرب حتى خرج
 احدهما (ق) ابوهريرة رضى الله عنه) تفقا على الرواية عنه (قال رجل
 لا تصدقن الليلة بصدقة) تنوينها للتعظيم (فخرج بصدقة فوضعها فى يد
 زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية) وهى على بناء المجهول اختار
 فى معنى التعجب او اللانكار يعنى وقعت صدقة على غير موضعها (فقال اللهم
 لك الحمد على زانية) اى على تصدق على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا
 فى كلامه على طريق الشكر لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها
 حمد الله على ان صدقته لم تقع على من هو اسوء حالا من الزانية وان يكون واردا
 على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب
 منه سبحانه الله (لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها فى يد غنى فاصبحوا
 يتحدثون تصدق الليلة على غنى فقال اللهم لك الحمد على غنى لا تصدقن بصدقة
 فخرج بصدقة فوضعها فى يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال
 اللهم لك الحمد على زانية وعلى غنى وعلى سارق) والكلام فى حده على غنى وسارق
 كالكلام فى حده على زانية (فانى) على بناء المجهول يجوز ان يأتى به نبي فاخبره
 او يأتى به غيره فى المنام فاخبره (فقل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية) هذا
 تفصيل ما جله فيما قبله (فعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغنى يعتبر) يعنى
 ينظر الى تصدقه و يقتدى به (فيستغنى عما اعطاه الله ولعل السارق يستعف بها
 عن سرقة) وفى الحديث ثبوت الثواب فى الصدقة وان كان الاخذ غنيا
 او فاسقا هذا فى التطوع وامافى لزكوة فلا يجوز دفعها الى غنى (ق) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (قال رجل لم يعمل حسنة قط) الجملة
 صفة لرجل (لا هله) الجار والمجرور متعلق بقال (اذا مات) عبر الرجل عن نفسه
 بالغبية فهو التفتات عند بعض (فحرقوه) بتدبير الزاء امر باحراقه بالنار (ثم

اذروا نصفه) اى نصف رماده يقال اذريت الشئ اذا قيمته كالثابت الحب
للزرع (فى البر ونصفه فى البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلموا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر
البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت اعلم فغفر الله له
اختلف فى معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك فى
قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه فى الحساب كما قال الله
تعالى فقدر عليه رزقه اى ضيقه وقال الشيخ الكلا باذى قدر ههنا بمعنى قدر
بالتشديد كما قرأ القراء فى قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه لن نقدر عليه بتشديد
المعنى ان كان فى تقدير الله ان يعذبني اشد العذاب فانه يعذبني اشد العذاب واقول
الا قرب ان قدر من القدرة وان لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان
كان لى صديق فهو فلان لم يرد به التردد فى ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كمال
صدقة فلان فان قيل قد جاء فى بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا نصفه
فى البحر فلعلنى اضلنى الله اى اغيب عنه ولا يعرفنى فهذا يدل على كفره فكيف
غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام غلطاً منه ولم يقصد معناه فلم يؤخذ به اذ هاب
فطنته بغلبة الخوف عليه كما لم يؤخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه الهى
انت عبدى وانا ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق فيثيب
الحسن ويعاقب المسيء فظن انه يجوز ان لا يحيبه الله اذا فعل ذلك بنفسه بمعنى اضلنى
ربى يتركنى ترابا ولا يعثنى وهذا الظن لقلته عمله لا يخرججه عن الايمان فغفر الله له
من شدة خشيته منه لا باحراق نفسه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على
الرواية عنه (قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة بمائة امرأة) اللام فيه
لتوطئة القسم يعنى والله لا جامعهن (تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل فى سبيل الله
فقال له الملاك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى) على وزن علم وروى بضم النون
وتشديد السين وهى احسن (فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان)
وفى الحديث دلالة على حرص سليمان عليه الصلاة والسلام على اعلاء كلمة الله
حيث عزم ان يرسل ابناؤه الذين كابدوا الى الجهاد الذى فيه خطر وفيه حس على
استحباب قول ان شاء الله فيما يقصده ان لم يكن شرا (او قال ان شاء الله لم بحث وكان
ارجحى حاجته وروى تسعين وروى سبعين) قيل عدم حنئه لان عيظه حينئذ كانت
معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنئه حصول مطاوبه يعنى
لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب لحصل مراده ويكون هذا مخصوصا لسليمان
عليه السلام لا يانا لان كل من غنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده (ق)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال خرج النبي صلى الله

عليه وسلم في غزاة فلما افا، الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم
فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون
من احد قالوا لا فقال عليه السلام اني افقد جليليبيا فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه
الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ع م قتل سبعة
ثم قتلوه) لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعموا بوضوحه وكان ينبغي لهم
ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه والله اعلم جرح جليليب
سبعة ثم قتلوه نوابعده من جرحه فاستد عليه السلام اليه القتل مجازا (هذا مني وانا
منه) معناه المبالغة في اتحاد طريقتيهما واتفاقهما في طاعة الله بصدق رغبته (يعني
جليبيا) هذا تفسير من المص لضمير قتل جليليبيا بضم الجيم وقبح اللام وسكون
الياء المشناة نحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مشناة نحت ثم باء موحدة روى
انه عليه الصلاة والسلام حين رآه وضعه على ساعديه كفي له فضلا ما صدر
في حقه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفعله (ق) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (قر صت نملة) القرص القشر باطراف
الاصابع والمراد به هنا اللدغ (نبيا من الانبياء) قيل كان ذلك النبي موسى عليه
الصلاة والسلام وقيل داود عليه السلام روى انه عليه السلام قال يارب تعذب
اهل قرية بما صيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يرى العبرة في ذلك فسلط عليه
الحرق حتى النجا الى ظل شجرة وعند ها بيت النملة فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم
لدغته (فامر بقرية النمل) يعني باحراقها والمضاف في القرية محذوف (فاحرق
قاروحى الله اليه ان قرصتك) بمحذف حرف الجر الى لان قرصتك (نملة احرق امة
من الامم تسبح) المضارع حال من امة الظاهر ان العتاب على النبي عليه السلام
جرى لزيادة القتل على نملة لدغته لالنفس القتل او للاحراق لان قتل امة لا ذنب
لها كان جائزا في شريعته حتى توعد سليمان عليه الصلاة والسلام الهدهد فقال
لا تعذبه عذابا شديدا وجاز ضرب اعناق الخيل وسوقها وكان جائزا في شريعته
احراق ما جاز اهلاكه وقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحراق بعض الكفار
ثم نهى عنه فكان امره به سابقا جائزا او قوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق
واحدة منها لم يعاتب عليه واما عوتب على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه
ولا تشفى منها الا لمر سبق كذا قاله الكلاباذي (م) عمران بن حصين رضي الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه) (كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء) قيل
المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم وبالثانية الحدوث بعد العدم بحسب
مدخولهما يعني كان عرشه على الماء مخوفا قبل خلق السموات والارض وما كان
تحت الماء وفيه دلالة على ان اول المخاوف في هذا العالم الماء وسائر الاجسام

خلق منه تارة بالتطيف واخرى بالتكشيف (وكتب في الذكر كل شيء) يعني
 قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لسان تقر راحم الله
 شبه تقديره تعالى بحكم حاكم اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا (ثم خلق السموات
 والارض (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (كانت
 امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت لصاحبتها انما
 ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكتا الى داود ففضى به للكبرى
 هذا القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى اولكونه في يدها وكان ذلك
 مرجحا (فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرنا) اى بما سبق من حالهما (فقال
 اشؤنى بالسكين اشقه بينهما) مراده من هذا القول اختبار شفقتهم لتمييز له
 الام لا القطع حقيقة (فقال الصغرى لا تفعل رحك الله) هكذا وجدت في نسخ
 المشارق الصحيحة لكن المذكور في صحيح مسلم لا يرشح الله قال النووي في شرحه
 معناه لا تشقه ثم استأنفت فقالت رحك الله قال العلماء يستحب في مثل هذا ان
 يقال بالواو فيقال لا ويرحك الله لعل المص وجد رواية اخرى منه والمذكور
 في جامع الاصول موافق لما في المتن (هو ابنتها ففضى به للصغرى) فان قيل
 كيف نقض سليمان حكم ابيه عليه الصلاة والسلام اجيب عنه بان داود عليه
 الصلاة والسلام لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون
 جائزا في شرعهم اذ ارفع الى حاكم آخر لكن لا يخفى ضعفه بل الوجه ان يقال
 ان سليمان عليه الصلاة والسلام فعل ذلك حيلة لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى
 بان الابن للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر
 كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه (م) ابو سعيد رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة (وهي صفة امرأة
 وخبر كانت) تمشي مع امرأتين طويلتين فالتفت رجلين من خشب وخاتما
 من ذهب مطبقا) يتخيف الباء المفتوحة اى مجوفا (ثم حشته) اى ادخلت حشو
 الخاتم مسكا (وهو اطيب الطيب فرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها
 هكذا) يعنى نفضت بيدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة (ونقض
 شبهة يده) وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين
 وركنا من اركان الدين قال الامام الشافعى لولا شبهة ما عرف الحديث بالعراق
 ثم تلك المرأة ان كان غرضها تزيين نفسها براءتها طويلا تكون آمنة لتغييرها
 خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الذنب لانهم كانوا
 يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتسترت عنهم بذلك لا تكون آمنة والله اعلم
 (خ) ابو هريرة رضى الله عنه) روى البخارى عنه (كانت بنو اسرائيل تسوسهم

(الانبياء) اى يتولون امورهم كما يفعل الامراء ويقومون بمصالحهم (كما هلك
 نبي خلفه) بفتح اللام اى قام مقامه نبي (وانه لاني بعدى وسيكون خلفاء فيكثر ون)
 بضم الشاء المثناة يعنى يقوم فى كل ناحية امير وقيل بالياء الموحدة اى يكون الامراء
 الخلفاء عظيم الانفس (قالوا فانا امرنا) اى فى اقتدائهم (قال فوا) امر من الوفاء
 (بيعة الاول فالاول) يعنى اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولاولا ولا تقتدوا بمن جاء بعده
 مادام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن يكون امير الاول (اعطوهم حقهم) وهو الاطاعة
 بهم واردة الخير لهم (فان الله سائلهم عما استرعاهم) العائد الى ما محذوف لانه متعدد
 الى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه يعنى يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم
 وجميع مصالحهم فالى امير ظلمهم فليصبروا فان الله يسأله عن ذلك وينتقم منه
 لهم (ق) ابوهريرة رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه) كانت بنو اسرائيل
 يقتلون عرارة تنظر بعضهم الى سوية بعض (اى فرجه) وكان موسى عليه السلام
 يغتسل وحده) وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه (فقالوا والله ما يمنع موسى
 ان يغتسل معنا الا انه آدر) على وزن افعول وهو من له اذرة وهى بضم الهمزة
 نفخة فى الخصىة قال اى النبي صلى الله عليه وسلم (فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه
 على حجر ففر الحجر بثوبه) قيل هو الحجر الذى يفجر منه الماء (قال فجمع موسى
 عليه السلام باثريه) وهو يجتمع قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعنى اسرع خلف الحجر
 اسرعا بليغا (يقول ثوبى حجر ثوبى حجر) كره لثا كيد يعنى دع ثوبى يا حجر حتى
 نظرت بنو اسرائيل الى سوية موسى (فقالوا والله ما بموسى من بأس) بنو اسرائيل
 لما آذوا موسى عليه السلام بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق
 خارق المادة (فقام الحجر) اى وقف او معناه دام على القرار (حتى نظر اليه)
 على بناء المجهول اى الى موسى نظر تحقيق (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فاخذ ثوبه فطفق) اى شرع موسى (بالحجر ضربا) تميز وفى الحديث اشارة
 الى ان الانبياء لا يدوان يكونوا مبرئين عن النقص فى اصل الخلقة (ق) ابوهريرة
 رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه) كان جريح بضم الجيم وقبح راء المهملة
 (رجلا عبدا فامخذ صومعة) اى معبدا (فكان فيها فائسة امه وهو يصلى
 فقالت يا جريح فقال) اى بقباه (اى رب اى وصلوتى) يعنى اى تدعوني
 وصلوتى تمنعني عن اجابتها فكيف اصنع (فاقبل على صلواته فانصرف) قال
 القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلواته كانت ندبا واجابة امه كانت
 واجبة فكلان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعن من ابن علم
 ان صلواته كانت ندبا واثن سلم يجوز ان يكون الشرع ملزما فى ذلك الزمان
 فيكون التريدين الواجبين او يكون اجابة امه ندبا فى ذلك الشرع فيكون التريدين

بين النديين (فلما كان من الغداة وهو يصلي فقالت يا جريح فقال اي رب امي و صلوتي
 فاقبل على صلوتي فانصرف ففعلت يا جريح فقال اي رب
 امي و صلوتي فاقبل على صلوتي فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات)
 بضم الميم الاولى وكسر الثانية هي الزانيات وفي قولها حتى ينظر دون ان يقول
 حتى يفتن بوجوه المومسات لطيفة يعرفها القطن (فتذاكر بنو اسرائيل جريحا
 وعبادته وكانت امرأة بغية) اي زانية يستوى فيه المذكرو المؤنث (يتنزل بحسنها)
 على بناء المجهول اي يجعل الناس صورتها مثالا لكمال حسنها (فقالت ان شئتم
 لا فتنه لكم قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فتعرضت له فلم يلتفت اليها
 فانت راعيا كان يا وى) اي اي ينضم ويرجع (الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع
 عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريح فاتوه فاستنزلوه وهدمو صومعته
 وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زينت بهذه البغي فولدت منك فقال
 اين الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلي فلما انصرف اتى بالصبي فطعن
 في بطنه فقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فاقبلوا على جريح قبلونه ويتمسحون به) طامعين من بر كنه (وقالوا انبي لك
 صومعك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبنوا صبي يرضع
 من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة) بالفاء اي قوية (وشارة) بالشين المعجمة
 مع ابا س (حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه
 فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على نديه فجعل يرتضع قال) اي الراوي
 (فكأني انظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه
 السبابة في فمه فجعل يمصها قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ومروا بحارية
 وهم يضربونها ويقولون زينت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل
 فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع) بفتح الراء (ونظر اليها فقال
 اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجع الحديث) يعني اقبلت المارضة على الرضيع فحدثه
 فكانت اولالاته اهل الكلالة ولما تكرر منه الكلام علمت انه اهل لذلك (فقالت امه
 حلقى) رواه المحدثون بغير تنوين وفي اللغة منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه
 حلقا اذا اصابه وجع في حلقه (مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني
 مثله فقالت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامه وهم يضربونها ويقولون
 زينت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال) اي
 الرضيع (ان ذلك) بكسر الكاف خطاب لاهه (الرجل كان جبارا فقالت اللهم
 لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زينت وسرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت
 اللهم اجعلني مثلها) (م) سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) كان

خير فرساننا) بضم الفاء اي فوارسنا كذا في الصحاح (اليوم ابو قتادة وخير رجائنا)
 وهي بتشديد الجيم جمع ارجل وهو خلاف الفارس (سلة قاله منصرفه) بضم
 الميم وفتح الفاء اي وقت انصرفه (من ذي قرد) بفتح القاف والراء المهملة
 تقدم فسته في الباب الخامس في حديث يا بن الاكوع (ق) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (كان رجل بداين الناس) اي يجعلهم
 مديونا (فكان يقول لفته اذا نيت معسرا فجأوز عنه) الجأوز عن المديون هو
 المساحة في الاقتضاء والاستيفاء (لعل الله يجأوز عنا قال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فلقي الله فجأوز عنه) يعني غفر ذنوبه ولم يؤاخذ به (م)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان زكرياء نجارا) وفيه اشارة
 الى ان كل احد لا ينبغي له ان يتكبر عن كسب يده لان نبي الله مع علو رتبته
 اختاره (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها (كان عذابا)
 ضمير كان عائد الى الطاعون المسؤل عنه (بعثه الله على من يشاء من عباده فجعله
 الله رجة للمؤمنين ما من عبد يكون في بلدة يكون فيه) اي يكون الطاعون في
 ثلاث البلدة ارجاع ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة
 (ويمكث فيه) عطف على يكون في بلدة (لا يخرج من البلدة صابرا) الجملة حال
 من ضمير يمكث (محتبيا) اي طابا الثواب على صبره على خوف الطاعون
 وشدة (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج
 (الا كان له مثل اجر شهيد) وهو استثناء عن عبد وهو مبتدأ ومن فيه زائدة
 وما بعد الاخير (قاله لعائشة حين سألته عن الطاعون) تقدم الكلام عليه في
 الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض (م) جندب بن عبد الله
 رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح) الجملة
 صفة رجل (فجرح) بكسر الزاي اي لم يصبر (فاخذ سكيناً فجرح بهابده) وهو
 بالزاي المشددة بعد الجاء المهملة بمعنى قطع (خارفاً) بالقاف اي سكن (الدم حتى مات
 قال الله تعالى ادرني عبيدي بنفسه) يعني اسرع عبيدي باهلاك نفسه فان قيل با-رني
 يوهم ان اجله كان متأخرا فتقدم بفعله وهو لا يتقدم ولا يتأخر باي سبب كان اقلنا
 معناه ادر على سبب الموت زاعمان يتقدم اليه الاجل وفيه ابهام تكذيب لله في قوله
 ان الاجل لا يتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة (خرمت عليه الجنة) تأويل
 تحريمها على المسلم قد مر غير مرة (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (كان فيما قبلكم رجل قتل نسعة ونسعين نفسا) التاء في نسعة على
 تأويل النفس بالشخص لان تأنيث العدد عكس كما قال الله تعالى والله خلقكم
 من نفس واحدة (فسأل عن اهل الارض فدل) على نساء المجهول

(علي، راهب) مأخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفاً من الله (فأناه فقال انه قتل) عبر عن نفسه بالغيبة وهو الثقات عند بعض (تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اهل الارض فدل علي رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة) الاستغفار لانكار يعني لا يحول احد بين الله وبين توبة عبده (انطلق الى ارض كذا وكذا) وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح (فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء) بفتح السين وبإضافة الارض اليه وهي اكثر استعمالاً من الصفة (فانطلق حتى اذا نصف الطريق) بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها (اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تاباً مقبلاً بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجملوه بينهم) اي جعلوا ذلك الآدمي حكماً بينهم قال النووي هذا يحول علي ان الله امرهم عند اختلافهم ان يحكموا رجلاً ممن يمر بهم (فقال قيسوا ما بين الارضين) اي الارض التي قصدتها والارض التي قتل فيها راهب (قالى ايتها ما كان ادنى فهو له) يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التي قصدتها يكون لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض التي اساء فيها يكون لمن يطلب للعذاب (فقاوسه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد) جاء في رواية انها وجدت اقرب بشبر (فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فآوحي الله الى هذه) اي الى ارض سوء (ان تباعدى) ان هذه مفسرة لما في الإجماع من معنى القول (والى هذه) اي الى الارض التي قصدتها (ان تقربنى وقال البخاري فناء) اي قام (بصدره نحوها) اي جهة ارض العباد يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظلم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته امر الله وما بقى عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطاً ايضاً لاخذة عوضه من الله (م) صهيب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر) بكسر الباء اي شاخ (قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك) اي الغلام واذا للظرف (راهب فقعده اليه) اي متوجهها الى الراهب (وسمع كلامه فاعجبته) اي اعجب كلام الراهب ذلك الغلام (فكان اذا اتى الساحر مر

بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه) اى الساحر الغلام لمكته (فشكا ذلك
 الى راهب فقال) اى الراهب للغلام (اذا خشيت الساحر فقل حبسنى) اى
 منعنى (اهلى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فيبئاهو كذلك اذا اتى
 على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال) اى الغلام (اليوم اعلم الساحر) بمد الهمة
 للاستفهام (افضل ام الراهب افضل) يعنى اتيقن جواب هذا السؤال وكان
 غرضه اعلام افضلية الراهب والافانه كان علما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا
 لانصافهم وتقريرهم الى الحق) فاخذهم حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب
 احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها مضى
 الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اى بنى) بضم الباء تصغير ان (انت اليوم
 افضل منى قد بلغ من امرك ما ارى) الموصول هنا للتفخيم (وانك ستبتلى فان ابتليت)
 الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان (فلاتدل علىه كان
 الغلام يبرأ الاكء) وهو الذى ولد اعمى (والابرص ويداوى الناس بسائر الادواء)
 يعنى يدعاه الناس لشفائهم (فسمع جليس للملك) اى بحباس ونديم له (كان
 قد عمى فانه بهدايا كثيرة فقال ماهنا لك اجمع) ما موصولة والظرف صلته
 مرفوعة على الابتداء وخبره لك واجمع تأكيد للمبتدأ (ان انت شفتنى) جزاء
 الشرط محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره (قال انى لاشفى
 احدا) انما يشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فان بالله فشفاه الله
 فأتى الملك فحاسب اليه كما كان يحاسب فقال له الملك من رد عليك بصرك قال
 رنى فقال ولك رب غبرى قال ربنى وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل
 على الغلام فجئى بالغلام فقال له الملك اى بنى قد بلغ من سحرك ما تبئى به الاكء
 والابرص وتفعل وتفعل) يعنى تداوى مرضا كذا وتداوى مرضا كذا (قال فقال)
 اى قال الراوى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال الغلام انى لاشفى احدا
 انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئى بالراهب فقيل له
 ارجع عن دينك فابى فدعا بالشار) بالهمزة في رواية الاكثرين ويجوز تخفيفها
 بقلبها ياء وروى بالنون وهما لغتان صحيحتان (فوضع المئشار في مفرق رأسه)
 اى في وسطه وهو الذى يفرق فيه الشعر (فشقه به حتى وقع شفاه ثم جئى
 بحلبس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المئشار في مفرق رأسه
 فشقه به حتى وقع شفاه ثم جئى بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه
 الى نف من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بانتم
 ذروته) بكسر الذا لالهجة اى اعلاه (فانرجع عن دسه) جزاؤه محذوف
 وهو قاتركوه (والافاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنههم

بما شئت (يعني اذفع عني شرهم باي سبب شئت) (فر جف بهم الجبل) اى
اضطرب وتحرك (فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور)
بضم القافين وبالزائين المهملتين هي السفينة الصغيرة (فتوسطوا به البحر فان رجع
عن دينه والا فاخذ فوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بم شئت فاكفأت بهم
السفينة اى مالت فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال
كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امر بك به قال و ماهو قال
يجمع الناس في صعيد) اراد به الارض البارزة (واحد وتصلبني على جذع
ثم خذسهما) والفعلان المتقدمان بمعنى الامر وهذا الامر معطوف عليه
(من كنانتي) وهو بكسر الكاف التي تجعل فيها السهم ثم (ضع السهم
في كبد القوس) وهو متبضها عند الرمي (ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني
فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام
ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه) وهو بالغين المجنة ما بين
لحظ العين والاذن (في موضع السهم فأت فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام
آمنا برب الغلام) التكرار ثلاث مرات للتأكيد (فأتى الملك فقيل له) الفعلان
مجهولان يعني أتى الملك أت (فقال له أريت ما كنت تحذر) اى تحذره
الموصول مفعول أريت (قد والله نزل بك حذر) توسط القسم بين قد والله
معناه والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه (وتخاف قد آمن الناس) استئناف جواب
عن قال اى شئ هو (فامر بالاخذود) اى بحفر شق مستطيل (في افواه
السلك) جمع السلكة وهي الطريقة المصطفة من النخل يعني في ابواب الطريق
(فحدث) بضم الحاء وتشديد الدال اى شقت واضرم النيران) اى اوقدها
(وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها) قال النووي في عامة نسخ مسلم
فاحموه بهمزة قطع بعدها هاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا
معناه ارموه فيها من قولهم احببت الحدبة اذا دخلتها النار لخمى ووقع
في بعض نسخ بلادنا فاحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطر حوه فيها كرها
(او قيل له اقهم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتعاعت) اى تأخرت
(ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق) وفي الحديث ثبات
كرامات الاولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك سواء كان الهالك هو
الكاذب او غيره (م) معاوية بن الحكم السلمي رضى الله تعالى عنه) الحكم بفتح الحاء
والكاف والسلمي بفتح السين منسوب الى بنى سليم روى مسلم عنه قال سألت

النبي صلى الله عليه وسلم عن خط الرمل فقال عليه السلام (كان نبي من الأنبياء) وهو
 ادريس عليه السلام. وقيل هو دانيال عليه السلام (بخط فن وافق خطه) بالنصب
 (فذلك) يعني من وافق خطه خط ذلك النبي عليه السلام فذلك الذي يحدون
 اصابعه كذا قاله القاضي وقال الخطابي يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك
 النبي عليه السلام كان معجزة له وموافقة خط غيره لحطه بمنع فلا يباح لنا خط الرمل
 قال النووي هذا هو الصحيح وانما لم يقل ذلك الخط حرام لثلاثتهم ان خط ذلك
 النبي عليه السلام حرام وروى برفع خطه فيكون المفعول محذوفا (م) عبد الله بن عمر
 رضي الله عنه (روى مسلم عنه) كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات
 والارض بخمسين الف سنة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم (وعرشه على الماء) المراد
 من العدد هنا الكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه قريبا في حديث كان الله ولم يكن
 شيء غيره (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) كذبت لا يدخلها فانه
 قد شهد بدرا والحديبية (يعني حضر غزوة بدر وكان محصرا مع اصحاب
 في الحديبية) قاله لعبد لحاطب (الجار والنجر ورصفة عبد اي عبد ملوك لحاطب
 بن ابي بلعة حين جاء يشكو حاطبا) اي عن حاطب (فقال يا رسول الله ليدخلن
 حاطب النار) وفي الحديث فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا
 (خ) عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) كذب سعد
 ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة يعني سعد بن عباد
 لما قال لابي سفيان اليوم يوم المحمة اي الحرب صحح اليوم الاول بالنصب لكن
 يلزم منه ان يكون اليوم ظر فاللوم وذا غير جائز فينبغي ان يقدر فيه مضاف
 ويكون معنى اليوم نعب يوم المحمة اراد باليوم يوم قمع مكة (اليوم تستحل
 الكعبة) يعني للقتل فيها والنهب وغيرهما (فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع) اي الحديث في صحيح البخاري (مرسلا)
 لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما استنده التابعي او تابع التابعي الى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من غير ان يذكر الصحابي (وهو من حديث
 عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) سلمة بن
 الاكوع رضي الله عنه) اتفق اعلی الرواية عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الى خيبر فلما تصادف القوم قصد اخي عامر ان يضرب بسيفه
 يهودي فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فأتى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم باكبيا فاخذ بيدي فقلت فذاك ابني وامی زعموا ان عامرا
 حبط عمله قال من قاله فأت فلان وفلان فقال عليه السلام (كذب من قاله
 ان له لاجر بن) قال النووي وفي معظم نسخ مسلم ان له لاجر ان كلاهما صحيحان

ووجهه ان المثنى اغرابه تقديرى عند بعض كعصا ومنه قوله تعالى ان هذان
 لساحران (وجع بين اصبعيه انه لجاهد) اى فى سبيل الله (مجاهد) اى مجتهد
 فى جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجتهد فيكون احد الاجرين لكونه غازيا
 والآخر لكونه شهيدا وقيل معناه لجاهد فى الطاعات ومجاهد فى سبيل الله
 فيكون ثبوت الاجرين بهذين السببين والمعنى الاول انسب (قل عربى مشى
 بها) اى فى الارض (مثله) حال يعنى عربى مماثلة قليل (يعنى عامرين الاكوع
 اخاسمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه) بضم الذال الهمزة اى طرفه الذى
 يضرب به (مات منه م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) كفى
 بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواية القضاعى انما) مكان كذبا يعنى لو لم يكن
 للرجل كذب الاتحاده بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه
 من جهة الكذب لان جميع ما يسمعه الرجل لا يكون صدقا وفى الحديث زجر عن
 التحدث بشئ لم يعلم صدقه (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) انفا على
 الرواية عنه (كل من الرجال) وفى كل ثلث لغات لكن كسر الميم ضعيف
 (كثير ولم تكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) المراد
 بالكمال هنا التناهى فى الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال احجج بعض بهذا
 الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو فى مقام النبوة قلنا الكمال
 فى شئ ما يكون حصوله للكمال اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان
 مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا تكون النبوة فى حقهن
 كالابل الكمال فى حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة اعلم ان اللفظ انهما
 خبر نساء عصرهما واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضى انهما خير
 نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت فى روايه انه عليه الصلاة السلام ذكر
 معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الاربع على
 غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال الابوين (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (منعت العراق درهمها) الماضى هنا بمعنى
 المستقبل ذكر بلفظ الماضى لتحقيق وقوعه (وقفيرها) وهو مكبال لاهل العراق
 يسع فيه ثمانية مكاكيك المنكوك صاع ونصف صاع (ومنعت الشام مديها)
 بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مشناة تحت مكبال لاهل الشام
 يسع فيه خمسة عشر مكوكا (ودينارها) ومنعت مصرار ديبها) وهو بكسر
 الهمزة وسكون الراء المهملة وبفتح الدال المهملة بتشديد الباء مكبال لاهل مصر
 يسع فيه اربعة وعشرين صاعا (ودينارها) قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك
 البلاد فيسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد وقيل معناه يستولى الروم والعجم

كر ر عليه السلام صلوته مع جبرائيل عليه السلام خمس مرات اشارة الى خمس صلوات (م) بريرة بن الحبيب رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (وجب اجر ك) اي ثبت لك اجر (وردها عليك الميراث) بالرفع فاعل رد (قوله لامرأة) قالت اني تصدقت على امي بمحارية وانها ماتت وتركك الجارية فهل لي اجر من تصدق (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فحين تأخذها من فيه عليه السلام رطبة اذ خرجت عليه ناحية فقال اقتلواها فابتدرناها لنقلتها فسبقتنا فقال عليه السلام (وقاها الله شركم) يعني حفظها من قتلكم سماء شر بالنسبة الى الحية (كأوقاكم شرها يعني حية خرجت عليهم يعني)

فصل

(فيما لم يسم فاعله (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (اريتك في المنام ثلاث ليل جاءني بك الملك) اي بصورتك (في سرقة) بفتح الراء الجار والمجرور حال اي كأنه في قطعة (من حر بر فيقول هذه امر أنك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول) هذان المضارعان على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كسفت عن وجه صورتك فاذا انت الآن تلك الصورة وثانيهما كسفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقیم المضاف اليه مقامه (ان بك من عند الله بمضه) قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليصها عن الاضغاث فعنه ان كانت هذه الرؤيا حقا بمضها وبوقعها وان كانت بعد النبوة فأول لان رؤيا الانبياء وحى فلا يجرى الشك في كونها من عند الله فعنه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا اخبار على التحقيق اني بصورة الشك لنكتة وهو من صنائع البديع سماء بعض فجاهل العارف (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها) بالتشديد على بناء المجهول (وبروي فنسيتها) على بناء المعلوم (فالتسوها في العشر الغوابر) اي البواق لعل الحكمة في نسيانه عليه السلام انه لو لم ينسها لآخبر الناس بها وبالفوا في تعظيمها دون باقي الليالي (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اعطيت خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبلي (الفعلان كلاهما على بناء المجهول) (نصرت بالرعب) اي الخوف (مسيرة شهر) يعني نصرتني الله بالقاء

خوف في قلوب اعدائى من مسيرة شهر يلينى ويلتهم (وجعلت لى الارض مسجدا
وطهورا) يعنى اباح الله تعالى لامتى الصلوة حيث كانوا تخفيها لهم واباح التيمم
بالتراب عند فقد الماء ولم يحج الصلوة للامم الماضية الا فى كئاسهم ولم يحز
التطهير لهم الا بالماء قبل معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض
وخصصنا بجواز الصلوة فى جميع الارض الا فيما تيقنوا نجاسته (فايما رجل من امتى
ادركته الصلوة فليصل) وهذا تصرح بعموم هذا الحكم وتفرغ لما قبله
(واحلت لى الغنائم ولم يحل لاحد قبلى) يعنى من قبلنا من الامم الماضية كانوا اذا غنموا
الحيوانات تكون ملكا للغنائم دون الانبياء فخص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باخذ
الخمس والصنى واذا غنموا غير هاجموه فأتى نار قهر قها (واعطيت الشفاعة)
اللام فيها للمهد وهى الشفاعة العامة لازالة من المحشر (وكان النبي يبعث
الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة) مصداقه قوله تعالى قل يا ايها الناس
انى رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح عليه السلام مبعوثا الى كل الناس
بعد خروجه من الفلك فكيف اختص به نبينا قلنا كان ذلك ضرورا بافلا اعتبار به
وما روى انه عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست وزاد عليه السلام اعطيت
جوامع الكلم فلا يتاقي الحديث لان الله تعالى يحتمل ان يفضل نبينا صلى الله عليه وسلم
بالخمس المذكورة ولا نتمز ادعائها تكرر بحاله فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تأخر الدال على
الزيادة ولم يثبت ذلك قلت ان ثبت فلا كلام ولا يحتمل على انه اخبار عن زيادتها فى
الاستقبال عبر عنه بالماضى تحقيقا لوقوعه (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه اتفقا
على الرواية عنه (امرأت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين
واطراف القدمين) ظاهر الحديث يقتضى وجوب وضع هذه الاعضاء فى السجدة
وبه قال زفرواحدو الشافعى فى قول ومذهبنا ان وضع اليدين والركبتين سنة لان
الثابت بالقرآن فرضيته السجود وذا لا يقتضى وضع اليد والركبة ولهذا يصح
صلوة المكتوف بالا اجاع فيكون الامر محمولا على التدب واما الاختلاف فى ان
الجبهة هل لابد من وضعها ام يجوز الافتصار على الانف بلا عذر فمروى فى الفقه
ولا تكفى النون) بفتح اى لا يجمع (التياب ولا الشعر) (ق) ابو بكر وعمر وجابر
رضى الله تعالى عنهم) اتفقا على الرواية عنهم (امرأت ان اقاتل الناس حتى يقولوا الاله
الا لله فن قال لاله الله) والمقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى
بذكره لشهرة وجوب مقارنته به (عصم منى ماله ونفسه الابحقة) يعنى لا اتمرضه
بسبب من الاسباب الاسباب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال ان
سرق ونحوهما (وحسابه على الله) اى فى الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره
وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام انا اقضى بالظاهر والله يتولى السرائر قال

أكثر الشارحين المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى هنا الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هو بوامته لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى ايضا بل الوجه ان يجعل الناس عامانا سببا لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع الجزية او يقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام فيكون لعصمتهم سيان المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على ذكرها (ق) ابو هريرة رضى الله عنه اتفاقا على الرواية عنه (أمرت بقرية) اى باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على وجوبها (تأكل القرى) اى ما فى القرى يعنى يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيقتنمون بما فيها من الاموال (و السبايا يقولون) اى المنافقون سمو المدينة (يثرب) لاستقبالهم افعال المؤمنين فيها والتراب هو الفساد (وهى المدينة) يعنى والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم (تنفى الناس) يعنى شرارهم (كما ينفي الكبير حيث الحديد) (ق) انس وسهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنهما اتفاقا على الرواية عنهما (بعثت انا والساعة) بالرفع عطف على ضمير بعثت وبالنصب مفعول معه (كهاتين) صفة مصدر محذوف يعنى قريت قريبا كقرب هاتين (يعنى اصبعيه السبابة والوسطى) معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة يشبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا إشارة الى مجاورته عليه الصلاة والسلام بها وانه لاني بينه وبينها كما لا يخلل اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تفسير قتادة في حديث آخر يقوله يعنى كفضل احدهما على الاخرى يقوى الوجه الاول (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (بعثت من خير قرون بنى آدم) القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان واحد (قرنا فقرنا) الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل الترقى (حتى كنت من القرن الذى كنت منه) حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث هنا نقله في اصلااب الابهاء ابافا با قرنا فقرنا يعنى انتقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من بنى كنانة ثم من بنى هاشم (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فلما قرب المدينة هبت ريح يكاد ان يذهب الراكب فقال عليه الصلاة والسلام) (بعثت هذه الريح لموت منافق) اى علامة لميته وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن شئ قبل وقوعه (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (بنى الاسلام) على بناء المجهول (على خمس) اى خمس خصال وفي بعض النسخ على خمسة اى على خمسة اركان

(علي ان يوحده الله) بالجرب بدل عن الخمس (واقام الصلاة وابتاء الزكوة وصيام رمضان والحج) لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها (فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان) يعني الحج مقدم في الذكر على صيام رمضان (قال لا) اي قال ابن عمر لارد على صيام (رمضان والحج) يعني الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج (هكذا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى) يعني يروى عن ابن عمر انه عليه الصلاة والسلام قال بنى الاسلام على خمس (شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وابتا زكوة وحج البيت وصوم رمضان) فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجهين ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم في حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لانما تذكرها رواه كما تذكر اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم على الحج كذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فتقديم الحج عليه في هذا الرواية كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقبلي لربك واسجدي واركعي اذا والوا لايوجب الترتيب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ورواية القضاء حفت) قال النووي المذكور في الصحيحين حجبت لاحفت قيل هذا من جوامع الكلم التي اوتيتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحبوب عن الشيء اليه بهتك حجابها والتجاوز عنه ويوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما تكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يقسى القلب ويكسل عن الطاعات (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (حرمت التجارة في الحمر) (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (حرم ما بين لابتي المدينة على اساني) يعني لم يكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة (م) ابو مسعود عقبه بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (حوسب رجل) يعني بحاسب رجل يوم القيمة اورده بصيغة الماضي لحق وقوعه (من كان قبلكم فلم يوجده من الخير شي الا انه كان يخط الناس وكان موسرا وكان يأمر غلمانا ان يجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى من احق بذلك منه فجاوزوا عنه) اي عن ذنوبه (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (خفف على داود القرآن) اراد به الزبور (فكان يأمر بدوابه) اي بوضع السرج عليها (فتسرج فيقر أقرآن قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل بدبه)

وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء كما يطوى المكان لهم وهذا باب لا يدرك الا بالفيض الرباني (م عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن) وهو ابو الجن وقيل هو ابليس (من مارج) وهو لهب مع دخان وقيل بدونه (من نار وخلق آدم مما وصف لكم) هذا اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار (خ) انس رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (رفعت الى سدرة المنتهى فاذا رايته انهار انهار ان ظاهرا وان واهرا ان باطنا اما الظاهر ان فالتيل والقرات واما الباطن ان فخر فاخذت في الجنة واتيت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقل لي اصببت الفطرة) تقدم توضيحه في الباب السادس في حديث بينا انا في الخطيم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) عذبت امرأته في هرة رباطها في هنا بمعنى اعلى يعني لاجلها (لم تطمعها ولم تسقمها ولم تتركها تاكل من خشايش الارض) وهو بفتح الخاء المججمة وضمها وكسر ها والفتح اشهر هو ام الارض وحشراتها وروى بالحاء المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب المججمة قال الطيبي ذكر الارض هنا للشمول كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض قيل هذه المعصية صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها (م) ابو ذر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (عرضت على اعمال امي حسنها) بالرفع بدل عن اعمال (وسئتها فوجدت في محاسن) جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس (اعمالها الاذي) يعني ازالة الاذي اراد به مما يتأذى الناس به من حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهني (يماط عن الطريق) على بناء المنجهول اي يبعد وهذه الجملة صفة (ووجدت في مساوي اعمالها الخاعة) بضم التون وبالحاء والسين المجمعتين البراقة التي تخرج من اصل الفم والمراد بها القاؤها (تكون في المسجد لاتدفن) هاتان الجملتان صفة الخاعة او حال (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (انفق على الرواية عنه) عرضت على الامم فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام يرمعه الامم والنبي يرمعه النفر) وهو عدة رجال من ثلثة الى عشرة (والنبي يرمعه العشرة والنبي يرمعه الخمسة والنبي يرمعه وحده) يعني رجل وحده (فظرت فاذا سواد كبير فقلت يا جبرائيل هو لا امي قال لا ولكن انظر الى الافق فظرت فاذا سواد كبير قال هو لا امك وهو لا سبعون الفا قد امهم لاحساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون) الاكتواء هو الكي (ولا يسترقون) من الرقية (ولا يتطهرون وعلى ربهم يتوكلون) قال المازري اخبرني بعض بالحديث على ان التداوي مكروه لان الظن منه ان مزية هؤلاء لتركهم التداوي ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت

في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نداوى كثيرا وبين منافع الادوية
 نصرا ايضا للتداوى بها ولو كان مكروها لم يفعل وحلوا ما في الحديث على قوم
 يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال
 القاضي هذا التأويل غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه
 الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين ان الاثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر
 بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلاونه في الصحة خوفا من المرض فان من
 ليس به علة يكره له ان يسترق ويتخذ التمام الوجه ان يقال التوكل نوعان عام
 وخاص فالعام ما يجب ان يكون في جميع المسلمين من ان لا مؤثر الا الله ولا يعمل
 الادوية الا باذنه والتوكل الخاص ان يترك المداواة لغاية يقنه انه لن يصيبه
 الا ما كتب الله له والثاني هو المراد في الحديث فان قلت لو كان كذلك لما نداوى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يكون فعله لتعليم
 امته بانه جائز (الحديث متفق عليه والسياق للبخاري) يعني مضمون الحديث
 متفق عليه والفاظه للبخاري والذي ذكره مسلم على نسق اخر وهو عرضت
 على الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس
 معه احد اذ رفع لي سواد عظيم الى آخر الحديث (م) جابر رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (عرض على الانبياء) يعني ارواحهم متشكلين بالصور التي
 كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كاللائكة يتشكلون بصورة الانسان (فاذا
 هو موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنؤة ورأيت عيسى ابن مريم
 فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود) اذا للمفاجأة واقرب مبتدأ خبره
 عروة الجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول رأيت (ورأيت
 ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحيكم يعني نفسه) اي نفس النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ورأيت جبرائيل فاذا هو اقرب من رأيت به شبها دحية) بفتح
 الدال وكسرها (بن خليفة) تقدم توضيح لغائه في الباب السادس في حديث
 لقد رأيتني في الحجر (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) فضات
 على الانبياء بستة اعطيت جوامع الكلم) وهي ما يكون لفظه قليلا ومعانيه
 جزيلة ولهذا قال علي رضي الله تعالى عنه علمني رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الف باب يفتح كل باب الف باب (ونصرت بالعرب واحلت لي الغنائم
 وجمعت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون
 تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب في حديث اعطيت نخسا (ق) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (انفا على الرواية عنه) فقدت) على بناء المجهول يعني منحت
 (امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت واني لا اراها) اي لا اظنها (الا انفا)

بسكون الهزمة. اذا وضع لها البان الابل لم يشرب واذا وضع البان الشاة
 يشرب يعني لحوم الابل والبانها كانت محرمة على بني اسرائيل دون لحوم
 الغنم والبانها فدل امتناع القار من لبن الابل دون الغنم على انه مسموح من بني
 اسرائيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله لم يهلك قوما
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انفقا على الرواية عنه (قيل ابني اسرائيل)
 اي قال الله تعالى لهم على لسان موسى عليه الصلاة والسلام (ادخلوا الباب) يعني باب
 بيت المقدس (سجدا) يعني متواضعين ومتواضعين (وقولوا حطة) بالرفع يعني مسؤولنا
 ان تحط ذنوبنا وروى بالنصب على انه مفعول مطلق يعني حط ذنوبنا حطة
 (نفقر لكم فبدلوا) يعني تركوا ما امروا به من القول وقالوا بده قول آخر (فدخلوا
 الباب زحفون) بالزاي المججمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعني عثرون (على استاهمهم)
 جمع سة وهي الالية (وقالوا حبة في شعرة) وفي الحديث بيان لسعة مغفرة الله
 حيث علقها بادني قول وبيان عنادهم وظلمهم انفسهم (ق) ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه انفقا على الرواية عنه قال حاصر المدينة قر يش وغطفان
 وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا فقلعت خيامهم
 واراقت قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عليه الصلاة والسلام (نصرت بالصبا)
 بفتح الصاد وبالقصر ربح تهب من المشرق (واهلك عاد) وهي قبيلة
 باليمن (بالدبور) وهي مايقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مأمورة تجيء مرة
 للنصرة وتارة للاهلاك (م) انس رضي الله عنه روى مسلم عنه (ولدى الليلة
 غلام فسميته باسمي) اراد به جده الاعلى (ابراهيم) بدل او عطف بيان عن اسم

❖ فصل ❖

(في الحكاية عن نفس المتكلم (خ) انس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه
 (آيت على نهر) بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح (حافته)
 اي جانباه (قباب) بكسر القاف جمع قبة (الؤلؤ المجوف) قلعت ما هذا يا جبرائيل
 قال الكوثر) اختلف في ان الكوثر حوض او غيره فظاهر الحديث مشعر بانه
 ليس بحوض (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم قبراه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله فقال (استأذنت
 ربي ان استغفر لامي فلم يأذن لي فاستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي) فان قلت
 كيف استأذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى ما كان للنبي والذين
 آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى قلنا يجوز ان يكون لرجاه
 عليه السلام اختصاصه لذلك كما اختص باشياء ولم تجز لغيره وان يكون الحديث

قبل نزول الآية (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 اطاعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطاعت في النار فرأيت اكثر اهلها
 النساء (خ) انس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اكثرت عليكم في السواك)
 يعني اكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذا الاخبار مع كونهم عالين به اظهار الاهتمام
 بشأن السواك (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (جاورت
 بحراء) يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المهملة
 وبالمدة مذكور منصرف هذا هو الصحيح ومن انشد مرديبا البقرة لم يصرفه وهو جبل
 بين مكة نحو ثلاثة اعيال من يسار الذاهب من مكة الى منى شهرا (فلما قضيت
 جوارى) اي اعتكفتي (نزلت فاستبطنت بطن الوادي) اي صرت في بطنه
 (فتوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ارا احدا ثم توديت
 فنظرت فلم ارا احدا ثم توديت فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في الهواء) اراد به
 سرير الملك لما جاء في رواية اخرى على كرسي بين السماء والارض (يعني جبرائيل)
 هذا تفسير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للفظ هو) فاخذتني رجفة شديدة
 وروى وجفة بالواو ومعناها الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ وجفة وقال
 تعالى يوم ترجف الارض والجبال (فاتت خديجة فقلت دثروني) بتشديد التاء المثناة
 امر اي غطوني (فدثروني فصبوا على ماء) وفيه اشارة الى ان صب الماء للفرغان
 يسكن فزعوه) فانزل الله يا ايها المدثر فأنذر (ق) المسور بن مخزوم رضي الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه قال لما سمع ابي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني
 باقية قال لي انطلق بي اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فنكلمه فعرف
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء فقال (خبأت هذا لك خبأت
 هذا لك) كرهه لنا كيد يعني اخفيت وحفظت لاجلك (قوله لابي مخزوم يعني قباء)
 تفسير لاسم الاشارة (من ديباج مزررا) بالزاي المعجمة وتشديد الراء المفتوحة
 بعدها (بالذهب) يعني كان ازرقه من الذهب واعطاه عليه السلام لينتفع بثمنه
 لالياسه وفيه عظم خلقه والفته عليه الصلاة والسلام باصحابه عليه السلام (م)
 انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (دخلت الجنة فسمعت خشفة) بخاء وشين
 مجتمعتين صوت المشي يقال يمشي خشفاً الشين وسكونها والفتح افصح (قلت من هذا قالوا
 هذه النعيصاء) بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة (بنت لحان) بكسر
 الميم وسكون اللام (ام انس بن مالك (خ) سمرة رضي الله تعالى عنه) بضم الميم
 روى البخاري عنه (رايت الية رجلين اتياني فصعد ابي الشجرة فادخلاني
 داراهي احسن وافضل لم ارقط احسن منها قال اما هذه الدار فدار الشهداء
 (خ) ابن عمر رضي الله عنه) روى البخاري عنه (رأيت امرأة سوداء تارة الرأس)

اى منتشر اشعرها (خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة) بفتح الميم والياء
 المشاة تحت والعين المهملة وهى الجمجمة ميقات اهل الشام وهو موضع شديد
 الوحامة حتى قال الاصمعي لم يولد احده فيه عاش الى ان يحتلم الارتمل (فتأولتها
 ان وباء المدينة نقل الى مهيعة (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها
 (رأيت جهنم بحطم) اى يكسر وذلك لشدة حرها (بعضها بعضا ورأيت
 عمرا يجر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبه وهى الامعاء (وهو
 اول من سيب السوائب) جمع السائبة بمعنى المسببة وهى الناقة التى تسبب
 وذلك ان الناقة اذا نتجت فى الجاهلية اثني عشر اناثا سببت وارسلت ولم يركب
 ظهرها ولم يحزوبرها ولم يشرب لبنها الاضيغ فما نتجت بعد ذلك من اثني
 شق اذنها ثم خلى سيلها مع امها فعومت بما عومت امها وهى البجيرة بنت
 السائب (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (رأيت ذات ليلة)
 ذات زائدة (فيما يرى النائم كأنما فى دار عقبة بن رافع) بضم العين وسكون
 القاف (فايتنا) على بناء المجهول (برطب من رطب بن طاب) وهو نوع معروف
 من رطب المدينة (فاولت الرفعة لنا فى الدنيا والعاقبة فى الآخرة وان ديننا قد طاب)
 وفى هذا التأويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا قديئوخذ من حروف كلماتها ودلالة
 اشتقاقها فانه عليه الصلاة والسلام اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة
 ومن طاب لذة الدين وكأله قال ابن سيرين قديئوخذ التعبير عن المعنى كما اذا رأى
 الترجمة يعبر باللفاق لمخالفة باطنه ظاهره (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار كان اول
 من سيب السوائب) تقدم بيانه قريبا (خ) ان عمر رضى الله تعالى عنه روى البخارى
 عنه (رأيت عيسى وموسى و ابراهيم فاما عيسى فاجر جعد عريض الصدر واما
 موسى فآدم جسيم سبط) بكسر الباء الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه (كأنه
 من رجال الزط) بضم الزى المججمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان (ق) ابو موسى
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (رأيت فى المنام انى اهاجر من مكة
 الى ارض بها نخل فذهب وهلى) بسكون الهاء بمعنى وهى (الى انها اليمامة
 او هجر) بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان (فاذا هى المدينة يثرب)
 عطف بيان للمدينة (ورأيت فى رؤياى هذه انى هرزت سيفا فانقطع صدره فاذا
 هو ما اصيب من المؤمنين) بيان للوصول يوم احد (ثم هرزته اخرى) (قال النووى
 وقع بالزائين المجتئين فى الموضعين فى معظم النسخ وفى بعضها بزاي واحدة
 مشددة واسكان الباء وهى لغة صحيحة معناهما واحد اى حركته انما اول النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم السيف بالمؤمنين لانهم انصاره وكان عليه الصلاة والسلام

يصل بهم كما يصل الرجل بسيفه واول انقطاع صدره بما استشهد يوم احد
معظم عسكره كحزمة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهزم عليه الصلاة
والسلام هو حنهم على الجهاد وفي قوله عليه الصلاة والسلام ثم هز زنه
اخرى اشارة الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حملهم على الجهاد في ذلك
اليوم مرة اخرى (فعاد احسن ما كان فاذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع
المؤمنين اسنده مسلح وعلقه البخاري) المعلق ما حذف من مبدأ اسناده واحد او اكثر
فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في آخره
وهو المرسل (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (رأيتني
دخلت الجنة فاذا بالرمضاء) بضم الراء وبالصاد المهملتين وهي ام سلم بنت لمحمد
كانت تحت مالك ابن النضر فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت
على زوجها الاسلام فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك هنالك فخطبها
ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتروجها امرأه ابى طلحة (وسمعت خشفة) بفتح الخاء
وسكون الشين المعجمتين الحركة والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم (فقلت من هذا
فقال) يعني قال قائل هذا (بلال ورأيت قصيرا بفناءه) بكسر الفاء ما امتد من
جوانبه (جارية فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه
فذكرت غيرك يا عمر فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله (م)
سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (سألت ربي ثلثا) اى ثلث
مسائل (فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة) اى
الخط اراد به فخطايع امته لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة (فاعطانيها وسألت
ان لا يهلك امتي بالفرق) بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان
نوح عليه الصلاة والسلام قال القبطى لعل المراد بالفرق ما يكون باستيلاء
العدو لما ان بعض رواة هذا الحديث كسباب بن الارث وثوبان قالوا بديل بالفرق
بالعدو (فاعطانيها وسألت ان لا يجعل بأسهم) اراد به الحرب والفتن (بينهم
فمنعنيها) (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (عجبت لهما) اى لهما
الكلمات (ففتح لهما ابواب السماء) يعني قول رجل (تفسير للضمير المجرور) (دخل معهم
في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا) البكرة
اول النهار والاصيل آخره (قال ابن عمر فارتكبتهم منذ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك) اى القول المذكور (ق) سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه (عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن)
اى امرعن (الحجاب قاله لعمر بن الخطاب) تقدم ذكره في الباب الثاني في حديث
والذي نفسي بيده ما ليك الشيطان (ق) اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه)

اتفقا على الرواية عنه (وقت على باب الجنة فكان عامة من دخلها) يعني أكثرهم
 (المساكين واصحاب الجحيم) بفتح الجيم وتشديد الدال البحت والوجهة في الدنيا
 (محبوبسون) يعني موقوفون (غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار) اراد بهم
 الكفار فانهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاعنياء يوقفون
 لطول حسابهم بسبب التذاذهم الدنيوى مالا ومنصبا والفقراء يريون من ذلك
 فيدخلون الجنة اولا (وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها) يعني أكثرهم
 النساء (في عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت فخرت بحال ابى
 في الجاهلية فقال عليه الصلاة والسلام اسكتى يا عائشة (كنت لك كابى زرع لأم
 زرع قاله لها) كان هنا زائدة اوللا استمرار لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيم
 شبه عليه الصلاة والسلام حاله بحال ابى زرع في حسن المعاشرة مع عائشة لافى
 كثرة المال والسعة (وخبر ابى زرع ما حكى عائشة رضى الله تعالى عنها وقالت
 جلست احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن
 شيئا قالت الاولى زوجى لحلم جل غث) بالنين المعجمة اى مهزول ويروى فحد
 بالقف والحاء المهملة اى هرم كبير (على رأس جبل) صفة ثانية للجبل يعنى صعب
 الوصول اليه (لاسهل) صفة جبل اى صعب الوصول اليه (فبرئى ولاسمين) صفة
 ثالثة للجبل (فينتقى) اى يطلب لاجل ما فيه من النقى وهو بكسر النون وسكون القاف
 المخ وفي رواية فينتقل اى ينقله الناس الى بيوتهم لياكلوا وقيل
 على رأس جبل خبر ثان عن قولها زوجى يعنى انه متكبر وحاصل قولها
 ان زوجها قليل النفع بوجوه منها انها شبهته بلحم جل دون ضأن ومنها
 ان المشبه به هزيل لاسمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول اليه (قالت الثانية
 زوجى لاابث) بالباء الموحدة وروى لاانث بالنون كلاهما بمعنى اى لافشو
 (خبره انى اخاف ان لا اذره) لازائدة والضمير فيه للخبر يعنى ان شرعت
 فى الخبر عنه اخاف ان اتركه لكثرة (ان اذكره اذكر عجره) بضم العين المهملة
 وفتح الجيم جمع العجيرة وهى العقدة الثابتة فى الاعصاب من الجسد (وبجره)
 بضم الباء الموحدة وفتح الجيم مثل العجر الا ان البحر يكون فى البطن خاصة كنت بهما
 عن عيوبه الظاهرة والباطنة والجملة الشرطية فى قوة افضضه وهو بدل من اذره
 قال القاضى ارى ان زوجها كان مستورا للظاهر ردى الباطن فلم تردهتك ستره فاجلت
 وما شرحت ولوحت وما صرحت وقديت وان قالت لاابث اذلا بد للمصدور
 ان ينفث (قالت الثالثة زوجى العشيق) بعين مهملة مفتوحة ثم شين مهيضة مفتوحة
 ثم نون مشددة هو الطويل كنت به عن حقه وقيل هو سىء الخلق (ان انطق
 اطلق) على بناء المجهول يعنى ان ذكرت ما فيه من المعائب طلقنى (وان اسكت

(اعلق) على بناء المجهول يعني ان اسكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها
 (قالت الرابعة زوجي كليل تهامة) بكسر التاء المشنة من فوق اسم موضع
 من بلاد الحجاز موصوف لباليه بالطيب والاعتدال (لاحر) بالرفع على الابتداء
 اي لافيه حزن والرواية المشهورة قبح الرأ فيه وفيما بعده (ولاقر) بضم القاف
 البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى لانهما يستبعانه شبهت زوجها في خلوه
 من الاذى بليل تهامة ومدحته بانه طيب (ولاحفافة ولاسامة) اي ملالة يعني
 ليس فيه مايلني عن صحبته (قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد) بكسر الهاء
 اي اشبه الفهد في كثرة النوم او معناه وثب عليها الضربها او لجماعها بلا ملاعبة
 كوثوب الفهد (وان خرج اسد) بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة
 (ولايسأل عما عهد) اي عما كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه
 (قالت السادسة زوجي ان اكل لف) يعني يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب
 (وان شرب استغف) اي شرب جميع ما في الاناء (وان اضطجع التف) اي
 تلغف في ثوبه واعتزل عن المضاجعة ولايهتم في المباشعة (ولا يولج الكف)
 اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يدنوني (ليعلم البث) اي يعلم حزني
 وما عندي من المحبة وقيل معناه لا يتفقد امرى ولا يشتغل بمصالحى وهو
 كقولهم ما دخل يده في الامر اي لم يشتغل به (قالت السابعة زوجي عبايا)
 بالعين المهملة وباليانين المشائين تحت هو الذى يعيبه مباضعة النساء (او غبايا)
 بالغين المعجمة اوفيه للشك وهو مأخوذ من النغي وهو الجذ في الشر (طباقاء)
 وهو الذى امره مطبق عليه اي مستور لجهله وقيل هو الذى يحجز عن الكلام
 فينطبق شفتاه يقال رجل طباقا اذا كان بهذه الصفة وقيل هو الثقيل
 الصدر الذى يطبق صدره على صدر المرأة عند المباشعة وهو من
 مذام الرجال عند النساء (كل داله داء) اي كل ما يعرف في الناس
 من الداء فهو موجود فيه (شجك) الشج الجرح في الرأس خاصة (اوفلاك)
 الفل الكسر في سائر الجسد هذا التفات من التكلم الى الخطاب (اوجع كلالك)
 اي كل واحد من الشج والفل ارادت ان زوجها ضروب لها وكلما ضربها
 شجها او كسر عظمها اوجع بينهما (قالت الثامنة زوجي المس من ارنب)
 وهو الحيوان المعروف لين المس (والريح رنج زرنب) بالزاي المعجمة في اوله نبت
 طيب الرائحة يعني مسه ابن لاهله كس الارنب وريحه طيب كريج الزرنب
 ارادت به طيب ثنائه في الناس او طيب جسده وروى بعض في اخره واغلبه
 والناس يغلب يعني انه مع غلبته غيره مغلول لى ومنه قول معاوية يغلبن الكرام
 ويغلبهن اللثام (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) وهي الخشبة التي بها

يرفع البيت ارادت ان يته عال وبه يعرف عظمته لان بيوت العظماء تكون عالية
 طويل التجاد (بكسر النون حائل السيف وطوله كناية عن طول قامته) عظيم
 الزماد (هذا كناية عن جوده لان من كثرا ضيافه كثرت طبعه وكثرت مادته ثم اكدت
 ذلك بقولها) قريب البيت من النادى وهو مجلس القوم ارادت انه ينزل بين مجتمع
 الابل ليكثر اضيافه (وقالت العاشرة زوجى مالك ومالك) الاستفهام فيه
 معنى التعظيم مالك خير من ذلك) اى مما اعتقده به من سوءد وفخر وقيل ذلك
 اشارة الى ان المثنى عليه السابق فى كلام امرأة اخرى وهذا القول زيادة
 فى المدح والاعظام له (ابل كثيرات المبارك) يعنى اكثر ابله كانت باركة ومجتمعة
 حول بيته ليسهل قرى الضيف (قليلات المسارح) يعنى لا يتوجه منها للرمعى
 الا قليل وقيل معناه مباركة كانت كثيرة حال بروكها ومسارحه قليلة لكثرة
 ما يخر منها للاضياف وقيل معناه ان المواشى كانت ترى كثيرة حال بروكها لكثرة
 السائين فى خلاليها عند حلبها واذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سوادها
 (اذا سمعت صوت المزهر) بكسر الميم عود الفناء يعنى اذا سمعت اصوات
 المزاهر (ايقن انهن هوالك) يعنى انهن يخرن للاضياف لان عاة زوجها انه
 يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بهجر الابل وزاد بعض فى الرواية وهو امام
 القوم فى المهالك (قالت الحادية عشر زوجى ابو زرع فابوزرع) هذا الاستفهام
 للتفخيم كما سبق (اناس) بفتح الهزنة وبالنون اى حرك (من حلى) بضم الحاء
 وكسرها وبتشديد الباء جمع خلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتخلى به
 المرأة (اذن) بتشديد الباء كان اصله اذنين فسقط النون بالاضافة (وملا
 من شحم عضدى) اى ارادت به سمن عضديها وكنت به سمن كل جسدها
 وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلى نظر الانسان من الجسد (وبجحنى)
 بتشديد الجيم ثم الحاء (فبحجت) بكسر الجيم وفتحها لقنان وافتحها الكسر
 معناه فرحت وقيل معناه عظمتى وعظمت (الى نفسى) فى تقدير الرفع فاعل
 بجحت (وجدنى فى اهل غنمة) تصغير غنم (بشق) بكسر الشين اى بمشقة
 العيش قال النووى يعنى بشق جبل وهو ناحيته وقيل الشق اسم موضع اختار
 القاضى الوجه الاول (فجعلنى فى اهل صهيل) وهو صوت الخيل (واطبط) وهو
 صوت الابل (ودائس) وهو الذى يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل
 (ومنق) بضم الميم وفتح النون وهو الذى ينق الحب من ثبناها (فعنده اقول
 فلا فبح) على بناء المجهول من التقبيح يعنى زوجى لا يرد قولى حتى يكون
 (تقبىح الامرى وارقد فانصبح) يعنى انا حتى ادخل فى الصبح ارادت انها
 مخدومة مرفهة (واشرب فانقمح) هو بالنون بعد القاف (وىروى فانقمح) بالميم

كلاهما: بمعنى اروي (ام ابى زرع فام ابى زرع عكومها) بضم العين هي الغرائر التي فيها الطعام والامعة واحدها عكم بكسر العين (رداح) بفتح الراء وبالذال المهملة وبالحاء المهملة حفة عظيمة ارادت ان الظروف في بيتها عظيمة مملئة وتأويل الجامد بالمشتق شائع فان قلت رداح مفرد فكيف بوصف به العكوم قلنا ارادت كل عكم منها رداح (ويتهافتساح) بضم الفاء وتخفيف السين المهملة اي واسع (ابن ابى زرع فابن ابى زرع مضجعه كسل شطبة) المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اي مائل من القشروبقي ثم جاء مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين مجهزة ثم طاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة غصن الخمل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق لخافته وهو مما يمدح به عندهم (وتشبهه ذراع الجفرة) بفتح الجيم هي الانثى من اولاد العز بمعنى انه قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا (بنت ابى زرع فابنت ابى زرع طوع ابيها) اي ذات طوع ابيها بمعنى انها مطبوعة وطوع امها (وملا كسائها) بمعنى انها اذا لبست كساءها ملائنه لسمتها (وغبط جارتها) بمعنى انها تقيظ ضررتها وتغضب الحسنها عبرت عن الضرة بالجارة المجاورة احدهما الاخرى غالبا (جارية ابى زرع فاجارية ابى زرع لابت حديثنا) بالباء الموحدة بين المشاة والمثناة اي لا تفرقه ولا تشبهه (ولا تفت) بضم القاف بعد النون وبالثاء المثناة اي لا تفسد (ميرتا) اي طعنا وقيل معناه لا تفرق طعنا بل كانت امينة على حفظه (تقيظا ولا تملأ بيتا تميشيا) بالحسين المهملة اي انها من نظفة بيتنا ولا تترك ان يجتمع فيه الكناسه كما يجتمع في عش الطائر وهو موضعه الذي يجمعه من دقايق العيدان وغيرها (خرج ابو ذرع والاطواب) جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وهو سقاء الابن (تحض) على بناء المجهول وبالناء والضاد المجتمعين اي يؤخذ زبدها (فلقى امرأة معها ولدان لها) انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب تزوجه بتلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد (كالفهدين يلعبان من تحت حصرها برمانتين) عبرت عن ثدييها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج (فطلقتني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا) بالسين المهملة وتشديد الياء (اي سيد اركب سريا) بالشين المجهمة وتشديد الياء اي فرسا نجيبا (واخذ خطبا) بفتح الخاء المجهمة وتشديد الطاء المهملة والياء اي رجلا منسوبا الى خط وهو قرية عند البحر تجلب اليها الرماح من الهند ثم يفرق منه الى بلاد العرب (واراح على) يقال اراح ابله اذا ردها الى مراحيها وهو بضم الميم مرجعها لئلا ارادت به انه اعطاها (نعم) بفتح النون واحد الانعام وهي المواشي قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان الهم مختصة بالابل (ثريا) بالثاء

الثلاثة وتشديد الباء اى كثيرا (واعطاني من كل رائحة) اى من كل ما يروح
من الابل وغيرها (زوجها) اى صنفا او هو ضد الفرد وفى اكثر النسخ ذبحة
بالذال المعجمة وبالباء الموحدة اى من كل ما يجوز ذبحه وهى فاعلة بمعنى مفعولة
(وقال كل اى زرع) بحذف حرف النداء اى بام زرع (وميرى اهلك) بكسر
الميم من الميرة وهى الطعام يعنى اطعمى اهلك وتفضل على عليهم (قالت فلو جعت
كل شئ اعطانيه ما بلغ اصغراية) جمع اناء وجمع الانية الاوانى وانما لم يبلغ
جميع ما اعطاه الزوج الثانى اقل ما اعطاه ابو ذر لان كان زوجها الاول وكان
حبه مستقرا فى فؤادها فالقليل منه كان اكثر عندها (ابى زرع) وفى الحديث
منع الفخر بمطام الدنيا لقوله عليه الصلاة والسلام اسكتى يا عائشة وجواز اخبار
الرجل زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها وجواز الحكاية مما فى الجاهلية وجواز
التحدث بملح الاخبار ولكن المحمود منه ما قل ونذكر كما قال البستي * افدطبك
المكدود بالجدر احة * بحم وعله بشئ من المزح * ولكن اذا اعطيه المزح
فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح * (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه
انفقا على لرواية عنه قال آيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رهط من
الاشعرين نستحم له اى نطلب منه مراكبا يحملنا فقال عليه السلام والله لا احلکم
عليه ولا عندي ما احلکم عليه فلبثنا ماشاء الله فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بابل من الغنمة فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا اغفلنا رسول الله عن عيـنه
لا يبارك ما اعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اين انستحمك وانك حلفت ان
لا نحملنا ثم جاتنا افسيت يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (لست انا حلتکم
ولكن الله حلکم قاله لنفر من الاشعرين) استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم لكسد
لكن استدلالهم فاسدان معناه لست حلتکم مما عندي ولكن الله اعطاني ما احلکم
عليه فان قلت هل حنث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى عيـنه قلنا لانه عيـن
فور فلا يحنث بفعله بعد ساعة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) انفقا على الرواية
عنه (لست باكله ولا محرمة بكسر الراء المشددة) يعنى الضب) تفسير من المصنف
للضمير المجرور فى آكله قاله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الضب تقدم الكلام
عليه فى الباب الثانى فى حديث انامة من بنى اسرائيل مسحت (م) انس رضى الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه) مررت على موسى ليلة اسرى بى (على ساء المجهول
الجارو المجرور قائم مقام الفاعل) عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره) فان
قلت قد جاء فى حديث المعراج انه عليه الصلاة والسلام رأى موسى عليه السلام
فى السماء السادسة قلنا يجوز ان يكون رآه حين مر به يصلى فى قبره ثم رفع قبله الى
السماء السادسة وراجع فى امر الصلوة تقدم الكلام عليه فى الباب السادس فى حديث
لقدر أيتنى فى الحجر (م) بريدة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (نهيتكم عن زيارة

القبور فزوروها) الاذن مختص للرجال لما روى انه عليه الصلاة والسلام لعن زوارات القبور وقيل ان هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخص عمت الرخصة لهما كذا في شرح السنة (ونهيتكم عن لحوم الاضاحي) جمع اضحية وهي ما يذبح ايام النحر للقربان (فوق ثلث) اي ثلث ليال يعني كنت نهيتكم عن ان تأكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلاثة ايام وامر تكم بتصدقها (فامسكوا ما بدا لكم) يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلاثة ايام مدة ظهور الامساك لكم ما يعني المدة وفاعل بدا ضمير عائد الى مصدر فامسكوا اولوا اعطى منها الاغنياء جازل لكن الفقراء افضل (ونهيتكم عن النبذ) يعني القاء التمر ونحوه في ماء الظروف (الا في سقاء) اي الا في قرية انما استثناه لان السقاء يبرد الماء فلا يشند ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف (فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا) (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) وددت انا قدراً انا اخواننا (اراد به الرؤية في الحياة وقبل لقاءهم بعد الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمنى المحال لاسيما في الخبر ولقاء الصالحاء) قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي (هذا القول ليس نفياً لكونهم اخوانا بل ذكر عليه الصلاة والسلام مرتبتهم الزائدة بالصحة) (واخواننا الذين لم يأتوا بعد) مبني على الضم اي بعد زمانه هذا (فقالوا كيف تعرف) يعني يوم القيمة (من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله فقال رأيت لوان رجلاله خيل غر) جمع الاغر وهو الفرس الذي له بياض في جبهته (محجلة) بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس الذي له بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين (بين ظهري) بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء مفتحة اي بين (خيل دهم) جمع ادهم وهو الاسود (بهم) بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو انذى لا يخالط لونه لون سواء سواء كان ابيض او غيره (الا يعرف خيلة قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غراً محججين من الوضوء وانا فرطهم على الخوض) استدلل بعض بالحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقال آخرون ليس الوضوء مختصاً بهم بل الغرة والتجمل مختصان بهم واحتجوا بقوله عليه الصلاة والسلام هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي اجاب الاولون عن هذا بانه لو صح احتمال ان يكون الانبياء مختصين بالوضوء دون ائمتهم الا هذه الامة

فصل في

(ق) جرير رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه قال كان في الجاهلية بيت لنعم يقال له الكعبة اليمنية فقال عليه السلام لي (هل انت مريحي) اي هل تجمعي

ذراحة (من ذى الخلاصة) بالفحاحات يعنى من اذى الكفر الذى يجرى فى تلك
الكنيسة يعنى (الكعبة اليمانية) بتخفيف الياء (الشامية) بالهمزة وتشديد
الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوى او من المصنف قال فخر جرت مع مائة
وخسين فارسا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه فاخرقناه قاتينا النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه فدعانا (م) انس رضى الله تعالى عنه روى
مسلم عنه (هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه
يقول) اى العبد يوم القيامة (يارب الم تجرني من الظلم) اى الم تخلصني الاستفهام
فيه لتقرير ما بعد النفي يعنى الم تخبرني بانك غير ظالم كانه يقول اني ما ارتكبت
معصية فكيف تريد ان تعذبني (قال يقول) اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول الله تعالى (بلى قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيقول) اى العبد
(فاني لاجير) بالزاي المججمة من الاجازة (على نفسي الاشهادا مني) يعنى يطلب
العبد شاهدا بنفسه زاعما انه لاشاهد عليه من نفسه (فيقول) اى الله (كفى
بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا) نصب على الحال
وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يعنى اكتفى الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين
عليك (قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيحتم على فيه) يعنى يمنع فمه عن
الكلام (فيقال لاركانه) اى لاعضائه (انطقى قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (فتنطق باعماله) يعنى يشهد بجوارحه بذنوبه كان يقول يده في سرقت
مال فلان (ثم يخلى) بتشديد اللام على بناء المجهول (بينه وبين الكلام) اى بين
العبد وبين ان يتكلم لاركانه (فيقول بعد الكنى وسحقا) بضم السين وسكون
الحاء بمعنى البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال الله تعالى فسحقا لاصحاب
السعير اى بعد اباعدهم الله من رحمته (افعنكن كنت اناضل) اى ادافع واجادل
لثلاث تعذبوا في النار (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه انفعنا على الرواية عنه
قال لمادونا من مكة عام حجة قلت يا رسول الله ابن تنزل غدا فقال عليه الصلاة
والسلام (هل ترك لنا عقيل منزلا) قيل عقيل ابن ابى طالب باع جميع املاك
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابوسفيان
بدور من هاجر من المؤمنين وفي الحديث دلالة على ان الكافر اذا استولى
على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جائز
واليه ذهب ائمتنا وفي رواية عن ابى حنيفة رح يكره بيع الارض لقوله عليه
الصلاة والسلام مكة حرام ولا يباع رباها (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (هل ترون قبلي) اى جهتي (ههنا والله ما يخفى على ركو عكم
ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري) فاه في تسوية الصفوف (ق)

اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) هل ترون ما رى
قالوا لا قال فاني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم) اى بين فروجها كواقع
القطر) اى المطر (قاله لما شرف) اى علاحين رجوع عن بعض غزواته (على اطم)
اطم بضمتين وبطاء مهملة اى بناء مرفوع من الحجارة (من آطام المدينة) بمد
الهمزة جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده
عائده الصلاة والسلام من الفتن اولها قتل عثمان وتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخارى
عنه) هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدا فتقوم) اى فى صلواتك
(ولا تفتقر) يعنى لا تضعف عن تكرار نوافلها (فتصوم ولا تقطر) ليس المراد
منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهي عنه (قاله لرجل
قال له) اى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (دلني على عمل يعدل الجهاد) اى يساويه
فى الثواب (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) هل تسمع النداء
بالصلاة قال نعم قال فاجب) اى النداء للصلاة بالجماعة (قاله لرجل اعشى) قيل هو
ان ام مكتوم كذا جاء مفسرا فى سنن ابى داود حين (قال يا رسول الله ليس لى قائد
يقودنى الى المسجد وسأله) اى الاعشى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يرخص له)
فيصلى فى بيته فرخص له فلماولى) بتشديد اللام اى ادبر (دعاه فقال) النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (هل تسمع الى قوله فاجب) يحتمل ان يكون ترخيصه عليه الصلاة
والسلام وامره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثانى ناسخا للاول وان يكون كلاهما
بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد على مذهب من يجوزه للانبيا قبل الوحي
والثانى بالوحي ويحتمل ان يقال ان امه عليه الصلاة والسلام بالاجابة ليس تغييرا
لترخيصه بل ارشادا الى الافضل وان الاجابة اعظم اجر اقال النووي هذا الحديث
دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا الاستدلال فى غاية الهزل لانه خبر واحد
فلا يثبت به الفرضية (ق) ابو هريرة وابو سعيد رضي الله تعالى عنهما (اتفقا على
الرواية عنهما قالوا قال الصحابة يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال عليه
الصلاة والسلام (هل تضارون فى القمر) روى بتشديد الراء وتخفيفها والثاء
المضمومة فيهما معنى المشدة هل تضاحون غيركم فى رؤية القمر ومعنى المخفف
هل يلحقكم فى رؤيته ضيرو هو الضرر وروى ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها
فمن شددها فتح الثاء ومن خففها ضم الثاء فعناه هل يلحقكم ضم وهو التعب
(ليلة البدر قالوا يا رسول الله قال فهل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك) اى ترون الرب بلا شك فى رؤيته فالمراد تشبيه
الرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى (يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا

فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع
من كان يعبد الطواغيت (جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا
تعميم بعد التخصيص) الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها) انما يبقى
المنافقون في زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين في الدنيا ومعذورين من جملتهم
فستروا بهم في الآخرة ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفونه)
هذا من التشابهات قيل الخلف يوؤولونه بان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن
الصورة صورته فاذا رأوا ملكا يقول انار بكم انكروا لما رأوا عليه من امارات
الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة
التي يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه بشيء من مخلوقاته فيعرفونه انما عبر عن
هذه الصفة بالصورة للمشكلة استبعده الشيخ الشارح بان الصفة غير مرتبة
وهي ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد من مرثى اقول غرض ذلك القائل
من هذا التأويل رفع ما يفهم ان يكون جسما وذاتا لرفع الشبهة عن حال
الرؤية والتشابه في كيفية باق بعد على ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله لاهل الجنة
وبريهم ذاته في حجاب صفاته لانهم لا يطبقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة
من مراتب صفاته (فيقول انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانا حتى
يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انار بكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه) يعني يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او امر ملائكته
الداعين اليها قبل المراد بهذه الصورة صفته التي كانوا يعرفونه بها وهي الرأفة
على عباده في الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم
بالصفة التي اعتادوا بها يعرفونه (ويضرب الصراط) اي عمد (بين ظهري
جهنم فاكون انا وامي اول من يخرج) اي يعضي يقال اجزت الوادي وجزته بمعنى
واحد (ولا يتكلم يومئذ الا الرسل) اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما
فسرنا بهذا لان ثمه مواطن يتكلم فيها الناس (ودعوى الرسل يومئذ اللهم
سلم وفي جهنم كلايب) جمع كلوب وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة
موجة الرأس يحتطف بها شيء (مثل شوك السعدان) وهو نبات له شوك عظيم
من كل الجوانب (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله بخطف الناس باعمالهم فتنهم
المو ببق) بفتح الباء الموحدة اي المهلك وروى بالتاء المثناة اي المأخوذ شديد ابعمله
(ومنهم المخرذل) بالخاء المعجمة وبالذال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه
المقطع (حتى ينجي حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد) يعني نعم لهم حسابهم

وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد منه فراغه حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن (واراد ان يخرج برحته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تأكل النار من ابن آدم الاثر السجود) يعني لا يحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانها جاء في رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات الوجوه (حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فتحترقون من النار قد امتحسوا) بالخاء المهملة والشين المعجمة اى احترقوا (فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون منه) يعنى يعود ابدانهم اليهم (كما نبت الحبة) بكسر الخاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة في جوانب السيول (في حيل السيل) وهو يفتح الخاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغشاء الغشاء بالضم ما يحمله السيل من القاش وانما خصه بالذكر لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها نبتت في يوم وليلة فالتشبيه في سرعة الظهور (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اى رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قسبني) بقاف وشين معجمة مخففة اى آزاني واهلكني (ربحها واحرقني ذكاؤها) بفتح الذال المعجمة وبالمدادى لهبها هكذا في الروايات الصحيحة وقد جاء في الآية بالقصر (فيدعوا الله ماشاء الله ان يدعوهم ثم يقول الله هل عسيت بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير) ان فعلت ذلك (اشارة الى صرف وجهك عن النار) بك ان تسأل غيره (ان مع صلتها مفعول عسيت والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمفعول لا يستحق الجزاء اطلاق صدارته وقيل جزاؤه محذوف بدل عليه ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسأل غيره (فيقول لا أسألك غيره فيعطى) اى الرجل (ربه من عهود ماشاء . مو اتيق بما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وآها سكت ماشاء الله تعالى ان يسكت ثم يقول اى رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لانسأ لى غير الذى اعطيتك ويلاك يا ابن آدم ما غدرك) ما فيه للتعجب يعنى انك تسحق ان يتعجب منك بكثرة غدرك في عهودك بان لا تسأل غير ذلك ويجوز ان يكون الاستفهام والهمزة للصبرورة اى اى شئ صيرك غادرا في عهودك قال الشارح اعذرك بالعين المهملة والذال المعجمة اى اى شئ جعلك في هذا السؤال معذورا وقد اعطيت الميثاق له وجد روايته كذا (فيقول اى رب فيدعوا الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ماشاء الله به من عهود

ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفتحت (بالقاء بعد النون
اي انفتحت) له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور (قال النووي الخير
بالقاء المجبة والياء المشاة تحت هذا هو المعروف في الروايات وروى بفتح الحاء
المهملة واسكان الباء الموحدة معناه السرور وروى البخاري عنه الخبر بالياء
وهي النعمة) فبسط ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله
له اليس قد اعطيت عهدك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت وبذلك يابن
آدم ما غدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقي خلقك (فان قلت كيف طابق هذا
الجواب السؤال قلت كانه قال يلرب بلي اعطيت اليهود ولكني تأملت في كثرة
كرمك و قولك لا تأسوا من روح الله فطمعت في سعة كرمك فسأت ذلك
(فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه) يعني يرضى الله عنه بهذا القول
(فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمن) امر مخاطب
من تمنيت الشيء اذا اشتهيته يعني اطلب مني ما تشاء من جنتي (فيسأل ربه ويتمني
حتى ان الله لبذكره) يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص النعم لثمتها
(فيقول تمن من كذا وكذا) الجار والمجرور متعلق بتمن يعني تمن مني من كل جنس
ما تشتهي (حتى اذا انقطعت به الاماني) جمع امنية وهي افعولة من المنية
يعني اذا وصل الرجل الى منتهى مراده (قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه)
اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء بن زيد وهو الذي روى الحديث
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لم يرد عليه
من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله ومعه
قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لك
ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا لا يكون الراويان متفقين فيما نقله المصنف (م)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (هل تضارون في رؤية الشمس
في الظهيرة) وهي بالطاء المجبة نصف النهار (ليست في سحابة قالوا لا قال فهل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده
لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما) بين النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وضوح رؤية الله تعالى بطريق حسن وهو انه عليه
الصلاة والسلام نفي مطلق المجادلة في رؤية الرب واستثنى منه مجادلة شبيهة
بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والجمال ان المجادلة في رؤية احدهما منفية بالبرية
فيلزم ان ينتفى ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ (فيلقي) اي الرب (العبد
فيقول اي قل) اي يا فلان تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من
انفق زوجين (الم اكرمك) اي الم افضلك على سائر الحيوانات (واسودك)

اى الم اجمع لك سيدا (الم ازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك) اى الم تركك
 والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير (ترأس) اى تكون رئيسا على قومك والجملة
 حال (وترجع) اى تأخذ الرجوع من انوالهم اذا غنمو من غزوة بعضهم بعضا
 كانت الرؤساء يأخذونه في الجاهلية (فيقول بلى قال) اى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقول (افظنت انك ملاقي) بتشديد الياء احداهما الياء المحذوفة العائدة بمحذف
 التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليها (فيقول لافيقول اني قد انساك كما نسيتني)
 ولما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله اريد منه لازمه وهو الترك يعنى تركك
 في العذاب (ثم يليق الثاني) اى العبد الآخر لقاء الله عبده متشابه لعل الخلف
 بأولونه بخصيص الكلام والعتاب (فيقول اى قل الم اكرمك واسودك وازوجك
 واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وترجع فيقول بلى اى رب فيقول
 افظنت انك ملاقي فيقول لافيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يليق الثالث فيقول له مثل
 ذلك فيقول اى الثالث (يارب آمنت بك وبكاتبك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت
 وبثني) اى الثالث على نفسه (بخبر ما استطاع) يعنى اقر الثالث بظنه لقاء الله وعد
 عمله الصالحة (فيقول ههنا اذا) يعنى وقف في هذا الموضع اذا ذكرت اعمالك حتى
 يتحقق لك خلاف ما زعمت (قال ثم قال الان نبعث شاهدا عليك وبتفكر) اى
 الثالث (في نفسه من ذا الذى يشهد على فيحتم على فيه ويقال لفخذ انطلق
 فتسقط فخذ ولحم وعظامه بعمله وذلك) اى بعث الشاهد عليه (ليعذر
 من نفسه) وهو على بناء الفاعل من الاعذار يعنى ليرى عذره من قبل نفسه
 ويعترف على كثرة ذنوبه (وذلك) اى الذى بعث الشاهد عليه (المتافق وذلك
 الذى يسخط الله عليه) (ق) ابو هريرة رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه
) هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا فلانا وفلانا) اربع مرات (ثم قال
 و هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا) كرر قوله هل تفقدون
 مع ذكر فلانا اربع مرات (ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا لكنى افقد
 جلييبا فاطلبوه) وفيه استحباب تفقد الاميراموات عسكره بعد الفراغ من الحرب
 تقدم البيان عليه في اول هذا الباب في حديث قتل سبعة ثم قتلوه (خ) سعد بن
 ابي وقاص رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (هل تنصرون وترزقون
 الا بمضفا نكم) يعنى انما يحصل لكم النصر على الاعداء والرزق ببركة الفقراء
 فينبغى رعاية قلوبهم والسعى لمطاول بهم (ق) سمرة بن جندب رضى الله عنه
 اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى الصبح
 اقبل علينا بوجهه فقال هل رأى احد منكم البارحة فان رأى اخذ روثا قصها فيقول
 عليه السلام ماشاء الله من تعبها فأتانا يوما قال (هل رأى احد منكم روثا فلنا
 لا قال لكنى رأيت الليلة رجلين اتيانى فاخذ بيدي فاخذا جاني الى ارض مقدسة)

اى مطهرة مطيبة (فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب) مر معناه قريبا
 (من حديد دخله في شدة) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وهو
 طرف شفته من جانب الاذن (فيشق حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدة الاخر
 مثل ذلك ويلم شدة هذا) اى يبرأ شدة المشقوق (فيعود فيصنع مثله فقلت
 ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم
 على رأسه بفهر) بكسر الفاء وهو الحجر ملأ الكف (او بصخرة) شك
 من الراوى (فيشدخ) بالشين والخاء المعجمتين بفتح الدال المهملة اى يكسر به (رأسه
 فاذا ضر به تدهد الحجر) اى تدرج (فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا) اى
 لا يرجع ذلك الرجل الى هذا المشدوخ (حتى يلم رأسه وعاد رأسه كما هو) هذه الجملة
 تأكيده لما قبلها (فعاد اليه فضر به فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا الى ثقب)
 اى ثقبه (مثل الثور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اوقدت)
 اى اشتعلت (ارتفعوا) اى ارتفع الناس الذى فى الثقب (حتى كادوا يخرجون
 فاذا نحدت) بفتح الخاء المعجمة والميم اى سكن لهيها (رجعوا فيها وفيها
 رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نه
 من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر) اى طرفه (رجل بين يديه حجارة فاقبل
 لرجل الذى هو فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فده حيث
 كان فجعل كلما جاء لخر ج رمى فى فيه بحجر فبر جمع كما كان فقلت ما هذا قال
 انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها
 شيخ وصبيان فاذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدانى
 الشجرة) اى رفعاى على الشجرة (فادخلانى دارالم ارقط احسن وافضل
 منها فيها رجال شيوخ وشبان) بضم الشين وتشديد الباء جمع شباب
 (ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعد ابنى الشجرة فادخلانى داراهى
 احسن وافضل) اى من الدار الاولى (لم ارقط احسن وافضل فيها شيوخ
 وشبان فقلت لهما انكما قد طوفتما الى الليلة فاخبراني عما رأيت قالانعم اما الرجل الذى
 رأيت يشق شدة فكذاب يحدث بالكذبة فيحمل عنه) على بناء المجهول اى تتل
 عنه تلك الكذبة (حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة والذى رأيت
 يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) يعنى لم يكن يقر القرآن فى الليل
 (ولم يعمل عافيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة) الذى رأيت فى الثقب هم زناة والذى
 رأيت فى النهر اكل الربوا والشيخ الذى رأيت فى اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام
 والصبيان حوله فاولاد الناس الذى يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى
 التى دخلت دارعاة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرائيل وهذا

ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل السحاب و يروى مثل الرابطة
 وهي بفتح الراء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا (البضاء فالاذك منزلك
 فقلت دعاني) اي اتركاني (ادخل منزلي فالانه قد بقي لك عمر لم تستكمل فلو استكملته
 انيت منزلك) وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تأويلها
 اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معاش الدنيا (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها
 روى البخاري عنها قالت لما ارادوا تدفين بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال
 هل فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب) يقال قارف امر أنه اى جاءه او قارف
 الذنب اذا عمله قبل المراد به الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل غالبا
 فعلى هذا الحاجة الى تفسير المص بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من عاذته تعيين احد
 المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه ان يقال احدروا هذا الحديث وهو فليح بن
 سليمان اول قوله لم يقارف بقوله اى لم يذنب والمص اتبعه (فقال ابو طلبة انا قال فانزل
 في قبرها يعني قبر بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان قلت اقرار الذنب يصلح
 ان يكون داعيا الى الامر بالانزال في القبر وعدم القربان على التوجيه الاول
 كيف يكون داعيا اليه قلت امله عليه الصلاة السلام قاله ليكون المنزل غير ضعيف
 بالجماع ويكون اقدر على فعله (خ) سهل بن سعيد رضي الله تعالى عنه (روى
 البخاري عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله انى وهبت نفسي لك
 فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال زوجها ان لم يكن لك حاجة فقال هل
 عندك شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال عليه الصلاة والسلام ان
 اعطيتها اياه جلست ولا ازارك فأتى شيئا فقال ما وجد قال فأتى شيئا ولو خاتما
 من حديد فأتى فلم يجد شيئا فقال عليه الصلاة والسلام (هل معك شيء من القرآن)
 وقع في بعض نسخ المشرق هنا علام ذق ولكنه غير صحيح لان لفظ مسلم ما دامك
 من القرآن تمة الحديث قال نعم سورة كذا وكذا قال عليه الصلاة والسلام زوجها
 بماءك من القرآن (قاله لرجل اراد ان يتزوج المرأة التي عرضت نفسها على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل الحديث يدل على ان الصداق غير مقدر
 اذ قيمة حاتم حديد قابل وعلى جواز تعليم القرآن صداقا اليه ذهب الشافعي
 لان الباء يقتضى المقابلة في العقود ولانه لو لم يكن مهورا لم يكن لسؤالها بقوله
 هل معك شيء من القرآن معنى وقال ابو حنيفة رحمه الله ومالك رحمه الله و
 رحمه الله لا يكون التعليم مهورا لانه ليس بمال وقد قال تعالى ان يتنقوا باموالكم
 ويحب فيه مهور المنزل ولو الحديث بان المراد تزوجتها بسبب ما معك من القرآن
 لانه هو الداعي الى اجتماعهما (م) الشر يد بن سويد الشافعي رضي الله تعالى عنه

عنه) روى مسلم عنه قال اردفني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال عليه السلام
 (هل معك من شعرامية بن ابي الصلت) تيمنه قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا
 فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر الهاءين
 وبياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم شعرامية لما فيه من الاقرار بالوحداية والبعث وفيه جواز
 شعر لا خش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا (قاله له) م) ابوهريرة رضي الله تعالى
 عنه) روى مسلم عنه (هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا يعني شيئا يفر عنه
 الطبع من لزرقه او الشعر او غيرهما قاله لرجل اخبره اى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم) انه تزوج امرأة من الانصار فقال (اى لرجل) قد نظرت اليها) وفيه
 جواز النظرا الى المخطوبة (قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل (على اربع اواق) همزة الاستفهام فيه مقدرة
 على سبيل الاستبعاد (كأنما تحتون) بكسر الخاء يعني تقشرون وتقطعون
 (الفضة من عرض) بضم العين واسكان الراء هو الجانب (هذا الجبل) يفهم
 من هذا الكلام كراهة اكثار المهر لكن ليس هذه بالنسبة الى النكاح مطلقا
 لانه قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق خمسة مائة درهم وهو اكثر
 من هذا لان اربع اواق مائة وستون درهما بل بالنسبة الى حال ذلك الرجل لانه
 كان فقيرا ادخل به نفسه في مشقة وتعرض سؤال ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
 (ما عندنا مانعطيكم) ما الاولى نافية والثانية موصولة (ولكن عسى ان يبعثك
 في بعث) اى مبعوث (الى العز وتصيب منه) يعني وتصل بسببه غنيمة ومن يحيى بمعنى
 الباء (قال) اى الراوى (فبعث بعثا الى بنى عبس) بالعين المهملة وسكون الباء
 الموحدة) وبعث ذلك لرجل فيهم (ق) بن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه) هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم الا ان يسمعون ما قول قاله لما وقف
 على قاب بدر) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يافلان بن فلان

❖ فصل ❖

(في فعل الامر) (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ايتوا بى)
 يعني قوا مواخيتى في الصف الاول وافعلوا في الصلوة كما افعل وليأتكم بكم من
 بعدكم يعني ليقعد بكم من في الصف الثانى وهذا الاقتداء باعتبار الظل لانهم انما يرون
 الصف الاول لا الامام وقيل معناه تعالوا منى الصلوة وغيرها من احكام الشرع
 وليتبعوا التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن (ق) على رضي الله تعالى عنه) اتفاقا
 على الرواية عنه (ايتوا وضوءا خا) بخائين جمع تين موضع بقرب المدينة (فان

بها طمينة) وهى بالطاء المحجمة و بالعين المهملة الهودج التى فيها المرأة والمراد بها هنا المرأة (معها كتاب) أى من خاطب فخذوه منها) تقدم قصته فى الباب الثانى فى حديث أنه قد شهد بدرا قاله لعلى و زبير و المقداد يعنى روى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و الزبير و المقداد (و يروى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قاله لعلى و أبى مرثد الغنوى و زبير) يعنى روى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال بعثنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و أبى مرثد الغنوى و الزبير فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قال لامنافاة بين الروايتين لانه يحتمل ان يبعث ثلاثة مع على رضى الله عنه (ق) ابن عباس رضى الله عنه اتفاقا على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخميس فقال عليه السلام (أتونى بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا) فتنازعوا و ما ينبغى عند نبى تنازع و قالوا ما شأنه أهبج استفهمه قال عليه السلام دعونى فإلذى أنا فيه خير (قاله فى مرضه) أى مرض موته قال النووى يحتمل ان يكون كل من طابه الكتابة و تركه مما أوصى اليه فيكون الثانى ناسخا للاول و ان يكون كل منهما بالاجتهاد و قيل المراد بكتابه عليه السلام أمره بالكتابة لانه كان أميا و ما يكتبه عليه السلام يحتمل ان يكون نصر يحبه من يستحق الخلافة على الترتيب و ان يكون نبى به مهمات الاحكام لثلايق فيها نزاع روى ان عمر رضى الله تعالى عنه حين سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوجع و عندكم القرآن حسبتا كتاب الله فاختلف من كان حاضرا فى ذلك الوقت ففهم من قال قروا كتابا و كان العباس منهم و منهم من قال مثل ما قال عمر قال الامام البيهقى كان كلام عمر رضى الله عنه للتخفيف على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لغلبة وجع الوفاة عليه و قال الخطابى كان نحوه ان يقول عليه السلام شيئا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون بذلك سبيلا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (أئذ قاله فلبس ابن العشرة او لبس رجل العشرة و يروى لبس اخو القوم و ابن العشرة يعنى رجلا استأذن عليه) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان شمر الناس عند الله منزلة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (قالت جاء عيسى من الرضا عة يستأذن على بعد ما نزل الحجاب ففكرت ان آذنه حتى سار رسول الله فسالته فقال أئذنى له فإنه عمك تربت يمينك) هذه الجملة تجرت على عائشة لانه لعلى وجه الدعا (يعنى أفلح اخا بنى القيس) بالاقاف و الامين و السين المهملتين على وزن التصغير و فيه دلالة على ان الرضا عة يحرم منها ما يحرم من النسب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (أبدأ بمن آمول) أى أبدأ فى التصديق

بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شيء فبالاجانب يقال عال الرجل عياله اذا قام بما
 يحتاجون اليه من قوت وكسوة (م) جابر رضى الله عنه (روى مسلم عنه) (ابداً
 نفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلفدى
 قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا وهكذا) (اشارة الى اليمن واليسار) (قوله
 لابي مذكور الانصارى حين اعتق غلامه عن دبر يقال له يعقوب) (فقال عليه السلام
 لك مال غيره فقال لا فقال عليه الصلاة والسلام من يشتريه منى فاشتره نعيم بن عبد الله
 العدوى ثمانمائة درهم فبعها بها رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع
 الدبر واصحابنا منعه وحملوا الحديث على انه كان المدبر المقيد بجماعه وبين قوله
 عليه السلام المدبر لا يباع ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاخت يقدم
 الاوكد فالاوكد (ق) ام عطية رضى تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنهما (ابدأن
 بعيانها مواضع الوضوء منها قوله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهى زينب زوجة
 ابى العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته) وفيه سنية البداية بالميامن فى غسل الميت
 كما كان فى الوضوء (ق) (ابو ذر رضى الله عنه) اتفاقا على الرواية عنه (اردا بر
 (او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى
 البخارى عنه (اردا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم) (تقدم توضيحه فى الباب
 الثانى فى حديث ان شدة الحر من فيح جهنم (ق) (كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه)
 اتفاقا على الرواية عنه (ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك) اراد به يوم ليلة
 نزلت فيه آية التوبة فى حق المخلفين الثلاثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيراً
 مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما لم يستثنه لانه كان معلوماً تقدم قصته
 فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم تكن قد اتبعت ظهرك (ق) عمرو ابن
 عوف رضى الله عنه) اتفاقا على اثره اية عنه قبل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اثنان وستون حديثاً لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اباعبيدة بن الجراح الى البحر ين لياضى بحجرتها فقدم
 ابوعبيدة بمال من البحر بن فسمعت الانصار قدوم ابى عبدة بن الجراح فوافوا
 صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلى عليه الصلاة والسلام
 انصرف فتمرضوا له فتبسم حين رآهم قال اظنكم سمعتم ان اباعبيدة قدم بشيء من
 البحر بن فقالوا اجل فقال عليه السلام (ابشروا واملوا) (بتشديد الميم وكسر ها
 (مايسركم) ما فيه موصولة مفعول املوا (فوالله ما الفقر اخشى عليكم) ما فيه نافية
 والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان ينفى عنه الخشية
 . اقرب الى السلامة من الغنى (ولكن اخشى عليكم ان تبسط لدينا عليكم كما بسطت
 على من كان قبلكم فتنافسوها) عطف على قوله تبسط اصله تنافسون حذف

احدى الثنتين يعنى فترغبون انتم على الدنيا (كأنافسوها) اى كأنافس فيها
 . و رغب من كان قبلكم (وتهلككم) اى الدنيا اى تلقىكم الى المهلك (كأنهلكم)
 و يروى وتلهيكم (اى تشغلكم عن امور دينكم) كأنلهتهم (ق) عائشة رضى الله
 عنها (تفقا على الرواية عنها) ابشرى بعائشة اما والله فقد برأك قاله لها حين انزل
 الله فى برائتها قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصابة منكهم الآية تقدم قصته فى الباب
 الخامس فى حديث يامعشر المسلمين (م) انس رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال
 قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن فى
 الاسلام فقال عم (ابصروها فان جاءت به) اى بالولد (ابيض سبطا) بكسر الباء
 او اسكانها اى مسترسل الشعر (قضى العينين) بالاضاد المعجمة وبالهجمة على وزن
 فعيل يعنى فاسد العينين بكثرة دمع او حرة او غيرهما (فهو لهلال بن امية وان جاءت
 به الحكل) اى اسود العين (خلقة جمدا) بفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد السبط
 (حش الساقين) بحاء مهملة مفتوحة وهم ساكنة وشين هجئة اى دقيةهما (فهو
 لشريك بن سحماء) قال الراوى فانبثت انها جاءت به الحكل جعد احش الساقين
 فان قلت اى فائدة فى كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان السترمندوب قالت
 التنبيه على انه لا تأثير لو صرح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت
 نسب الولد لشريك وللهلال فان قلت كان الفراش ثابتا للهلال فكيف لم يثبت
 النسب له وقد قال عليه الصلاة والسلام الولد للفراش وللعاهر الحجر قالت هذا
 الحديث مما لا يوجد من ذى الفراش نفى ولا تعتبر دعة الزانى مع وجود الفراش
 ومقصود الملاعن بنى الولدان لا يثبت نسبه منه مع فراش فوفر عليه مقصوده
 فلم يعتبر فراشه (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 ابغنى) اى اطابلى (احجارا استنفض بها) اى استجى بها مأخوذ من النفض
 وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه (ولا تأتني بمظلم ولا روث) نهى عن اتين
 العظيم لانه طمس الجن فينبغى ان لا يجس بالاستنجاء وعن اتيان لروث لانه
 نجس يزيد فى النجاسة (خ) ام خالد بنت سعد بن العاص وقيل بنت خالد بن
 سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها) ابلى واخلى ثم ابلى
 واخلى ثم ابلى واخلى ذكرها ثلث مرات قاله لها حين اعطاهما قصاصا صغروا هذا
 دعاء لها بطول العمر (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) (نقروا الشح) وهو بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل
 البخل يكون فى المال والشح عام يكون فيه وفى غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل
 هو البخل مع الحرص (فان الشح اهلك من كان قبلكم) هلاكهم كونهم معذبين
 به وهو يحتمل ان يكون فى الدنيا وان يكون فى الآخرة (م) ابو هريرة رضى الله

عنه (روى مسلم عنه) اتقوا اللاعنين المراد بهما الامر ان الجالبان للعن مجازا
 (قالوا وما اللاعنان قال الذي يتغلى) يقضى الحاجة (في طريق الناس او في ظلمهم)
 المراد به الظل الذي يستظل به الناس و يتخذونه مناخا ومقيلا وهنا المضاف
 محذوف اي خلاء الذي يتغلى وانما قدرناه لي مطابق الجواب السؤال (م) عائشة
 رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) اتقوا النار ولو بشق تمرة) يعني لا تستقلوا
 شيئا من الصدقة (خ) انس رضي الله عنه (روى البخاري عنه) اتقوا الركوع
 والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ماركم ثم و اذا
 ما سجدتم) خصهما بالذكر او قوع الاختلال فيهما غالبا وما في الموضوعين زائدة
 (خ) انس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) اثبت احد) بالضم حذف عنه
 حرف النداء (فانما عليك نبى و صديق و شهيدان و روى فاعليك الانبي او صديق
 او شهيد و كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر وعمر و عثمان رضي الله
 تعالى عنهم) و تحرك احد كان من المباهاة وفيه مجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حيث اخبر عن كونهما شهيدين و كانا كما قال عليه السلام فان قلت اذا كان جميعهم
 في الجبل فما معنى اوفى قوله او صديق او شهيد قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى
 النواو انما ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلا منهما يصلح ان يكون سببا لسكونه
 بالاستقلال فان قلت قد جاء ان عمر رضي الله عنه ارث فكيف يكون شهيدا قلنا
 من شرط في الشهادة عدم الارثاث محمله على ان عمر رضي الله تعالى عنه كان
 مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحي او المراد الشهيد في حكم الآخرة
 وعظم الثواب او يراد به المشهود له بالجنة (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) انفا
 على الرواية عنه (اجب عنى اللهم ايد بروح القدس) قاله لسان بن ثابت تقدم
 بيانه في الباب الثاني في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك (ق) ابو هريرة رضي الله
 عنه) انفا على الرواية عنه (اجتنبوا السبع الموبقات) اي احذروا عن فعل الذنوب
 السبع المنهكة لمن ارتكبها او معنى الموبقات الحاسبات على الصراط (قالوا يا رسول الله
 وما هن قال الشريك بالله والسحر و قتل النفس التي حرم الله الابالحق) وهو يجوز
 قتلها شرعا بالقصاص او غيره (واكل الربوا و كل مال البني و التولى يوم الزحف)
 اي الفرار يوم الحرب قبل هذا اذا كان بازاء كل مسلم كافر ان وان كان اكثر منهما يجوز
 (و قذف المحصنات) اي نسبة الحرائر المزوجات الى الزنا (المؤمنات) احتقر بها
 عن قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت ذمية لا يجوز قذفها ولكن يكون
 من الصغائر لانه ليس موجبا للحد (العافلات) اي البريات من الزنا (ق) ابن عمر
 رضي الله عنه) انفا على الرواية عنه (اجعلوا آخر مسلوكم ليلا و ترا) الامر فيه
 لا تنجيب لانه لو كان للايجاب وقد تنفل واحد بعد وتره فلو اعاد وتره يلزم

تكراره وذلك منهى عنه لقوله عليه الصلاة والسلام لاوتران في ليلة ولولم يعده
 لم يكن الوتر آخر افتعين الاستحباب (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه (اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتن لها) يعني دعوة الوليمة وهي طعام
 العرس تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعى احدكم فليجب (خ) عروة
 بن زبير رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه) احبس اباسفيان عند حطيم
 الجبل) وهو بالحاء والطاء المهملتين موضع يهدم منه فبقى منقطعا وروى بالحاء
 المعجمة وهو انف الجبل والمراد به انه يحبس عند مضيق الجبل (حتى ينظر الى
 المسلمين) ولا نفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش
 المسلمين (قاله عباس بن عبد المطلب يوم الفتح) فلقى اباسفيان ناس من حراس
 الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم فلما ساروا امر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم العباس بان يريه الجيش اعلا ما لم يزيدنم الله تعالى عليه كذا وقع
 مر سلا وهو من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (م) المقداد رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) احشوا في وجوه المداحين
 اي الذين يمدحون بما ليس في الممدوح (التراب) قيل حتى التراب حقيقة مرادة
 هنا وقيل المراد به ردهم عن المدح مجازا للتلايف الممدوح به فيجب وقيل المراد
 به ان لا يطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم ليطع لسانهم
 ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه
 اذا مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فتواضوا ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) احشدوا) بكسر الشين المعجمة اي
 اجتمعوا (فاني سافر عليكم ثلث القران فشد من حشد ثم خرج فقرا فل هو الله احد)
 تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القران (م) ابو قتادة رضي الله تعالى عنه (روي
 مسلم عنه قال لما استيفظت من خر الشمس غداة ليلة التعريس فتافز عين فقال عليه الصلاة
 والسلام اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بوضأة معي
 فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوا دون وضوء وبني فيها شيء من ماء ثم قال
 (احفظ عليك ميضأ نك) بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة
 كبيرة بتوضأ منها (فسيكون لها نأب) يعني مجهزة وهي انه عليه الصلاة والسلام لما
 انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا يقولون هل كنا عطشنا فسقاهم من ميضأه
 قاله سحر ليلة التعريس اقول على ما روى وكان ينبغي للصنف ان يقول غداة ليلة
 التعريس مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوا دون وضوء وضوا أخف فامع عدم كثرة
 ارافة الماء وقيل معناه وضوء بلا استحباب بالماء والصواب هو الاول وفيه مجزة للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (خ) جابر رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه قالوا توفي ابني
 وعلي ثلثون وسقاكم اليهودي فاستنظرنه فابي وكلمت رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم يشفع لي فاستشفع اليهودي في ان يأخذ تمر حائط لي وكان تمره اقل من
حقه فابى اليهودي فدخل عليه الصلاة والسلام النخل يمشي فيها ثم قال جئته اى
اقطعه فحذت بعد ما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاوفيت ثلثين وسقا
وفضلت لي سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته
بالفضل فقال عليه الصلاة والسلام (اخبر ذلك) اى ما رأيت من قضاء الدين
والفضل عليه (ابن الخطاب) تمت فلما ذهبت الى عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك
حين مشى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قاله الجابر لما اخبر بقضاء دينه)
انما امره عليه الصلاة والسلام باخبار عمر رضى الله عنه لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا
وفيه دلالة على مجزته وجواز شفاعته بحط بعض الدين (ق) عائشة رضى الله تعالى
عنها) اتفقا على الرواية عنها (ادعى لي ابا بكر اباك) بدل او عطف بيان (واخاك
حتى اكتب كتابا) يعنى امر بكتابتها (فاني اخاف ان يمتني وتمن ويقول قائل انا ولى
ويا بى الله والمؤمنون الا ابا بكر) تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لقد هممت
ان ارسل الى ابي بكر وابنه (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
(اذكر واسم الله وليأكل كل رجل مما يليه) قيل هذا اذا كان الطعام من جنس واحد
واما اذا كان من اجناس فلا بأس بان يأكل مما يلي غيره (ق) عائشة رضى الله تعالى
عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاعراب
يأتوننا بالحم فنبتاعه منهم وهم حديث عهد بكفر ولاندرى هل ذكروا اسم الله
عليه ولا افتأكل منه فقال عليه الصلاة والسلام (اذكر وانتم اسم الله واكلوا) ليس
معناه ان تسميكم الآن تنوب عن تسمية المزكى بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند
الاكل وان ما لم يعرف اذكر اسم الله عليه عند ذبحه لصح اكله اذا كان الذابح ممن
يصح اكل ذبيحته جلال الحال المسلمين على الصلاح (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها)
اتفقا على الرواية عنها (اذهب فاحث) بضم الاء المثناة وكسرها يقال حثا حثوا
وحثي بحث لغتان (في افواههن من التراب) وامره عليه الصلاة والسلام بذلك للبلغة
في انكار بكائهن (يعنى نساء جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله لرجل
قال لقد غلبتنا يا رسول الله) بعدما امره عليه الصلاة والسلام بنهيهن عن البكاء
مرتين فنهاهن في كل مرة فلم يطعنه يحتمل ان بكائهن كان لجرح دمع فلما اكثرته انكره
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيحمل انكاره عم على التنزيه ويحتمل ان بكائهن كان
بنوح وصياح يؤيده تكرر النهي والتشديد عليهن فيحمل انكاره عليه الصلاة
والسلام على التحريم فان قلت الصحابيات كيف يتادين على محرم بعد تكرر نهيهن
عنه قلنا يحتمل ان يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهاهن
عن البكاء فظن انه يعمل ذلك من عنده ارشادا (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه)

اتفاقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هلك
 فقال وما اهلكك قال وقعت على امرأتى في رمضان قال فهل تجد ما تعتق رقية
 قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين
 مسكينا قال لا قال فاجلس ثم جلس فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرق فيه تمر
 فقال تصدق بهذا فقال اعلى افقر من ايا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل
 بيت احوج اليه من فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت انياباه (ثم قال
 اذهب فاطعم اهلك يعني) تفسير للضمير البارز في اطعمه (عرقافيه تمر) وهو بفتح
 العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسم فيه خمسة عشر صاعا (قاله للذي
 اصاب اهله في رمضان) قيل ضحكه عليه السلام كان لتجبه من تبين حال الاعرابي
 حيث كان في الاول محترقا متلهفاحا كما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام
 وقبل كان لتجبه من سعة رحة الله حيث احل هذا الطعام له ولعياله بعد ان كفه
 باخرجه اعلم ان سؤاله عليه السلام على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند
 الافتدار على ذلك الترتيب ثم ان يحجز عن الجميع قيل يسقط عن ذمته الكفارة فان
 استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه عليه السلام لم يقل في هذا الحديث ان الكفارة
 ثابتة في ذمته بل انزله في اطعام عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عليه السلام
 امره بتصديق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امره عليه السلام بذلك
 واما امره عليه السلام باعطائه اهله فقبل كان على وجه الكفارة وهذا الحكيم
 خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والا قرب
 ان يحمل اعطاؤه لاعلى وجه الكفارة فتكون الكفارة باقية في ذمته وانما امره
 عليه السلام باطعام عياله دون تصدقه لكفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق على
 عياله في الحال والكفارة واجبة على التراخي (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى
 عنه) اتفاقا على الرواية عنه (اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) تقدم
 قصته قريبا في حديث هل معك شيء من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى
 ان مقام النكاح بلفظ التملك ومن تكلف في تأويله من الشافعية بتجوز تقدم
 التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد تعسف لان سياق
 الحديث ياباه (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت قام
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في خبيصة ذات اعلام فلما قضى صلوته
 (قال اذهبوا بحميتى هذه) وهى كساء مرابع من صوف له علم وان لم يكن له علم فهو
 انجانية (لى ابى جهم وأتوني بانجانية ابى جهم) قال القاضي عياض رويناه بفتح
 الهمزة وكسرها وفتح الباء وتشديد الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف
 الياء (فانها الهنتى) اى شغلتنى (آنفا عن صاوتى) وفيه حث على الحضور
 في الصلوة وكرهية نقش محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغل

وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقا بالصلوة قيل
كان ابو جههم اهدى الحميدة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما استبدل
بانيحيائته لثلاثي اذى بردها (ق) عمر ان بن الحصين رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على
الرواية عنه قال لما عطشنا ضحاء ليلة التعريس عجلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مع ركب لطلب الماء فبينما نحن نسير وجدنا امرأة سادلة رجلها بين مزادتين
فقلنا لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته كما اخبرتنا فاحبرت ايضا ان لها ايتاما فقال عليه
الصلوة والسلام استنزلوها عن بعيرها فشر بنا وروينا وكنا رابعين رجلا وملائنا
مامنا من القربة وكان امر ادناها مملوتين من الماء فقال عليه الصلاة والسلام هاتوا
ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها في ثوب واحد فقال
عليه الصلاة والسلام (اذهي فاطمي هذا عيالك واعلمى انك امرأتى) بنون مفتوحة
ثم راء ساكنة ثم زاي معجمة ثم همزة اى لم تنقص (من مائك زاد البخارى شيئا) يعنى
روى لم يرزأ من مائك شيئا (ولكن الله سقانا) روى ان تلك المرأة ذهبت فاخبرت
قومها ما رأت منه عليه الصلاة والسلام فاسلمت واسلموا (قوله ضحاء ليلة التعريس
لذات المزادتين) اى القريتين الكبيرتين (م) المسورين مخرمين رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه قال حملت حبرا ثقيلا فأنجل ازارى فلم استطع ان اضعه حتى بلغت
الى موضعه فقال عليه السلام (ارجع الى ثوبك فخذى ولا تشو عرا قاهله) وفيه
دلالة على وجوب ستر العورة (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
(ارجع فاحسن وضوءك) يعنى تم غسله وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن
ابى داود هكذا العمل امره باعادته يكون لتزك الموالاة (قوله لرجل توصأ فترك موضع
ظفر) بضم الظاء وسكون الفاء وضما على قدميه فرجع فتوصأ يعنى غسل
ذلك الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على ان من ترك شيئا
من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (ارجع فجمع مع امر أنك قاهله لرجل قال انى كتبت ويروى
اكتبت) كلاهما على بناء النجهول (فى غرة كذا وكذا) امر انى حاجة اى خارجة
للحج (فانا تمرنى) قال النووى رجع عليه السلام الحج معهما لان اقامة غيره مقامه
جائزة فى الغز وبخلاف الحج معهما وفى الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالسافرة
مع امرأته من ذى الرحم المحرم لانه لم يسأل ذلك الرجل ان لا امرأته محرما
اولا (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال صلى رجل فى
المسجد بلا تعديل فى ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عليه الصلاة والسلام
(ارجع فصل فانك لم تصل) فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عليه الصلاة والسلام

عليه الحديث فرجع فضلي ثم جاء فسلم فاعاد عليه السلام عليه الحديث فقال
علمني يا رسول الله وعلمه الصلوة والنبي في قوله لم تصل نبي لكمال الصلوة عند
ابي حنيفة ومحمد رحمه الله ونبي لجوازها عند ابي يوسف رحمه الله فان قيل
لم سكنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن تعليمه او لاحتى افتقر الى المراجعة
كرة بعد اخرى قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مفترقا بما عنده سكنت عليه
الصلوة والسلام عن تعليمه زجره وارشاده الى انه ينبغي ان يستكشف ما استبهم
عليه فلما طلب كشف الحال بينه عليه السلام بحسن المقال (ق) عائشه رضى الله تعالى
عنها (اتفقا على الرواية عنها) (ارضعيه يحرمى عليه ويذهب الذى فى نفس
ابى حذيفة قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قال يا رسول الله انى ارى فى وجه
ابى حذيفة) يعنى شيئا من الكراهة وهو كان زوجها (من دخول سالم)
وهو مولى ابى حذيفة عليها (فقال ارضعيه قالت فكيف ارضعه وهو رجل
كبير فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير)
وفيه دلالة على ان ارضاع البالغ محرم والجمهور على خلافه قال القاضي لعلمها
حلية ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا حسن ويحتمل انه عليه الصلاة
والسلام عفى عنه عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الرضاعة مع الكبر (م) ابو
هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اركب ايها الشيخ فان الله غنى غنك
وعن نذرك) تقدم سبب ذكره والكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله عن
تعذيب هذا نفسه لغنى (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اركبها
بالمرؤف) اراد به ان لا يضرها بالركوب (اذا الجئت اليها) على بناء المجهول
يعنى اذا صرت مضطرا الى ركوبها (حتى يحد ظهرا) اى مر كبايفهم من القيد
المذكور ان من استغنى عنها لا يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فلا يصرف
شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه (يعنى البدنة) تفسير لصغير اركبها وهى
الابل والبقر عند ابى حنيفة رحمه الله والابل خاصة عند الشافعى قاله حين
سئل عن ركوب الهدى (ق) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية
عنها (استرقواها) اى اطلبوا لها من رقبها (فان بها النظرة) اى اصابة العين
(قاله حين رأى جارية فى بيت ام سلمة فى وجهها سفة) بسين مهملة مفتوحة
وفاء ساكنة فسرناها ام سلمة بقولها يعنى فى وجهها صفرة وفيه دلالة على
جواز الاسترقاء وعلمه عامة العلماء هذا اذا كان الرقى من القرآن او الاذكار
المعروفة اما الرقى التى لا يورف معناها فذكر وهى (م) جابر رضى الله تعالى عنه)
روى مسلم عنه (استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما تنعل) يعنى
لا يزال يشبه الراكب فى خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى مادام متعلا وفيه

استحباب وصية الأمير أصحابه بالتأهب بما يحتاج اليه في السفر (ق) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه تفقا على الرواية عنه (استوصوا بالنساء خيرا) الاستبصار
 قبول الوصية يعنى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال
 الامام الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية من انفسكم
 في حقهن بخير فنفق الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير
 بالنساء ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضى (قان المرأة خلقت من
 ضلع) بكسر الضاد المعجمة وقح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلع
 واقواه بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (وان اعوج ما في الضلع اعلاه) يعنى
 ان اول النساء وهى حواء خلقت من اعوج ضلع من اضلاع آدم عليه الصلاة
 والسلام وهو الضلع الاعلى كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
 زوجها (فان ذهبت نعيمه) يعنى ان شرعت ان يجعل الضلع المعوج مستقيما
 (كسرته وان تركته لم يزل اعوج) فكذا المرأة ان ادت ان يجعلها مستقيمة
 في اقوالها ادى ذلك الى كسرها اى طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بتركها على
 اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية (قاستوصوا بالنساء) كرر هذا القول
 للتأكيد (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (اسرعوا
 بالجنابة فان كانت صالحة فربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان ذكر فيه
 الضمير باعتبار الميت) شرا تضعونه عن رقابكم) تقدم الكلام عليه في الباب
 الرابع في حديث اذا وضعت الجنابة (ق) الزبير رضى الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه (اسق) امر من الاسقاء قيل السقي للاناسى والاسقاء للمواشى كذا
 في الصحاح (يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك) تقدم قصته في الباب الخامس في حديث
 يا زبير اسق (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اسكن حراء)
 بكسر الحاء وبمد الراء المهملة علم جبل منصرف قاله عليه السلام لما نزل وكان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع أصحابه المذكورة عليه (فاعليك الانبي او صديق او شهيد)
 المراد به جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء (وعليه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) هذا كلام الراوى (وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
 وسعد بن ابى وقاص وروى اهدأ وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير)
 يعنى روى بعض الرواة لفظ اهدأ مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد (م)
 ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال قال سعد بن عبيدة
 يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امرأتى رجلا لامهله حتى اوتى باربعة
 شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق انى كنت اعالج به بالسيف فقال عليه الصلاة
 والسلام (اسمعوا الى ما يقول سيدكم) عدى السمع بالى لتضمنه معنى الاصغاء (انه

لغيره وانا اغبر منه والله اغبر مني) تقدم معنى الغيرة وما براد منه في حق الله تعالى في الباب الثالث في حديث لا احدا غير من الله وقول سعد كلا ليس رد لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان اخبارا عن صفته في تلك الحالة او طمعا بالرحمة في قتله (يعني بسيدكم سعد بن عباد) هذا التفسير من المص (م) وائل بن حجر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يارسول الله ارايت ان قامت علينا امراؤنا يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فانا امرنا) قال عليه السلام اسمعوا (يعني ما قال امرؤكم واطيعوا) يعني اطيعوهم (في غير معصية فاما عليهم ما حلوا) بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حلهم الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم (وعليكم ما حلتم) اي حاكمكم الله فمن اطاعتهم (قاله سلمة بن يزيد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة (م) ام الحصين رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيدة) قال صاحب التحفة هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم عبد حبشي مجدع بقودكم بكتاب الله فاسمعوا له (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) تفقأ على الرواية عنها (اشترىها فاعتقها فاما الولاء لمن اعتق) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اشترى بامنه وافرغ على وجوهكم ونحوه) كما و اشترى يعني مما اجتمع) هذا تفسير لضمير منه (من وضوءه) بفتح الواو ما ازيل به الحدث (يعني بعدما مسح فيه) يعني قذف فيه من لعابه (قاله لابي موسى وبلال) لعمرى لعابه عليه السلام جدير ان يكون شفاء من كل داء وفي الآخرة امان من سوء الجزاء (خ) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا آتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال عليه السلام (اشفعوا تؤجروا) قال صاحب التحفة علمه الشيخ بعلامة البخاري لكنه متفق عليه عن ابي بردة عن ابي موسى تؤجروا وبالجزم جواب الامر لا بد فيه من السببية ولا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيعمل على ان يكون الشفاعة لارباب الخواتج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ايس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاءه حاجة اخيكم (ق) ابن عمرو بن مسعود رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (اشهدوا اشهدوا وروى اللهم اشهد قاله عند انشقاق القمر) حين سأل اهل مكة رسول الله ان يريهم آية فاريهم القمر شقين حتى راوا احراء بينهما وما قيل من انه لو كان واقفا لا بصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فردولانهم كانوا متأهبين لذلك وكان ضربه نياما غافا بين كان الشهاب الحادثة في الال انما يطالع عليهم الشواذ (خ) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما) روى البخاري عنهما

قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الحديبية عينا الى اهل مكة فانا عينه
 فقال ان قريشا جعوا لك جوعا كثيرة وهم مقاتلونك وصادوك عن البيت فقال
 عليه السلام (اشيروا ايها الناس على) يعني اعرضوا على افكاركم (ارون ان اميل
 الى عيالهم وذراى هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا) (اي يمنعونا) (عن البيت)
 يعني هل ترون مصلحة في ان نأنيهم على غفلة فنصيبهم (فان يأتونا كان لله قد قطع
 عنقا) بضم العين المهملة والتون اى جماعة (من المشركين) ذكره بلافظ الماضي
 تفادولا والتركناهم محرو بين يعني منهم وبانهم اموالهم وذراى بهم الحرب بفتح
 الراء نهب والترك بغير شئ (م) انس رضى الله عنه) روى مسلم عنه قال سئل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الاختلاط بالحائض فقال عليه السلام (اصنعوا كل شئ)
 يعني افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه في غير تلك الحالة (الا النكاح) يعني الوطأ
 فانه حرام والنكاح في اللغة الوطأ انما سمي العقدة مجازا يعني بالحائض هذا تفسير
 لمفعول اصنعوا الغير الصريح (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 (اعتدلوا في سجدكم) الاعتدل فيه ان رفع الساجد بطنه عن فخذه ويستوى
 اذ ارفع رأسه (فلا يسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب) انما نهى عنه لانه يكون
 من التهاون بأمر الصلوة (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 (اعتقها فانها من ولد اسمعيل) الولد معروف يطلق على المفرد والجمع (قاله عائشة
 في سبية) اى في سبية من بنى تميم بيان كونها من ولد اسمعيل ان بنى تميم نسبون
 الى تميم بن عمرو بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل (ق) عوف بن مالك الاشجعي
 رضى الله عنه روى البخارى عنه (اعدد ستا بين يدي الساعة) يعني سيحدث ست
 علامات قبل قيام القيمة (موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) وهو على وزن البطلان
 الموت الكثير الواقع في الماشية اراد به الوباء (ياخذ فيكم كعصا الغنم) وهو
 بضم القاف داء يأخذ الغنم فتموت من ساعتهاروى ان ذلك الموتان وقع في زمان
 عمر رضى الله عنه في عواس من قرى بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو
 اول وباء وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام (ثم استفاضة لمال) اى
 كثرته (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا) اى يصير الفقير غصبا
 لاستقلاله المائة (ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة) بضم الهاء
 وسكون الدال اى صلح (تكون بينكم وبين بنى الاصفر) اراد بهم الروم سموا
 بذلك لان آباءهم الاول وهو الروم بن عنصور بن يعقوب بن اسحق كان اصغر
 في بياض (فيغدرون فباتونكم تحت ثمانين غاية) بالعين المجهمة وبالياء المشناة تحت
 الراية (تحت كل غاية اثنا عشر الفا) اعلم ان هذه العلامات وجدت كثيرا وسبوجد
 بفتحها نسأل الله ان يأخذنا ونحن في يقظة من احوالنا وعلى طريقة حسنة

من اعمالنا (ق) الثمان بن بشير رضي الله تعالى عنه (اتفقنا على الرواية عنه) اعدلوا
 في اولادكم وفي رواية الاقليشي بن ابيناكم) سبق بيانه في الباب الثاني في حديث اني
 لا اشهد الاعلى حق (م) عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (اعرضوا على رقاكم) جمع رقية وهي معروفة (لابأس بالرقا ما لم يكن فيه
 شرك) قاله عليه الصلاة والسلام حين قالوا كآزقي في الجاهلية كيف ترى في ذلك
 يا رسول الله (ق) زيد بن خالد رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعرف
 عفا صها) بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو الوعاء الذي يكون فيه
 المال (ووكاها) بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشده الكيس وغيره (ثم عرفها
 سنة) فان قلت هذا يدل على ان التعريف يكون بعد عرفان العقاص وقد جاء في
 رواية اخرى عن الراوي انه عليه السلام قال عرفها سنة فان لم تعرف صاحبها
 فاعرف عفاصها ووكاها ثم كلها ذكره مسلم في التوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط
 مأمورا بعرفتين يعرف عفاصها ولا فاذا عرفها سنة واراها تملكها استحب له ان
 يتعرفها مرة اخرى تعرفوا فبالظاهر صدق صاحبها اذا وصفها (فان لم تعرف
 فاستنفقها) اي ان لم يعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك وهذا الامر للإباحة
 (ولكن وديعة عندك) يحتمل ان يراد به ان اللةطة تكون وديعة عند الملتقط بعدما
 انفقها فان قلت كونها وديعة يدل على بقاء عينها وانفاقها يكون بداهها فكيف
 يحتمل ان اجيب بان هنا يجوز المراد بكونها وديعة ان لا يقطع حق صاحبها فبرد
 عينها اليه ان كانت باقية والافقيتها وهذا معنى قوله عليه السلام (فان جاء طالبها
 يوما من الدهر فادها اليه) ويحتمل ان يراد انها وديعة قبل الانفاق فيكون الواو
 بمعنى او يعني استنفقها بعد ان تملكها فان لم تملكها تبقى عندك على حكم الامانة
 ولا تضيقها ان تلفت بغير نقر يط منك (يعني لقطة الذهب والفضة) هذا تفسير
 للضمير في عفاصها قال مالك واحمد يجب ردها لمن ادعاها وعرف عفاصها ووكاها
 بلاينة لانه هو المقتصود من معرفتهما والحديث يدل عليه وقال الجمهور لا يجب الرد
 الا بينة لانها هي الحجة المزمومة والغرض من معرفتهما ان يمكنه التمييز اذا اختلط
 بماله يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر اعرف عفاصها ووكاها ثم
 اقضها بمالك اي اخاطها به فان جاء صاحبها دفعها اليه واخرج الشافعي
 ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يملكه
 وكثره وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف وموضع بيانه الفقه (ق) ابو برزة
 الاسلمي رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعزل الذي عن طريق
 المسكين) يعني بعد عنها ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما او معناه لا تفعل
 في طريقهم ما يؤذيهم من الخلى والقاء الحيف وغيرهما والمعنى الاول

اظهر (قاله حين قال يا نبي الله علمني شيئاً انتفع به) فان قلت لم خصه في الجواب
 بادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من كبار الصحابة وكان تحليبا باعلاها واوسطها
 اول استدله على ان الاعلى يكون انفع بالظرف الاول (م) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لي جارية هي
 خادمتنا وان اطوف عليها واكره ان تحمل فقال عليه الصلاة والسلام (اعزل عنها
 ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها) تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث
 ما عليكم الاتفعلوا (خ) جابر بن مطعم رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 قال تعلق الاعراب بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر جمعة من حنين يسألونه
 عطاء حتى اضطروه الى سمة وهي شجرة لها شوك عظيم فخطفت رداءه
 فوقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه
 العضاء) بكسر العين المهملة وبانضاد الهمزة شجرة ام غيلان (نعم) بالرفع اسم كان
 وحبسه الى وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي برعى ويروى لعمري
 على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولى في محل النصب حال (لقسمته بينكم
 ثم لا يجدوني بخيلا) يعنى اذا وعدتكم باعطاء شئ لا تعلموني بخيلا (ولا كذابا) اى
 فى وعدى اذا كان عندى ما اعطيه (ولا جباناً) اى خائفاً من الفقر (قاله مقفله من
 حنين) يعنى وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكرمه وحسن خلقه وشيمه عليه الصلاة والسلام ما افاض من
 ديمه (م) عتبة بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اعلم
 ابامسعود اعلم ابامسعود اعلم ابامسعود (ذكره ثلث مرات للتأكيد) ان الله قدر منك
 عليك (اى من قدرتك) على هذا الغلام (هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين
 كان يؤدب غلامه بضرب شديد) فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال
 لولم تفعل لافتحك النار) بالحاء المهملة بعد الفاء اى لاحرقك (اولمستك النار شك
 من الراوى) انما قال كذا لانه كان متعباً فى جزائه عن المقدار الذى استحقه والافحزاه
 المملوك بقدر جنائته جائز ورد عليه الحديث (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفعا على الرواية عنه (اعلموا ان الارض لله) يعنى هى ملكه (ورسوله) يعنى هو الحاكم
 فيها (وانى اريد ان اجليكم) اى اخرجكم من المدينة (فمن وجد منكم بماله شيئاً)
 يعنى فى ماله شيئاً لا يتيسر له نقله (فليعه والا) اى ان لم يجد (فاعلموا انما الارض
 لله ورسوله) قاله لليهود (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
) اعلموا فانكم على عمل صالح (قاله لما اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس
 بأيديهم) لولا ان تغلبوا لزلزلت حتى اضع الجبل على هذه) يعنى عاتقه المعنى لولا مخافة
 ان تكونوا مغلوبين فى هذا العمل لبا شره بيانه ان سقاية الحاج من الزبيب

المنبوذ في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فامضاها له النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وبين انه اوشار كهم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة
 عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم (م) سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه (م)
 روى مسلم عنه (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
 في حديث مامنكم من احد الا وقد كتب له مقعده من النار (م) انس رضي الله
 تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (اعيدوا سمكم في سقائه ونمركم في وعائه فاني صائم قاله
 حين دخل على ام سليم فائته بتمر وسمن) وفيه دليل على ان شروع الصوم
 ملزم وعلى جواز بيان كونه صائما (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه اغتسلي واستغفري ثوب) الاستغفار بالثاء المثلثة بعد التاء المشاة
 فوق وبالفاء ان تشد المرأة فرجها بخرقه عريضة وتشد طرفها على وسطها
 بعد ان تحشى فرجها كرسفاج لئلا ينجس بذلك الدم (واحرى قاله لاسماء بنت عميس
 رضي الله تعالى عنها حين ولدت لمحمد بن ابى بكر في حجة الوداع بذي الحليفة)
 وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام (م) بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه (م)
 روى مسلم عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش
 او سرية او صاحبه تقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال عم (اغزوا
 باسم الله في سبيل الله قاتلوا) وهي جملة موضحة لاغزوا (من كفر بالله اغزوا
 فلا تغلوا ولا تغدروا) بكسر الدال المهملة اى لا تفضوا عهدكم (ولا تملوا)
 بضم التاء المثلثة اى لا تشوهوه بقطع الانف والاذن (ولا تقتلوا وليدا) اى صبي
 انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم
 قياسا عليهم بتلك العلة (واذا لقيت عدوك من المشركين) الخطاب للملوك لانه
 عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان يجاء به بعد قوله من كفر بالله لكن وقع قوله
 اغزوا فلا تغلوا بينهما اهتماما بشانه (فادعهم الى ثلث خصال او خلال) شك
 من الراوى (فايتهم ما اجابوك) ما فيه زائدة (فاقبل منهم وكف عنهم) يعنى
 امتنع عن ايذائهم (ثم ادعهم الى الاسلام) هذه احدى الخصال الثلاث قال النووى
 هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم
 وقد جاء باسقاطها في سنن ابى داود دلالة تفسير الخصال الثلاث وقال المازرى ليست
 ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام (فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم) ثم
 ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين) هذه الدعوة لى قوله فانهم ابوا
 متفرعة على الخصلة الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة لعل صدور هذا
 الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة (واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك
 فلهم مال المهاجرين) اى من الاجر واستحقاق مال النبي وذلك الاستحقاق قيل كان

في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ينفق عليهم مما آتاه الله من الفيء وان لم
 يجاهدوا (وعليهم ما على المهاجرين) يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا
 امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف غير
 المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال
 (فان ابو ان يتحووا امنها) اي من دار الكفر (فاخبرهم انهم يكونون كاعراب
 المسلمين) الذين يسكنون في البوادي بجرى عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين
 من وجوب الصلوة والقصاص وغيرهما (ولا يكون لهم في الغنمة والفيء شيء الا
 ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم ابو) اي عن قبول الاسلام (فاسألهم الجزية) هذه
 هي الخصلة الثانية (فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم) استدله مالك على
 جواز اخذ الجزية من كل كافر مشركا كان او غيره وقال ابو حنيفة رح لا يؤخذ
 من مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا يقبل الا من اهل الكتاب والاشتغال
 من كل جانب بالدليل يفضي الى التطويل (فانهم ابوا فاستعن بالله وقا تلهم) هذه
 هي الخصلة الثالثة (واذا حاصرت اهل حصن) اي من الكفار (فارادوك
 ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه) اي عهديهما (فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه
 ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك) يعني لا تقبل ايها الامير جملة ذمة الله وذمة
 نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي (فانكم ان تحفروا) بفتح الهمزة 'الاخفار
 نقص العهد (ذمتكم وذمة اصحابكم اهون من ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله
 فاذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله
 تعالى) قال النووي وقوله لا تجعل ولا تنزل كلا النهيين للتنبيه (ولكن انزلهم على
 حكمك فانك لا تدري ان تصيب حكم الله فيهم او لا) وفيه حجة لمن قال كل مجتهد ليس
 بمصيب (ق) ام عطية واسمها نسبية رضى الله تعالى عنها (بصم النون وقيل بفتحها
 بنث كعب رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنها قالت دخل عليا النبي صلى الله
 عليه وسلم ونحن نغسل انثته فقال (اغسلنها ثلثا وخمسا او اكثر من ذلك) او هنا
 ليس للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد اغسلنها وترفأ لتلثيت مندوب والافان لم
 يحصل به النقاء فالخميس مندوب والافالتسبع (ان رايتن ذلك) بكسر الكاف
 خطاب لام عطية وكذا في ما قبله ليس معناه التفويض الى رأيهن بل معناه ان اخرجتن
 الى التزديد (واجعلن في الاخيرة) اي في الغسلة الاخيرة اي (كافورا او شيئا
 من كافور) شك من الراوى (فاذا فرغتن فاذهني) بمد الهمزة وتشديد النون بعد
 الذال اي اعلمني (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (اتقأ على الرواية عنه
 اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين) قاله عليه السلام في حق رجل وقع بعرفة عن
 راحلته فانكسر عنقه (ولا تحنطوه) اي لا تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة

ما يخط من الطيب للموتى ولا يستعمل في غيرهم (ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه
 يوم القيمة ملبيا) يعنى على هيئته التى مات عليها ومعه علامة بحججه كما يحيى
 الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدله به الشافعى واحده على ان المحرم اذا مات
 لا يجوز ان يلبس الخيط ويحمر رأسه ويمس طيبا وقال مالك وابو حنيفة فى قوله
 كفنوه فى ثوبين اعم من ان يكونا مخيطين اذ لا دليل على انه ليس كالمحرم الحى
 وفى الحديث جواز التكنيف فى ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسأل عن دينه (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه (اقبل الحديقة فطلقها تطليقة) وهذا الامر الارشاد
 الى ما هو الاصول وهو ان يقتصر على طلاق واحدة لانه اثنى العود اليها ان دم
 قاله لثابت بن قيس بن شماس بالشين المجبة وتشديد الميم وبالسین المهملة حين اتت
 امرأته النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت يا رسول الله انى لا اغضب على زوجى
 ثابت اسوء خلقه ولكن اكرهه طبعوا واني ارد عليه حديثه وهى كانت صدقها
 (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اقتلوا الحيات والكلاب (قيل
 هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر واجب (واقتلوا اذا الطفنين)
 بضم الطاء المهملة واسكان الفاء الخططان الابيضان على ظهر الحية (والابتز)
 وهى قصير الذنب خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر واهلاكهما
 اجدر (فانهما يلتبسان البصر) يعنى يخططان البصر ويطمسانه بمجرد نظرها
 اليه الخاصية السمية فى بصرهما وقيل معناه ويقصد ان البصر ويطلبانه بالسمع
 والاول اصح (ويستسقطان الحبالى) بفتح الحاء جمع الحبل (ق) ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (اقرأ على القرآن فانه له قال) اى الراوى قلت
 يا رسول الله (اقر أعليك وعليك ازل) اى القرآن (قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم (انا احب ان اسمعه من غيرى فقرأت النساء) اى سورة النساء (حتى اذا باغت
 فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففعلت رأسى
 او غزنى رجل الى جنينى (شك من الراوى) (فرفعت رأسى فرأيت دموعه تسيل) وفيه
 استحباب سماع القرآن من غيره لانه ابلغ فى التفهم والتدبر واما بكاءه عليه السلام
 عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا فلذلك هذه الآية على هول القبامة وشدة لamer
 (م) ابو امامة رضى الله عنه (روى مسلم عنه) (اقرأ القرآن فانه يأتى يوم القيمة شفيعا
 لاصحابه) يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القرآن
 مجاز الكونه سببا لها وان يكون للقرآن بان يجعله الله فى صورة وانطقه كما ثبت للرحم
 كلاما فى حديث اخر (اقرأوا الزهر او بنى الزهراء نأيت الزهر وهو الابيض
 المستنير سميا بالزهر او بنى لما يترتب على قراءتهما من النور التام) البقرة وسورة

آل عمران) خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وفي ذكر
 سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة عليها بدون سورة جائز
 (فانهما يأتیان يوم القيمة) اراد به اتيان ثوابهما بان يصوغ له صورتين
 متناسبتين (كانهما غمامتان) وهى ما يغم الضوء ويحويه لشدة كسافته (او كانهما
 غيايتان) وهى بالغين المجد وبالألف بين البائين المشائين تحت ما يكون ادون
 منها فيحصل عندهما الضوء والظل جميعا (او كانهما فرقان) بالكسر ثم
 السكون ثنية فرق وهو بمعنى الطائفة (من طير صواف) جمع صافة وهى
 من الطيور ما يسطر اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنالك من الراوى
 وليس كذلك لاتساق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى
 بان يكون قارئهما عالما معناه او معلما من يطلبهما من المستعدين كان كغمامة وان كان
 اوسط بان لا يكون معلما كان كغياية وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا معلما كان كفريقين
 من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفريقين اعلى والغياية
 اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجله الكرامات التى خص بها
 نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام بخلاف تظليل الغمامة والغياية فانه كان لغيره
 من الانبياء والاولياء لان الغياية افضل من الغمامة لان فى الغياية يحصل الظل والضوء
 جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد على الانواع المذكورة فى التنزيل
 فى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية الغمامة
 السحابة البيضاء واذقرنت بحيث تظل يكون غياية فالغمامة فى حق من يقرأهما
 ولا يعرف معناه فهو ظالم لنفسه والغياية فى حق من يعرف معناه وفرقان
 من الطير فى حق من ضم اليهما تعليم المستعدين المستعدين حتى طاروا بسببهم
 من خضيب الجهالة الى اوج العرفان واليقين فهو سابق بالخبرات المختصة
 بالتجليات فان تصوير العمل بصورة الحيوان المظل اشرف من الجماد (يحتاجان
 عن اصحابهما) اى تدفعان الجحيم عن قارئهما او معناه يشفعانه (اقرأوا سورة
 البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة) اى لا يقدر على
 حفظها الكسلان لطولها او معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها
 السحرة عبر عن السحرة بالبطلة لان افعالهم باطلة (ق) جندب بن عبد الله
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اقرأوا القرآن ما تلتف قلوبكم)
 يعنى مادام قلوبكم ملتدة بقرائه متدبرة معانيه او معناه اقرأوا مادمتم مجتمعين
 على كونه قرآنا (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) يعنى اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها
 بامر آخر او لملالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزوال ما هو الغرض من القراءة

وهو التدبر او معناه اذا اختلفتم في كونه قرأنا فاتركوه فارفعوا الاشكال بل رجوع
والسؤال (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اقيموا الصف
في الصلوة فان اقامة الصف (اي تسويته وقيل هي سد الفرج التي فيه) من
حسن الصلوة (يعني من الامور المحسنة لها فيكون الامر للاستحباب (ح)
حديثه رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام)
(م) وروى احصوا الي كم يلفظ الاسلام (يعني روى مسلم لفظ احصوا مكان
اكتبوا كم استفهامية مفسرها محذوف اي كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام
يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف الجر
وفي بعض النسخ كم تلفظ بياء مثناة فوق وبالفاء المشددة (فكأوا خمسمائة)
اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي للمصنف ان يقول قال فكأوا
خمسمائة وان كان من كلام المصنف فغير مناسب وان قوله يروي مستدرك
بعد ذكره علامة مسلم لان رواية مسلم واحدة وان جعل يروي متعلقا بقوله
وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه رواية البخاري ايضا فلم يصح ذكره
بعد علامة مسلم ويروي ما بين ستمائة الى سبعمائة ويروي الفا وخمسمائة فان
قلت ما وجه الجمع بين هذه الروايات قلت اجيب بان المراد بقولهم خمسمائة المقاتلون
وبقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة وبقولهم الف وخمسمائة
النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب باطل لانه قد جاء برواية البخاري
في اواخر كتاب السير فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله اعلم
ان يقال لعلمهم ارادوا بقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة
وبقولهم فكتبنا له الفا وخمسمائة ايهم مع من حولهم من المسلمين (ق)
انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (التمس لنا غلاما من غلمانكم
يخدمني) قاله لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة واختار ابو طلحة انس بن مالك
فخدمه عشرين سنة وكثر الله ماله وولده وطول عمره ببركة خدمته لسيد المرسلين
(ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الحقوا الفرائض باهلها)
يعني اعطوا ذوى السهام سهامهم (فابقي) اي من التركة بعد ذلك (فهو لاول
رجل ذكر) اولي ههنا ليس بمعنى احق لانا لا ندري من هو احق به بل بمعنى اقرب
والمراد به قرب النسب وذلك يكون تارة بقرب الدرجة واخرى بقوة القرابة وانما
ذكر ذكرنا بعد رجل للتأكيد وقيل للاحتراز عن الخثي المشكل فانه لا يحمل
عصبة ولا صاحب فرض جزما بل له القدر المتيقن وهو الاقل على تقدير
الذكورة والاثوثة وقيل لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او كبيرا بخلاف
عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا لمن بلغ حد الرجولية وقيل

ذكره لنفي المجزأ إذا المرأة القوية قد تسمى رجلاً (خ) ميمونة رضي الله تعالى عنها
 روى البخاري عنها (أقوها وما حولها وكلوا سمكم) قاله لما سُئل عن سمن
 وقعت فيه فأرة الحديث محمول على أن السمن كان جامداً المجاء في رواية أبي هريرة
 أنه عليه الصلاة والسلام قال إن كان جامداً (ق) كعب بن مالك رضي الله عنه
 اتفاقاً على الرواية عنه (امسك عليك بعض مالك فهو) الضمير راجع إلى مصدر
 امسك (خبرك قاله) حين أراد أن يتصدق بجميع ماله شكر القبول توبته أعني
 تخلفه عن غزوة تبوك وقال يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة أنامل
 يقبل عليه السلام منه تصدق بجميع ماله لعله عليه السلام أنه غير كامل التوكل ومشورته
 مع النبي صلى الله عليه وسلم مشعر به وقبله من أبي بكر رضي الله عنه لعله أنه كامل
 التوكل (خ) أنس رضي الله عنه روى البخاري عنه قال كان لعائشة رضي الله عنها
 قرام سترت به جانب يبتها فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إليه قال لها (اميطي
 عني) الاماطة الازالة (قرا مك) وهو بكسر القاف ستر رقيق فيه تصاوير ونقوش
 (فانه لا تزال تصاويره تعرض في صلوتي) (م) ابن عباس رضي الله عنه روى مسلم
 عنه قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلاً
 فيها فغضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال عليه السلام
 (انحرها ثم اصبغ نعلها في دمه) أي قلاذتها وهي ما يربط في عنق الدابة من قطعة
 نعل أو حذاء شجر لتكون علامة على أنها هدى فلا تضرس لها بالركوب (ثم اجعلها على
 صفحتها) وقائدة صبغها والضرب بها على صفحة سنامها هي الاعلام لكونها
 هدياً لتأكل منها الفقراء دون الأغنياء (ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك)
 أنما هي صلى الله عليه وسلم السائق ورفقته عن الأكل منها الثلاث استعملوا إلى نحرها
 اعتلا لا بعلة العطب ورغبة في أكل اللحم قيل رفقة السائق من مخالطه في الأكل
 وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح أن رفقته كل من في القافلة لأن المعنى الذي
 منع الأكل لأجله موجود في كلهم فيعمهم النهي فان قلت إذا لم يحز لأهل القافلة
 أكله كان لقمة للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس كذلك لأن العادة جارية على
 سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحبيج لالتقاط ساقطة ونحوها وقد تأوى
 قافلة في أثر قافلة (يعني ما ابدع من البدن) بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير
 للضمير المنصوب في أنحرها يقال ابدعت الناقة بضم الهمزة إذا وقفت واعيت عن المشي
 (م) جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه (انزعوا بني عبد المطلب أي يابني عبد المطلب
) (قلوا) إن يغلبكم الناس على سنابكم لنزعكم معكم تقدم بيانه قريباً في هذا الباب
 في حديث أعملو أفا نكم على عمل صالح (خ) أنس رضي الله تعالى عنه روى البخاري
 عنه (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قال رجل يا رسول الله انصره إذا كان مظلوماً

افرأيت اذ كان ظالما كيف انصره قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (تحمجره
 او تنعمه من الظلم) شك من الراوى تحمجر بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الراء المهملة بمعنى
 تمنع (فان ذلك انصره) يعني منع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينية ولذا سمي
 انصرا (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال هاجرت مع ابي الى
 المدينة فاخذنا بعض الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا
 منا عهدا على ان لا نقاتل معه فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قح مكة اخبرناه
 قصة خافتنا وعهدنا فقال عليه السلام (انصروا) انما امر النبي صلى الله عليه وسلم
 بانصر افهما لان الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبالا نه غير مشروع
 بل لئلا يفشو نقض عهدهما في اصحابه ويطعنوهما به وعن هذا قال ابو حنيفة
 رح والشافعي في اسير تعاهد مع الكفار ان لا يهرب منهم وخلف على ذلك جازله
 ان يهرب ولا كفارة فيه (نفي لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم) وفيه اشارة الى
 حسن الوفاء بالعهد (قاله له ولا يبه (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) (اتفقا على
 الرواية عنه انظروا الى من هو اسفل منكم) اي الى من هو دونكم في النعمة والعافية
 ليكون ذلك باعثا على الشكر (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) اي في النعمة والعافية
 (فانه) اي عدم النظر (اجدر) اي البقي (ان لا تزدروا) اي تعيبوا (نعمة الله عليكم)
 لانكم اذا انظرتم الى من هو فوقكم اعلمكم تحتقرون ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر
 عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على ما رزق (ق) سهل بن سعد رضى الله عنه
 اتفقا على روايته عند قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لا عطيين هذه الراية
 رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس عدوا
 على رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال عليه السلام ابن علي بن ابي طالب فقالوا
 يشتكي عيبيه فارسا واليه فاق به فبصق رسول الله في عيبيه ودعاه فبرأ حتى كان كأن
 لم يكن له وجع فاعطاه راية فقال على يا رسول الله قاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال
 عليه السلام (انفذ) على وزن انصر بمعنى امض (على رسالك) وهو بكسر الراء
 وسكون السين هو الثاني (حتى تنزل بساحتهم) اي بفناء اهل خيبر (ثم ادعهم
 الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) اي في الاسلام وفيه تقديم
 الدعوة على المقاتلة ومنفعة لعل رضى الله تعالى عنه (ق) عمر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على روايته عنه (اوف بنذك قاله له حين قال يا رسول الله اني كنت نذرت
 في الجاهلية ان اعتكف ايلة وفي رواية في المسجد الحرام) استدل بعض بالحديث
 على صحة نذر الكافر والجمهور على انه لا يصح لان الكافر ليس من اهل التزام
 القربة وحلوا الحديث على الاستحباب استدل به الشافعي على ان الصوم
 لا يشترط في الاعتكاف وعلى صحته في الابل وقال ابو حنيفة ومالك واحمد رح

لا يصح الا بصوم لقوله عليه الصلاة والسلام لا اعتكاف الا بالصوم واو لو ليلة
 في الحديث باليوم لما ورد في بعض روايات مسلم يوم ما كان ليلة (ق) نس رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اولم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف
 لما تزوج) اولم امر من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها
 لظاهر الامر والاكثر على انها مسخبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل
 عند العقد وقيل عند هما اسحب اصحاب ما لك ان تكون سبعة ايام والمختار
 انها تكون على قدر حال الزوج وما قيل قوله اولم ولو بشاة فيدمعني القلة فضعيف
 لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس
 صفة كان بغير لحم قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المجبة
 للولادة والاعذار بكسر الهززة وبالعين المهملة والذال المجبة للحزن والوكيرة
 للبناء والنقعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر
 الضاد المجبة للطعام عند المصيدة والمأدبة بضم الدال وقبحها الطعام المتخذ
 ضيافة بلا سبب (م) عائشة رضي الله عنها) روى مسلم عنها (اهبطوا قريشافاه
 اشد عليها من رشق النبل) بفتح الراء اي من رمى السهام لكن ينبغي ان لا يبدأ
 الكافرون بالسب والهجم وخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا
 الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (ق) البراء بن عازب رضي الله
 تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اهجهج او هاجهجم) شك من الراوى (وجبرائيل
 معك قاله لحسان بن ثابت) معناه ظاهر (م) بن عمر رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (بادروا الصبح بالوتر) هذا يدل على ان وقت الوتر ينتهي بطلوع
 الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال مالك والشافعي له وقت بعد الفجر ما لم يصل
 صلواته الحديث حجة عليهما (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (بادروا بالاعمال فتننا) يعني سابقوا باستعمال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن لما نمة عنه
 المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين (كقطع الليل لمظلم) القطع
 بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة والغرض من هذا التشبيه بين حال الفتن من
 حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها (يصبح لرجل
 مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا) قوله يصبح لرجل استشف يان
 لبعض تلك الاحوال (يدع دينه بعرض من الدنيا) هذا بيان لقوله يصبح يعني يصبح
 لرجل مؤمنا محرم ما حرمه الله ويمسي كافرا باستحلاله بعض ما حرمه الله عرض دنوى
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (بادروا بالعل ستا) وروى
 ستة بالتاء وهذا ظاهر واما تأنيث ست فباعبار انها مصائب ودواه يعني سابقوا
 بالاعمال الصالحة قبل ان تحول بينها وبينكم داهية من هذه الدواهي (الدجال
 والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة) اراد به

القيامة لانها اعم الناس (وخويصة احدكم) بتشديد الياء تصغير خاصة اراد
 بها الموت صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب
 وفي بعض روايات مسلم هذه الست المذكورة بأو ولعلها تكون للتقسيم (م) ابو
 ذر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (بشر الكاذبين) وهم الذين لم يؤدوا
 زكاة اموالهم (بكى في ظهورهم يخرج من بطونهم وبكى من قبل افقائهم)
 جمع القفا (يخرج من جباههم) ويروى (بشر الكاذبين ضف) وهو يسكون الضاد
 المجهة الحجازية المحمالة على النار يعني هذه الرواية مما اتفقا عليه (يحمى عليه في نار جهنم)
 يعني مرة ثانية ليرداد حرها ويشتد احراقها (فيوضع على حمة ثدى احدهم) حمة
 الثدي رأسه (حتى يخرج من نعض كنفه) النعض يضم النون واسكان الغين المجهة
 بعدها ضاده مجة العظم الرقيق الذي على اطراف الكتف وقبل هو اعلى الكتف
 (ويوضع على نعض كنفه حتى يخرج من حمة ثديه) يجوز ان يكون التثنية هنا
 بمعنى المفرد بقرينة ذكر الثدي الاول مفردا وتوحيد حمة اذ لو كان المثني في معناه
 يقال حمتي ثديه (يترززل) اي يتحرك والتحريك يحتمل ان يكون الكاذب لشدة
 اضطرابه من وجع عذابه وان يكون هو الرضف (خ) عبد الله بن عمر رضي
 الله تعالى عنه (روى البخاري عنه باغوا عني قال الامام الطيبي التبليغ ايصال
 شيء الى آخر كما سمعه ورآه من غير تغيير (ولو آية) اي علامة فهو تميم ومبالغة اي
 ولو كان المؤدى فعلا او اشارة باليد انما لم يقل ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث
 كان مفهوما منه بدون العكس لان الآيات مع كثرة نقلها وصيانتها عن
 الضياع لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اذا كانت واجبة التبليغ
 فالحديث اولى بالتبليغ واما لشدة اهتمامه عليه الصلاة والسلام بنقل الآيات
 ابقائها من بين سائر المعجزات (وحدثوا عن بني اسرائيل) اي عن قصصهم
 والآيات العجيبة فيهم (ولا حرج) اي لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وهذا متعلق
 بقوله حدثوا وقرينة على ان هذا الامر للاباحة دون الوجوب كالامر الاول وقال
 الامام التور يشي هذا ناكبدا لما قبله ورفع لتوهمهم الحرج في الحديث عنهم
 او روي المنع عنه لقوله عليه الصلاة والسلام امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود
 والنصارى وقبل معناه لاضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس عليهم العمل ولان
 الحديث جاز بالتغيير ولم يكن فيه ما في التبليغ من الحرج (م) ابن عمر رضي الله عنه
 روى مسلم عنه (نحر واليه القدر في السبع الاواخر من رمضان) عائشة رضي الله
 عنها روى مسلم عنها (نحر واليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان) (م) ابن عمر
 رضي الله تعالى عنه (نحيو البلة القدر في العشر الاواخر) اي اطبوا بها في هذا
 الحين (او قال في السبع الاواخر) هذه الاحاديث في معنى واحد قدم الكلام عليها

في الباب الثامن في حديث اري ورؤياكم قد تواطأت (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (تسحروا) اى كلوا شيئا في السحر وهو ما قبل الصبح (فان في السحور) وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر (بركة) وهى الزيادة في الخير وهذه الزيادة تكون في قوة البدن على المعنى الاول وفى الثواب على المعنى الثانى لان الاجر في الفعل باثبات السنة لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلابادى يجوز ان يكون الزيادة في اباحة الطعام والشرب لانه كان في بدء الامر ان الصائم اذا نام حرم عليه الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة الذى يحب الله اتيانها ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر هو الحياة الى الاجل الموقت وفى هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حياة وفى مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للعاش ومن المرافق الاكل والشرب وفى السحور يقظة وهى الحياة فهو زيادة في الحياة وزيادة في مرافق الحياة وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة (ق) حارث بن الخزاعى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تصدقوا فبوشك) اى يقرب (الرجل يمشى بصدقة فيقول الذى اعطىها) على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعنى يقول الذى اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة (لوجئت نابها بالامس قبلتها فاما الان فلا حاجة لى بها فلا يجدمن يقبلها) لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك يا جوج ومأجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة وكثرة اموالهم ببركات الارض (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تعاهدوا هذا القرآن) يعنى حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته (فوالذى نفس محمد بيده لهو اشد ثقلنا) اى تخالفا (من الابل في عقلها) بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشده البعير في وسط الذراع (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تعوذوا بالله من جهد البلاء) فسرّه ابن عمر رضى الله تعالى عنه بقله المال وكثرة العيال نعوذ بالله من تلك الحال (ودرك الشقاء) وهو بفتح الدال والراء المهملتين يعنى اللحاق (وسوء القضاء وشماتة الاعداء) وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونه (م) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (توبوا الى الله فانى اتوب الى الله في اليوم مائة مرة) تقدم البيان عليه في الباب الثانى في حديث نه ليغان على قلبي (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (توضأ واغسل ذكرك ثم نم) قاله لمن قال يصيبني الجنازة من الليل فا فاعله المراد بالتوضى ههنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعى كما ذهب اليه بعض المالكية (م) ابو هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (توضأوا) اراد به

غسل الفم والكفين والامر للاستحباب (مامسته النار) اي من اكلها (م)
 ابوهريرة (رضي الله عنه) روى مسلم عنه (جزوا) بالزاء المجبة اي قصوا و اقطعوا
 (الشوارب واعفوا) بفتح الهمة اي وفروا ولا تقتصوا (الحجى) بضم اللام
 وكسرها جمع حية (خ) ابن عباس (رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال
 جاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فانت قبل
 ان تحج افاجع عنها فقال عليه الصلاة والسلام (حجى عنها ارايت لو كان على امك
 دين) اراد به دين العباد (اكنث قاضيته) وفيد اشارة الى انها كانت متبرعة
 في اداء الدين لأن دين العبد للميت لا بد ان يؤدى من ماله فاي حاجة الى
 الاستفهام (قالت نعم قال اقصوا الله) المضاف محذوف يعنى دين الله
 (فالله) اي دين الله (احق بالقضاء) (ق) عائشة (رضي الله تعالى عنها) اتفقا
 على الرواية عنها (حجى واشترطى وقولى) اي في احرامك (اللهم بحجى) بكسر
 الحاء الموضع او الوقت وهو مبتدأ خبره (حيث حبستنى بالوجع) والمرض
 وفائدة هذا القول ان تصير حلالا لبدون دم الاحصار (قاله لضباعة) بضم
 الضاد المجبة وبالعين المهملة (بأت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت وجعة)
 استدل به احمد والشافعي على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل
 بمذرفة ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلوا الحديث رخصة لضباعة
 خاصة (م) عائشة (رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (حولى هذا) اراد
 بتحويله ازائه عن موضعه (فانى لكادخلته) اي البيت (فرايته ذكرت الدنيا)
 يعنى زخرفها وما يفعل اهلها من التزينات قبل هذا محمول على انه كان قبل
 تحريم اتخذ ما فيه صورة فلذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الاخيرة
 (يعنى ستر) هذا تفسير لهذا (كان فيه تمثال طائر قاله لها) (ق) عبد الله بن عمر
 (رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خذوا القرآن من اربعة من عبد الله)
 وهو عبد الله بن مسعود (وسالم) وهو سالم بن معقل (ومعاذ) هو معاذ بن
 جبل (وابى بن كعب) خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط
 لافاظهم لكثرة حضورهم عند قراءة النبي عليه الصلاة والسلام واخذهم عنه مشافهة
 (وسالم هو مولى ابى حذيفة) اقول الظ ان هذا من قول المصنف ذكره
 لثلاثيذهب الوهم الى سالم آخر كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبد الله
 الاشجعي فكان يذيع ان يقيد معاذ او عبد الله لثلاثيذهب الوهم الى معاذين
 عفرء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بمذاقة
 القرآن اولتوضيحه عليه الصلاة والسلام في حديث آخر وهو خذوا القرآن من اربعة
 ان مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة لم يحج الى

بيان سالم (م) عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (خذوا عني خذوا عني) كرهه للتأكيد (فقد جعل الله له سبيلا) فيه بيان الحكم الموعود في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فين النبي عليه الصلاة والسلام ان ذلك السبيل هو قوله (البكر بالبكر) اراد به غير المحصن (جلد مائة ونفي سنة) اخبر به الشافعي على اثبات النفي مع الجلد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى نفي النفي معه وجعلوا الحديث منسوخا كما خره وهو قوله عليه الصلاة والسلام (والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) فان الجلد منسوخ فبين وجب عليه الرجم لانه عليه الصلاة والسلام رجم ماعزا ولم يجلد له اعلم ان قوله عليه الصلاة والسلام البكر بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب او بكر (م) عمر بن حصين رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (خذوا ما علمها ودعوهافانها ملعونة) تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لاتصاحبنا ناقة عليه العنة (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك) ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقي من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الا هذا وليس لكم حبسه مادام معسرا (يعني ما تصدق به) تفسير لمفعول خذوا (على مصاب) اي على رجل اصابه خسران بسبب الآفة في ثمار اتباعها اي اشتراها فلم يبلغ ذلك وفاء دينه يعني لم يؤد دينه بما جع من الصدقة قاله لغرمائه (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تملوا) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث عليكم من الاعمال ما تطيقون (ق) زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (خذها) قاله لمن سأل عن ضالة الغنم (فانما هي لك ولا خيك اول الذئب) يعني انها ضعيفة مترددة بين ان يأخذها انت او صاحبها او اخوك الذي يربها او الذئب وليس كذلك ضالة الابل فانها لا تنضج باكل الذئب فينبغي ان لا تؤخذ (يعني ضالة الغنم) (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله في سفر سمرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب عليه السلام بقضي حاجته فاتبعته بادواة فنظر عليه الصلاة والسلام فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احدهما فاخذ بغصن فقال انقاضي على باذن الله تعالى فاتقادت معه حتى جمعهما فقال التمس علي فالتأما فمضى حاجته افترقا فانينا العسكر فطلب مني المساء للوضوء فوافقت في لركب من قطرة فقال لي انطلق فلان بن فلان الانصاري فانطلقت فوجدت قطرة في مزادته وهي الظرف الذي فيه يحمل الماء فاتيته عليه السلام فاخبرته فقال

اذهب فأثنى بها بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو فقال عليه الصلاة والسلام
 (خذ يا جابر وصب على وقل بسم الله) تمته فصبيتها عليه فقالت بسم الله فرأيت
 الماء يفرور بين أصابعه فأتى الناس فسقاها حتى رويوا (يعني ماء) تفسير لمفعول
 خذ (كان في غزلاء) وهي بالعين وبالألف المجتنب والمد المزادة (لانصارى) وفيه
 جواز الاستعاذة بالغير (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها
 (خذى فرصة) قاله لامرأة سألت النبي عليه الصلاة والسلام عن كيفية غسلها
 عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الزاء وبالصاد المهملة هي القطعة
 (من مسك) بكسر الميم هو الطيب المعروف ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد
 بعير ذكر القاضي ان فتح الميم رواية الأكثرين وقال النووي الصواب كسرهما
 (ويروى بمسكة) بضم الميم وتشديد السين أي قطعة من صوف او قطن او نحوهما
 مطيبة بالمسك وهذه الرواية تقوى قول النووي (قططهري بها) فان لم تجد
 مسكا تستعمل أي طيب وجدته (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية
 عنها (خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك) يروى خذى ما يكفيك
 وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان) حين قالت يا رسول الله
 ان اباسفيان شحج لا يعطيني ما يكفيني وابني فهل على جناح ان اخذت من ماله
 بغير علمه (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (دعوني
 فالذي انا فيه خير) تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا في حديث اثنوني بكاتب (واوصيكم
 بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) استدله مالك على ان المشركين
 لا يمكنون من السكنى فيها حتى لودخلها واحد منهم ومات ودفن فيها امر
 بنبشه وحوز ابو حنيفة سكناهم فيها ودلائلها مذكورة في الفقه (واجبروا
 الوفد) سواء كانوا مسلمين او كفارا (بنحو مما كنت اجبرهم) أي بمثل ما كنت
 اكرهمهم بالخيافة تطييبا لقلوبهم وزغيبا لغيرهم (قال وسكت عن الثالثة) الضمير
 في قال لابن عباس وفي سكت للنبي عليه الصلاة والسلام (او فاتها فانسيها) قال
 الهروي في شرح صحيح مسلم الناسي هو سعد بن جبير وهو الذي روى الحديث
 عن ابن عباس فعلى هذا ضمير قال لسعد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة
 هي تجهيز جيش اسامة وقال القاضي يحتمل انها قوله عليه الصلاة والسلام لا تأخذوا
 قبوري وثناي عبد (هذا من قول سليمان بن ابي مسلم) (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه (روى البخاري عنه) (دعوني ما تركتكم) هذا من تمة الحديث الذي ذكر
 في الباب السادس وهو او قلت نعم لوجبت ولما استطعتم يعني لا تسألوا مني
 بالاستقصاء مدة تركي اياكم بالامر والنهي قبل فيه دليل على ان الاصل عدم
 الوجوب (انما اهلك من كان قبلكم سوء الهمة واختلافهم على انبيائهم) انما صاروا

سببا للهلاك لانهما من امارة التردد في المبعوث وسوء الظن به لان الله تعالى
 بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهما ان يسكتوا عن بيان ماوجب عليهم
 عند الحاجة (فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه
 ما استطعتم) قال النووي هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام كن
 يحزن عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء يأتي باقيها واشباهة (ق) جابر
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) دعوها فانها متنة (يعني فبحة
 محتنة في الشرع كما يحتنب الشيء المتنت) (يعني دعوى الجاهلية) تفسير لضمير دعوها
 يعني اتركوا دعوى هي كدعوى الجاهلية (اي قول الانصارى) هذا تفسير
 لدعوى (حين كسعه المهاجري) بسين مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر
 الانسان بالرجل او باليد (بالانصار) اللام فيه للاستعانة (وقول المهاجر
 بالمهاجرين) فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي لما سمع ان غلامين تنازعا
 وكسع احدهما الآخر قال عليه الصلاة والسلام لا بأس وهذا يخالف الحديث
 المذكور قلنا معناه لم يحصل في هذه القضية بأس مما كنت خفته من فساد عظيم
 وليس معناه ان فعله جائز لا بأس به (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى
 البخاري عنه) دعوه واريقوا على بوله سجلا (بفتح السين وسكون الجيم الداو
 اذا كان فيه ماء قل اوكثر) (من ماء) هذا تاكيد عند من منع التطهير بغير الماء
 (اودنوبا من ماء) وهو الدلو المملأى هذا يجوز ان يكون شكا من الراوى
 وان يكون تحييرا من الرسول والاول اوجه تقدم الكلام على وجه تطهير
 ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثالث في حديث لانذرموه (قلنا بعثتم
 ميسرين ولم تبعثوا معسرين) يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا
 كذلك كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر ان الله تعالى بعثني
 ميسرا الاميسرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض النسخ هذا الحديث
 مرقوم بعلامة في لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ وفي الجمع بين الصحيحين انه
 مذكور في افراد البخاري (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
 عنه) (دعه فان الحياء من الايمان) رقه المصنف بعلامة ق لكن لفظه دعه
 غير مذكور في صحيح مسلم وانما وقعت في البخاري (قاله لرجل كان يعط اخاء
 في الحياء) قال الشارح معناه ينذره في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه
 بل الوجه ما قاله الطيبي من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء او ما قاله النووي من ان
 معناه ينهاه عنه المعنى دعه في فعل الحياء وكف عن منعة تقدم معنى كون الحياء
 من الايمان في الباب السابع في حديث الحياء من الايمان (ق) ابو سعيد رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يقسم ربة ذهب فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه
 اذن لي اضرب عنقه قال عليه الصلاة والسلام (دعه فانه اصحابا) يعني سيأتي
 قوم يكونون على موافقته في سوء سيرته وطريقته (يحقر احدكم صلوته) يعني
 يقللها (مع صلواتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم)
 جمع رقة بفتح التاء وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم
 لا تصل من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يمر من لسان مؤمن
 ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه ويستقر في لسانه (يمرقون) اي
 يخرجون (من الاسلام) يعني من طاعة الله وطاعة الامام (كايقر السهم من
 الرمية) بتشديد الباء اي الدابة المرمية (ينظر الى نصله) وهو حديدة متصلة
 بطرف السهم (فلا يوجد فيه شيء) وهي متأثرة ومؤثرة وكذا اذا نظرت الى قلوبهم
 المتأثرة والمؤثرة لا يوجد فيها اثر مما شرع فيه من العبادات (ثم ينظر الى رصافه)
 بكسر الراء وبالصاد المهملة عقب يلوي على مدخل النصل واحد تها رصفة
 بالتحريك (فلا يوجد فيه شيء) وهي ظروف يجري فيها الفسحة والضيق
 فكذا صدورهم التي هي مجاري الاوامر والنواهي ومحال الانشراح اذا نظرت
 اليها لم ترفيها اثر الانشراح من تحمل مشاق التكليف (ثم ينظر الى نصيه)
 بفتح النون وكسر الضاد المججمة وتشديد الباء ما يكون من السهم بين الريش
 والنصل (ولا يوجد فيه شيء) وكذا ابدانهم المحملة لتكليف الشرع اذا نظرت
 اليها لا يرى فيها فائدة ولا في سماهم اثر (ثم ينظر الى قذذه) جمع قذبة بضم القاف
 وبالدال المججمة وهي ريش السهم (فلا يوجد فيه شيء) وهي كالألح للسهام
 فكذا لا يحصل في آلتهم اثر مثل ما يحصل لاهل السعادات (سبق الفرث والدم)
 الجملة حال عن فاعل يمرق الفرث السرجين مادام في الكرش حاصله انه شبههم
 في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شيء منه بسهم اصاب الرمية
 ونفذ منها غير متعلق له شيء من فرثها ودمها لسرعة نفوذه منها (آلتهم)
 اي علامتهم ان يكون فيهم (رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة
 او مثل البضة) شك من الراوي وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المججمة
 وبالعين المهملة قطعة اللحم (تدرر) بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالراء
 المهملتين اصله تدر در بمعنى تحرك (يخرجون على خير فرقة من الناس)
 بكسر الفاء اراد بهم عليا واصحابه (ويروى على حين فرقة) بضم الفاء اي
 حين تشتت امر الناس واضطراب احوالهم ويكون على معنى في كقوله تعالى
 ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي الحديث بيان ان من يصلي لا يقتل
 فان قلت قد جاء في رواية اخرى من هذا الحديث لان ادركتهم لاقتانهم

وهذا يدل على جواز قتلهم فان التوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام وارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبي عليه الصلاة والسلام دعه وانما وجد بعد النبي عليه الصلاة والسلام بسبع وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم وفي بعضها برقم ق والثاني اولي وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر رضي الله تعالى عنه حين قال دعني اضرب عنق هذا المنافق (يعني عبد الله بن ابي بعد ما تبين نفاقه بقوله ان رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله وفيه بيان صبره مع علي جفاء المنافقين وعفوه عنهم ليرغب غيرهم في الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فعمل جائز وقيل منسوخ لقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث انه يعني عنهم ما لم يظهر وانفاقهم فاذا اظهروا فقتلوا (ق) المنيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يتوضأ فافرج عليه من الاداوة فلما مسح رأسه اهويت ان ازع خفيه فقال عليه الصلاة والسلام (دعهما فاني ادخلتهما طاهرين) تمتد مسح عليهما يعني الخفين قاله) وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قالت سألت النبي عليه الصلاة والسلام امرأة يقولها هل تغتسل امرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال عليه الصلاة والسلام نعم فاردت منعها بقولي تربت يدك فقال عليه الصلاة والسلام دعيها (وهل يكون الشبه الامن قبل ذلك) اشارة الى الماء (فاذا علاماؤها ماء رجل اشبه الرجل) اي المولود (اخواله) عبر عنه بالرجل للمشاكلة (واذا علاماها الرجل ماءها اشبه اعمامه) (خ) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال مر النبي عليه الصلاة والسلام على نفر من قبيلة اسلم يترامون فقال (ارموا بني اسمعيل) هكذا ذكر في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وفي جامع الاصول والمص (روى رميا بني اسمعيل فان اياكم كان راما) لعله هكذا وجد رواية وفيه استحباب الرمي (ق) جابر رضي الله عنه (تفقا على رواية عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لانكنيك ابا القاسم ولانقر به عينك فاتي النبي عليه السلام فذكر له ذلك فقال (سم ابنك عبد الرحمن) قاله (ق) ٤٠ بن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (سم الله وكل يمينك وكل مما يليك) قاله لعلام كان يدبر يده في الصدفة (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على رواية عنه قال نادى رجل رجلا بقوله ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله فقال اني لم اعنك يا رسول الله

بل دعوت فلانا فقال عليه السلام (سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي) النهي للتنزيه
وقيل للتحريم والظاهر من الحديث ان النهي هو التكني بكنيته مطلقا وقبل هو
الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه
وكنيته اشد كراهة قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحيوته وقال الشافعي بل باق
بعده (ق) انس رضي الله تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه) (سروا واصفوا فكم
فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة) اي من محسناتها يقال لمحسن الشيء متممه
(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (سيروا هذا جردان) بضم
الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مر عليه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (سبق المفردون) نقله القاضي بكسر الراء وتشديد ها
وغيره بخفيفةها معناه في اللغة جعل الشيء فردا (قالوا وما المفردون يا رسول الله
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) اي كثيرا انما لم يقولوا من المفردون
لان مقصودهم من النبي عليه الصلاة والسلام كان ان يبين لهم ما المراد من
الافراد والتفريد لبيان من يقوم به الفعل فينبه عليه الصلاة والسلام بقوله
الذاكرون الله كثيرا يعني المراد من الافراد ههنا ان يجعل الرجل نفسه فردا ممتازا
بذكر الله تعالى والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات
او معناه ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره
ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات قيل في هذا التفسير اشارة الى ان الذكر
في الحقيقة من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل
معناه اذا نسيت ما سوى الله قال الطيبي هذا الجواب من اسلوب الحكميم يعني
دعوا سؤلكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسألوا عن اوصاف المفردين
السابقين الى الخيرات الى هنا كلامه وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ما
هنا سؤالا عن المعنى ويمكن ان يقال ان ما يسئل بها عن الوصف ايضا وكان
مما لو ما بقرينة ما سبق ان المراد في الافراد افراد الطاعات فسألوا عن وصفهم
وفي ذكره عليه الصلاة والسلام هذا الكلام عقيب قوله هذا جردان لطيفة وهي
ان جردان كان مفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات مفردون باسمي
السادات (م) علي رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (شقة خرا) بضم الميم
جمع خمار وهو الذي تجمل المرأة على رأسها للستر فيكون خرا حالا مقدرة (بين
الفواطم) الظرف صفة الخمر يعني حال كون المشقوق مقدارا ان يكون خرا
حاصلة بين الفواطم (يعني ثوب حريرا هدا) اي ارسله هدية الى رسول الله عم
(اكيدر) بضم الهمزة وقح الكاف اسم ملك (دومة) بضم الدال المهملة

موضع قريب من تبوك (قوله) اي لعلي رض (والقواطم احداهن الزهراء والثانية
 فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة بنت حمزة) انما فسرهما المصنف لثبوت
 الاختلاف في عدد القواطم قال بعضهم اربع والرابعة امرأة عقيل بن ابي
 طالب والصحيح انهن ثلث (م) عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلوة) اي امسك نفسك عنها (حتى
 تطلع الشمس حتى ترتفع) الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفي بعض النسخ
 حين تطلع (فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان) وهما ناصيتا رأسه معناه
 ان الشيطان يذني رأسه الى الشمس في وقت الطلوع والغروب حيا منه ان يعبدوا
 بجهته فنهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الصلوة في ذلك الوقت محمزا
 عن شبه الكفرة (وحينئذ يسجد لها الكفار) وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها
 في هاتين الوقتين وقيل قرناه حزبه وهما اتباعه الذين بعثهم للاغواء في الليل
 واتباعه المبعوثون للاضلال في النهار والقول الاول اقوى وقيل انه من المتشابهات
 فان قلت عين النهي هنا بارتفاع الشمس وفي حديث آخر يبروزها كما قال عم اذا بدا
 حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز فاذا التوفيق قلنا المراد بروزها بالارتفاع
 لا بمجرد ظهور قرصها (ثم صل فان الصلوة مشهودة) يشهدها الملائكة
 ويكيون اجرها (محضرة) يحضرها اهل الطاهات (حتى يستقل الظل
 بالريح) يعني لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب خص الرمح بالذكر
 لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح في الارض
 ثم نظروا الى ظلها (ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر) على بناء المجهول
 وتشديد الجيم اي توقدوا سم ان محذوف وهو ضمير الشأن (جهنم فاذا
 اقبل الفئ) اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل يزيد حين زالت الشمس
 (فصل فان الصلوة مشهودة محضرة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة
 حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار)
 وفي الحديث بيان لاوقات صحيحة يعتم بها اوقات فاسدة (خ) عمر بن حصين
 رضي الله عنه (روى البخاري عنه) (صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
 فعلى جنب) قوله (لما سأل عن الصلوة وكان به مرض استدل به بعض علي
 ان الصلوة مستقيمة لا يجوز لانه عليه الصلاة والسلام لم يذكره قلنا الحديث ساكت
 عنه فكيف يدل على عدم جوازها (ق) عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه (تفتأ
 على الرواية عنه) (صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب صلوا
 قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء) انما ذكره دفعا لمن يتوهم انها واجبة
 لتكرار الامر كراهية ان يتخذها الناس سنة (ق) حباب بن الارت رضي الله تعالى عنه

اتفقا على الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكن فيه الاثمة فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجله خرج رأسه فقال عليه الصلاة والسلام (ضعوها) يعني ضعوا نمرته وهي شملة مخططة تشبه لون النمر لما فيها من السواد والبياض (مما يلي رأسه واجعلوا على رجله من الاذخر يعني مصعب بن عمير) بالعيزين المهملتين فيهما وبفتح العين الاولى وبفتح الميم في الثانية يعني تفسير للضمائر المجرورة (حين اشهد باحد) وفيه جواز الافتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان التجهيز مقدم على الدين لانه لم يسأل عن دينه (م) سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ضعه من حيث اخذته قاله يعني سيفا استوهبه من الغنمية) قال راوى فلما جاوزت قليلا نزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقال عليه الصلاة والسلام يا سعد انك سألتني السيف وليس لي سيفا وانه قد صار لي فخذوه روى انه عليه الصلاة والسلام شرط لمن كان في البدر ان ينقله فاختلف الشبان والشيوخ فيما شرط لهم من التنقل قال الشبان نحن المقاتلون وقال الشيوخ نحن كنارء، لكم وقالوا الرسول الله المغنم قليل والناس كثير ولا ينبغي ان اعطى ما شرط لهم واختلفوا ايضا في ان الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسألونك عن الانفال الآية يعني قل لهم ان الامر في قسمته مفوض الى رسول الله ومقتضى الحكمة ان لا يستأثروا ما شرط لهم بل يقاسم بينهم على السوية ويحكم فيه النبي كيف يشاء، وللإمام ان ينقل من الخمس وقيل من المغنم (م) عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه (ضع يدك على الذي يأثم من جسديك) وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد (اي من الوجع) (واحاذر) اي اخاف (قَالَ لَهُ) وهذه الرقية لم تكن مخصوصة به بل فعلها الصحابة بانفسهم (ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (طوفي من وراء الناس وانت راكبة) انما امرها بالطواف هكذا لان السنة في النساء التباعد عن الرجال او تخوفه ان يتأذى واحد بدايتها (قَالَ لَهَا لِمَا فَعَلْتَ نِي اسْتَكْبَرِي) وفيه جواز طواف المعذور راكبا (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنه المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنه الحيا والممات) تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا شهد احدكم (ق) جابر رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (غظوا الاناء واوكوا الاسقية) الايكاء شدرأس السقاء بالوكاء وهو خيط يشده السقاء (واغلقوا الباب واطفؤا السراج فان الشيطان لا يحل) بضم الحاء لا ينزل (سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف انا) قال بعض الفضلاء المراد بالشيطان ههنا

قوله لا ينزل صوابه
لا ينزل (اصححه)

شيطان الانس لان غلق الابواب لا يمنع شيطان الجن ولكن فيه نظر
 لان المراد بالغلق الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث آخر اغلقوا
 الباب واذكروا اسم الله وخروا آيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون
 دخولهم من جميع الجهات منوعا ببركة التسمية خص الباب بالذكر لكونه موضع
 الدخول (فان لم يجد احدكم) يعني ما يعطى به الاناء (الا ان يعرض) بكسر الراء
 اى يضع بالعرض (على اناءه عودا) او غيره (ويذكر اسم الله عليه) اى
 على وضعه بالعرض (فليفعل فان الفويسقة) هذا تعليل لقوله اطفؤا وهى
 تصغير القاسقة اراد بها الفسارة لخروجها من حجرها وفسادها (تضرم)
 بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المحجمة اى توقد (على اهل البيت يتيهم) (م)
 جابر رضى الله تعالى عنه (خطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها
 وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على الاناء (ليس عليه
 وكاء الانزل فيه من ذلك الوباء) اى نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء
 نزل فيه من الوباء يهلك اقول الاولى ان يفرض الى الشارع معرفة ماهو المراد
 من الوباء ونزوله ومروره (قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا يتقون) اى
 يخافون (ذلك في كانوا) بالفتح علم شهر على لغة العجم غير منصرف (الاول)
 قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة مسلم وهو المذكور في الجمع
 بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم
 عنه (غبروا هذا بشئ) اشارة الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه لما سلم يوم الفتح وكان
 رأسه ابيض (واجتنبوا السواد قاله حين اتى بابي فحافة يوم فتح مكة وكان رأسه
 ثعامة) الامر بالتغيير للتدب تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في حديث ان اليهود
 والنصارى (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (فر من المجذوم
 كافر من الاسد) تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في حديث انا قد بايعناك فارجم
 (لم يصل سنده بهذا الحديث) يعنى ذكره البخارى منقطعا ولم يصل سنده
 او سند ابي هريرة الى النبي عليه الصلاة والسلام بان حذف بعض الرواة من وسط
 سلسلة الاسناد (خ) ابو موسى رضى الله عنه روى البخارى عنه (فكوا العاني) اى
 خلاصوا الاسير من يد العدو (واطعموا الجائع وعودوا المريض) وهذه الاوامر
 للوجوب اذا امثل بها بعض سقط عن الباقي (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسو الله فاذا فعلوا
 ذلك فقد منعتوا منك دماءهم واموالهم الابحثة) يعنى يجوز اخذ اموالهم وقتلهم
 اذا كان بحق (وحسابهم على الله) يعنى يثيبهم الله تعالى ان قالوا ذلك باخلاص
 والا يؤخذهم (قاله لعلى يوم خير) حين اعطاه الراية (م) ابو هريرة رضى الله

عنه) روى مسلم عنه (قاربوا) يعنى اقتصدوا (فى الامور كلها) اتركوا الغلو
والتقصير فيها) يقال قارب فلان فى امره اذا اقتصد (وسدوا) اى اطلبوا
من الله فى اموركم السداد هو الصواب (م) جو برية (رضى الله تعالى عنها) زوج
النبي عليه الصلاة والسلام روى مسلم عنها (قريبه) فقد بلغت محلها) قاله لما
دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاي من الصدقة
(يعنى عظما من شاة) تفسير لضمير قريبه (اعطيته) على بناء المجهول (مولاتها
من الصدقة) انما قال قريبه ولم يستأذن من مولاتها لعله ان قابها تطيب باكله
مر يان الحديث فى الباب الثانى انها قد بلغت محلها (م) يطارق بن شيم رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه (قل اللهم اغفرلى وارحمنى وعائنى وارزقنى فان
هؤلاء يجمع لك دنياك واخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل
ربى (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال) اى الاعرابى (فهو لا لربى) اى هذه الكلمات
فى حق الله تعالى لانها اوصافه (خالى) اى ما الذى اذكره لى (قال قل اللهم
اغفرلى وارحمنى واهدنى وارزقنى اه عافنى شك لراوى فى عافنى قاله لاعرابى
جاءه فقال يا نبي الله علمنى كلاما اقوله (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
قيا حذيفة فأتانا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب) سبق بيانه فى انباب السامع فى حديث
الارجل يأتينا بخبر القوم (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قما يومان)
وهو كثير النوم (قاله) صبيحة (ايلة الاحزاب) تقدم ذكره ايضا هناك (خ)
ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على ابراهيم) فان قلت كيف نطلب لتبينا عليه السلام صلوة
تشبه صلوة ابراهيم و صلوات الله عليه اقوى وارفر من صلواته على ابراهيم قلت
التشبيه فى اصل الصلوة لافى وصفها كما قيل فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم التشبيه فى فرضية اصل الصوم لافى عدده فان قلت اصل الصلوة
حاصل لرسولنا عليه السلام فكيف يكون مسؤولا لاجله قلت اصل الصلوة كان
ثابتا لرسولنا عليه الصلاة والسلام فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع
زائدا على اصل صلوة ابراهيم عليه السلام (بارك على محمد) انت عليه ما اعطيته
من الشرف والكرامة (وال محمد كما باركنا على ابراهيم وعلى ابراهيم) (ق)
ابو حميد الساعدي رضى عنه) اتفاقا على لرواية عنه (قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ازواجه وذريته) هذا ان الحديثان قالهما حين قالوا يا رسول الله كيف
نصلى عليك وعلى اهل بيتك (كما صليت على ابراهيم وباركنا على محمد وعلى
ازواجه وذريته كما باركنا على آل ابراهيم الك حديد مجيد) وفيه جواز الصلوة

على غير النبي بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابي بكر فان قلت الصلوة من الله
 بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جاز لكل مسلم فلم يحز الصلوة على غيره قلنا ان امثال
 هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير النبي عليه الصلاة والسلام
 كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزا جليلا عند الله
 فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز
 استعمالها في غيره قلنا الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره واما اذا كان بمعنى الدعاء فيقال
 وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى من قبيل الثاني او نقول
 انه مما خص النبي به بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة
 فلا يقال ابو بكر عليه السلام (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها
 قولي اللهم اغفر لي وله واعقبنى منه عقي حسنة) اي اعطني عقيبه من هو خير
 منه قاله لها حين مات ابو سلمة قالت فقلت لها فاعقبنى الله من هو خير منه محمد (م)
 انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (قوموا الى الجنة) يعني الى سبب دخولها
 وهو القتال لاعلاء كلمة الله (عرضها السموات والارض) يعني عرضها كعرض
 السماء والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه
 خص العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من الطول (قاله حين دنى المشركون
 يوم بدر (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال لما حاصر
 النبي عليه الصلاة والسلام بني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل
 اليه يدعو فجيء على حارسا كيا فلما دنى قال عليه السلام (قوموا) الخطاب للانصار
 وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين (الى سيدكم) هذا بقوى القول الاول لانه
 كان سيد الانصار (او الى خيركم) شك من الراوي قبل هذا القيام للتعظيم اذ لو كان
 للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام
 كالعلماء والصلحاء وقال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عليه الصلاة
 والسلام قال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على
 النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا السيدكم وما روى
 انه عم قال لعكرمة ولعدي فعلى تقدير صحته محمول على تأنيدهما بذلك على الاسلام
 لكونهما سيدي قبيلتين او على معنى آخر كان اقتضاه الحال وقال الشيخ ابو حامد
 القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم اشعار
 لتكرمه (يعني سعد بن معاذ فبعد عند النبي عليه الصلاة والسلام فقال)
 اي النبي عليه الصلاة والسلام لسعد (ان هؤلاء) اي اهل بني قريظة (نزلوا
 على حكمك) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ياسعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك
 (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (اتفعا على لرواية عنه) (قوموا عني ولا ينبغي

عندى التنازع و يروى عندني تنازع) قاله في مرض موته لما اختلفوا في الخلافة
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (كنخ كنخ) بفتح
 الكاف وكسرهما وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرهما بتونين وغير تونين كلمة
 بحمية عربت مستعملة لزجر الصبي بمعنى بئس (ارم بها اما علمت) هذا تعجب منه عليه
 السلام كانه قال للحسن رضي الله عنه كيف خفي عليك مع ظهور تحريمه (انا لا تأكل
 الصدقة و يروى لا يحمل لنا الصدقة قاله الحسن بن علي حين اخذ تمره من تمره
 الصدقة فجعلها في فيه) وفيه تحريم الصدقة لنسله عليه الصلاة والسلام
 وان اصغار ينبغي ان يحفظ من الحرام كالكبار (ق) جابر رضي الله تعالى عنه)
 تفقا على الرواية عنه (كل قاني اناجي من لاتناجي) المناجاة المسارة في الخير
 والخطاب (يعني الثوم المطبوخ الذي قرب الى النبي عليه الصلاة والسلام)
 هذا تفسير لفعول كل (قاله لرجل من اصحابه) وفيه اباحة اكله (ق) ابن عمر رضي الله
 تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي يعني
 الضب) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انامة من بني اسرائيل (ق)
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) تفقا على الرواية عنه (كلوا من الاضاحي ثلثة) اي في
 ثلثة ايام ولا تأكلوا فوقها (هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل) وهو قوله عليه الصلاة
 والسلام نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدمكم (خ) ابن عمر
 رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (كن في الدنيا كالك غريب) وفيه اشارة
 الى ان المؤمن ينبغي ان يحتاط بالناس قليلا ويكون في نفسه خائفا ذليلا (او كالك
 عابر سبيل) او هذه بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الآخرة هي منزل المؤمن والدنيا
 ممره وسبيله كما قال الله تعالى وان الآخرة هي دار القرار اعلم ان في هذا التشبيه ترقيا
 من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقم فيها بخلاف عابر
 السبيل (وعد نفسك من اصحاب القبور) يعني قل في كل ساعة الان يحضرني
 الموت واغيب لان كل ات قريب (خ) ابو ايوب رضي الله تعالى عنه) روى البخاري
 عنه (كيا واطعامكم ببارك لكم فيه) وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا
 مقدار طعامهم لا يسرفون حذرا من الاحتياج الى الغير وفي هذا روى عن
 النبي عليه الصلاة والسلام النظر في المعيشة خير من بعض التجارة فان قلت ليس
 قال النبي عليه الصلاة والسلام لحفصة لا تحصي فيحصي الله عليك فلنا انما قاله لها
 لانها كانت تحصي الطعام وتضيفه على الخادم واما الحفظة عن الصرف
 فيما لا يجب البذل عليه فليس بمنوع (م) ابو سعيد رضي الله تعالى
 عنه) روى مسلم عنه (لقنوا موتاكم) يعني فذكروا من هو قريب الى الموت
 واذكروا عنده (لاله الا الله) ليكون ذلك آخر كلامه كما جاء في
 الحديث من كان آخر كلامه لاله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لا يقال له

قل ولكن كره العلماء الاكثر منه عنده خوفا من ان يكره ذلك قلبه لضيق حاله وشدة كربيه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين (م) ابو هريرة روى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (م) ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله غداة ليلة التعريس لما استيقظهم حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب ليس بتقصير منهم قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوات وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (م) اتفقا على الرواية عنها (م) ليصل احدكم نشاطه (م) اى مدة فرحه ورغبته الى التوافل (م) فاذا كسل او فتر قعد وروى فليقعد قاله عليه الصلاة والسلام) حين رأى حبلا ممدودا بين سارتين فقال ما هذا الحبلى قالوا حبلى لزينب اعلم ان المصنف نسب هذا الحديث الى عائشة وغيره الى انس والله اعلم (م) جابر رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (م) ليصل من شاء منكم في رحله قاله يوم مطر (م) اى دامطر في سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر عن ابن عمر انه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه اصلوا في رحالكيم (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (م) ليلى بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز اثبات الباء مع فتحها وتشديد النون مأخوذ من الولي وهو القرب وبعض الرواة يروونه بثبوت الباء وسكونها وهى اما شباع الكسرة كصياريف او الغلط من الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة ابن كثير من يتقى ويصبر (منكم اولوا الاحلام) جمع حلم بضم الحاء هو الباطل وقيل هو العقل وقيل هو بكسر الحاء بمعنى الوقار (والنهى) بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على التوجيه اثنى يكون جازا لاختلاف لفظهما وتأكيذا للمعنى ويجوز ان يكون مصدرا كالمهدى (ثم الذين يلونهم) اى يقر بهم في الحلم والنهى (ثم الذين يلونهم) فيه بيان ترتيب الصفوف في الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى (واياكم وهيشات) بفتح الهاء وسكون الباء وبالشين المجهة اى المختلطات (الاسواق) يعنى لا تكونون مختلطين كاختلاط اهل الاسواق فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى وقيل معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق وفي الموضع الذى لا يوجد فيه حضور من كثرة الاصوات (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه قال بعث النبي عليه الصلاة والسلام بعثنا الى بنى لحيان ليغزوهم فقال عليه الصلاة والسلام

لذلك البعث (لينبعث من كل رجلين احدهما والاخر بينهما) يعني ليخرج
 من كل قبيلة نصف عددها لينتهض الى العدو ويكون اجر الجهاد بينهما اذا خلف
 احدهما الآخر في اهله بلاخيانة (يعني في الجهاد) هذا تفسير لما حصل فيه
 الاجر (قاله ابني حيان) بكسر اللام وفتحها واللام في ابني بمعنى لاجل (حين بعث
 اليهم بعثا) اي مبعوثا وهو الجيش (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفاقا على
 الرواية عنها) مروا ابابكر يصلي بالناس (تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
 انكن لاتنصوا حب يوسف (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه
 قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يحط بوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقال
 ابو اسرايل نذر ان يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم الى الليل فقال عليه الصلاة
 والسلام (مره فليتكلم وليستظل وليتعد وليتم صومه يعني اباسرايل) وفيه
 ان نذر ما لقرينة فيد لا يعتبر (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال طاعت
 امرأتى وهي حائض فذكر ذلك ابى للنبي عليه الصلاة والسلام فقال ع م (مره)
 الخطاب لعمر رضي الله تعالى عنه وضمير المفعول لانيته (فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر)
 وفيه دلالة على ان الطلاق في حالة الحيض واقع لانه امر بالرجعة وهي لاتصور
 الا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير مأذون
 فيه (ثم تحيض حبضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها) فان قلت الامر بالرجعة كان
 لدفع المصيبة فافائدة الامر بتأخير الطلاق الى طهر بعد الطهر الذي يلي الحيض
 قلنا فائدته ان لا يكون رجعة لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره النكاح للطلاق
 قبل ان يجامعها او يمسكها (بالجزم عطف على قوله فليطلقها) فانها العدة التي
 امر الله ان تطلق لها النساء (قيل اللام في لها بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه
 الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأمورا به
 فيدوايس كذلك قلنا لان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كافي قوله تعالى فطاعة وهن
 لعدتهن (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (مرى
 غلامك البخاري) خطاب لامرأة من الانصار (يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها)
 فعل منير الالف ثلث درجات (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ناولينى
 الخمرة من المسجد) قاله لها تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حيضتك
 ليست في يدك (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها (هر بقوا على)
 اصله اريقوا ابدلت الهمزة هاء (من سبع ورب) بكسر القاف جمع قرينة
 (لم تحال او كيتهن) جمع الوكا وهو الحبل الذى يشده القرينة قيده لان الماء
 حينئذ يكون اطهر اعدم وصول الايدي اليه (اعلى عهد) اي اوصى الى الناس قال
 صاحب التمهيد رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لانه مذكور
 في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عائشة قاله حين استند

وجعه في مرضه الذي مات فيه (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا) قاله حين بال اعرابي في المسجد فهموا يصرونه وفيه نذب مكارم الاخلاق والنهي عن التقبيل من رجة الله تعالى

✽ الباب العاشر ✽

(م) عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الامسلا) تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث اعلما ان الارض لله ولرسوله (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لاعطين الراية غدار جلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني علي بن ابي طالب قاله يوم خيبر) تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث انفذ علي رسلك (خ) ابو سعيد بن المعلى رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لاعلمك سورة هي اعظم السور في القرآن) قال فعلمني سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شيء من القصص وليس سورة بهذه الصفة غيرها قاله (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طاعت عليه الشمس) يعني من كون جميع الدنيا مملوكة وقيل اي من صدقه لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة (خ) الزبير رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لان ياخذ احدكم احب له) جمع جبل (ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه) اي يمنع الله بمن تلك الحزمة ذاته عن المسئلة (وفي رواية فيستعين بثنها خيره من ان يسأل الناس اعطوه او منعه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لان يجلس احدكم على جرة فحرق ثيابه فخلص) بضم اللام اي تصل الى جلده (خير له من ان يجلس على قبر) المراد بالجلوس ما يكون للتخلي والحدث وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلزمه ولا يرجع عنه (ق) ابو هريرة - سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهما اتفاقا على الرواية عنهما (لان يمتلي جوف احدكم فيحرق حتى يربه) اي يفسد ريشته مأخوذ من قولهم وري القمح جوفه اي اكله (خير له من ان يمتلي شعرا) استدل به بعض على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله ان يمتلي شعرا اشارة اليه وان لم يغلب فلا ذم فيه (ق) بن مسعود رضي الله عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لان يمتح لرجل اخاء) اي ان يعطيه عارية (ارضه خير له من ان يأخذ عليها خرجا معلوما) بفتح الخاء الهمزة وسكون الراء اي اجرة

(خ) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (لان يهدي الله لك رجلا واحدا) قاله لعلي لما اعطاه الراية يوم خيبر (خير لك من ان يكون لك حمر) بسكون الميم جمع حمر (النعم) بفتحين يطلق على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها يعني الثواب في ان يهدي الله بسبب دعوتك رجلا اكثر من ثواب صدقة الابل النفيسة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لتؤذن الحقوق) اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وقيل الدال فيه مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر الياء وقال لتؤدين (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اي يقتص (للشاة الحلياء) وهي بالحيين شاة لا قرن لها (من الشاة القرناء) وهي التي لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قاله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص متعاقبة لا قصاص تكليف (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (لتبعن) بفتح التائين وكسر الباء وضم العين (سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعنهم) تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى يأخذ امتي مأخذ القرون (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى) روى بالجر يعني هل تتبع سنن اليهود وبالرفع خبر المبتدأ محذوف على تقدير حرف الاستفهام يعني من قبلنا اهم اليهود (قال فن يعني) فن يراد من كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنبي او التقرير ما بعد غير ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم وفيه مجازة للنبي عليه الصلاة والسلام حيث كان كما اخبر (ق) النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يسوي صفوفنا فيخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا يابا صدره من الصف فقال عباد الله (تسون صفوفكم اوليخا فن الله بين قلوبكم) اي ليوقن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض في الصف واعلم ان المذكور في الصحيحين وكتب المصاييح وجامع الاصول اوليخا فن الله بين وجوهكم لعل المص وجدر واية قلوبكم قال الامام الطهري معنى مخالفة الوجوه مسخها وتحويها الى صورة حار فيكون محمولا على التهديد ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب (ق) ان مسعود رضي الله تعالى عنه (تفقا على رواية عنه) (الله افرح بتوبة عبده المؤمن) المراد من فرح الله رضاؤه لا الكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله تعالى (من رجل) اي من رضاء رجل (نزل في ارض دوية) بتشديد الواو والياء جميعا مسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهي الصحراء التي لا نبات فيها وروى داوية على ابدال احد الواو بن الفا (مهلكة معه راحته علمها طامه

صوابه الحلياء بالحيين
والحاء المهملة
(لمصححه)

وزاده لعله وازيد
بصححه

وشرا به فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا
اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت
فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته
عنده عليها زاده وشرا به فله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته
وزاده) اى من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه) روى البخارى عنه (ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء مما اخذ لمال امن
حلال ام من حرام) وفيه تنبيه على انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما (م)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل
فى اى شئ قتل ولا المقتول على اى شئ قتل) وفيه تنبيه على كثرة القتال
وغلبة الاهواء (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليحجن
البيت وليعتمرن) الفعلان كلاهما على بناء المجهول (بعد خروج يأجوج ومأجوج)
قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين سنة فيحججون ويعتمرن فيها وفيه
اشارة الى ان المؤمنين لا يزالون يحجرون حتى يقيموا الشرايع فى زمان قريب من القيمة
(ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليدخلن الجنة
من امتى سبعون الفا وسبع مائة الف الشك من ابى حازم) وهو من بعض
رواة الحديث (تتمساكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل
آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) فيه بيان فضيلة هذه الامة حيث
يدخلون الجنة على هيئات متعددة وسعة باب الجنة (ق) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه) ليرفعن الى رجال منكم) يعنى ليقعد من رجال منكم الى جانبي
عند حوضى فى الموقف (حتى اذا اهويت اليهم لانا ولهم) يعنى مددت يدي
لاعطيتهم (من مائه اختلجوا دونى) على بناء المجهول اى اقتطعوا من عندي
فاقول اى رب اصحابى) يعنى هم اصحابى فلاى شئ يمنعونهم من ماء حوضى
فيقال لك لا تدري ما احدثوا بعدك) من المعاصى والفساد قال صاحب
الحنفية رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة فى لكنه مما انفرد به البخارى (خ) انس
رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليصين اقواما سفعا) بالسين المهملة
والفاء اى علامة تغير الوانهم (من النار بذنوب اصابوها) اى بسبب ذنوب
فعاوها (عقوبة) مفعول له لقوله ليصين) ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحته
فيقال لهم) يعنى فى الجنة (الجهنميون) لطول مكثهم فى جهنم وقد جاء
فى رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيجمعوا الله ذلك الاسم
بطابهم اياه (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليتهين اقوام
عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء فى الصلوة الى السماء اوليخطفن ابصارهم)

على بناء المجهول يعني احد الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب بحطف الابصار على تقدير ك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخيرين بمعنى الامر يعني ليمتنع اقوام عن الرفع فان لم يمتنعوا عنه فبخافن ان يسلب ابصارهم او يكون الامر الثاني دعا عليهم هذا وعيد شديد في النهي عن ذلك في الصلاة واما في غيرها فكرهه بعضهم ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبله دعا وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يقع العذاب به كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (لينة اقوم عن ودعهم) اى تركهم (الجمعات اوليختمن الله على قلوبهم) ان لم ينتهوا لان من خالف امر امر الله يظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت المخالفة تكرر النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله تعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام (ثم ليكون من الغافلين) يعني يكون معدودا من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به هنا اعدام اللطف واسباب الخير في حقه وقيل المراد به خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا على التهديد وفي بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلاث مرات وقيل مرة يسقط العدالة (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (ليهلن ابن مريم) الاهلال رفع الصوت بالتلبية بفجج الروحاء وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلاثين ميلا من المدينة الفجج هو الطريق الواسع (حاجا او معقرا اوليتينهما) من الثني من باب رمى مع لحوق النون المشددة اى ليجمع بينهما بين الحج والعمرة اراد به القران

فصل

(في انواع شتى) وهو على وزن فعلى من الشث وهو التفرق (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (آية المنافق) اى علامته (ثالث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا امن خان) تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث اربع من كن فيه كان منافقا (خ) انس رضى الله تعالى عنه (م) روى البخارى عنه قال جمع النبي عليه الصلاة والسلام الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم فقالوا الا ابن اخنا فقال عليه الصلاة والسلام (ابن اخنا القوم منهم) استدلل به بعض على ان بنات الاخوة واولاد الاخوات الذين هم الصنف الثالث اولى من العمات والاخوال والحالات الذين هم الصنف الرابع (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اجل) بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب الاستفهام

كوقوع نعم (انى اوعك كما بوعك رجلان منكم) الفعلان كلاهما مبنيان
 للمفعول (قاله في مرضه حين قال ابن مسعود يارسول الله انك لتوعك وعكا
 شديدا) وهو شدة الحمى وحدثها بقية الحديث قال ابن مسعود فقلت
 ان لا لاجر ين يارسول الله فقال اجل (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (
 اتفاقا على الرواية عنه) احد جبل يحبنا ونحبه (محبة احد مجاز عن موافقة
 مائة وهوائه لهم كموافقة المحب لمحبوبه او هو مجاز بالخذف والمراد يحبنا اهله
 وقال المحققون انها حقيقة والله تعالى جعل فيه تمييزا ومحبة كما وضع الله تعالى
 محبته في الجذع حتى حن حنين الناقة لما فارقه النبي عليه الصلاة والسلام شوقا
 اليه ومحبة له قوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحق ان محب من يحبك اولان من احب
 النبي عليه الصلاة والسلام احبه الله تعالى ومن احبه الله تعالى احبه احياء الله تعالى
 ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة الى ان محبة الله اياه مبالغة لانه اسكن محبته
 في ابعاد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل وقوله يحبنا اشارة الى محبة الله تعالى
 والجبال واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكليمين اعلم ان الشيخ
 رسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابن هريرة وهو المذكور في الجمع بين الصحيحين
 وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس والله اعلم (ق) عائشة
 رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (احيانا يأتيني مثل) صفة مصدر
 محذوف اى اتيانا مثل اتيان (صلصلة الجرس) اى صوته (وهو اشده على)
 يعنى الوحي المأتى بهذه الصورة اشد من اتيانه بالصورة الاخرى اعلم ان
 الوحي لما كان من العلوم الغيبية ضرب عليه الصلاة والسلام مثلا في الشاهد
 بالصلصلة تيسير الهيم في تصويره قال شارح المشكاة لا يبعد ان يكون هناك
 صوت على الحقيقة متضمن للمعانى مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن
 القلب يشرب معناه (فيفصم عني) بفتح الباء وكسر الصاد اى يقطع المالك
 الوحي عني وروى على بناء المجهول اى يقطع كرب الوحي عني الفصم بالفاء
 القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع ابانة (وقد وعيت ما قال) اى حفظته
 واحيانا يتنزل الى الملك رجلا فيكلمني فاعى) اى احفظ (ما يقول قاله حين سأل
 الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي) (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (
 روى مسلم عنه) اذ لك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى) بكسر السين وبالذال
 المهملتين اى مسارتى (حتى انهالك) يعنى من استماع المسارة (قاله له) لما نزلت
 قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم جعل النبي عليه الصلاة
 والسلام لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل من عليه غير استيذان
 بالقول وكان غيره لا يدخل الابنه وفيه فضيلة لابن مسعود (خ) ابو ايوب

رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (ارب ماله) على وزن جبل مبتدأ وله
 خبره ومازائدة للتعليل يعنى دعوه فان له حاجة وروى ارب على وزن علم فدل
 ماض دعاء عليه يعنى تساقط ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل
 اذا تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهرى فيكون ذكره جاريا على العادة من
 غير قصد كما يقال تربت يدك وروى ارب على وزن كتف اسم فاعل يعنى
 هو بصير فطن حيث اخذ خطام ناقة النبي عليه الصلاة والسلام لسمع كلامه
 فيكون مافى ماله للاستفهام اعاد لكلام القوم ثم لفت اليه فقل عم (ق) تعبد الله
 ولا تشرك به شيئا يعنى هذا حديث واحد اوله للبخارى وقوله تعبد الله الى آخره
 اتفاق (وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة فاه لا عربى اخذ
 بخطام ناقته) اى ناقة النبي عليه الصلاة والسلام الخطام بكسر الخاء الججمة هو
 الزمام الذى يعمل فى الانف دقيقا فقل يا رسول الله داني على عمل يدني اى
 يقربني من الجنة ويباعدني من النار) فقال القوم ماله ماله (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه (اسلم) وهى قبيلة (سالمها الله) اى صنع الله
 بهم ما يوافقهم ولا يؤذيهم بالمحاربة (وغفار) بكسر الغين الججمة وتخفيف
 الفاء قبيلة (غفر الله لها) قال الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون
 دعاء لهم وان يكون اخبارا عن ذلك وافول قوله عليه الصلاة والسلام (اما اني
 لم اقلها ولكن الله قالها) برفع الاحتمال وتعين المعنى الثانى اللهم الان
 يراد بقوله ولكن الله قالها لكن الله امره بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما
 بالتخفيف للتنبيه (وفى رواية خفاف بن ايماء) بضم الخاء الججمة وتخفيف الفاء
 وايماء بكسر الهمزة وبالياء المشنة تحت وباند (غفار غفر الله لها واسلم
 سالمها الله اما دعاهما) لانهما دخلا فى الاسلام بغير حرب (وعصية)
 بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة (عصت الله
 ورسوله اللهم العن بنى ليان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعد هاء
 مشنة تحت (والعن راعلا) بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة (وذكوان)
 بفتح الذال الججمة وهما اسمتا قبيلتين اعلم ان مسلما قال فى صحيحه حدثني
 ابو الطاهر عن ابى وهب عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفارى
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة اللهم العن بنى ليان وراعلا
 وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها الله اذا
 سمعت هذا عرفت ان المصنف غير ترتيب الحديث فى النقل وما قبل هذا دليل
 على جواز لعن جماعة من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الانبياء اما كان بعد
 عرفانهم بنور النبوة انهم لا يهتدون وليس فى غيرهم هذه المعرفة (م ابوهريرة

رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اكل كل ذى ناب) وهو واحد الانياب وهى
 مايلي اربع باعيات من الاسنان المراد بذه ناب ما يبد وعلى الناس واموالهم مثل
 الذئب والاسد (من السباع حرام) (م) عبد الله بن زمعة رضى الله تعالى عنه
 بالفتحات وبلازى الهجعة والعين المهملة (الام يجلد احدكم امرأته) الى حرف
 جر قلبت بآؤه الفالكون ما كالجزء وماللاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار
 على من يجلد امرأته كثيرا يدل عليه قوله (جلد البعير) وهو بالنصب مفعول
 مطلق كضرب الامير وفي رواية جلد الامة والرواية الاولى اكثر مبالغة
 لان ضرب البعير يكون اكثر (ولعله يضاجعها) يعنى بعد جلده بزمان يسير
 لعله يرجع الى قضاء شهوته منها ولا تطاوعه (من آخر يومها) من بمعنى فى
 اول ابتداء يعنى مضاجعة مبتدأ من آخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون
 فى الليل غالباً (م) عبد الله بن زمعة رضى الله تعالى عنه الام يضحك احدكم بما
 يفعل اى يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرط وفيه استحباب التغافل عن ضرط
 الغير كيلا يتأذى فاعلمها رقم المصنف هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدى
 ذكرهما فى المتفق عليه من مسند الراوى المذكور (م) ابو حنيفة الساعدي رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الاخرته) بتشديد الميم اى غطيته والاباء تشديد خرف
 تخفيف بض (ولو ان تعرض) بضم لاء اى تضع بالعرض (عليه عودا) يعنى ولو كان
 التخمير بان تعرض قاله له حين اتاه بقدرح من لبن وفيه استحباب التغطية لان الشرب
 من لبناء غير مخمر مكروه او محرم (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية
 عنه (امتى الغر المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء) تقدم معنى الغر والمحجل
 فى الباب التاسع فى حديث وددت انا قدرأنا قيل يستحب الزيادة بشئ فى غسل
 المرفقين والكعبين فان قلت هذا يناقى قوله عليه الصلاة والسلام لما توضأ ثلثاً
 ثلثاً فن زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم قلنا المراد به الزيادة على العدد بدليل
 سياق الحديث (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه
 (انت اخونا وما لانا قاله يزيد بن حارثة) تقدم بينه فى الباب الثنى فى حديث انما الخالة
 ام (خ) عروبة بن الزبير رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه وهو من كبار التابعين
 ولد سنة اثنين وعشرين وهو واحد الفقهاء السبعة من اهل المدينة (انت اخى فى
 دين الله وكأبه) وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة (وهى لى حلال قال لاني بكر لما
 خطب عائشة رضى الله تعالى عنها فقال له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسل
 وهو ما اسنده التابعى الى النبي عليه الصلاة والسلام من غير ذكر الصحابي الذى يروى
 (وهو من حديث عائشة عن النبي) (ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية
 عنه (انتم اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعماية)

مصداقه قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة (ق)
 انس رضى الله تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه قال لقي النبي عليه السلام رجل
 فقال يا رسول الله متى الساعة فقال عليه السلام ما عدت لها قال يا رسول الله
 ما عدت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال عليه السلام
 (انت مع من احببت) يعني انت تكون مع محبوبك في الآخرة (ق) البراء بن عازب
 رضى الله تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه) انت منى وانما لك قاله لعلى رضى الله
 عنه) تقدم بيانه في حديث انما الخلفاء (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (انت هيمه) هي راجعة الى التيممة والهاء للسكتة (لقد كبرت) بكسر الباء يقال
 كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا عظم (لا كبرت سنك) قاله لتيمة كانت عندهم
 سليم ام انس بن مالك رضى الله تعالى عنهما) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
 في حديث بام سليم اما تعلمين (ق) ابو سعيد رضى الله عنه) انفقا على الرواية عنه
 (اوه) بتشديد الواو المفتوحة وتسكين الهاء كلمة يقولها العرب عند الشكافية والوجع
 (عين الربوا) يعني حقيقة لا شبهة وان كانتا في التحريم سواء (لا تفعل ولكن اذا
 اردت ان تشتري التمر) يعني التمر الجيد (فبع يبيع آخر) يعني بع التمر الردي بشئ آخر
 غير التمر الجيد (ثم اشتره) يعني اشترى التمر الجيد بذلك الشئ (قاله لبلال حين جاءه)
 اى جاء النبي عليه الصلاة والسلام (تمر برنى) يفتح الباء وتشديد الباء بعد نون وهو
 نوع جيد من التمر (وقال كان عندنا تمر ردى فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبي
 عليه السلام) المطعم مصدر ميمى اى لان يطعمه (وفي رواية البخارى اوه اوه مرتين)
 وانما لم يأمر برد ذلك البع لظهور ان ماهو حرام لانقرع عليه بل يفسخ اولان
 بائعه كان مجهولا ولم يمكن معرفته وقد جاء في رواية اخرى عن ابى سعيد انه
 عليه السلام قال عين الربوا فردوه (م) نبشة الهذلى رضى الله عنه) نبشة بالنون
 والباء الموحدة بعدها وبالشين المجمة على صيغة التصغير والهذلى بالذال المجمة
 قيل مارواه عن النبي عليه السلام احد عشر حديثا وانما اخرج منهم مسلم هذا
 الحديث (ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله) فيه دليل على ان صوم
 هذه الايام غير جائز لغير المتنع بالاتفاق واما التمتع الذى لم يجد الهدى فجازله
 ان يصوم عند احد ومالك (ق) عائشة رضى الله عنها) نفقا على الراية عنها
 (ابن اناغدا ابن اناغدا) كرهه للتاكيد يعني في بيت اية زوجة اكون غدا هذا كانه
 استئذان من ازواجه ان يكون في بيت عائشة رضى الله عنها لميله اليها كثير وان
 لم يكن في قسمها فاذنت له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان عليه السلام في بيت
 عائشة الى ان مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول (قاله في مرضه الذى توفى فيه)
 (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يمسح رأس عمار بن ياسر ترجاحين يحفر الخندق ويقول له (بؤس ابن سمية)
 بضم السين المهملة وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار قيل اسلمت قديما بمكة
 وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فنت بؤس بالنصب
 منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله (تقتلك الفئة الباغية) يعني
 ما شد بؤسك يا عمار في حال ان تقتلك الفئة الباغية وان روى بالرفع فبؤس خبر
 مبتدأ محذوف يعني نصيبك بؤس وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة
 الباغية وقتلهم عمارا في الباب الثامن في حديث تقتل عمار الفئة الباغية (م) ابن
 مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (بحسب المرء) الباء فيه زائدة
 (من الكذب) من فيه بيان للضمير في بحسب (ان يحدث بكل مسمع) يعني تحدث
 الانسان بكل ما يسمع يكفيه من الكذب لان السمع يكون صادقا وكاذبا
 فاذا تحدث بكل مسمع يصير كاذبا لا محالة (ق) انس رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل وماء
 طيب يقال له بيرحاء ٣ بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة فلما نزلت
 هذه الآية * لن تناول البر حتى تنفقوا مما تحبون * قام ابو طلحة فقال يا رسول الله
 ان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله تعالى فضعها حيث شئت فقال
 عليه السلام (بخ ذلك مال ربح) بالباء الموحدة اى ذور ببح (بخ ذلك مال ربح)
 كرهه للتأكييد بخ باسكان الحاء المجهمة وبكسر ها منونة وغير منونة ويشديد ها
 يقال عند تعظيم امر والرضا به (وقد سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها في
 الاقربين) اراد به اقارب ابى طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة بعدما اطلقت
 يجوز صرفها الى الاقارب قاله لابي طلحة (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه (بلى فجدى) بلى حرف تصديق وجدى بالبدال المهملة وبالجملة ايضا
 بمعنى اقطعنى (فذلك فالك عسى ان تصدق) قيل هذا تعليل لجواز خروجها
 ويعلم منه ان السائلة لو لم تصدق لما جازلها الخروج لكن الظاهر انه ليس بتعليل
 وانما هو خارج مخرج التخييص على فعل الخير (او تفعلى معروف) او هذه للتوزيع
 يعنى اذ بلغ مالك نصابا تؤدى زكوة والا فافعلى معروف من التصديق (قاله لخالة
 جابر) وقد طلقت فارادت ان يمدنخلها فزجرها رجل ان تخرج فساءت النبي عليه
 السلام عن جواز خروج جهاد الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهار الان
 الجديكون في النهار غالباً وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة لا يجوز خروجها لاليل
 ولانهار امسوتة كانت اورجعية والسافعى في المبسوتة مع مالك وفي الرجعية مع
 ابى حنيفة (م) عائشة رضى الله عنها روى مسلم عنها (بيت لا تمر فيه جياع)
 جمع جائع (اهله) بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يجمع

٣٠٠ في الفاء وس بئرحاء
 (لصحه)

اهل بيت عندهم التمر (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (بين العبد)
 المضاف فيه محذوف اى بين ايمان العبد (و) بين (الكفر ترك الصلاة) يعنى من
 اقام الصلاة فهو مؤمن ومن ترك الصلاة فهو كافر او نقول كان مقتضى الظاهر
 ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعاراً بان العبد حقيقة
 من يخضع لمعبوده و يصدقه ومن كفر استنكف عن عبوديته ووضع موضع
 الكافر للكفر بالغة ذهب الخوارج الى ان تارك الصلاة غير جاحد يكفر لظاهر
 الحديث وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلاة ليس بشرك فيكون مغفورا
 والكفر ليس كذلك فالو لو الحديث بالسجل او بان المراد بالكفر كفران النعمة
 لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر النصوص شاهدة على ان
 الفرائض جزء من الايمان كهذا الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام لا يزنى الزانى
 وهو مؤمن وغيرهما فيقتل تارك الصلاة بالسيف حدا كل رجم المحسن لقوله عليه
 الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وليقيموا الصلاة
 وليؤتوا الزكاة الحديث وعند اهل السنة انه غير خارج منه لان الايمان قديته النبي
 عليه السلام حين سأل جبرائيل عليه الصلاة والسلام عن حقيقته وهو ان تؤمن
 بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والفرائض
 غير داخله فيه ولا يقتل ايضا بل يحبس الى ان يتوب لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث وليس ترك الصلاة منها (ق) عبدالله بن مغفل
 رضى الله تعالى عنه) انقعا على الرواية عنه (بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين
 صلوة) كرر الكلامين للتاكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب
 قال الخطابي يحتمل ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان الاذان في اللغة
 اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلاة ثم قال في الثانية (لمن شاء)
 دفعا لتوهم وجوبها فان قلت كيف يعلم هذا الحكم والصلوة بعد اذان المغرب
 اقامتها مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلاة في ذلك الوقت وهى
 لاتنا في كراهيتها (ق) عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه) انقعا على الرواية
 عنه (تلك لروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة
 عروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله حين قص رؤياه عليه) تقدم تقريره
 في الباب السابع في حديث اما الطريق التى رأيت عن يسارك (م) عائشة رضى الله
 تعالى عنها) روى مسلم عنها (تلك الكلمة الحق بخطفها الجن) على وزن يعلم
 يعنى يأخذها بسرعة (فبقذفها في اذن وليد) يعنى يلقيها في صمخ ولى الجنى
 وحييه وهو الكاهن (وبر بد فيها) اى يزبد وايه على تلك الكلمة وفيها معنى

على (مائة كذبة) بفتح الكاف وكسر الذال (قاله لها حين قالت ان الكهان
 جمع الكاهن وهو مدعى معرفة الغيب) كانوا يحدثونا بالشئ فجده حقا) تقدم
 توضيحه في الباب الثاني في حديث ان الملائكة تنزل في العنان (ق) البراء ابن
 عازب رضى الله تعالى عنه) انفق على الرواية عنه (تلك الملائكة كانت تسمع لك
 ولو قرأت) يعنى لودمت على قرائتك (لاصحت) أى الملائكة (براهها الناس
 ما تستر منهم) أى من الناس ما هذه يجوز ان تكون موصولة وان تكون نافية
 والضمير فى تستر للملائكة (قاله لاسيد) على وزن التصغير وقيل بفتح الهمزة
 وكسر السين والاول اصح (بن حضير) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة
 وسكون الباء المشناة تحت (حين قرأ سورة الكهف بالليل) اقول فيه تسامح
 من المص لانه ظرف لقوله قال فظاهر ان هذا القول لم يكن حين قراءته بل
 كان حين حكى اسيد ما رآه صباح تلك الليلة هكذا روى الراوى وقال فلما اصبح
 اتى النبي عليه الصلاة والسلام وذكر ذلك له على ان الحديث غير مروى
 عن البراء بل عن ابى سعيد الخدرى والمروى من البراء ابن عازب فى القضية المذكورة
 فى المتن انه عليه الصلاة والسلام قال تلك السكينة تنزل بالقرآن هكذا روى
 فى المصاييح والصححين (وعنده فرس مربوط بشطينين) الشطن بفتح الشين
 المعجمة واطاء المهملة الحبل الطويل الشديد القتل انما ذكر الربط بشطينين
 تنبيهها على انه كان جوحا ولو كان سهل القياد لكفاه شطن واحد
 (فتغشته سحابة) أى سترته يعنى وقفت فوق فرسه قطعة سحاب
 (فجعلت تدنو وتدنو) يعنى طفقت تقرب من العلو الى السفلى لسماع قراءة القرآن
 (وجعل فرسه ينفر منها) بالفاء والراء المهملة من النفر وروى ينفر بالقاف
 والزاء المعجمة من نفر ينفر على وزن ضرب يضرب اذا وثب وفى الحديث جواز ان ترى
 الامة الملائكة وان قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة (م) ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (تلك محض الايمان) يعنى علامة خلوصه لان من
 كان ايمانه مشوبا لا يتعاطى تكليم ما وقع فى قلبه من وسوسة الشيطان (يعنى
 الوسوسة قاله حين سئل عنها وهى ما يمجذ الانسان) ما فيه مصدرية
 (فى نفسه ما يتعاطى ان يتكلم به) خوفا من ربه لعله فساد ما وسوسه الشيطان
 (ويروى ذلك) اشارة الى مصدر يتعاطى (صرىح الايمان) (م) رواه ابو هريرة
 تفرد به) أى بالمروى ثانيا عن الراوى الثانى (مسلم ايضا) أى كما تفرد بما روى
 اولا عن ابن مسعود (م) رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (ثم الكلب خبيث) استدل به بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جائز وجوزة
 ابو حنيفة واجاب عن الحديث بان لفظ الخبيث لا يدل على الحرمة بدليل انه

عليه الصلاة والسلام قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفقوا وقد ثبت
انه عليه الصلاة والسلام احتجم واعطى الحجام اجرة وقال قوم ما يبيع قتناؤه فبيعه
جأز وما لا فلا وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كالم الولد (ومهر البغي)
وهو ما تأخذ الزانية على زناها (حيث) يعني حرام خمرته ثابتة بدليل آخر سماه
مهر الانه على صورته (وكسب الحجام خبيث) اطلاق الخبيث عليه باعتبار حصوله
من ادنى المكاسب (خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (حكى نايها
ادخلك الجنة) اى صار سبيها الدخول لانه اوجبه لان دخول الجنة انما هو
بفضل الله اورده بلفظ الماضى ابرازاله فى معرض الحاصل (قاله لرحل كان
يلزم هذه السورة) فى كل ركعة فقبل له بما يحملك على لزومها فقال انى احبها
(يعنى سورة الاخلاص) (م) بريدة بن الحبيب رضى الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) (حرمة نساء المجاهدين على القاعدين) اى على الذين قعدوا عن الغزو
لعذر او غيره (كحرمة امهاتهم) فى لزوم رعاية حقوقهن وسوء النظر اليهن
(وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى اهله) يعنى يكون
خلفاله فى رعاية مصالحه (فيحونه فيهم) اى يخون القاعد الغازى فى اهله
(الوقوف له) اى صار موقوفا للمجاهدين (يوم القيمة فيأخذ من عمله ماشاء)
اعلم ان المأخوذ من الثواب ينبغي ان يكون بقدر خيائه لعل قوله ماشاء يكون
محمولا على المباعدة فى التخويف قال الشيخ السارح هذه الجناية لكونها
اعظم الجنايات كن اخذ كل الحسنات (ثم التفت اليه رسول الله عليه الصلاة
والسلام فقال في ظنكم) قال المظهر هذا خطاب للقاعدين اى في ظنكم بالله مع هذه
الخيانة يعنى اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة وقال التور يشترى خطاب للمجاهدين
يعنى في ظنكم فى حصول مجازاة اعلى من هذه المجازاة واقول القول الاول اولى
لان سباق الكلام جار فى حرمة نساء المجاهدين وتوقيرهم بفهم منه (ق) ان
عمر رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرأى عنه) (حسابكم على الله احد كما كاذب)
يعنى يلزم عليه التوبة (لا سبيل لك عليها) بيان لوقوع الفرقة بينهما ابدا
(قاله للتلاعنين بعد فرغهما من الامان) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
اتفق على الرأى عنه (حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة لمرىض واتباع
الجنائز اجابة الدعوة وتشميت العاطس) وهذه الحقوق من الفروض الكفاية
(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (حق المسلم على المسلم قيل
وما هن يارسول الله قال اذا اقيمت فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك) اى
طلب منك النصيحة (فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فمده واذا مات
فاتمه) وهذا الحديث فى معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفى المتقدم

رده وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة (ق)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (حق الله على كل مسلم ان يغتسل
 في كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده و يروي لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل
 سبعة ايام يوما) اراد به يوم الجمعة بدليل ماورد في رواية يوم الجمعة مكان يوما تقدم
 الكلام عليه في الباب السابع في حديث الغسل يوم الجمعة (م) جابر رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (حلبها على الماء) بفتح اللام مصدر والمراد به ان يحلب في الموضع
 القريب من الماء لانه في الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن (واعاره دلوها
 واعاره فخلها ومنحتها) بالرفع عطف على الاعارة منحة الابل اعارة ناقته لحلبها
 الفقير (وحل عليها في سبيل الله قاله لرجل قال يا رسول الله ما حق الابل) هذا
 الحق بمعنى الجدير لان هذه الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر
 الفقير اليها لعل ماورد في حديث آخر من انه الحق الوعيد بتارك هذه الامور
 يكون محمولا على صورة الاضطرار (ق) عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (حوضي مسيرة شهر مأواه ابيض من اللبن وريحه اطيب
 من المسك وكبرانه) اي ظرفه (كبحوم السماء من شرب منه فلا يظما ابدا)
 تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث والذي نفسى بيده لا يئته اكثر من بحوم
 السماء (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (دعوة المرء المسلم لاخيه
 بظهر الغيب مستحابة عند رأسه ملك مؤكل فكلاما دحالا خيه بخير قال الملك المؤكل
 به آمين ولك بمثل) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه
 بظهر الغيب (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (دينار انفقته
 في سبيل الله) دينار مبتدأ وانفقته صفته (ودينار انفقته في رقبة) اي في فك رقبة
 (ودينار تصدقت على مسكين ودينار انفقته على اهلاك اعظمها) اي اعظم الدناير
 المذكورة (اجر الذي انفقته على اهلاك) اعظمها مبتدأ والذي انفقته خبر والجملة
 الاسمية خبر لدينار في اول الحديث وانما صارت اعظم لان في انفاق الاهل صلة الرحم
 غير التصديق (م) عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ذاك
 شيطان يقال له خنزب) بخاء: هجعة مكسورة او مضمومة ونون ساكنة ثم زاء هجعة
 مكسورة او مفتوحة قال ابو عمر والخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان
 (فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك) بضم الفاء وكسر ها اي
 الي القفل وهو نفخ معه ادنى بزاق والغرض منه استكراه الشيطان (ثلثا قاله
 حين قال ان الشيطان حال بيني وبين صلوتي وقراءتي) يعني اذهب عني اللذة
 والخضوع فيها (يلبسها على) بكسر الباء وتشديدها اي يشكني فيها (خ) عائشة
 رضي الله تعالى عنها روى البخاري عنها (ذلك لو كان) قاله عليه الصلاة والسلام حين
 قالت وارأساء هذه كلمة تستعمل في الندبة ارادت بها هنا التحزن من موتها

ذلك بكسر الكاف خطاب لعائشة وذا إشارة الى موتها (واناحي) الجملة للعال
 (فاستغفر لك وادعوك) روى انها قالت فقلت واتكلاء والله اني لاطنك
 تحب موتى ولو كان ذلك لظلت مع سابع مع ازواجك فقال عليه الصلاة والسلام
 بل انما ارأساه اراد به عليه الصلاة والسلام والله اعلم انها تبقى بعده وفي الحديث
 إشارة الى انه يجوز التزام فعل على تقدير موت احد (ق) ابوهريرة روى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه (رأس الكفر نحو المشرق) بالنصب على الظرفية
 يعنى في جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمة لان أكثر الفتن التي كانت في
 الاسلام بعد قتل عثمان من فتنة الصفيين والنهروان وقتل الحسين بالعراق وفتنة
 الجاهل وبن الزبير قالوا قتل فيها خمسة مائة من قراء التابعين وغيرها من الفتن كان
 ظهوره من قبل المشرق ورافقة دماء المسلمين كفر ان نعمة الاسلام ويجوز ان
 يراد به الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال (والفخر
 والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر) بالجر صفة الفدادين
 والسكينة في اهل الغنم) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الفخر والخيلاء
 في الفدادين (م) ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (رب اشعث) وهو
 الذي يابده شعره لما لا يدهن ولا يسرح (مدفوع بالابواب) اي من شأنه ان يدفع فيها
 لقبحه لرئاسة هيئته (لو اقسم على الله لآبره) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
 ان من عباد الله من اوا قسم على الله لآبره (خ) سهل بن سعد روى الله تعالى عنه
 روى البخاري عنه (رباط يوم) وهو مصدر رباط اذا اقام في ثغر من ثغور
 الاسلام حارسه من العدو (في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها) قيل معناه ثواب
 رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها في الخير لحقارة الدنيا عنه لكن الوجه
 ان يقال انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وذلك ان الدنيا ونعمها
 محسوسة مستعظمة في النفوس فحق في النبي عليه الصلاة والسلام في قلوبهم ان ثواب
 اليوم الواحد في الرباط خير من تمام هذه المحسوسات (فوضع سوط احدكم
 من الجنة خير من الدنيا وما عليها) خص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا
 ايضا لان من شأن الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل
 لئلا يسقط احد فريد وهذا هو معنى عليه الصلاة والسلام على ما في الجنة وقوع في
 اناء كلامه (والروحة) وهو المارة من الرواح وهو السير بعد الزوال (بروحها
 العبد في سبيل الله والقدوة مرة) من القدوة وهو السير قبل الزوال (خير من الدنيا
 وما عليها) (م) ما روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (رباط يوم وليلة
 في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل
 يعني يكتب له اجر رباطه الى يوم القيمة وفيه فضيلة مختصة للرباط المأجور في صحيح

مسلم كل ميت يختم عليه عمله الا المرابط فانه يتنى عليه عمله الى يوم القيمة واجر
 عليه رزقه) يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه ان يتساوا في
 نوع الرزق وفي الرتبة (وامن) بفتح الهجمة وكسر الميم اي صار امينا (الفتان)
 بضم الفاء جمع فتن يعني امن من كل ذي فتنة حالة الموت ورواية الطبري بفتح
 الفاء اي من الشيطان (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (ركعتا
 الفجر) المراد منها سنة الصبح (خبر من الدنيا وما فيها) وفيه عظيم ثوابهما (م)
 المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام
 يسقي اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال عليه الصلاة والسلام (سقي
 القوم آخرهم شربا قيل لان غرضه قد يكون تناول سور الجماعة اذ ربما يكون فيهم
 صالح يتبرك بسوره وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم اصغرهم سنا ويؤخر
 شربه عن شرب الاكبر والاول انسب للمقام وانما صدر هذا القول منه لعلميا لاصحابه
 (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (سباب المسلم) بكسر
 السين مصدر ساب (فسوق) لان شتم المسلم بغير حق حرام (وقاله كفر) يعني قتال
 المسلم بغير حق كفر ان استحله او المراد من الكفر كفر ان النعمة (م) انس رضي الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه قال عاد النبي عليه الصلاة والسلام رجلا ضعف جسمه
 وخفي كلامه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدعو الله بشيء فقال كنت
 اقول اللهم ما كنت مما يقبى به في الآخرة فمجله لي في الدنيا فقال عليه الصلاة
 والسلام (سبحان الله لا تطيقه) اي لا تطيق عقابه تعالى لان نشأة الانسان في الدنيا
 للهلاك فتدافى الآلام يفضى اليه ولا كذلك نشأة الآخرة (اولا تستطيعه)
 شك من الراوي (ويروى لاطافة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا ارشاد من النبي لذلك الرجل
 الى دعاء احسن واجمع (قوله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه) اي دعا لرجل بذلك
 الدعاء فشفاه الله (خ) ام سلمة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها
 (سبحان الله ماذا انزل الليلة) ذا معنى الذي والاستفهام فيه للتعجب فيكون
 تقريرا لما قبله ولذا فصله وقيل ماذا بمعنى اي شيء (من الحزائن) بيان للنزل
 عبر عن الرحمة بالحزائن لعزتها (ماذا انزل الليلة من الفتى) يعني من العذاب
 عبر عنه بالفتى لانها اسباب مؤدية اليه وجمعها لكثرة ثبوتها (من يوقظ صاحب
 الحجر جمع الحجرة) اراد بصواحبها ازواجه عليه الصلاة والسلام يعني
 من يوقظ ازواجه للصلاة (رب كاسية) يعني رب نفس كاسية بالوان
 الشباب (في الدنيا عارية في الآخرة) يعني عارية من انواع الثواب وهذا كالبيان
 لسبب استيقاظ الازواج يعني لا ينبغي لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن

على فانهن وان كن كاسيات خلعة كونهن از واجي فهن عاريات في الآخرة
لا ينفعهن هذه النسبة اذ لم يعملن (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) سيحان بفتح السين المهملة نهر المنضيفة وسيحون نهر بالهند
(وجيحان) بفتح الجيم نهر آدنه في بلاد الارمن وجيحون نهر بلخ وماقاله
الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد
الارمن وهي مجاورة للشام وبه ظهر ان ماقاله القاضي سيحان وسيحون
نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد كذاقاله النووي (والفرات
والنيل كل من انهار الجنة) تقدم بيان كون النيل والفرات من انهار الجنة
في الباب السادس في حديث ينسانا في الخطيم فيعرف منه توجيه كون سيحان
وجيحان منها (م) شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) سيد
الاستغفار (اي افضله واعظمه نفعا) ان يقول العبد اللهم انت ربي لاله
الا انت خلقتني وانا عبدك هذه الجمل حال مؤكدة (وانا على عهدك) يعني
انماقيم على ماعهدت الي من امرك وينتسبه بارسال رسالك (ووعدك)
يعني انا امر صد بما وعدتني من الاجر على امتثال امرك (ما استطعت)
اي بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره يعني لاقد ران عبدك كما
تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طافتي قيل العهد هو الذي اخذه الله من
ذرية آدم حين قال الست بربكم قالوا بلى (اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
ببعضك على) اي اعترف (وابوء لك بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت) انما سمي النبي عليه الصلاة والسلام هذا القول سيد الان فيه اقرارا
بالهوية لله تعالى وخالقيته وعبودية نفسه واعترافا بعبودية الله والتوبة اليه ولجونه
عن اقامة الواجب عليه وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه (من قالها) اي
هذه الكلمات (في النهار موقنا بها) اي معتقدا بها وهو نصب على الحال (فات
من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل) من ههنا لا تتبع
(وهو موقن بها) ت قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة (ق) ابو بكر
رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) شهر اعيد لا ينقصان اي لا ينقص
اجرهما وان نقص عدد هما وقال احمد معناه لا ينقصان جبرعا في سنة واحدة
فيحمل على الاغاب لكن المعتمد هو الوجه الاول (م) عمر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر)
تفسير للصدقة (في السفر مع الامن) قاله امر حين سأل النبي عليه الصلاة والسلام
فقال انقصر الصلوة في السفر حالة الامن وقد علق القصر بالحرف في قوله
نما لي اذا حضرتم في الارض فايس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة

ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ضربتم في الارض اى سافرتم فبين عليه
 الصلاة والسلام باشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخرف وفي ترك
 المسافر القصر حال الأمن ردها فينبغي ان لا يترك فان قات فسا الفائدة
 في قوله تعالى ان خفتم قلنا ذكره نظرا الى الغالب لان الآية نزلت في اسفار النبي
 عليه الصلاة والسلام واكثرها لم يخل عن خوف العدو (م) زيد بن ارقم رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (صلوة الاوابين) بتشديد الواو اى الذين يكثر
 الرجوع الى طاعة الله (اذار مضت الفصال) اى احترقت اخفافها الفصال جمع
 فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في
 الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة
 فيرد على قلوب الاوابين المستأنين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب
 سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذار مضت الفصال لان الفصال
 لركة جلود اخفافها تفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها (م)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (صلوة الجماعة افضل من صلوة
 احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً) (خ) ابن عمرو ابو سعيد رضى الله
 تعالى عنهما (روى البخارى عنهما) (صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد) بالفاء
 والذال العجمة المشددة اى المنفرد (بخمس وعشرين درجة هذه رواية
 ابى سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين) قيل المراد بالدرجة والجزء مقدار ما
 ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة
 اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت خمسا وعشرين جزءاً صارت سبعا وعشرين
 درجة فيتساوى رواية ابى هريرة ورواية ابن عمر قال النووي هذا غفلة من
 قائله فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة
 فاختلف القدر مع اتحسا اللفظ وقيل لامتنافاة بين الروايتين فذكر القليل لاينفي
 الكثير ومفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي عليه السلام الاو بالقليل ثم اعلمه الله
 بزيادة فضله على من صلى بالجماعة اخبر بالكثير وقيل يحتمل ان يكون اختلاف
 درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية آداب الصلوة ولاختلاف
 فضيلة الصلوة فالزيادة تكون في الصبح والعصر ولاختلاف فضيلة
 الاماكن من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة
 وقتها وهو مذهب الشافعى لقوله عليه الصلاة والسلام صلوة الرجل مع الرجل
 افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (صلوة الرجل
 في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته) بالجر عطف على صلوته

(في سوفه بضما) بكسر الباء وقيل بفحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة (وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لايتهزه) بالزاي المعجمة اى لا يقيم من موضعه (الا الصلوة) يعنى لم ينو بخروجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا اعلم ان ظاهر الحديث يدل على ان افضلية الجماعة تحصل بجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله وقال القرطبي انه حاصل بمطلق الجماعة (لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة) اى في حكم المصلى من جهة الثواب (ما كانت الصلوة بمجسده) يعنى مادام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه (والملائكة يصلون على احدكم مادام في مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه) يعنى وفقه للتوبة (مالم يؤذ فيه) يعنى مالم يصد ر منه بغير حق مايتأذى منه بنو آدم (مالم يحدث فيه) يعنى مالم يفعل في مجلسه امر احدثنا ومبتدعا وقبل معناه مالم يصير فيه ذا حدث (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح) اى عن اتيناه (فاور بواحدة) قاله لما سأل رجل عن صلوة الليل استدله ابو يوسف ومحمد والشافعى على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى وقال ابو حنيفة رحمه الله الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم تحريمه فيكون اكثر مشقة وحل المثنى على الشفع (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (صياح المولود حين يقع نزغة) بالغين المعجمة اى نخسة وطعنة (من الشيطان) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما من مولود يولد يولد (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ضرس الكافر مثل احد) يعنى سن الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظمة (وغلف جلد مسيرة ثلث) اى ثلث ليال ليكون المدة اكثر (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية) تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام اثنين (م) صهيب بن سنان رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه بحجة الامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن (اراد به المؤمن الكامل اذ هو المتصف بهذه الصفة او اشار به الى ان المؤمن ينبغي ان يكون بهذه الصفة) ان اصابته سراء) وهى ما يسر بها (شكر افئلك خيراله وان اصابته ضراء صبر) يعنى رضى بتلك المكرهه ووطن نفسه عليها فكان خيراله وهانان الشرطيان

بان يكون امر المؤمن كله خيرا ولهذا فصلها عما قبلها (م) جابر بن سمرة رضى الله
 عنه (روى مسلم عنه قال كنا نصلى مع النبي عليه الصلاة والسلام فاذا سلم احبنا
 كان يشبر بيده الى من في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عليه الصلاة والسلام
 (على ماتو مئون) بهمزة بعدها واو الجمع اى تشيرون (يا ايديكم كانها اذئاب
 خيل شمس) بضم الشين وسكون الميم جمع شمس بفتح الشين وهو من الدواب
 ما لا يستقر لحداتها (وانما يكنى احدكم ان يضع) ان مع الفعل فاعل يكنى
 (يده على فخذه ثم يسلم على اخيه) اراد به الجنس (من على يمينه وشماله)
 من الموصولة مع صلتها بدل من اخيه (ق) ام قيس بنت محضر رضى الله تعالى
 عنه (بكسر الميم والصاد المهملتين اتفاقا على الرواية عنها (علام تدغرن) اصله
 على ما حذف الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار قال النووي قوله علامة
 تدغرن بهاء السكتة هكذا وقع في جميع النسخ تدغرن بالبدال والراء المهملتين
 بينهما غين معجمة اى تغمرن وتغصرن (اولادكن بهذا العلق) بضم العين
 المهملة ما يعصر به العذرة من اصبع وغيرها يعنى لاتعصرن عذرة اولادكن
 بالاصبع وغيرها وبكسرهما الداهية فيكون الباء بمعنى فى على التوجيه الثانى (عليكن
 بهذا العود الهندي) ي الزمن باستعماله فى عذرة اولادكن قيد العود بالهندي
 لثبوت نوع آخر منه يقال له عود بحرى كذا وجهه بعض الشارحين
 وقال النووي العلق بفتح العين مصدر يعنى على اى شئ يعالجن بهذا العلاج
 الشنيع الذى هو العلق وروى بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهى الداهية
 والاففة (فان فيه سبعة اشقية منها ذات الجنب) اى من تلك الاشقية شفاء
 ذات الجنب او التقدير سبعة اشقية من سبعة ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب
 تقدير الكلام ومنها العذرة وانما خص ذات الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء
 وهى دويلة كبيرة ظاهرة فى باطن الجنب متفجرة الى داخل (بسعط من العذرة)
 وهى بضم العين المهملة وسكون الذا الممجة اجتماع الدم فى قعر الحنك الاعلى بحيث
 يظهر انتفاخ ذلك الموضوع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء
 الكلام لبيان كيفية التداوى به يعنى يدق العود انما (ويدخل فى الانف ويلدمن ذات
 الجنب) على صيغة المنجهول بتشديد الدال المهملة يقال لد الرجل اذا صب
 من الدواء فى احد شق الفم انما بين النبي عليه الصلاة والسلام من تلك السبعة اثنين
 وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها فى ذلك الوقت والنبي عليه الصلاة
 والسلام هو العالم بها لكن المذكور فى الطب من منافعه انه يدر البول ويقوى
 الاعصاب والمعدة والكبد والدماغ ويحرك شهوة الجماع وينفع السموم وهو
 الریح الحارة ويقتل الدود اذا شرب بالعدل فان قلت ما وجه تخصيص منافعه

بسبع قلت لانها هي الانفع في الغالب او هذه السبعة هي بكلياتها والباقي
 تنسب منها (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (تفعا على الرواية عنه) (على المرء
 المسلم) اي يجب عليه (السمع والطاعة لاولي الامر فيما احب وكره) اي في كل
 امر سواء كرهه المسلم او رضى به (الا ان يؤمر بمعصية) اي اذا امره اولو الامر
 بمعصية (فلا سمع ولا طاعة) اي لا يطيعهم (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 انفا على لرواية عنه (على انقاب المدينة) جمع نقب بفتح النون وحكى القاضي
 ضمها وهو الطريق في الجبل (ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) يعني
 بسبب الملائكة وحر استهم ايها (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى
 البخاري عنه) (عمر بن لحي) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتسديد الياء (ابن قعدة)
 بفتح القاف وسكون الميم وبالعين المهملة (بن خندف) بكسر الخاء المهملة وسكون
 النون وكسر الدال المهملة (ابو خزاعة) بضم الخاء المهملة وبالزاي العجوة
 عمرو مبتدأ و ابو خزاعة خبره وفيه بيان نسب عمرو بن لحي وهو اول من سب
 السوائت وهو الذي اخبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام انه يجر قصبه في النار
 فليذكر في صحيح مسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف ابني كعب بن جهم
 في النار (م) ابو ايوب رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (غدوة في سبيل الله
 او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) تقدم بيانه قريبا في حديث رباط يوم
 (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (غلظ القلوب) يعني قساوتها
 (في اهل المشرق والايمن في اهل الحجاز) اي في اليمانيين ويجوز ان يراد باهله
 هنا اهل المدينة فقط لقوله عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليأرز الى المدينة
 (م) النواس ابن سمعان رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (النواس بفتح النون
 وتشديد الواو وبالسین المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم وبالعین
 المهملة غير منصرف) (غير الدجال اخوفني عليكم) قال النووي اخوفني افع
 التفضيل بنون بعدها ياء هكذا رواية الاكثرين وروى بعض بحذف النون وهما
 لغتان صحيحتان ولما كان مقارنة افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتادة وجهلوا بان
 اخوفني اصله اخوف لي فابدل النون من اللام كما ابدلت في لسان بمعنى اعل والمعنى
 غير الدجال اخوف لي من الدجال لان فيه علامات دالة على كذبه فيستدلون
 بها عليه وفي نسخة والذي تغمد الله بفقر انه الصحيحة على مشايخه اخوفني
 بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم لعلمهم صححوا كذا خذرا عن التكلف
 السابق لكن المعنى على الاول اقرب (ان يخرج وانا فيكم وانا حجيجه دونكم)
 اي محاجه قدامكم ومخاضه باظهار الحجة على كذبه هذا كانه تعليل ليكون غير
 الدجال اخوف له عليه الصلاة والسلام فان قلت كيف قال وانا فيكم وقد اخبر

ان الدجال سيخرج بعد المهدي ويقتله عيسى قلت يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا على خوف ويلتجئون الى الله من شره كما قال عليه الصلاة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين اشارة الى السبابة والوسطى (وان يخرج فيكم فامرء حجاج نفسه) فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اي فليحج عن نفسه بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية الدالة على كذبه (والله خليفتي على كل مسلم) هذا تفويض من النبي عليه الصلاة والسلام امته الى الله تعالى حتى يدفع شره عنهم (انه شاب قطط) بفحش وبالقاف والطائين المهملتين اي شديد جعودة شعره مثل شعور الخبشي (عينه طافية) اي مرتفعة عن موضعها (كأنني اشبهه بعبد العزى) بضم العين المهملات وقح الزاى المعجمة المشددة وهو يهودى من خزاعة مات في الجاهلية (بن قطن) بفتح الطاء المهملات (فن ادركه منكم فليقرأ فوائح سورة الكهف) اي اوائلها تخصيص هذه السورة ليعبدى وجهه مفوض الى النبي عليه الصلاة والسلام او يقال اوائلها مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما التجأوا الى الله تعالى نجاهم من شر قيانوس والمرجو من الله الكريم ان يحفظ قارئها من الدجال ويثبته على الدين القويم (انه خارج خلة) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المنونة هو طريق في ازميل قال القاضي المشهور فيه قح الحاء المهملات ونصب التاء بغير تنوين اسم موضع (بين الشام والعراق) وروى بعض خله بضم اللام وبهاء الضمير اي نزوله كذا ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين (فعاث) بالعين المهملات والتاء المثناة فعل ماض من العيث اي افسدوا وقيل اسم فاعل من العثى وهو الافساد وهذا اظهر من حيث العطف على خارج (بمينا وعاث شمالا) وانما قال بمينا وشمالا اشارة الى ان فسادهم غير مختص بمساير عليه من البلاد بل يبعث سراياه بمينا وشمالا (فلا يأمن من شره مؤمن الا من عصمه الله يا عبد الله فابتهوا) اي على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا الاعمين اذا القيم (قلنا يا رسول الله ومالبه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهريوم كجمعة) قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء الاعمين يرى لهم كسنة وفي الثاني يهون كيدهم ويضعف امره فيرى كشهريوم والثالث يرى كجمعة لان الحق في كل وقت يزيد قدرا والباطن ينقص اولان الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم الى ان تصل شدةها ولكن هذا القول مردود لانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم وجوابه عليه الصلاة والسلام بقوله لا اقدر والله بل هذا على حقيقته ولا امتناع فيه

لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى بصير
 مقدار سنة خارقا للعادة كما يزيد في اجزاء ساعة من ساعات اليوم (وسائر ايامه
 كما يامركم فقلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة انكفيها فيه صلوة يوم قال
 لا اقدر واه قدره) يعنى اقدروا الاداء الصلوات الخمس قدر يوم بيان تقديرهم
 انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين ظهر يوم يصلون
 الظهر ثم اذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا
 قال القاضى هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع
 لان الاوقات اسباب وتقديم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص
 كما تقدم العصر على وقته بعرفات (قلنا يا رسول الله وما اسراعه) اى كيف
 اسراعه (فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح) الجملة حال اوصفة الغيث واللام
 فيه للعهد الذهنى (فأتى على القوم فيدعوه فيؤمنون به ويستجيبون له
 فيأمر السماء فتطر والارض فتنب فتروح عليهم) اى يحييهم بعد زوال الشمس
 (سارحتهم) يعنى مواشيتهم السارحة الماشية التي تذهب بالغذاء الى مراعيها
 (اطول ما كانت ذرى) بضم الذال المعجمة وقح الراء المهملة وسكون الراء
 جمع ذروة وهى اعلى سنام البعير وزروة كل شئ اعلاه (واسبعه) افعل الفضيل
 اى اتعه (ضروعا) وهو كناية عن كثرة اللبن (وامده) افعل التفضيل
 من المد (خواصر) جمع خاصرة بالخاء المعجمة وهى ماتحت الجنب ومدىها عبارة
 عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن (ثم يأتى القوم فيدعوه فيردون
 عليه قوله فينصرف عنهم فيصيحون محلين) اى يصيرون اصحاب محل
 وهو القحط (ليس ايديهم شئ من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجى
 كنوزك فتنبه كنوزها كعباسب النحل) وهو جمع اليسوب بفتح الياء المشناة
 تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعنى تظهر كنوز تلك الخربة
 ويجتمع عند الدجال كما يجتمع النحل عند يسوبه (ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا)
 نصب شبابا على التمييز يعنى يكون ذلك الرجل فى عنفوان شبابه (فيضربه بالسيف
 فيقطعه جزئين) بكسر الجيم وسكون الزاى المعجمة قطعتين (رمية الغرض)
 منصوب بمقدر يعنى قطعتين بعيدتين مقدار رمية الغرض وهو الهدف قيده
 ليظهر عند الناس بلاشبهة انه هلاك (ثم يدعو) اى الدجال الرجل المنطوع
 (فيقبل) اى الشاب على الدجال (يتهلل) وجهه الجملة للحال اى يستنير
 وجهه من الفرح (ويضحك) حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول يصلح
 هذا الها (فيبما هو كذلك) اى بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال
 (اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي) بالنصب

على الظرفية (دمشق) بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر (مهر ودنين) روى
بالدال المهملة والمجزة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس (واضعا
كفيه على اجحة ملكين اذا طأطأ رأسه) بالطائين المهملتين اى خفض
(قطر) اى يقطر (عرقه واذا رفعه تحدر منه) يعنى اذا رفع رأسه نزل (بجان)
بضم الجيم ونخفيف الميم حب يصنع من الفضة (كاللؤلؤ فلا يحل بكافر)
بضم الحاء قال النوى معناه لا يقع وقال الطيبي هو بكسر الحاء معناه لا يحق
(يحدرج نفسه) بفتح الفاء وهو معروف اى نفس عيسى ويحد على تقدير ان فيه
فاعل لا يحل (الامات) يعنى لا يحق بكافران يحدرج نفسه فى حال من الاحوال
الاحال الموت (ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد) بضم
اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس
(فيقتله) فان قلت ما قيل هذا يقتضى ان يموت الدجال حين رآه عيسى عليه الصلاة
والسلام لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه فى الباب الثانى فى حديث لا تقوم
الساعة حتى ينزل الروم بالاعاقى (ثم يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه)
اى من الدجال (فيمسح عن وجوههم) يعنى يزيل عنها ما اصابها من غبار
الغزو ومبالغة فى اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويسرهم بخبره
بقتل الدجال (ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فيبشروا هو كذلك اذا وحى الله
الى عيسى انى قد اخرجت عبادى لايديان لاهد) اى لاطاقة ولا قدرة له
(بقتالهم) عبر عن القدرة باليد لا المباشرة والدفاع يكونان بها وانما ثنى اليد
ليكون ابلغ فى المعنى (فحز عبادى الى الطور) يعنى ضمهم الى الطور بجعله
حزرا لهم (ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) اى
من كل موضع مرتفع يسرعون (فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية) بالاضافة
بحيرة تصغير بحيرة وهو ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم
موضع (فيشربون ما فيها ويمر آخرهم) فيقول لقد كان بهذه اى بهذه البحيرة
(مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهون الى جبل الحمر) بفتح الخاء المعجمة والميم
(وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم) اى تعال
(فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم) بضم النون وتشديد الشين المعجمة
جمع النشاب وهى السهم الباء فى بنشابهم زائدة (الى السماء فيرد الله نسابهم
مخضوبة ويحصر نبي الله عيسى واصحابه) وهو على بناء المجهول اى يحبس
فى جبل الطور (حتى رأس الثور لاحدهم خبرا من مائة دينار لاحدكم اليوم) لفقرهم
وشدة جوعهم (فيرغب نبي الله عيسى واصحابه) اى الى الله تعالى يقال رغب
اليه اذا دعا، يعنى يدعون الله تعالى فى اهلاك يأجوج ومأجوج (فيرسل الله

عليهم النغف) بفتحين والغن المجمة جمع نغفة وهي دود يكون في انف الابل
والبقرة والغنم (في رقابهم فيصبحون فرسى) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة
وبالدين المهملة جمع فرس بمعنى قتل (كوت نفس واحدة) يعني يهلكهم الله في ادى
ساعة باهون شئ وهو النغف (ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه) اى
من الطور (الى الارض فلا يجدون في الارض) موضع شبر (الاملاء زهيمهم)
بفتح الزاء المجمة والماء مصدر زهم اللحم اذا صار رائحته مكروهة من غير نكث كذا
في الغريبن (ونتههم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله) يعنى يتضرعون
في ازالة نتههم (فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت) بضم الباء الموحدة
وسكون الخاء المجمة نوع من الابل طوال الاعناق يعنى يرسل الله طيوراً
على صورة البخت فتحملمهم (فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً
لا يكن منه) اى لا يستمر من المطر الجملة صفة مطر يقال كذبت الشئ واكنته
اى سترته (بيت مدر ولاور) اى بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن
ومفعوله محذوف وهو شيئاً فيغسل الارض حتى يتركها (كالزفة) بالفتح
وبالزاي المجمة والفاء وهي موضع الماء وقيل هي المرأة شبهها بها لاستوائها
ولطافتها وروى بالقاف (ثم يقال للارض انبتى ثمرتك) وروى بركتك (فيومئذ
تأكل العصابة) اى الجماعة (من الرمانة ويستظلون بقحفها) بكسر القاف
وسكون الحاء المهملة العظيم الذى استدار فوق الدماغ ثم استعير لغير
الزمان تشبهاً به (وبارك في الرسل حتى ان اللقحة) بكسر اللام وسكون
القاف وبالحاء المهملة الناقة التى تلقت حديثاً (من الابل لتكفي الغنم)
بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة من البقرة
لتكفي القبيلة) وهى اقل من الغنم من الناس (واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ) من
الناس بسكون الحاء المجمة وهى الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون
القبيلة قال القاضى الفخذ بهذا المعنى لا تكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذى
بمعنى العضو فيكسر فيه الخاء ويسكن (فيتمائم كذلك) هم مبتدأ وخبره كذلك وما فى
بينهم اعوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعنى بين اوقات يبعثون في طيب
عيش وسعة (اذ بعث الله) اذ لما اجأه يعنى ارسل عليهم فجأة (ربحاطية فيأخذهم
تحت آباطهم) جمع ابط فقة بض روح كل مؤمن وكل مسلم (وبقى شرار الناس
يتهاجرون فيها يعنى) يختلطون ويتخاصمون في الارض وقيل معناه يجامعون الناس
علانية (تهارج الحمر فعلىهم تقوم الساعة) (ق) حذيفة رضى الله عنه) اتفاقاً على
الرواية عنه (فئة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره) يعنى الرجل يتولى
ويمسك في هذه الاشياء ويسئل عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من تقصيره

فيها فينبغي ان يكفرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واليه
 اشار عليه الصلاة والسلام بقوله (يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر) (م) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه (فراس
 للرجل وفراس لامرأته والثالث للضيف) يعني فراس واحديكفي لكل واحد
 منهم (والرابع للشيطان) ليس معناه ان الرابع مبيت للشيطان بل معناه انه زائد
 عن الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للباهة غالباً وهي مذمومة وكل مذموم يضاف
 الى الشيطان استدلل بعض بالحديث على ان الرجل لا ينام بامرأته في فراس وهو
 ضعيف لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبي عليه الصلاة والسلام فعله
 بل تعداه فراس الامرأته من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراس عند المرض
 وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار في الآلات والامور المباحة اعلم ان
 راوى الحديث على ما ذكره في صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا في المصابيح
 وجامع الاصول وانت ترى ان المص نسبته الى عبد الله بن عمرو (ق) ابو موسى
 وانس رضي الله تعالى عنهما (اتفقا على الرواية عهما) فضل عائشة على
 النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة
 عندهم لكونه مر كبامن الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذو غداء وسهولة المساغ وفضل
 عائشة على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة
 القريحة وتعقلها من رسول الله مالم يعقل غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام هنا
 الخطة لانها تحتاج الى معالجات حتى يتهيأ بان يقتدى بها كحال سائر النساء
 المحتاجات الى تأديبات ليحسن معاشرتهم قال الشيخ الشارح المراد من النساء
 مالم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وحديجة فان عائشة ليست بمربةتهن
 واقول هذا مشعر بان اراد بالنساء في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكمالات
 لكن الظاهر ان المراد نساء عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكلف فان قلت
 على هذا يلزم ان يكون عائشة مفضلة على فاطمة قلنا لا بعد في ان تكون عائشة
 مفضلة عليها بمجتهات معدودت وان لم تبلغ مرتبة هامة فاطمة وفي تشبيه فضلها
 بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس مفضلاً على سائر الطعام من كل وجه على
 ان لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكمالات المذكورات ايضاً بحجيات مذكورة
 لا بعد وان لم تبلغهن في الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله وسترن
 مع الله (م) جابر رضي الله عنه) روى مسلم عنه قال لما قال عليه السلام من يصعد
 النية ثنية المرار وكان اول من يصعدا خيل من الخرج ثم فئام من الناس وكان
 رجل فيها ينشد ضالفة فقال عليه السلام (فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل
 الاحمر قاله على ثنية المرار) هذا لفظ المص قال الراوى فأتناه فقلنا تعال يستغفر لك

رسول الله فقل والله لان اجد ضالتي احب الى من ان يستغفر لي صاحبيكم وفيه
 معجزة للنبي عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم
 ما في باله (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (في الحبة
 السوداء شفاء من كل داء الا السام) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الشو منير
 فيه دواء لكل داء (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (في كل كبدة حرة اجر) حرة على وزن فعلى تأنيث حران وهما للبالغين يعني
 في سقي كل ذي كبدة حارة ثواب وقيل اراد بالكبد الحرة حيوة صاحبها لان كبده
 انما يكون حرة اذا كان فيه حيوة يعني في سقي كل ذي روح قبل هذا اذ لم يكن مما
 يؤمر بقتله في الشرع كالمرتد والكلب العقور وما في معناهما اعلم ان الشيخ رقم
 هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور في صحيح مسلم في كل كبدة رطبة قال شرحه
 اراد به الاحسان الى الحيوان سمي الحيوان ذا كبدة رطبة لان الميت يحف جسمه
 وكبدته (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (فيما سقت الانهار والغيم
 العشر) اراد به المطر (وفيما سقى بالسانية) وهي اسم للبعير الذي يستقي به الماء
 من البئر (نصف العشر) لكثرة مؤنته استدلل ابوحنيفة بعموم الحديث على وجوب
 العشر في كل ما خرجه الارض قليلا كان او كثيرا واخراج الحطب والحشيش
 من هذا الحكم عرف بدليل آخر (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه (قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد بحوم
 السماء) توضيح في الباب الثاني في حديث ان حوضي لا بعد من ايلة (ق) ابوهريرة
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (قريش والانصار وجهينة ومزينة
 واسلم واشجع وغفار مولى الى ليس لهم مولى دون الله ورسوله) مر بيان معناه في الباب
 السابع في حديث الانصار ومزينة (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى
 البخاري عنه (كافي به) يعني سنخرب الكعبة رجل من الحبشة كافي ابصر بذلك
 الرجل (اسود وافجع) الفجع بخاء مهملة قبلها فاء وبعدها جيم تباعد ما بين الفعدين
 والساقين وهو من صفات اهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير في به
 وقال المظهر هما بلدان من الضمير المجزور وقها لانها غير منصرفين ووجد آخر
 ان قال انه ضمير بهم يفسره ما بعده كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فعضاهن
 سبع سموات يجوز ان يكون ضمير امبها منصرفا بسبع سموات (يقامه حجر احجرا)
 هذا استئناف والضمير المنصوب فيه لا كعبته شرفها الله تعالى وقوله حجر احجرا حال
 يعني متفرقا اجزاؤها (م) عتبة بن عامر رضي الله عنه (روى مسلم عنه (كفارة النذر
 كفارة اليمين يعني مثل كفارة اليمين في كون الواجب احدا الاشياء الثلاثة وهي تحرير
 رقبة مطلقة عند ابي حنيفة ومفيدة بالايمان عند الشافعي واطعام عشرة

صححه
 ١٥٦
 ص

مساكين لكل مسكين نصف صاع من برا أو عصا من شعير وكسوته وهي ما يستر
عامه بدنه وعند محمد ما يستر عورته وعند عدم القدرة بأحد هذه الأشياء يصوم
ثلاثة أيام متتابعات عند أبي حنيفة وعند الشافعي يجوز التفريق فيه (ق)
عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن
النبي خمسة وستون حديثا في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري منها بخمسة
والباقي متفق عليه قال بينا انا واقف يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقالا
يا عم هل تعرف ابا جهل سمعنا انه سب رسول الله قلت نعم فاشترتهما اليه فابندراه
فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبي عليه الصلاة والسلام فاخبراه
فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفكما قال لا لا فنظر
في السيفين (فقال كلا كما قتله) يعني ابا جهل (قوله لمعاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح
الجيم وبالهاء المهملة (ومعاذ بن عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمدة
فان قيل روى مسلم انه عليه الصلاة والسلام اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا
قائمين فاوجدت رجب احدهما قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذي تخنه اولاوله هذا
الذي استحق سلبه لا يقال الامام مخبر في السلب بفعل فيه ما يشاء لان السلب غنمة
والخيار انما يكون في التنفيل من الخمس واما ما جاء في حديث آخر ان ابن مسعود حزن
رأسه فلا ينام فيه لانه يجوز ان يشترك الثلاثة فيه بان يكون منهما الاثنان والاقراء
كليت ومن ابن مسعود قطع الرأس (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا
على الرواية عنه (كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة) وهي كساء
يغطي به (تلتهب عليه نارا) اخذها من الغنائم يوم حبر لم تصبها المقاسم
الجملة حال من الضمير المنصوب في اخذها يعني لم يدخل تلك الشملة في قسمة
الغنمة بل اخذها قبلها (قوله لعبد له) اي للنبي عليه الصلاة والسلام (اسمه
رفاعة) بكسر الراء وبالفاء (ويقول مدغم قتل بوادي القرى) وقد كان اصحابه
سهم في غزوة خيبر وقال الناس هنيئلا الشهادة (مقولة من خيبر) يعني مرجعه
من غزوة خيبر (م) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) كم من عذق
معلق (كم خبيرة للكثير والعذق بكسر العين الكياسة وبفتحها النخلة بكما لها
(او مدلى) التدلية النزول من العلو (وروى مذل) اي دان اجتناؤه ومنه قوله
تعالى وذلت قطوفها تذليلا (في الجنة لابي الدحداح) انما قال عليه الصلاة
والسلام هذا القول في حقه لقصة جرت وهي ان تيمنا خاصم بالابابة في نخلة فبكي
الغلام فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اعطه اياها فلك بها عذق في الجنة فابي
ابو لبابة فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها ثم قال للنبي عليه الصلاة والسلام
ايكون لي بها عذق في الجنة ان اعطينها اليتم قال نعم فاعطاها اليتم فاخبر

عليه الصلاة والسلام بعد موته موافقا لما قال له في حياته (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه (كيف انت اذا كانت عليك امرأ بميتون الصلوة) المراد بامانة الصلوة تأخيرها عن الوقت المختار لاعتبار كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة (او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها) هذا شك من الراوى (قلت فما تأمرنى قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة قاله له) والاوقات التي يكبر بعد صلاتها انه اقل كالصبح والعصر تكون مستثناة من هذا الحكم (خ) ابن عمر اوعب الله بن عمر رضى الله تعالى عنه (وفي البخارى عن واقد بن ابى عن ابن عمر وا بن عمرو قال قال عليه الصلاة والسلام (كيف انت يا عبد الله اذا بقيت في حثالة) بضم الحاء المهملة والتاء المثناة وهى الردى من كل شئ (من الناس قدر جت) بفتح الميم وكسر الراء المهملة اى اختلطت (عهودهم واما ناتهم) يعنى لانكون مستقيمة بل كل يوم يتقضون العهود ويعصون ربهم (واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه) يعنى لا يعرف الخائن من الامين ولا البر من الفاجر الاعين (قال فكيف اصنع يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف اى كونه حقا وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك) وهذا خبر يعنى الامر وكذا تدع وتأخذ يعنى اقبل على امر نفسك واحفظ دينك (وتدعهم وعوامهم) بالنصب مفعول معه يعنى اترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا كثرت الاشرار ولم يقدر على دفعه الاخير (خ) عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه (كيف بك) اى كيف يكون حالك (اذا اخرجت) على بناء المفعول (من خير تعدوك) اى تسرع والجملة حال من ضمير اخرجت (فلو صدك) بفتح القاف وهى الناقصة الشابة (ليلة بعد ليلة قاله لاحد بنى ابى الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف (من يهود خير فاجلاهم عمر) اى اخرجهم قهرا وعنفوا الى ثماء بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبالد اسم موضع واربعاء بفتح الهيمزة وكسر الراء المهملة وبعد الحاء المهملة قرية من قرى الشام (خ) عقبة بن الحارث رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه قبل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام سبعة احاديث انفرد البخارى منها بثلاثة (كيف) اى كيف يكون معها (وقد زعت) اى المرأة السوداء (ان قد ار صنعتكما) الخطاب لعقبة وام يحيى (و روى كيف وفد قبل) يعنى وقد قالت امرأة فى حقكما ان قد ار صنعتكما (دعها عك) هذا ابتداء كلام وامر لعقبة بتركه ام يحيى وليس مفعولا لفيل (قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابى اهاب) بكسر الهيمزة (ابن عزيز فجات امرأت سوداء فقالت

قد ارضعتم) استدلل بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة
 ومنعه الا كثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها (ق)
 انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) كيف يفلح قوم شجوا
 نبيهم (الشج هو الجرح في الرأس) وكسر وارباعيته) وهي على وزن
 الثمانية السن التي بين الثنية والثاب (وهو يدعوهم) اي الى الاسلام
 الواو للحال (قاله يوم احد علقه البخاري) المعلق من الاحاديث ما حذف
 من مبدأ اسناده واحدا او اكثر واسنده مسلم (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لم الاصلوة) اصله لما وهو للاستفهام بمعنى الانكار اي لم اتوضأ
 وكذا همزة الاصلوة يعني اتوضأ للصلوة (وروى لم اصلي) باثبات الياء
 (فاتوضأ) وما فيه للاستفهام ايضا حذف الفها يعني لما اريد الصلوة
 فيكون سببا لان اتوضأ (وروى اريد ان اصلي فاتوضأ) همزة الاستفهام في
 اريد محذوفة حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعي لمن اراد الصلوة وانما لا اريدها
 فلاي شيء اتوضأ (قاله حين خرج من الحلاء فأتى بطعام فقبل الاتوضأ
 (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لم يكن لهم يومئذ
 حسب ولو كان لهم لدعاهم فيه) اي في الحب بالبركة يعني لاهل مكة حين دعاهم
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم رب
 اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها
 اتفقا على الرواية عنها قالت سهر النبي عليه الصلاة والسلام ليلة في بعض غزواته
 فقال عليه الصلاة والسلام (ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة فسمع
 خشخشة السلاح فقال من هذا فقبل سعد بن ابي وقاص فقال عليه الصلاة والسلام
 ما جاء بك قال قد وقع في نفسي خوف على رسول الله فبعثت احرسه فدعاه رسول الله
 ثم نام قيل هذا الحديث كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس
 لما روى انه عليه الصلاة والسلام كان يحرس احيانا فلما نزلت الآية قال انصرفوا
 فقد عصمني الله فيه دليل على جواز الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط
 وصلاحيه سعد فان قلت قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ما يناقض
 احتراسه من الناس كما اخبر الله عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما يمنع
 الامر بالقتال واعداد الاسلحة قلت الحراسة انما كانت مخافة ان يعدي عليه في يومه
 ولما نزلت الآية امر اصحابه بالانصراف قوله تعالى والله يعصمك من الناس
 لخاصيته بقيد الاستمرار فينا قضه (م) ابو قتادة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم
 عنه (متى كان هذا مسيرك) متى بالنصب على الظرفية يعني متى كان هذا الدعم
 من مبلى مدية مسيري (قاله لابي قتادة سحر ليلة التعريس) حين دعمه نالته يعني

اقامه من ميله عليه الصلاة والسلام بالنوم تقدم بيانه في اوائل الباب التاسع في حديث حفظك الله (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (مرحبا بالقوم) منصوب بعامل مضمر اي لقيتم رحبا وسعة انما قال لهم كذا لانهم جاؤا طائعين (او بالوفد) شك من الراوي (غير خزايا) بالنصب حال لمن القوم والعامل فيه لفعول المقدرخزايا جمع خزيان (ولانداحي) جمع ندمان اي ولانادمين في محبتهم (قوله لو فد عبد القيس) وهو لقب قبيلة ربيعة (حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة) وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب (ق) ابو قتادة الحارث ابن ربيعي) اتفاقا على الرواية عنه (مستريح ومستراح منه) قوله لما رأى جنازة فكاأه قال امر الميت بين هذين الامرين (قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا) اي تعبها لانها سجن المؤمن (والعبد الفاجر يستريح منه العباد) اي من اذاه من جهة انه حين فعل منكرا اذا منعوه اذاهم وان سكتوا اذنبوا (والبلاد والشجر والدواب) واذا هن من جهة ان المطر يمنع بشؤم الفاجر فينقص اغذيتهن فاذا مات ارتفع ذلك فيستربحون (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (مطل الغني ظلم) يعني تأخير ما يجب عليه من دين العباد ظلم للدائن قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرمة المطل قبل طلبه فمختلف فيه قبل المراد من الغني هو التمكن من الاداء فمن لم يتمكن منه لغيبة ماله او لغير ذلك جازله التأخير (فاذا تبع احدكم) على بناء المجهول وتخفيف التاء ويجوز تشديد ها اي جعل تابعا للغير لطلب الحق (على ملئي) بالهمزة على وزن فعيل وهو الغني (فليتبع) بفتح الباء الموحدة او بكسر ها وتشديد التاء قبلها يعني اذا احيل بالدين الذي له على موسر فليقبل الحلوالة وهذا الامر للنذب الفاء في فاذا اتبع مشعر بان ما قبله سبب لهذا الامر يعني اذا كان مطل الغني ظلما فليقبل احدكم الحوالة على غني لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا فالحكم يدفع ذلك الظلم عنه ويأخذ حقه من الغني قهرا فلا يضيع حقه (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما اذ الله) اي اعوذ بالله عوذا (من ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي) قوله لما قال عمر رضي الله تعالى عنه دعني اقتل هذا المنافق مشير الى رجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم غنيمة (ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يعرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان من ضئضي هذا ثم الشيخ هذا الحديث بعلمة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر (م) سليمان بن عامر الضبي) روى مسلم عنه (مع الغلام) اي مع ولادته (عقيقة) وهي الشاة المذبوحة للولود

يذبح في اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه فان لم يكن ففي اربع عشر وان لم يكن ففي احد وعشرين كذا روى عن عائشة وأقال الطبري العقيقة اسم لشعر الصبي اذا ولد سميت الشاة التي تذبح عند حلقتها عقبة مجازا (فأهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى) هذان الحكمان مترتبان على المقرون مع الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقه الدم وهو ذبح الشاة واماطة الاذى وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجاسة وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعت اولا قال مالك سوى بين الغلام والجارية في العقيقة بهذا الحديث ولما روى انه عليه الصلاة والسلام عرق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعي لا يسوى لقوله عليه الصلاة والسلام يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي واجبة عند احمد حتى قال من لم يذبح لولده عقيقة مات لا يشفع له ذلك الولد يوم القيمة سنة عند الشافعي ومسحوبة عند ابى حنيفة لقوله عليه الصلاة والسلام من ولد له مولود فأحب ان ينسك فلينسك (م) كعب بن مالك) روى مسلم عنه (معقبات) اى كلمات تقال عقب الصلوة والمعقب بكسر القاف ماجاء عقب ما قبله وهي مبتدأ (لا يخب فاعلمهن او قائلهن دبر كل صلوة) اى عقبيها والجملة صفة معقبات (ثلاث وثلاثون تسبيحة) وهذا خبر مبتدأ (وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة) (خ) (المسورين محرمة) روى البخاري عنه (معى من ترون) اى ترونهم وهم الذين استولوا على هوازن (واحب الحديث الى اصدقه فاخترنا واحدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استأيت بهم) اى جعلتهم مترقبين (قوله لو فدهو ازن حين جاؤا مسلمين فسألوه ان يرد اموالهم وسبيهم) مر توضيحه في الباب الثانى في حديث انا لاندري من اذن منكم (خ) بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) اراد بالعلم الجزم لا الاعم منه شبه الغيب بالخزن المستوثقة بالاقتال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخيل المراد به ان الله هو المتوصل الى ما في الخزن وغيره لا يتوصل بالاعلامه (لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله) والقدر مع قرينه اذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى (ولا يعلم احد ما يكون في الارحام من الذكر او الانثى الا الله وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تعلم نفس باى ارض تموت ولا يدري احد متى يجي المطر) فان قلت لم يعد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت بلى لعل تعداده عليه الصلاة والسلام لان من شأنهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان قالوا متى تقوم الساعة ومتى ينزل المطر وما نلد حليمتى واى شئ يصيبني غدا من الخير والشر و ان تكون وفاتى وكان

اهل الجلية يسألون النجمين عنهما زاعين انهم يعلمونها (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من اشد امتي لي حبا) نصب على التمييز تقديم لى
 للاختصاص (ناس يكونون بعدى يود احدهم لورآنى باهله وماله) اى يبذل
 اهله مفعول يود محذوف يعنى يتقنى احدهم كونه باذلا لاهله وماله لرؤيته النبي
 عليه السلام حذف مفعول يود لدلالة لورآنى باهله عليه وقيل لو هذه بمعنى
 ان المصدرية (ق) عبد الله بن عمر) انفق على الرواية عنه (من الكبار شتم الرجل
 والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اياه
 اى يشتم المسبوب ابا الشاتم (ويسب امه فيسب امه) اى يشتم المسبوب ام الشاتم
 فاذا كان شتم الوالدین بالتسبب من الكبار فالشتم بالتصریح كيف يكون
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من خير معاش الناس لهم رجل)
 اى معاش رجل (ا) ممسك عنان فرسه (بكسر العين المهملة هو اللجام) فى
 سبيل الله يطير على منته) يعنى يسرع راكبا على ظهر فرسه (كلا سمع هيمة)
 اى صوتا تكون عند الخوف من العدو (اوفزعة) بالفتحات والعين المهملة
 مرة من الفرع بمعنى الخوف ويحجى بمعنى الاستغاثه والثانى هو المراد هنا
 (طار عليه) اى على متن فرسه وفى بعض النسخ طار اليه (يتغى القتل) اى قتل
 العدو (والموت مظانه) بالنصب ظرف ليتغى وهى جمع مظنة بالظاء المجمة وتشديد
 النون يعنى فى مواضع يظن فيها القتل والموت قيل وحدث الضمير فى مظانه
 لان القتل بمعنى المفعول وهو الموت شئ واحد فالوجه ان يرجع الضمير الى
 الاقرب وحكمه الابعد يعرف منه كفى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها فى سبيل الله الضمير راجع الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب
 واكثر الروايات القتل او الموت فتح توحيد الضمير على القياس (اورجل فى غنمة)
 تصغير عنم اى قطعة من الغنم (فى رأس شعفة) بفتح شين مجمة وعين مهملة
 وبالفاء رأس الجبل (من هذه الشعف اوبطن وادم هذه الاودية بقيم الصلوة
 ويؤتى الزكوة ويعبد ربه) يعنى يفر من الناس وفتنتهم ويسكن رأس الجبال
 او واديا (ويقضى حقوق الله فيه حتى يأتية اليقين) اى الموت سمي به لانه
 لا شك فى وقوعه (ايس من الناس الاق خبر) الجملة حال من مفعول يأتية يعنى
 يموت سالما من الناس (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) انفق على الرواية
 عنه (من محمد رسول الله الى هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل
 يسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم فى ذلك الوقت وقبصر لقبه
 وقيل كل من يملك الروم يلقب بقيصرو والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشى ومصر
 بفرعون (عظيم الروم) انما قاله كذا ليكون عاملا بقوله تعالى فتولاه قولاً

ليناولهم يقل لملك الروم لان الملك بعد ظهوره عليه الصلاة والسلام ينبغي ان يكون بتوليته وهو معزول بحكم الاسلام (سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام) وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية (ويروى بدعاية الاسلام) وهي ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التي يدعوا اليها الناس (اسلم تسلم) بفتح التاء من السلامة اي تسلم من السبي في الدنيا ومن العذاب في الآخرة (واسلم يؤثك الله اجره مرتين) يعني اجر ايكونك من اهل الكتاب واجر الايمانك بي قيل يجوز ان يكون مرتين متعلقا بتسليم على تنازع الفعلين اي تسلم مرة في الدنيا ومرة في الآخرة (وان توليت) اي اعرضت عن الايمان بي (فان عليك اثم الاريسين) جمع الاريسى بتشديد الياء منسوب الى الاريس وهو الزارع يؤيده ما جاء في رواية اخرى فعليك اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانهم (ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الانعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا الى قوله فقولوا اشهدوا باننا مسلمون) يعني مانين شيئا وقوله فقولوا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق مخلوقا لها قوله تعالى الانعبد الى قوله من دون الله بيان لكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا اي ايها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب باننا مسلمون (كتبه الى قيصر) جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبي عليه الصلاة والسلام وعرفها من جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه لمرفته صدق النبي عليه الصلاة والسلام بعلمته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولواراد الله هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه الرياسة (م) حذيفه رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) منهن ثلث لا يكدرن ان يذرن شيئا) يعني يصل كل مكان روي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الثلث فقال الترك والدجال يأجوج ومأجوج (ومنهن فتن كرباب الصيف منها صغار ومنها كبار يعني الفتن) تفسير لضمائر منهن (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ناركم جز من سبعين جزاً من نار جهنم) هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكميتها يعني لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نار الكاين جزاً من سبعين جزاً من نار جهنم (قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية) ان مخفية يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت كافية في الاحراق وفي اتصال الامم قال (فانها فضلت عليهن) يعني زدت نار جهنم على نيران الدنيا (بسة وستين جزاً كلها مثل حرها) يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف

كما فضلت في الكرم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف (زاد البخاري نازك
هذه التي توفد ابن آدم) (ق) ام حزام بنت ملحان رضي الله تعالى عنها) انفق على
الرواية عنها قالت انا النبي عليه الصلاة والسلام يوم افنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك
فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (ناس من امتي عرض
علي) اي في المنام (غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر) وهو بناء مثلثة
ثم باء موحدة مفتوحة ثم جيم بمعنى وسط (ملوكا على الاسرة) جمع سرير
(او مثل الملوك على الاسرة) هذا شك من الراوي يركبون مراكب الملوك
لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجالوس عليها مشايها بجالوس
الملوك على اسرتهيم يعني وفور نشاطهم وقيل معناه ملوكا في الآخرة ضحكهم
عليه الصلاة والسلام كان لسروره بكون امته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر قالت
ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي حتى ان دعاه
عليه الصلاة والسلام استجيب فركت مع زوجها الى قبرس في خلافة عثمان فتوفيت
ودفنت هناك (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) انفق على الرواية عنه لما نزل قوله
تعالى اولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يشك نبينا
عليه الصلاة والسلام فقال عليه السلام (نحن احق بالشك من ابراهيم) ان قال رب
ارني كيف تحبي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) اراد به
ان ماصدر من ابراهيم لم يكن شك بل كان طالبا لمزيد العلم وانا احق به لاني
ما مور بذلك كما قال تعالى وقل رب زدني علما اطلق الشك بطريق المشاكلة
وقال الامام المزني معناه لو كان الشك متطرقا اليه لكنت احق من ابراهيم
وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجع ابراهيم عليه السلام على نفسه
تواضعا اولصدوره قبل ان يعلم انه خير ولد آدم واما سؤال ابراهيم فلترقي
من علم اليقين الى عين اليقين ولانه لما اخرج على المشركين بان ربه تعالى يحبي
ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا (ويرحم الله لوطا) وفيه اشارة الى وقوع
تقصير منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضيافه قال لوان لي بكم قوة او اوى
الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او التحي الى عشرة قوة لمنعتكم
عن اضيافي فاشار نبينا عليه الصلاة والسلام الى تقصير لوط في هذا القول بقوله
(لقد كان ياوى الى ركن شديد) وهو الله اقوى من العشرة اهل ذكره عليه
السلام هذا القول اعقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا في صورة تقصير
وغفلة عن قدرة الله تعالى (ولو ائنت في السجن طول يوسف لاجبت الداعي)
اي داعي الملك وهو الذي اتى اليه ليخرجه من السجن ولما قلت ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا عليه الصلاة والسلام بتضجيره

وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج ليحول
عن قلب الملك ما كان متهماً به من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك وقيل
بل فيه إشارة الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفرض
كل ما اصابه الى الله او من جهة انه كان رسولاً لهذا دعا اهل السجن الى الايمان
بقوله يا صاحبي السجن ارباب منفردون خيرام الله الواحد القهار ولم يكن له طريق
الى دعوة عزيز مصر فلما وجد اليه سبيلاً قدم براءة نفسه مما نسب اليه على
حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عليه الصلاة والسلام او كنت مكانه لو صلت
الى دعوة الملك لوجب تقدم حق الله (م) ابوذر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(نوراني اراه قاله حين سأله هل رأيت ربك) يعني في ليلة المعراج اختلف
في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه
روى اني بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استنهما على سبيل
الانكار وروى اني بكسر الهمزة فيكون دليلاً للثبوتين ويكون حكاية عن الماضي
بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة الاجسام
واولوا الحديث بان معناه حجاب النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر
لغيره وهذا المعنى صادق على الله تعالى وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه
(خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ويح عمار يدعوهم الى
الجنة ويدعونهم الى النار) قال الهروي ويح كلمة زجر يقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها قيل قاله عليه الصلاة والسلام حين اخذ قريش عمارا وابويه لما اسلموا
فدعوه الى الكفر فابوا وقتل ابواه وهما اول شهيد قتل في الاسلام وكانوا
يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم الى الاسلام
الذي هو سبب الجنة (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (ويح
ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال افعطى صدقتها)
يعني فهل تعطى الحقوق الواجبة فيها (قال نعم قال فهل تمنح منها) وفي الصحاح
منحة الناقة ان تعطى غيرك ليجلبها ثم يردها عليك (قال نعم قال فاجلبها يوم
وردها) يعني هل تجلبها يوم فيه ترد الماء (وتعطى لبنها الذي يردون الماء قال نعم
فاعمل من وراء البحار) جمع البحيرة وهي القرية يعني اذا كان هذا صنعكم فاعلم
ارضك وان كنت من وراء البحار فانك لا تحرم اجر الهجرة (فان الله لن يترك
بكسر التاء المشاة فوق اي لن بقصك (من عملك شيئاً) وهو بدل من كاف يترك
بدل الاشتمال (قاله لاعرابي سأله عن الهجرة) اي عن هجرة نفسه فقط بان يترك
اهله وماله ويلزم المدينة فخاف النبي عليه الصلاة والسلام ان لا يقيم بمحقوقها
فينكص على عقبه فقال فاعمل من وراء البحار (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه

اتفقا على الرواية عنه (و يحك قطعت عنق صاحبك و يحك قطعت عنق
 صاحبك) يعني اهلكته في دينه بان الفتنة في الحب قاله مرار الرجل بالغ في مدح
 صاحبه عنده عليه السلام (ق) السور بن مخرمه ومروان بن الحكم رضى الله
 عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (ويل امه مسعر حرب) المسعر بكسر الميم وبالسین
 والعین المهملتین الخشب الذى يسع به النار اى يهيج (لو كان له احد يعنى ابا بصير)
 تفسير لضمير له يعنى لو كان لابي بصير صاحب وناصر وقيل معناه لو كان له احد
 يعرفه ان لا يرجع الى حتى لا ارده اليهم وهذا انبى لسياق الحديث تقدم قصته
 في الباب السادس في حديث لقد رأى ذعرا (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (ويلك من يعدل اذ لم يعدل) قاله لرجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم
 الغنمة منصرفه من خير (لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل) روى بضم التاء
 وقحها اما الضم فعناه واضح واما الفتح فعناه اذ لم اكن اعدل لقد خبت انت
 لانك من تابعى والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرا (ق) عبد الله بن عمر رضى الله
 تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ويل للاعقاب) جمع العقب بالكسر وهى
 مؤخر القدم (من النار) قاله حين رأى قومًا توضع للصلاة مستحججين واعقابهم
 تلوح لم يصبها الماء يعنى ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد
 ان العقب تخص بالعذاب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
 عنه (ويل للعراقيب من النار) جمع العرقوب بضم العين وهى العصبة التى فوق
 العقب وهذا فى المعنى على نحو ما تقدم (ق) زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها)
 اتفقا على الرواية عنها قالت خرج النبى عليه السلام يومافزعا محجرا وجهه يقول
 لا اله الا الله (ويل للعرب من شر قد اقترب) يعنى من خروج جيش يقا تل العرب
 قيل اراد به الذين الواقعة فى العرب اولها قتل عثمان واستمرت تلك الى هذا الآن
 (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وهما طائفتان) اى كافر ان من الترك
 والمراد من ردمهم السد الذى بناه ذوالقرنين على وجههم كيلا يخرجوا من
 مواضعهم (مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتى تليها) اى جعلها حلقة وهذا
 اخبار عن اشارته يعنى لم تكن فى ذلك الردم ثقة الى هذا اليوم وقد انقضت فيه
 هذا المقدار وانفتحتا من علامات القيمة فاذا توسعت خرجوا فقالت زينب
 بنت جحش قلت يا رسول الله انهلاك وفيما الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
 اى الزنا (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه جهته رجل من المؤمنين فاذا رآه
 يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذى ذكره رسول الله فيامر به الدجال
 فيضرب ويشج ويقول اتؤمن بى فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به

فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشى الدجال بين قطعتيه ثم يقوله ثم فيستوى قائماً
ثم يقوله أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة بكذبك فيقذفه الى النار
فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما اتى الى الجنة فقال عليه الصلاة والسلام هذا
اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعنى الرجل الذى يجادل الدجال (خ) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (هذا الانسان وهذا الجله محيطه
او قد احاط به) شك من الراوى وهذا الذى هو خارج امله يعنى هذا الخط الذى هو
خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل الى امله قبل الاجل وظنه خطأ
بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار الاعراض
جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض للانسان من مرض ونحوه فان الخطأ هذا
نهشه هذا النهش بالشين المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الاسنان وان اخطأ هذا
نهشه هذا يعنى ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض آخر
قاله حين خط خطاً مريباً وخط خطاً فى الوسط خارجاً منه وخط خطاً بضم
الخاء جمع خط صغارا الى هذا الذى فى الوسط (ق) عائشة رضى الله تعالى
عنها (اتفقا على الرواية عنها) (هذا الجمال) بالكسر مصدر حل اراد به حل
اللبن لبناء المسجد لاحمال خبير بالنصب يعنى لا يكون مثل حل خبير بيانه ان
يهود خبير اذا جزوا التمر بحمله الاعراب على ان يكون عدل لمن حل وعدل
لمالك التمر وكان هذا الحمل مشهورا عندهم بالنفع فيمن عليه الصلاة والسلام يقوله
هذا ابرر بنا بالنصب على حذف حرف النداء واطهر ان حل اللب لبناء
المسجد ليس كحمل خبير فى النفع بل هو ابر وانفع فى الآخرة كان يمثل به اى
يضرب به مثالا لهم عند نقله اللب فى بئران مسجده عليه الصلاة والسلام (ق) عائشة
رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) هذا ان شاء الله المنزل قاله حين
بركت ناقته اى ناخته عند موضع مسجده (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
روى البخارى عنه (هذا جبرائيل عليه الصلاة والسلام اخذ براس فرسه و عليه
اداة الحرب) اى آلتها قاله يوم بدر (م) العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه هذا حين حصى الوطيس (بفتح الواو وكسر الطاء المهملة
اى التنوير يجوز ان يكون (هذا اشارة الى القتال وحين بالفتح ظرف له وان
يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبره قاله يوم حنين وهو استعارة
لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال (ق) المسورين مخزومة ومروان بن الحكم رضى
الله تعالى عنهما) (اتفقا على الرواية عنهما) (هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له) اى البدن لفلان اعلم ان هذا بعض ما صدر عن النبي عليه
الصلاة والسلام فى زمن الحديبية بيانه ما روى ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود

ليرى حال النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه فلما رأى احوالهم ورجع قال يا قوم
والله لقد وفدت على الملوك ما رأيت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما يتخيم
نخامة الا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعوني
آته فلما اشرف على النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه قال عليه الصلاة والسلام
هذا فلان من قوم يعظمون البدن فابعثوه هاله فاستقبله الناس فلما رأى ذلك قال
سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت
البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم
يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا آته فلما اشرف عليهم قال
عليه الصلاة والسلام هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر افعمل يكلم الناس
عليه الصلاة والسلام فينما هو يتكلم جاء سهيل بن عمرو فقال عليه السلام سهل لكم
من امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فعدا النبي عليه الصلاة والسلام
الكتاب فكتب كتاب الصلح بينهم (يعني رجلا من كنانة) هذا تفسير من المصنف
لفلان (قال يوم الحديبية لكفار قريش) الجملة صفة رجل (دعوني آته) مد
الهمزة نفس متكلم من الاثنيان (يعني النبي عليه الصلاة والسلام) هذا تفسير لضمير آته
(فلما اشرف عليه) اي اظهر ذلك الرجل على النبي (قال) اي النبي عليه السلام
(الحديث) وهو قوله هذا فلان الخ (فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن
حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم) اي مكرز لكفار قريش (ايضا) اي
كرجل من كنانة (دعوني آته) (ق) معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه) يعني لم
يفرض الله صومه في هذه السنة وما بعدها قاله حين انتسخ فرضيته بشهر
رمضان (وانا صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان
يفطر فليفطر) (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) هذه
صدقات قومي (اراد بها الصدقات المرضية) (يعني بنى تميم) انما اضافهم
الى نفسه لان تميمها بن مروم يصل نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل
وفيه منقبة لهم (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) هذه
وهذه سواء) يعني في الدية (يعني الخنصر والابهام) تفسير لهذه وهذه
(خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (هالك امي وروى
هالكه امي) بفتح اللام بمعنى الهلاك (على يدي غلثة) جمع غلام وفي بعض
النسخ اغلثة وهي تصغير اغلثة لكن قال الجوهرى لم يرد في جمعه اغلثة
(من قريش) تقدم بيانه في الباب الثامن في حديث يهلك الناس هذا الحى
من قريش (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (هلا
اخذتم اهابها) وهو الجلد الغير المدبوغ (فدبقتموه فاستعمر به يعني شاة ليموتة

مينة) هذا تفسير الضمير في اها بها (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (هم اشد امتى على الدجال يعنى بنى تميم) (ق) ابو ذر
 رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (هم الاخسرون ورب الكعبة)
 فقلت يا رسول الله فذاك ابى وامى من هم قال هم الاكثرون اموالا الامن قال
 هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه في
 الباب الثاني في حديث ان الاكثرين هم الاقلون (وقليل ما هم) مازائدة ومفيدة
 للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء في قوله تعالى وقليل
 ما هم وظن داود وهم مبتدأ وقليل خبره (ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم
 لا يؤدى زكوتها الا جاء يوم القيمة اعظم ما كانت واسمته فتطحنه بقرونها
 وتطؤه باظلافها كلما نفذت اخراها) اى مرت عليه تمامها (عادت عليه
 اولها حتى يقضى بين الناس) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من صاحب
 ابل لا يفعل فيه حقها (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه
 قال كنت احمل مع النبي عليه الصلاة والسلام اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغى
 احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال
 عليه الصلاة والسلام (هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيين) بفتح النون
 وكسر الصاد المهملة والياء الموحدة بين الياءين اسم بلديديار بكر ونعم الجن
 (فسأ لوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمر وابعظم ولا بروثة الا وجدوا
 عليها طعاما) اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث طعام الجن ولهذا
 لا يستجى به والمشهور من العلماء ان الروث لا يستجى به لنجاسته ولا تناق
 في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على ان نفسيهما مطعومان وآخره
 يدل على ان المطعوم ما وجد عليهما فيحمل اول الحديث على الجواز جعلهما
 من طعام الجن لكونهما سيالهما ويؤيد آخر الحديث ما روى ان الجن طلبوا
 من النبي زاد فاجعل عليه الصلاة والسلام العظم زاد الهم والروث زاد الدوابهم
 فاذا وجدوا عظما جعله الله كأن لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم تجرد من الروث شعيرا
 وتبنا باعتبار اصله (قوله حين قال له لا تأتني بعظم ولا روث فقال ما بال العظم والروث
 م) ابو عبيدة الجراح رضى الله تعالى عنه) قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيحين
 سوى هذا الحديث لكن وجدت راوى الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول
 وغيرهما جارا دون ابى عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عليه الصلاة والسلام
 ونحن ثلثائة لترضد عير القريش وامر علينا اباعبيدة فز ودنا جارا من تمر لم يجد لنا
 غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمره فنمصها كما يمص الصبي ثم تشرب عليها من الماء
 فيكفيها يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيفة الكتيب الضخم
 فاتينها فاذا هي دابة فلقنا عليه شهر او كثلثائة حتى سمنائة مائة عشرة رجلا

٦ ومات في البر وذلك جائزا كله ٣٣١ (قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه آمله وصدق

في نكرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال عليه السلام
هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من الحمد شئ) فقطعتمونا انما يطلب النبي عليه
السلام من الحمد لياكله مبالغة في تطيب نفوسهم في حله او انه عليه الصلاة والسلام
قصد التبرك له لكونه نعمة من الله خارقا للعادة قال ابو عبيدة فارس لما الى رسول الله
منه فاكل (قاله في حوت ميت رماه البحر ٦ احلال هو فقال وهو يتسم الى) الواو فيه
للحال (نعم) فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابي اى هذا الحديث فانهم
لا يصدقوننى فقال لقد شمتنى وعابونى فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس
يحضرنى لفظه وانا معناه عرضت قولى على من لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم
ويعظمهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا عوذ بالله من ان اعرض حديثه اى حديث
رسول الله بعد ليلتى هذه الاعلى الذين يحكمونه اى يعملون حديثه حكما فيما شجر
بينهم اى فى الامر الذى اختلف واختلط ثم لا يجدون فى انفسهم حرجا اى ضيقا
وقبل اى شكما قضى اى من حكمه النبي عليه الصلاة والسلام ما فيه مصدرية
ويسلمون تسليما اى ينقادون حكمه انقياد الاشبهة فيه واصلى على رسله وانبيائه
واسلم تسليما (ق) العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
قال قلت يا رسول الله هل نفعت اباطالب بشئ فانه كان يحوطك قال) نعم هو فى
ضحضاح من النار (وهو بضادين مجتئين وحائين مهملتين ما يبلغ الكمين من الماء
فاستعاره النبي عليه الصلاة والسلام للنار وفى رواية اخرى سلم قال عليه الصلاة
والسلام نعم فوجدته فى غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح) ولو لانا لكان فى
الدرك) اى فى الطبق (الاسفل من النار يعنى اباطالب) وفى الحديث ان الكافر
يخفف عنه العذاب باشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابى طالب (ق) انس رضى الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال دخل النبي عليه الصلاة والسلام على عائشة
فقربت اليه خبز او تمرا فقال عليه الصلاة والسلام الم اربمة يغور فيها لحم قالت
بلى ولكن ذلك لحم تصدق على بريرة وانت لا تأكل الصدقة فقال عليه الصلاة
والسلام) هو لها صدقة ولنا هدية يعنى لحم تصدق به على بريرة (م) حمزة بن عمرو الا
سلمى رضى الله عنه (روى مسلم عنه) (هى رخصة من الله) الضمير راجع الى الافطار
انه لتأنيث الخبر (فن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه فانه حين
قال يا رسول الله اجد بى قوة على الصيام فى السفر فهل على جناح) ظن الراوى ان
الافطار فى السفر فى رمضان رخصة ساقط فاسأل انه هل يأثم اذا صام فبين عليه السلام
انه رخصة ترفيه فلاثم عليه ان صام (م) ابو موسى رضى الله عنه (روى مسلم عنه
(هى ما بين ان يجلس الامام) اراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به
جلوسه حين صعد المنبر (الى ان تقضى الصلوة) اعلم انه كان يذبح ان يقول بين

ببرها نه اقواله اخذت
مضجع ليلة الاحد الحادية
العشرة (من شهر ربيع
الاول) قبل ربيع بالتونين
والاول صفتد واصافته
الى الاول غلط قال
الجوهري لا يقال فيه
الاشهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر ليمتازا عن
الربيعين فى الازمنة
والربيع الاول منها هو
الفصل الذى يأتى فيه
الكهانة والنورة الربيع
الثانى هو الفصل الذى
يدرك فيه الثمار (سنة اثنين
وعشرين وستائة وقلت
اللهم ارنى الليلة نبئك
محمد اعم فى المنام فانك
تعلم اشتياقى اليه فرأيت
بعد هجعة) بفتح الهاء
هى النوم الخفيف (من)
الليل كأنى والنبي اعم
فى مشربة) بفتح الراء
وضمها الغرفة (ونفر من
اصحابى اسفل منا عند
درج المشربة) بفتح
الدال والراء المهملتين
وباليم الطريق فقلت
يا رسول الله ما تقول
فى حوت ميت رماه
البحر (صح)

ان يجلس وبين ان تقضى الصلوة لان بين تقتضى طرفي الزمان الا انه اتى بالى
اشارة الى ان جميع الزمان المستدام الجلوس الى اداء الصلوة تلك الساعة الشريفة
(يعنى ساعة الجمعة) اراد بها التي يستجاب فيها الدعاء لما روى انه عليه الصلاة
والسلام قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيه خيرا الا اعطاه اياه
اختلف في تلك الساعة قيل هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وقال القاضي ورد في كل منهما آثار لكن الصحيح ما ذكر
في الحديث (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (بين الله
ملائى) على وزن فعلى تأنيث ملآن كنى به عن كثرة عطاء الله وجزائه خص اليمين
بالذكر وان لم يكن ظاهرها مرادا لانها مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام بقوله
(لا يفيضها نفقة) اى لم ينقصها انفاق واعطاء رزق لمخولقائه بقدرته على ايجاد
المعدوم ثم كنى عن كثرة نائيا بقوله (سحاء) وهو صيغة المبالغة من السخ وهو
الصب وهو خير بعد خبر اوصفة نفقة والصب انما يكون اذا كثر الماء وارتفع
عن القطر وبلغ حد السيلان وفيه اشارة الى علوه تعالى لان السخ انما يكون من
علو الى انه لا مانع لعطاءه لان الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احدان برده
الليل والنهار) منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لا يفيضها وسحاء (اريتم
ما انفق) مامصدرية اى اتعلمون انفاق الله (منذ خلق السموات والارض فانه)
الضمير فيه للانفاق (لم يفيض ما فى يمينه) ماهذه موصولة وهي مع صلتها
منقول لم يفيض (وعرشه على الماء فيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش قبل
السموات والارض الا الماء والى ان جوده لانهاية له ولا حصر (وبه الاخرى
القبض) وفي صحاح الجوهري القبض الاسراع (او الفيض) بالفاء شك
من الراوى (يرفع ويخفض) تقدم الكلام على الرفع والخفض في الباب
الثانى في حديث ان الله لا ينام (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك عليه
صاحبك تقدم بيانه في الباب السابع في حديث اليمين على السجدة

باب الحادى عشر فى الكلمات القدسية

(التى اخبر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه جل جلاله)
الحديث القدسى ما اخبره الله به نبيه بالهام او بالتمام فاخبر رسول الله عليه
الصلاة والسلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه
منزل ايضا كما قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرأه يعنى اذا انزلنا عليك القرآن
وقرأه جبرائيل عليه الصلاة والسلام عليك فاحفظه وعلمه الناس
(خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) اذا ابتليت عبدي

بحسبته (اي يذهب بصر عينيه) ثم صبر عوضته عنهما الجنة (خ) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) اذا احب العبد لقائى احببت لقاءه واذا
 كره لقائى كرهت لقاءه (تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث من احب لقاء الله
 احب الله لقاءه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفق على الرواية عنه (اذا
 تلقانى عبدى بشبر) يعنى طلب القربة منى بالاخلاص فى الطاعة (تلقية بذراع)
 التلقى من الله تعالى من المشابهات يعنى يجازى الله عبده فى عمله اضعاف ما يتقرب
 اليهسمى الثواب تلقيا مشاكلة فان قلت هذا يقتضى ان من عمل حسنة جوزى
 بمثلها لان الذراع شبران وقد تقرر فى الآية ان الحسنة يجازى بعشر امثالها
 فكيف الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الاجور وانما ذكر لبيان
 اسراع الله على تضعيف الثواب على طريق المثل (واذا تلقانى بذراع تلقية بباع
 واذا تلقانى بباع جثته باسراع اى من تلقية) بان يكون محبته تعالى مقدار باعين
 (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا هم عبدى (بتشديد الميم
 اى قصد) بسية فلا تكتبوها) يعنى اقول للملائكة الشمال لا تكتبوا سيئة عبدى
 اذا قصدها (فان عملها فاكتبوها سيئة) اى اثما واحدا والحال ان وراة حسن
 عفو الله (فاذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها) خطاب للملائكة اليمين (فان عملها
 فاكتبوها عشرا) يعنى اكتبوا له ثواب عشر حسنات مقصودة غير معمولة تقدم
 بيان الحديث فى الباب الثانى فى حديث ان الله تجاوز عن امى (ق) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) اعددت لمبادى الصالحين ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (اى من النعم فى الجنة مصداقه
 قوله تعالى * فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون *
 (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انا اغنى الشركاء عن الشرك
 يعنى انا اكثر استغناء عن العمل الذى فيه شراكة لغيرى وافعل لتفضيل هذا للزيادة
 المطلقة من غير ان يكون فى المضاف اليه شئ مما يكون فى المضاف كما فى قوله تعالى
 اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لاخيرية فى مستقر اصحاب النار ويجوز
 ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعنى انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم
 قد ثبت لهم الاستغناء فى بعض الاوقات والاحتياج فى بعضها والله مستغن
 عنه فى جميع الاوقات (من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه) بفتح
 الكاف اى مع شركه والضمير فى تركته لمن يعنى ان المراد فى طاعته آثم لا ثواب له
 فيها قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شرك الله وبالله اعتقاد شرك الله
 تعالى فى الفعل كقول من يقول الابد خالقون افعالهم الاختيارية وبالله الاشراك
 فى العبادة وهو الربا وهذا هو المراد من الحديث قال الشيخ ابو حامد اذا كان

مع الرياء قصد الثواب راجحاً فالذي نظنه والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب
ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى القصد ان او يكون
قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلابادي العمل اذا صح في اوله لم يضره فساد
بعده ولم يحبطه شيء دون الشرك لان الرياء هو ما يفعله العبد من اوله ليرأى به
الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى
خلطوا اعمالا صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على ما زعمت المعتزلة من احباط
الطاعات بالمعاصي لم يحز احتلاطهما واجتماعهما (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنه) (انا عند ظن عبدي بي) قال الشارح الظن هنا بمعنى
اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسرهم المفسرون ويوقنون
يعني ان اعتقد عبدي اني محبب الدعوات اجبت له وان اعتقد اني غفور غفرت له
يؤيده ما جاء في الحديث من ان رجلين كانا متساويين في العبادة اذا دخلا الجنة
رفع احدهما في الدرجات العلى فيقول صاحبه يارب لم رفعتك علي ولم يكن هو
في الدنيا اكثر عبادة مني فيقول الله تعالى انه كان يسألني الدرجات العلى وانت
تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام
سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كرميا وقال القاضي في لفظة ظن اشارة
الى ان رجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصي يكون
موهوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على
الخوف كقوله عليه الصلاة والسلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى
(وانا مع عبدي اذا ذكرني) اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية
بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى علي شيء من قوله (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى
البخاري عنه) (ان الصوم لي) قيل سبب اضافته الى الله تعالى انه لم يعبد
به احد غير الله وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره وقيل سببها
ان الصوم تخلق بالصمدي لانها هي التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء انما
يكون بالصوم وقيل هي اضافة التشريف كقوله تعالى ناقة الله (وانا اجزي به)
اي بالصوم لم يذكر ماذا يجزي لكثرة واتما قال انا اجزي مع ان كل جزاء العبادات
منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك
سعة الجزاء وقال ابوطالب المكي اذا كانت العبادة صفة من صفات الله تعالى
فجزؤه هو الله تعالى وهذا بلسان اهل الذوق كما قال تعالى من وجد في رحله
فهو جزاؤه وقال الشريف ابو الحسين الهمداني خص الله الصوم لنفسه ليسلم من
ان يأخذ الصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج
الله له ديوان صومه فيجزى به على ذلك (م) انس رضي الله عنه (روى مسلم عنه)

(ان امتك لا يزالون يقولون) يعني يسأل بعضهم بعضا (ما كذاما كذا) كرهه
 للتاكيد ماهنا بمعنى من يعني من خلق كذا (حتى يقولوا) قال النووي هكذا وقع
 في بعض الاصول وفي بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان واثبات النون
 مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة في الاحاديث الصحيحة (هذا) اي هذا
 الكلام (الله خلق الخلق) هذه الجملة بيان لهذا ويقال الله عطف بيان
 لهذا وخلق الخلق خبر لهذا (فن خلق الله) بالنصب مفعول خلق جاء في حديث
 آخر ان من سمع هذا السؤال فليعلم ان سائله شيطان فليستعذ بالله منه فليقل آمنت
 بالله ورسوله (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان للصائم
 فرحتين (الفرحة فعلة للمرة من الفرح) اذا افطر فرح) لو صوله الى اتمام الصوم
 وعدم انقطاعه بأففة او لو صوله الى الطعام والشراب يشعربه قوله عليه الصلاة
 والسلام اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت العروق (واذا لقي الله فرح)
 لو صوله الى الدرجات العالية قال الشيخ الكلابادي يجوز ان يراد بافطاره خروجه
 من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع اذنه المحرمة ايام عمره فدهرة في ذلك
 يوم فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه من شهواته ولهذا قال عليه الصلاة
 والسلام نخفة المؤمن الموت (خ) ابوذر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
 (اني حرمت الظلم على نفسي) الجار والنجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف
 في ملك الغير او مجاوزة المدهذا محال في حق الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس
 فوقه احد يحمله خذا ولا يتجاوز عنه فالعني تعاليت وتقدست عن الظلم (وعلى
 عبادي) والظلم يمكن في حقهم لكن الله تعالى منعهم عنه (الا فلا تظالموا) الاحرف
 تنبيه تظالموا بفتح التاء اصله تظالموا (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) (ابن التحابون بجلالي) اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحاب
 بينهم لاجل رضائي لالاغراض الدنيوية (اليوم اظلمهم في ظلي) اليوم ظرف
 متعلق اين ويحتمل ان يكون الباء للقسمة واليوم ظرف لاظلمهم لكن الاول اولى
 لما جاء في حديث آخر التحابون في جلالي معني اظلمهم في ظلي اريحهم من حرارة
 الموقف راحة من استظل وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلمهم في ظل عرشي يعني
 ادخلهم الجنة الفردوس فان سقته عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظلي بدل من اليوم
 (خ) ابوهريرة رضي الله عنه (روى البخاري عنه) (ثلاث انا حصهم يوم القيمة)
 الخصم مصدر خصم وصف الذات به للبالغة (رجل اعطى بي) على بناء
 الفاعل يعني اعطى الامان باسمي بان يقول للاستنجير لك ذمة الله وعهده
 او معناه اعطى عهدا وخلف عليه باسم الله (ثم غدر) اي نقض عهده بالانقض
 صاحبه (ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه) يعني

منافعه (ولم يعطه اجره) خص هذه الثلاثة بالذكر تشديدا عليهم والا فـالله
 خصم لغيرهم من الظالمين (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
 (قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ماسأل) اراد بالصلوة
 القراءة لانها جزؤها وقد يطلق لكل منهما على الآخر مجازا كما قال الله تعالى
 ولا تجهر بصلواتك يعني بقراءتك قال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر
 والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تامة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
 قال الله حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى
 واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدى واذا قال اياك نعبد واياك
 نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
 الى آخرها قال الله هذا لعبدى ولعبدى ماسأل اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين
 بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك
 نستعين الى آخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لانها منصفة حقيقة لان طرف
 الدعاء اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله
 الى يوم الدين وثلث دعاء ومسئلة من قوله اهدنا الى آخرها والاية المتوسطة
 نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التأويل انما يستقيم على مذهب من لم يحمل
 التسمية منها آية وفي قوله تعالى ولعبدى ماسأل بشارة عظيمة (خ) ابوهريرة
 رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (كذبنى ابن آدم) اى نسبني الى الكذب
 (ولم يكن له ذلك) يعني لم يكن التكذيب لايقابه بل كان خطأ (وشتمني) الشتم
 وصف الغير بما فيه نقص وازراء اى عيب (ولم يكن له ذلك) فاما تكذيبه اياي
 فقوله لن يعبدني كبداي) يعني لن يحينني الله بعدموتي كما خلقني (وليس اول الخلق
 باهون على) اى باسهل الجملة الاسمية للحال والعامل فيها قوله تعالى الخلق بمعنى المخلوق
 ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
 ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى ليس
 اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر من اعادته اى من اعادة المخلوق
 بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل
 لان الاعادة بالنسبة الى قواني اسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله
 تعالى فلا سهولة له في شئ ولا صعوبة (واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا)
 وانما صار هذ شتم لان التولد هو انفصال الجزء من الكل بحيث ينفرد وهذا
 انما يكون في المركب وكل مركب محتاج اولان الحكمة من التولد استحقاق
 النوع عندفاء الآباء تعالى الله عما يلبق به فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا
 لانه تعالى اخبر انه لا ولده وقوله لن يعبدني شتم ايضا لانه نسبة له الى الجح

فلم اخص احدهما بالشم والآخر بالتكذيب قلت نفى الاعداء نفى صفة كمال
وانخذ الولد اثبات صفة نقصان له والشم الخش من التكذيب ولذلك نفى الله
عنه بابلغ الوجوه وقال (وانا الاحد) اى المنفرد بصفات الكمال من البقاء والتزه
وغيرهما الوافيه للحال (الصمد) بمعنى المصمود يعنى المقصود اليه فى كل الحوائج
(الذى لم يلد) هذا نفى للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية
(ولم يكن له كفوا احد) هذا نفي لما قبله فان قلت لا يلزم من نفى الكفو فى الماضى
نفيه فى الحالى والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجد يكون
حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم (م) عياض بن حمار رضى الله تعالى عنه
بالعين المهملية وبعبارة مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالخاء والراء المهملتين
قيل ماروا عن النبي عليه الصلاة والسلام ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث
(كل مال نحلته) اى اعطيته وملكته (عبد احلال) يعنى يحل له اكله الامانهى
الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه من تلقاء نفسه كما فعله الكفار برأيهم
من تحريم البعيرة والسائبة وغيرهما (وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم) اى
مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على
الفطرة (وانهم اتهم) اى اتى بعضهم (الشياطين فاحتلتهم عن دينهم
يعنى صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل (وحرمت عليهم)
اى الشياطين (ما احللت لهم) كتحريم النسابة وغيرها (وامرئتهم) اى
الشياطين العباد (ان يشركونى ما لم انزل به) اى بشركة (سلطانا) اى حجة
وذلك لان الاشرار بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله
ان ينزل برهانا على ان يشررك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة
كقوله * على لاحب لايتهدى بمناره * اى لاهتدا، ولا منار (م) ابو هريرة رضى
الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا ينبغي لعبدى) وروى لعبدى (ان يقول انا خير
من يونس بن متى) تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث من قال انا خير من يونس
ابن متى (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما انعمت على عبدى
من نعمة) يعنى من مطر ما فيه نافية ومن زائدة (الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون
الكوكب يعنى امطر الكوكب يعنى مطر نبال الكوكب) تقدم الكلام عليه فى الباب
الخامس فى حديث ما انزل الله من السماء (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى
البخارى عنه) (ما زال عبدى يتقرب الى بالتواذل) اراد بها زائدة على اداء الفرض
(حتى احببته فكنت سمع الذى يسمع به وبصره الذى يبصره وبده التى يبطش
بها ورجله التى يمشى بها) يعنى اكون حافظا هذه الاعضاء عن الاعمال التى لا
اراضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعى الانسان انما تكون بها هذا تفسير

بحسب الظاهر والتفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله فيجعل
الله ساطعاً حبه غالباً عليه فيصير بحيث مالا حظ شيئاً الا لاحظ ربه وبهذا
الاعتبار يكون سمعه قيل هذا آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين
وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره في
النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي (ولئن سألتني لاعطينه وان استعاذني
لاعيذنه (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (مالعبد المؤمن
عندي جزاء اذا قبضت صفية) بتشديد الباء يعني حبيبه الخالص من اهل الدنيا
(ثم احتسبه) اي طلب الاجر بالصبر عليه (الا الجنة) (خ) انس وابوهريرة
رضي الله تعالى عنهما) روى البخاري عنهما (من اهانني وروى من عادى لي
ولياً) يعني من اغضب واذى واحداً من اوليائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي
هنا الولي المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل في هذا الحد كما قال الله تعالى
الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون (فقد
بارزني بالمحاربة) لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصر له كما قال تعالى يا ايها الذين
آمنوا ان تنصروا الله ينصركم فز عادي من كان الله ناصر له فقد بارز بمحاربة الله
(ومارددت في شيء انافاعله) بتشديد الدال يعني مارددت ملائكتي الذين يقبضون
الارواح (مارددت في قبض نفس عبدي المؤمن!) ماهذه مصدريه مضفها
مخدوف اي مثل ترددي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا روح
فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء في الحديث ان الله تعالى ارسل ملك الموت
الى موسى ليقبض روحه فلما اطعمه قال يارب ارسلني الى من لا يريد الموت فارسله
ثانياً بالخبر والملاطفة حتى طلب موسى عليه الصلاة والسلام الموت وفي بعض
النسخ ما ترددت ولما كان التردد وهو التخيير بين الشئتين لعدم العلم بان الاصلح
ايهما محالاً في حق الله تعالى حل على منتهاه وهو التوقف يعني ما توقفت
فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه ما اعددت له
من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقاً الى لقائي ويجوز ان يراد
من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما
وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيع الموت ويستحلي لقاءه
كذا في شرح السنة (يكراه الموت) استئناف عن قال ما سبب ترددك اراد به
شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن
(وانا كرهه مساءته) اي اذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت (وكرهه ولا بد له منه)
اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس (وما تقرب الى عبدي المؤمن بمثل
الزهد في الدنيا) اي الاعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد عنه اذا لم يرده

رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته (ولا تعبدلى مثل اداء ما اقترضته عليه)
 يعنى اداء الفرائض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امره الله به
 وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك (م) جندب بن عبدالله رضى الله تعالى
 عنه روى مسلم عنه (من ذا الذى يتألى على) اى يخلف من مبتدأ استفهام
 وذا خبره والذى نعت لذا اوبدل منه (بأنى لا اغفر لفلان انى قد غفرت له
 واحبطت عملك) اى ابطلته هذا خطاب للخالف استدل به بعض المعتزلة
 على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الخالف لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل
 السنة بان المراد من حيوط عمله جعله حاشا فى يمينه اوبانه محمول على المستحل
 اوبقل انه كان فى شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى فيه
 عن فعلهم وفعله وفى الحديث دلالة لاهل السنة فى غفران الكبائر بلا توبة
 لان ظاهر الحلف يدل على ان فلانا فعل كبيرة (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ومن اظلم) من استفهام بمعنى النفي (من ذهب) اى شرع
 بخلق خلقا كخلقى) اى مخلوقا كخلقى (فليخلقوا ذرة او يخلقوا حبة او يخلقوا شعيرة)
 شك من الراوى وهذا الامر للتجيز تمسك بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما
 ليس فيه روح لكن الجمهور على ان المنوع انما هو صور ذى الروح بدليل قوله عليه
 الصلاة والسلام فى حديث ابن عباس ان كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لانفس
 له (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يا بن آدم انفق انفق عليك)
 يعنى اعطيك عوضا ما انفقته وتصدقته (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه (يا بن آدم مرضت) يعنى يقول الله تعالى يوم القيامة اراديه مرض عبده انما
 اضافته الى نفسه تشريفا لذلك العبد (فلم تعدنى قال يارب كيف اعودك وانت رب
 العالمين) يعنى انت منزلة عن الامراض والنقائص والحاجة الى الغير فان قيل كان
 الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه معذرا الى
 ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفى المرض (قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض
 فلم تعده ما علمت انك لو عدته لوجدتني) يعنى لوجدت رضائى (عنده يا بن
 آدم استطعمتك) اى طلبت منك الطعام (فلم تطعمنى قال يارب كيف
 اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه) الضمير للشان (استطعمك عبدى
 فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي) اى ثوابه
 (يا بن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين
 قال استسقيك عبدى فلان فلم تسقه اما) بالتخفيف للتنبيه (انك لو سقيته
 لوجدت ذلك عندي) اى ثوابه انما قال فى العيادة لوجدتني وفى الاطعام
 والسقى لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان الله تعالى اقرب الى المتكسر المسكين

وارشادا الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب تنزيل الرب منزلة
العبد كقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا الكلام لا يعرفه الا
من ذاقه وليس للعاقل في معرفته طاقة (م) ابو ذر رضى الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) يا عبادى كلكم ضال الامن هديته (فان قيل الحديث ينافي قوله
عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث
وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام لانهم خلقوا على
الضلالة والوجه ان يراد انهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا بما في طبائعهم
من الشهوات واهمال النظر في الكائنات لضلوا (فاستهدوني اهدكم يا عبادى
كلكم جائع الامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادى كلكم عار الامن كسوته
فاستكسوني اكسكم) فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الامن اطعمته والامن
كسوته فليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة قلت المراد بالطعام
والكسوة بسطهما (يا عبادى انكم تخطئون) بضم الطاء وروى بفتحها وفتح
الطاء اى تذبنون (بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني)
يعنى لن تقدروا على ابطال ضررنا ونفع الى (فان احسنتم فنفهه عائد اليكم لالى
وكذا ان اسأتم يا عبادى لو ان اولكم) اى من الاموات (واخركم) اى من الاحياء
(وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب) اى على اتقى احوال قلب او على تقوى
اتقى قلب (رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسألوني فاعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المحيط) بكسر الميم وفتح الياء الابهرة (اذا ادخل البحر) اعلم ان التشبيه ليس
في النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال المحيط البحر لا يخلو عن
نقص ما بل في عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به تقريبا الى الافهام
او يقال انه من باب الفرض والتقدير يعنى لو فرض النقص في ملك الله تعالى لكان
بهذا المقدار (يا عبادى انما هي اعمالكم احصيتها لكم) هي ضمير القصة يعنى ما
جزاء اعمالكم الا محفوفة عندى لاجلكم (ثم اوفيكم اياها) وهو بتشديد
الفاء يعنى اؤديها اليكم وافية فمن وجد خيرا فليحمد الله (ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الانفسه) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتقا على لرواية عنه
(يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة
بعامة) الجار والمجرور صفة لسنة يعنى بفتح يعم جميعهم والباء فيه زائدة

او بدل من سنة باعادة العامل (ولاسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبح
بيضتهم) اى مجتمعهم يعنى يهلكهم بالكفاية والمضارع حال عن عدوا
اوصفة ثانية له (ولو اجتمع عليهم) لو هنا لاوصل (من باقطارها) اى
فى اطراف الارض (او قال من بين اقطارها) شك من الراوى (حتى يكون
بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسي بعضا) يعنى يكون الاهلاك صادرا من
بعضهم على بعض ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستأصلهم

❖ الباب الثانى عشر فى جوامع الادعية ❖

(ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (اذهب البأس) وهو
شدة المرض (رب الناس واشف انت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر)
اى يترك (سقما) بفتح السين والقاف المرض (كان اذا اشتكى انسان) اى
مرض (مسحه) اى النبي ذلك المريض (يمينه ثم قال) اى الدعاء المذكور
قوله كان اذا اشتكى الخ قول عائشة قالت فلما مرض عليه الصلاة والسلام وثقل
اخذت بيده لاصنع نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لي
واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى (خ) انس رضى الله تعالى
عنه (روى البخارى عنه) الحمد لله الذى انقذه من النار قاله عند اسلام غلام
يهودى صفة غلام (عند موته وكان يخدمه) اى غلام النبي عليه الصلاة والسلام
فرض فاتاه النبي عليه الصلاة والسلام يعود فقعده عند رأسه فقال له اسلم فظفر الى
ابيه فقال اطع ابا قاسم فاسلم وفيه بيان جواز عرض الاسلام وتعذيب من لم يسلم
اذا عقل الكفر وفى ذكر الحمد فى باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا
او تكبيرا او دعاء (خ) ابو امامة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) الحمد لله
كثيرا (يحمدا كثيرا) (طبيا) اى خالصا عن الرياء (مبارك فيه) الضمير راجع
الى الحمد اى دائم الثبوت (غير مكفى) نصب على المصدر يعنى حمدا لا نكتفى به
بل نعود اليه بذكره مرة بعد اخرى او معناه حمدا لا يدفع عنه مقصر فى حمده
الزيادة فان كل حمد مدح لله تعالى (ولا مودع) بفتح الدال وتشديد هاء معنى لانتركه
(ولا مستغنى عنه) يعنى لسنا نستغنى عن الحمد بل محتاج اليه وقبل ضمير مكفى راجع
الى الطعام المقدر بقريئة الحال يعنى غير مردود وكذا ضمير مودع ولا مستغنى
(ربنا) نصب على النداء وقبل ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفى خبره يعنى ربنا هو الكافى
والطعام لا للمكفى والمطعم كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرعية
فيما عنده ولا مستغنى عنه لان كل الخلائق محتاج اليه قال التور يشنى وجدت
الرواية فيهما بالنصب (كان يقوله) اى النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحمد
(اذا رفع مائدته) بالنصب مفعول رفع وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه

طعام فليس بمأذة فانما هو خوان بكسر الخاء المججمة كذا قاله الجوهري وفي
احياء العلوم ينبغي ان لا يستعمل برفع المأذة لان الرحمة نازلة مادامت ممدودة
لما روى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يزال الملائكة تصلي على احدكم
مادامت مأذته موضوعة بين اضيافه حتى ترفع اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس
من الادعية وايراده في بابها لانه في المعنى دعاء كما ورد في الاحاديث القدسية
انه تعالى قال من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائين
(م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان النبي عليه الصلاة
والسلام اذا استوى على بعيره كبر ثلاثا) قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) اى مطيقين يعنى لاطاقة لنا على ركوبه لولا
تسخير الله اياه لنا (وانا الى ربنا لمنقلبون) اى راجعون وفيه اشارة الى ان
استعلاءه على مركب الحبوته كهو على ظهر الدابة لا بد من زوالها (اللهم اننا لآلک
فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو
امر من الطى وهولف الثوب) لنا بعده (هذا عبارة عن تيسير السيره بمنح
القوة) اللهم انت صاحب السفر) يعنى انت حافظنا فيه يقال صحبك الله
اى حفظك (والخليفة فى الامل) يعنى انت المعتمد عليه برعايتهم (اللهم انى
اعوذ بك من وعشاء السفر) اى مشقة الوعشاء بفتح الواو وسكون العين
المهمله والشاء المثناة تغيير النفس بالانكسار من شدة الحزن (وكابة المنظر) اى من
نظر فى الامل والمال يعقب حزنا بتلف بعضهم (وسوء المنقلب) بفتح اللام
مصدر ميمى اى من سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او مرض (فى المال والاهل
ورواه عبد الله بن سرجس ايضا) وهو بفتح السينين المهملتين وكسر الجيم
غير منصرف للمجمة والعلية يعنى روى الحديث هذا الراوى كان عمر وزاد
(والخور) بفتح الخاء المهملة وسكون الواو بمعنى النقض (بعد الكور) بفتح
الكاف وبالراء المهملة وهولف العمامة يقال كار عمامته اذالفها وحارها اذا
نقضها يعنى نعوذ بك من ان تفسد امورنا بعد صلاحيتها واستقامتها كانتماض العمامة
بعد تمام لفها ويروى بعد الكون بالنون وهو الوجود يعنى نعوذ بك من التراجع
بعد الحصول على الحالة الجميلة (ودعوة المظلوم) انما استعاذ من هذه الاشياء
فى السفر مع انها مما يعاذ منهم فى الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره
فيه اكثر (قى) واذا رجع قالهن) يعنى ان فرد مسلم فى ان النبي عليه الصلاة والسلام
كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزم الى السفر واتفقا على انه عليه الصلاة
والسلام اذا رجع عن السفر كان يقولها (وزاد فبهن ايون) اى
راجعون من السفر بالسلامة (تابون) اى الى الله من المعاصي (عابدون)

اى مخلصون العبادة لله (ساجدون لربنا حامدون) اى على هذه النعم (صدق الله
 وعده) يعنى فى وعده باظهار الدين (ونصر عبده) اراد عليه الصلاة
 والسلام به نفسه (وهزم الاحزاب) وهم الطوائف من قبائل شتى مجمعة
 لمحاربة النبي عليه الصلاة والسلام ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفاسوى
 من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب
 الا لزامى بالنبل والحجارة فارسل الله تعالى عليهم ريحا سفت التراب على
 وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف فى قلوبهم الرعب فانهمزوا
 وفيدزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود
 فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها (وحده) انما قال وحده لانه لم يشاركه
 احد فى هذا العمل (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) اللهم آتانا اى اعطنا (فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار) اى احفظنا منه كان هذا اكثر دعائه عليه انما اكثر دعاء النبي عليه الصلاة
 والسلام بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للكثير
 (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم آت نفسى تقواها
 يعنى اعطها صيانتها عن المحظورات (وزكها) اى طهرها (انت خير من زكها
 وانت وليها) اى ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسى كانه يقول انصرها
 على فعل ما يكون سببا لرضاك عنها لانك ناصرها (ومولاها) هذا راجع الى قوله
 زكها يعنى طهرها بتأديك اياها كما يؤدب المولى عبده (خ) زيد بن ارقم رضى الله
 تعالى عنه (روى البخارى عنه قال لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع
 وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعا منا فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم
 اجعل اتباعهم منهم) يعنى الانصار (هذا تفسير لضمير اتباعهم) (ق) انس
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت
 ثنية ضعفى وهو مثل شئ وضعاؤه مثلا سقطت نونها بالاضافة والتضعيف
 أن زاد على الشئ مثله (بركة من البركة) وهى الزيادة (ق) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اى قدر
 ما عسك الرمق وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف
 افضل من الغنى والفقر لان النبي عليه الصلاة والسلام انما يدعو لنفسه بافضل
 الاحوال (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنه) اللهم
 اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا (اعلم ان القاب محل الفكر
 فى الآلهة والبصر محل النظر فى آيات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان يأتى
 الناس فى هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة تشبه ظلمة فدعى عليه الصلاة والسلام

ان يدفعها الله بأثبات النور فيها والمراد بها استعمالها على سبيل الصواب
وعن يميني نورا وعن شمالي نورا) انما اورد عن في هذين الجانبين لان الانوار
تجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه وشماله من الخلق (واما نورا
وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا) وفي عدم ايراد حرف الجر في هذه الجوانب
اشارة الى تمام الانارة واحاطته اذا الانسان يحيط به ظلمات الجبلية من كل جهة
لم يتخلص منها الا بالانوار الالهية (واجعلني نورا) هذا اجمال بعد التفصيل
اراد به نورا عظيما جامعا للانوار كلها (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها روى
البخاري عنها (اللهم ارحم عبادا) بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة تحت
يعني عباد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المجمة (قاله حين نهجد) اي
صلى في الليل (في بيت عائشة فسمع صوته يصلي في المسجد) (ق) البراء ابن عازب
رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك) الوجه والنفس هنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طائعة بحكمك
ومقاداة لك (وفوضت امرى اليك) اي توكلت عليك في امرى كله (والجات) اي
استندت (ظهرني اليك) اي الى حفظك (رغبة ورهبة) الرغبة هي السعة في الارادة
والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف
والنشر يعني فوضت افوري طمعا في ثوابك والجات ظهري من المكارة اليك
مخافة من عذابك اليك هذا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه
ان يقول رغبة اليك ورهبة منك (لا ملجأ) بالهمزة (ولا منجى) وهذا مقصور
لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ (منك الا اليك اللهم آفنت بكالك الذي انزلت
وبنيك الذي ارسلت) (م) سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) (اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا) ذكره ثلاث مرات
تأكيدا قيل قاله عليه الصلاة والسلام لما قال سعد في مرضه عام حجة الوداع
اني خفت ان افوت بالارض التي هاجرت منها فشفني ببركة هذا الدعاء (م)
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اللهم اصلح لي ديني) يعني احفظه
عن الخطأ (الذي هو عصمة امرى) يعني ديني الذي هو المعتمد عليه في شأني ولا شك
انه كذلك لانه اذا فسد لم يبق لصاحبه صلاح لافي الدنيا ولا في الآخرة (واصلح
لي دنياي التي فيها معاشي) احفظ ما احتاج اليه من الدنيا كاثبات الزرع ونماء
المواشي وغيرهما من الفساد (واصلح لي آخرتي التي فيها معادي) يعني ارزقني
ما يقربني في الآخرة اليك (واجعل الحيو زيادة لي في كل خير) يعني اجعل حيواني
سبب زيادة طاعتي (واجعل الموت راحة لي من كل شر) يعني اجعل موتي سبب
خلاص لي من مشقة الدنيا بحصول الراحة (م) المقداد رضي الله تعالى عنه (روى

مسلم عنه (اللهم اطمع من اطعمني واسق من سقاني) تقدم قصته في الباب الخامس
 في حديث ما هذه الارحة (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية
 عنه (اللهم اعني عليهم بسبع) اي بقط سبع سنين (كسبع يوسف) يعني كقط كان
 في سبع سنين في زمان يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال الراوي لما دعا
 عليه الصلاة والسلام بهذا الدعاء على قريش لكثرة اذائهم به اخذتهم سنة حتى
 كانوا يرون الهواء كالدخان فجاءه ابوسفبان وقال يا محمد تأمر بصلة الارحام وقومك
 هلكوا فادع الله لهم فدعاهم فلما اصابتهم الرفاهية عادوا على ما كانوا عليه (م)
 علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما قال كان النبي عليه السلام
 يقول في آخر وزره (اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاك) وهي
 الدفع من السوء (من عقوبتك) انما استعاذ بمعافات الله تعالى بعد الاستعاذة برضائه
 لان الله تعالى يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه بحقوق غيره (واعوذ بك
 منك) اي رحمتك من عقوبتك ولما ازداد عليه الصلاة والسلام قربا ازداد معرفة
 عظمة الله فجنج نفسه عن ثناء بقوله (الاحصى ثناء عليك) اي لا يطيقه والغرض
 منه اعترافه بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله (انت كما انثيت
 على نفسك) (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (اللهم اني
 اعوذ بعزتك) اي بعلمتك (لا اله الا انت ان تضلني) اي من ان تضلني وهو متعلق
 باعوذ وكلمة التوحيد معترضة فيدلتا كيد العزة (انت الحي الذي لا يموت والجن
 والانس يموتون انما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات كلها تموت لانهما
 المكلفان المقصود ان بالتبليغ فكأنهما الاصل (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفقا
 على الرواية عنه قال دخل رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي عليه الصلاة والسلام
 يخطب فقال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يعيشنا
 فقال (اللهم اغشنا اللهم اغشنا) امر من الاغاثة بالعين المجبة من
 الغيث اي امطرنا ويحتمل ان يكون من الاعانة بالعين المهملة بمعنى المعونة اي
 اعنا بالمطر كرده ثلثا لثنا كيد (قاله في الاستسقاء) قال الراوي فطلعت من
 ورائه سحابة فانتشرت فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الانية فقال يا رسول
 الله هلك الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكنا عنا فقال عليه
 الصلاة والسلام اللهم حو اليانا ولا عينا فافادت (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنهما)
 روى مسلم عنها (اللهم اغفر لابي سلمة قاله) حين اغمض بصره (وارفع درجته في
 المهدين) اي في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم
 (واخلفه) بهمة الوصل وضم اللام اي كن خليفة في رعاية امره وحفظ مصالحه
 (في عقبه) بكسر القاف في اولاده (في الغابرين) اي في الباقيين (واغفر لنا وله
 يارب العالمين وافسح) اي وسع له (في قبره ونور له فيه) (م) عائشة رضي الله

عنها) روى مسلم عنها (اللهم اغفر لاهل بقيع) وهى مقبرة المدينة (الغرقند)
 بالعين الجمة وبالقف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاة وانما
 اضاف البقيع الى الغرقند لانه كان فيه غرقند فقطع (ق) ابو موسى رضى الله تعالى
 عنه) تفقا على الرواية عنه قال كان عمى ابو عامر اميرا على جيش فاصابه سهم
 فقال لى يابن اخى اقر رسول الله منى السلام وقل له يستغفر لى فأتى فلما اخبرت به
 رسول الله دعاءا فتوضأ فقال (اللهم اغفر لعبيد) على صيغة التصغير (ابى عامر
 اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس) شك من الراوى (قال
 ابو موسى فقلت لى يا رسول الله استغفر (الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر
 قدم للتخصيص او الاهتمام فقال (اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله
 يوم القيمة مدخلا) بضم الميم (كراما) اراد به الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف
 لمن ادخل فيها وهو الله مجازا (ق) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار (م) ولابناء ابناء الانصار) يعنى
 ان فرد مسلم يذكر ابناء ابناء مرتين (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (اللهم اغفر للمحلقين) قالوا يا رسول الله وللمقصرين هذا غطف على
 المحلقين يعنون به (قل يا رسول الله اللهم اغفر للمحلقين وللمقصرين) التقصير
 ان يقص المحرم بعض شعر رأسه من اطرافه واقل ما يجزئ فى الحلق او التقصير
 ثلث شعرات عند الشافعى وعندنا لا يجوز اقل من ربع الرأس من خلق او تقصير
 (قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين
 قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين فانه فى حجة الوداع) وهو الصحيح
 المشهور وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير فى التحلل وعلى ان الحلق افضل
 لانه عليه الصلاة والسلام كرر الدعاء للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة وحكى
 القاضى عياض عن بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالخلق فلم
 يفعلوا طمعا بدخول مكة محرمين يومئذ انما خص المحلقين بمزيد الدعاء على
 هذه الرواية وقدمهم على المقصرين لان النبي عليه الصلاة والسلام كان قد ساق
 هديه ومعه هدى لا يخلق حتى ينحر فلما امرهم من لاهدى معه وهم اكثرهم
 بالخلق والحل وجدوا فى انفسهم من ذلك شيئا لان السبيل عندهم فى الجاهلية
 ان لا يحل احدا من احرامه دون طواف بالبيت استعظموا ذلك وضائق صدورهم
 وكان التقصير فى نفوسهم اخف من الحلق مال اكثرهم اليه فقد مهمهم واخر
 المقصرين ازالة عنهم ذلك ولبيان ما بين النسكين من الفضل (م) عوف بن
 مالك الاشجعي رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم اغفر له وارحمه وعافه)
 اي خلصه من المكارة (واعف عنه واكرم نزله) اي قرأه (ووسع مدخله) يعنى

قبره (واغسله بالماء والتلج والبرد) يعني طهره من الذنوب بانواع المغفرة الشبيهة
 بهذه الاشياء المطهرة من الدنس (ونقه من الخطايا كما قبت الثوب الأبيض من الدنس
 وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجته) اراد
 بالاهل الخدم غير الزوج او هو من قبل ذكر الخاص بعد العام (وادخله الجنة
 واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار) شك من الراوى (قاله حين صلى على
 جنازة) قال الراوى تمت ان اكون ذلك الميت (ق) ابو موسى رضى الله
 تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه) اللهم اغفر لى خطيئتي وجهلى واسرافى
 فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم اغفر لى هزلى) وهو المزاح والتكلم بالباطل
 (وجدى) بكسر الجيم نقبض الهزل (وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى)
 يعنى انا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب عنى فان قبل ماوجه هذا الكلام
 وكان عليه الصلاة والسلام معصوما عن المعاصى قلنا قاله تعليما لامته وتواضعا
 حيث عد فوت الافضل عنه ذنبا قال الشيخ الشارح انه معصوم عن وقوع
 الذنوب عنه لاعتبار ما كان صدورها فدعاؤه عليه الصلاة والسلام انما هو
 بهذا الاعتبار يعنى اغفر ذنبي على تقدير الوقوع (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم اغفر لى ذنبي كله دقه وجله (بكسر الدال
 والجيم وتشديد القاف واللام اى صغيره وكبيره) واوله وآخره وعلانيته
 وسره (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (تفقا على الرواية عنها) اللهم اغفر لى
 وارحنى والحقنى بالرفيق (اراد به الرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى يقال الله رفيق
 بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصدقين
 والشهداء كذا جاء مبينا فى الحديث الصحيح فى دعائه عند وفاته (ق) ام سليم بنت
 ملحان رضى الله تعالى عنها (انفقا على الرواية عنها) قالت قلت انس خادمك ادع
 له (فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيتہ دعاه لانس بن مالك) (ق)
 عائشة رضى الله تعالى عنها (انفقا على الرواية عنها) اللهم الرفيق الاعلى (مر
 معناه قربا) (م) عائشة رضى الله عنها (روى مسلم عنها) اللهم انت السلام) وهو
 اسم من اسماء الله تعالى على معنى انه تعالى ذو السلام على المؤمنين فى الجنان كما
 قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه
 المالك المسلم العباد من الممالك فيرجع الى قدره (ومنك اسلام) يعنى يرجع منك
 السلامة (تباركت يا ذا الجلال والاكرام) (م) على رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) اللهم انت المالك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى واعترف
 بذنبي فاغفر لى ذنوبى جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق
 ولا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت
 ابيك وسعديك والخير كله فى يدك والشر ايس اليك اى لا يتقرب به اليك او معناه

لا يضاف الشر اليك على الانفراد وهذا لرعاية الادب لانه ثبت ان الكل من الخير
والشر من الله تعالى كما قال تعالى قل كل من الله (وانالك اليك) يعني انا
اعوذ بك (وانوجه اليك تباركت وتعاليت استغفرلك واتوب اليك كان بقوله) اي
النبي عم هذا الدعاء (بعد قوله وجهت وجهي حين افتتح الصلوة واذا ركع قال
اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري وعظي وعصبي
يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء حفظه من الخضوع واصله
الخشوع في القاب لكن ثمرته تظهر على الجوارح والاعضاء فسمي
ذلك خشوعا لكونه سبيبا عنه (فاذا رفع رأسه قال ربناك الحمد ملا السموات
وملا الارض وما بينهما) هذا تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجساما تملأ
الكل (وملا ما شئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت
ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم
اغفر لي ما قدمت واماخرت وما سرت وما علنت وما اسرفت وما انت اعلم به
منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت) (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (اللهم انت خلقت نفسي وانت توفها) اصله توفها فحذف احدي
التائين (لك سمعتها ومحياها ان احيتها فاحفظها وان امتهها فاغفر لها اللهم
اسألك العافية امر به وجلا ان يقوله) ان مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني
امر النبي عليه الصلاة والسلام الرجل بهذا الدعاء اذا اخذ مضجعه (ق) ابو
هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفق على الرواية عنه (اللهم انج الوليد بن الوليد وسامة
بن هشام وعياش) بفتح العين المهملة وتشديد الياء المشددة تحت وبالشين المعجمة (بن ربيعة
والمستضعفين بمكة) قاله عليه الصلاة والسلام حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها
(اللهم اشد وطأتك) اي نكابتك (على مضر) اسم قبيلة يعني خذهم اخذا
شديدا (اللهم اجعلها) اي وطأتك او الايام (عليهم سنين) اي القحط (كسني
يوسف) اي كالقحط الواقع في زمانه (م) عمر رضي الله تعالى عنه) انفرده مسلم
قال لما نظر النبي عليه الصلاة والسلام الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه
ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فازالهم يدعوه حتى سقط رداؤه عن منكبيه (اللهم
انجز لي) اي اقض (ما وعدتني اللهم ابن ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لاتعبد في الارض) فان قيل كان المسلمون كثيرا في من مواضع
غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في الارض قلت لو هلك
تلك العصابة على ابدى عدوهم لجاز ان يفتن غيرهم فلا يبقى على الارض مسلم اعلم انه
عليه الصلاة والسلام كان جازما بانجاز الله وعده لانه عم كان يرى المسلمين مصارع

الكفار قبل ملاقاتها فكان غرضه عليه الصلاة والسلام من هذا التضرع تعليم
 امته التضرع في الدعاء (خ) (ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه
 (اللهم انشدك) اي اطلبك (عهديك ووعديك اللهم ان تشأ) اي تغليب الكفار على
 المسلمين (لا تعبد) على بناء المفعول (بعد اليوم) قاله يوم بدر وفي رواية انس اللهم
 انك ان تشأ لا تعبد في الارض قاله يوم احد (م) عائشة رضي الله تعالى عنها روى
 مسلم عنها (اللهم انما انا بشر فأي المسلمين) بالنصب على اضمار الفعل (لعنه)
 اي سبته (فاجعله زكوة) اي طهارة (واجرا) تقدم الكلام عليه في حديث
 يام سليم اما تعلين (م) انس رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (اللهم انهم
 من احب الناس الى الله انهم من احب الناس الى الله انهم من احب الناس الى
 يعني الانصار (خ) (ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال بعث النبي
 عليه الصلاة والسلام خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا
 صيأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لاقتل
 اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قد مننا المدينة فذكرنا ذلك
 لرسول الله (وقال اللهم اني ابراء اليك) اي التجيئ (مما صنع خالد) اي من شره
 (قاله مرتين منصرف) اي وقت انصرف (خالد بن الوليد من بني جذيمة)
 بفتح الجيم وبالذال المجمة انما كره صنيع خالد لانه استجمل في شأنهم ولم يثبت عليه
 السلام في امرهم وانما امر خالد بقتلهم متأولا لانهم قالوا اصبأنا اي خرجنا من ديننا
 ولم يصرحوا الاسلام ولهذا لم ينقل انه عليه الصلاة والسلام اوجب عليهم دية
 ولا قودا (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (اللهم اني
 احبه فاحبه واحب من يحبه) يعني الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما (خ) اسامة
 بن زيد رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (اللهم اني احبهما فاحبهما) وروى
 (اللهم اني ارحهما فارحهما) يعني الحسن والحسين (م) عائشة رضي الله تعالى
 عنها روى مسلم عنها (اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
 واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به) كان يقوله اذا عصفت
 الريح اي اشتد هبوبها وكان خوفه عليه الصلاة والسلام على امته ان يعاقبوا
 كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه
 (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (اللهم اني اسألك الهدى)
 اي الرشاد (والتقى) اي الخوف من الله والحذر عن مخالفته (والعفاف)
 وهو التزهد عما لا يباح والفني اي الاستغناء عما في ايدي الناس (خ) سعد بن
 ابى وقاص رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (اللهم اني اعوذ بك من الخجل
 واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد) على صيغة المجهول (الى ارضل العمر)

اي رديته وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه ويجز عن كثير الطاعات
 (واعوذك من فتنة الدجال واعوذك من عذاب القبر (ق) انس رضى الله تعالى
 عنه) تفقا على لرواية عنه (اللهم انى اعوذك من الخبث) وهو بضمتين جمع
 خبيث وهو الشيطان الذكر (والخبائث) جمع خبيثة وهى الشيطان الانثى
 كان يقوله اذا دخل الخلاء خص الخلاء بالذكر لانه موضع يحضره الشياطين
 لخلوه عن ذكر الله حتى قيل اذا عطس في الخلاء بحمد الله في نفسه (ق) ابو سعيد
 وانس رضى الله تعالى عنهما) علمه المصنف بعلامة ق وهو مما انفرد به البخارى
 لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قال الشيخ الشارح (اللهم انى اعوذك من الهيم)
 وهو يكون فيما يتوقع (والحزن) فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى واحد انما عطفه
 عليه لاختلافهما في اللفظ (والجبن) وهو القصور عن فعله الشئ (والكسل)
 وهو التأقل في الامور مع قدرته عليه (والبخل والجبن) بضم الباء وسكونها
 مصدر الجبان (وضلع الدين) بفتحين ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج
 (وغلبة الرجال) اى قهرهم عليه (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم
 عنه (اللهم انى اعوذك من زوال نعمتك ونحول عافيتك) اى تبدلها
 (وفجاءة) بالضم والمد (نعمتك) اى غضبك (وجميع سخطك) (م) عائشة
 رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنه (اللهم انى اعوذك من شر ما علمت)
 وهو ان تعجب فيه ان كان طاعة وان كان معصية فشره ظاهر (ومن شر
 ما لم اعلم) ومعنى استعاذته مما لم يعمل ان لا يتلبى به في الزمان المستقبل وان
 لا يتداخله العجب في ذلك (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) انفقا على الرواية
 عنها (اللهم انى اعوذك من عذاب القبر واعوذك من فتنة المسيح الدجال
 واعوذك من فتنة المحيا) اى البلى الواقعة في الحياة (والممات) اى من فتنته
 وهى شدة سكرات الموت (اللهم انى اعوذك من المأثم اى من الامر الذى
 يأثم به او هو الاثم نفسه) (والمغرم) اى من الخسران (م) انس رضى الله تعالى عنه)
 روى مسلم عنه (اللهم انى اعوذك من علم لا ينفع) اى لا يعمل به او معناه لا يحتاج
 اليه في الدين (وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع) من كثرة الاكل
 او معناه لا يتقنع بما آناه الله (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها
 (اللهم انى اعوذك من فتنة النار) اى من ان تصفى من خطاياى بالنار والفتنة
 تحبى بمعنى التصفية كما قال تعالى ولقد فتنا سليمان يعنى صفياه من الاوصاف
 الذميمة (وعذاب النار) يعنى من ان اكون من اهل النار وهم الكفار
 فانهم هم الممذبون واما الموحدون فهم مؤدبون بالنار لا معذبون
 بها عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ادخل

الله الموحدين النار امانهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب
 تلك الساعة كذا قال الشيخ الكلابادي (وفتنة القبر) وهي التغليظ في السؤال
 عن جابر رضى الله تعالى عنه لما فتن سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم سجد رسول الله وسجد الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه
 طويلا وقالوا يا رسول الله ثم سجدت فقال لقد تضابق على هذا الرجل الصالح
 قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا من عذاب القبر لان سعدا من افاضل
 الصحابة لقد استبشرت الملائكة بروح سعد (وعذاب القبر) وهو ضرب
 من لم يوفق للجواب بمقام من حديد (ومن شرف فتن الغنى) وهو
 التفخيم وقيل الحرص على جمعه (ومن شرف فتن الفقر) وهو عدم
 الرضا به قرنهما بالشر لان الفتنة تسمى بمعنى الاختيار وهو يكون
 لارادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شروخير واستعاذ من شرهما (ومن
 شرف فتن المسيح الدجال) وله اختيار ايضا خيرة ان يزداد المؤمن ايمانا ويقر اماهو
 مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقرأ الكافر ولا يعلمه (ق) ابو بكر رضى الله
 تعالى عنه تفقا على الرواية عنه (اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا) اى وضعت
 الافعال الصادرة في غير ما هو له (ولا يغفر الذنوب الا انت) فاعف عني مغفرة من
 عندك (يعنى تفضيل من غير استحقاق) وارحمنى انت الغفور الرحيم) قاله ع
 حين قال اى الراوى علمنى دعاء ادعوه فى صلواتى (م) البراء بن عازب رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اللهم انى اول من احيا امرك اذا ماتوه) اى فى وقت
 امات اليهود امرك وغيره قاله حين مر عليه يهودى محم مجلود اى مسعود
 الوجه روى ان اليهود جاؤا الى رسول الله فذكروا له ان رجلا وامراة منهم
 زنيا فقال لهم رسول الله ماتجدون فى التوراة قالوا انفضحهم ونجلدهم فلا
 رجعهم فقال عبد الله بن سلام ان فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع
 احدهم يده على آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم ثم امر به اى
 النبي عليه الصلاة والسلام بالرجم فرجم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه قال كنت ادعواى الى الاسلام وهى مشركة فتأبى على فدعوها يوما
 فاستعنتى فى رسول الله ما اكره فانيت رسول الله وانا ابكى قالت يا رسول الله
 انى كنت ادعواى الى الاسلام فتأبى على فدعوها اليوم فاستعنتى فيك
 ما اكره فادع الله ان يهدى اى فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم اهدم ابى هريرة)
 فتمته فخرجت متبشرا بدعوته عليه الصلاة والسلام فلما جئت الى الباب فسمعت
 اى خشعته قد مضى فقالت مكانك يا باهريرة سمعت خضخضة الماء فاغتسلت
 وابست درعها وعجلت من خوارها ففتحت الباب ثم قالت يا باهريرة اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من
 الفرح قلت يا رسول الله بشر قد استجاب الله دعوتك وهدى امي فحمد الله ثم قالت
 يا رسول الله ادع الله ان يحبني وامي الى عبادته المؤمنين ويحبهم ايضا فقال عليه الصلاة
 والسلام (اللهم حبب عبديك) تصغير عبدك (هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب
 اليهما المؤمنين) (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال
 قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال
 عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) اسم قبيلة (واتهم) اي اعطيهم (التوفيق
 للاعمال الحسنة) وفيه بيان حرص النبي عليه الصلاة والسلام على اسلام من اسلم في يده
 (م) علي رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (اللهم اهدني وسدني) اي اجعلني
 مستقيما وفي رواية (اللهم اني اسئلك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك
 بالطريق وبالسداد السهم) يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلب
 الهداية والسداد وتطلب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ منهج
 المستقيم والسداد يشبه بسداد السهم علمه اياه اي علم النبي عليه الصلاة والسلام
 هذا الدعاء عليا (م) سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم) اي فيما يكال بمدهم (من ارادها بسوء اذابه
 الله كما يذوب الملح في الماء) (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدننا) يعني اكثر خيرنا في المدينة من القيام
 باوامر الله (وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا) يحتمل ان يكون البركة دنية
 ويكون بمعنى الثبات يعني نبتنا في اداء حقوق الله المتعلقة بهذه المقادير وان يكون
 دنيوية ويكون بمعنى الزيادة يعني اكثر ما يكال بها بحيث يكفي المديفها لمن لا يكفيه
 في غيرها (اللهم ان ابراهيم عبدك وخليك ونبيك واني عبدك ونبيك) وانما لم يذكر
 الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما قال رسول الله عليه السلام اتخذ الله صاحبه
 خليلا رعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ابراهيم (وانه دعاك بمكة) بقوله فاجعل
 اقنود من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات بان يجلب اليهم من البلاد
 (واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك بمكة) لعمرى استجيب دعاؤه ع م وضاعف
 خير المدينة على خير مكة بان تجلب اليها كنوز قبصر وكسرى وفي آخر الامر لا يرز
 الدين اليها وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام (ومثله معه كان يقوله اذا اخذ
 اول الثمر ثم يدعو اصغر وليله) وهذا مشعر بان يكون الوليد للنبي عليه الصلاة
 والسلام وقد جاء في رواية اخرى لمسلم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان فيحمل
 المطلق على المقيد او تنساول هذه الرواية فيعطيه ذلك الثمر خص الاصغر
 بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا ولما كان بينهما من المناسبة في حداثة

الانفصال عن الغيب (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) اللهم بارك لنا في شأمتنا وهو بسمزة ساكنة اسم الارض المعروفة (اللهم بارك لنا في بئنا) (م) عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم بارك لهم فيمار زفتهم فاغفر لهم وارحمهم (دعابه لايه بسر لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا) (خ) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) اللهم باسمك احبي وباسمك اموت (يعني لا تنفك عن اسمك في حيوتك ومماتك وقيل الاسم مقسم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك يعني انت تحييني وانت تميتني اراد به النوم واليقظة فنبه عليه الصلاة والسلام به على اثبات البعث بعد الموت (كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا سيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور) المراد بالامانة ههنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب) محل الكاف نصب على انه صفة لموصوف محذوف اي مباحدة مثل مباحدة ما بين المشرق والمغرب اراد به ان يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها (اللهم تقني من الخطايا كما تنقي الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والتنج والبرد) يعني كفر خطاياي بالعفو والتجاوز عن ذلك بالتنج والبرد (ق) جرير رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعابه له اي بالدعاء للراوي حين شك اليه انه لا يثبت على الخيل (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة واشد او هنا للتنويع (اللهم وصححها) اي صحح اهل المدينة (وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حياها فاجعلها بالجنة) وهي اسم موضع ساكنوها اليهود (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم حو اليك لاعينا) قال الجوهري يقال قعد حوله وحواله وحواله بفتح اللام ولا يقال حو اليه بكسر اللام يعني امطر جوانبنا ولا تطر علينا تقدم قصته في هذا الباب في حديث اللهم اغنا (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى) اي يشق الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمر فيخرج منه النخلة (ومزل التوريفة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته) تمثيل بكون كل شيء في قبضه ونحو قهره (اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء) يعني انت الباقي بعد فناء الخلق وانت

الظاهر فليس فوقك شيء) اى ليس اظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك
 (و انت الباطن فليس دونك شيء) اى ليس شيء فى البطون قريباً منك ودون يحمى
 بمعنى قريب كقولهم المدينة دون مكة ويحمى دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوم من
 مجلس دون ان يحمى ويحمى بمعنى غير كقوله تعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من
 دون الله وقبل معنى الظهور والبطون اجتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه
 لبصار المتفكرين (اقض عنا الدين) يجوز ان يراد به حقوق الله تعالى وحقوق
 العباد جميعاً (واغننا عن الفقر) (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها
 قالت كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله اللهم رب
 جبرائيل وميكائيل واسرافيل) قال سيويه لا يجوز ان يصيب رب على انه صفة لان الميم
 المشددة بمنزلة الاصوات ولا يوصف ما اتصل به بل التقرير يارب خصهما بالذكر
 لعظم شأنهما (فاطر السموات والارض) اى مختراعهما (عالم الغيب والشهادة) انت
 تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق) من بيان لما
 اى ثبتنى عليه باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم (ق) ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه (اتفقنا على الرواية عنه) اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض اى
 حافظهما وراعيهما وهو فى معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد
 (ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك
 ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق) اى الثابت الواجب
 (و وعدك الحق) اى الصادق (ولقاؤك حق) اى ثابت (وقولك حق) اى الجنة
 حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق) خص نفسه بالذكر
 من بينهم ايذاً باناه فائق عليهم فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكره
 فى البواقي قلت لانه هو الحق الواجب الدائم وما سواه فى معرض الزوال وكذا
 وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره ونكره فى البواقي لانه لم يكن موضع الحصر
 لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتاً ولما نظر النبي عليه الصلاة والسلام الى عجزه
 ومقام عبوديته قال (اللهم لك اسلمت) اى انقذت (وبك امنت) عليك توكلت
 (واليك انبت) اى الى عبادتك رجعت (وبك خاسمت) اى وبأيدك اخاصم
 الكفار (واليك حاكت) يعنى رفعت امرى اليك وجعلتك حاكماً بينى وبين
 من يخالفنى (فاعفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت) و يروى
 بعد ذلك (وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لاله الا انت اولاله
 غيرك) كان بقوله اذا قام من الليل يتهمد اى يصلى صلوة الليل (م) ابو سعيد
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم ربنا لك الحمد ملائكة السموات والارض

وملاً ما شئت من شيء) اى من العرش والكرسى (بعد) بالضم مرفوع
 على الغاية اى بعد السموات والارض (اهل الشاء والمجد) منصوب على المدح
 او على النداء وروى بالرفع اى انت اهل الشاء والمجد (احق ما قال
 العبد) مرفوع على الابتداء (وكلنا لك عبد) جملة معترضة بين المبتدأ
 والخبر (اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت) وهذه خبر قوله احق
 (ولا ينفع ذا الجبد) بالفتح الغنى (منك الجبد) اى بدلك ومنه قوله تعالى
 ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض اى بدلكم يعنى لا ينفع ذا الغنى غناه بدلك
 اى بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح قال الجوهرى منك معناه عندك
 كان يقوله اذا رفع رأسه من الركوع (م) ابو برزة الاسلمى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
 اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا) اى اذا كد
 وهو التعب فى العمل (دعا به جليبيب وامرأته) قال بعض الشارحين هذا الحديث
 لم يخرج له احد من اصحاب الكتب الخمسة انما اخرج به البرقاني وقد اعلم
 المصنف بعلامته مسلم (ق) عبد الله بن ابي اوفى (اتفقا على الرواية عنه) قال كان
 النبي عليه الصلاة والسلام اذا اتاه قوم يصدقهم قال لهم اللهم صل عليهم فاتاه
 ابو اوفى فقال له اللهم صل على ابي اوفى تقدم الكلام عليه فى الباب العاشر
 فى حديث قولوا اللهم صل على محمد (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) اللهم على الاكام) وهو بالكسر جمع اكمة وهى الموضع المرتفع
 (والغراب) بالطاء المجمة جمع ظرب على وزن كنف وهو الجبل الصغير
 (وبطون الاودية ومنابت الشجر) دعا به حين استسقى فقيل له هلكت الاموال
 وانقطعت السبل فادع الله بمسكها عنا (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) اللهم عليك بابى جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
 والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط) بالعين المهملة على صيغة
 المصغر (وذكر السامع ولم احفظه قال ابن مسعود فوالذى بعث محمدا
 بالحق لقد رايت الذين سمى) اى سمى النبي عليه الصلاة والسلام (صرعى) جمع
 صريع بمعنى مسقوط (ثم سكبوا) على بناء المفعول (الى القلب فايب بدر)
 عطف بيان او بدل (قال الصغاني) مؤلف هذا الكتاب (السامع هو عمارة ابن
 الوليد) عمارة بضم الميم وتخفيف الميم (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلاه فوضعت
 وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن عباس قال اللهم فقهه فى الدين)

اى اجعله فقيها عالما زاد ابو مسعود (وعلمه التأويل) وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى
 آخر بدليل (دعاه له لما وضع له وضوءه) بفتح الواو (ق) انس رضى الله عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اللهم لا عيش) اى لا عيش باق (الاعيش الاخرة فاغفر
 للانصار والمهاجرة) اى الجماعة المهاجرة (م) عبدالله بن عمرو رضى الله عنه
 روى مسلم عنه (اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك) معناه
 ظاهر (ق) عبدالله بن ابي اوفى (اتفقا على الرواية عنه) اللهم منزل الكتاب
 سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم (اى ازعجهم واجعل
 امرهم مضطربا) دعاه على الاحزاب (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى
 مسلم عنها) (اللهم من ولى) من الولاية (من امر امتي شيئا فشق عليهم) اى
 لم يرفق بهم (فاشقق عليهم ومن ولى من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به) (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال مات طفيل بن عمرو رآيته فى المنام وهيمته
 حسنة فقالت له ما صنع بك ربك قال غفر لى بهجرتى الى نبيه فقات ما لى اراك مغطيا
 يدبك قال قبل لى ان يصلح منك ما افسدت فقصصتها على رسول صلى الله عليه وسلم
 فقال (اللهم وليديه فاغفر) الجارو المجرو مرتبط بقوله فاغفر وهو جواب شرط
 محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كأن الله قال غفرت له
 الابدية وقال عليه الصلاة والسلام اذا غفرته فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه قطعه
 يديه صار يدها كأنهما جننا فى نفسه فاستغفر لهما (يعنى رجلا من دوس) تفسير
 لضمير يديه (هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسى الى المدينة فاجتواها) اى استوحها
 فاصابه الجوى وهو داء الجوف (فاخذ مشاقص) جمع المشقص وهو نصل السهم
 اذا كان طويلا (فقطع بهارجه) وهى العقد التى فى ظهور الاصابع (ذات)
 وفيه دليل على ان المغفرة قد لا يتناول محل الجناية وان العقاب موزع على البدن
 وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار (م) سعد بن ابى وقاص
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اللهم هؤلاء اهلى) يعنى عليا وفاطمة والحسن
 والحسين قاله لما نزل قوله تعالى فن حاجك فيه من بعدن جاءك من العلم الآية (خ)
 عائشة رضى الله عنها (روى البخارى عنها) (اللهم هالة) يعنى هالة بنت خويلد
 (اخت خديجة قاله لما استأذنت عليه) اى للدخول على النى عليه السلام فعرف لنى
 استئذان هالة مثل استئذان خديجة (م) ابن مسعود رضى الله عنه (روى مسلم عنه)
 (امسنا وامسى الملاك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو
 على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر
 هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم انى اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) وروى بسكون

الباء معناه الاستعاذة من الاستعظام على الناس واستحقاقهم وفتح الباء الاستعاذة
من الهرم وارذل العمر (اللهم انى اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر)
كان يقوله اذا امسى واذا أصبح قال مثل ذلك ايضا أصبحنا واصبح الملك لله
(م) عائشة رضى الله عنها (روى مسلم عنها) بسم الله تقبل من محمد ومن امة
محمد قاله عند الذبح (اى ذبحه كبشا وفيه جواز هبة الثواب (ق) عائشة رضى الله
عنها) اتفاقا على الرواية عنها (بسم الله تربة ارضنا) اى هذه تربة ارضنا اراد
بها المدينة لبركتها اوجله الارض (بريقة بعضنا) يعنى معجونة بريقة بعضنا
قال الامام التوربشتى تربة ارضنا اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى
النطفة التى خلق منها الانسان كانه يقول بلسان الحال اخترعت آدم عليه السلام
من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان تشفى من هذه نثأته (يشفى
سقيما باذن ربنا) قال القاضى ناصر الدين ثبت فى الطب ان للريق مدخلا
فى النضيج ولتراب الوطن تأثيرا فى حفظ المزاج الاصلى ودفع مضرته حتى قالوا
يلبغى لمن سافر وتغير مزاجه ان يشفى من تراب ارضه بالماء ثم ان للرقى والعزائم
اثارا عجيبا تجز العقول عن كنهها وقال الامام الطبيى الظاهر ان تلك المداواة
كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف وبريقة نبينا لما صح انه عليه السلام
بزق فى عين على فبرأ من الرمد (كان اذا اشتكى انسان الشئ منه او كانت به قرحة
او جرح قال بسبأته اى وضعها بالارض ثم دفعها) يعنى انه كان يأخذ من ريق
نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شئ فيمسح
به على الموضع الجريح ويقول هذا الكلام حالة المسح (م) ابن عباس رضى الله
تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم) ثم
وصف العرش بوصف مالكه (كان يقول عند الكرب) فان قلت هذا ذكر
وليس بدعا، لازالة الكرب قلت هذا ذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو ماشاء او
نقول كان عليه السلام فى ذكر هذه الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف عن
اظهاره لكون المذكور علام الغيوب وقد ورد ان الله تعالى قال من شغله
ذكرى عن مسئلتى اعطينه افضل ما اعطى السائلين (ق) المفيرة بن شعبة رضى الله
تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع
ذا الجدة منك الجدة) كان يقوله فى دبر كل صلاة (ق) حار رضى الله تعالى عنه
اتفاقا على الرواية عنه (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل

شئٌ قدِير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله
 على الصفا (م) عبد الله ابن العوام رضى الله تعالى عنهما (بتشديد الواو
 وانفرد به مسلم) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
 لاحول ولا قوة الا بالله) اى لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله تعالى (لا اله الا الله
 ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
 ولو كره الكافرون) كان يهمل يهن في دبر كل صلاة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك (تقدم معنى
 لبيك وان المراد به التكرار وليس بمنى حقيقة) ان الحمد والنعمة لك والملك لا
 شريك لك (روى بكسر الهمزة وقحها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد
 والنعمة لك على كل حال ومعنى الثانى تعليل لقوله لبيك كان يابى بهذه التلبية في
 حجة وعمرته (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لبيك
 عمرة وحججا) منصوب بمقدر اى مریدا عمرة او بنزع الخافض
 اى بعمرة هذه تدل على انه عليه الصلاة والسلام كان
 قارنا تقدم الكلام وما هو اصح الروايات
 الواردة فيه في اول الباب التاسع
 تم الكتاب والله اعلم
 بالصواب

قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بمشارق الشريف * في بيان احاديث حبيب
 رب الملك اللطيف * في مطبعة الخاسج محرم افندى البسنوى * امده
 المولى في تلقياته الدينوى * والاخرى * وتوافق ختام
 طبعه في او آخر جمادى الآخر *
 لسنة ثلث وثلثمائة
 والف

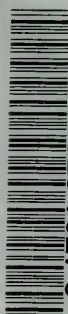
في ج سنة ١٣٠٢

الحمد الثاني

ص	٥	تسوية الصفوف	ص	٩٤	الاسلام والايمان	ص	١٤٤	بنا بيت الله فخر من
٦	٧	من يستوفى سيف الله	٩٥	٩٦	الاعمال بالنيات	١٤٥	١٤٦	أفلا يكون عبد شكورا
٨	٩	نفتح الصور	٩٧	٩٨	ابرم من حسن الخلق	١٤٧	١٤٨	صدقة الفجر بعد الطلوع
١٠	١١	ما بين بيتي ومبدي روضه	٩٩	١٠٠	التصديق للنساء وليس له رجال	١٤٩	١٥٠	عذاب القبر بالبول والجمرة
١٢	١٣	ما بين ملكي الكافر مسرة	١٠١	١٠٢	انا الجنة اقرب الي احدكم من النار	١٥١	١٥٢	بيان النجلى والسحر
١٤	١٥	تاويل تفصيل بعض القرآن	١٠٣	١٠٤	فضيلة سورة الفاتحة	١٥٣	١٥٤	مثل قارئ القرآن
١٦	١٧	يا ابا بكر ما خلفك يا ابن الله	١٠٥	١٠٦	الحسن من فيج منهم	١٥٥	١٥٦	بيان حق الطريق والبرق فيمنع
١٨	١٩	ان الشمس تحت الغرش	١٠٧	١٠٨	الدنيا سجن المؤمنين	١٥٧	١٥٨	الذي عن سوء الظن
٢٠	٢١	افضل ما في الدنيا	١٠٩	١١٠	خير متاع الدنيا المرأة الصالحة	١٥٩	١٦٠	اياكم ودعوة الفلوم
٢٢	٢٣	صدقة شكره لوضوء ليل	١١١	١١٢	اعلى الارض الكمال الجاهد	١٦١	١٦٢	الحاشية في البيع من عند
٢٤	٢٥	انقضى نفسك من النار	١١٣	١١٤	الشوم في المرأة آه	١٦٣	١٦٤	فضل آدميين من الكفاية
٢٦	٢٧	تعديل الاركان	١١٥	١١٦	الشرب في نكته انقاس	١٦٥	١٦٦	كثرة السجود افضل من طول القيام
٢٨	٢٩	الاستعانة في الوضوء	١١٧	١١٨	شرب الماء	١٦٧	١٦٨	عليكم من الاعمال بما تضيقت
٣٠	٣١	افراد المنافقين لعائشة رضي الله	١١٩	١٢٠	الصلاة الخمس والحجة الموكلة	١٦٩	١٧٠	مسائل غريبة في الزكوة
٣٢	٣٣	حجرت الناس حفاة عراة	١٢١	١٢٢	الطهور شرط الايمان	١٧١	١٧٢	اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
٣٤	٣٥	قرب الدف في الوضوء	١٢٣	١٢٤	العانة من هبة كالكلمة بعد الحقة	١٧٣	١٧٤	ما كذب ابراهيم وما امنت
٣٦	٣٧	ان حيدضتك لميت في ذلك	١٢٥	١٢٦	فطرة الاسلام الحتان وحلق العانة	١٧٥	١٧٦	لم يدخل احدكم عملة الجنة
٣٨	٣٩	جواز بيعت السلام الاجنبية	١٢٧	١٢٨	تحقيقات الكباير والصغار	١٧٧	١٧٨	ما صور الله آدم وطاف بليس
٤٠	٤١	ليس بكذاب من اصله بئس	١٢٩	١٣٠	الكلب الاسود شيطان	١٧٩	١٨٠	ان اهل النار لا يموتون فيها آه
٤٢	٤٣	قتل الوحش المسبلة وهو قال	١٣١	١٣٢	ماء الكأه شفاء للعين	١٨١	١٨٢	صفهان من اهل النار
٤٤	٤٥	عالم كذا في	١٣٣	١٣٤	المؤمن للمؤمن كالحايط	١٨٣	١٨٤	كتمان خفيضان على اللسان
٤٦	٤٧	سوق قات على الله عليه من	١٣٥	١٣٦	لا يكثر الكباير الصلوة الا التوبة	١٨٥	١٨٦	نوران مغبون الصوة والفرغ
٤٨	٤٩	مراجل على الله عليه وسلم	١٣٧	١٣٨	المرا من احب	١٨٧	١٨٨	ثلاث اذا خرجن لا ينفع ايمانها
٥٠	٥١	فرض الصلوة في خمس	١٣٩	١٤٠	سب وشتم	١٨٩	١٩٠	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
٥٢	٥٣	النيل الفرات جريان من سورة	١٤١	١٤٢	يثب الله الذين آمنوا	١٩١	١٩٢	كيف يكفر الذنوب التي لم تقفل
٥٤	٥٥	بيننا ثلاثة نفر يشكون الله	١٤٣	١٤٤	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	١٩٣	١٩٤	الفن بالاحساب
٥٦	٥٧	وقوع الخسف بسبب	١٤٥	١٤٦	لو شهد الميت انسان بخبر يدخل الجنة	١٩٥	١٩٦	علامات المنافقين
٥٨	٥٩	لعن الله اهل النور	١٤٧	١٤٨	اندرون ما العيبة	١٩٧	١٩٨	خمس من الدواب كلها من ناس
٦٠	٦١	انقل الصلوة على المنافقين	١٤٩	١٥٠	وتقول هل من مزيد	١٩٩	٢٠٠	سبعة رطلهم لله في كل
٦٢	٦٣	احب الاعمال الى الله ورسوله	١٥١	١٥٢	اندرون من المخلص	٢٠١	٢٠٢	الشرب من الخوض بعد احباب
٦٤	٦٥	احب الصيام الى الله صيام داود	١٥٣	١٥٤	الله ارحم بعباده	٢٠٣	٢٠٤	نزول عبد سعيد
٦٦	٦٧	كل ابن آدم ناكل الارض الا وجهه	١٥٥	١٥٦	حديث حسنة	٢٠٥	٢٠٦	رجل يدعو امرأته الى كفر فتقابل
٦٨	٦٩	غدر بين اثنين صدقة	١٥٧	١٥٨	ان الحضر عند الجهور حتى	٢٠٧	٢٠٨	سجدة قوم في آخر الزمان
٧٠	٧١	جاد امرأتي لما روى الله	١٥٩	١٦٠	صلوة النفس	٢٠٩	٢١٠	ذو الجربين
٧٢	٧٣	انت امرأة لا رسول الله	١٦١	١٦٢	آفات اللسان	٢١١	٢١٢	المص
٧٤	٧٥	شقاقت	١٦٣	١٦٤	لعينك حفظا من النوم	٢١٣	٢١٤	دقيقة المعاونة
٧٦	٧٧	زجر نارك المحقة	١٦٥	١٦٦	المست برئكم	٢١٥	٢١٦	فضيلة المدينة المنورة
٧٨	٧٩	المست برئكم	١٦٧	١٦٨		٢١٧	٢١٨	اوليس

الجلد الثاني

١٨٢	ص	بين الميت ثلثة اهل واهل واهله	ص	طاعون	ص	وصية النبي صلى الله عليه وسلم
١٨٣	ص	بما يقوون اليكم المكتبة في بلاد الهند	ص	توبه	ص	انما بعثتم مبشرين
١٨٤	ص	قرب زمان القيامة	ص	كفى بالمرء كذبا	ص	حساب
١٨٤	ص	قيمة شفاعة النعم	ص	فضيلة مريم وآسية وهدية وفاطمة	ص	اداب اكل
١٨٧	ص	خبر من الناس قال لا اله الا الله	ص	نزول سورة التکوثر	ص	النهي عن الصلوة في الطلوع ومقدار الكراهة
١٨٨	ص	نداء المؤمنين بين اهل الجنة والنار	ص	اعطيت خمس لم يعطهن احد	ص	صلوة المريض
١٨٨	ص	خروج ماء زمزم	ص	انا اقضي بالنظام هو والد بتولي الرائر	ص	غطوا الانوار
١٩٠	ص	ان الله باخذ السمعة باليمين	ص	عذبت امرأة في هرة	ص	عبادة المريض وصومه
١٩٠	ص	احوال القباية	ص	عرضت على اعمال امي	ص	الدعاء والنسج في الدنيا والاخرة
١٩٠	ص	ان امرأة قتل جبن فقتلها	ص	تداوى	ص	السؤال والجواب في الصلوة الشريفة
١٩١	ص	من جاء بالحسنة	ص	بدوى بحراء فيه غار	ص	كن في الدنيا كأنك غريب
١٩١	ص	يا جبريل وما جبريل كفار	ص	تفسير الرويا	ص	تلقني كلمة الله عن المريض
١٩٤	ص	بيان الخلافة ومقداره	ص	سئلت ربي لثلاثا فاعطاني اثنين	ص	طلاق الرخصي
١٩٤	ص	سنة في يوم في ايامهم مثل البقرة	ص	زيارة القبور	ص	النهي عن النفوس في القبر
١٩٤	ص	خير مال المسلم القسطن	ص	شهادة الجوارح	ص	لنود في الحق حقوق الحيوان
١٩٤	ص	يرحم ابن آدم ويحب اثنان	ص	وجوب الجماعة	ص	ليأبى على الناس زمان
١٩٧	ص	بيان قلب	ص	تأكل النار من ادم الا اثر الجوز	ص	احد جبل يحبنا ونحبه
١٩٨	ص	تفتح ابواب الجنة	ص	ادب الصدقة سواء في الفرض والنفل	ص	اكل كل ذنباء من السباع حرام
١٩٩	ص	عذاب العواظين	ص	النهي عن فساد الجماعة في طريق الناس	ص	ايام التشريق
١٩٩	ص	نعم الجنة وغدا جهنم	ص	اجتنبوا سبع الفخر يوم الحرب	ص	معصرة
١٩٩	ص	شدة وقوة جهنم	ص	اثنوا في وجوه المذبحين التراب ففقت	ص	بيع الكلب
٢٠٠	ص	يحشر الناس على اصناف	ص	جاء رجل فقيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال	ص	حرمة نساء المجاهدين كحرمة امهاتهم
٢٠١	ص	شهادة امة محمد بنو علي السلام	ص	اصابة العين وجواز الرقي	ص	اذا اجاب بعد لقائه اجاب فانه
٢٠١	ص	ادب وعاد	ص	استوصوا بالنساء خيرا	ص	اذا هم عدي بسيسة فلا تكتبوها
٢٠٢	ص	حج على الله عليه وسلم	ص	اسرعوا بالخازنة	ص	اقسام الشرك
٢٠٢	ص	من مات من امته دخل الجنة	ص	الاحتياط بالحيض	ص	انما عذبت علي بن ابي طالب
٢٠٢	ص	جبريل السؤل يوم موسى	ص	بيان اللقطة	ص	ثلاث انا خصمهم يوم القيمة
٢٠٢	ص	خنان ابراهيم عليه الصلوة والسلام	ص	اعزل الادي عن الطريق	ص	في سورة الفاتحة
٢٠٢	ص	اذن عبد زنا ثم تاب ذنبه	ص	قتل الكلب والحيتات	ص	كذبت ابراهيم يوم
٢٠٢	ص	استرى رجل عقلا فوجد فيه فهاه	ص	ان ابا بكر من المذبحين روي	ص	مازل عليه تقرب الى ابائهم
٢٠٢	ص	ان ابا بكر من المذبحين روي	ص	شفاعة القرآن	ص	حلف العبد في نفي الله لفلان
٢٠٢	ص	جاء ملك الموت الى موسى وم	ص	فضائل سورة البقرة	ص	بما اكرم فرضت غير تعدي
٢٠٢	ص	حق كبر الاخوة كحق الوالد	ص	ادب قرأة القرآن	ص	وعاد النبي يوم اذا اراد دخول الجنة
٢٠٢	ص	طول ادم مع واهل الجنة	ص	تسوية الصغوف في الصلوة	ص	تدور المني في صلبه للموتين
٢٠٢	ص	خلق السموات والارض وما بينهما	ص	انظروا اسفل منكم	ص	وعاد النبي في صلبه للموتين
٢٠٢	ص	رغم النفس رجل	ص	منافق على رضى في الجنة	ص	سيد الله استغفار شرا عبد لا يقصا
٢٠٢	ص	قسط طينينة	ص	الضيافة غاشية انواع	ص	فصل في الجماعة في الصلاة
٢٠٢	ص	عظ النبي صلى الله عليه وسلم	ص	بادروا بالاعمال	ص	صالح كوكا جميع يقع نزعة من الشيطان
٢٠٢	ص	عذاب القبر	ص	الامر للوا عظمي	ص	فمن الكافر من اجله وطعام الواحد يكفي الاثنين عجب من الكون
٢٠٢	ص	قال سلمان غم لا طوف في كل امر	ص	اداء وجه الميت	ص	وجال او صام
٢٠٢	ص	ان حلة لدرج نبيك فامر بالبر	ص	حد الزنا	ص	نزول يوم
٢٠٢	ص	جريح	ص	سفر جابر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم	ص	فضل عابثه على النساء قدر حوضه ما ليله وصفا لا
٢٠٢	ص	غل موسى عليه السلام	ص		ص	كفارة النذر كفارة لعمى
٢٠٢	ص		ص		ص	حقيقة
٢٠٢	ص		ص		ص	ناركم جزاء سبعين جزاء من نار جهنم
٢٠٢	ص		ص		ص	نقتل رجالا رجلا مؤمنا
٢٠٢	ص		ص		ص	ان اعظم والروث من طعام الجن
٢٠٢	ص		ص		ص	ولولا ان الكافرة الذر لك الاصل
٢٠٢	ص		ص		ص	ومن احب ان يصوم فلا جناح



3 1761 07291399 9